جامعة وهران
معهد العلوم الاجتماعية

الحركة الوطنية الجزائرية في القطاع الوهراني خلال عقد الثلاثينات النهضة والصراع السياسي

- 1 -

تقديم

ابراهيم مهديد

أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ

جوان 1986

المشرف : د. الصدوم منور

١٢١ أ

ملاحظة :

إن أغلاطا مطبعية كثيرة قد ظهرت على صفحات هذا العمل . إننا نستسمح كل مطالع له؛ إذ إننا لم نتمكن من إدخال كل التصويبات ، نظرا لعدم توفرنا على الوقت الضروري واللازم لذلك ، عندما طلب منا نسخة من هذه الأطروحة .

الباحث (امحمد ابراهم)

مختصرات

(ج) جـــزء .

(ط) طبعـــة .

(ص) صفحـــة .

(م) مجلـــة .

(صص) من صفحـة ... الى صفحة ...

1- (U.S.R) Union (L') Socialiste et Républicaine

(ا.ش.ج .) الاتحاد الاشتراكي والجمهـوري .

2- (U.P.A) Union (l'') Populaire Algérienne.

(ا.ش.ج .) الاتحاد الشعبي الجزائـــري .

3- (A.F) Afrique Française

(ا.ذ .) افريقيـــا الفرنسيـــة .

4- (R.F.M.A) Rassemblement (lle) Franco-Musulman Algérien.

(ت.ق.ا.ج .) التجمع الفرنسـي ـ الاسلامـي الجزائـــري .

5- (J.O.A) Journal Officiel de l'Algérie.

(ج.ر.ج .) الجريـدة الرسمية الجزائريـــة .

6- (J.O.R.F) Journal de la République Française.

(ج.ر.ف .) الجريـدة الرسمية الفرنسيـــة .

7- (F.P) Front (le) Populaire

(ج.ش .) الجبهـــة الشعبيـــة .

8- (ج.ع.م.ج .) جمعية العلماء المسلمين الجزائريـــين .

9- (P.S.F) Parti (le) Social Français.

(ح.ا.ف .) الحـزب الاجتماعـي الفرنســـي .

10 - (P.S.S.F.I.O) Parti Socialiste (le)de la section Française de l'Internationale ouvrière.

(ج.ش.ق. أ.ع.ف.)الحزب الاشتراكي "لقسم الأممية العماليـــة الفرنسيـــة"

11 - (P.R)Parti (le) Radical.

(ج.ر.) الحزب الراد كالـــــي .

12 - (P.P.F) Parti(le) Populaire Français (ج.ش.ف.)الحزب الشعبي الفرنسي

13 - (L.I.C.A) Ligue(l')Internationale contre l'antisemistisme.

(ر.د.ض.م.س.)الرابطة الدولية ضد مناهضة الساميـــة .

14 - (R.A.A.O) Recueil des actes Administratifs du Département d'Oran.

(س.ع.ا.ع.و.)سجل العقود الادارية لعمالة وهـــــران .

15 - (F.E.M) Fédération (la) des Elus Musulmans.

(ف.ن.م) فدرالية النـواب المسلميــــــن .

16 - (F.E.M.C) Fédération (la) Elus Musulmans du Constantinois.

(ق.ف.م.ق.ق) فدراليـة النـواب المسلمين للقطاع القسنطينـــي .

17 - (F.E.M.O) Fédération (la)des Elus Musulmans de l'Oranie.

(ف.ن.م.ق.و) فدراليـة النـواب المسلمين للقطاع الوهرانـــي .

18 - (S.F.I.C) Section (la)Française de l'Internationale communiste.

(ق.ف.ا.ش.)القسم الفرنسـي للأمميـــة الشيوعيـــــة .

19 - (C.G.T) Confédération (la)Générale du travail.

(كف.ع.ش.) الكونفدراليـة العامـــة للشغـــــل .

20 - (C.G.T.U)Confédération (la) Générale du Travail U...

(كف.ع.ش.م.) الكونفدراليـة العامـــة للشغـــل الموحـــد .

21 - (C.G.T.A) Confédération (la) Générale des Travailleurs Algériens.

(كف.ع.ع.ج.)الكونفدراليـة العامـــة للعمـــال الجزائرييـــن .

22 - (C.A.M.O) Comité (le) d'action Musulmane de l'Oranie.

(ل.ع.ا.ع.و) لجنـة العمـــل الاسلامـي لعمالـة وهـران .

23 - (R.H) Revue Historique.

(م.ت.)المجلـــــة التاريخيـة .

24 - (R.H.M.C)Revue d'Histoire Modèrne et Contemporaine.
(م.ت.ح .و) مجلـــة التاريـــخ الحديـــث والمعاصـــر .

25 - (R.A.S.J.E.P)Revue (la) Algérienne des Sciences Juridiques Economiques et Politique. (م.ج .ع.ق .ا.س.) المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والاقتصادية والسياســـة .

26- (R.F.S.P)Revue Française des Sciences Politiques.
(م.ف.ع.س.) المجلة الفرنسية للعلـوم السياسيـــة .

27- (D.C.G)Délibérations (les) du Conseil Général.
(م.م.ع.) مداولات المجلس العـــام .

28- (م.م.و.و.) مديريـة محفوظـات ولاية وهران ،أو : محفوظات المديرية بولاية وهـــران .

29- (Centre d'Informations et d'Etudes)(Gouvernement Général).
(م.ا.د.) (ح.ع.) مركز الاستخبـــار والدراسات(الحكومة العامـة)

30-(Centre d'Informations et d'Etudes)(Préfecture d'Oran).
(م.ا.د.) (ع.و.) مركـز الاستخبار والدراســات (عمالـــة وهـــران)

31- (D.F)Délégations (les)Financières.
(م.م.) المفوضيـــات الماليـــة .

32- (C.M.A) Congrés (le)Musulman Algérien.
(م.ا.ج.) المؤتمـر الاسلامي الجزائرى .

33- (B.C.G.A.O) Bulletin de la Société Gégraphique et d'Archéologie de la proconce d'Oran?
(ن.ج .ج .ا.و.) نشـرة الجمعيـة الجغرافيـة والاثريـة لعمالة وهـران -

34- (B.C.M.O) Bulletin du Conseil Municipal d'Oran.
(ن.م.ب.م.و.) نشـرة المجلس البلدى لمدينة وهـــران .

مقدمـــــة :

أختيار الموضوع وأهمية الفتـرة.

1- لماذا ؟. ان سبب اختيار دراسة اقليمية عن "الحركة الوطنية الجزائرية" خلال فترة الثلاثينات ، يهدف الى اظهار المميزات والخصوصيات التي تتعلق بهذه الحركة في القطاع الغربي من الوطن .

فبعد الكتابات والتأليف الجامع والشامل لتاريخ الجزائر ، والاحزاب الوطنية المختلفة ، فان الوقت ملح في نظرنا للشروع في معالجة المواضيع الجزئية الاخرى ، سواء تعلق ذلك بالتأريخ - مونوغرافيا - لمناطق البلاد ، مدنها ، قراها ، شخصياتها أوغير ذلك .

ولكن الفكرة والمسألة لا تتزعم ان مجموعة الكتابات في هذه المواضيع يعطى "تاريخا وطنيا" ، قدر ماترمز الى أن توفير "المعطيات" الجزئية في دراسات مختلفة وداخل أماكن مختلفة وخلال فترات مختلفة يشكل بالضرورة فارقا دقيقا وتفردا في الشرح ، لا يبرزان عند دراسة مواضيع تاريخية واسعة ، لذلك حاولنا تشخيص فكرتنا واقتراحنا باختيار دراسة عن "الحركة الوطنية" داخل اطار جغرافي واطار زمني صغيرين .

وفي نظرنا - أيضا - ان التأليف والكتابات التاريخية عن "الحركة الوطنية الجزائرية" ، لم تسفحتى الآن بمحتوى قريب ومعالج لتاريخ مناطق عديدة من البلاد ، اذ سجل اعمال "غريب" بالنسبة لها ، ومن ذا ضرورة الدراسات المونوغرافية العلمية المختلفة ، التي ندرج من بينها هذه المحاولة والتي لا تدعي أية دراسة مستنفدة في الموضوع.

2- أهمية الفتـرة. ان فترة مابين الحربين العالميتين هي الفترة التي برزت فيها الحركة الوطنية الجزائرية بكل اتجاهاتها الحزبية السياسية ، وجمعياتها الدينية والثقافية ، ومنظماتها الاجتماعية والنقابية ، ولقد تجلت بمعطيات جديدة فيما يخص طرح "المسألة الجزائرية" .

وظهرت صلابة هذه الاحزاب والمنظمات والجمعيات بتطوير اديولوجيتها وفلسفاتها بتناولها هذه المسألة، وبدخولها ميدان الصراع السياسي والثقافي داخل المجتمع الجزائري المسلم والمستعمر، ووسط محيط اديولوجي عالمي، حيث شكل عقد الثلاثينات أبرز فترة تألف فيها هذا الصراع السياسي والاديولوجي والثقافي لدى الحركة الوطنية الجزائرية، وذلك داخل ظروف عالمية ومحلية متميزة.

ففترة الثلاثينات تشكل اطارنا الزمني بالنسبة للقطاع الوهراني. اذ نشطت فيه الحركة الوطنية على غرار المناطق الأخرى- نشاطا هادفا، وسط معطيات جديدة وفي جو سياسي وثقافي جديدين بالنسبة لمجتمع ما قبل الحرب العالمية. وتشمل هذه المعطيات الجديدة المحاور والأفكار الآتية:

1- ضغط الحركة الوطنية الجزائرية المتمثل في:

* 1- تجدد الثقافة الوطنية الاسلامية وذلك مع تأسيس ونشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبروز دورهم الديني - الاصلاحي - من أجل بعث النهضة الوطنية والثقافية، أي دورهم كرابط اجتماعي وسياسي - قوي للمجتمع الجزائري.

* 2- صراع الاحزاب والمنظمات السياسية بطرحها "للمسألة الجزائرية" أي مطالبهم في أشكال مختلفة، من محافظة ساكنة، واصلاحية معتدلة وليبرالية مندمجة الى استقلالية منفصلة.

ب- انتصار الجبهة الشعبية اليسارية ومجيؤها الى الحكم، مما سبب تغيير المناخ السياسي والاجتماعي للمجتمع الجزائري المسلم مثل:

* 1- انعقاد المؤتمر الاسلامي الجزائري واعتباره تجربة ومحاولة أولى، تجمعت فيها الاتجاهات الرئيسية والاحزاب السياسية، وهو المؤتمر الذي تشخص في شكل جبهة وطنية عارضت الواقع الاستعماري بمطالبها.

* 2- تجربة تكتلات الاحزاب والمنظمات الوطنية بظهور "اتجاه التحالف السياسي والثقافي "وسط الحركة الوطنية الجزائرية، وبروز التيار الوطني" (ح ع ن ج) " وحزب الشعب الجزائري) على مسرح الصراع السياسي

جـ - الظروف العالمية الصعبة ، وأثرها داخليا بالنسبة للادارة الاستعمارية والمجتمع الاوربي من جهة ، ورد فعلها العنيف ضد الحركة الوطنية من جهة ثانية .

ب - وسائل البحث :

ان عملية الحصول على المصادر الضرورية من أجل تجميع مادة هذا البحث تمت على مستويين رئيسيين ، وهما الاطلاع على جزء هام من الوثائق المحفوظة بمديرية : محفوظات ولاية وهران" في مرحلة أولى ، ثم الاطلاع على نوع آخر من الارشيف لدى مصلحة "أرشيف ماراء البحار الكائن بمدينة آكس أون بروفانس (بفرنسا) حينما اتيحت لنا الفرصة لمدة سنة كاملة ، اثناء انتدابنا في اطار البحث العلمي وذلك بين مارس 1981 و فبراير 1982 .

فبالنسبة "لمديرية محفوظات ولاية وهران" يمكننا تصنيف عملية تنقيبنا وما لحتنا الى أربعة أقسام (1) .

• 1- قسم أرشيف الشرطة - القسم العام - وللبوليس البلدي ، وفي حالات عديدة أرشيف القسم العسكري ؛

وكل هذا الارشيف عبارة عن تقارير يومية واسبوعية عن الاحداث والوقائع التي يعيشها الوسط الجزائري المسلم . وعن نشاطه السياسي والثقافي والاجتماعي في الغرب الجزائري ، مما يعرف الدارس ببعض جوانب الحركة الوطنية في هذا الجزء من الوطن .

• 2- الارشيف المتعلق "بمركز الاخبار والدراسة" : (Centre d'Information et d'Etudes) وهو على مستويين . المحلي ، التابع "لمصلحة القضايا الاهلية لعمالة وهران" - وهو الاهم بالنسبة لبحثنا - ، والثاني ويتبع مباشرة الحاكم العام بالعاصمة . وتخصص المركز الاول بدراسة قضايا ومسائل المسلمين الجزائريين واهتم بنشاط الاحزاب الوطنية والمنظمات والجمعيات الدينية والثقافية والسياسية . وكان يزود ويطلع الحاكم العام بالمعلومات والدراسات عن نشاط الجزائريين المسلمين بالعمالية الغربية بواسطة التقارير والنشرات . وهي ذات قيمة اخبارية جد هامة عن الحركة الوطنية في الغرب الجزائري

---

(1) انظر بيبليوغرافية البحث ، قسم "م.م.و.و"

3- المصادر العمومية : وتتعدد لتشمل كلا من :

- نشرة مدولات المجالس البلدية (بالنسبة) لأهم مدن الغرب الجزائري ،
- نشرة مداولات المجلس العام .
- نشرة مداولات المفوضيات المالية
- الجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية
- الجريدة الرسمية الجزائرية

4- قسم الصحافة (1) : حيث شكلت لنا الصحافة وسيلة خاصة في بحثنا . اذ لم نقتصر على بعض اليوميات "وكبريات الصحف" طوال الفترة المدروسة ، بل ذهبنا الى العناوين الصغيرة ، والتي لا تخلو من الاهمية بالنسبة لموضوعنا ، حين احتياجنا التغطية بعض الجزئيات والحوادث المحلية البعيدة .

وتتميز هذه الصحافة بكونها صحافة اخبارية اعلامية ،أو صحافة متجهة ذات اديولوجية معينة وذات الاتجاه الحزبي في اطاره اليميني أو اليساري ،اذ لا سبيل لحصرها الآن (2) .

وبالنسبة للصحافة العربية والوطنية ، فقد طالعنا كل أعداد الجرائد الموجودة في حوزة "م.م.و.و" حول عقد الثلاثينات . واستكملنا النقص الموجود بلجوئنا الى تركيز المطالعة على نشرتي الصحافة الاهلية" و "تحليل الصحافة الاهلية" ، وهي عبارة عن دراسات تصدر أسبوعيا ونصف شهري حول عدد معين من الصحافة الوطنية آنذاك ، لكي تنشر محتواها في شكل مقتطفات ومقالات كاملة - حسب الاهمية - ، وذلك بالنسبة لاهم العناوين السياسية والنقابية والاجتماعية التي تضمنتها تلك الصحافة المهتمة بشؤون الجزائريين .

أما فيما يخص "أرشيف ما وراء البحار" الكائن بمدينة آكس أون بروفانس ، فان اطلاعنا قد ارتكز كثيرا على قسم المحفوظات المتعلقة بفترة ما بين الحربين العالميتين ، وبصورة أخص على أجزائه المرتبة والمفهرسة في "سلسلة هـ "Série H." (3) واقتصرت مطالعتنا في هذا الاطار على أجزائه الوسطى . (من" 9 هـ" الى 15 هـ)

---

(1) و (2) انظر بيبليوغرافية البحث" قسم الصحافة" .

(3) انظر بيبليوغرافية البحث : قسم "أرشيف ماوراء البحار" بآكس.

هذا وحالفنا الحظ - من ناحية الاولوية في الفرز - لمطالعة محتويات بعض الرزم الوثائقية التي عرضت لأول مرة للباحثين. وهي علب عالجت القضايا السياسية والصراع السياسي - الاجتماعي المحلي في القطاع الوهراني. وهي أولا : ثلاث رزم حوت :

1 - "Oranie. N° 81 : "Affaires. Politiques 1920-1939.

2 - "Oranie. N° 84 : "Incidents dans le Département d'Oran.
1936-1938.

3 - "Oranie. N° 91 : " Affaires Locales 1934-1939.

ثانيا : هناك 7 رزم من بين العديد من الرزم، اهتمت بنشاط وتطور الشيوعية في الجزائر. وهي عبارة عن تقارير يومية أسبوعية وشهرية، أعدت من قبل محافظات الشرطة في مختلف المدن الجزائرية ابتداء من 1922 وحتى ما بعد الحرب العالمية الثانية - خلاله، اخترنا ما يدخل في نطاق بحثنا.

كما أن ترددنا على "أرشيف" مدينة آكس أو بروفانس - بعد 1982، أعطى لنا فرصة مطالعة بعض المجلات والمنشورات ذات الفائدة الكبيرة، كما تعرفنا على بعض الدراسات الفرنسية والدراسات بالفرنسية، والمقالات التي تميزت بعضها بجدية البحث العلمي وعمق التركيز كما بدت أخرى في كونها تمثل وجهة نظر فرنسية في معالجتها لجوانب الحركة الوطنية الجزائرية، والاحزاب والمنظمات السياسية والثقافية المختلفة.

وكل هذه المصادر المختلفة التي استخدمناها، استعمل بكثير من الحذر أثناء الدراسة. اذ أن أسلوب تحري الحقائق التاريخية وأسلوب المقارنة أثناء جمع المادة، كان سائدا على وجه الخصوص.

أخيرا : المقابلات الشخصية كمصدر ثالث. اننا بصدد اتصالات عديدة من أجل اجراء حوارات ومناقشات علمية وموضوعية، مع بعض الشخصيات السياسية والثقافية والدينية التي لعبت دورها في الغرب الجزائري، وكان لها نشاط معين أو تأثير معين في رسم خطوط هذه "الحركة الوطنية". اذ أننا استأنسنا بآراء الكثير منهم. ومراعاة للجانب الموضوعي في البحث، فاننا لم نثبت أقوال جميع من تحاورنا معهم - حتى الآن - حول المرحلة التاريخية المدروسة، وذلك لاعتبارات مختلفة؛ ومنها العاطفية خصوصا.

جـ- منهجية البحث : شكل لنا انجاز هذه المحاولة في موضوع "الحركة الوطنية الجزائرية" تساؤلات عدة نظرا للخلو الكتابات وضآلة الدراسات والمؤلفات المختصة التي تتناول مثل هذه المواضيع الموضوعية حتى يتم اقتداؤنا بها من الناحية المنهجية . لذلك كانت تجربتنا في هذا الاطار تجربة شخصية بحتة . الا أن استفادتنا من الناحية العلمية كانت كبيرة من الانجازات والدراسات المختلفة ومن التأليف الوطني حول موضوع "الحركة الوطنية" الذي قدم لنا خبرة علمية كبيرة .

واقتداء بمحاولات هؤلاء المختصين الجزائريين - وغيرهم - في دراساتهم العلمية في تاريخ الجزائر المعاصر، تشخصت عندنا فائدة منهجية وعلمية في مسائل عدة :

• 1- طريقة معالجة التاريخ الوطني "داخل" الدراسات التاريخية العامة .

• 2- أهمية وكيفية استغلال الارشيف الاستعماري استغلالا موضوعيا وعقلانيا .

• 3- أهمية الصحافة كمصدر رئيسي للتاريخ الوطني الجزائري .

• 4- حيوية وانعاش أسلوب المقارنة في العملية الكتابية بين الصحافة العربية والوطنية وغيرها من الصحف الحكومية والحزبية .

• 5- فائدة الدراسات المختصة حول الانجازات، والاعمال التمهيدية الاولى عن "الحركة الوطنية" .

وفي المجال العلمي وبالنسبة لبحثنا ، فان محاولة رسم سير هذه "الحركة الوطنية"، قلما ارتكزت على الامور التالية :

• 1- اللجوء الى الجانب التركيبي والى أسلوب المقارنة في مجال جمع "المادة التاريخية"، تصنيفها ، اعطاء أولوية لبعضها وتفضيل الآخر منها .

• 2- تفهم الشروح الايديولوجية للاحزاب السياسية الوطنية والاوربية ، وتتبع تطورها فيما يخص "المسألة الجزائرية الاهلية" .

• 3- تفهم الشروح المذهبية والعقائدية بالنسبة للجمعيات الدينية والمنظمات الثقافية .

• 4- مراعاة النشاط العملي للاحزاب المختلفة . الوطنية منها والاوربية ، وسط المجتمع الجزائري المسلم .

• 5- تفهم واقع وظروف "الحركة الوطنية" في الغرب الجزائري : الادارية منها ، الاقتصادية والاجتماعية .

وفي مرحلة أخيرة فاننا راعينا الجانب الموضوعي والذي يصعب أثناء الكتابة في مثل هذا الموضوع، وفي فترة الثلاثينات بوجه أخص.

هـ - محتوى البحث :

تميز الوضع العام بالنسبة للحركة الوطنية الجزائرية خلال عقد العشرينات بنشاط طبقة النخبة والمثقفين الجزائريين، هذه الطبقة التي برزت بقيادة الامير خالد - حفيد الامير عبد القادر - مباشرة بعد الحرب العالمية الاولى وحتى مجيء الاحتفال المئوي لاحتلال الجزائر، لكي تبلور مطالبها السياسية، الاجتماعية التي اتسمت بنوع من التشدد والتقدم ولو أنها لم تخرج من نطاق المطالبة "بالمساواة".

وأمام اشتداد الرفض الاستعماري الفرنسي لمطالب الجزائريين رغم اعتدالها غالبا، فان هذه المطالب ستتحول من اعتدالها الى وضوح سياسي أكثر ثورية وأثارة مع المطالبة بالاستقلال، وذلك بظهور نجم شمال افريقيا وحزب الشعب الجزائري. وصحب ذلك من ناحية أخرى، تطور ديني ونهضة ثقافية داخل المجتمع الجزائري المسلم، مع تأسيس جمعية العلماء الجزائريين التي قوت حدتها في عقد الثلاثينات مع شيوخ النهضة الاصلاحية (عبد الحميد ابن باديس، والبشير الابراهيمي).

ففي بداية الثلاثينات وطيلة هذا العقد، عاشت مدن الغرب الجزائري على غرار مدن الشرق والوسط، جوا ثقافيا ودينيا وسياسيا جديدا، ارتبط في جوهره بحركة النهضة الشاملة في الجزائر - بعد الاحتفال المئوي - والتي تميزت فيها ظاهرة الاصلاح الديني والثقافي والتجنيد السياسي الكبير. سواء بدخول التفكير الاصلاحي وتأثيره في ربوع القطاع الوهراني، بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين لفروعها في هذه المنطقة، وبالتالي يبدأ التنوير الثقافي يتجلى في افتتاح مدارس التعليم العربي وكثرة النوادي الثقافية وبروز بعض الفرق الكشفية ورواج الصحافة العربية والوطنية داخله - ، أو بظهور نشاط النواب المسلمين وجماعة النخبة منهم بالخصوص، هؤلاء الذين أخذوا يستقلون بأرائهم منذ تأسيس فدراليتهم عام 1928. أو بظهور نجم شمال افريقيا وانجاح دعوته لنشر مبادئه، معتمدا على تأسيس شعبه ونواديه ومدارسه، أو ببروز عوامل أخرى مثل مجي الجبهة الشعبية اليسارية الى الحكم في فرنسا عام 1936 والتي أعطت نفسا كبيرا الى كل من النقابة العمالية والاحزاب السياسية اليسارية لكي تنشط أكثر فأكثر من أجل تجنيد وجلب انخراط العنصر الجزائري المسلم اليها.

ومع منتصف عقد الثلاثينات وأمام التطور السياسي السائد والذي ألفه الجزائريون منذ بداية هذا العقد، برز حدثان فاصلان شكلا محاولتين هامتين داخل

الاطار الوطني في الغرب الجزائر. ومما "انتخابات مايو 1935 الكبرى" وانعقاد المؤتمر الخامس "للجمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين" في تلمسان " خلال شهر سبتمبر من نفس السنة. ومما الحدثان اللذان عكسا من جهة : اندفاع المثقفين السياسي داخل المعارك الانتخابية، وربطها بمصير النضال السياسي والتطور الاجتماعي، مع ظهور نشاط جمعية العلماء المسلمين لتغيير مجرى الحياة النيابية في المستقبل. ومن جهة أخرى فان مبادرة انعقاد المؤتمر المذكور، مثل بحق انفراس جمعية العلماء الراسخ داخل المنظمة الغربية.

ومع وصول "الجبهة الشعبية" اليسارية الى الحكم وانتصارها محليا في أهم مقاطعة انتخابية في القطاع الوهراني وهي مقاطعة وهران، حيث العاصمة السياسية والاقتصادية، فلقد منحت التنظيمات الجماهيرية والتجمعات الشعبية فرصة للتعبير عن نفسها، مما نتج عنه الصدى الواسع الذي أثر على مجرى أحداث الحركة الوطنية الجزائرية على المستوى الجهوي وعبر نواحي القطر الجزائري كله، ويلمس ذلك خاصة في انعقاد "المؤتمر الاسلامي الجزائري" الذي شاركت فيه جميع الاحزاب والهيئات والشخصيات السياسية - باستثناء نجم شمال افريقيا - وذلك في 7 جوان 1936 -، وهو المؤتمر الذي جمع مختلف التيارات السياسية العقائدية قصد تحديد "النظام السياسي بالنسبة للمسلمين الجزائريين".

وصدى هذا المؤتمر الاسلامي في الغرب الجزائري ونجاحه في هذه الناحية، امكننا لمسه - وثائقيا - في عدة نقاط وبأسلوب مختلف عبر المقاطعات من انتشار موسع "للجان المؤتمر الاسلامي الجزائري" في المدن الغربية، الى مشاركة الجزائريين جانب أحزاب "الجبهة الشعبية" في نشاطاتها الى تكثيف الاجتماعات السياسية وأصدار المطالب بأسلوب مثير وعنيف من طرف بعض اللجان التابعة لهذا المؤتمر.

ومع الصورة الطلحمة التي يظهر بها "م.ا.ج" في القطاع الوهراني، فان لم ينج هو الآخر من بعض الصعوبات - التي لم تؤثر على وحدته - بعد أن عانى على المستوى الوطني من ضربات داخلية وذلك بانسحاب فدرالية النواب المسلمين في القطاع القسنطيني منه.

الا أن صراع الجزائريين السياسي في النصف الثاني من عقد الثلاثينات أو قبله. ومع وصول الجبهة الشعبية الى الحكم لم ينفرد بطابعه المطلبي الاصلاحي الذي مثله النواب والعلماء، وفقا لما يتمشى مع سياسة حكومة اليساريين. فعلى العكس،

الاطار الوطني في الغرب الجزائر. وهما "انتخابات مايو 1935 الكبرى" وانعقاد المؤتمر الخامس "للجمعية الطلبة شمال افريقيا المسلمين" في تلمسان " خلال شهر سبتمبر من نفس النسة. وهما الحدثان اللذان عكسا من جهة : اندفاع المثقفين السياسي داخل المعارك الانتخابية، وربطهما بمصير النضال السياسي والتطور الاجتماعي، مع ظهور نشاط جمعية العلماء المسلمين لتغيير مجرى الحياة النيابية في المستقبل. ومن جهة أخرى فان مبادرة انعقاد المؤتمر المذكور، مثل بحق انغراس جمعية العلماء الراسخ داخل المنطقة الغربية.

ومع وصول "الجبهة الشعبية" اليسارية الى الحكم وانتصارها محليا في أهم مقاطعة انتخابية في القطاع الوهراني وهي مقاطعة وهران، حيث العاصمة السياسية والاقتصادية، فلقد منحت التنظيمات الجماهيرية والتجمعات الشعبية فرصة للتعبير عن نفسها، مما نتج عنه الصدى الواسع الذي أثر على مجرى أحداث الحركة الوطنية الجزائرية على المستوى الجهوي وعبر نواحي القطر الجزائري كله، ويلمس ذلك خاصة في انعقاد "المؤتمر الاسلامي الجزائري" الذي شاركت فيه جميع الاحزاب والهيئات والشخصيات السياسية - باستثناء نجم شمال افريقيا - وذلك في 7 جوان 1936 - ، وهو المؤتمر الذي جمع مختلف التيارات السياسية العقائدية قصد تحديد "النظام السياسي بالنسبة للمسلمين الجزائريين".

وصدى هذا المؤتمر الاسلامي في الغرب الجزائري ونجاحه في هذه الناحية، امكننا لمسه - وثائقيا - في عدة نقاط وبأسلوب مختلف عبر المقاطعات من انتشار موسع "للجان المؤتمر الاسلامي الجزائري" في المدن الغربية، الى مشاركة الجزائريين جانب أحزاب "الجبهة الشعبية" في نشاطاتها الى تكثيف الاجتماعات السياسية وأصدار المطالب بأسلوب مثير وعنيف من طرف بعض اللجان التابعة لهذا المؤتمر.

ومع الصورة الملتحمة التي يظهر بها "م.ا.ج" في القطاع الوهراني، فان لم ينج هو الآخر من بعض الصعوبات - التي لم تؤثر على وحدته - بعد أن عانى على المستوى الوطني من ضربات داخلية وذلك بانسحاب فدرالية النواب المسلمين في القطاع القسنطيني منه.

الا أن صراع الجزائريين السياسي في النصف الثاني من عقد الثلاثينات أو قبله. ومع وصول الجبهة الشعبية الى الحكم لم ينفرد بطابعه المطلبي الاصلاحي الذي مثله النواب والعلماء، وفقا لما يتمشى مع سياسة حكومة اليساريين. فعلى العكس،

ان جانبا آخر من هذا الصراع، كان أكثر ثورية وصلابة، فرض نفسه تدريجيا على الواقع السياسي الجزائري مطالبا باستقلال الجزائر وتحررها، وهو الجانب الذي مثله تيار نجم شمال افريقيا في هذه الفترة الحاسمة من تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، مستهدفا بمحاولاته وضع قدمه عمليا في الجزائر، مخططا لمستقبله ونشر دعوته فيها.

وعلى مستوى الغرب الجزائري، فان محاولات "حزب النجم" سوف تتجسد على الواقع السياسي الوطني في جانبها التنظيمي، والنشاط السياسي، والنضال العقائدي الوطني، سواء قبل أو بعد مجي مصالي الحاج في أوت 1936 الى العاصمة وزيارته الطويلة في القطاع الوهراني، حيث قرر قادة فروعه المحلية النضال جهرة أمام الشعب الجزائري وأمام الرأي العالمي، معارضين ميثاق مطالب "المؤتمر الاصلاحية، رافضين مطلب الالحاق والاندماج بكافة أشكاله.

وولدت اقامة مصالي الحاج النضالية عبر مدن عمالة وهران في هذه الفترة مناخا وطنيا جديدا لدى الجزائريين، ومنهم الشبيبة بوجه خاص، هته التي أصبح لها أفكار وعزيمة صادقة لتغيير الاوضاع بطرحها المسائل والقضايا الوطنية على وجهها الصحيح.

ومن أهم النتائج التي ترتبت عن ذلك النشاط الوطني المكثف في مختلف المواضيع والاوساط، كان اصطدام الحزب الشيوعي الجزائري بهذا الاسلوب النضالي من طرف النجميين الامر الذي سيعكر نشاط الشيوعيين في العمالة ويضعفهم.

ومع نهاية 1936 - وبداية 1937، أثارت عملية تقديم مشروع بلوم - فيوليت (الاصلاحي) أمام البرلمان الفرنسي، حمية جميع الاحزاب والمنظمات السياسية على مستوى الجزائر. الوطنية منها والاوربية. وكان لموقف الفرنسيين المعارض والمقاوم للمشروع أكبر الاثر لاقتراب النواب المسلمين من تشكيلات المسلمين التابعة للمؤتمر الاسلامي"، والتي جندت قواها مؤيدة للمشروع الحكومي طيلة شتاء 1937.

وعلى مستوى عمالة وهران، لا يمكن تمييز الرأي العام الجزائري هناك عن موقف الفئات الاجتماعية والاتجاهات السياسية الجزائرية فيما يخص التأييد للمشروع، وما أثاره من اندفاع حماسي عندهم. على أن التأييد الذي حضي به مشروع بلوم - فيوليت على المستوى المحلي، كان مقرونا في أغلبية المناسبات السياسية الوطنية التي عاشها القطاع الوهراني - شتاء 1937 - بمطلب توسيع أحكام هذا المشروع التمثيلية والسياسية في صالح الجزائريين، واتخاذه كقاعدة نحو الحصول على المساواة الكاملة

وبطلب تحقيق ميثاق المؤتمر الاسلامي الجزائري ، وينقد الممارسات الادارية الاستعمارية التعسفية .

على أن مسألة التصويت على المشروع الحكومي ظلت في أعين المسؤولين السياسيين الجزائريين عموما - نواب، علماء ، مناضلين "ضنيما رمزيا فقط". أي أن المشروع ظل "مشبوها" عندهم بنقائصه .

والجدير أشارته فيما يخص المواقف الجزائرية من طرح مشروع - بلوم - فيوليت ، هو معرفة رفض الحزب الوطني ، نجم شمال افريقيا له، ومحاربته لفكرة المشروع. ورأي فيه "الخطر الكبير" الذي يهدد "الوحدة الجزائرية"، والذي يهدف للوصول الى تحويل الجزائر الى أرض فرنسية ، يستعد خلالها "الاستعمار" أو يوسع سيطرته وهيمنته الاستيطانية .

وستتبلور مواقف الجزائريين المختلفة (المؤيدة ، المتحفظة والرافضة) اتجاه هذا المشروع عند ما تقدم الحكومة الفرنسية على حل نجم شمال افريقيا في المستقبل ، وتعزم على ارسال لجنة تحقيق الى الجزائر مع بداية ربيع 1937 ، برآسة السيناتور "لاغروزيليير"، الامر الذي سيبلور مرة أخرى الحركة الوطنية في الجزائر - وعمالة وهران - حتى خريف 1937 .

ومن أوجه الصراعات والتجنيد السياسي الذي عاشته الحركة الوطنية مع بداية 1937 ، أيضا ، بكل ما شهدته من أحداث هامة ، والى جانب "الاتجاه المطلبي" الذي شكله المؤتمر الاسلامي بوجه الخصوص ، تميز "التيار الوطني" بفعاليته. وهو الذي شمل كل من توطيد الحركة الاستقلالية ، المتمثلة في "حزب الشعب الجزائري ، ونشاط "ج.ع.م.ج" لتدعيم حركتها على المستوى الغربي - والوطني - ومن جهة أخرى فان عملية الاستعداد من طرف النواب المسلمين لتنظيم حركتهم الاستقالية من وظائفهم ، مباشرة بعد انعقاد المؤتمر الاسلامي الثاني ، وابتداء من شهر أوت 1937، اعتبرت بمثابة رد فعل وطني محتج ضد حكومة الجبهة الشعبية ، وموقف سياسي رافض ضد سياسة التماطل والتقاعس الرسمي التي ووجه بها الجزائريون . كما ازداد لدى تلك الفئات "شعور عدم الثقة" ازاء القوى الديموقراطية الفرنسية ، وذلك نتيجة سياسة القمع والاضطهاد التي بدأت تضرب الوطنيين الجزائريين والنوادي والمدارس الوطنية بدون تمييز ابتداء من صيف 1937 .

ونتيجة لظروف وطنية متقلبة وتقلبات حكومية مختلفة، اتسم الجو السياسي على مستوى القطاع الوهراني بتحد سافر وهجومات ادارية ضد التيار الوطني، سعى المؤتمر الاسلامي جهويا اثره أن ينسق صراعته بتوحيد الحركة مع الجبهة الشعبية . وهو ما ولد مؤتمرهما المشترك يوم 30 يناير 1938، لاعداد برنامج مشترك (اتصف بالجرأة الكبيرة)، الامر الذي اعطى تماسكا داخليا بالنسبة لهما شتاء 1938.

ومع بداية أفريل 1938، سجلت أزمة حكومية جديدة بسقوط "بلوم"، الأمر الذي خلف أثرا حادا داخل الجبهة الشعبية والمؤتمر الاسلامي الجزائري، مع تأزم وضعية هذا الاخير، ودخوله في فتور كبير. وجهويا، ظل المؤتمر الاسلامي ينشط داخل "لجنة التنسيق" على مستوى المؤتمر المشترك مع الجبهة الشعبية، ولكن على حساب فروعه - القوية والعديدة -، كما أنه اهتم من ناحية الاولويات بمسائل الصراع ضد الفاشية، ويدخل في نطاق ذلك "حزب اسبانيا"، وبصورة أن مسألة الجزائريين لم تكن تعرض الامن زاوية تجنيد هؤلاء ضد الفاشية.

وسجلت الفترة الاخيرة من عقد الثلاثينات وابتداء من ربيع 1938، أزمات داخلية على مستوى الحركة الوطنية الجزائرية مست جل منظماتها وأحزابها وزعاماتها السياسية. وكان نتيجة تلك الازمات - فضلا عن الازمات التي عرفتها حكومة الجبهة الشعبية، مما كان له انعكاسه في الجزائر بتقوية الاحزاب اليمينية وتصلب مواقف الادارة الاستعمارية ازاء الحركة الوطنية - أن تولدت محاولات وطنية سعت كلها لتحقيق فكرة "تجمع" و"جبهة" و"اتحاد" وطني جديد ("التجمع الشمال افريقيا لسعيد الزاهري"، "والتجمع الفرنسي - الاسلامي "لابن جلول" والاتحاد الشعبي الجزائري" لفرحات عباس)، فشلت كلها في النهاية نتيجة الضعف الموجود في تنظيمها وعدم قدرتها على تعبئة القاعدة الشعبية الجزائرية.

الا أن التيار الوطني الذي مثله كل من حزب الشعب الجزائري وجمعية العلماء المسلمين في هذه الفترة، استطاع بفضل نشاط وطني مميز، ودآبة نضالية مستمرة أن يتوطد على مستوى القطر الجزائري في هذه الظروف الصعبة،

وكان لانطلاق كل من هتين القوتين لمحاربتهما سياسة الاندماج والتجنس وفضحهما معا لسياسة النواب المسلمين الانتهازية، من العوامل الرئيسية التي زكت هذا التقارب.

وتميزت على مستوى عمالة وهران ، مباد رات بين تلك القوتين الوطنيتين ، د اخل اطار هذا التقارب والتآزر المعنوي والعملي المتبادل . وكانت نتيجة نشاطهما ، بواسطة مؤوساتهما (الاندية ، المدارس، الجمعيات، المساجد ، الصحافة والمنشورات) ان صعب على الادارة المحلية تمييز التحركات الخاصة لكل قوة .
وهو ما تؤكده المصادر الوثائقية المختلفة في هذه الفترة الأخيرة من عقد الثلاثينات.

المدخل

الوضع الاجتماعي السياسي في القطاع الوهراني

-=-

1 - المعطيات الاجتماعية - الاقتصادية

2 - الوضع السياسي العام

المـدخـل

الوضع الاجتماعي ـ السياسي في القطاع الوهراني

1 ـ المعطيات الاجتماعية-الاقتصادية

يشكل القطاع الوهراني ذو الطابع الفلاحي والزراعي الكبير، عمالة الغرب الجزائري، الى جانب عمالة الجزائر وعمالة قسنطينة ومنطقة الجنوب. اذ يضم اداريا ست دوائر رسمية ـ ابتداء من 1937 ـ وهي دائرة وهران ـ ودائرة مستغانم ـ ودائرة معسكر ـ ودائرة تلمسان ودائرة سيدي بلعباس وأخيرا دائرة تيهرت. وتقسم هذه الدوائر كلها الى 114 بلدية كاملة الصلاحية تغلب فيها الكثافة السكانية الاوربية والى 20 بلدية مختلطة، يتفوق فيهما العنصر المسلم(1)، وست مراكز بلدية تسير وفق نظام "الجماعة"، أنشئت ما بين 1937 و 1945(2).

يتربع القطاع الوهراني على مساحة اجمالية تقدر ب 6.780.034 هكتار، وهو القسم الجغرافي من الجزائر، الذي تميز بنجاح السياسة الاستيطانية وذلك بوفود الاوربيين والاسبان منهم بصورة خاصة، بأعداد ضخمة عبر المراحل التاريخية الاستعمارية للجزائر في القرن التاسع عشر والعقد بين الاولين من القرن العشرين. ففي احصاء مارس 1921 تصل المعطيات الديموغرافية الاوربية في الغرب الجزائري الى 358.587 نسمة بينما مثلت 292.950 في عمالة الجزائر و 156.437 في عمالة قسنطينة. أما المعطيات البشرية الخاصة بالمسلمين فقد ارتفعت الى المليون نسمة(3).

في 1936، كانت تتألف عمالة وهران من خمس دوائر فقط، اذ تصبح ستا، بعد انفصال دائرة تيهرت عن دائرتي وهران ومستغانم في سنة 1937. ومن الجانب الحضري ضمت هذه الدوائر في معظمها بلديات كاملة الصلاحية نظمت وسيرت على الطراز الفرنسي بانتخاب شيخها من بين الاوربيين، وبالمقارنة ضؤل عدد البلديات

---

(1) احصاء سنة 1936

(2) تانتوان .ر، القطاع الوهراني : جغرافيته وتاريخه ومراكزه الحيوية. ط، فوك وهران. 1952. ص 40

(3) كاسير. ج الكتاب الذهبي للقطاع الوهراني. ط. افريقيا الشمالية المصورة أوت 1925. ص 25.

المختلطة في هذه الدوائر.

فحسب احصاء 1936، كانت تتوزع هذه البلديات كالتالي : (جدول رقم 1)

الدوائر	عدد البلديات الكاملة الصلاحية	عدد البلديات المختلطة
دائرة وهران	45 بلدية	بلديتان
" معسكر	13 "	4
" مستغانم	26 "	8
" سيدي بلعباس	21 "	بلديتان
" تلمسان	9 "	4
المجموع	114	20

وعند دراسة هذا الاحصاء دائما. فان هذه الدوائر وهذه البلديات كانت تختلف طبيعيا في نسبها المتعلقة بالعنصر الاوربي، بالمقارنة مع العنصر الاسلامي - الاهلي فدائرة وهران تألفت من مدن ارتفع فيها العنصر البشري الاوربي (واليهودي معا) ارتفاعا كبيرا، مثل وهران (74٪) وعين الترك (55،5٪) وعين تموشنت (54،5) وأرزيو (65،9) وأركول (40٪) وحاسي عامر (38،3٪) وحاسي بونيف (50،7٪) وصويعي الكبير 84،3٪) والمحمدية - بريقو- 40،7٪ وسيق (33،8٪) وغيرها.

وبالنسبة لدائرة معسكر فأهم مدنها هي مدينة معسكر بـ (41،9) وسعيدة بـ 38،3٪ بين بين بلديات دائرة مستغانم، هناك مدينة مستغانم (45،6٪) وغيلزان (45،1٪) وعين تدلس (21،9٪) وبوقرات (35،3٪) ومزغران (4٪ 27٪). اما دائرة سيدي بلعباس فتأتي في المرتبة الثانية من حيث كثافة السكان المعمرين، اذ لعبت أسباب اقتصادية، فلاحية وزراعية بالدرجة الاولى لاستقطاب المعمرين في هذه الدائرة حيث أقاموا مزارعهم الكبرى، اضافة الى السبب الاستراتيجي والعسكري الذي يلعبه موقع مدينة بلعباس داخل العمالة، ومن بين المدن الهامة في دائرة تلمسان نجد تلمسان أولى، وهي المدينة الاسلامية العريقة (23،1٪) وبني صاف (30،9٪) ومغنية (32،4٪) والغزوات (نومور) (31،2٪)، وفي هذه الدائرة توجد أربع بلديات مختلطة من بينها مدينة ندرومة الاصيلة (1،8٪) وسبدو (3،8٪).

أما من الناحية الاثنية ، الاجتماعية ، فان القطاع الوهراني يتركب أساسا من ثلاث عناصر بشرية مختلفة ، الاوربيون ، اليهود والمسلمون . فالنسبة للاوربيين فان عددهم قد تضاعف 350 مرة من 1833 الى 1931 . الا انه انخفض قليلا ما بين 1936 و 1938 . (1) ولم يعد يمثل سوى خمس سكان العمالة . وظاهرة نسبة الانخفاض هذه قد عمت الجزائر كلها ريفيا وحضريا ، ابتداء من العقد الثاني من القرن العشرين . فنسبة الزيادة الحضرية (المدن ومراكز الاستيطان) التي بلغت 54،1٪ ما بين 1876 و 1911 انخفضت الى 11،4٪ ما بين 1921 و 1931 (881.584 نسمة) لكي ترتفع قليلا الى 13٪ في سنة 1936 (946.013) . أما بالنسبة للكثافة السكانية الريفية الاوربية ، فان الاحصاءات تفيدنا بأنها كانت تشمل 239.497 في 1926 . حيث تنخفض الى 201.000 في 1948 لكي تهبط الى 196.000 في سنة 1954 . (2)

وعلى مستوى القطاع الوهراني فقد دلت الاحصائيات على وجود 350.841 أوربي في 1926 ، (ما معدله 42،2٪ من مجموع سكان الجزائر الاوربيين) بحيث أنه سوف يصل الى 400.000 بالتقريب في 1948 (3) ، لكي ينزل الى 405.018 في 1954 . أي ان حكم الزيادة ظل ضئيلا جدا ، ولم يتعدى خمس آلاف فرد طوال ثلث قرن من الزمن .

وفي سنة 1936 يتوزع مجموع الاوربيين في القطاع الوهراني 227.620 كسكان في المدن من بينها وهران (117.366 فرنسي) وسيدي بلعباس (24.298) ، ومستغانم 15.445 ، ومعسكر 12.551 ، وتيهرت (10-348) وتلمسان (7.052) . أما السكان الريفيون فيبلغ جمعهم 158.949 ، يوزعون توزيعا متفاوتا بين البلديات المختلطة والكاملة الصلاحية داخل العمالة .

---

(1) "عمالة وهران" الموسوعة الشهرية لما وراء البحار ، مارس 1955 ، رقم 35 . ص 5

(2) بالنسبة لهذه المعطيات ، راجع أجرون . شر ، تاريخ الجزائر المعاصر 1871-1954 . ج 2 ، ص 474 ، 475 .

(3) تانيتوان ر ، القطاع الوهراني ... ، ص 15 .

(4) م . [illegible] سائل [illegible] شمال افريقيا" ، جوان 1936 . رقم 25 . ص 30 .

وأخيرا ،ان التركيب الاثني الاوربي في الغرب الجزائري هو خليط من الفرنسيين واليهود (10% من المجموع) والاسبان الذين ارتكزوا في وهران بصورة خاصة والذين هم موزعون كما يلي (1) .

دائرة وهران : 45.420 اسباني
دائرة بلعباس: 9.331 "
" معسكر: 3.770 "
" مستغانم : 3.749 "
" تلمسان : 3.712 "

وقد طبع وجود هذا العنصر القوي سكان العمالة الاوربيين بعاداته وثقافته وأثر في ذهنياتهم ونفسانيتهم . ووجه سلوكهم الاجتماعية والسياسي بصورة أوضح في فترات هامة من تاريخ المنطقة ،ومن بينها فترة الثلاثينات من هذا القرن. أما العنصر اليهودي فهو مندمج بعمق في الحياة الاقتصادية المصرية ،ويلعب دوره الكبير في تجارة الجملة والمهن الحرة (30% من الاطباء و30% من المحامين موجودة في مدينة وهران) ونسبة منهم ،هم تجار صغار ،موظفون في التجارة محاسبون ، خياطون ،وظفون وحرفيون . انهم يحتلون 90% من الاحياء اليهودية في المدن الكبيرة ،كوهران ،تلمسان ،ومعسكر .

وفي ما يخص المعطيات الاجتماعية المسلمة الاهلية في القطاع الوهراني نجدها ترتبط على الاقل بشكلين أساسيين بديموغرافية السكان المسلمين العامة في الجزائر . وهما سرعة نسبة النمو وتطوره ابتداء من عقد العشرينات وظاهرة النزوح من الريف الى المدن الكبرى . وهو ما اصطلح عليه بظاهرة "تعريب المدن" والريف معا . نظرا لتزايد حجم السكان وتدفق هجرات المسلمين بأعداد غير طبيعية.هذه الاعداد التي " ظلت هاجسا "عند الاوربيين والتي أخضعتهم لتحميل قانونها .

ظل تكاثر السكان المسلمين طبيعياوجد مرتفع سواء في الارياف أو المدن في المناطق الشمالية أو الجنوبية . فالكثافة السكانية الاسلامية في البلديات المختلطة أي في المناطق الريفية تمثلت بـ 3.285.700 نسمة في 1906 ،وارتفعت الى 3.790.670 في 1936 ، وبمعدل 15،3% . أما في البلديات الكاملة الصلاحية والتي تحوي كل المدن وعدد كبير من المراكز الاستيطانية فقد تطور من1.329.590 الى 1.780.600 في 1936 ،أي بمعدل 33،9% ، والتباين بين وتيرتي التزايد تظهر جليا هنا .

---

(1) نتائج احصاء 1936

وبالنسبة للقطاع الوهراني فان كثافة السكان المسلمين سترتفع الى أزيد من مليون ونصف بعد الحرب العالمية الثانية ـ 1.600.000 في 1948 [1] عما كان عليه في عقد العشرنيات ـ مليون بالتقريب ـ رغم أثر الازمات الاقتصادية الاجتماعية الفعال في أوساط المسلمين في هذه الحقبة ، اضافة الى مخلفات قانون التجنيد الاجباري اثناء الحرب العالمية والذي ضرب المنطقة بعمق كبقية المناطق الجزائرية الاخرى .

والمسلمون هم في معظمهم ريفيون ، مزارعون ومربو ماشية (بمعدل 73٪ وحتى 95٪ و97٪ في البلديات المختلطة) [2] . ورغم ان اعداد هم الحضرية ـ الصناعية تتزايد باستمرار ، الا ان اغلب المسلمين ظلوا على وجه العموم مرتبطين بانشغالاتهم الفلاحية كملاك صغار أو فلاحين (أقل من 10 هكتارات بـ 70٪ منهم [3] ، أو كأجراء (18٪) وفلاحين ومزارعي خضر أو حرفيين ريفيين .

وعلى المستوى الحضري فان احصائيات 1936 ، وضحت ظاهرة النمو الذي شهدته جميع المدن الجزائرية . والجدول الوارد يشخص هذه الظاهرة داخل أغلبية المدن الهامة .

المدن التي تحوي أكثر من 20.000 نسمة					
المدن	فرنسيون	أجانب	أهالي	مجموع السكان	الزيادة بالنسبة لسنة 1931
الجزائر	158.052	17.642	76.627	264.232	7.110
قسنطينة	48.853	1.614	56.363	113.777	8.875
عنابة	38.542	6.506	38.227	86.332	17.554
سكيكدة (فيليب فيل)	30.445	1.136	17.676	50.512	2.762
سطيف	7.346	669	20.329	31.736	1.420
بجاية	5.556	464	17.609	24.599	7.480
					.../...

(جدول رقم 2)

---

(1) حسب تانتوان ، القطاع الوهراني ... ، ص 15 .

(2) و(3) الموسوعة الشهرية لما وراء البحار ، مارس 1955 ، ص 6

(تـابع) المـدن الـتي تحـوي أكـثر مـن 20.000 نسمـة

المدن	فرنسيون	أجانب	أهالي	مجموع السكان	الزيادة بالنسبة لسنة 1931
وهـران	117.366	31.203	46.117	194.764	31.003
سيدي بلعباس	24.298	5.421	19.587	52.966	7.064
مستغانـم	15.495	1.838	20.478	37.567	10.175
معسكـر	12.551	932	15.653	30.780	860
تيـارت	10.348	699	11.719	23.662	2.728
تلمسـان	7.052	507	16.092	26.384	2.218

(جدول رقم 3)

ونتائج تحليلنا لهذا الجدول تبرز في عدة نقاط منهـا :

1- ان حجم الزيادة الحقيقية قد بلغ 102.887 نسمة في هذه المدن

2- هناك تفاوت في معدلات نسب الزيادة داخل هذه المدن وهي التي تمثل 13٪ من المجموع العام لسكان الجزائر. بحيث ان نسبة الزيادة في بجاية كانت مرتفعة جدا 44٪ (ب 67.59)، اذا ما قورنت بالجزائر العاصمة (7٪، 2 فقط).

3- ان نسبة الاهالي المسلمين بالاوربيين داخل هذه المدن هي جديرة بالملاحظة اذا اقتصرنا على مدن الغرب الجزائري - ذلك أن كثافة المسلمين في مدينة وهران تبتعد عن ثلث الحجم الفرنسي بكثير، وتقترب من نصفه.
أما في سيدي بلعباس فان كثافة المسلمين في تنافس مع كثافة الاوربيين. في حين أنها تتعدتها في مدن تيارت، معسكر ومستغانم. أما تلمسان فانها المدينة المميزة في الغرب الجزائري بتقديمها حجما عمرانيا مسلما جد متطور.

فميدانا، ان كل المدن الجزائرية وحتى التي كانت تتفوق أوربيا في البداية، شهدت تركيبها الاثني - الاجتماعي يتغير بسرعة.

4- يظهر أن النمو في بعض المدن، لم يكن نمو طبيعيا بصورة عامة. ومقارنة مع معطيات المسلمين في بداية الثلاثينات واقتصارا على بعض مدن الغرب الجزائري الكبيرة، نلمس عدم طبيعية تزايدها البشري. ذلك ان حجم المسلمين في مدينة وهران سيقفز مثلا من 115.32 في سنة 1931 الى 46.117 فرد في سنة 1936. ومدينة سيدي بلعباس من 018-15 الى 19.587.

أما مدينة وهران، فهو بالامكان أن نأخذها من بين المدن الجزائرية التي عرفت التوسع العمراني والبشري الكبير مع بداية الثلاثينات - وقبلها أيضا - بفضل الهجرات الداخلية، ونتيجة آثار الازمات الاقتصادية والاجتماعية الداخلية. بحيث ان هذه الهجرات تشجعت وتضخمت كثيرا نتيجة توفر مناصب شغل في ميناء وهران، حيث ظلت الحركة التجارية قوية فيها، اذ ستصبح أول "وأهم ميناء على مستوى القطر الجزائري كله" (1).

يذكر روبير تانتوان ان وهران لم تصبح مدينة فرنسية - اسلامية" بالمعنى الصحيح الا ابتداء من 1931، نظرا لزيادة العنصر المسلم وتطوره. بحيث مثل خمس ($\frac{1}{5}$) سكان المدينة في تلك السنة، وربعه ($\frac{1}{4}$) في 1936 وثلثه ($\frac{1}{3}$) في 1948. ويرجع هذا التطور الى العاملين الاساسيين اللذين لعبا دورا كبيرا في استقطاب اليد العاطلة وهما الميناء وزراعة الكروم. اضافة الى ذلك هناك عامل تأثير أزمة 1929 الكبرى وهي التي اثارت هجرات داخلية استوطنت اطراف المدينة ما بين 1929 و 1931. والمعطيات التي يقدمها روني ليسباس (RENE LESPES) عن حركة الحجم السكني المسلم في وهران ما بين 1919 و1931، تبين لنا أن عدد السكان قد ارتفع من 18.569 في سنة 1919 الى 25.764 في سنة 1926 ليصل الى 32.115 في سنة 1931 (2). أي أن فارق الزيادة أصبح 7.205 فرد (17،1٪ بين 1921 و 1925، ويصبح 6.351 ما بين 1925 و 1931 (أي 20٪).

واذا راجعنا الاحصائيات الرسمية للحالة المدنية لهذه المدينة بالنسبة للاهالي المسلمين سنة 1925- بل وقبله في 1916 - سنلاحظ أن عدد

---

(1) - ليسباس روني، سكان وهران من 1831 الى أيامنا هذه" ص7.

(2) كورنير فرانسي، اليمين المتطرف في القطاع الوهراني بين 1936. "م ت ج م" ج 20. اكتوبر- ديسمبر 1973. ص 568.

الوفيات كان أكبر من عدد الولادات حتى سنة 1930، كما يبينه الجدول الوارد (1)

السنوات	الاهالي المسلمون			
	الولادة	الوفيات	فارق الزيادة	فارق النقص
1925	645	1035		288
1926	841	1050		202
1927	806	1222		416
1928	883	1295		412
1929	832	1070		138

(جدول رقم 4)

بالمقارنة مع معطيات الحالة المدينة الواردة في هذا الجدول، نخرج بنتيجة ان الزيادة السكنية لم تكن طبيعية، بل هي راجعة الى عامل الهجرات من الداخل بالخصوص.

وعلى مستوى القطاع الغربي دائما نجد هناك مدنا هامة قد عانت من نقصان كثافة مسكانها المسلمين، نتيجة عوامل كثيرة - منها عامل الوفيات وتقلص معدلات الزيادة. مثل مدينة معسكر التي سجلت 16.719 (2) سنة 1930. وسينخفض هذا العدد الى 15.653 (الجدول رقم 3).

واحصائيات الاستاذ "كيل س"، كانت اكثر دقة في سنة 1931 عندما تتكلم عن سكان وهران، بحيث يشير أنه بالنسبة الاهالي الوهرانيين المسجلين بلديا بلغ 28.798 في تلك السنة، مميزا في ذلك عدد المسلمين الاجانيب على حدة، ويقصد بهم عنصر المغاربة. ويؤكد "كيل" ان معدل زيادة حجم المسلمين بلغ 7.500 - بين 1926 و 1932، وهو راجع الى وصول "هجرة تمثلت في 8.500 فرد حلت بالمدينة ضمت في معظمها الافراد الذين قصدوا العمل في الميناء" (3).

(1) كيل . س، "الاحصاء الجزائري في 1931". ن ج ج . ا و، ديسمبر 1932 ص 462.

(2) حسب ما أوردته حوليات ا م ح لسنة 1931 ص 50.
(3) ن ج ج ا و، جزء 51 لعام 1950، ص 92.

وظاهرة الهجرة هذه، داخلية كانت أم خارجية ستخلق هي الاخرى بين 1929 و1935 وعلى مستوى كبريات المدن الجزائرية الساحلية منها خصوصا، ظاهرة نشأة الاحياء القصديرية حول الاحياء العمرانية المسلمة. فوهران مثلا ستشهد خلال الفترة المذكورة أحياء "سيد الحسني" و"مديوني" وحي ليوتي" وحي الحمري" و"صنينيص" (SANANEE) ، وكارطو وغيرها. (1)

والسكان المسلمون على مستوى المدن والمراكز الحضرية الكبيرة في القطاع الوهراني، يتوزعون على أنشطة كثيرة ومختلفة، ف 5، 6٪ منهم عمال في ورشات صناعية، وعمال يدويون، وحمالون في الموانيء كوهران، مستغانم، أرزيو بني صاف والغزوات. أما الحرفيون فيمثلون 3، 4٪ ويوجدون بكثرة في أحياء المسلمين داخل المدن الكبرى، وبوجه أخص في تلمسان، مستغانم، ومعسكر. أما التجار فيمثلون 5٪، أما معدل الموظفين فلا يتعدى 7، 2٪ (2).

أما بالنسبة للطبقة المثقفة في الفترة الثلاثينات وقبلها كانت تضم المتعلمين المزدوجين و المتكونين في المدارس الحكومية المتأسسة في 1850- وعددا كبيرا من الاساتذة، أغلبهم مدرسون. ومن المترجمين العسكريين والمدنيين وبعض الضباط العسكريين، بعضهم ضباط صحة، كما أنها ضمت تلك الفئة القليلة من المتخرجين من المدارس العليا أو جامعة الجزائر من أطباء، كقارة شريف "في وهران والدكتور ابن شامي الجيلالي (3) في مستغانم، ومساعدين صيدليين، مثل محمد بن سعد - (وهران). وهناك المحامون مثل" لايمش" أحمد "، أستاذ القانون الاسلامي سابقا في مدرسة تلمسان وهو محامي في محكمة وهران. والى جانبه

---

(1) قارن "ويلار"، الشغلية المسلمة والمشاكل الاجتماعية في وهران. يناير 1945 ص. 3 (م.م.وو. رقم الترتيب: ب 59).

(2) راجع الموسوعة الشهرية لما وراء البحار، مارس 1955. ص 6.

(3) يعتبر ابن شامي أحد العناصر البارزة ضمن النخبة الجزائرية التي مثلت التيار الليبرالي الاندماجي داخل الحركة الوطنية الجزائرية. كان يكتب بجريدة "التقدم" في السابق، سينضم الى "الحزب الشعبي الفرنسي" في النصف الثاني من الثلاثينات.

يوجد طالب أحمد التلمساني ومسلي معزوز في مستغانم. كما ضمت هذه الفئة عددا لا بأس به من الاساتذة كطهراوي صبيحي وعبد الرحمن الذي درّس بثانوية وهران - وهو مناضل في المنظمة اليسارية (l'Union Socialiste Républicaine) والى جانبهم هناك المدرس "معبد"، وبوجمعة محمد ولد مروان في غيليزان، وعلاب مختار ولد علال، وسفير بودالي في مدينة معسكر (1)، وابن قلفاف بن سالم ولد المختار، وساري باي غوتي أحمد، وكاحية ثاني البشير، هؤلاء الذين وجدوا بتلمسان (2).

ونجد هذه العينة من عناصر النخبة المسلمة على مستوى القطاع الغربي، وغيرها من مئات المثقفين بمختلف درجاتهم العلمية (محاسبون وكتاب محامين وعمال في الطباعة)، تتجند كلها في اطار الحركة الوطنية، داخل مختلف التنظيمات، والاحزاب، والاتجاهات السياسية الوطنية، كما ناظلت بعضها داخل الاحزاب الفرنسية، سيما اليسارية منها مثل بوقرط بن علي "المازوني" وقدور بلقايم، وبادسي وبوشامة عبد الرحمن وغيرهم (3).

وهناك بعض المتعلمين المزدوجين، كانوا يشتغلون كمسؤولين أو محررين في بعض الجرائد مثل مكي بزغود، مسؤول الطباعة في "صدى وهران" "ECHO d'ORAN". وزين بن ثابت مراسل في نفس الجريدة، وسعيد محمد الزاهري مسؤولو محرر الصفحة العربية بصحيفة "وهران الجمهوري"، الذي سبق له أن

---

(1) للافادة، في اطار البحث العلمي، وفي موضوع "المثقفون والنخبة الجزائرية في القطاع الوهراني ما بين الحربين العالميتين"، نلفت الانظار الى وجوب تفحص صناديق م.م.و.و. في قسمة "ش.SERIE" والصندوقين المرتبين تحت رقم 62 22 و 4062. راجع محاولة مهديد ابراهيم ؛ (الانتخابات الاهلية في وهران بين 1919 و 1939))، أطروحة الدراسات المعمقة، جوان 1979. فمن الممكن أخذ فكرة عن دور الكثير من المثقفين، وبعض العناصر من النخبة المستنيرة والواعية سياسيا، في هذه الفترة الهامة من تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية.

(2) أ.م.و. ب باكس. قسم هـ 48،

(3) مسؤولان كبيران في الحزب الشيوعي أثناء محاولة جزأرته وتعريبه.

نشر صحيفة "الجزائر" بين عامي 1925 و 1936 في وهران والذي سينشر لاحقا "الوفاق La Concorde" سنة 1938 بنفس المدينة . وخلال منتصف العشرينات قامت نخبة ذات تكوين عربي و ديني باصدار جديدة مرابطية في مدينة مستغانم، مقتربة من الزاوية العلوية وهي "البلاغ الجزائري"، والتي استمرت في الصدور من 1926 وحتى بعد الحرب العالمية الثانية . وفي هذا السياق يجب أن نشير الى محاولتين أخرتين ،تمت احداهما مع بداية القرن العشرين (1) (1904-1905) مع العربي فخار، ميلاده 1869 بتلمسان . اذ كان مدرسا بوهران وهو مؤسس جريدة "المصباح" ("La Lanterne") ، التي استهدفت التقارب بين المسلمين والاوربيين في الجزائر. أما المحاولة الثانية فجاءت غداة الحرب العالمية الاولى مع جماعة صاحبة تكوين فرنسي . اذ تمثلت في انشاء جريدة "الحق La Vérité" الوهرانية وذلك بين 1911 و 1912 وهي جريدة سياسية أسبوعية تنصبت كلسان للدفاع عن المصالح المسلمة .

وأخيرا هناك نقطة جوهرية وحساسة تتعلق بالطبقة المثقفة الجزائرية في القطاع الوهراني - والجزائر عموما- خلال فترة ما بين الحربين العالميتين ،اذ لا يجب حصر فئاتها في نظرنا واصطفاء دورها في نخبة كانت نتاج الثقافة الفرنسية المحضة والتي مثلت في الغالب تيار الليبرالية المطالبة (2) . فعلى العكس من ذلك هناك صنف مثقف ومتشبع بالثقافة العربية الاسلامية تمثل في عناصر وأطر واعية قادت حركة النهضة في الغرب الجزائري منذ عقد العشرينات وبعد الاحتفال المئوي لاحتلال الجزائري مباشرة وذلك على المستوى الثقافي والسياسي (3) . وكان لظهور حركة هذه النهضة، نتائج حاسمة ،تمثلت في خلق توازن في القوى السياسية

---

(1) توجد اشارات هامة عن المثقفين المسلمين البارزين في تلك الفترة لدى اسماعيل أحمد ، "المسلمون الفرنسيون في شمال افريقيا . باريس، 1906". ص: 190-210.

(2) انني لا أشاطر طرح بعض المثقفين الجامعيين بخصوص هذه المسألة الجوهرية بالنسبة للتاريخ الوطني الجزائري . وهو طرح استعجل وبالغ في تعظيم تلك النخبة المتفرنسة .

(3) سنتعرض بالتفصيل الى هذه المسألة في الجزء اللاحق من موضوع "الوضع الاجتماعي السياسي" - وذلك داخل شمولية النهضة في القطاع الوهراني .

داخل الحركة الوطنية بالغرب الجزائري ، بل وقلب الميزان لصالحا خصوصا بعد نجاح نشاط كل من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحزب الشعب الجزائري في هذه المنطقة .

"2- الوضع السياسي العام .

هدفنا من تناول هذا العنصر العام والذي يدخل بصورة أساسية في اطار الحركة الوطنية خلال فترة الثلاثينات، هو التوصل الى الاطلاع على جوانب الوضع السياسي الموجود في الغرب الجزائري ، والمتمثل في نشاط أحزابه ومنظماته السياسية ، الوطنية منها خوصا ، والاوربية . ومن جهة ثانية فان التطرق الى الوضع الثقافي في هذه المنطقة ، يبرز أهمية التطور وسيرورة الحالة الثقافية عند المسلمين نحو "الوطنية"، وهو الجزءالذي يدخل بدوره في اطار حركة النهضة الكبيرة التي عرفها القطر الجزائري حينئذ بحيث ان عوامل هذه النهضة عموما ستكسب الرأي العام الجزائري في القطاع الوهراني انفتاحا وتجنيدا سياسيا جديدا .

وسيؤثر هذا الانفتاح وهذا التجنيد الى حد كبير على تطور المسألة الوطنية داخل صراع سياسي ، تميزت حدته في النصف الثاني من فترة الثلاثينات، نتيجة الظروف السياسية الصعبة التي عاشتها الجزائر خلال هذه الفترة ، بتصاعد الحركة الوطنية في البداية مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ووصول صدى نجاح الجبهة الشعبية في فرنسا مع ليون بلوم وموريس فيوليت الاشتراكيين الى الجزائر ، وظهور بوادر الفاشية محليا "بمحاولة خلق قطاع فاشستي مع رئيس بلدية وهران" جابرييل لامبر" بالاضافة الى اتخاذ الحركة الوطنية شكلها الواسع والقوي بعد تأسيس ونجاح الحزب الوطني المنتمي الى مصالي الحاج "نجم شمال افريقيا" وحزب الشعب الجزائري "، وظهور نشاط هذا الحزب على مسرح الحياة السياسية اليومية .

ا - الوضع العام : اتخذ الاحتلال الفرنسي في الجزائر منذ البداية سياسةواضحة

للقضاء على الشخصية الجزائرية بكل مقوماتها الدينية والثقافية والاخلاقية والسياسية.
وترتب من شدة تطبيق السياسة الاستيطانية تدمير كل شيء مثل سلب أراضي الجزائريين بدون تمييز، واستعبادهم وانهيار الارستقراطية السياسية والدينية التي قادت الحرب ضد الفرنسيين. ونتج عن سقوط هذه الاخيرة وانكسارها وتفكك في تركيبة المجتمع وعجز للصمود أمام الهجرات الاستيطانية، وبافتقاد الشعب لقيادته التقليدية نجده يضيع في أحضان البؤس والفقر. وهددت بالتالي أوضاعه الثقافية وانتشر الجهل في كافة الاوساط الاجتماعية بسبب طبيعة التعليم العربي الذي دخل طور الانحطاط والتدهور بابتعاده عن واقعه التاريخي والاجتماعي الذي عاشه سابقا.

ومن جهة أخرى، اختفت برجوازية المدن الصغيرة تحت وطأة ضغط وضربات الاستعمار الاستيطاني "ولم تتمكن من اعادة تكوين نفسها ببطء وبشكل جديد الا بعد عام 1900"(1) وعقب الحرب العالمية الاولى بصورة أوضح (2).

وكل هذه العوامل التي هددت ثرات المسلمين الوطني وانتمائهم القومي وبيئتهم الاجتماعية والاقتصادية، ولدت أوضاعا دينية وثقافية وسياسية سيئة داخل المجتمع الجزائري خلال القرن التاسع عشر والعقود الاولى من القرن التالي.
ففي المجال الديني والثقافي ركزت فرنسا على محاربة الدين الاسلامي خشية أن يقف التمسك به عائقا أمام مطامعها الاستعمارية الاستيطانية، كما كانت تخاف من استحالة تعليماته، ودروسه، وعضاته الى ايمان يملؤ نفوس الافراد والجماعات فتهدد كيان وجودها بالجزائر.

وقامت الادارة الاستعمارية فعليا بتطبيق سياسة واضحة للقضاء على الشخصية الدينة والثقافية **للمجتمع** الجزائري، وذلك باتباعها أساليب مختلفة قلصت من عدد المساجد واستولت على الاوقاف الاسلامية وقضت على دورها (3) بمراسيم مختلفة أمرت بالاستيلاء عليها حينا، وأعطت الحاكم "حق التصرف في الاملاك

---

(1) أجرون، ش. ر. تاريخ الجزائر المعاصرة، م. ج. ف. باريس 1977. ص 55

(2) طالع أجرون. ش. ر. في الفصول المتعلقة بالمجتمع الريفي والحضري المسلم بين 1920 و1954"، تاريخ الجزائر المعاصرة 1971-1954". باريس 1979، صص 496 - 532.

(3) المدني أحمد توفيق كتاب الجزائر. المطبعة العربية بالجزائر 1300هـ ص246

الدينية بالتأجير والكراء حينا آخر، كما حوت الادارة العامة وأممت الدين الاسلامي رسميا وأصبحت تسيطر على المساجد المتبقية في الجزائر، معينة أئمتها والمفاتي والقضاة وغيرهم من الموظفين الدينيين الذين يتقاضون رواتبهم من عائدات الاوقاف. وعانى القضاء الاسلامي الجزائري بدوره من التضييقات منذ صدور قرار 10 افريل 1834، الذين يقضي باستئناف الاحكام التي يصدرها القاضي المسلم أمام مجلس الاستئناف الفرنسي، وصدور قرار 28 فبراير 1841 الذي ينزع سلطة القاضي في احكام الجنايات والجنح وجعلها من اختصاص محكمة الاستئناف الفرنسية. وكان لصدور مرسوم 13 ديسمبر 1866 ومرسوم 7 جوان 1889، (1) تحطيما للقضاء الاسلامي. اذ فرض على المسلمين التقاضي لدى قضاة الصلح الفرنسيين، وحصرت حق القاضي المسلم بالنظر في المسائل المتعلقة بالزواج والطلاق والمواريث ليس الا.

وعندما اصدرت فرنسا قانون 1905 القاضي بفصل الدين عن الدولة، (2) لم يشمل هذا القانون في الواقع الدين الاسلامي على غرار الدين المسيحي واليهودي، اذ تفادت الادارة الاستعمارية انشاء جمعية دينية حقيقية واحدة تتسلم شؤون الدين الاسلامي بل أنشأت جمعيات متعددة منحتها في الظاهر، حق ادارة المساجد وتسمية الموظفين الدينيين، الا أنها احتفظت لنفسها بالاوقاف الاسلامية مراعية الاستفادة المادية منها.

وعلى المستوى الثقافي، فكان من الطبيعي عندما استولت الادارة الفرنسية على الاوقاف أن يهمل التعليم الوطني، وأن ينحصر نشاطه في بعض المناطق المعينة، كبعض المساجد والزوايا البعيدة عن مراكز الاحتلال. كما انقرض قسم كبير من المدرسيين بفعل الحرب والارهاب وهاجر قسم منهم الى الخارج واحتفظت المناطق النائية بالبعض الآخر وهم قلة. كما لجأت الادارة من جهة أخرى الى ضرب التعليم الوطني، خوفا من عودة انتشاره فأصدرت بتاريخ 18 أكتوبر 1892

---

(1) عدل هذا المرسوم، مرسوم آخر صدر في 25 مايو 1892.

(2) جرى تطبيق هذا القانون في الجزائر بموجب مرسوم 27 سبتمبر 1907.

مرسوما يقضي بعدم فتح المدارس العربية الا برخصة من السلطات الحكومية .
وتذرعت الادارة بهذا القانون لاغلاق المدارس التي كانت تعمل حينئذ ، وكانت نتيجته ، أن تحول قسم كبير من هذه المدارس والكتاتيب الى التعليم بالسر وبعيدا عن عين الادارة . "واذا كانت نسبة تعليم الاولاد عام 1830 تبلغ وفقا لاحصاء بعض المسؤولين الفرنسيين 20٪ من مجموع أولاد المسلمين" (1) وهي نسبة عالية اذا ما قيست بالمجتمعات المتقدمة في ذلك الوقت. فان فرحات عباس وهو شاهد عيان يذكر ، أن عدد السكان الجزائريين المسلمين الذي كان يبلغ ست ملايين نسمة في سنة 1931 ، لم يحضوا سوى ب" 543 مدرسة ، يؤمها 40.000 تلميذا ، بينما الحاجة تقتضي بناء 6000 مدرسة" (2) .

ويتحدث عبد الحميد ابن باديس عن الحالة الثقافية في هذه الفترة حيث شاهد أن " هذا القطر قريبا من الفناء ، ليست له مدارس تعلمه وليس له رجال يدافعون عنه ويموتون عليه ، بل كان في اضطراب دائم مستمر . . . كان ابناؤنا يومئذ لا يذهبون الا الى المدارس الاجنبية التي تعليمهم غالبا من العلم ، الا ذلك الفتات الذي يملأ أذهانهم بالسفاسف ، حتى اذا خرجوا منها جاهلين دينهم ولغتهم ، وقد ينكرونها " .

ويكمن الهدف من تنظيم التعليم الرسمي العربي بموجب مرسوم 14 جولية من سنة 1850 وانشاء ثلاث مدارس (المدية ، تلمسان ، وقسنطينة في 30 سبتمبر من نفس العام) في تكوين موظفين لمناصب دينية كالافتاء والقضاء والصلاة والتعليم في المساجد ، وتكوين موظفين كمساعدين قضائيين ، ووكلاء ، وعدول ومعلمون في المدرسة ، وبعض الوظائف المدنية . كالخوجة . ومثلت بالتالي هذه الفئة من أبناء العائلات الغنية الجزائرية "نواة المجتمع الجديد" . واستهدف من جهة أخرى تنظيم التعليم الفرنسي الرسمي ايجاد متعاونيين مع القوات

---

(1) فيوليت . م ، هل تعيش الجزائر ؟ باريس 1931 . ص 258

(2) عباس . ف ، الشاب الجزائري " طبعة 1931 . ص 139 .

العسكرية وتسخيرهم لاغراض سياسية . واد راكا منه لاهمية نشر التعليم الفرنسيين بين المسلمين كوسيلة للقضاء على ثقافتهم الوطنية . وبالتالي تسهيل دمجهم في المجتمع الفرنسي ، حاول انشاء 15 مدرسة حكومية تمول باريس ثلاثة أرباع نفقاتها . وعلى الرغم من معارضة الكولون المستمرة ، وان عدد "المدارس الاهلية" كان في ازدياد ولكن ببطء شديد ولا يتناسب مع ازدياد حجم عدد الجزائريين .

وفي سنة 1933 نبه اليساري موريس فيولت عن فداحة الخطورة التي وصل اليها التعليم بالنسبة لابناء المسلمين داعيا ضرورة رفع عدد المدارس لهم . وكان يبلغ عدد المسلمين منذ سنة 1926 ، 60.000 تلميذا من أصل 900.000 ولد بلغوا سن الدراسة". (1)

وظلت خطوات التقدم في مجال التعليم بطيئة يعرقل سيرها باستمرار ، الكولون الاوربيون ومؤسساتهم البلدية والمالية التي كانت تهمين على الحياة العامة في الجزائر . وعلى الرغم من محاولة فيوليت ، كحاكم عام بين 1926 و 1927 ، لدفع عجلة تعليم المسلمين الى الامام ، الا اننا نجدها تصطدم بحجرة تعنت المستولنين ومعارضتهم له في هذا المسعى .

أما سياسيا فان الجزائريين منذ فشل مقاومتهم المسلحة الاخيرة بثورة 1871 ، ظلوا مقيدين بسياسة الاخضاع التي فرضت عليهم . وتمثلت هذه السياسة أساسا في تطبيق قانون الاهالي الرهيب الذى أعتبر المسلمين " أهالي مغلوبين" لا يستحقون أي حق من حقوق المساواة مع الفرنسيين . واعتبر هذا القانون أقصى اجراء في الوقائع الاستعمارية ، يمكن لقوة المستعمرة أن تسنه للضغط على رعاياها ، ولكنه في الوقائع الانسانية يمكن اعتباره بقية من ظلام العصور الوسطى ومحاكم التفتيش. (2)

وضمت هذه القوانين عام 1890 ، واحدا وعشرين مخالفة ، تدعمت وتوسعت ، حتى أصبحت 28 مخالفة ، نص عليها قانون 21 ديسمبر 1897 (3) . واستهدف ضمن صلاحيات هذا القانون منح الادارة المدنية سلطات زجرية أمتدت حتى عقد

---

(1) فيوليت . م ، نفس المصدر ، ص 258 .

(2) سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930 بيروت ط 1 1969 ، ص 103

(3) المدني . أ . ت . ، المصدر السابق . الملحق "أ" ، ص 382 .

الثلاثينات من القرن الحالي ، أعلت من ناحية للحاكم العام سلطة توقيع العقوبات على الاهالي بدون محاكمة وسلطة للمسؤولين الاداريين قصد سجن المسلمين ومصادرة ممتلكاتهم دون حكم قضائي ، بحيث انها لم تلغ الا في سنة 1927 . ومن ناحية أخرى، كانت للمديريات سلطة مطلقة، وصلاحيات لقضاء الصلح ، لتسجن الافراد . فلم تلغ هذه الا مع اندلاع الحرب العالمية الاولى . اما سلطة المحاكم الزجرية الخاصة بالمسلمين ، فقد عمرت طويلا ولم ينته العمل بها الا عام 1931 .(1)

غير أن معلومات عن نوع المخالفات والجنح التي نص عليها قانون الاندجيا تبدو ضرورية لربط هذه المسألة بالحركة الوطنية . فقد سلطه هذا القانون ضد الجزائريين اذا ما تأخروا عن دفع الضرائب والغرائم - وهي مختلفة متنوعة- أو تجمعوا بدون اذن اداري. أو قاموا بفتح أي محل ديني أو مدرسة للتعليم بمحض ارادتهم أو رفضوا الامتثال أمام "كوميسار" البوليس العدلي أو تغافلوا عن تنفيذ أي أمر صادر من السلطة الادارية ،أو قاموا بمظاهرات، أو أهانوا فرنسا وحكومتها .

ولما سنت فرنسا للجزائر حكمها الذاتي المالي سنة 1900 ، أعطي الكولون حق الاشراف على الميزانية الجزائرية ، ومنحهم السلطة في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية ، اذ اعتبر انتصارا "للجزائر الفرنسية". كما منح المستوطنين سلطة كاملة على الاهالي أيضا . فكان تكسة قاسية لهم .

وعلى مستوى الانتخابات والتمثيل النيابي وحصول الجزائريين على الحقوق السياسية فان اصلاحات 1919 التي صيغت منذ مطلع القرن ، وذلك لتهدئة الحركة الوطنية الجزائرية في أوقات كانت عصبية بالنسبة لفرنسا ، اعتبرت ضئيلة من طرف جميع فئات المجتمع الجزائري ومنظماته السياسية والثقافية وغير كاف. ذلك أن وضع الجزائريين بالنسبة الى الجنسية الفرنسية والمساواة مع الاوربيين ارتبط بشرط التخلي عن الحالة الشخصية المسلمة ، كما صعب على

---

(1) طالع شروح لارشي . أ. وريكتانويلت ج . " مبادئ دراسة التشريع الجزائر" أ. روسو. باريس 1923 .

الجزائري الحصول على الجنسية الفرنسية نظرا للعقبات التي وضعها قانون 1919. اذ لا يمكن اجتيازها تقريبا.

أما بخصوص قضية التمثيل النيابي. فان قانون 1919 لم يأت بأي تغيير هام. (1) وأقر أن عدد المسلمين في المجالس العمالية يجب أن لا يتجاوز ربع جملة الاعضاء في كل مجلس. رغم أن هذا القانون نص على توسيع القسم الانتخابي الخاص بالاهالي بحيث أصبح عدد المنتخبين حوالي 400.000 بدل حوالي 15.000 سابقا. (2)

ولقد ظل التمثيل النيابي بالنسبة للاهالي الجزائريين داخل المجالس الفنرسية شغلهم الكبير طوال فترة ما بين الحربين العالميتين. لذلك كانت الحركة الوطنية الجزائرية تسعى دائما وتناضل من أجل توسيع القاعدة الانتخابية المسلمة وتوسيع عضويتها لضمان الدفاع عن مصالح الاهالي الاجتماعية الاقتصادية، والسياسية، وذلك على مستوى كل المجالس سواء البلدية منها، أو العمالية، أو المجلس المالي أو المجلس الاعلى للحكومة أو على مستوى المجلس الوطني الفرنسي.

وتميز الوضع العام بالنسبة للحركة الوطنية الجزائرية خلال العشرنيات بنشاط ممثلين جدد متخرجين من المدارس الفرنسية، استخدمت أسلوبها الحواري الذي كان أقل اثارة بالنسبة للادارة الاستيطانية، متحاشين التعرض لاحكام قانون الاهالي ونظام الاحتجاز السري (ليتردي كاشي). فنجد قسم منهم يطالب بالاندماج الكامل مع فرنسا وصولا الى المساواة في الحقوق مع المستوطنين الفرنسيين. وقسم آخر يرغب في الاندماج مع الاحتفاظ بأحواله الشخصية المسلمة. وكان كلاهما يسعى مستهدفا انقاذ الشعب الجزائري من التوسع الاستيطاني للكولون، والغاء جميع الانظمة القاسية الزاجرة، وتحسين وضعه الاجتماعي - الاقتصادي

---

(1) رأي الدكتور أبو القاسم سعد الله واندري توشي، وعلى العكس برلي شارل أندري جوليان وشارل روبير أجرون، أن قانون 1919 كان أهم تشريع سنته فرنسا قبل دستور 1947، وأنه مثل نموذجا من السياسية الليبرالية الفرنسية.

(2) لاحظ الشروح الهامة التي يقدمها د. سعد الله أ، "الاصلاحات غير المرغوب فيها"، المصدر السابق - ص ص 310 - 320.

لكن فرنسيو "المستعمرة الفذة" رفضوا كل دعوة للاندماج والمساواة. وهذا ما دفع طبقة النخبة والمثقفين التي برزت بقيادة الامير خالد حفيد الامير عبد القادر مباشرة بعد الحرب العالمية الى بلورة مطالب سياسية واجتماعية اتسمت بالتشدد وكانت أكثر تقدم، ولو أنها لم تخرج من نطاق المساواة.

وفي هذا الاطار من جانب التطور السياسي و الوطني خلال الفترة المذكورة لوحظ اشتداد الرفض الاستعماري الفرنسي لمطاليب الجزائريين رغم اعتدالها غالبا. وبهذا استتحول هذه المطالب من اعتدالها الى وضوح سياسي أكثر ثورية واثارة مع المطالبة بالاستقلال وذلك بظهور حزب نجم شمال افريقيا وحزب الشعب الجزائري. وصحب ذلك تطور ديني ونهضة ثقافية أخذت طريقها بعكس مجرى التيار الرسمي الذي كان يشجع الطرق الصوفية الذين اتخذ من زواياها وسيلة مسخرة لنشر الخرافات والبدع، محاربة اللغة العربية رغبة منها في القضاء على الشخصية العربية الجزائريين. وهذا التطور الديني الذي برز خجولا في بداية النهضة الوطنية مع نخبة مسلمة أمثال ابن موهوب وابن اسماية والمجاوي قبل الحرب العالمية الاولى ، أخذ في التصاعد في العشرينات، وتقوى حدته في الثلاثينات مع شيوخ النهضة الاصلاحية ،عبد الحميد ابن باديس والبشير الابراهيمي والطيب العقبي ،والعربي التبسي وغيرهم من العلماء على المستويات الجهوية . اذ قاوموا مخططات الادارة وتصدوا لها ،فعملوا على نشر التعليم العربي بفتح المدارس ، وهاجموا الطرقية ودعوا الى الاصلاح في كافة الميادين السياسية والدينية والثقافية والاجتماعية .

القسم الأول

الوضع الجديد للحركة الوطنية

مع بداية الثلاثينات وحتى نجاح الجبهة الشعبية

القســـم الأول

أ- شمولية النهضة الوطنية في الغرب الجزائري

أ.1 -النهضة الدينية .

أ.2 -النهضة الثقافية .

أ.3 - النهضة السياسية .

1 - رواج الصحافة الوطنية .

2 - نشاط النواب الجزائريين والتوتر الاجتماعي .

3- الانخراط في النقابات العمالية والأحزاب السياسية .

أ - شمولية النهضة الوطنية في الغرب الجزائري. صادفت احتفالات 5 جويلية من سنة 193، بمناسبة الذكرى المئوي لاحتلال الجزائر، تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فكانت مناسبة عظيمة للفرنسيين للتعبير عن أفراحهم التي دامت سنة كاملة، رافقتها استفزازات وطنية ودينية مست المسلمين في صميم كرامتهم، اذ أظهرت الادارة الاستعمارية مدى قوتها الردعية، فدفعت الجزائريين والمواطنين منهم الى التكتلات السياسية والثقافية. كان وقع الاحتفال عميقا لديهم، الامر الذي حدى بالعلماء الى توحيد جهودهم في جمعية منظمة ازرهم وتنسق نشاطهم الاصلاحي، وساعد بعض الاحزاب على ضبط خطتها وحمل المنظمات على خوض غمار العمل السياسي والاجتماعي.

ومع بداية الثلاثينات - بل وقبلها بكثير - بدأ هذا التنوير الثقافي والسياسي الوطني يتحلى في صورة نهضة كبيرة "بأجلى مظاهرها، في قيام المدن المختلفة بتأسيس المدارس القرآنية الحديثة وابتناء المساجد والاقبال على التعليم، وتأسيس النوادي العامة"(1)، بحيث نشاهد جل المدن الجزائرية تعيش تلك النهضة الثقافية الدينية والسياسية الجديدة.

وعلى غرار مدن الشرق الجزائري كقسنطينة وقالمة وغيرها من مدن الوسط كمليانة والعاصمة وبسكرة، عاشت مدن القطاع الوهراني هي الأخرى جوا ثقافيا، وسياسيا، ارتبط في جوهره بحركة النهضة الشاملة في الجزائر والتي تميزت فيها ظاهرة الاصلاح الديني والثقافي والتجنيد السياسي، خصوصا بعد مرور الاحتفال المئوي لاحتلال الجزائر عند الاوربيين، وتأسيس جمعية العلماء المسلمين لفروعها في الغرب الجزائري وهي التي لعبت دورها الكبير والفعال بين الاوساط الاجتماعية المختلفة.

ا - النهضة الدينية: استهدفت الحركة الاصلاحية البادسية بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في نادي الترقى بعاصمة الجزائر في 17 من ذو الحجة عام 1349 (م5 مايو 1931). [redacted]

---

(1) المدني. أ. ت. نفس المرجع، ص 353.

نواحي الفكر الجزائري للنهوض بالمجتمع عقائديا ثقافيا وسياسيا . وذلك لما شعرت بأن الشعب الجزائري موشك على فقدان مقوماته الاساسية المتمثلة في الدين ، واللغة كما أنها أنذرت من ظاهرة التفرنس الذي يهدد المجتمع المسلم ، ومن الآفات الاجتماعية المتفشية فيه كالجهل بمفهومه الديني والثقافي قامت تعاليمها على محاربة شرب الخمر ، والبطالة والامية ، "وهو الجهل بالقراءة والكتابة . مرض فتاك ونقيصة مجتاحة ورذيلة فاضحة وشلل وزمانة في جسم الأمة التي هي مبتلية بها . (1)

واختفاء اللغة العربية يرجع بالدرجة الاولى الى عمليات محاربتها من الادارة الاستعمارية بعد أن حلت محلها اللغة الفرنسية التي تحولت الى اداة للمعاملات السياسية والادارية الاقتصادية والثقافية ، وصحب ظاهرة الامية في الاوساط الاجتماعية المسلمة انتشار الخرفات الدينية التي تعود الى الضلال الذي أسابهم من جراء عدم تمكن اغلب شيوخ الطرق الدينية وزواياها من فهم ما يقرأونه ويحفظونه من آيات قرآنية ، فحصل "فساد في العقيدة وجمود في الفكر وقعود عن العمل وانحلال في الوحدة وتعاكس في الوجهة وافتراق في السير" (2)

وعلى هذا الاساس فان تعاليم "ج ع م ع ج" ، للمحافظة على دعائم الشخصية الجزائرية قامت على الركيزتين الاساسيتين : العروبة والاسلام ، حيث أن ابن باديس لا يتصور مستقبلا أخر للجزائر الا في ظل عروبتها واسلامها وهما (3) ركنان من أركان الشخصية الجزائرية الثلاث ، أما الركن الثالث ، فهو الجزائر" اذ كانت هناك محاولات استهدفت القضاء على اللغة القومية للشخصية الجزائرية وعلى تراثها الديني ، والتاريخي الى جانب عوامل أخرى مساعدة تتمثل في

---

(1) سجل ج ع م ع ج " ص 86 .

(2) الشهاب ، الاثنين 8 ذو الحجة (135هـ م/1932م) ص 1

(3) تركي رابح ، الشيخ عبد الحميد ابن باديس فلسفته وجهوده في "التربية والتعليم" . الجزائر : 1969 ص 255 .

الجمود الفكري الذي كانت تغذ ية الطرق الصوفية ، اضافة الى الاوضاع الدينية والسياسية والاجتماعية المتردية .

ومن الاهداف التربوية الاسلامية عند "ج ٠ع٠م٠ج" ، اهتمامها بتقوية العقيدة ، ومحاربة البدع ، ودعوتها للرجوع بالدين الى أصله السلفي ، محررين الفكر من الجمود الذي كان يخيم على عقول المسلمين ، وتطهير الدين من الخرفات والبدع التي أدخلت عليه خصوصا وأن الطرقية في الجزائر (1) - والقطاع الوهراني بصورة خاصة - كانت تمنع كل محاولة لتحرير الفكر الديني أو الخروج به من محيطه المنغلق . (2)

وفي خضم المعركة التي كانت تدور بين رواد النهضة الاصلاحية من جهة وبين الطرقيين وشيوخ الزوايا المتحالفة مع الادارة الاستعمارية من جهة أخرى ، أثمرت الجهود لمحاربة الطرق الصوفية وذلك عن طريق نشر العلم والدعوة للاصلاح السلفي في النصف الأول من الثلاثينات ، وفي نصفه الثاني أصبح القطر الجزائري (يكاد لا يخلو بيت من بيوته ممن يدعو الى الاصلاح وينكر الجمود والخرافة ومظاهر الشرك القولي والعملي وأصبحت البدع والضلالات تجد في عامة الناس من يقاومها وينتصر عليها) (3) وعمليا ، وبالنسبة للقطاع الوهراني فان النهضة الدينية الاصلاحية ستحقق في استراتيجية ناجحة من طرف "ج ٠ع٠م٠ج" بعد تأسيس فرعها وانتشار نشاطها عبر مدن ونواحي هذه المنطقة ، اعتمادا في ذلك على رواد مصلحين جندوا لهذه المهمة ، وارتكازا على قاعدة اجتماعية تقبلت الدعوة وازرتها في أهم المدن والمراكز .

سيدخل التفكير الاصلاحي الى ربوع القطاع الوهراني بعد زيارتين قام بهما الشيخ عبد الحميد ابن باديس بين 1931 و 1932 ، فقد استهدفت الزيارة الاولى ادخال الفكر الاصلاحي وذلك بالتعريف بالجمعية واطلاع المؤسسات الدينية والثقافية

---

(1) لاخذ فكرة متعمقة عن مكانة ودور الطرقية في الجزائر خلال القرن التاسع عشر ، طالع أكتاف دابون وقسا في كولولاني : الطرق الدينية المسلمة جوردان ، الجزائر ٠1897

(2) انظر تقرير من المحافظ الرئيسي في عمالة وهران عن (وضع الطرق الدينية) 10 جوان 1934 ٠م م ٠ و٠و صندوق 2260 ٠

(3) الشهاب ، ج 1 أفريل 1936 ٠ ص 1 - 4 ٠

والرأي العام في الغرب الجزائري على ما حصل من نتائج اجتماع 5 مايو 1931 بنادي الترقي، فبعد العاصمة والاصنام، تردد ابن باديس على غليزان، مستغانم بوقيرات (زاوية ابن تكوك) أرزيو، وهران، معسكر، وتيهيرت (زاوية غلام الله) (1).

أما الزيارة الثانية فقد شملت كل من آفلو، والسوقر، وتيهرت وفرندة، ومعسكر وسعيدة، والبيض، ووهران، سيدي بلعباس وعين تموشنت، وتلمسان، ومغنية، والغزوات وند رومة، وأرزيو، والمحمدية، ومستغانم، وبوقرات وغيلزان (2). اذ تعدت محاولة كسب رجال الزوايا كانت عملية توضيع كما كان يبدو غامضا اثر الخلاف الذي حصل بين الطرقيين والاصلاحيين في مايو 1932 (3)، وعقب انفصال العناصر التي أرادت تبديل خط السير الذي نهجه ابن باديس ومؤيدوه. وفي آن واحد جاءت الزيارة خشية من فقدان الجمعية لعناصرها المكتسبة سابقا ومحاولة لمهادنة ضمائر المرابطين ومختلف ممثلي الرأي المسلم في العمالة الغربية (4).

وكان من نتائج هذه الزيارة الثانية للقطاع الوهراني ما يلي :

1- تركيز ابن باديس على نشر التعاليم الاصلاحية بين كافة الاوساط الاجتماعية المسلمة، مكثفا لمجهوداته بين سكان المدن الداخلية (معسكر - سعيدة - تيهرت، عين تموشنت، سيق، مغنية وند رومة).

---

(1) الشهاب، نوفمبر 1931، صص 663 - 671، ديسمبر 1931، صص 773- 774، ويناير 1932، صص 43-46 عن مراد علي (الحركة الاصلاحية في الجزائر من 1925 الى 1940)، باريس 1967، ص 141، وص 197.

(2) الشهاب، أوت 1932. عن مراد ع - نفس المصدر، ص 141 وص 197.

(3) وهما عمر اسماعيل ومولود الحافظي.

(4) انظر تفاصيل هذه الزيارة، مراد علي، نفس المصدر - صص 140 - 144

2- استمالة بعض شيوخ الزوايا في الغرب الجزائري التي فتحت أبوابها لحركة الاصلاح الباديسي (1) . مثل الزاوية الهبرية في تلمسان وزاوية (سيدي بنعمر) بأولاد زيري .

3- تأييد ممثل الطريقة الاباضية في مدينة غيلزان ، لافكار وتعاليم ابن باديس.

4- استقبال ابن باديس بالترحاب والاجلال بين غالبية الناس المتشبعة بالروح الوطنية عبر المناطق التي زارها .

5- تأثير التعاليم والافكار في الاوساط التلمسانية المختلفة (البسيطة والغنية والمثقفة) ، باتساع الزيارة للمدينة مظاهر الاحتفال .

6- مناصرة الاصلاح من طرف أعيان مدينة تلمسان ، ومواصلة اتصالهم برئيس "م ٠ع ٠م ٠ج" عن طريق الوفود والمراسلات (وفد أبي صالح عبد السلام ، والشافعي الهبري الى نادي الترقي بالعاصمة).

7- اختيار تلمسان عاصمة ثالثة ، بعد قسنطينة ، والعاصمة لنشر النهضة الدينية في الغرب الجزائري ، وذلك لاعتبارات حضارية ثقافية ، سياسية وادارية .

8- تعيين العلامة الشيخ البشير الابراهيمي ممثلا "لج ٠ع ٠م ٠ج" ، في الغرب الجزائري (وهو نائب لرئيس الجمعية) .

ومع هذه التطورات المعنوية والدينية ، والسياسية التي عاشها مسلمو القطاع الوهراني خلال السنوات الاولى من عقد الثلاثينات ، استندت الحركة الاصلاحية الوطنية لانجاح تلك النهضة الدينية في الناحية الغربية ، على مجموعة من نخبة الحركة ، كانت النواة الاولى ودعامتها المناصرة . فإضافة الى الشيخ البشير الابراهيمي ، هناك الشيخ محمد الشريف الزاهري الذي كان عضوا في المجلس الاداري "لج ٠ع ٠م ٠ج" بين 1932 و 1936 . استطاع هذا الاخير نظرا لمكانته ، أن يلعب دورا من الدرجة الاولى لانجاح الحركة الاصلاحية الجزائرية حيث كلف بتمثيل الحركة في مدينة .

---

(1) تقرير ز م ٠ا ٠د (ع ٠و) ، 7 سبتمبر 1937 ٠ ص ٠ 51 ٠ أ ٠ م ٠ ب ٠ بآكس 11 ه 47 ٠

نواحي الفكر الجزائري للنهوض بالمجتمع عقائديا ثقافيا وسياسيا . وذلك لما شعرت بأن الشعب الجزائري موشك على فقدان مقوماته الاساسية المتمثلة في الدين ، واللغة كما أنها أنذرت من ظاهرة التفرنس الذي يهدد المجتمع المسلم ، ومن الآفات الاجتماعية المتفشية فيه كالجهل بمفهومه الديني والثقافي قامت تعاليمها على محاربة شرب الخمر ، والبطالة والامية ، "وهو الجهل بالقراءة والكتابة . مرض فتاك ونقيصة مجتاحة ورذيلة فاضحة وشلل وزمانة في جسم الامة (1) التي هي مبتلية بها .

واختفاء اللغة العربية يرجع بالدرجة الاولى الى عمليات محاربتها من الادارة الاستعمارية بعد أن حلت محلها اللغة الفرنسية التي تحولت الى اداة للمعاملات السياسية والادارية الاقتصادية والثقافية ، وصحب ظاهرة الامية في الاوساط الاجتماعية المسلمة انتشار الخرفات الدينية التي تعود الى الضلال الذي أسبابهم من جراء عدم تمكن اغلب شيوخ الطرق الدينية وزواياها من فهم ما يقرأونه ويحفظونه من آيات قرآنية ، فحصل "فساد في العقيدة وجمود في الفكر وقعود عن العمل وانحلال في الوحدة وتعاكس في الوجهة وافتراق في السير" (2).

وعلى هذا الاساس فان تعاليم "ج ع م ج"، للمحافظة على دعائم الشخصية الجزائرية قامت على الركيزتين الاساسيتين : العروبة والاسلام ، حيث أن ابن باديس لا يتصور مستقبلا أخر للجزائر الا في ظل عروبتها واسلامها وهما ركنان من أركان الشخصية الجزائرية الثلاث ، أما الركن الثالث ، فهو الجزائر (3) اذ كانت هناك محاولات استهدفت القضاء على اللغة القومية للشخصية الجزائرية وعلى شراثها الديني ، والتاريخي الى جانب عوامل أخرى مساعدة تتمثل في

---

(1) سجل ج ٠ ع ٠ م ٠ ج " ص 66 .

(2) الشهاب ، الاثنين 8 ذو الحجة (135هـ م/1932م) ص 1 .

(3) تركي رابح ، الشيخ عبد الحميد ابن باديس فلسفته وجهوده في "التربية والتعليم" . الجزائر : 1969 ص 255 .

الجمود الفكري الذي كانت تغذيه الطرق الصوفية ، اضافة الى الاوضاع الدينية والسياسية والاجتماعية المتردية .

ومن الاهداف التربوية الاسلامية عند "ج.ع.م.ج" ، اهتمامها بتقوية العقيدة ، ومحاربة البدع ، ودعوتها للرجوع بالدين الى أصله السلفي ، محررين الفكر من الجمود الذي كان يخيم على عقول المسلمين ، وتطهير الدين من الخرفات والبدع التي أدخلت عليه خصوصا وأن الطرقية في الجزائر (1) - والقطاع الوهراني بصورة خاصة (2) - كانت تمنع كل محاولة لتحرير الفكر الديني أو الخروج به من محيطه المنغلق .

وفي خضم المعركة التي كانت تدور بين رواد النهضة الاصلاحية من جهة وبين الطرقيين وشيوخ الزوايا المتحالفة مع الادارة الاستعمارية من جهة أخرى ، أثمرت الجهود لمحاربة الطرق الصوفية وذلك عن طريق نشر العلم والدعوة للاصلاح السلفي في النصف الأول من الثلاثينات ، وفي نصفه الثاني أصبح القطر الجزائري (يكاد لا يخلو بيت من بيوته ممن يدعو الى الاصلاح وينكر الجمود والخرافة ومظاهر الشرك القولي والعملي وأصبحت البدع والضلالات تجد في عامة الناس من يقاومها وينتصر عليها (3)) علميا وعمليا ، وبالنسبة للقطاع الوهراني فان النهضة الدينية الاصلاحية ستحقق في استراتيجية ناجحة من طرف "ج.ع.م.ج" بعد تأسيس فرعها وانتشار نشاطها عبر مدن ونواحي هذه المنطقة ، اعتمادا في ذلك على رواد مصلحين جندوا لهذه المهمة ، وارتكازا على قاعدة اجتماعية تقبلت الدعوة وازرتها في أهم المدن والمراكز .

سيدخل التفكير الاصلاحي الى ربوع القطاع الوهراني بعد زيارتين قام بهما الشيخ عبد الحميد ابن باديس بين 1931 و 1932 ، فقد استهدفت الزيارة الاولى ادخال الفكر الاصلاحي وذلك بالتعريف بالجمعية واطلاع المؤسسات الدينية والثقافية

---

(1) لاخذ فكرة متعمقة عن مكانة ودور الطرقية في الجزائر خلال القرن التاسع عشر ، طالع أكتاف دابون وقسا فبي كولولاني : الطرق الدينية المسلمة "جوردان ، الجزائر 1897 .

(2) انظر تقرير من المحافظ الرئيسي في عمالة وهران عن (وضع الطرق الدينية) 10 جوان 1934 .م م . و.و صند وق 2260 .

(3) الشهاب ، ج 1 أفريل 1936 . ص 1 - 4 .

والرأي العام في الغرب الجزائري على ما حصل من نتائج اجتماع 5 مايو 1931 بنادي الترقي ، فبعد العاصمة والاصنام ، تردد ابن باديس على غليزان، مستغانم بوقيرات (زاوية ابن تكوك) أرزيو ، وهران ، معسكر ، وتيهرت (زاوية غلام الله) (1).

أما الزيارة الثانية فقد شملت كل من آفلو ، والسوقر ، وتيهرت وفرندة ، ومعسكر وسعيدة ، والبيض، ووهران ، سيدي بلعباس وعين تموشنت ، وتلمسان ، ومغنية ، والغزوات وندرومة ، وأرزيو ، والمحمدية ، ومستغانم ، وبوقرات وغليزان (2). اذ تعدت محاولة كسب رجال الزوايا كانت عملية توضيح كما كان يبدو غامضا اثر الخلاف الذي حصل بين الطرقين والاصلاحيين في مايو 1932 ، وعقب انفصال العناصر (3) التي أرادت تبديل خط السير الذي نهجه ابن باديس ومؤيدوه. وفي آن واحد جاءت الزيارة خشية من فقدان الجمعية لعناصرها المكتسبة سابقا ومحاولة لمهادنة ضمائر المرابطين ومختلف ممثلي الرأي المسلم في العمالة الغربية (4).

وكان من نتائج هذه الزيارة الثانية للقطاع الوهراني ما يلي :

1- تركيز ابن باديس على نشر التعاليم الاصلاحية بين كافة الاوساط الاجتماعية المسلمة ، مكثفا لمجهوداته بين سكان المدن الداخلية (معسكر - سعيدة - ، تيهرت ، عين تموشنت، سيق ، مغنية وندرومة).

---

(1) الشهاب ، نوفمبر 1931، صص 663 - 671 و ديسمبر 1931 ، صص 773- 774 ، ويناير 1932، صص 43-46 عن مراد علي (الحركة الاصلاحية في الجزائر من 1925 الى 1940)، باريس 1967 ، ص 141 ، وص 197.

(2) الشهاب ، أوت 1932. عن مراد ع . نفس المصدر ، ص 141 وص 197.

(3) وهما عمر اسماعيل ومولود الحافظي .

(4) انظر تفاصيل هذه الزيارة ، مراد علي ،نفس المصدر - صص 140 - 144

2- استمالة بعض شيوخ الزوايا في الغرب الجزائري التي فتحت أبوابها لحركة الاصلاح الباديسي (1). مثل الزاوية الهبرية في تلمسان وزاوية (سيدي بنعمر) بأولاد زيري.

3- تأييد ممثل الطريقة الاباضية في مدينة غليزان، لافكار وتعاليم ابن باديس.

4- استقبال ابن باديس بالترحاب والاجلال بين غالبية الناس المتشبعة بالروح الوطنية عبر المناطق التي زارها.

5- تأثير التعاليم والافكار في الاوساط التلمسانية المختلفة (البسيطة والغنية والمثقفة)، باكتساء الزيارة للمدينة مظهر الاحتفال.

6- مناصرة الاصلاح من طرف أعيان مدينة تلمسان، ومواصلة اتصالهم برئيس "م.ع.م.ج" عن طريق الوفود والمراسلات (وفد أبي صالح عبد السلام، والشافعي الهبري الى نادي الترقي بالعاصمة).

7- اختيار تلمسان عاصمة ثالثة، بعد قسنطينة، والعاصمة لنشر النهضة الدينية في الغرب الجزائري، وذلك لاعتبارات حضارية ثقافية، سياسية وادارية.

8- تعيين العلامة الشيخ البشير الابراهيمي ممثلا "لج.ع.م.ج"، في الغرب الجزائري (وهو نائب لرئيس الجمعية).

ومع هذه التطورات المعنوية والدينية، والسياسية التي عاشها مسلمو القطاع الوهراني خلال السنوات الاولى من عقد الثلاثينات، استندت الحركة الاصلاحية الوطنية لانجاح تلك النهضة الدينية في الناحية الغربية، على مجموعة من نخبة الحركة، كانت النواة الاولى ودعاتها المناصرة. فإضافة الى الشيخ البشير الابراهيمي، هناك الشيخ محمد الشريف الزاهري الذي كان عضوا في المجلس الاداري "لج.ع.م.ج" بين 1932 و 1936. استطاع هذا الاخير نظرا لمكانته، أن يلعب دورا من الدرجة الاولى لانجاح الحركة الاصلاحية الجزائرية حيث كلف بتمثيل الحركة في مدينة.

---

(1) تقرير ز.م.ا.د (ع.و)، 7 سبتمبر 1937. ص. 51. أ.م.ب. بآكس 11 47.

وهناك الشيخ الزموشي السعيد صاحب الشخصية القومية والصبورة الذي عين لنشر مبادي الاصلاح في مدينة معسكر. حيث يتمكن المصلح من نشر الدعوة فيها وفي ضواحيها، وجلب كثيرا من أتباع الطرق المرابطية العديدة في المنطقة، كاتباع زاوية الشيخ شنتوف الدرقاوية (2). كما باشر التدريس وعمت شهرته وشاع صيته في المنطقة، اذ كثرت تنقلاته فكان محل مراقبة مشددة من طرق الادارة الاستعمارية المحلية.

أما الشخصية الثالثة التي كلفتها "ج ع م ج"، فتمثلت في الشيخ مصطفى بن خلوش ولد بلقاسم الذي شارك في المؤتمر الاول للجمعية (3)، وانتخب عضوا اداريا فيها.

---

(1) بالنسبة لهذه الشخصية، انظر مراد علي، الحركة الاصلاحية... ص 111 - 113، يعتني المؤلف بادراجه بعد الامين العمودي، وقبل توفيق المدني، والعربي التبسي، ويقول عنه أنه "أديب عربي وشاعر، فمنذ وصحفي.... أصدر جريدة "الجزائر" التي استحسنها ابن باديس لكنها لم تعمر طويلا (1925 - 1926). انتقل من بسكرة الى الاغواط (1927) ومن ثم الى تلمسان ووهران... نشاطه الاصلاحي الحقيقي يتم في وهران بين 1932 و 1938، عندما أسس مدرسة وناديا اصلاحيين. نشط بحملاته ضد الطرقية والمرابطية وظلت ضرورية لقربها الطبيعي من زاوية ابن عليوة في مستغانم. وكانت مساهمة السعيد الزاهري الادبية غزيرة وفعالة بالنسبة للحركة الاصلاحية. "الاسلام في حاجة الى الدعاية والتنشير مطبعة السلفية القاهرة 1931. 76 ص- بالاضافة الى مقالاته في "الشهاب" وتأليفه الروائي الكبير - " سيدخل الزاهري في عداء مع البشير الابراهيمي ابتداء من سنة 1936- مما جلب له كثيرا من المعارضين في الاوساط السياسية خصوصا من "ج ع م ج". انظم الى الحزب الشيوعي ونشط فيه بعد نجاح الجبهة الشعبية سنة 1936، كان يحرر الصفحة العربية في جريدة "وهران الجمهوري" كل يوم جمعة، أسس في 1938 جريدة "الوفاق"، وهو مراسل صحافي لبعض الجرائد في المغرب والمشرق العربيين.

(2) م.م.و.و، صندوق 2260، تقرير 633، مؤرخ يوم 5 أكتوبر 1934.

(3) سجل المؤتمر، ص 116-123 ألقى في المؤتمر خطبة هامة عن التعليم المكتبي وضرورة اصلاح التعليم في المدارس القرآنية وتعليم الصبية لغتهم.

وبعد تعيينه في مدينة سيدي بلعباس في سنة 1934، ليحل محل الشيخ الهادي الذي أرسل حينئذ من طرف "ج.ع.م.ج" الى أندية التربية "بباريس" (1)، مارس ابن حلوش اعطاء المحاضرات في الدين للكبار وتدريس اللغة العربية للصغار وبقي في منصبه حتى سنة 1938، حيث التحق بمدينة مستغانم وقد خلفه في مهامه الشيخ بزواق بلقاسم (2).

والنهضة الدينية هذه ستقوم من جهة أخرى على كاهل علماء ذوي تكوين ديني عال - زيتونيين وقرويين وخريجي الجامع الاخضر بقسنطينة - انتشروا في بقية نواحي القطاع الوهراني، حيث أسست شعب كثيرة "لج.ع.م.ج"، كشعبة وهران وعلى رأسها سعد الهاشمي المكفي بالسي على، اذ استقطبت عالمين، وهما محمد ابراهيم "زدور الميلود" المكنى لمهاجي. "وسلطاني لمين بن على" - الملقب القنطرى. أما في تيهرت فمثل الجمعية "بومدي محمد ابن صالح - الملقب المصري، لكونه من طلبة جامع الازهر القدماء. وفي مدينة سيق وجد زيان الشريف مصطفى. "أما في غيلزان فوجد "بوناب جلول". وفي بطيوة (قرب أرزيو) هناك الشيخ البوعبدلي.

وفضلا عن هؤلاء نجد بعض الفقهاء وحافظي القرآن الكريم ممن تأثروا بمبادىء وتعاليم "ج.ع.م.ج"، متوزعين داخليا في الارياف مثل "ماحي بلقاسم" في أولاد ميمون" وطالب أحمد في شعبة اللحم، و"محمد بن أحمد اليعقوبي" في دوار الخميس" قرب تلمسان (3). وأخيرا احظيت على التوالي مدينة الغزوات بوجود عائلة "قباطي (4) العريقة التي انحدر منها العالم (الفقيه) قباطي محمد، وابنه عبد الحميد، الذي درس بالقرويين بفاس، ومدينة بني صاف بمجيء الشيخ ابن عباس (من قسنطينة) اليها.

(1) أ.م.ب بآكس 9 هـ 46، تقرير م.ا.د (ع.و) 7 أفبراير 1938، رقم 68، ص 3.

(2) النشرة الشهرية م.ا.د (ع.و) يناير 1938.

(3) ا.م.ب. بآكس، 9 هـ ت 46، تقرير رقم 68 ص 5.

(4) الى الى جانب دورهما الديني في المنطقة، وضح هذان العنصران نشاطهما الوطني في النصف الثاني من الثلاثينات. وفي اطار هذه العلاقة: "الاصلاح والوطنية" ستتحدد عموما أدوار شعب ج.ع.م.ج. واند يتها ومدارسها من التعليمي والثقافي الى السياسي. وهو الموضوع الذي سنتناول جانبا منه في "النهضة الثقافية" ولاحقا في "أبعاد الحركة الوطنية الجديدة" و"تيار التقارب بين حزب الشعب الجزائري والعلماء" - القسم الثاني والثالث من الأطروحة.

تحققت ملامح هذه النهضة الدينية في القطاع الوهراني وتلمورت بدآية، وبفضل تأسيس فرع "ج ٠ع٠م٠ج "غربا ولما عزمت على تنفيذ أهدافها التي نص عليها قانونها الاساسي (1) فتوسعت الحركة الاصلاحية حينئذ وتجندت أنصارها وعلى رأسها الشيخ البشير الابراهيمي ممثل فكرها وايديولوجيتها، لتقيم النهضة في أصعب عمالة، ساد فيها التخلف الفكري نتيجة لانتشار الزوايا الطرقية والمرابطيين الذين شكلوا معقلهم الحصين (2)، ونتيجة تضامن هذه الاخيرة تعاونا طبيعيا مع الادارة الاستعمارية، لذلك كان لا بد لانجاح الدعوة في هذه المنطقة من وجود شخصية لها قيمتها العلمية والفكرية وتتسم بالشجاعة والنشاط.

قامت الاطر الاصلاحية ومؤسساتها من تغيير المفهوم الديني الذي كان سائدا في المجتمع الجزائري، وتبسط الاحكام الفقهية وتسهيلها، وتخليص الدين من الاوهام والخرفات والمعتقدات الفاسدة، وتسهيله وتيسيره للعامة، باعادة الاسلام الى منابعه السلفية الصافية. وذلك بجعل التوحيد هو أساس الدين وانطلاقا من هذا المفهوم للعقيدة تمكنت بفضل ثبات علمائها وأثرها في الدعوة من توعية الجماهير الذين أخذوا يتخلون في الجهات من المنطقة عن عادات كانوا يعتقدون أنها صلب الدين كقراءة قصيدة البردة "للبوصري" أثناء الجنازة. وزيارة الاضرحة والتوسل بأصحابها، الى غيرها من العادات والبدع التي تمكن شيوخ الاصلاح من محاربتها.

وفي هذا الاطار اعتمدت فروع "ج٠ع٠م٠ج" أساليب وطرق موحدة - قلما طغى الطابع المحلي عليها لتحقيق أهداف النهضة الدينية والتي تمثلت أساسا في النقاط التالية :

أولا: محاربة الطرقية والمرابطية ونقد معتقداتها وتنظيمها الذي يقوم على الخضوع اللامشروط للشيوخ.

ثانيا : تأسيس جمعيات دينية حرة تعطي المسلمين حرية اشرافهم على طقوسهم وشؤونهم الدينية، وذلك لما هذه الجمعيات من أثر في المجالات الدينية، والثقافية، والسياسية.

---

(1) طالع قانون "ج٠ع٠م٠ج "، الاساسي . سعد الله أ. الحركة الوطنية ملحق رقم 6 - ص 492-496

(2) مراد علي. نفس المصدر، ص 167 - 198.

ثالثا : توسيع الدعوة في المساجد الحرة واستغلالها بعد أوقات الصلاة وقد منعت الادارة الاستعمارية منابرها للعلماء وأتباعهم .(1)

رابعا : اقرآن نشر التعليم الديني بالتعليم القومي الذي يشتمل على دراسة التاريخ الاسلامي .

خامسا : الاهتمام بالشباب المسلم والاعتناء به عقائديا وذلك بانشاء النوادي الثقافية والفرق الكشفية بهدف تربية دينية اجتماعية وسياسية .

تميز النصف الاول من الثلاثينات محليا - وهي فترة التأسيس والنشاط الاصلاحي - بحتمية الصراع الذي دار بين علماء الاصلاح وعلى رأسهم الشيخ البشير الابراهيمي والطرقيين من ناحية ، وبينهم وبين السلطة الادارية من ناحية ثانية ، بغض النظر عن موقف بعض الاوساط السياسية المتمثلة في بعض النواب المسلمين على المستوى البلدي والعمالة والمفوضيات المالية والتي آزرت المرابطين ضد الحركة الاصلاح في الغرب الجزائري .

كان لفشل الطرقيين وعلى رأسهم الشيخ المولود الحافظي لتأمين الاغلبية أثناء انتخابات المجلس الاداري "لج ٠ع٠م٠ج" في 23 مايو 1932 ، وانفصالهم المتزايد ، أثر كبير في دخول الطرقيين في صراع حتمي مع "ج ٠ع٠م٠ج" على مستوى كل الجزائر ، خصوصا بعد أن راحو يدعون الى انشاء جمعية منافسة لهم ، جمعت رؤساء الزوايا والموظفين الدينين المسلمين في الادارات الاستعمارية . فأسست هذه الجمعية رسميا في 15 سبتمبر من سنة 1932 ، وأطلق عليها مؤسسوها اسم "جمعية علماء السنة الجزائريين(2)

---

(1) بعد صدور مرسوم ميشال في 16 فبراير 1933 لمنع الدعوة الاصلاحية في المساجد الرسمية ، وقرار ريني الصادر في 30 مارس 1935 ، ضد مدارس التعليم "لج ٠ع٠م٠ج" وحجز صحافتها الخ ....

(2) - طالع قانونها الاساسي عند مراد . نفس المصدر - ص 146 - بكونها جمعية تمتنع عن الخوض في الامور السياسية وعن كل ما يمكن أن يشير الاضطراب بين الفئات الدينية والجنسية (المادة 2) . وبكونها جمعية خيرية اسلامية (المادة 1) وكونها تستهدف احياء التقاليد الدينية واحياء السنة ، ونشر الفضيلة والتمسك بالاخلاق وفقا لما جاء في الكتاب والسنة ، وتعاليم المذاهب الاربعة . ومبادىء الفقه والتصوف والدين (المادة 3) .

والجدير بالذكر أن هذه الجمعية اعتبرت التصوف مصدرا من مصادر الاخلاق والدين، وهو ما جعلها تنادي بشرعيتها. وهو الامر الذي تنافى مع مبادئ "ج ع م ج" وعلى منوال "ج ع م ج" والتي استعملت وسيلة الصحف لبث دعوتها وتعاليمها مثل "المنتقد" والشهاب"[1] (1925-1939) و"البصائر"[2] (1936-1939) ومنبرها باللغة الفرنسية "الدفاع"[3]، أصدرت جمعية المرابطين جريدة الاخلاص[4] التي أسست بتاريخ 15 سبتمبر 1932، والتي كانت تحت اشراف عمر اسماعيل والمولود الحافظي بمساعدة محمد العاصمي، حيث اتجهت مقالاتها ضد رئيس "ج ع م ج" وانصاره. وقامت على المستوى المحلي جريدة "البلاغ الجزائري" لسان حال الطريقة العليوية[5] أحمد بني عليوة في مستغانم، تقدم المساندة لجمعية علماء السنة.

وكانت الجريدتين تلعب دورهما في الرد باستمرار وبصورة تلقائية على كتابات ابن باديس والبشير الابراهيمي وأصدقائهما، وتخوض ضدهم دعاية تحقيرية.

---

(1) أسسها عبد الحميد بن باديس بقسنطينة وحلت محل "المنتقد" التي أوقفت في عدد 18. كانت أسبوعية ثم ظهرت مرتين في الاسبوع، ثم أصبحت مجلة شهرية، اذ استمرت حتى 1939. وتعتبر "الشهاب" المنبر الرئيسي للمدرسة الاصلاحية الجزائرية.

(2) صدرت "البصائر" بالعاصمة، وهي النشرة الرسمية "ج ع م ج". ستظهر من جديد في 1947.

(3) استمرت في الصدور بين 1934و 1939، وهي أسبوعية وحرة للدفاع عن مصالح المسلمين الجزائريين. محررها الرئيسي هو لمين العمودي الذي كان أمينا عاما في "ج ع م ج".

(4) صدرت جريدة الاخلاص بالعاصمة بين (1932 - 1933) وكانت تعتبر نفسها بأنها "جريدة معتدلة للاتحاد الفرنسي - الاهلي". وهي في الحقيقة كانت اللسان الرسمي لجمعية العلماء السنيين.

(5) طالع دور هذه الطريقة الكبيرة عند سعد الله، أ. الحركة الوطنية...ج، حيث يخصص لها أزيد من صفحتين (ص ص 150 - 152).

أما بالنسبة للحالة الدينية في القطاع الوهراني فانه يتميز بكثرة انتشار طرقه المرابطية التي سيطرت على الوضع سيطرة محكمة حتى بداية الثلاثينات من القرن العشرين، معتمدة على شخصيات دينية لعبت دورها في تمثيل المسلمين في سلبية كبيرة (1) بصفتهم مستشارين على مستوى "الجماعة" أو البلدية والعمالة، أو بكونهم مفوضين داخل المفوضيات المالية ومتحالفين تحالفا طبيعيا مع الادارة الاستعمارية، ونذكر من بينهم العشماشي في تلمسان، والشيخ شنتوف في معسكر، وغلام الله، شيخ زاوية سيدي عدة بتيهرت.

---

(1) تطلعنا دراسة من مصلحة "الشؤون الاهلية" لعمالة وهران مؤرخةفي 30 جوان 1934، (ارجع الى صندوق 2260، "ملف الزوايا" اضافة الى التقارير الادارية التي يحويها أيضا)، عن وضعية الطرق الدينية الاسلامية في البلديات الكاملة الصلاحية، وهي التي ستنشط فيها الحركة الاصلاحية بالخصوص، حيث انتشرت الطريقة "القادرية" (الشيخ بلحول) في وهران، ومستغانم وتلمسان، ومعسكر، وتيهرت. أما الطريقة "السنوسية" (التابعة للشيخ ابن طكوك عبد القادر في بوقراط)، فقد انتشر في وهران بصورة أخص - مع زيد ور الطيب، أما الطريقة "الدرقاوية" بفرعيها "السليمانية" التابعة لخليفي أحمد المستغانمي - "والعبرية" - التابعة لابن زيان محمد النابولسي في وهران -، فقد انتشرت في تلمسان وزعيمها هو العشماشي، أما زعيمها في معسكر فهو الشيخ شنتوف في وهران - أما العيساوية فهي متوزعة على وهران - زيان أحمد - وتلمسان. أما "العليوية" التي انحدرت من "الدرقاوية" فيتزعمها الشيخ ابن عليوة في مستغانم، ويمثلها في وهران المقدم بغدادي صالح. أما طريقة "حمداوة" التابعة للشيخ الطالبي في سبدو فقد أمدت فرعا لها في وهران، يشرف عليه المقدم مزيان قدور. أما "الطيبية" التابعة للشيخ شريف وزان سي أحمد بن الحسني فهي منتشرة في وهران - المقدم قراري عبد الرحمن - ومعسكر وتيهرت. وأخيرا هناك "الشاذلية" التي انتشرت في وهران ومستغانم ومعسكر وتيهرت.

(2) سوف نتطرق لاحقا الى حلول نهاية دور الاعيان السياسي.

وكان من وسائل هذه النهضة الدينية أن استعملت المساجد، متى منحت لها الفرصة، وروجت حركة الاصلاح صحافتها العقائدية والسياسية، ونظمت تعليمها في مدارسها الخاصة، وجندت شبابها في نواديها[1] . وجابهت الطرقية وحاربتها في مقر دارها، اذ استطاعت استمالة واستعمال زوايا كثيرة بتبليغ رسالتها الدينية، مثل زاوية بن يلس والزاوية الحضرية والزاوية القادرية والزاوية الهبرية وكلها بتلمسان، اضافة الى زاوية الشيخ القبايلي بدوار "الخميس" وزاوية الشرقي" بمدينة سيق وزاوية البوعبدلي عبد الله بأرزيو[2].

ومن ناحية أخرى فان هذه النهضة الدينية الاصلاحية استطاعت أن تقوم بارتكازها على قاعدتين أساسيتين، أحداها كانت اقتصادية، اجتماعية والثانية ثقافية - سياسية، تمثلت الاولى في بعض الاوساط البورجوازية والطبقة المتوسطة من ملاك وتجار، وحرفيين، أما الثانية فشملت المدرسيين، وبعض المحامين والموظفين وبعض المستشارين، والنواب. فانطلاقا من مصالحها الاقتصادية والفكرية والسياسية، تقدمت هذه الفئات المختلفة لتكون هذه القاعدة العامة، لفرس وانجاح هذه الحركة الدينية الثقافية في هذه المنطقة.

أ. 2- النهضة الثقافية، ...

. يذكر شاهد عيان من تلمسان[3] أنه بعد الاحتفالات بمناسبة مرور قرن

---

(1) سنتطرق الى موضوع النوادي لاحقا، في محور "النهضة" الثقافية".

(2) أ.م.و.ب. بآكس. صندوق 9هـ 28، مراسلة من خلاجي عبد القادر في تلمسان، مؤرخة في 1944.07.19.

(3) وهو حمداوي أحمد ولد محمد، مناضل في "نجم شمال افريقيا". أ.م.و.ب. بآكس 9 هـ 49، (محاضرة وطني حول سنة رد الفعل الاولى والصراع الدامي من أجل استقلال افريقيا الشمالية وبلدان العالم الاسلامي)، مؤرخة في أول صفر 1353 هـ، م/25 مايو من 1934، وهذه المحاضرة تعالج أحداث 1933، السياسية وأوضاع الجزائريين ... السيئة مع الاحتفال السنوي وبعده.

على احتلال الجزائر أن المسلمين أحسوا بصدمة كبيرة اهتزت لها مشاعرهم، وأمام استفحال أزمة هذه السنة - 1930 - نتيجة سياسية مشؤومة من الحكومة الفرنسية، حصل ما يمكن تسميته "بالبعث الاسلامي" في شمال افريقيا من الساحل الى حدود الصحراء ابتداء من سنة 1933، وذلك سياسيا واجتماعيا، وثقافيا.

وما نستطيع استخلاصه من هذه الشهادة أن الجزائر نهضت سياسيا بمطالبة النواب المسلمين حق التمثيل في البرلمان الفرنسي وتشددهم في المحافظة على أحوالهم الشخصية، ثم قيامهم "لمقاومة" سياسية ميرانت (مرسوم ميشال) في الجزائر اضافة الى تجمع المسلمين في "جبهة قومية" (1). ومن جبهة أخرى فانهم نسوا الخمر وابتعدوا عن الشراء عند التجار اليهود واسترجعوا الاراضي بشرائها من جديد. أما الظاهرة الكبيرة فتمثلت في ((رؤية اللغة العربية رجوع أبنائها اليها باطمئنان. وتكاثر النوادي والمحاضرات. ورجوع كلمة "الاخ" على شفتي الناس وامتلاء المساجد، حيث اعتبرت فرنسا "بلدا عدوا")) (2).

وهذه اللوحة المرسومة تعكس بحق واقع المسلمين الجزائريين في بداية الثلاثينات، خصوصا بعد الاحتفال المئوي لاحتلال الجزائر، ونجاح الحركة الاصلاحية، حيث بدأ هذا التنوير الثقافي والسياسي الوطني يتجلى ويتطور في صورة النهضة والبحث الشامل عبر القطر الجزائري. وعلى مستوى القطاع الوهراني فان صورة هذه النهضة الثقافية شملت مجالات عدة مثل ظاهر انتشار المدارس القرآنية الحرة، وافتتاح بعض مدارس التعليم العربي، وكثرة النوادي الثقافية، وبروز بعض الفرق الكشفية الاسلامية، ورواج الصحافة العربية والوطنية داخله.

فبالنسبة للمدارس القرآنية (مسيد - مدرسة) فان ظاهرتها ستعم القطاع الغربي كله رغم الشروط المقيدة التي وضعتها السلطة الاستعمارية في وجهها، والتي تكمن أساسا في الحصول على رخصة الافتتاح من الادارة خصوصا بعد تطبيق

---

(1) يقصد بها تأسيس "الاتحاد الوطني لمسلمي شمال افريقيا" وبداية انغراس بعض شعب هذا الاخير، في المدن الجزائرية الكبرى مثل تلمسان ومستغانم.

(2) طالع الوثيقة المذكورة أعلاه، ص 3.

مرسوم ميشال الذي شل حرية هذا النوع من التعليم العربي . فاعتمادا على التقارير الادارية المختلفة استنتجنا أن المدرسين القرآنيين لم يتقيدوا في معظمهم بشرط "تقديم الطلبات" الى الادارة وانتظار "الحصول على موافقتها" وانتشار هذه الظاهرة كان عاما بدون استثناء عبر المدن الكبيرة والمراكز العامة والنائبة منها . بينما أعلت تقارير أكثر أهمية (1) إحصاء نظريا لعدد المدارس المرخصة للتعليم القرآني فوزعتها كالآتي :

(دائرة وهران : مدينة وهران : 41 مدرسة

عين تموشنت :	10	(بما فيها البلديات المختلطة)
المحمدية :	9	"
سيق :	14	"
سان لوسيان :	69	(بمافيها البديات المختلطة)
متنوع :	62	"
المجموع :	211 مدرسة	

دائرة معسكر :	وسط معسكر :	14	مدرسة
	معسكرالمختلطة .	13	"
	ب.م كاشرو :	8	"
	فرندة :	30	"
	سعيدة :	11	"
	متنوع :	00	"
	المجموع :	76	مدرسة
دائرة مستغانم:	مستغانم :	16	مدرسة
	غليزان :	10	"
	ب.م. رونول :	10	"
	ب م كاسين :	18	"

.../...

(1) انظر م.م.و.و، صندوق 4064، وخصوصا صندوق ف 31 (F.31) ملف "المدرسين"، وملف "الدين الاسلامي".

(2) م.م.و.و، صندوق 2260، تقرير رقم 10 مؤرخ في 21 سبتمبر 1937، ص ص 3-4، والجدير بالملاحظة أن هذا التقرير يتبنى في عظمه معطيات سنة 1933، حول التعليم القرآني .

ظهر الصـراع بين الاصلاحيين والطرقيين المدعمين اداريا على مستوى الغـرب الجزائري مبكرا ، ومنذ وصول الشيخ البشير الابراهيمي الى تلمسان عاصمة الحركـة الاصلاحية - ومع تأسيس "ج ٠ع ٠م ٠ج " لفرعها غربا اذ اتخذ الصراع الديني الثقافي شكله الواسع في هذا العقد من الثلاثينات ، فـرز حينئذ فكريا في شرح العقيـدة الاسلامية داخل المساجد وعبر وسائل الصحف والجرائد المنتمية لكل طرف (1) ، وفي هذا الاطار نجد جميع المساجد توصد في وجه الاصلاحيين (2) عبر عمالة وهـران ، اذ لعب مرسوم ميشال - سنة 1935 - دوره في التضييق عليهم ، ومنعهم من فتح المدارس الحرة وتعليم اللغة العربية . أما ثقافيا ، فلجأت "ج ٠ع ٠م ٠ج " الى تأسيس مدارسها ونواديها الخاصة . ورغم الاجراءات الاضطهادية ، فقد استمرت الحركة الاصلاحية نشيطة آنذاك حيث يستشهد البشير الابراهيمي بقوله :

"سعت الجمعية بما استطاعت من أسباب أن توسع دائرة الامكنة باحداث مكاتب حرة للتعليم المكتبي للصغار ، وتنظيم دروس في الوعظ والارشاد الديني في المساجد وبتنظيم محاضرات في التهذيب وشؤون الحياة العامة في النوادي . وصحبها توفيق الله تعالى ، فنجحت مساعيها في هذا الباب نجاحا عظيما ، وأثمرت أعمالها اثمارا نافعا ، ولولا موانع الاحكام الادارية الجائرة في غلق بعض المكاتب ، والتضييق في

---

(1) منع الشيخ ابن باديس ان يدخل الى المسجد الأعظم بتلمسان اثناء زيارته الثانية سنة 1932. وذلك بتواطيء من المشماشي ، وابن عبد الله ، المفوض المالي . كما راسل أعيان تلمسان من جهة أخرى وعلى رأسهم المشماشي دائما - الحكومة العامة لطرد البشير الابراهيمي من المدينة قصد شل حركته ، وذلك في مايو من عام 1933 .

(2) بالنسبة لوفود الصحافة العربية الدينية والسياسية الى الغـرب الجزائري مثل "الشهاب" ، و"الصراط السوي" ، و"البصائر" ، "والنجاح" و "الاخلاص" و"المعيار" و"الجحيم" ، فضلا عن البلاغ الجزائري . والصحافة الوطنية عموما بالعربية والفرنسية . انظر "ملفات الصحافة الاهلية" م٠م٠و٠و ، صندوق رقم 4481 ، وصندوق رقم 4373 .

اعطاء الرخص واصاد المساجد في وجه الوعاظ، لكانت النتيجة اليوم (يشير الى سنة 1935)، مما تغبطه به الجمعية العاملة المخلصة"(1).

وأمام هذا النجاح الديني والتعليمي الباهر والمزعج في آن واحد بالنسبة للطرقيين والادارة، لم تتردد هذه الاخيرة الى ترجمة مرسوم ميشال المذكور الى قرارات لغلق العديد من المدارس في "(تلمسان، سيق، وسيدي بلعباس، ومستغانم، وبريكو المحمدية. وغليزان، وسعيدة، وعين تموشنت...الخ)"(2).

ومن جهة أخرى سيأتي قرار رينيي الصادر في 30 مارس من سنة 1935 كتكملة لمرسوم ميشال فجاء ردا على المظاهرات الشعبية التي قامت في الجزائر وبشكل عنيف في القطاع القسنطيني -احداث قسنطينة 1934- وبعض المدن الكبيرة مثل بلعباس سابقا في 1933، وتلمسان، وعين تموشنت، ومستغانم 1935- والعاصمة، نظرا للاستياء الجماهيري العام، والاحتجاج على الاجراءات الادارية الفرنسية الذي تلوح به كل حين لارهاب الوطنيين والمطالبين بالاصلاحات.(3)

وأخيرا فالنهضة الدينية في القطاع الوهراني أتت نتيجة وبفضل جهود جمعية العلماء الحثيثة وتخطيطها الواعي بتأسيس شعبها في المدن الكبيرة مرتكزة على بعضها في البداية كتلمسان -عاصمة الاصلاح- التي احتلت مكانة خاصة لدى "جمعية ع.م.ج"، ومعسكر، وسيدي بلعباس، وسيق والغزوات واستطاع الاصلاح أن ينتشر في منطقة كل من مستغانم، ووهران، وغليزان، المحمدية وتيهرت، وبني صاف، ومغنية، وندرومة، هذه المدن التي أسست شعبها هي الاخرى. وحوت المدارس وعرفت برواج الصحافة الاصلاحية فيها. كما أن الحركة الاصلاحية تمكنت من اختراق مناطق عديدة أخرى عبر القطاع الوهراني مثل سعيدة، والعريشة، وسبدو، وفرتدة

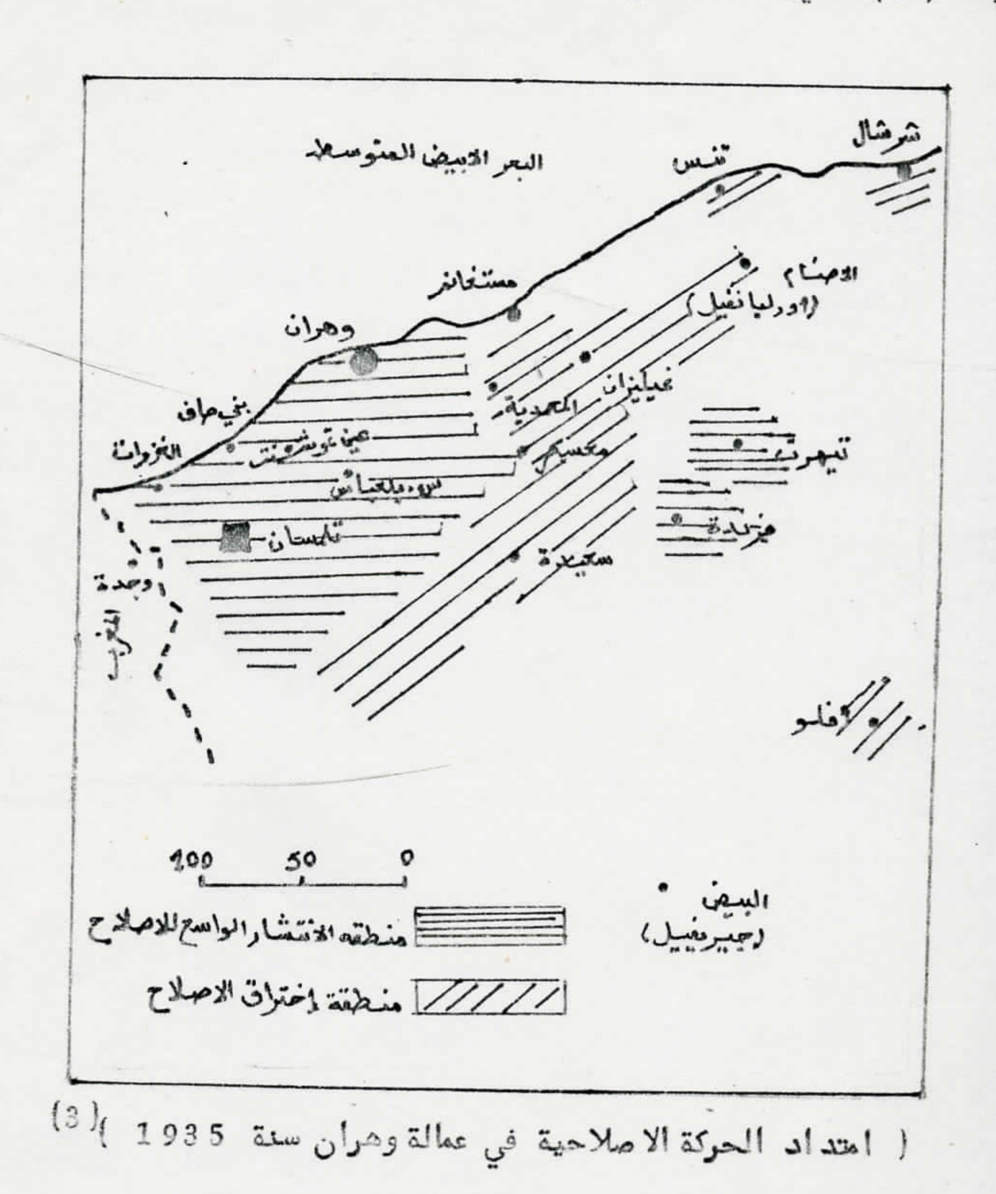
---

(1) سجل مؤتمر "ج.ع.م.ج"، قسنطينة 1935، ص 57.

(2) مراد، الحركة الاصلاحية ......، ص 149.

(3) سعد الله، الحركة ...خ، ص 27 ط- الع محتوى مواد القرار عند المؤلف ص -27-28.

وتليلات ،والسوقر ،وعمي موسى (1) ،وحتى قبائل مسيردة (2) في أقصى الغرب الجزائري .



(امتداد الحركة الاصلاحية في عمالة وهران سنة 1935)(3)

---

(1) اذا اعتمدنا مقياس انتشار صحف الحركة الاصلاحية في هذه المدن والمراكز ،قياسا لانتشار الحركة نفسها ،تفحص الملفات الخاصة برواج والصحافة الأهلية ب"م.م.و.و." (الصناديق المذكورة اعلاه) .

(2) كانت "البصائر" و "الشهاب" تصل السيد مديوني محمد وهو صاحب مدرسة قرآنية بدوار مسيردة . أنظر "م.م.و.و." صندوق 2260 م.ا.د (ع.و) "المدارس القرآنية في القطاع الوهراني ".21 سبتمبر 1937، ص 5 ،

(3) عن مراد علي ؛ الحركة الاصلاحية ... ، ص 195 .

وكان من وسائل هذه النهضة الدينية أن استعملت المساجد، متى منحت لها الفرصة، وروجت حركة الاصلاح صحافتها العقائدية والسياسية، ونظمت تعليمها في مدارسها الخاصة، وجندت شبابها في نواديها (1). وجابهت الطرقية وحاربتها في مقر دارها، اذ استطاعت استمالة واستعمال زوايا كثيرة بتبليغ رسالتها الدينية، مثل زاوية بن يلس والزاوية الحضرية والزاوية القادرية والزاوية الهبرية وكلها بتلمسان، اضافة الى زاوية الشيخ القباطي بدوار "الخميس" وزاوية الشرقي بمدينة سيق وزاوية البوعبدلي عبد الله بأرزيو (2).

ومن ناحية أخرى فان هذه النهضة الدينية الاصلاحية استطاعت أن تقوم بارتكازها على قاعدتين أساسيتين، أحداها كانت اقتصادية، اجتماعية والثانية ثقافية - سياسية، تمثلت الاولى في بعض الاوساط البورجوازية والطبقة المتوسطة من ملاك وتجار، وحرفيين، أما الثانية فشملت المدرسين، وبعض المحامين والموظفين وبعض المستشارين، والنواب. فانطلاقا من مصالحها الاقتصادية والفكرية والسياسية، تقدمت هذه الفئات المختلفة لتكون هذه القاعدة العامة، لفرض وانجاح هذه الحركة الدينية الثقافية في هذه المنطقة.

أ. 2- النهضة الثقافية،

يذكر شاهد عيان من تلمسان (3) أنه بعد الاحتفالات بمناسبة مرور قرن

---

(1) سنتطرق الى موضوع النوادي لاحقا، في محور "النهضة الثقافية".

(2) أ.م.و.ب. بآكس. صندوق 9هـ 28، مراسلة من خلاجي عبد القادر في تلمسان، مؤرخة في 19.07.1944.

(3) وهو حمداوي أحمد ولد محمد، مناضل في "نجم شمال افريقيا". أ.م.و.ب. بآكس 9 هـ 49، (محاضرة وطني حول سنة رد الفعل الاولى والصراع الدامي من أجل استقلال افريقيا الشمالية وبلدان العالم الاسلامي)، مؤرخة في أول صفر 1353 هـ، م/25 مايو من 1934، وهذه المحاضرة تعالج أحداث 1933، السياسية وأوضاع الجزائريين السيئة مع الاحتفال السنوي وبعده.

على احتلال الجزائر أن المسلمين أحسوا بصدمة كبيرة اهتزت لها مشاعرهم،
وأمام استفحال أزمة هذه السنة - 1930 - نتيجة سياسية مشؤومة من الحكومة
الفرنسية ، حصل ما يمكن تسميته "بالبعث الاسلامي" في شمال افريقيا من الساحل
الى حدود الصحراء ابتداء من سنة 1933 ، وذلك سياسيا واجتماعيا ، وثقافيا .
وما نستطيع استخلاصه من هذه الشهادة أن الجزائر نهضت سياسيا بمطالبة
النواب المسلمين حق التمثيل في البرلمان الفرنسي وتشددهم في المحافظة
على أحوالهم الشخصية ، ثم قيامهم "لمقاومة" سياسية ميرانت (مرسوم ميشال)
في الجزائر اضافة الى تجمع المسلمين في "جبهة قومية" (1) . ومن جهة أخرى
فانهم نسوا الخمر وابتعدوا عن الشراء عند التجار اليهود واسترجعوا الاراضي
بشرائها من جديد . أما الظاهرة الكبيرة فتمثلت في ((رؤية اللغة العربية
رجوع أبنائها اليها بالمئنان . وتكاثر النوادي والمحاضرات . ورجوع كلمة
"الاخ" على شفتي الناس وامتلاء المساجد حيث اعتبرت فرنسا "بلدا عدوا")) (2) .
وهذه اللوحة المرسومة تعكس بحق واقع المسلمين الجزائريين في بداية
الثلاثينات ، خصوصا بعد الاحتفال المئوي لاحتلال الجزائر ، ونجاح الحركة
الاصلاحية ، حيث بدأ هذا التنوير الثقافي والسياسي الوطني يتجلى ويتطور
في صورة النهضة والبعث الشامل عبر القطر الجزائري .وعلى مستوى القطاع
الوهراني فان صورة هذه النهضة الثقافية شملت مجالات عدة مثل ظاهر
انتشار المدارس القرآنية الحرة ، وافتتاح بعض مدارس التعليم العربي ، وكثرة
النوادي الثقافية ، وبروز بعض الفرق الكشفية الاسلامية ، ورواج الصحافة
العربية والوطنية داخله .
فبالنسبة للمدارس القرآنية (مسيد - مدرسة) فان ظاهرتها ستعم القطاع الغربي
كله رغم الشروط المقيدة التي وضعتها السلطة الاستعمارية في وجهها ، والتي
تكمن أساسا في الحصول على رخصة الافتتاح من الادارة خصوصا بعد تطبيق

---

(1) يقصد بها تأسيس "الاتحاد الوطني لمسلمي شمال افريقيا" وبداية انغراس بعض شعب هذا الاخير ، في المدن الجزائرية الكبرى مثل تلمسان ومستغانم .

(2) طالع الوثيقة المذكورة أعلاه ، ص 3 .

مرسوم ميشال الذي شل حرية هذا النوع من التعليم العربي . فاعتمادا على التقارير الادارية المختلفة استنتجنا أن المدرسين القرآنيين لم يتقيدوا في معظمهم بشرط "تقديم الطلبات" الى الادارة وانتظار "الحصول على موافقتها" وانتشار هذه الظاهرة كان عاما بدون استثناء عبر المدن الكبيرة والمراكز العامة والنائبة منها . بينما أعطت تقارير أكثر أهمية (1) إحصاء نظريا لعدد المدارس المرخصة للتعليم القرآني فوزعتها كالآتي :

دائرة وهران :	مدينة وهران :	41	مدرسة
	عين تموشنت :	10	(بما فيها البلديات المختلطة)
	المحمدية :	9	"
	سيق :	14	"
	سان لوسيان :	69	(بما فيها البلديات المختلطة)
	متنوع :	62	"
	المجموع :	211	مدرسة
دائرة معسكر :	وسط معسكر :	14	مدرسة
	معسكر المختلطة :	13	"
	ب.م كاشرو :	8	"
	فرندة :	30	"
	سعيدة :	11	"
	متنوع :	00	"
	المجموع :	76	مدرسة
دائرة مستغانم :	مستغانم :	16	مدرسة
	غليزان :	10	"
	ب.م. رونول :	10	"
	ب م كاسين :	18	"

.../...

(1) انظر م.م.و.و، صندوق 4064، وخصوصا صندوق ف 31 (F.31) ملف "المدرسين"، وملف "الدين الاسلامي".

(2) م.م.و.و، صندوق 2260، تقرير رقم 10 مؤرخ في 21 سبتمبر 1937، صص 3-4، والجدير بالملاحظة أن هذا التقرير يتبنى في عظمه معطيات سنة 1933، حول التعليم القرآني .

ب م مينـــا : 22 مدرســة
ب م جبل ناضور : 4 "
ب م عمي موسى : 3 "
ب م أفلـــو : 3 "
ب م زمـــورة : 6 "
متنـــــوع : 9 "

المجمــوع : 115 مدرســة

دائرة سيدي بلعباس : وسط س. بلعباس 36 مدرسـة
مقـــرة : 8 "
تـــلاغ : 3 "
م. لاكومـب : 6 "
متنـــوع : 4 "

المجمـــوع : 57 مدرسـة

دائرة تلمسان /تلمسان : 34 مدرسـة
الغـزوات : 6 "
بني صـاف : 13 "
ب م مغنيـة : 96 "
ب م سبـدو : 23 "
ب م ندرومـة : 66 "
ب م الرمشـي : 51 "
متنـــوع : 6 "

المجمــوع : 295 مدرسـة .))

فاجماليا هناك ما يقرب من 754 مدرسة قرآنية مرخصة لتسليم الصبيان انتشرت عبر القطاع الوهراني . زيادة على 104 مدرسة أخرى اغلقت لاسباب مختلفة من بينها عدم ولاء بعض مدرسيها للادارة (1) المحلية ،أما عدد الصبية الذين يؤمون هذه

(1) م.م.و.و، صندوق 2260، نفس التقرير أعلاه، ص 6

المدارس فقد قدر عددهم ما بين 10.000 و 12.000 صبي ... والجدير بالذكر (1) أن الادارة كانت توافق على فتح المدارس التي يشرف عليها رجال الطرق الدينية وزواياها وترفض طلبات المدرسين المشتبهين بانتمائهم الاصلاحي أو السياسي وطنيا.

أما فيما يخص مدارس التعليم العربي وهي الكتاتيب التي انتظمت لتعليم القرآن الكريم والفقه الاسلامي، ودرست فيها مواد أخرى مثل النحو والصرف، وقواعد اللغة، فانتمت كلها تقريبا الى الحركة الاصلاحية خلال النصف الاول من عقد الثلاثينات. (2) وهذه المدارس ظهرت في وهران مع الشيخ الطيب المهاجي، وفي الغزوات مع الشيخ القبماطي محمد بن بشير وفي شعبة اللحم "(Laferriere)" مع طالب أحمد. وفي أولاد ميمون (Lamoricière) مع ماحي بلقاسم، ودوار مسيردة" بالقرب من مغنية مع مد يونسي محمد. (3) واتسعت من ناحية أخرى حيثما أسست شعبة مع شعب "ج.ع.م.ج"، حيث مثلت في تلمسان، ومعسكر، ومستغانم، وسيق، وسيدي بلعباس، وفرندة، والبيض والمحمدية، وابن سكران، وعين تموشنت، وبني صاف.

ونوعيا فان مدارس التعليم العربي ظهرت بصورتها الحقيقية في نظام الاقسام التي افقت النوادي الثقافية الوطنية. (4) سواء كانت

---

(1) نفس المصدر السابق.

(2) قامت الزاوية العليوية أيضا بتنظيم تعليمها على منوال المدارس الاصلاحية، انظر سعد الله، الحركة....، ج 2، ص 449 - 552

(3) م.م.و.و، ضند وق 2260، تقرير رقم 10، مؤرخ في 1937.9.21.

(4) ظهرت مدارس مبكرة من هذا النوع منذ بداية العشرينات في بعض مدن الغرب الجزائري، اذ تشير تقارير ادارية الى اشراف كل من ابن حلوش في "مسجد سيدي عبد الله" في مستغانم، والطيب المهاجي في مدرسة قرآنية على تعليم تناول تدريس قواعد اللغة والفقه، طالع م.م.و.و تقرير 2942 مؤرخ في 25 مارس 1923. أما شهادة محمد قنانش فتشير الى تأسيس مركز "زقاق الرمان" الذي كان مركزا تجاريا لمحمد الصغير بوحجر واتخاذه بعد تأثيثه لصلاة والتدريس (نجم افريقيا الشمالية, 1926 - 1937. ص 82)، وكان ذلك في تلمسان سنة 1929 وتحت اشراف الشيخ محمد السعيد الزاهري.

تحت اشراف "ج.ع.م.ن" أو كانت حرة، حيث نشطت هذه النوادي وتعددت أدوارها المعرفية والعقائدية فيما يخص الوطنية الجزائرية (1)، فدرست الى جانب علوم اللغة العربية وعلوم الدين والفقه والسيرة علوما أخرى مثل الجغرافية والتاريخ، بل وتعدت مدارس منها لتدرس بعض المواد العقلية مثل الحساب، الى جانب تدريس اللغة الفرنسية.

فبالنسبة للنوادي والجمعيات الثقافية، فانها ظهرت عندما بدأ الشعب الجزائري يستعيد أنفاسه ويلتحق بركب التعليم، فحاولت النخبة المسلمة نشر التوعية في صفوف الشباب، فأنشأت هذه النوادي، وهذه الجمعيات التي أعتبرت بمثابة بذور النهضة الوطنية.

اختلفت أهداف هذه النوادي الثقافية في الغرب الجزائري، باختلاف انشطتها في المدن التي وجدت بها، والاوساط الاجتماعية والثقافية والسياسية التي أسستها. ولذلك اختلفت الادوار التي لعبتها هذه النوادي من أماكن للتثقيف وعقد الاجتماعات، الى نوادي سياسية حقيقية تناقش فيها مسائل السياسية واهتمامها بقضايا الساعة الوطنية والعالمية، ونماذج هذه الاندية نصادفه في مدينة تلمسان بصورة خاصة، ووهران، وكبريات المدن مثل مستغانم، وسيدي بلعباس، اذ خضعت بعضها الى الحركة الاصلاحية غداة ظهورها في القطاع الوهراني ووجهتها. بينما كانت بعضها مستقلة في أنشطتها واتسمت أخرى بانتساب اعضائها عقائديا الى نجم شمال افريقيا وبعده الى حزب الشعب الجزائري. وغالبا ما اقتسم كل من الاصلاحيين والنجميين في الغرب الجزائري، أنشطة بعض النوادي الهامة في المدن المذكورة. بينما خضعت بعضها لكل من العلماء والشيوعيين، خصوصا بعد انتصار الجبهة الشعبية في سنة 1936.

---

(1) راجع بالخصوص دراسة ديسبارمي ((القومية في المدرسة الاهلية بتونس والجزائر.)) أ. ف، فبراير 1935 ص 104 - 110.

ففي تلمسان كانت حياة هذه الاندية والجمعيات نشيطة وهامة منذ بداية القرن العشرين حيث شهدت ميلاد " نادي الشبيبة الجزائرية 1905 ، و" نادي الشبيبة الاسلامية "[1] .... كاقدم نادي - في المدينة - يرأسه العقيد قارا - المتقاعد [2] وهو النادي الذي كان يؤيد حركة الاصلاح التي مثلها الشيخ البشير الابراهيمي منذ مجيئه الى تلمسان. كما كان يفتح النادي الأول أبوابه لبعض الشبان الاصلاحيين الذين مالوا الى النجم حينئذ [3] وحضيت تلمسان مباشرة بعد الحرب العالمية الاولى بتأسيس جمعيات أدبية مثل " الشبيبة الأدبية في 25 جوان 1919 "وأحباب الكتاب " في سنة 1924 هذه الاخيرة التي نظمت مكتبتها الخاصة من مؤلفات فقهية وأدبية وعلمية باللغة العربية والفرنسية ، كما أنها فتحت قسما من بنايات مكتبتها وسخرتها لتدريس اللغة العربية .

وفي هذا الاطار ، تجدر الاشارة الى " الجمعية الدينية الاسلامية " ودورها الفعال لنجاح الحركة الاصلاحية . وهذه الجمعية تكونت من أعيان تلمسان ويرأسها طالب عبد السلام ، المستشار العمالي والعوض المالي ، وهي الجمعية التي قامت عمليا بمساعدة البشير الابراهيمي ، وعليها توقف نجاح حركته [4] ، إذ أن هذه الجمعية هي التي كانت لها مبادرة بناء " دار الحديث " المشهورة في اكتوبر 1937 . وهو أعظم نجاح[5] تحققه " ج . ع . م . " ببلوغ نشاطها

---

(1) و(2) إننا نخال هذين الناديين ناد واحد ، رغم اختلافهما في التسمية . ذلك لاشتراكهما حسب الوثائق التي تفحصنا - في ثلاث نقاط على الأقل : فترة ظهورهما ، رآستهما المشتركة منذ بداية الحركة الاصلاحية في تلمسان . قارن مثلا م . م . و . وتقرير 1304 المؤرخ يوم 12 اكتوبر 1928 و أ . م . و . ب بآكس 9 هـ . . 46 ، التقرير رقم 68 والمؤرخ يوم 7 فبراير 1933 .

(3) قنانش م ، نجم الشمال .... ص 93 .

(4) أ . م . ب . باكس 9 هـ 46 تقرير رقم ، 68 مؤرخ يوم 7 فبراير 1933 .

(5) وتأتي مدرسة " جمعية الفلاح " بوهران في الدرجة الثانية وهي التي ستظهر معها في نفس العام .

أوجه في القطاع الوهراني ، ومن الأندية الهامة في مدينة تلمسان التي نشطت في منتصف الثلاثينات مع الاصلاحيين والنجميين ، هناك " نادى السعادة " الذى حوى خمسة أقسام للتدريس ، وهو النادى الذى تطوع بفتح أبوابه لانعقاد المؤتمر الخامس لجمعية طلبة شمال افريقيا بتلمسان ما بين 6 و 10 سبتمبر 1935 بعد أن منع المؤتمر من عقد جلساته في قاعة البلدية كما كان مقررا من قبل.(1) الى جانب هذا النّادى ، سيستعمل شباب النجم " نادى الرجاء " الذى عرف بتطرفه الوطني ابتداء من 1936 ، وكان يحوى 100 عضو من بينهم رئيسه كلوش عبد السلام ومقتصده قنانش محمد . أما أعضاءه الأساسيون فهم بومدين الشافعي المكنى موسى لحول ، وبادسي محمد ، وبلحجار الحاج محمد ، ومعروف بومدين (2) .

أما في وهران ، فان نواديها وجمعياتها الثقافية والخيرية والرياضية استمرت في التأسيس ما بين 1917 و 1935 ، خضعت بعضها الى تأثير نشاط " ج . ع . م . ج " ومن بينها " الجمعية الفلاحية " (3) التي تأسست في سنة 1920 ، وبعدها تأسس " نادى الاصلاحية " في أوت 1934 ، فكان من أعضائها الأساسيين الشيخ محمد السعيد الزاهرى ورمعون محمد . وقام هذا النادى بدوره في تدريس اللغة العربية وتنظيم المحاضرات كما أسس مكتبة داخله حوت مؤلفات ومراجع باللغتين .

ومن الجمعيات الثقافية الهامة ، التي لعبت دورا فكريا معتبرا في هذه المدينة " الأوربية - الاسلامية " وجدت " جمعية اخوان الأدب " التي رأى الكاتب بيبرصون في أنشطتها الداعية الى نشر العروبة والمبادئ الاسلامية أهدافا

---

(1) قنانش م ، نفس المصدر . ص 95 .

(2) أ . م . و ب بآكس 9 هـ 30 ، تقرير رقم 223 . 12 مؤرخ بتلمسان يوم 3 نوفبر 1936 .

(3) و (4) م.م.و. (أنظر سجل العقود الادارية لسنة 1925 - 1935 .

اصلاحية بحق[1] . أسست هذه الجمعية في فبراير 1936 من طرف الشيخ محمد السعيد الزاهرى[2] حيث طبعت بوفرة ، المؤلفات السلفية ، واستهدفت من ناحية أخرى احياء الأدب العربي وذلك بتشجيع التأليف في القطر الجزائرى .

وفضلا عن ذلك وجد في وهران خلال هذه الفترة نوادى وجمعيات عديدة ، وهي ذات طابع خيرى ورياضي وفني ، دخلت في اطار هذه النهضة الثقافية الشاملة ، نوردها كما يلي :

- " الهلال الأحمر الوهراني " ، وكان يرأسه الحاج حسن باشطارزى (مستشار ونائب عمالي) .
- " المولودية " ، نادى موسيقى - كان يديره باشطارزى مصطفى .
- " جمعية الصناعة التقليدية الأهلية الوهرانية .
- " رابطة قدماء الطلبة المدرسة الأهلية الأساسية " . وكان يرأسها بن رحال أحمد[3] .
- " الاتحاد الرياضي الاسلامي الوهراني "(U.S.M.O.) ومديره هو الصايم سليمان .
- " **الخيرية** " ، من أعضائها الأساسيين ابن عمار عبد القادر
- " المطربية " ومن أعضائها ابن علو ابراهيم[4] .

وعلى غرار هاتين المدينتين - تلمسان - وهران - عرفت المدن الأخرى أندية ثقافية وسياسية هامة ، نذكر من بينها " الاتحاد الأدبي الاسلامي **المستغانمي** " الذى تأسس بين 1925 ، و 1926 وأعيد تأسيسه نهائيا في عام 1931 باشراف عائلة ابن [illegible] ، (انظر ولد عبد القادر)

---

(1) بيبرصون (حياة مسلمي) الشمال افريقي الفكرية : 1917 - 1940 ، الجزائر ص12

(2) قنانش محمد ، نفس المرجع ، ص 104 .

(3) راجع الفصل الخاص بالنوادى والجمعيات الموجودة في القطاع الوهراني عند ابن سدون مانوى وفيرى لوك (بيبلوغرافية القطاع الوهراني) م.م.و. و رقم المصدر س 2 ، 2)

(4) وهران الصباح ، عدد 4 جوان 1936

عائلة ابن حلوش مصطفى ، لمنور ولد عبد القادر (1) وهي العائلة التي اعتنقت الحركة الاصلاحية مبكرا في القطاع الوهراني ، والجدير بالذكر ان الاتحاد كان يضم شعبة من " ج ع م ج " ، ونظم تدريسا منضبطا في الحي المسلم من المدينة حي تيقديت - وأعد من جهة أخرى مكتبة هامة للكبار والصغار ، كما أن هذا الاتحاد سيتطور سياسيا بعد 1936 لكي ينخرط قسم من أعضائه في " حزب الشعب الجزائري " ، وكان يضم هذا الاتحاد حوالي 120 عضوا من مختلف الطبقات الاجتماعية ، من بينهم ابن عومر بن عودة (رئيس الاتحاد) ومن أعضائه النشيطين يوجد عيسى بلقاسم ، وابن عليوة (الابن) ، وابن جلواح محمد عمر ، وابن جلواط مبارك ، والحاج علال عثمان ، وابن برنو علي. (2)

أما مدينة معسكر فقط حضيت بتأسيس الشيخ سعيد الزموشي فيها ناديا سمي " بالشبيبة الأدبية الأهلية " وذلك سنة 1934 (3) ، اذ رأسه السيد حصي محمد. وفي سيدي بلعباس تأسست جمعية مماثلة سميت " بالشبيبة الأدبية " وذلك قبل تأسيس نادي " النجاح " الذي أصبح مقر الجمعية وقبل تأسيس جماعة "الأمير خالد " (4) وذلك في فترة متأخرة (يناير 1936) . وكان من أهداف تلك الجمعية تثقيف العامة ومساعدة الطلاب المحتاجين ماديا ، اذ أسندت رئاستها الى لالوت محمد وأخيه لالوت بلعباس ، ومن الملاحظ أن كثرة اعضاء هذه الجمعية تمثلت في عائلات " لالوت " و " باديسي " و "بستاوي "وعابد الدايم" .

---

(1) أ . م. ب . بآكس ، 9 هـ 46 نفس التقرير أعلاه ، ص 5 اعتبر هذا الاتحاد نموذج ارتباط العلماء والنجميين ؛ سنتطرق بتوسيع الى نشاط هذا الاتحاد لاحقا .

(2) أ . م. ب . بآكس 9 هـ 36 ، قارن محتوى التقرير رقم 6230 مؤرخ في فبراير 1936 . والتقرير رقم 680 . 13 المؤرخ يوم 20 أوت 1937 .

(3) م م . و. و ، تقرير رقم 6230 ، مؤرخ يوم 5 اكتوبر 1934 .

(4) جريدة " الصراع السياسي" ، عدد 5 مارس 1938 .

وبالنسبة لباقي المدن في الغرب الجزائرى فان جمعياتها ونواديها الثقافية والدينية والرياضية ستظهر بعد أن تعززت حركة الاصلاح في المنطقة بتأسيس شعبها خصوصا بعد 1936 ،سنة نجاح الجبهة الشعبية وانعقاد المؤتمر الاسلامي ، ومع انفراس نجم شمال افريقيا . ونذكر من بينها " نادى الايمان " في غليزان - افريل 1937 - " ونادى السلام " في تنس ، و" نادى النجاح " في سيدى بلعباس ، و " الجمعية الدينية الاسلامية " في نفس المدينة ، وغيرها من النوادى التي انتشرت في سيق ، وتيهرت ، وعين تموشنت ، وسعيدة ، وبني صاف .

الا أن هناك جانب مهم ارتبط بنشاط هذه النوادي وهذه الجمعيات الوطنية ، تمثل في ظهور الفرق الكشفية الاسلامية التي شجعتها جمعية العلماء واخصتها بالرعاية والاهتمام ، فكان بروزها عبر القطر الجزائرى مباشرة بعد الاحتفال المئوى لاحتلال الجزائر واستفزازه الشعور الوطني حيث انسحب الكشافون الجزائريون من بين صفوف الكشافة الفرنسية ، وسعوا الى تنظيم كشفي مستقل بهم يشجعهم ويشد أزرهم رجال الاصلاح الذين كانوا يطمحون الى تكوين منظمات ونخبة وطنية مميزة ، ترى فيها " جنود العروبة والاسلام " ، وبرى فيها أبناء الجزائر " تجسيد مسبق للجيش الوطني الجزائرى " القادم في المستقبل [1] وعلى مستوى عمالة وهران فان الحركة الكشفية انطلقت في منتصف الثلاثينات في تلمسان مع بعض الاصلاحيين كشلابي عمر ولد مصطفى مؤسس " كشفية المنصورة " قبل أن تكثر وتنتشر فروع أخرى عبر العمالة ابتداء من 1936 ، مثل " كشفية الفلاح " في مدينة مستغانم التي أسسها ابن قداوره علي ولد محمد ، وضمت أعضاء بارزين أمثال فارس بن دهيبة ولد بن مصابيح ومصطفاوى محمد الحبيب [2] .

---

(1) مراد علي ، الحركة الاصلاحية ... ص 314 .

(2) م.م.و.و ، صندوق 2262 " كناش ب " (Carnet B) انظر ايضا " سلسلة ف " (Serie F) حول المنظمات السرية بالقطاع الوهراني ب " م.م.و.و " دائما .

والجدير ذكره أخيرا بالنسبة بهذه النوادي والجمعيات الثقافية - الدينية والسياسية والتي تمثل جانبا مهما من النهضة الوطنية الواسعة ، هو أهمية وجودها في هذه الفترة حيث كانت تسهل داخلها الاتصالات وتنعقد فيها الاجتماعات تحت مظهر ثوري ، وتدور داخليا المناقشات المختلفة حول المسائل السياسية الخاصة بالتمثيل البرلماني ، وحق التصويت ، ومسألة الأحوال الشخصية ، وقانون الاندجينا ، وحرية التعليم ، والصحافة العربية وغيرها من المسائل التي كانت تقلق الجزائريين مثل الضرائب والخدمة العسكرية ، أي أن تطور نشاط الحركة الوطنية سيدور حول وداخل هذه الاندية بصورة عميقة .

النهضة السياسية :

بالنسبة للجانب الثالث من هذه النهضة وهو الجانب السياسي الذى يدخل في اطار الحركة الوطنية الجزائرية ، تمثل من ناحية ، على مستوى نشاط النواب بعد تأسيس فدراليتهم على المستوى الغربي (1) ، واتخاذ الانتخابات "الأهلية" مجرى آخر . بتغيير اطارها التقليدى الذى عرفته سابقا بسيطرة الاتجاه المحافظ ليأخذ مجراه الجديد مع اندفاع المثقفين عموما داخل العمليات الانتخابية - كما سنلمسه في تلك التي جرت سنة 1935 غبر عمالة الغرب الجزائرى - كما تمثل ذلك الجانب السياسي أيضا لدى القاعدة بتسرب ورواج الصحافة الوطنية ، وفي تطور عملية تسيس الجزائريين بانخراطهم في النقابات العمالية وداخل الأحزاب السياسية وغيرها ، فالجزائريون في منتصف الثلاثينات كانوا واعين لوجودهم السياسي ومدركين طريقة حريتهم عن طريق الأحزاب والمنظمات والصحافة الوطنية .

رواج الصحافة الوطنية :

يعتبر الجو السياسي والاجتماعي داخل الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى من العوامل الأساسية في بعث صحافة وطنية ، إذ طرح المسلمون الجزائريون مسائل عديدة ، فتساءلوا من جهة عن مستقبلهم بناء على ما وعدتهم به الحكومة الفرنسية من اجراءات تحررية ابان الحرب .

---

(1) في 11 مايو 1930 حسب جريدة "صدى وهران" ، عدد 15 مايو 1930 . ص 3 .

كما تساءلوا من جهة أخرى عن مصير العالم العربي والاسلامي خصوصا بعد انهيار الامبراطورية العثمانية ، وسقوط الخلافة وفرض الوصاية الانجليزية ، والفرنسية على بلاد سوريا ، فلسطين والعراق ، ومن العوامل الرئيسيــة الأخرى التي نشطت في تغذية وتدعيم موقف الصحافة الاسلامية المحلية ، تدفق الصحافة العربية الوافد والوافد من المشرق والمغرب (سوريا - مصر - تونس والمغرب) اذ كانت الصحف والمجلات تصل الى المدن الجزائريــة عن طريق تونس حيث كانت المراقبة أخف وطأة ، أو عن طريق المغرب الذى كان لا يزال يتمتع باستقلاله ، أو ما بين حقائب الحجاج .

لذلك فان ضغط الأحداث السياسيــة (1) والاجتماعية (2) من جهة وتطلبات الرأى العام المسلم خلال عقد العشرينات من جهة أخرى ، اعتبرت العوامل الحساسة في تكوين هذه الصحافة فالأمة الاسلامية في الجزائر لم تستطع البقاء صامتة أمام النتائج الداخلية للحرب العالمية ، ولا أمام التقلبات السياسية التي شهدها العالم العربي والاسلامي . كما أن هذه الأمة لم تكن راضية كل الرضا على الصحافة الحكومية وصحافة المعمرين الأوروبيين الشيء الذى أنتج هذه الضرورة الملحة لتأسيس صحافة ، وان لم تكن وطنية (بالمعنى الاستقلالي) فهي على الأقل مطابقة لمطامح المجتمع المسلم الجزائرى .

ومن الواضح أن الاستعمار لم يكن يسمح بالحرية للصحافة الوطنية بل ضايقها في مختلف المراحل التاريخية الهامة ، وراقبها كما حرم دخول الجرائد العربية الشرقيــة وغيرها ، ومن اجل تطبيق ذلك فرضت الادارة الاستعمارية مراقبة صارمة

---

(1) من أفيد ما يمكن للباحث مطالعته - في نظرنا - من الوجهة الوطنية ولدى مؤلفين وطنيين بالنسبة لهذه النقطة هو موضوع (" افاق غير محدودة 1919 - 1930 " و " المتفجرة الهادئة " "فرنسا المعاندة " عند د . سعد الله . أ. الحركة ... ج ص 321 - 354 .
انظر أيضا ، مراد علي (الحركة الاصلاحية ؛ المجتمع المسلم بعد الحرب العالمية 1919 - 1925 . ص 41 - 52)
ومحفوظ قداش (تاريخ الوطنية الجزائرية ؛ فترة 1927 - 1935 : السنين الصعاب . الجزائر 1980 ، ص 205 - 236 .

(2) طالع ميلياجون ، (مصير الأهالي المسلمين البائس في الجزائر) ط 2 ، باريس 1935 ، ص 255 .

تمثلت في صدور " موسوم ميشال " وتعميمه على القطر الجزائري خلال النصف الاول من عقد الثلاثينات .

وفترة 1919 ــ 1939 شهدت ما لا يقل عن 60 نشرة (صحيفة) مسلمة [1] من طرف جزائريين ، استطاعت من بينها عشرات الجرائد ان تعرف رواجا واسعا وتؤثر على الحياة الاجتماعية والساسية للأمة المسلمة في مختلف مناطق القطرالجزائري ففي " الفترة التي تلت سنة (1925) ... برزت حوالي عشر جرائد على الرغم من أن الفترة الممتدة ما بين (1927 ــ 1931) عرفت واليا حاقدا يدعى (بيبار بورد) طالما سل سيفه المصلت يلوح به فوق رقاب الصحف الوطنية ، كما أن الفترة الممتدة ما بين (1931 ــ 1939) وحدها شهدت ميلاد حوالي ثلاثين جريدة عربيــة) [2] .

ونشرح هذا التكاثر الرائع بالنسبة للصحافة المسلمة الناطقة بالعربية في الجزائر بعرض الأسباب ــ بايجاز ــ والعوامل الرئيسية التي لعبت دورها الفعال في ذلك .

1 ــ عزيمة وارادة بعض الناشرين والحاح بعضهم وعنادهم .

2 ــ رد الفعل للاحتفال المئوي لاحتلال الجزائر ، والعمل على تفتيح الحقل الأهلي .

3 ــ قيام كل من الاصلاحيين والوطنيين معا لمحاربة الاندماج وكل مظاهر التفرنس .

4 ــ مشاركة هؤلاء معا على تشخيص وابراز الشخصية الجزائرية وبالتالي تنظيم تعليم عربي حر ، وتطوير الصحافة العربية للتثقيف وتكوين الجزائريين المرتبطين بثقافتهم العربية الاصلاحية .

5 ــ التوافد السري ولكن الضخم والعادي بالنسبة للصحف والمجلات المشرقية

---

(1) مراد علي ، تكوين الصحافة المسلمة ، ص 18

(2) د . ناصر محمد ، الصحف العربية ، من 1947 ــ 1939 . الجزائر 1980 ص 16 .

(3) التوسع طالع د . ناصر محمد (المقالة الصحفية الجزائرية : نشأتها ، تطورها ، اعلامها من 1903 الى 1931) ج 1 الجزائر ، 1978 ص 41 ــ 64 . أنظر أيضا كولو كلو (النظام القانوني للصحافة المسلمة الجزائرية ، م . ج . ع ق . ا . س . رقم 2 . الفصل الثاني 1960 ، ص 348 ــ 350 .

ساعدت جهود الناشرين الجزائريين مما جعل الجزائر على اطلاع على الرأى العربي هناك .

6 ــ تأثير جريدة " الأمة العربية " (La Nation Arabe) الصادرة في جونيف تأثيرا مباشرا وجبارا على حركة الاصلاحيين الجزائريين بفضل منشطهـا الأمير شكيب أرسلان ــ رغم أنها تصدر بالفرنسية ــ وهي جريدة أسست عـام 1930 من طرف الوفد السورى اللبناني لدى عصبة الأمم .

والواقع ما ائن تميزت مواقف السلطة الاستعمارية بالقهر والمصادرات المختلفة ، فان الأعجب منها هو (اصرار الصحافيين الوطنيين الذين اتسم موقفهـم بالمقاومة المستمرة والتحدى الصامد ، فقد آمنوا ايمانا ثابتا بجدوى الصحافـة في ايقاظ الأمة ودورها الفعال في بث الوعي بين صفوفها ، لذلك لم يستسلموا قط لهذه المعاملة القاسية)[1] .

ومن الناحية الوطنية ، كانت نماذج الجرائد الناطقة بالفرنسية[2] تمثل فوارق دقيقة سياسية كانت أم فلسفية بين 1919 و 1939 . أما عروضها المذهبية فكانت تشمل جميع الاتجاهات من الوطنية المتشددة الى الاندماج المتحمس أو الاصلاح الديني . أما علاقاتها المشتركة فتتمثل فقط في الدفاع عن المصالح المادية والأخلاقية للمجتمع المسلم الجزائرى .

أمـا الجرائد والدوريات الناطقة بالعربية فكانت عديدة نسبيا ، الا أنها كانت سريعة الزوال بعد ظهورها . اذ أنها كانت محروسة من طرف الادارة الاستعمارية ومتهمة بالدعاية ضدّ فرنسا ، ومن بين النشرات العربية التي استطاعت أن تصمد بفضل جدارة مديرها وتنظيمها التقني والمادى لتتحدى الحواجـز

---

(1) ناصر محمد ، الصحف العربيـة ... ص 15 .

(2) من بينها " الاقدام " في 1925 "وصوت المتواضعين" (La Voix Des Humbles) من 1922 وما بعد 1939 . " والدفاع " (La Defence) بين 1934 و 1939 و " العدل " (La JUstice) بين 1934 و 1939 .
و "صوت الشعب " (La voix Du Peuple) بين 1933 و 1936 و
و" وصوت الأهالي " (La Voix Indigene) بين 1929 و 1939
و"الاتفاق الفرنسي الاسلامي" (L Entente Franco-Musulmane) بين 1935 و 1939
وغيرها من الصحف بين 1935 و 1939 .

الادارية والاجتماعية والسياسية ، تلك التي ارتبطت بالحركة الاصلاحية[1] ابتداء من 1926 بزعامة الشيخ عبد الحميد ابن باديس ، حيث تجمعت النخبة المثقفة العربية الاسلامية حول جريدة " المنتقد ". متخذة منها منبرا رسميا لمحاربة الأمراض الاجتماعية ، داعية الى النهوض في سبيل مستقبل وطني أفضل ، ثم تعززت بجريدة " الجزائر " التي أصدرها محمد السعيد الزاهري ، وحاول ان يلتفت من خلالها الى الناحية السياسية الوطنية ، وليشغل الفراغ الذى تركته جريدة " الاقدام " للأمير خالد[2].

وبالنسبة لرواج الصحافة الوطنية وتأثيرها داخل الأوساط المسلمة الجزائرية تطلعنا مختلف التقارير المحلية والجهوية من طرف سلطات الأمن في الغرب الجزائرى - اذا اقتصرنا على حقبة الثلاثينات فقط - على اهتمام الجزائريين المتزايد بقراءة الصحافة الوطنية سواء المكتوبة بالفرنسية أو بالعربية وعلى مستوى المدن الكبيرة والصغيرة .

وفي العمالة الوهرانية ، رغم ظهور جريدة " الحق " سابقا و " البلاغ الجزائرى" لابن عليوة التي كانت تطبع أول الأمر بمدينة مستغانم قبل انتقالها الى العاصمة من بعد ، فان النهضة السياسية لم تشهد ميلاد صحيفة وطنية في النصف الأول من الثلاثينات [3] . لذلك وجدنا - اثناء فحص المحفوظات الخاصة " بالصحافة الأهلية " - اهتمام الجزائريين في القطاع الغربي كبيرا بما كان يصدر ويكتب

---

(1) ومنها " الشهاب " بين 1925 و 1939 ، والبصائر (1936 - 1939) وهي التي حلت محل كثير من الصحفيات الاصلاحية التي أوقفت سابقا من طرف الادارة مثل " السنة " و " الشريعة " و " الصراط " ، ومن الصحف الاصلاحية الاخرى هناك " الاصلاح " (1927 - 1929) وصدى الصحراء " (1926 - 1934) "ووادى ميزاب " ، و " المغرب " و " النور " و " الحياة " و " البرق " و " الثبات" وغيرها .

(2) ناصر محمد ، المرجع السابق ص 12

(3) اطلع في هذا المجال على ملفات " الصحافة الأهلية " ، م.م.و.و صناديق رقم 4481 -ويخص عقد العشرينات -و 4473 و 2261 . ومحفوظات أ. م ب بآكس 9 هـ 47 ، و 15 هـ 1 ، و 15 هـ 2 .

من الوجهة الوطنيــة خارج قطاعهم . ـ فضلا عن صحف اليسار الفرنسي المعروفة مثل " الصراع الاجتماعي " (La Lutte Sociale) والزارع (Le Semeur) و " الجبهــة الشعبية للقطاع الوهراني " (Le Front Populaire De L'Oranie) ثم وهران الجمهوري (Oran Republicain) وغيرها ـ اما في النصف الثاني من العقد المذكــور فقد ظهرت جريدة " المغرب العربي "[1]. الاسبوعية في مدينة وهران ، ابتداء من شهر مايو من سنة 1937 . وذلك بايحاز من رواد الحركة الاصلاحية فــي الغرب الجزائرى ، وعلى راسهم الشيخ البشير الابراهيمي ؛ حيث جاءت هــذه الجريدة على حساب محمد السعيد الزاهرى ، بعد خلافه مع اعضاء " ج ع م ج " وانضمامه الى الحزب الشيوعي الجزائرى[2] .

اعتبرت الجريدة " كلسان حال الشباب المسلم " وظهرت خطتها اصلاحيــة ووطنية مقاومة للفساد الاجتماعي والادارى ، ومهاجمة بصفة خاصة للقيـــــاد والباشاغوات والنواب الذين لعبوا دورهم ضدّ مصلحة الجزائريين مثل زين بن ثابت[3] .

وبين 1930 و 1940 ظهرت جريدة " الوفاق " التي أصدرها الشيخ محمد السعيد الزاهرى[4]. وعرفت بكونها (جريدة اسبوعية سياسية ، تخدم العروبــة والاسلام) . اذ أسست لغايات سياسية ـ محاربــة تأثير الابراهيمي وابن باديس ـ واجتماعية . وجاءت هذه الجريدة لسانا معبرا للجمعية التي اسسها في 1936 وهي (كتلــة الجمعيات الاسلاميــــة لعمالــة وهــران) كما ظهرت موازرة لحكومــة

---

(1) م.م.و.و.م (ع . و) تقرير رقم 70 شهر مايو 1937 ص 7 ـ 3 .

(2) م.م. و . و ، صندوق 2261 ، تقرير رقم 4369 مورخ يوم 21 مايو 1937

(3) يذكرشانها د . ناصر محمد (الصحف الجزائرية ، ص 207 ،... ويبدو أن تأثيرها في الأوساط كان شديدا مما جعل عامل عمالة وهران يستدعي رئيــس تحريرها . ويوجه اليه كاتب العمالة تهديدا بتعطيل الجريدة ان هي استمرت في ملاحقة الحكام المحليين) .

(4) م. ا. د. (ع . و) نشرة شهر مارس 1938 .

الجبهة الشعبية بعد نجاحها [1] ورجوعا الى النصف الاول من عقد الثلاثينات ، نجد من الصحف والجرائد العربية التي كانت متناولة في القطاع الوهراني ، كلا من " السنة " و " الشريعة " و " الصراط " الاصلاحية التي صدرت كلها في 1933 ولكنها سوف تختفي في سنة 1934 مصادرة من طرف الادارة الاستعمارية ، وكانت " الشهاب " و " البصائر " تحل محل هذه الجرائد التي روقبت بعناية من طرف المسؤولين الاداريين ومحافظي الشرطة عبر القطاع الوهراني [2] .

كما تبين لنا من العديد من التقارير الادارية التي تابعت المراقبة التي سلطت على بعض الجرائد الصادرة باللغة الفرنسية ، فذكرت منها تلك التي تأسست لنشر الافكار الاصلاحية ، مثل " الدفاع " لسان ج.ع.م.ج "شبه الرسمي" و " الأمة " البارسية ، لسان حال نجم شمال افريقيا التي بدأت تصدر في باريس خلال الثلاثينات (وكان مديرها السياسي مصالي يبعثها الى تلمسان

---

(1) يورد ناصر محمد ، المرجع السابق ص 216 ـ 221 ، افتتاحية العدد الاول (بتاريخ 24 مارس 1938) تعريفا لهذه الجريدة ، ومنها نستطيع أن نلمس أهدافها التي تمثلت في المحاور التالية : '1' ـ الجانب الوطني حيث راحت الجريدة تلح الحاحا في كل المناسبات على توحيد صفوف الشعب ، وتقريب مسافة الخلاف . وتناسي الأحقاد التي فرقت بين أحزابه :« . . . لا تفرق (أى الجريدة) بين أحد من الطرقيين والاصلاحيين ولا بين وحدة النواب المسلمين لعمالة قسنطينة ، أو كتلة الجمعيات الاسلامية لعمالة وهران . . . » . '2' ـ التجنيد في صفوف الجبهة الشعبية « اذ ينبغي أن نضاعف النضال ضد" هذه الفاشستية .في.حربها مع الجبهة الشعبية الفرنسية الى النفس الأخير » . '3' ـ العناية بقضية فلسطين (اى العالم العربي ـ الاسلامي) ؛ « اذ لا نعد مبالغين إن قلنا بأنه لم تهتم جريدة جزائرية أخرى بقضية فلسطين ، قدر الاهتمام الكبير الذى أولته " الوفاق " بها » .

(2) طالع المذكرة السرية التي اصدرها عامل عمالة وهران مونيس (Monis) قصد الحث على مراقبة الصحافة العربية م.م.ا.و ، مذكرة رقم 18.208 ، مؤرخة بوهران يوم 7 نوفمبر 1934 .

وغيرها من المدن - سرا للشبان الذين كان يعرفهم ، أو حسب العناوين التي كان يحصل عليها هناك،ممن يزورون باريس . كما كانت تاتي وسط جرائد أخرى كالفيقارو ، وغيرها لئلا تعطل في الطريق)[1] .

كما أشارت تقارير أخرى في نهاية 1934 الى الاحتياطات الكبيرة التي يتخذها المطالعون لهذه الجرائد الممنوعة أثناء توزيعها السرى . وكيفية الحصول عليها وتناوبها بين المغرمين " بالوطنية " ، ثم تأسيس الجمعيات السرية التي تجتمع في شكل جولات يتكلم فيها كل مشارك عمّا قرأه أو سمعه من أخبار وأحداث،وعن كل ما يهم الجزائر .

وفيما يتعلق بانتشار كل من " الشهاب " و " الدفاع " من جهة و "الأمة" البارسية ، ولاحقا " البرلمان الجزائرى " من جهة أخرى - اختيارنا مقصود - فان بعض التقارير الموجهة لعامل العمالة تفيد بتقديم قائمة قراء بعض الصحف - مثل " الشهاب " - [2] ورواج الأخرى داخل القطاع الوهراني . فالنسبة " للشهاب "، الظاهر أن عدد المشتركين فيها من 1933 حتى 1939 بلغ 145، كانوا يتوزعون على 27 جهة من دوائر العمالة الخمس . ففي دائرة وهران هناك 46 مشترك وجدوا في مدن وهران ، وعين تموشنت ، وعمي موسى ، وسيق ، وتليلات ، وتيهرت ، وبطيوة .

أما في دائرة تلمسان فهناك 40 مشترك يتوزعون على مدن تلمسان ، وبني صاف ، والعريشة ، والخميس ، ومغنية ،والرمشي ، وندرومة ، والغزوات،وتونان (Turenne). أما في دائرة بلعباس فلم يوجد بها سوى 13 مشترك كلهم من سكان المدينة ، وبالنسبة لدائرتي معسكر ومستغانم ، فانهما حضيتا باعداد متقاربةففي دائرة مستغانم وجد 22 مشترك يقطنون كلا من مدن مستغانم وغليزان وأفلو ، جدليويلبعة (St. Aimé) والسوقر (Trézel). وأخيرا في دائرة معسكر ، هناك 24 مشترك في الجريدة توزعوا على مدينة معسكر وفرندة ، وتغنيف ، ورأس الماء ، وبوحميدية .

(1) قنانش م ، نفس المرجع ص 89 .

(2) م.م.و.و ؛ تقرير رقم 546 ، مورخ يوم 26 . 12 . 1939 .

أما فيما يتعلق بصحيفة " الدفاع " (la Défense) فالظاهر من مختلف التقارير بين 1936 و 1939 ، أنها كانت تعرف مشاكل حقيقية نظرا لانخفاظ عدد قرائها المتزايد . اذ كان يقوم مديرها الامين العمودى بتكثيف زيارته الى مدن الغرب الجزائرى - وغيرها من مدن القطر الجزائرى - قصد الدعاية لها والبحث عن الدعم المادى لصحيفته ، لذلك نجده يقوم بمهمتين في سنة 1936 . وثلاث مهام سنوية أخرى بالنسبة لكل من 1937 و1938 و 1939 .

وفي هذا الصدد تطلعنا تقارير محلية أخرى على رواج جريدة " الأمة " ذات الهدف الوطني الاستقلالي ، إذ كانت تباع في "حي السودة " (المدينة الجديدة حاليا) بوهران ، ويتكلف ببيعها " تركي عبد القادر ولد محمد " ، الكاتب العام لفرع " حزب الشعب الجزائرى " بوهران ، حيث كانت تصله 300 نسخة [1] من الصحيفة المذكورة ، من بينها 200 نسخة كانت توجه الى تلمسان . وتطلعنا هذه التقارير من جهة أخرى على المراقبة التي كانت تضرب على صحيفة " البرلمان " الجزائرى " الأسبوعية التي كانت يصدرها " حزب الشعب الجزائرى " ابتداء من شهر ماى 1939 ، بعد أن منعت السلطة المركزية صدور صحيفة " الأمة ". وكانت جريدة " البرلمان " بدورها تصل وهران لكي تتوزع غربا . وجل المسؤولين على ترويجها هم مناضلون في " حزب الشعب " كتركي عبد القادر - المذكور - وبوعلام ، ومحمر ، وزكاى الكنى " نوبا " . [2]

فان تعمق البحث بالنسبة لرواج الصحافة الوطنية العربية منها أو الفرنسية في مدن الغرب الجزائرى وداخل أوساطه المختلفة ، وبصورة خاصة بعد الاحتفال المئوى لاحتلال الجزائر ، وتأسيس ونشاط الحركة الاصلاحية جهويا ، وابتداء من 1931 ، فان المادة الوثائقية [3] تفيد بانتشار

---

(1) م.م.و.و ، تقرير مفوض الشرطة لمدينة وهران ، رقم 1415 مؤرخ 37/9/23

(2) م.م.و.و ، تقرير مفوض الشرطة لمقاطعة وهران ، رقم 3941 مؤرخ 1939/5/27

(3) من الممكن جدا القيام بدراسات مونوغرافية لرسم عملية الانتشار الذى عرفته الصحافة الوطنية على مستوى القطر الجزائرى خلال فترة ما بين الحربين ، نظرا لما تقدمه المحفوظات الوثائقية في الجزائر ، وفي فرنسا من مادة تفيد تغطية الموضوع في جانب " الوعي والتثقيف الوطنيين ".

العديد من الصحف ، والجرائد السياسية ، والاصلاحية خلال النصف الاول من الثلاثينات . فاضافة الى أسماء الصحف التي ذكرنا ، فان عدد الابأس به من الاسماء الأخرى استطاع الانتشار في هذه الجهة من الوطن .

فالى جانب " السنة "" والشريعة " و" الصراط " و " الشهاب " والبصائر التي لعبت دورها الكبير من الناحية الوطنية والاصلاحية في القطاع الوهراني، يلمس رواج جريدة " الاصلاح " للشيخ الطيب العقبي طوال فترة الثلاثينات ومن التي ((فتحت منذ البداية جبهة واسعة لملاحقة الخرافات والأوهام ، وفضح ما في الزوايا من خبايا ، وهو ما جعل جريدة " البلاغ " الجزائري" لسان حال العليوية (والطرقيين بصفة عامة) تتصدى لها من حين لآخر)[1] .كما انتشرت بين 1930 و 1933 جرائد اصلاحية أخرى مثل " المرصاد " و " الجحيم " و " المغرب " و " النور " و " البستان " [2] التي كان يصدرها الاديب والصحفي الكبير أبو اليقظان ابراهيم ابن عيسى .

كما وزعت في هذه الفترة أيضا مجلات شرقية مثل "الفتح " و"الحديقة" لمحب الدين ابن الخطيب ، التي تعرف بمقالاتها الوطنية والمواقف السياسية المؤيدة لحكم مصطفى كامل وسعد زغلول وغيرهم ، وكان من بين المسؤولين على توزيعها في القطر الجزائري جلول قاره مصطفى[3] الذي كان

---

(1) د . ناصر . م ، المرجع السابق ص 57 .

(2) بالنسبة لانتشار ودور هذه الجريدة في الاوساط البسيطة ، هناك شهادة محمد قنانش التي تشير الى مطالعة جريدة " البستان " من طرف شباب جمعية " أحباب الأمة " السرية في تلمسان ، وتفكيرهم في اعطاء قصائدها الحماسية ، التي كانت تكتب بالعامية الى المداحين لكي يتجولوا بها في البادية ، نفس المرجع ، ص 90 .

(3) قنانش ، م . نفس الشهادة ، نفس الصفحة .

صديقا للشيخ محمد السعيد الزاهري . أما سنة 1936 فستطلعنا بمجيء جريدة " الليالي " و " سيدى هنيني " التي صدرت ابان التطورات السياسية التي شهدتها الجزائر مع الجبهة الشعبية ، ومجيء المؤتمر الاسلامي الذى انعقد بالعاصمة في جوان 1936 . وقد عرفت الاولى بنزعتها الاصلاحية الوطنية . أما الثانية فكانت مؤيدة لنزعة " نجم شمال افريقيا " الداعي الى استقلال الجزائر.

وفي هذا الاطار ، لا بد من الاشارة الى رواج صحف عربية أخرى رافقت ونافست الصحف الاصلاحية والوطنية طوال فترة الثلاثينات ومنها صحيفة " النجاح " القسنطينية ، التي راجت تساند الطرقيين ضد الحركة البادسية و " البلاغ الجزائرى " ، التي دافعت عن التصوف والطرقية ، ولا سيما بعد أن تكونت " جمعية علماء السنة " في سنة 1932 وانشقاق الشيوخ الطرقيين عن " ج . ع . م . ج " . كما وجدت من جهة ثالثة جريدة " الاخلاص " التي ساندت " البلاغ " وهي الجريدة التي كان يشرف عليها المولود بن الصديق الحافظي الأزهرى بين 1932 و 1933 .

وأمام هذا الرواج الواسع للصحافة الوطنية في القطاع الوهراني في هذه الفترة ، ما من شك أن دورها في التوعية داخل الاوساط الاجتماعية كان كبيرا من الناحية الوطنية ، وأن تأثيرها كان أعمق في هذا التطور وهذه النهضة الدينية ، والثقافية والسياسية التي كانت تعيشها المنطقة . وما من شك أن الطبقات الاجتماعية المختلفة كانت تلمس تجنيد هذه الصحف التي صدرت لغايات اصلاحية ، سياسية ، ووطنية . وأنها لمست فيها الوسيلة المدافعة عن حقوق المسلمين الجزائريين في جميع المجالات ،وأداة قوية لمقاومة السلطات الاستعمارية. فكان لا بد للفرد الجزائرى اذا أن يكتسب قوته من داخلها ، ويؤمن ايمانا قويا بحقه المشروع في جميع المجالات الحيوية ، ثقافية كانت ، اقتصادية أم سياسية، خصوصا بعد تطورات الأوضاع الداخلية في هذه المرحلة التاريخية الحاسمة ، حيث انبقت الأفكار الاصلاحية بقوة داخل الصحف التي

دعت الى بناء الشخصية الجزائرية العربية المسلمة ، والتشبث القوى بمقوماتها والاعتزاز الصادق بمآثرها وامجادها ، رافضة للتجنيس منكرة له ، اذ راحت تطالب بالحقوق السياسية مع المحافظة على شخصية المجتمع الجزائرى الاسلامية ، كما راحت تندد بالاستعمار في الجزائر دافعة الشعب الى تضامنه وتماسكه في حزب وطني موحد — تجربة المؤتمر الاسلامي الاول سنة 1936 — يصبح اكثر راديكالية ليعمل ويدعو لتحرير الجزائر تحريرا تاما ، مثلما لمحت الى ذلك جريدة " الأمة " البارسية التابعة لحزب " النجم " أو " الأمة " المزابية في العاصمة أو غيرها من صحف " حزب الشعب الجزائرى " ، "كالشعب"[1] و"البرلمان الجزائرى" .

2 — نشاط النواب والتوتر الاجتماعي .

ظهر الوضع العام في الجزائر متوترا منذ بداية الثلاثينات وذلك نتيجة سوء الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية السائدة ، ونتيجة تطور الحركة الوطنية. فابتداء من 1930 بدأ تأثير الأزمة الاقتصادية العالمية يسيطر على المواقف الاقتصادية والاجتماعية في المدن الجزائرية الكبرى — والارياف — مما كان له بعض النتائج السلبية على حياة الطبقات الاجتماعية الضعيفة من أوروبيين ومسلمين عموما ، وبخاصة على ذلك النوع من العمال الاجراء والفلاحين البسطاء وغيرهم من ذوى الدخل المحدود .

ومن آثار تلك الأزمة الاقتصادية أن ظهر غلاء المعيشة واضحا خلال الثلاثينات خصوصا اذا راعينا ان الدخل الشهرى عند العامل — البدوى — المسلم لم يتعد 70 ر11 فرنك في حين أن ثمن الكيلوغرام من الخبز وصل حتى 15 ر 2 فرنك.[2] ومن آثارها أيضا هناك بروز ظاهرة البطالة الكبيرة والتسول في المدن

---

1) توجد نسختان من العددين الوحيدين الذين صدرا من هذه الصحيفة : (الاولى في 27 أوت 1937 والثاني في 15 اكتوبر 1937) لدى م.م.و.و. وهما معروضتان للجمهور .

2) راجع ارتفاع اسعار المواد الغذائية عند قداش محفوظ " الحياة السياسية في العاصمة ما بين 1919 — 1939 " : الجزائر 1970 ، ص 133 — 139 .

والقرى الجزائرية التي كانت تتفشى في الأوساط الجزائرية المسلمة (ففي وهران مثلا ، كان يبلغ عدد البطالين من الأهالي 1200 ، لم تستطع البلدية تشغيل سوى 270 منهم في 1935) [1] . ومن آثارها أيضا اثارة الهجرات الداخلية من الريف - والخارجية - استوطنت اطراف المدن وبناء الأحياء القصديرية وتفشي الأمراض الخطيرة بين قاطنيها .

أما التطور السياسي من الناحية الوطنية ، فقد جاء نتيجة اليقظة الثقافية والسياسية التي عرفتها الجزائر - والتي أدت في النهاية الى الشعور بالذات الوطنية ، واكتسبت صلابة في مناواتها للحكم الفرنسي . ذلك أن النواب المسلمين وجماعة النخبة منهم بالخصوص أخذوا يستقلون تدريجيا بآرائهم منذ تأسيس فدراليتهم سنة 1928 . فأخذوا يلحون بشدة أحيانا في مطالبهم القائمة على المساواة في الحقوق والواجبات مع الفرنسيين . أما " ج . ع . م . ج " فمنذ ولادتها سنة 1931 ، قامت بنشاطها الديني والتعليمي ، اذ استطاعت أن تحول بعمق ذهنية الجزائريين الوطنية وتحدث هزة كبيرة في المجتمع الجزائري الأمر الذى أزعج الادارة الاستعمارية لما يجد نشاط فروعها الاصلاحية من صدى بين الناس. أما نجم شمال افريقيا فقد استمر في نشاطه رغم حله ، وأصبح صوته قويا في الجزائر وفي فرنسا منذ أن ارتكز على وسيلة اعلامه " جريدة الأمة " التي دخلت مدن الجزائر وتأسيس أحبابها داخلها ، مناهضة للاستعمار ومطالبة باستقلال الجزائر .

صحب هذا التطور السياسي الوطني في النصف الأول من الثلاثينات توترات سياسية ومظاهرات شعبية ، أتت نتيجة تجاهل الحكومة الفرنسية الى مطالب الحركة الوطنية التي مثلتها الاتجاهات المذكورة من جهة، ونتيجة الاجراءات الاضطهادية خصوصا تلك التي حاولت ضرب الحركة الاصلاحية بغلق المدارس والمساجد في وجه العلماء ، وحجز الصحافة الوطنية (قرار ميشال) ، لذلك كانت سنة 1933 هي سنة صراع الادارة ضدّ " ج . ع . م . ج " التي اقتربت كثيرا من النواب الجزائريين في هذه السنة [2].

---

1) " مداولات المجلس البلدى " لمدينة وهران جلسة 13 مارس 1935 ، ص 220 .

2) أجرون . ش . ر . نفس المصدر ، ص 419 .

ففي جوان 1935 توجه وفد مكون من أعيان ونواب المسلمين الى مدينة "درو" (Droux) الفرنسية، وذلك بمناسبة احتفال أقيم للسيناتور موريس فيرايت الاشتراكي (1) ، فحاول الوفد اثارة انتباه البرلمانيين والصحافة في فرنسا عن الوضع السائد في الجزائر من اجراءات غلق المساجد والمدارس القرآنية ومنع الصحافة الوطنية . وامام عجز هذا الوفد اثارة الرأى العام الفرنسي ، قرر النواب المسلمون تشكيل وفد جديد من 18 عضو يمثل اتجاهات الرأى الجزائرى ، وعلى رأسهم 9 نواب من العمالات الثلاث .

سافر هذا الوفد يوم 17 جوان الى باريس - يحدوه الظن في رؤية اقتراحات موريس فيوليت (2) تبادر بالمناقشة غداة انعقاد جلسات مجلس الشيوخ الفرنسي . وكان يهدف هذا الوفد أولا أن يدعم تلك تلك الاقتراحات الاصلاحية والاحتجاج لدى حكومة باريس قصد الغاء

---

(1) وهو الحاكم العام السابق للجزائر . عرف بتعاطفه الكبير نحو الجزائريين ، وتميزت مواقفه بمبادرات من أجل الاصلاحات وتحسين الاوضاع المادية والمعنوية لهم ، الا أنه كان يلتقي بمعارضة الكولون الشديدة له .

(2) أعد فيوليت اقتراحات مشروعه الاصلاحي عندما طلب رسميا من مجلس الشيوخ وهو عضو في لجنتها المكلفة بالشؤون الجزائرية في 8 جويلية 1930 (و10 فبراير 1931). لكي يقوم بتحقيق عن حالة الكولون الحقيقية والمشاكل المتعلقة بوضعية الجزائريين فقدم اقتراحاته في 3 جويلية 1931 ، وهي التي سعت الى منح المواطنة للنخبة الجزائرية مع ابقائها على أحوالها الشخصية الاسلامية . وكانت أهم نقطة في الاقتراحات - المادة 45 - تلك التي تعطي "حق التجنيس الفردى" الى المفوضين الماليين والنواب على مستوى العمالة ، والى أعضاء الغرف التجارية وحاملي "الاوسمة الفخرية" ، وحاملي الشواهد من المدارس العليا والضباط ، وصف الضباط ، وممثلي الغرف التجارية والزراعية - وهم 700 - زيادة على قيام الحاكم العام سنويا بمنح 60 شخصية حق المواطنة مع الحفاظ على أحوالهم كمسلمين . كما اقترح فيوليت أن ترفع نسبة النواب المسلمين في المجالس المحلية من الثلث الى الخمسين ، والسماح لهم بالمشاركة في القسم الانتخابي على مستوى البرلمان .

قرار ميشال ضدّ الدين والتعليم والصحافة ، وهذا وقد أعدّ هذا الوفد وثيقة مطالب هامة مست التمثيل البرلماني ، والغاء قانون الاندجينا ، ورفع التمثيل في المجالس المحلية بالنسبة للمسلمين ، وبناء المدارس الفرنسية العربية بأعداد كافية ، وتقديم المساعدة اللازمة للفلاحين المتضررين كما اتسمت هذه المطالب بأسلوب المساواة مع الفرنسيين فيما يخص العمل ، والأجور ، والرواتب والخدمة العسكرية وغير ذلك .. ولكن هذا الوفد لم يستقبل من طرف وزير الداخلية آنذاك وهو شوطان بدعوى عدم تأهل هذا الوفد للقيام بهذه المهمة .

وكان لخيبة الوفد ، انعكاسات قوية على النواب أنفسهم ، اذ حاولوا تقديم استقالتهم ، حيث سجلت 1600 منها في القطاع القسنطيني وأزيد من 100 في الغرب الجزائري (2) . وفي 5 جويلية ، ما أن سمع المسلمون بفشل الوفد في باريس ان نظمت مظاهرة صاخبة في تلمسان ردد فيها الشعب عبارات "يسقط شوطان ، تسقط فرنسا ، يحيى الاسلام" (3) . وصادفت هذه المظاهرة الاحتفال بالمولود النبوي وتنظيم اليهود معرضهم التجارى ، فكان مناسبة لتحطيمه وتكسير دكاكينهم من طرف المسلمين . وفي 6 جويلية قامت مظاهرة أخرى في عين تموشنت . أما في السابع منه فوقعت مظاهرة هامة شاركت فيها الشغيلة المسلمة انشدت فيها نشيد الاممية (4) ، وما من شك أن هذه المظاهرات أخفت وراءها كراهية الفرنسيين . واستمرار التوتر عند الجزائريين سيأتي في

---

1) أجرون ، نفس المصدر ، ص 420 .

2) أجرون ، نفس المصدر ، ص 422 . أنظر أيضا سعد الله ، الحركة ...
ج 3 . ص 46 .

3) أ . م . و . ب بآكس ، 11 هـ 49 ، نفس الصفحة .

4) يقول د . سعد الله ، أن العمال الفرنسيين يكونون قد شاركوا في هذه المظاهرة ، المصدر السابق ص 49 . راجع بالخصوص مقالة ديسبارمي .
((المظاهرات)) ، أ . ف . سبتمبر 1934 . ص 341 ، وص 547 .

سنة 1934 وفي شهر أوت بالضبط مع حوادث قسنطينة الدامية بين المسلمين واليهود وانتشار الحوادث في القطاع الشرقي . فلم تمض أشهر قليلة حتى حدثت اضطرابات خطيرة في سطيف ، وكادت أن تقع حوادث أخرى بين المسلمين واليهود في وهران خلال فبراير من سنة 1935 [1]. ومع هذه الكراهية المشتركة لليهود والفرنسيين ، قاطع المسلمون عموما تجارة اليهود في مختلف مدن الجزائر من قسنطينة حتى تلمسان .

أما النتيجة الهامة من الناحية الوطنية فتجلت في تضامن النواب مع "ج . ع . م . ج" فكانت المبادرة من القطاع القسنطيني ببعث الحركة الاصلاحية [2]، الأمر الذى كان له الأثر الفعلي على مستوى القطاعين الآخرين خصوصا خلال سنة 1935 ، وبعد نجاح الجبهة الشعبية في 1936 .

فعلى المستوى الغربي تشير تقارير جادة عن الحالة الذهنية عند المسلمين ، الى وصول صدى تحركات ابن جلول الى أقصى "قرى القطاع الوهراني" و "اشعاع اسم ابن باديس فيها" ، مع أسماء أصدقائه ، ومنهم الشيخ الابراهيمي في تلمسان ومحمد السعيد الزاهرى في وهران ، هذان اللذان يساندان بوضوح النواب الذين يعرفون بعدائهم لفرنسا مثل طالب عبد السلام [3]. أما الخلاصات التي توصلت اليها هذه التقارير [4] فيمكن تلخيصها فيما يلي :

- اعتقاد المسلمين في القطاع الوهراني أن الوقت قد حان للمطالبة الحقيقية بحقوقهم التي تجعلهم سواسية مع الفرنسيين .

- شعورهم بالفروق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بينهم وبين الأوروبيين .

---

(1) م.م.و.و ، تقرير عن "الحالة الذهنية الأهلية" رقم 801 مؤرخ في وهران يوم 27. 02. 1935 .

(2) قارن أجرون ، نفس المصدر ، ص 420 ، وسعد الله المصدر السابق ص 73

(3) م.م.و.و ، نفس التقرير أعلاه ، ص 2 .

(4) م.م.و.و ، صناديق رقم 4064 ، و 4475 و 4480 طالع ملفات (الحالة الذهنية عند الأهالي) .

- هناك التجمعات الواعية التي تدفع الطبقات الاخرى الى الشعور بأنها صاحبة السيادة في وطنها.
- ان المسلمين ينمون بالحركة الوطنية في المشرق العربي. ولا يرون في سياسة فرنسا بالجزائر الا دوار مشوّها وغير مجد.
- تضامن النواب الواعيين مع ممثلي ج.ع.م.ج. واخيرا
- "ان لاعربي يحب حقيقة فرنسا".

3- انخراط الجزائريين داخل النقابات العمالية والاحزاب السياسية: نجد اهتمامهم يزداد فعليا بهذا الانخراط مع نهاية عقد العشرينات وخصوصا مع حلول الازمة الاقتصادية الكبيرة في 1929، وماخلفته من أثر في الاوساط الاهلية فيما يخص ظاهرة البطالة. فمن بين المنظمات العمالية التي وجدت في الجزائر (C.F.T.C) الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين و(C.G.T) الكونفدرالية العامة للشغل، و(C.G.T.U)، والكونفدرالية العامة للشغل الموحد، نجد هذه الاخيرة وحدها ومن الناحية الفعلية، التي فتحت أبوابها للمشاركين والمناضلين الجزائريين، وبكونها الوحيدة التي نقدت النظام الاستعماري الفرنسي في الجزائر وادرجت في جدول اعمالها ضرورة تحطيم هذا النظام (1). ومن ناحية تأسيس وانتشار هذه المنظمة نجدها متمثلة جهويا في جميع المدن الجزائرية على غرار المنظمتين الاخريتين التي كانت عبارة عن فيدراليتين على مستوى العمالات الجزائرية فقط (2).

ومشاركة العمال الجزائريين - من المسلمين - في احتفالات 1 مايو العمالية كانت تظهر سنويا ومنذ 1919 وعلى سبيل المثال تشير صحيفة "المزارع" (Le Semeur) أنه بالنسبة لاحتفالات سنة 1919 ساهم العمال (في وهران

....

---

(1) طالع دور هذه النقابة في فترة الثلاثينات عند ابن علاق نورة ((الحركة النقابية في الجزائر (1930 - 1942))، أطروحة درجة ثالثة 2ج جامعة باريس 3، 1981.

(2) قداش محفوظ، "الحياة السياسية..."، ص 211.

في تجمع قدر ب 10 000 عامل تناول فيه ثلاث مناضلين من الأهالي خطبهم بالعربية (1) . وبالنسبة لسنة 1920 شارك في وهران ما لا يقل عن 2000 عامل أهلي في الاحتفالات المذكورة ، فضحت فيها صحيفة "صدى وهران" تلك الخطب المستفيضة بالعربية و (التي احتوت على نداءات في صالح الثورة الاجتماعية) (2) نقضية الانخراطات في المنظمات النقابية والمساهمة في حركتها الاجتماعية بدأت مبكرا بالقطاع الوهراني لدى الشغيلة الجزائرية ، خصوصا في عقد العشرينات مع مجيء الحزب الشيوعي الفرنسي ، وتأسيس فدراليته بالجزائر (3) . وصورة هذه الانخراطات والتجنيد داخل النقابات العمالية الفرنسية نلمسها بصورة واضحة خلال عقد الثلاثينات لتحديد في سنة 1935 خلال شهري فبراير ومارس حيث تم تنظيم اضرابات امتازت بالعنف وذلك بايعاز من النقابتين اليساريتين ، الكونفدرالية العامة للشغل والكونفدرالية العامة للشغل الموحد ، مست المدن الجزائرية الرئيسية مثل وهران والجزائر والعاصمة وسكيكدة وعنابة (4) . فيما يخص مدينة وهران مثلا شمل الاضراب كلا من عمال الميناء وصانعي البراميل والشحانين الذين كانوا يألفون في أغلبيتهم من الاهالي الجزائريين . وبخصوص نشاط الحركة النقابية في هذه الفترة ، نشير أن فروع النقابتين المذكورتين C.G.T و C.G.T.U تعددت بكثرة داخل الموانيء الجزائرية مثل العاصمة وهران ومستغانم والغزوات وأرزيو وتنس ، وغيرها من موانيء الشرق الجزائري واتباع نشاطها في هذه الفترة

---

(1) جريدة "المزارع" (Le Semeur) العدد 4 : سنة 1919 .

(2) جوركي ج. ((الثورة الجزائرية والحزب الشيوعي الجزائري)) ج 2 ص 54 .

(3) للتعمق انظر ديبيمار . ج . ب. ((الحركة النقابية في الجزائر وبخاصة في القطاع الوهراني من 1919 الى 1938)) اطروحة الدراسات المعمقة، باريس ثلاثة . بدون تاريخ ، م.م.و.و رقم الترتيب ت 190 .
قارن أيضا ، شوكرون جاك ((الحركة النقابية الجزائرية والمسألة الوطنية 1926-1954)) أطروحة الدراسات العليا في التاريخ ، باريس 1970 .

(4) صدى وهران ، عدد 17 فبراير 1935 .

يرجع بصورة خاصة بعد توحيد حركة النقابتين في نهاية 1935 وبداية 1936 ، إذ قدر عدد المنخرطين فيها بحوالي 110 000 عامل من أوروبيين و جزائريين.

وما من شك أن ظروف مجيء الجبهة الشعبية الى الحكم في فرنسا مع ليون بلوم ومساعده موريس فيوليت الاشتراكيين قد أعطت نفسا كبيرا الى النقابتين المذكورتين – الى جانب الأحزاب السياسية اليسارية – لكي تنشط أكثر فأكثر من أجل تجنيد وجلب انخراطات العمال ((من الاهالي الجزائريين بأعداد متضاعفة)) [1] .

وترجع أهمية انخراط الجزائريين الى الاحزاب الفرنسية واليسارية منها على وجه الخصوص الى العقد الثاني من العشرينات ، في انخراط أولئك الذين أعجبوا بالشيوعية الى الحزب الشيوعي الفرنسي ، وانخراط أولئك المهتمين بالاشتراكية الى الحزب الاشتراكي الفرنسي [2] ، وهما الاتجاهان اللذان وجدا جانب الاتجاهات الوطنية المختلفة خلال العشرينات . وفيما يتعلق بفترة الثلاثينات فان الأحزاب الفرنسية ، اليسارية منها والديمقراطية ستنشط كثيرا داخل الأوساط الجزائرية في القطاع الوهراني ، سواء منها على مستوى القاعدة أو على مستوى الطبقة المثقفة ، الأمر الذى سيعطيها فرصة المشاركة في عمليات الصراع السياسي المختلفة جانب المسلمين – النواب والعلماء – مع مجيء الجبهة الشعبية للحكم في فرنسا ونجاحها في وهران وتأييدها الاحزاب والمنظمات اليسارية المتمثلة جهويا .

ظهرت استراتيجية الاهتمام بالعنصر الجزائرى من طرف الأحزاب الفرنسية بصورة واضحة مع نهاية منتصف الثلاثينات بعد تأزم الأوضاع الاقتصادية السياسية وتفاقم خطورة الحرب العالمية الثانية ، مع ظهور الحركات

---

(1) جوليان ش أ ، ((افريقيا الشمالية في سيرها)) : ص 120 .

(2) بالنسبة لسياسة الانخراط لدى هذا الحزب ، أنظر ، ومدو بابا ، ((سياسة الحزب الاشتراكي (ق أ . ع ف) عبر صحيفة " الشعبي " من 1919 الى 1939)) . أطروحة الدرجة الثالثة في التاريخ المعاصر ، ديجون 1975 .

الفاشستية ، ونمو الحركات الديمقراطية " كالجبهة الشعبية " في اسبانيا وفرنسا ، مما كان له الصدى القوى على المستوى المحلي (عمالة وهران خصوصا) وذاك بظهور قوة الأحزاب السياسية اليمينية المتطرفة ذات الصبغة الفاشية - مثل " الجبهة الوطنية - التي يمثلها كل من رئيس بلدية وهران " قابرييل لومبير " وكاتينغ (Gatuing) ودولا روك (De.Larocque) وغيرهم من شخصيات المعمرين في القطاع الوهراني مثل بيلا (Bella) في مدينة سيدى بلعباس وروفر يمسنغ في معسكر ، وغيرهم من الضباط العسكريين مثل دوباى (De Bay) وريشارد وبونوم (Bonhomme) ورويز (Ruiz) [1] .

وهذا الاهتمام بالعنصر الجزائري تمثل بصورة أساسية عند النخبة منهم ولدى فدرالية النواب المسلمين ، قبل اللجوء الى سياسة - وسائل - التجنيد القاعدى في مرحلة لاحقة ، ومع تطورات الاحداث في هذه الفترة التي تلمس في صدى مناقشة مشروع فيوليت على مستوى البرلمان الفرنسي التي طالت حتى سنة 1935 ، وترحيب النخبة الجزائرية به أشد الترحيب ، خصوصا بعدما ألقى صاحبه خطابا في البرلمان في مارس 1935 مستفهما وزير الداخلية " رينيي " (Regnier) عن السياسة التي ينوى تطبيقها لتغيير الوضع في الجزائر [2]. أما من

---

(1) طالع فالا ن ش، (اليمين في الجزائر 1934 - 1939) اطروحة الدرجة الثالثة . باريس 1974 (أ . م . و . ب . بآكس ، رقم 92) .

(2) من الملاحظ أن مشروع فيوليت سيرفض من طرف البرلمان الفرنسي آنذاك مما حمل فيوليت أن يلقي خطابه المشهور في 21 مارس ، طالع " ج . ر . ج . ف " (المناقشة البرلمانية) شهر مارس 1935 - للدفاع عن تطوراته من أجل تحسين الاوضاع في الجزائر. ومنها منح حق الانتخاب تدريجيا مع الهيئة الانتخابية الفرنسية لاولئك الجزائريين الذين "أصبحوا يفكرون فرنسا" . وحسب رأيه : « ان على فرنسا أن تختار بين ادماجها للجزائر أو أنها ستفقد يوما ما سيادتها كقوة عظمى في حوض البحر المتوسط ». كما حذر البرلمان من مغبة بقاء الوضع الراهن ، الأمر الذى سيدفع الجزائريين « الى تكوين أمتهم الخاصة بهم » .

الناحية الوطنية فيلمس نمو وتطور الشعور الوطني بتقارب وجهات نظر المنظمات والحركات الوطنيـة ـ النواب ، العلماء ـ رغم الاختلاف في اتجاهاتها .

وزاد وعي الجماهير في المدن والأرياف بانخراطهم في المنظمات السياسية والثقافيـة الوطنية ـ واليسارية الفرنسية ـ إثر زيارة وزير الداخليـة " رينيي " في بداية شهر مارس 1935 لدراسة حالة الاضرابات التي سادت الجزائر [1] ، وصدور قراره المشهور الذى احتوى على مواد قانونيـة وقرارات تعسفيـة حاولت أن تضرب كل أنواع النشاطات السياسيـة الوطنية والاجتماعيـة -كالاضرابات ـ التي تستهدف المساس بالسيادة الفرنسيـة أو تعرقل تطبيـق القوانيـن والمراسيـم وأوامر السلطات العامة . وسنـة 1935 التي اعتبـرت سنة قرار " رينيي " ، هي سنة " التجمـع الشعبي " الذى قرب جميـع الأحزاب السياسيـة اليسارية والمنظمات الديمقراطيـة الفرنسية ، واقترب كثيـرا من المنظمات الوطنية لاعتبارات استراتيجيـة ، فاتحا ابوابه للعنصر الجزائرى وهذا التجمع هو الذى مهد مجيء الجبهة الشعبية الى الحكم في بداية 1936 .

ففي هذه المرحلة الهامة ازداد اندفاع النخبة والمثقفين الجزائرييـن وقـرروا الخروج من عزلتهـم السياسية وتحت ما يسمى " بالاختيار " السياسـي " لكي ينظموا الى الاحزاب الفرنسيـة أو تأسيس منظماتهم الوطنية السرية ـ النجميون وأحباب الأمة ، ... حيث شوهد جهويا بروز عدة شخصيات لعبت دورها فـي تطور احداث المنطقة . فبالنسبـة للنواب المسلمين وعلى مستوى مدينة وهـران انظم وأيـد مواقف اليسار كل من مكي بزغود والحاج صالح والشاذلي بغدادى بن قاسمية ولا يمشي أحمد وسيد قارا شريف مع الحاج حسن باشطارزى ـ النائب القديـم ـ في حين ان زين بن ثابت بقي وفيا لليمين الفرنسي مع شيـخ البلدية " لاميـر " . وما تجدر ملاحظته بالنسبة لنواب العمالة الغربيـة ، هو الانقسام الكبير الموجود بينهم والانتماءات الحزبية الكثيـرة عندهم على عكس ما يوجد في العمالة الشرقيـة مع ابن جلول . وصورة هذا الانقسام تتمثل عنـد نواب مدينـة سيدى بلعباس ومعسكر بصورة متميزة . أما في مدينة مستغانم فقد جابـه النائب ابن ثامي الجيلالي . الذى سينظـم الى الحزب الشعبي الفرنسي

---

(1) أ. ف. ((زيارة رينيي الى الجزائر)) ، شهـر مارس 1935 .

الفرنسي، أغلبية النواب الذين أيدوا مشروع فيوليت. اما نواب تلمسان فكلهم آزروا اليسار في مدينتهم مع شيخ بلديتها "البيرفالار".

وكان من نتائج هذا الانقسام بين نواب العمالة ارتماء بعضهم في أحضان الاحزاب المختلفة وتجندهم داخلها محاولين القيام بحركات شخصية، ودخولهم في صراعات حادة مثل تلك التي جابهت في سيدى بلعباس مولاى الشيخ (ح.ش.ف) ضد لالوت المناضل في الحزب الرادكالي ورئيس فرع الرابطة الدولية ضد اللاسامية. وتنافس كل من المكي بزغود ضد الحاج حسن باشطارزى (ح.ش.ق.أ.ع.ف) في وهران، والحاج محمد المشعاشي (طرقي) ضد سي محمد منصورى (مؤيد ج.ع.م.ج) في تلمسان، أثناء الانتخاب البلدية التي جرت في مايو 1935 أما في معسكر فقد كان الانقسام على أشده بين شنتوف (الطريقة الدرقاوية) والمحامي منتيرا (مؤيد من طرف جماعة من الاصلاحيين لج.ع.م.ج) وشيخ البلدية اليسارى "موزالي" (Musolli) وذلك أثناء انتخابات المجلس العام التكميلية التي جرت في معسكر، نهاية يناير 1936 (1).

وبالنسبة للحزب الشيوعي الجزائرى فانه وجد في المناضل قدور بوصحبة المكي بلقيام زعيما جهويا، بحيث أنه كان يشرف على مراقبة وتنشيط كثير من الجمعيات الاسلامية عبر القطاع الوهراني مثل "لجنة الدفاع عن الاحياء الاهلية". ونادى "الاميرخالد" في حي الحمرى بوهران، كما أنه ضم الى صفوفه عدة عناصر نقابية مثل كمال بوخدمي في مستغانم وبادسي محمدى الصغير وقريش نقاش في تلمسان والغزوات وغيرهم من المثقفين والنواب أمثال المهندس المعمارى بوشامة عبد الرحمن في تلمسان، والمدرسين علاب المختار وابن صلاح وسفير البودالي (بعد 1938) وكلهم في معسكر - والمدرسي البازفي غليزان وحميدى في سبدو. وهناك النواب مثل شادلي بغدادى في وهران وسليماني ميلود في عين لحجر (دائرة سعيدة) وفقيه بوطالب

---

(1) - أ.م.و.ب باكس 11هـ 48، ((ملف 1935 - 1936)) تقرير الحاكم العام المؤرخ في 1 فبراير 1936.

(2) أ.م.ب. باكس صندوق "3083 - وهران"، تقرير رقم 8266 مؤرخ بمستغانم في 2 سبتمبر 1937.

في زفيزف ، (قرب بلعباس). ومن ناحية أخرى فان الحزب الشيوعي الجزائري سيصبح حليفا أساسيا بعد تأسيس "كتلة الجمعيات الاسلامية لعمالة وهران" من طرف الشيخ محمد السعيد الزاهري ، وانعقاد المؤتمر الاسلامي الأول ، وانتشار فروعه وبتوسع عبر القطاع الوهراني .

ومن ناحية الاحزاب الوطنية والى جانب ج.ع.م.ج التي تأسست ونشطت في الغرب الجزائري ، مدعمة وجودها ، وانجاح دعوتها لنشر مبادئها خلال هذه الفترة ، معتمدة على تأسيس شعبها ونواديها ومدارسها . فان الشعور الوطني بدأ يتبلور أكثر فأكثر بتأسيس منظماته السرية المتمثلة في فروع نجم افريقيا وأحباب الامة ، ولو أن الفترة - سنة 1935 - هي فترة صدور قرار رينيي الذي ضيق الخناق على كل الحركات الوطنية ووضع الشبهات حول جميع المنظمات حتى ولو كانت بريئة .

وحول مسألة تأسيس أول فرع لنجم شمال افريقيا في الغرب الجزائري ، هناك رواية محمد قنانش التي تؤكد على تأسيس أول فرع لهذا الحزب في سنة 1935 ، اذ تطلعنا عن نشأة وتطور هذا الفرع في تلمسان مع طلاب ثانوية دوسلان وهو الكوليج الوحيد الذي كان موجودا بتلمسان حيث أصبح تلامذته في تحمس ونشاط - ميجان - مع أثر صدى رواج جريدة الأمة البارسية بين أهالي تلمسان والاكتتاب لها . وتجمع أخيرا ممثلوا طلاب الثانوية مع بعض الشبان من النجم - ومنهم صاحب الرواية - ، وقرروا ((قطعا للفوضى والمبادرات الغير منظمة ... انشاء فرع لنجم الشمال الافريقي ، يمثل جميع الاوساط [ولكي] يقوم بالتوعية والتنظيم ونشر الجريدة بنظام ، وهكذا تأسس الفرع التلمساني بممثلين عن تلاميذ الكوليج : أحمد حلوش والغوتي بن شك ، واثنين عن "نادى نهج بني زيان ، بومدين معروف آخر ، والأخ التجيني السقال الذى عرف الحركة في باريس وعاش معها ، والمتحدث الذى كان متصلا بأوساط أخرى)).(1)

---

(1) قنانش م ، نفس المرجع ، ص 95 - 96 .

وحول مسألة بداية الحزب دائما ،فان الارشيف أصبح أقل صمت عما كان عنه سابقا وبالنسبة لهذه الفترة المدروسة . فخلايا " احباب الامة"،[(1)] حسب المصادر الوثائقية ،تأسست في بدايتها في تلمسان وأظهرت الوثائق بالنسبة لمدينة مستغانم كثرة الوطنيين والمتعاطفين مع حزب النجم والمتمثل في اعضاء "جمعية الاتحاد الادبي الاسلامي المستغانمي ".كما ان ارتفاع عدد المتحمسين لمطالعة جريدة "الامة" آنذاك اعتبر صورة واضحة لبداية هذا الحزب في هذه المدينة ،وفي سنة 1931 تزعم عدد من الوطنيين وعلى رأسهم ولد عيسى بلقاسم ولد محمد تنظيم حملة لاكتتاب لصالح الجريدة.

أما في سنة 1932 فتطلعنا الوثائق ،عن تنظيم عملية ثانية لصالح الجريدة شارك فيها المناضل النجمي ابن برنوعلى ولد حميدة.[(2)] وفي غليزان فان شمريك منور ولد معمر - طالب في وهران والعاصمة سابقا - فقد اكتشف عنده اثناء عملية تفتيش أكبر جزء من الوثائق التنظيمية المتعلقة لحزب النجم وحزب الشعب الجزائرى وهو الذى سيصبح مسؤول فرعه في غليزان سنة 1937[(3)] وهو مايدل عن وجود نواة النجم في فترة مبكرة .

---

(1) اثر عمليات الفرز والجرد الوثائقي التي قامت بها م.م.و.و لاعادة ترتيب المحفوظات خلال العشرية الماضية 1975 - 1985 ،ظهرت عدة ملفات كاملة كانت مجهولة في السابق تتعلق بتأسيس ونشاط "نجم شمال افريقيا" "احباب الامة" و"حزب الشعب الجزائرى" تعالج فترة الثلاثينات والربعينات ،فضلا عن ملفات خاصة بتراجم مناضلي هذا الحزب الوطني وصحافته في القطاع الوهراني .

(2) م.م.و.و ،صندوق 2262 ((كناشة ،تراجم الوطنيين))

(3) نفس المصدر أعلاه . تقرير 14 أفريل 1937 .

وبالنسبة للنصف الثاني من الثلاثينات فان الارشيف المحلي يبرز تطور حزب النجم التنظيمي والسري في المنطقة ،وداخل مدن وهران عين تموشنت ،سيدي بلعباس وتيهرت ،وذلك بتأسيس الفروع فيها الى جانب تأسيس بعض الاندية القوية التي جمعت عددا معتبرا من المناضلين مثل "نادي الرجاء" في مايو 1936 ونادي الايمان "في أفريل 1937 وسوف نتطرق في وقته الى محاولة الانغراس التي قام بها كل من نجم شمال افريقيا وحزب الشعب الجزائري مع تطورات الاحداث التي عرفتها المنطقة عقب نجاح الجبهة الشعبية اليسارية .

القسم الأول

ب. الحركة الوطنية عشية انتصار الجبهة الشعبية

ب. 1- أهمية سنة 1935.

ب. 2- انتصار الجبهة الشعبية في وهران

ب. 3- تفاؤل الرأي العام الجزائري عبر العمالة

ب ـ الحركة الوطنيـة عشية انتصار الجبهة الشعبية.

ب 1 ـ أهميـة سنة 1935 : ونقرنها مباشرة وحاليا أمـام التطور السياسي السائد والذى ألفه الجزائريون منذ بداية الثلاثينات ـ نقرن هذه الأهمية ـ بحدثين فاصلين، شكلا محاولتين هامتين داخل الاطار الوطنـي في الغرب الجزائرى ، وهما انتخابات مايو 1935 الكبرى ، وانعقاد المؤتمـر الخامس لجمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين في تلمسان في سبتمبر من نفـس السنة . وهما الحدثان اللذان عكسا من جهة اندفاع المثقفين السياسي داخـل المعارك الانتخابية ، وربطهـا بمصيـر النضال السياسي والتطور الاجتماعي ، مـع ظهور نشاط العلماء لتغييـر مجرى الحياة النيابية في المستقبل(1). ومن جهـة أخرى فان مبادرة انعقاد المؤتمر المذكور ، مثل بحق انغراس "ج٠ع٠م٠ج "الراسخ داخل المنطقة الغربيـة ،فضلا عن التأثيرات الايجابيـة التي نجمت عن هذا الانعقاد والتي تدخل في مساهمة "ج ٠ ع ٠ م ٠ ج " في تطور الحركة الوطنية الثقافية ، والتـي تعتبر ـ عندنا ـ من أقوى المظاهر الوطنية التي تصارع الوجود الاستعمـاري الاستيطـاني في الجـزائـر .

فبالنسبـة لانتخـابات 1935 فاننـا نعتبـر هذه الانتخابات فاصلـة ، (2) ميزت الاطار الانتخـابـي الجديد بصورة واضحة بالنسبـة

---

1) د يسبارمي ج ، سياسة العلماء الجزائريين . اف ، جويلية 1937 ص356 .

2) راجع نموذجا من هذه الانتخابات على مستوى دائرة وهران عند ، مهديد ابراهيم (الانتخابات الاهلية في وهران بين 1919 ـ 1939) رسالة الدراسات المعمقة جامعة وهران ، جوان 1979 ، لمسنا في هذه الانتخابات عدة نقاط هامـة منها : المشاركة الواسعـة من طرف المترشحين ـ لا يقلون عن 15 مترشح ـ وفوز نائب مثقف فيها ، وتمييز برنامج اجتماعي وسياسي عكس الاتجاه الاصلاحي المعتدل والذى ينتمي الى النائب ابن رحال احمد ، هذا البرنامج الذى شبه افكار ابن عمه النائب سي محمد بن رحال الندرومي "في السابق . ومن نقاطـه الهامة : توسيع التعليم وتوفيـر شروط اقتصاد القبيلة والدواوير ، والدفاع عن حقوق الموظفين المسلمين ، والمطالبـة برفع أجور العمال الجزائرييـن وأخيرا المطالبة بالتمثيـل النيابي الموسع . أنظر أيضا جريدة "صدى وهران "

للجزائريين في القطاع الوهراني ، والذى أظهر اندفاعا سياسيا كبيرا من طرف النخبة والنواب المثقفين ، هؤلاء الذين كانت لهم محاولات الخوض في العمليات الانتخابية منذ بداية الثلاثينات ، كتلك التي جرت سنة 1931 والتي لها علاقة بتجديد المجالس العامة (على مستوى العمالة) . أما مشاركة " ج ٠ع٠م٠ج ٠ " في هذه الانتخابات البلدية بطريقة أو بأخرى ، وفي مدن مختلفة ، أبرز الوجه الثاني لحركة العلماء وهو دخولهم في الميدان السياسي بكل جوانب صراعاته ، ومنها الجانب الانتخابي حيث قصدوا تحطيم " الموقف الرجعي " الذى مثله نواب مسلمون معتدلون (انفضحوا تحت اسم " النواب الرسميين " من المرابطين وبني وي وي) (1) . وصورة هذا التحطيم سنلمسه في مدينة تلمسان بفشل لائحة الحاج محمد العشعاشي ممثل الطرقيين والبرجوازية التقليدية ورائد التيار الذى يناهض الشيخ البشير الابراهيمي في القطاع الوهراني .

وعلى غرار مدينة تلمسان ، تم في وهران تحطيم التقليديين من النواب ولكن تحت ضربة قوة تلك الفئة المسلمة المثقفة والنخبة المتخرجة من المدرسة الفرنسية التي أظهرت اندفاعها خلال هذه الانتخابات وضمنت فوزها محليا . وهي الظاهرة التي أبرزت من جهة أخرى فشل المترشحين من الأعيان والأغنياء من الأسر الكبيرة ومن تجار وملاك ، أى تلك الطبقة المحافظة التي سادت خلال فترة العشرينات .

وداخل هذا الاطار ، تميزت ظروف 1935 - كما رأينا - برواج سريع للحركة الاصلاحية التي تزعمتها "ج ٠ع ٠ م ٠ ج " سواء على المستوى الوطني أو المستوى المحلي ، وذلك ما أقلق الادارة الفرنسية في الجزائر التي نبهت من طرف مصالحها المختصة بشوون الأهالي ، مشيرة الى الخطر الحقيقي الذى تمثله تعاليم العلماء على السياسة الفرنسية ، وهو ما حدى بالسلطات الاستعمارية الى اصدار قرار 5 افريل 1935 - قرار الوزير رينيي - والذى سبقه مرسوم ميشال في فبراير 1933 ، وذلك من أجل الحدّ من نشاط العلماء والمنظمات الوطنية ، وقمع كل من يحاول مس السياسة

---

1) ديسبارمي ، نفس المصدر ، نفس ص .

الفرنسية أو يقف ضد تطبيق القوانين والقرارات التي تصدرها السلطات الفرنسية . ومن أهم عوامل ظروف هذه الانتخابات هناك الوعي الوطني وما شملته النهضة الوطنية في القطاع الوهراني من تأسيس للنوادي الثقافية ، والسياسية ومدارس حرة للتعليم وجمعيات ثقافية مع ظاهرة التسييس التي برزت مع الانظمام الى الاحزاب السياسية ، الانخراط في النقابات للعمالية فضلا عن رواج الصحافة الوطنية الواسع داخل العمالة . كما أن حوادث الاضطرابات التي شهدتها مدن وهران ومستغانم وسيدي بلعباس في سنة 1935 ، وسابقا في تلمسان وعين تموشنت وسفيزف وسيق ، شكلت هذه الاحداث عوامل ميزة أخرى داخل ظروف هذه الانتخابات .

عكست هذه الانتخابات (1) في نظرنا كل من الاتجاه المحافظ الذى مثله الملاك والتجار والاقطاعيين وأبناء الأسر الكبيرة المحليين وقد ضمت هؤلاء المترشحين لائحة تزعمها الحاج حسن باشطرزى في وهران ، والحاج محمد العشعاشي في تلمسان .كما انها عكست من جهة أخرى اتجاه اللبراليين الذى ضم العناصر المثقفة بالفرنسية وهي النخبة المتخرجة من المعاهد الفرنسية والتي تشبثت بأفكار حزب اللبراليين الذى تزعمه ابن جلول وفرحات عباس وخصوصا بعد ظهور "الشاب الجزائرى" سنة 1931 x والمترشحون الذين شكلوا هذا الاتجاه في وهران كانوا هم بالتالي يعتقدون في التعاون مع فرنسا . وكان برنامجهم يعكس مطالبهم السياسية والاجتماعية المعتدلة ، وفي نفس الوقت كانوا مؤيدين متحمسين للاندماج والثقافة الفرنسية.

---

(1) اقتصرنا في هذا الاطار على العمليات الانتخابية التي جرت في وهران وتلمسان ومستغانم ، مركزين الدراسة حول قوائم المترشحين ، نظرا للمعلومات التي وفرتها لنا الصحافة المحلية ، والمادة الوثائقية التي غطت بعض الجوانب المتعلقة بهذه الانتخابات عن سواها . كما أن عدم تمكننا من استغلال وثائق بلديات المدن الاخرى من العمالة - عدم فتحها للباحثين ، الاهمال في الترتيب - ترك ثغرة يجب سدها في المستقبل خصوصا بالنسبة لمدينتي معسكر ومستغانم اللتين عرفتا نشاطا وطنيا مع ز.ج .ع .م .ج " و نجم شمال افريقيا في فترة مبكرة .

... وقد تزعم هذا الاتجاه خلال انتخابات 1936 كل من مكي بزغود ، مسؤول في جريدة "صدى وهران" وصاحب أوسمة عسكرية كثيرة ، وزين بن ثابت وهو صحفي ومدير "الفجر" الملحقة بصدى وهران ، ورئيس جمعية "أصفاء الكتاب". وهناك لايمش أحمد ، استاذ القانون الاسلامي قديما في مدرسة تلمسان ، وهو محامي لدى محكمة وهران (1) ، والسيد قارا شريف ، وهو طبيب . وطهراوى صبيحي وهو أستاذ . أما التيار الهام الذى عكسته هذه الانتخابات ، فهو التيار الوطني الذي مثل حركة "ج . ع . م . ج" في الغرب الجزائري ، والذى تزعمته لائحتا "الوحدة والوئام" في كل من تلمسان ومستغانم ، اللتان ضمتا عناصر عامة مناصرة لتعاليم ومبادئ العلماء الاصلاحيين ، مثل – في تلمسان – منصورى سي محمد (نائب لشيخ البلدية) ، ومرزوق سي محمد (وكيل قضائي) وقاضي سي محمد (محامي) وحميدو سي محمد (أستاذ متقاعد) ، وكل من الحاج سليمان جلول ومول سهول شافعي الهبرى (ضاعيان) . وهناك – في مستغانم – ابن كريتلي مدني (طبيب) وابن كريتلي محمد (عامل في جريدة "وهران الجمهورى / في المستقبل") وكل من كسكوسة حساين وابن عزة الشارف (مساعدا محام) وابن برنوعلي (عامل مطبعي) .

ونورد لوائح المترشحين حسب التقسيم التالي :

ا – لائحتي التقليدين المحافظين في وهران وتلمسان .

أولا : لائحة باشطرزى (2) .

1 – الحاج حسن بشطرزى (نائب في المجلس العام) .
2 – سعد الهاشمي سي علي ، تاجر ... الهاشمي ... .
3 – قوديح بلزرق ، تاجر كتان .
4 – بوناب لخضر ، ملاك .
5 – بلعياش عبد القادر ، ملاك
6 – ابن حواس محمد ، ملاك .
7 – محبقوس عبد القادر ولد بوشعة ، صاحب مطحنة .
8 – مزوى محمد ولد الحاج ديان ، سائق سيارة .
9 – بن علو عبد القادر ، موظف في فندق .
10 – شرقي سنوسي ولد الشارف ، ملاك .
11 – سعادة شنقال ، تاجر مواشي .
12 – خالفي عبد القادر ، جزار .

---

(1) – راجع ترجمة كل من لايمش أحمد ، وبزغود مكي ، وزين بن ثابت ، وغيرهم من النواب السابقين ، كالحاج حسن بشطرزى ، وابن شنان محمد ، وعبد الرحمن محمد ، وسي محمد بن رحال (...) في ((بيوغرافية القطاع الوهراني)) المذكور م . و . و . رقم س2 . (2 , 2 , 2) .

(2) "صدى وهران" ، عدد 3 مايو 1935 .

ونلاحظ ضمن هذه اللائحة نواب قدامى مثل بشطرزى (منذ 1922 ــ 1925 ــ 1929) وبوناب لخضر (انتخب في 1919 وتقدم في 1929 ولم يفز) وهناك شرقي بنوسي الذى تقدم في 1929 وسعادة شنقال الذى ترشح في كل من انتخابات 1929 البلدية و 1931 للمجلس العام و 1932 للمفوضيات المالية ولم يوفق . أما بالنسبة لباقي المترشحين في اللائحة فهم أعضاء جدد .

وأهم شئ استرعى انتباهنا في هذه اللائحة هو انظمام كل من قويدح بلزرق وسعد الهاشمي الى بشطرزى ، وهما من العناصر البارزة في وهران ممن سيؤيدون المبادئ الاصلاحية "لج .ع.م .ج " (1) اذ اننا لم نستطع ان نجزم هل يرجع ذلك الى مبادرة من العلماء ورغبة منهم الدخول في هذه الصراعات الانتخابية في هذه المدينة "الاوربية ــ الاسلامية" أم هو انظمام ، من المبادرة شخصية من طرف المترشحين الى هذه اللائحة .

ثانيا : لائحة الحاج محمد العشعاشي . (2)

1 ــ العشعاشي الحاج محمد (تاجر ورجل صناعة) صاحب وسام الشرف ، نائب قديم في المجلس العام ، رئيس الجمعية الدينية الاسلامية وهو نائب بلدى خارج .

2 ــ ابن عبد الله الحاج محمد ، (آغا) ، صاحب وسام الشرف وكان مفوضا ماليا قديما وهو عضو في المجلس العام ــ من الناحية "الاهلية" ــ ، ونائب بلدى خارج .

3 ــ حميدى محمد ، (مساعد موثق) وهو نائب بلدى خارج .

4 ــ شايب دراع ــ ثاني محمد ، (ملاك) وهو " " " .

5 ــ التزوفي غوثي ، مهندس كهربائي ، ملاك وتاجر .

6 ــ ابن عودة الحاج أحمد بن منصور ، ملاك ومزارع .

7 ــ مصطفى محمد ، (ضابط متقاعد) ، صاحب أوسمة عسكرية

8 ــ بوخالفة محمد ، ملاك وتاجر .

---

(1) طالع نشرة الاعلام الشهرية (B.M.I) ، لدى "م .م .و .و" وقد تناولت الحديث عن سعد الهاشمي في سنة 1937 . راجع عدد 110 لشهر يناير ، وعدد 220 لشهر أوت ، وعدد 258 لشهر سبتمبر من نفس السنة . اما بالنسبة لقوديح بلزرق ، فهو الذي سيشرف على "جمعية الفلاح" في مدينة وهران ابتداء من مارس 1939 . أنظر "م .م .و .و" ، صندوق 4481 ، تقرير م .ا .د (ع .و) ، رقم 241 ، مؤرخ في وهران يوم 5 مايو 1942 .

(2) جريدة "وهران الصباح" عدد 03 . 5 . 1935 .

9 ـ مسيفي الحاج غوتي ، مــلاك ومــزارع ،

10 ـ قلــوش عبد الســلام ، مدرس قديم ، مــلاك وصناعــي ،

11 ـ براشــد مصطفــى ، تاجــر ،

12 ـ حصــار عبد الحميــد ولد الحــاج أحمــد ، مــلاك ،

ضمت هذه اللائحة هي الاخرى نواب قدامى مثل الحاج محمد العشعاشــي وابن عبد الله الحاج محمد وحميد محمد وشايب دراع ، وارتكزت على عناصر بارزة مــن الطبقة المحافظة في تلمسان والتي عرفت بعد ائها لحركة "ج ع م ج" منــذ بداية الثلاثينات . كما ان مجئ انتخابات 1935 البلدية ، عكس أيضــا أوج ذلك الصراع بين التيار التقليدى والمحافظ والتيار الاصلاحي الذى يتزعمــه الشيخ البشير الابراهيمي فــي تلمســان .

ب ـ لائحة الليبراليين التي تنتمي الى مكي بزغود تحت شعار ((اللائحة الجمهورية للدفــاع عــن مصالــح المسلميــن .)) (1)

1 ـ مكي بزغود ، ضابط متقاعــد . 2 ـ زين بن ثابت ، صحفــي .
3 ـ لا يمش أحمد ، محامــي . 4 ـ السيد قارا شريف ، طبيــب .
5 ـ طهراوى صبيحي ، أستــاذ . 6 ـ الحاج صالح الهوارى ، مــلاك .
7 ـ شاذلي بغدادى بن قاسمية ، ملاك . 8 ـ ميلود عبد الاله ، تاجــر .
9 ـ مسراوى عبد القادر ، مــلاك . 10 ـ بن أحمد مصطفــى ، مــلاك .
11 ـ حبيب براق ، ملاك وتاجــر . 12 ـ عبد الخالق رحــال ، مجوهــر .

ضمت هذه اللائحة الى جانب المثقفين ، عناصر حاولت الالتحاق سابقا بمختلــف المجالس كالحبيب براق والشاذلي بغدادى والسد قارا شريف وابن أحمد مصطفــى اضافة الى ذلك ، هناك بعض التجار والملاكين من الطبقة الغنية الذين قرروا الخروج من عزلتهم وخارج اللائحتين المذكورتين تقدم كل من بوشاقور هوارى (2) (صف ضابط احتياطي) ولعرايش محمد ، وابن باكم محمد ، وسماش بشير (بائــع خردوات) ، واعتبروا أنفسهم مترشحيــن أحــرار .

---

(1) "صدى وهران" ، عدد 5 مايو 1935 . تقدمت هذه اللائحة أيضا تحت اسم "اصدقاء سيدى الهوارى" . طالع "وهران الصباح" عدد 04.5.1935 .

(2) سيناضل بعد 1936 في الحزب الشيوعي الجزائرى ، ويترشح باســم هذا الحزب في انتخابات مجلس العمالة العام التي جرت في اكتوبر 1937 .

وفي اطار ترشيح الليبراليين داخل هذه العمليات الانتخابية تجدر الاشارة الى شخصية ابن تلمي الجيلالي (1) وابن سعدون اللذان سيواجهان منفردين لائحة الاصلاحيين في مستغانم.

لائحتا الاصلاحيين : وهما اللائحتين اللتين تزعمهما كل من منصوري سي أحمد في تلمسان، وبالغولة محامد في مستغانم تحت شعار "الوحدة والوئام".

أولا :لائحة منصوري سي أحمد. (2)

1 ـ منصوري سي أحمد بن سليمان، حامل وسام الشرف ونائب شيخ البلدية،
2 ـ مرزوق سي محمد، (وكيل قضائي)، نائب بلدى خارج،
3 ـ قاضي محمد، محامي،
4 ـ حميدو سي محمد، مدرس متقاعد.
5 ـ عبورة ثاني ـ الحاج أحمد، مدير مدرسة. وهو متقاعد.
6 ـ ابن منصور سي عبد السلام (مزارع) نائب بلدى خارج.
7 ـ ابن سماعيل سي أحمد (ملاك)، وهو رئيس الجمعية الدينية في دوار أولاد ميمون.
8 ـ عزراق عواد، ضابط متقاعد وحامل أوسمة عسكرية.
9 ـ الحاج سليمان جلول، ملاك وصاحب صناعة.
10 ـ ابن داودى حميدة، ملاك ومتاجر.
11 ـ أبي عياد بن عودة، ملاك.
12 ـ مول سهول شافعي الهبرى، صاحب صناعة.

ضبطت هذه اللائحة أثناء اجتماع عقد عند الحاج سليمان (3)، وبحضور الشيخ البشير الابراهيمي. ودارت أثناء هذا الاجتماع مسألة مواجهة "العناصر الصوفية". ولقد ضمت اللائحة عناصر مثقفة بارزة مثل مرزوق وقاضي وحميدو وعبورة ثاني ومول سهول شافعي. كما أنها ضمت عناصر برجوازية لعبت دورها في دعم حركة ج.ع.م.ج ـ ماديا ـ في تلمسان مثل ابن داودى وأبي عياد ومول سهول وابن منصور وابن اسماعيل وخاصة الحاج سليمان جلول الذى سيقدم عونا أساسيا في المستقبل قصد بناء مدرسة "دار الحديث" الاصلاحية. ومما تجدر

---

(1) سينضم بعد نجاح الجبهة الشعبية الى الحزب اليميني المتطرف (ح.ش.ف)

(2) و(3) جريدة "وهران الصباح"، عدد 2 مايو 1935.

الاشارة اليه في هذا الصدد ،هو وجود عنصرين في هذه اللائحة تقلدا مهام تعليمية، داخل الحركة الاصلاحية وهما شافعي مول سهول ومرزوق محمد في كل من "دار الحديث" و"نادى السعادة" (1) •وهما العنصران اللذان تعاملا سياسيا بجانب البشير الابراهيمي ،عندما عزم هذا الاخير على تطوير أسلوب فرع "ج •ع•م•ج " الذى يشرف عليه، بتأسيس "لجنة المتعاطفين المسلمين التلمسانيين مع الجبهة الشعبية" في العام المقبل (2)، على غرار مدينة وهران ،وداخل حركة تأييد اليسار الحاكم •

ثانيا : لائحة بالغولة محامد • (3)

1- بالغولة محامد ،نائب بلدى خارج ،وهو صاحب وسام الشرف •

2- ابن كريتلي مدني ،طبيب •

3- ابن كريتلي محمد ،نائب بلدى خارج •

4- ابن هندة صلاح ، - - - •

5- ابن سماعين مصطفى ، = = - •

6- كوسكوسة حسين ،مساعد محام •

7 - ابن برنوعلي ،عامل مطبعي •

8- قارا مصطفى عبد القادر ،ملاك •

9- ابن عزة لشارف ،مساعد محام •

10- ابن علي حمدوش ،بائع فواكه •

11- سبداجي أحمد ،ملاك •

12- ولد عيسى بالقاسم ،ملاك •

تشكلت هذه اللائحة بزعامة بالغولة بعد الانشقاق -على مايبدو- الذى وقع بين النواب المسلمين القدامى ،وبعد ظهور اتجاه وطني مناوئ للتيار الليبرالي الذى سيطر سابقا بقيادة ابن ثامي •ولقد ضمت هذه اللائحة ثمانية عناصر مثقفة وواعية كما أشير الى ذلك في احدى الحملات الانتخابية في صالحها (4) •ومن العناصر السياسية الهامة داخل هذه اللائحة هناك ابن كريتلي محمد ،

---

(1) طالع مختلف نشرات م١٠د (ع•و) (الشهرية) خلال النصف الثاني من عقد الثلاثينات•

(2) أ•آكس 9هـ17 ،تقرير وكيل مقاطعة تلمسان ،رقم 3897 ، مؤرخ يوم 26 مايو 1936 •

(3) و(4) جريدة "غزالة مستغانم" ،عدد 1 مايو 1935 •

النائب البلدى القديم والذى سيؤسس في فترة لاحقة ـ ابتداء من مايو 1936 ـ مع بوتاليم لخضر، وبوخدمي كمال فرع "المؤتمر الاسلامي الجزائرى" محليا بعد رواج فكرته مبكرا في القطاع الوهراني . وغذيت هذه اللائحة أيضا بعناصر وطنية بارزة، وهي التي ناضلت مع جمعية "الاتحاد الادبي الاسلامي المستغانمي "الاصلاحي، لكي تتعاطف مع "نجم شمال افريقيا" قبل أن تبرز واضحا وجليا بانظمامها الى "حزب الشعب الجزائرى" ابتداء من مارس 1937 . وهذه العناصر هي ابن اسماعين مصطفى وابن عزة الشارف وولـــد عيســى بلقاســم (1) .

وبالنسبة لنتائج هذه الانتخابات، فانها أظهرت من جهة، فوز لائحة مكـي بأكملها في وهران، وفوز لائحة كل من منصورى سي أحمد وبلقولة محامد . كمـا أنها أظهرت سقوط لائحة كل من العشعاشي الحاج وحسن بشطرزى وتعتبر هذه النتيجة أول هزيمة محلية للنائب بشطرزى الذى ظل نائبا داخل المجلس البلدى منذ مايقرب من 13 سنة، مع العشعاشي الحاج الذى كان قد فاز بقوة خـلال انتخابات 1929 .

وحول نجاح لائحة مكي بزغود، فقد رجع ذلك الى عدة عوامل لعبت دورهـا في هذه الانتخابات، وتتعلق بشخصية "مكـي "نفسها (2) . سواء أكان ذلك على المستوى الادارى داخل المجلس البلدى ـ ابتداء من 1934 ـ ، أوعلى المستوى الاجتماعي حيث استطاع أن يستميل الرأى المسلم الوهراني لصالحه وصالح أصدقائه، نظـرا لما امتازت به فترته النيابية القصيرة من انجـازات لصالح المسلمين (3) . وكان اعتماد "مكي" خلال اعداد حملته الانتخابية على الجمعيات والنوادى الثقافية في وهران لتجنيـد

---

(1) أنظر، م . و . و، صندوق 2262، ((العناصر الأهلية الخطيرة، كتاشب))
تقرير رقم 52، مؤرخ يوم 20 جويلية 1942 . طالع ملاحقنــا .

(2) راجع حياة هذا النائب عند ابن سعدون، المصدر السابق، ص 91 .

(3) منها مثلا : حصولهم على مقبرة "مول الدوما "وابقاء مقبرة "لغريب" لـدى المسلمين في "حي لبرانتور" (Les Plantours) واصلاحها، اضافة الى الحاحهـم على استرجاع مسجد "سيدى الهوارى مول لبلاد"، والمطالبة ببناء مساجـد أخرى في الاحياء المسلمة . طالع "م . م . و"، جلسة 12 أوت 1936 ص 359،

أعضائها وأنصارها حول قائمته،(1) من العوامل الاساسية الى ضمنت فـــــــوزه مع أصدقائه،فضلا عن تدخل بعض القيادات التقليدية ــ الدينية منها خصوصا ــ فـــي صالح لائحتـــــــــــه٠

وبالنسبة لنجاح اللائحتين الاصلاحيتين في كل من تلمسان ومستغانـــــــم خلال هذه العمليات الانتخابية،فانه أوضح التطور الذهني والوعي السياسي الوطنـــي الجديد الذى تحقق داخل الاوساط الجزائرية،بفضل نشاط "ج٠ع٠م ج "وازدياد ها تنظيما على المستوى الجهوى،مع كل من الشيخ البشير الابراهيمي في تلمسان،وابـــن حلوش في "جمعية الاتحاد الادبي" القوى في مستغانم،منذ بداية عقد الثلاثينـــــات٠ اذ استطاعت الحركة الاصلاحية في هاتين المدينتين من كسب عدد من النواب القدامـى الذين شاطروا المبادىء الاصلاحية،وحل الكتلة السياسية التقليدية التي ظلت مقيدة بأسلوبها المحافظ اتجاه الادارة الاستعمارية على المستوى المحلـــي والوطنـــي٠

ومن أهم أحداث سنة 1935 أيضا،هناك انعقاد المؤتمر الخامس لجمعيـــة طلبة شمال افريقيا بتلمسان،هذه الجمعية التي تأسست في باريس عام 1928 و((قررت عدم قبول المتجنسين من أبناء المغرب العربي في صفوفها نظرا الى أنها جمعية تعاونية، والمتجنسون فرنسيون ،ولانها اسلامية وهم ليسوا مسلمين)) (2) ٠والملاحظ أن العلماء الاصلاحيين رحبوا بهذه الفكرة واعتبروها انتصارا لمبدئهـــم (3) ٠

ولقد قامت هذه الجمعية بعقد أربعة مؤتمرات سابقة ــ منذ 1931 ــ واعتادت أن تكون سنوية وفي مدينة من مدن المغرب العربي الكبير،واعتبرت هذه المؤتمرات بحـق مناسبة عظمى للشباب المسلم لكي يتدرب بالاجتماعات والمؤتمرات والمشاركة في الحياة العامة من أجـــــل توليـ

٠٠٠/٠٠٠

---

(1) "كالجمعية الحمراوية" و "المولودية" و "الاصلاحية" ورابطة قدمـــــاء المحاربين،وخاصة "مجمع صداقة سيدى الهوارى "الذى روج لـــه كثيـــرا٠

(2) سعد اللـــه،الحركـــة ٠٠٠ ج 3 ٠ص 115 ٠

(3) "الشهاب"،عدد أفريل 1930 ،عن سعد الله ،نفـــس المرجـــع ،نفس ص،

المسؤوليات السياسية في المستقبل ، ظهرت فعالية هذه المؤتمرات في طرح القضايا الأساسية التي تهم وضعية المجتمع المسلم في المغرب العربي ثقافيا ، حضاريا ، واجتماعيا ، مثل التجنيس واللغة ، والتعليم ، والمرأة المغربية ، كما كانت تصدر من جهة أخرى توصيات هامة مثل تدريس اللغة العربية ، وتاريخ الاسلامي ، وتاريخ المغرب العربي ، والتربية الاسلامية في جميع المدارس والمعاهد واعتبارها مواد رسمية كما كانت تحث الامة على فتح المدارس العربية الحرة . وتحريض الشباب على اختيار المجلات العلمية ووالاقتصادية والاجتماعية في التعليم العالي (1) .

الا أنّ المحلل لتوضيحات هذه المؤتمرات يلمس فيها الطابع المطلبي الواضح مثل توصيات تكوين لجان حكومية للنظر في الاصلاح التعليم بالمدارس الرسمية ، ومطالبة وزارة المعارف الفرنسية بالحث على علم التاريخ الاسلامي (وضرورة المساواة بين الخرجين المغاربة والفرنسيين في الرتبة والأجور والتقاعد) (2) كما أن التوصيات التي صدرت في المؤتمر الرابع لجمعية الطلبة والمنعقد بتونس سنة 1934 ، طالبت الحكومة الفرنسية بخصوص الجزائر (التوقف عن منع الجزائريين من تأسيس المدارس الحرة ومطالبتها بمنح الحرية الدينية لتأسيس المدارس القرآنية ، وفتح الكتاتيب التي أغلقتها السلطات الفرنسية عموما في الجزائر وفتح المساجد أمام المسلمين لنشر العلم بها) (3).

أما بالنسبة للمؤتمر الخامس الذى انعقد في تلمسان بين 6 سبتمبر و 10 منه من سنة 1935 ، فانه أتى في ظروف متوترة ، خصوصا وأن صدى أحداث قسنطينة لا زالت لاصقة بالاذهان ، اضافة الى الأثر السلبي الذى تركه قرار الوزير وينيسي في نفوس الجزائريين بعد ماى 1935 ومن الناحية الوطنية فان الوضع قد تميز باستعداد "ج ٠ ع ٠ م ٠ ج " لطاقاتها ونشاطاتها عبر القطر الجزائرى ، بعد التهديدات التي اوقفت حركتها ، مما أكسبها

---

(1) و (2) نشرة المؤتمر الثاني ، الجزائر 1932 ، طبع تونس - عن سعد الله ، نفس المرجع ص 118 - 119 .

(3) نشرة أعمال المؤتمر الرابع ، تونس 1934 ، عن د . سعد الله نفس المرجع ص 119 .

تعاطف وتضامن الحركات الوطنية السياسية ، وأثناء ذلك ، ظهرت الحركة الاصلاحية الباديسية بمظهر القوة السياسية ـ الدينية الهام ، على المسرح السياسي الجزائري.(1) فقبل أحداث أوت 1931 استطاعت "ج ع م ج "عقد جمعية عامة في 18 جويلية - بنادي الترقي جمعت حوالي خمسة آلاف ممثل من مختلف جهات الوطن ـ واعتذار خمسة آلاف أخرى عن الحضور (2) ـ الأمر الذي كشف تزايد القوات الاصلاحيـــة واتساع دعوتها عبر الوطن ـ .فخلال هذه المرحلة برزت الحركة الاصلاحية كمنظمة أحسنت بنيتها ومندمجة أحسن اندماج في المجتمع الجزائري مما حدى بها أن ترغب تبوؤ تمثيل هذا المجتمع المسلم .

وقبل انعقاد مؤتمر جمعية الطلبة الخامس بتلمسان ، عزمت "ج ع م ج " بعد اجتماع لجنتها الادارية في 29 جوان 1935 بالعاصمة ، ايفاد ثلاث فرق مـــن العلماء عبر مختلف عمالات الجزائر في مهمة انعاش فروعها واحياء دعوتها الدينيـــة والاجتماعية ، وبالتالي للتاكيد على الوجود الاصلاحي حيث كان ذلك ضروريا ، اذ استمرت هذه المهمة طوال شهري جويلية وأوت مستهدفة ضمان قاعدتها الشعبيـــة من جهة والتمهيد للجمعية السنوية العامة لـ "ج ع م ج " ـ المؤتمر الاول ـ التي ستنعقد في نادي الترقي من 15 الى 17 سبتمبر 1935 . أي مباشرة بعد انعقاد مؤتمر الجمعية الطلابية الخامس .

انعقدت أشغال هذا المؤتمر بمدينة تلمسان بعد أن اختيرت كمدينة عربيـــة اسلامية عريقة ، ونظرا لما أظهره شيوخ "ج ع م ج " وعلى رأسهم الشيخ البشيـــر الابراهيمي من نشاط لغرس الدعوة الاصلاحية في العمالة الغربية . وكانت افتتاحية المؤتمر بقاعة البلدية التي حضرها شيخ بلدية تلمسان فالور (Valleur) الذي حاول تحدّي المؤتمريـــن في خطابه . حيث أشار الى عدم وجود وحـدة شمال افريقيا طالبا منهم وبكل وقاحة أن يسألو " آثار المنصورة أمامهم .وفي هذا الصدد

---

(1) مراد . ع ، نفس المصدر ص 177 .

(2) مراد . ع ، نفس المصدر ص 180 .

تأتي الرواية التي تفيد أن خطاب شيخ البلدية قد ترجمه الى العربية ثم رد عليه بالفرنسية العالم علال بلهوان اذ أفحمه حتى جهله سخرية الحاضرين ، ونتيجة الاهانة التي مسته قرر منع المؤتمر من استخدام قاعة البلدية كما كان مقررا من قبل، وهنا تطوع نادي السعادة لمواصلة جميع الجلسات المتبقية (1) .

ومن الشخصيات (2) التي شاركت في جلسات هذا المؤتمر ، هناك الشيخ البشير الابراهيمي نائب رئيس جمعية العلماء ـ والذى افتتح المؤتمر ـ والشاب بومدين الشافعي الذى ارتجل خطابا حماسيا ، ومن العاصمة هناك عبد الرحمن ياسين والشاعرين مفدى زكريا ومحمد العيد آل خليفة ، ومن تونس هناك السيد علال بلهوان والسيد المنجي سليم والأستاذ الكحال الذى ألقى محاضرة حول تاريخ الشمال الافريقي ، ومن المغرب هناك السيد عبد الخالق الطريس الذى ألقى نيابة عن العالم علال الفاسي قصيدة في هذا الموتمر ..الا أننا لا نستبعد مشاركة علماء القطاع الوهراني الواسعة في هذا المؤتمر كما يشير الى ذلك أحد المصادر (3) ، مثل الشيخ السعيد الزاهرى والشيخ ابن حلوش مصطفى والشيخ سعيد الزموشي وغيرهم .

لقد ساد المؤتمر حماس شديد واستبشار بالمستقبل (4) نظرا لأهمية الموضوعات التي نوقشت داخله مثل " الوحدة والتضامن المغربي ، ونشر التعليم العربي وتطويره ومحاربة الجهل والتعصب والآفات الاجتماعية وغير ذلك مما جعل المؤتمر يأخذ طابعه السياسي والوطني والاسلامي في نظر بعض الكتاب المعاصرين من ناحية (5) وتنحى توصيات هذا المؤتمر الى مطالب حقيقية مثل جعل العربية رسمية وأن يكون

---

(1) قنانش م ، المرجع السابق ص 95 . انظر أيضا مهندس ،(مؤتمر طلبة شمال افريقيا المسلمين الخامس ، أ . ف ديسمبر 1935 . ص 720)

(2) كل الأسماء التي سنوردها اعتمدت على مصدر واحد ، (شهادة قنانش ، المرجع السابق ، ص 94 ـ 95) . فجميع المصادر الأخرى لم تفد باسماء المشاركين والحاضرين .

(3) أنظر مراد علي ، نفس المصدر . ص 182 .

(4) سعد الله ، نفس المصدر ، ص 120 .

(5) قارن ، مقالتي مهندس وبيساريي حول (مؤتمر طلبة شمال افريقيا المسلمين الخامس تقرير أ . ف شهر ديسمبر 1935 .

تدريسها اجباريا في المدارس الابتدائية ، والثانوية واعداد المعلمين بالعربية ورفع مستواهم بالتكوين ، وتدريس الأدب العربي الى جانب الفرنسية في المدارس الثانوية. كما أشارت توصيات أخرى الى ضرورة اعداد البرامج التربوية الوطنية وتحرير المرأة وتعليمها وتدريس مادة تاريخ المغرب ، والرجوع الى العادات والتقاليد الاسلامية ، وغير ذلك من المطالب التي تمس تحسين وضعية مدرسي اللغة العربية (1).

ومن نتائج هذا المؤتمر الطلابي أنه ترك أثرا حسنا في نفوس الوطنيين داخل القطاع الوهراني ، واعتباره في اطار الحركة الوطنية الجزائرية يقظة سياسية ونهوض بعد فترة الجمود التي أقامها قرار وزير الخارجية رينيي (2). اذ يرجع ذلك الى المساهمة الواسعة لج ٠ع ٠م ٠ج ٠ داخل أشغال هذا المؤتمر ، مما عزّز مكانتها في هذه العمالة الغربية وضمن لها قاعدة اجتماعية صلبة سوف تجندها . سواء لتحقيق أهداف دعوتها أو المشاركة بها في الصراعات السياسية التي ستشهدها المنطقة في المستقبل ، مع تطورات الاحداث بعد فوز الجبهة الشعبية ، ومجيء اليسار الى الحكم . وذلك الى جانب الأحزاب السياسية والمنظمات الوطنية الأخرى .

ب ـ 2 انتصار الجبهة الشعبية في وهران .

من الوجهة الاوروبية ، تميز الوضع السياسي السائد في فرنسا وداخل القطر الجزائري خلال سنة 1935 وبداية 1936 ، بدخول الأحزاب اليسارية في صراعاتها الحادة مع الأحزاب اليمينية واليمينية المتطرفة من أجل الوصول الى الحكم ، اذ اتخذت هذه الصراعات طابعها الخاص في القطاع الوهراني بوجود أحزاب يمينية قوية من جهة ، اقتربت في تنظيمها الحزبي الداخلي من التنظيم الفاشستي (3). ومن جهة أخرى فان الاحزاب اليسارية المختلفة سعت مع ظهور التهديدات الفاشستية بعد احتلال الحبشة وسياسة التوسع النازي الى تحقيق استراتيجية التقارب فيما بينها مستغلة في ذلك تأثيرات وواقع الأزمة الاقتصادية العالمية التي بدأت تسيطر خلال

---

(1) مهندس ، المرجع السابق .

(2) مراد علي ، نفس المصدر ، نفس الصفحة .

(3) طالع شارل فالان ، ((اليمين في الجزائر 1934 ـ 1939)) جامعة باريس 7 ، أطروحة دكتورة . 1976 .

هذه الفترة على جميع المرافق الاقتصادية والاجتماعية .

ظهرت بوادر هذه الازمة الاقتصادية في الجزائر ، وهي ذات الطابع الفلاحي في غضون سنوات 1933 و 1934 و 1935 ، وذلك بتقلص الملكيات الصغيرة الريفية ، مما ولد تيارات عنيفة رمت بصغار الكولون المفلسين في أحضان قادة حركات " الجبهة الفلاحية " (1) . التي كانت تمثل 14٪ في هذا القطاع الاولى (2) .

أما الطبقة المتوسطة في المدن من عمال في التجارة والخدمات والتأمينات وغيرها من فئة المهن الحرة ، وصغار الموظفين والحرفيين ، الذين يشكلون من عناصر هذه الطبقة (3) ، فهي التي ستقدم أفضل المناصرين لليمين الفرنسي المتمثل في " الحركة الفرنسية " ، و " صليب النار " ، و"المتطوعون الوطنيون " و " الحزب الاجتماعي الفرنسي " ، و " الحزب الشعبي الفرنسي " . وقد انتشرت هذه المنظمات والأحزاب اليمينية المتطرفة بقوة داخل المدن الكبيرة والقرى الاستيطانية ومناطق الريف عبر القطاع الوهراني .

وتظهر قوة اليمين الكبيرة عبر العمالة باعتبار أن المراكز الهامة بل وحتى صغريات البلديات كان يرأسها متصرف - مير - من اليمين . ما عدا مدينة معسكر أين فرضت فيها شخصية باسكال موزولي الرادكالي الاشتراكي (Pascal Muselli) وتلمسان مع ألبار فالور (A. Valleur) ،وخصوصا في بني صاف حيث يدير بلديتها منذ 1929 جبريل كونزاليس الاشتراكي - ق .ف.إ.ع- (PS. S.F.I.O)

وعلى مستوى المجلس العام ، مجلس العمالة ، فان اليمين يحتل 27 مقعدا من بين 32 ، في حين لا يحتل الحزب الاشتراكي الآ مقعدا واحدا (للنائب دوبوا) الى جانب أربعة رادكاليين - أحرار (4) . وبالنسبة للنواب اليمينيين فان أغلبهم كان له نشاط مباشر يتصل بالزراعة ومنهم " بايرى " (Peyri) شيخ بلدية سفيزف (700 هكتار) و " بيلة " شيخ مبانهينة سيدى بلعباس :

---

(1) طالع ابن يلس احمد مورسلي ، التيارات الفاشستية في المستعمرة الاروبية (1919 - 1939) ، رسالة الدراسات العليا في العلوم السياسية العاصمة 1975 .

(2) و (3) شارل فالان ، نفس المرجع ، ص 7 . من نص التقديم ، أنظر أيضا ص 455-457 .

(4) أنظر مداولات المجلس العام لعمالة وهران ، سنة 1934 .

(300 هكتار للزراعة و 300 هكتار أخرى للكروم) . وكبيرهم في معسكر المعمر فوتـــورو (Vauthegarolt) .(1)

وفي هذا الاطار كانت تستند المنظمات والأحزاب اليمينيـــة الى وسائل اعــــلام كبيرة تمثلت في الصحافة وفي جمعيات سياسية وثقافية واجتماعية ـ انسانية ورياضيــــة وغيرها ، اعتبرت بحق أهم وسيلة تجنيد لصالح كبار الكولون ، فحتى 1936 وجــــد بوهران أربع جرائد يومية منها اثنان كانتا صباحيتين وهما " صدى وهران " (L Echo D'Oran) وهران الصباح " (Oran Matin) ولقد شاءت هذه الصحف أن تكـون اعلامية ، الا أنها ظلت دعائية للاحزاب والمنظمات التي تمثلها . وتميزت آنذا ك بحملاتها ضد الجبهة الشعبية وأحزابها الاشتراكية والديمقراطية ، كما أنها ارتــأت من ناحية أخرى طرح واعطاء حلول للمسألة الاهلية وذلك بابقاء الوضع على حالــه ، كما حملت برنامجا واسعا ضد السامية وضدّ محاولات الأحزاب والمنظمات الوطنيـــــة الجزائرية ، مثل المؤتمر الاسلامي الجزائرى و " ج . ع . م . ج " . ونجم الشمــــا ل الافريقي ، وحزب الشعب الجزائرى في الفترة اللاحقة .

واضافة الى هذه الجرائد اليومية ، يكاد كل مركز من مراكز العمالة امتلاك وسيلة اعلامه الأسبوعية الخاصة .مثل مستغانم التي وجد بها ثلاث جرائد من بينها جريد ة " عين الصفراء " التي اقتربت من الحزب الشعبي الفرنسي ورائد الفاشية في القطا ع

---

(1) صوفي فواد ، ((جريدة " وهران الجمهورى " والمشاكل الجزائرية 1937ـ1938)) رسالة الدراسات المعمقة جامعة الجزائر 1976 ، ص 25 .

(2) طالع تفاصيل مختلف تقارير الحاكم العام ـ وأمن العمالة ـ عن الحملات والمناورا ت اللاسلامية التي تعيشها كل بلديات القطاع الوهراني وحتى النائية منهـــا ، حيث اشتداد ضغط المنظمات والأحزاب اليمينية المتطرفة خلال سنة 1935 وبدايـــة 1936 .أنظر صندوق 11 هـ 48 و 7 ج 30. (30 .G 7)

الوهراني القس لامبـــــر ، وهناك ثلاث جرائد أخرى في سيدي بلعباس (1) واثنان في كل من معسكر (2) ، وتلمسان (3) ، وواحدة في كل من تيهرت والغزوات وعين تموشنت.

كما استند اليمين الفرنسي من نواحي أخرى في صراعاته السياسية على عـدد هائل من الجمعيات والمنظمات السياسية والثقافية والانسانية والرياضية ، وأخـــرى علمية واقتصادية واجتماعية (4) ، انتشرت عبر مدن ومراكز القطاع الوهراني وشكلـــت الوسيلة الئيسية التي تجند الرأى العام الاوربي . ونذكر من بينها "فدرالية النقابات الفلاحية" "وفدرالية شيوخ بلديات القطاع الوهراني" التي رأسها القس لامبـــــر والتي هدفت طوال فترة النصف الثاني من الثلاثينات الى ايقاف أية اصلاحـــــات في صالح الجزائريين ، خصوصا بعد طرح مشروع بلوم ـ فيوليت المشهـــور.

في هذه الفترة ، كان الشعور بالازمة في تزايد (5) لدى جميع الاحـــزاب والاوساط الاجتماعية والسياسية . وأمام هذه القوة التي يمثلها اليمين عموما والتهديدات التي تمثلها الاحزاب المتطرفة الفاشستية ، فان الجبهة الشعبيـــة على مستوى عمالة وهران حاولت تحقيق استراتيجية التقارب بين أحزابها اليساريـــة المختلفـــة والتـــي يجمعهـــــــا ..././...

---

(1) وهي "Le Républicain Sud Oranais" (800 نسخة) "BelAbbes Journal" (بـ 1000 نسخة) "Progrés de Sidi BelAbbes" (بـ 1600 نسخة)

(2) وهما : "l'Avenir de Mascara" (1200 نسخة) و "Union Agricole et Viticole de Mascara" (نصف شهرية ، 900 نسخة)

(3) وهما Le Petit Tlemcenien (6000 نسخة) و l'Avenir de Tlemcen - (6000 نسخة).

(4) طالع التفاصيل عن هذه الجمعيات والمنظمات عند لوك فالبراى وابن سعدون هانرى ، المصدر السابق م.م.و. ورقم س2 ، (C 2) ولاخذ فكرة عن حجم هذه الجمعيات والمنظمات فانهما يحصيان حوالي 475 منها في مدينـــة وهــــران وحـــدهـــا.

(5) بلانشجان لوى ، ((مناهضة الفاشية والاستعمار في العاصمة في فترة الجبهـــة الشعبيـــة والمؤتمر الاسلامي 1934 ـ 1939)) دكتورة الدرجة الثالثـــة ، الجزائـــــر 1979 ، ص 125 .

برنامج "التجمع الشعبي" المصادق عليه في باريس يوم 10 يناير 1936.
وتجمع الجبهة الشعبية في القطاع الوهراني كلا من الحزب الاشتراكي (ق.أ.ع.ف،) والحزب الشيوعي(1) والحزب الراديكالي الاشتراكي والحزب الاشتراكي الفرنسي، والحزب الراديكالي

---

(1) أصبح يدعى هذا الحزب "بالحزب الشيوعي الجزائري" ابتداء من يناير 1935، وبعد انعقاد مؤتمر فيلوربان . ولقد عرفت الفدرالية الشيوعية سابقا عدة تطورات وعبر مراحل مختلفة خلال العشرينات والنصف الثاني من الثلاثينات، كانت أولها : 1920 ـ 1926 التي اعتبرت فترة التردد برفضها، أي الفدرالية ـ خصوصا من طرف فرعها في سيدي بلعباس ـ نداءات لينين حول القضايا الاستعمارية والقضايا الوطنية (جوان 1920) ونداءات الاممية الشيوعية الثالثة (17 جولية ـ 7 أوت 1921) فيما يخص طرد المستعمرين من المستعمرات وتحرير كل من الجزائر وتونس ـ ولقد حملها رفضها هذا وعدم طواعيتها انتقادات من طرف مؤتمر الاممية الرابعة في نهاية 1922 من جهة، وانتقادات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي التي تكررت حتى 1924 . طالع ((مونيطا ج، سياسة الحزب الشيوعي الفرنسي في المسألة الاستعمارية 1920 ـ 1963 . باريس، ماسبيرو 1971 . ص29)) . و ((أجرون، شاز، الشيوعيون الفرنسيون أمام المسألة الجزائرية من 1921 الى 1924 . الحركة الاجتماعية، رقم 78، عدد خاص ـ يناير . مارس 1972، ص9)) . أما المرحلة الثانية 1926 ـ 1932 وهي الفترة التي أعيد فيها تنظيم الفدرالية الجزائرية وتمكن الحزب الشيوعي الفرنسي من توجيه سياستها وجعلها تهتم باستقلال المستعمرات، واتخاذ الفدرالية شعارات النضال من أجل استقلال الجزائر الكامل، أي "بلشفة" خطتها الاديولوجي والنضالي بمحاولة تنظيم العمال والفلاحين وبث الوعي الطبقي فيهم وجعلهم يخوضون الكفاح ضد الاستعمار الى جانب الشيوعيين . ((طالع مقالات لسان الفدرالية الجزائرية : "الصراع السياسي" في سنوات 1927، 1928، 1929 . أنظر أيضا ((مونيطا ج، المرجع السابق، صص 88 ـ 92)) . وفي سنة 1930 وأثناء انعقاد

.../... يتبع

الاشتراكي كينال بيلوطون والمنظمتيـــــن النقابيتيـــــن (كف • ع • ش) ،
و (كف • ع• ش• م) وحزب الجمهوريـــة الفتيـــة " وأخيـــرا

المؤتمر العمالي العربي في العاصمة في 15 جوان من نفس السنة والذى حضره
75 ممثلا من جميع مناطق القطر الجزائرى ،كان من المهام المنوطة بلجنتها ،التنفيذيـة
المنتخبة ـ 24 عضوا ـ هو تحضير مؤتمر تأسيسي للحزب الشيوعي الجزائرى يكـون
من أصل مسلم فقط • الا ان معارضة الشيوعيين الفرنسيين وعلى رأسهم "مارتي" قد
أفشلت المحاولة مما أدى الى حل لجنتها التنفيذية • وفيما يتعلق بهذه النقطـة
تجدر الاشارة الى التأييد الذى أحرز عليه الشيوعيون الجزائريون (ومنهم بلعربي
سيد أحمد) من طرف الاممية الشيوعية • طالع ((طالب بن ذياب ،عبد الرحيم ،تكوين
أفكار الاشتراكية العلمية في الجزائر (1920 ـ 1936) ،م ج •ع•ق ا• س ،
الجزء 14 ،عدد 2• جوان 1977 ص 289 ـ 307)) ،حسب شهـادة
المناضل بلعربي سيد أحمد ، أن الحزب الوطني الثورى الذى تأسس بعد المؤتمـر
المذكور لم يكن يضم الا الجزائريين المسلمين ، تفاديا لأى انحراف وطنـي ،
اذ انغرس هذا الحزب بسرعة كبيرة • ففي سنة 1933 تأسست خلايا القصبة وبلكـور
وبوفاريك وبليدة ،وثلاث خلايا أخرى في تلمسان ، وقد لوحظ أنذاك الافتقـار
الكمي والنوعي بالنسبة للعناصر المناضلة (مفعول قانون الاندجينا) ،وفي نظرنا ،
تعتبر هذه المحاولة التي أفشلت ،أول محاولة وطنية حقيقية لتأسيس حزب شيوعـي
(عربي ؟) في الجزائر وبالتالي تأسيس كنفدرالية عامة للعمال الجزائريـين
( ) • ففي هذه الفترة ((رفضت جماهير الشغيلة الجزائريـة
اعطاء ثقتها الى اى منظمة او حزب يضم العناصر الاوربية في صفوفه)) انظـر
((جوركي جاك ،الثورة الوطنية الجزائرية والحزب الشيوعي الجزائرى ،1920 ـ
1939 ،ج 2 طبعة المثوى ،باريس 1974 ، ص 307)) •اما __المرحلة الثالثـة__

.../...

(يتبـع)

"الاتحاد الاشتراكي الجمهوري "الذى تأسس في شهر أفريل 1936 • وكان يرأس اللجنة العمالية للجبهة الشعبية على مستوى القطاع الوهراني

1934 ـ 1936 فقد شهدت في البداية مجيئ "أندري فيرا " ،المعروف بموريل (Morel) موفدا من باريس ،ومكلفا لغرس حركة مطابقة للاختيارات السياسية المقررة ، وهي الجزأرة الحقيقية ـ وليس التعريب ـ للفدرالية الجزائرية واعادة بنيتها وتحضير الميدان الايديولوجي وتطبيقه من أجل توفير القوة والصلابة الاولى قصد انشاء حزب شيوعي في الجزائر • طالع تدخل ((غي ـ جولد تزيجر •أ• (Roy-Goldzeigucr.A) في أشغال الملتقى الذى نظمه مركز البحر المتوسط الحديث والمعاصر (نيس ،28 ـ 31 مارس 1968) ،حول موضوع "البحر المتوسط من 1919 الى 1939" ،صص 31 ـ 44 • باريس 1969)) • وهناك مجيئ جون شينترون أيضا (Jean Chaintron) المنتحل لاسم بارتيل Barthol لتنظيم الحركة الشيوعية في عمقها في الجزائر بين سبتمبر 1935 وجويلية 1936 ،اذ يعتبر مجيئه موشرا كبيرا من أجل تغييرات في المواقف والياسات ،حتى ولو ان خطاباته أكدت دوما على وجود الامة الجزائرية وحقها في الاستقلال الكامل ،الا ان نشاطه أثناء وجوده بالجزائر أعطى الاولوية للصراع ضد الفاشية ـ بتفاقم الاوضاع في أوربا كلها وتهديد الديموقراطيات القديمة ـ وتأخير النضال ضد الاستعمار • كما شهدت فترته ايضا اتساع تسجيلات الاهالي الجزائريين داخل الحزب ،والتقرب من الحزب الوطني الثورى ـ النجم ـ ،والاحزاب الوطنية الاخرى مثل العلماء ،والنواب المسلمون • ولقد اثمرة جهود بارتيل في الاخير ،أن حملت ابن علي بوقرط وأعمر أوزكان الى مناصب المسوءولين • طالع ((الكسندر فرانسو ،الحزب الشيوعي الجزائرى من 1919 الى 1939 ،معطيات من أجل توضيح حركته ودوره • م مج •ع•ق •ا• س ،ج 11 ،رقم 4 ديسمبر 1974 صص 195 ـ 198•)) • ومن الناحية النقابية شهدت الفترة المذكورة ظهور اتجاه (كف•ع•ش•م) وتفكير هالكي تتحول الى نقابة جزائرية • ولقد استمر هذا

.../...

(يتبع)

"الاتحاد الاشتراكي الجمهوري "الذى تأسس في شهر أفريل 1936 • وكان يرأس اللجنة العمالية للجبهة الشعبية على مستوى القطاع الوهراني

1934 ـ 1936 فقد شهدت في البداية مجيء "أندري فيرا " ،المعروف بموريل (Morel) موفدا من باريس ،ومكلفا لغرس حركة مطابقة للاختيارات السياسية المقررة ، وهي الجزأرة الحقيقية ـ وليس التعريب ـ للفدرالية الجزائرية واعادة بنيتها وتحضير الميدان الايديولوجي وتطبيقه من أجل توفير القوة والصلابة الاولى قصد انشاء حزب شيوعي في الجزائر • طالع تدخل ((غي ـ جولد تزيجر •أ• (Roy-Goldzeigucr.A) في أشغال الملتقى الذى نظمه مركز البحر المتوسط الحديث والمعاصر (نيس ،28 ـ 31 مارس 1968) ،حول موضوع "البحر المتوسط من 1919 الى 1939" ،صص 31 ـ 44 • باريس 1969)) • وهناك مجيء جون شينترون أيضا (Jean Chaintron) المنتحل لاسم بارتيل Barthol لتنظيم الحركة الشيوعية في عمقها في الجزائر بين سبتمبر 1935 وجويلية 1936 ،اذ يعتبر مجيئه مؤشرا كبيرا من أجل تغييرات في المواقف والياسات ،حتى ولو ان خطاباته أكدت دوما على وجود الامة الجزائرية وحقها في الاستقلال الكامل ،الا ان نشاطه أثناء وجوده بالجزائر أعطى الاولوية للصراع ضد الفاشية ـ بتفاقم الاوضاع في أوربا كلها وتهديد الديموقراطيات القديمة ـ وتأخير النضال ضد الاستعمار • كما شهدت فترته ايضا اتساع تسجيلات الاهالي الجزائريين داخل الحزب ،والتقرب من الحزب الوطني الثورى ـ النجم ـ ،والاحزاب الوطنية الاخرى مثل العلماء ،والنواب المسلمون • ولقد اثمرة جهود بارتيل في الاخير ،أن حملت ابن علي بوقرط وأعمر أوزكان الى مناصب المسؤولين • طالع ((الكسندر فرانسو ،الحزب الشيوعي الجزائرى من 1919 الى 1939 ،معطيات من أجل توضيح حركته ودوره • م مج •ع•ق •ا •س ،ج 11 ،رقم 4 ديسمبر 1974 صص 195 ـ 198•)) • ومن الناحية النقابية شهدت الفترة المذكورة ظهور اتجاه (كف•ع•ش•م) وتفكير هالكي تتحول الى نقابة جزائرية • ولقد استمر هذا

.../...

(يتبع)

"جورج فور" وهو من الحزب الاشتراكي الفرنسي • كما رأس لجانها المحلية كل من "بروساديي" الاشتراكي في وهران • "وليسبون" الرادكالي في سيدى بلعباس و"فالور" (ا•ش•ج)في تلمسان ،ولقد اعتمدت الاحزاب اليسارية في صراعاتها اليومية ضد اليمين المهيمن على وسائل اعلامية مثل "ايقاظ معسكر" و"صدى تلمسان" و"الايقاظ الجمهورى" لسان الرادكاليين في تيهرت • وأخرى اسبوعية وهي "الجبهة اشعبية للقطاع الوهراني "التي توقفت في صيف 1936 ولسان الحزب الاشتراكي (ق•أ•ع•ف•) "المزارع" (Le Semeur) ولسان الرادكاليين الاشتراكيين "الوثب الجمهورى" (l'Elan Républicain)التي توقفت في 1937 • ففي هذا الاطار ، واجهت جريدة "المزارع" تقريبا وحدها كل الصحافة اليمينية قبل أن تبرز صحيفة "وهران الجمهورى" اليومية ، (Oran Républicain) ،لسان الاحزاب اليسارية كلها والجبهة الشعبية على مستوى العمالة (1) •

التحويل الى غاية توحيدها مع (كف•ع•ش) في سنة 1935 • طالع التفاصيل عند ((جاليسو ، روني (Callissot .R) ، الحركة النقابية والمسألة الوطنية في الجزائر: مواقف (كف•ع•ش•م) في فترة 1930 ـ 1935• الحركة الاجتماعية• يناير ـ مارس• 1969 ص3 ـ 7 •)) • اما بعد 1936 ،فان خطاب الحزب الشيوعي الجزائرى الاديولوجي كان ممتثلا لخطاب الحزب الشيوعي الفرنسي ويكاد أن يكون موازيا للخطاب الاستعمارى ، بالتزامه السكوت فيما يخص استقلال الجزائر ،قبل أن يقبل نظرية موريس طوريز حول ((تكون الامة الجزائرية في مذوبة تضم 20 جنسا)) أنظر مقال ((برابون (ج •م) ،الخطاب السياسي في الجزائر في فترة الثلاثينات • م ج •ع•ق •ا•س•ج• 14 ، رقم 2 ،جوان 1977 • ص 309 ـ 322 •)) •

(1) فيما يخص ظهور هذه الجريدة ودورها الهام في هذه الفترة العصيبة ، وفيما يخص الجبهة الشعبية ،انظر صوفي فؤاد ((وهران الجمهورية والمسائل الجزائرية 1937 ـ 1938 • دبلوم الدراسات المعمقة • جامعة الجزائر 1976 ، 144ص،)) •

ويعتبر هذا الانجاز انتصار اليسار الثاني الذى حققه في منطقة يهيمن عليهـــا اليمين المتطرف على مختلف المستويـات .

كما اعتمدت الجبهة الشعبية من جبهة اخرى على عدة منظمات وجمعيات أحسنت هيكلتها وبنيتها الداخلية ، خصوصا لدى الحزب الاشتراكي (ق. أ.ع.ف) مع "الشبيبة الاشتراكية " و " الصقور الحمراء ". ولدى الحزب الشيوعي الجزائرى مع " أصدقاء الاتحاد السوفياتي " و " الشبيبة الشيوعية " . كما أن السند لهـذه الجبهة كان يأتي من المنظمات النقابية (كف . ع . ش) و (كف . ع . ش . م) ، خصوصا بعد توحيدهما بعد مؤتمر الاتحاد في 9 فبراير 1936 . ومن المنظمات الانسانيـة مثل " رابطـة حقوق الانسان " ، و " الرابطـة العالمية المناهضة ضدّ اللاساميـة " (L .I.C.A.) .

كانت الخطوط العامة في برنامج التجمع الشعبي تدور عموما حول الحرية والسلم ، وتحقيق المطالب الاقتصادية ، أما الدفاع عن الحريـة فكان يتطلب الهدنـة والعفو العام ، ومحاربـة المنظمات والرابطات الفاشستيـة وتطهيـر الحياة السياسية ، ثم اصلاح الصحافة ، وأخيرا احلال العدالة الاجتماعيـة والسياسيـة في المناطـق الاستعماريـة (1).

---

(1) طالع أهم المقالات التي أوردتها جريدة " الجبهة الشعبية للقطاع الوهراني " صيف وخريف 1935 والتي تتناول نشاط الجبهة الشعبية للعمالة ، من شرح لبرنامجها واقتراب الاحزاب اليسارية فيما بينها ، ونضالها ضد اليمين ، والفاشيـة ، وتحليل للوضع الداخلي والخارجي وغيرها من المواضيع التي عالجت المسألـة الأهلية . طالع مثلا ((ماذا تعني الجبهة الشعبية ؟ عدد 17 أوت)) و ((تحدى الفاشية – المحلية – ودسائسها امضاء زانتياسي . عدد 24 أوت)) و ((الجبهة الشعبية للشبيبة المناهضة للفاشستية . عدد 7 سبتمبر)) وأخيرا ((من أجـل جبهة شعبية جزائرية . عدد 26 سبتمبر)) و " الجبهة الشعبية ضد الفاشية . امضاء زانيتاسي . عـدد 17 أوت)) . الخ ...

أما الدفاع عن السلم فهو منوط بالتعاون الدولي وحفظ التسليح ومراقبته عموما. مع تأميم الصناعات الحربية وعدم السماح للقطاع الخاص بالتتاجر في الاسلحة. وفيما يخص المطالب الأساسية الاقتصادية فهي تمس اقامة القوة الشرائية التي أزالتها وقللت منها الأزمة الاقتصادية واللجوء الى التطهير المالي ، ومحاربة اختلاس التوفير والتنظيم الجيد لعمليات القرض.

والجدير بالذكر فيما يخص برنامج التجمع الشعبي المصادق عليه في باريس 10 يناير 1936 أنه لم يقر للجزائر سوى مبدأ ارسال لجنة برلمانية الاستقصاء فقط وبالمقابل - وعلى مستوى لجنة القطاع الوهراني - وضع في وهران برنامج مشترك كحد أدنى نحو المسائل الجزائرية ، أسند تحريره بين فبراير ومارس 1936 الى "فرع تيقظ المثقفين المناهضين الفاشية" (S.C.V. A.F) . وقد صودق على مقترحات البرنامج في جلستي 21 و 23 مارس، كما أنها عرضت على فرعي العاصمة وقسنطينة [1].

ولقد تضمن البرنامج ، اتجاه الاستيطان في الجزائر ما يلي :

أولا : 1): تطبيق جميع القوانين التي يصوت عليها البرلمان ، على الجزائر بصورة تلقائية ، الا اذا حدد بوضوح أن هذه القوانين لا يجوز تطبيقها في الجزائر .

2) تطبيق القوانين الفرنسية بدون تحفظ (القوانين الاجتماعية) على الأهالي وعلى الفرنسيين .

3) نزع صلاحيات الشرطة في الظروف العادية من السلطات العسكرية.

4) الغاء قانون رينيي .

5) فصل الكنائس (الدين) [2] عن الدولة في الجزائر .

ثانيا : 1) الغاء القوانين الاستثنائية التي يحويها قانون الاندجينا (بما فيه قانون الغابات) .

2) احترام حق الانخراط النقابي الكامل بالنسبة للأهالي مثل الأوربيين

3) العفو العام لضحايا قرار رينيي وقانون الاندجينا (الأهالي).

---

(1) جريدة " وهران الصباح " ، عدد 16 افريل 1936 .

(2) نحن الطين سطرنا .

ثالثا : 1) تأسيس مجالس ذات صلاحيات حقيقية في المراكز السكنية الأهلية ومنح صلاحيات ادارية لنظام الجماعات .

2) منح الأهالي تمثيلا واسعا في البلديات ذات الصلاحيات الكاملة

رابعا : 1) الغاء مرسوم شوطان (المؤرخ في 1934) الذى يعتبر العربية لغة أجنبية في الجزائر .

2) اعطاء الحرية للتعليم الحديث ، للغة العربية .

خامسا : 1) انشاء لجنة رسمية مكلفة بتجديد الحد الأدنى للأجور .

سادسا : 1) المساواة بين الفرنسيين والاهالي فيما يخص فترة الخدمة العسكرية .

2) المساواة الكاملة في الحقوق بالنسبة لقدماء المحاربين ومعطوبي الحرب .

سابعا : 1) توسع القرض الفلاحي لصغار الكولون والفلاحين .

2) وضع الأراضي الحكومية - دومين - والأراضي المنتمية للشركات التي لم تف بالتزاماتها ، في متناول صغار الكولون والفلاحين .

3) التوقف عن المصادرات .

4) قمع الربا بصرامة .

ثامنا : 1) ان تمويل هذا المشروع يتطلب تضحيات تكون مقبولة من طرف أولئك الذين يملكون ثروات الجزائر الضخمة ، وكبار ملاك الاراضي ، وعظماء البنوك والمناجم والنقل ، أى أولئك الذين ينعتون بالمئة عائلة . تلك التي تسود فرنسا فرنسا والجزائر .

حاول هذا البرنامج المشترك أن يطرح المسألة الأهلية بكل جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية ، مقترحا ادخال الاصلاحات الضرورية التي تبنتها الاحزاب اليسارية التي تشكل الجبهة الشعبية في القطاع الوهراني . والملاحظ انه استهدف تحرير العنصر الجزائرى اجتماعيا واقتصاديا اذ اتسمت مطالبه بأسلوب المساواة مع الفرنسيين فيما يخص العمل والأجور والقوانين الاجتماعية والخدمة العسكرية وحق الانخراط النقابي ،(...) بحيث أننا نكاد نلمس في هذا البرنامج محتويات مطالب الوفد الجزائرى في 17 جوان 1933 الموجه

الى باريس غداة انعقاد جلسات مجلس الشيوخ الفرنسي ، لمناقشة اقتراحات مشروع فيوليت التي قدمت في 3 جويلية 1931 [1]. ومن المواضيع الهامة التي تضمنها هذا البرنامج تلك مست الغاء القوانين الاستثنائية والغاء قانون رينيي التي تكبل العنصر الجزائري . اضافة الى المطالبة بتطبيق القوانين الفرنسية بدون تحفظ ، سواء على الجزائريين أو الأوروبيين .

الا أن أهم نقطة أهملها البرنامج ، تلك التي تمس "حق الجزائريين في التمثيل النيابي داخل البرلمان الفرنسي " ، والتي طالما نادت بها معظم القوى الوطنية الجزائرية وجعلتها فوق مطالبها ، خصوصا في هذه الفترة التي تشكل فيها التجمع الشعبي في فرنسا والجزائر ، وبدأت معالم انتزاع الحكم من اليمين والفوز به من طرف اليسار تظهر جلية على مسرح الحياة السياسية اليومية ، ومن هنا ندرك عدم تأثير الحزب الشيوعي الجزائري بوضوح داخل هذا البرنامج ، خصوصا بعد عدوله عن المطالب المناهضة للاستعمار وتبنيه الصراع ضدّ الاستيطان فقط [2] .

الا أن تأثير الحركة الوطنية الجزائرية ــ النواب والعلماء ــ على محتوى ذلك البرنامج يبرز من ناحية في المطالبة بالغاء قانون رينيي وقانون الاندجينا والمطالبة بالتمثيل الموسع لدى الجزائريين في المجالس المحلية ، ومن ناحية أخرى

---

(1) قارن سابقا ، محتوى محور "نشاط النواب والتوتر الاجتماعي .

(2) أنظر غاليسو . ر.((توضيحات : الجبهة الشعبية الفرنسية والأمة الجزائرية....
م.ج.ع. ا. ق. س. رقم 2 . ج 15ص 207 ــ 227)).
انظر ايضا أجرون . ش . ر ((نجم شمال افريقيا والنموذج الشيوعي عناصر تحقيق مقارن)). الدفاتر التونسية ، ج. 39 عدد 117 ــ 118 نوفمبر 1981 .
ص 200 ــ 205 .

ناحية أخرى فانها تبرز أساسا في فصل الدين عن الدولة ، والغاء مرسوم شرطان بالنسبة للغة العربية ، واعطاء الحرية بالنسبة لتعليمها وهو المبدأ الذى طالما نادت به حركة جمعية العلماء المسلمين في الجزائر .

لقد انتصرت الجبهة الشعبية في أهم مقاطعة انتخابية بالنسبة لعمالة وهران ، وهي مقاطعة وهران ، حيث العاصمة السياسية والاقتصادية . وجاء انتصارها على إثر عمل جبار انتهجت فيه الأحزاب اليسارية أسلوب الاقتراب والتجمع فيما بينها وذلك ابتداء من 1934 ، حيث ظهر نشاطها الت المتواصل طيلة 1935 وبداية 1936 لمواجهة قوة الأحزاب اليمينية . وصورة هذا التجاوب بين تلك الأحزاب نراه مبكرا في معسكر حيث أسس الشيوعيون والإشتراكيون فرعهم المشترك برئاسة الجزائرى ابن عمر [1]. وعلى اثرهم يسار شيوعيو واشتراكيو مدينة مستغانم [2]. كما انصهر كل من (ق. ف. ا. ش.) و(ج. ش. ق. ف. ا. ع) في حزب واحد وهو الحزب الاشتراكي(P.S)[3] وتوحدت النقابتان اليساريتان القويتين على مستوى العمالة كما أسست هذه الأحزاب اليسارية ، كل على منواله ، منظماته الخاصة به ، اذ نشطت بها في جبهة مشتركة عبر العمالة أثناء المناسبات والتظاهرات السياسية الكبرى مناوئة للاحزاب اليمينية المتطرفة والفاشستية [4].

كما ضمنت الجبهة الشعبية فوزها في هذه المقاطعة بفضل اندفاع العنصر اليهودى معها - أى مع الاشتراكيين - ويرجع من ناحية أخرى الى الانقسام الشديد الذى كانت تعاني به الأحزاب اليمينية في هذه المقاطعة ، مع لامبر وجا تينغ.

---

(1) ا. م. (. ب. بآكس ، صندوق (وهران 3076 تقرير رقم 21675 ، بتاريخ 1934 . 03 . 13 .

(2) أ. آكس . 7 ج. 30 (7G.30) تقرير رقم 13702 وهران 1 نوفمبر 1935 .

(3) أ. اكس. 7 ج.31 (7G31) تقرير . ا.ع. رقم 335 وهران 11 فبراير 1935.

(4) طالع مثلا استعراض قوة الاحزاب اليسارية عبرالعمالة بمناسبة يوم الهدنة (11 نوفمبر) في مختلف التقارير الموجودة بصندوق (7 ج .31) .

أظهرت الجبهة الشعبية فوزها في هذه الانتخابات التشريعية (27 ابريل — 4 مايو) وذلك بانتخاب الاشتراكي "دوبوا " (Dubois) بأزيد من 12 ألف صوت . الا أن أهم شيء يسترعي الانتباه في هذه الانتخابات هو حجم الأصوات التي حصل عليها الحزب الشيوعي في الدورة الاولى عبر العمالة ، أى داخل المقاطعات الثلاث وهران وسيدى بلعباس و "مستغانم " معسكر " وذلك بتسجيله نتيجة حسنت من وضعيته كثيرا — 384 . 3 صوتا — خصوصا اذا ما قورنت مع نتائج الانتخابات التشريعية السابقة في 1932 — 1472 صوتا .- وفي 1928 ب 682 صوتا .

ب 3 تفاول الرأى العام الجزائرى عبر العمالة .

رأى الجزائريون عامة في مجيء اليسار الى الحكم في فرنسا فاتحة عهد التخلص من رقبة القوانين الاستثنائية التي كانت متسلطة عليهم ، ومن الأوضاع الاقتصادية الاجتماعية المزرية التي كانوا يتخبطون فيها ضمن اللامساواة التي شكلت جوهر السياسة الفرنسية في الجزائر .

لذلك فان الجزائريين بمختلف منظماتهم وجمعياتهم المختلفة وعقائدهم السياسية المتباينة ، علقوا آمالهم الكبيرة وثقتهم الواسعة في انتصار الجبهة الشعبية ، هذه الجبهة التي ظهرت بمبادئها الانسانية من اصلاحات سياسية ، واجتماعية لصالح الجزائريين وعلى عكس ما لمسوه عند الأحزاب والحكومات التي سبقتها فاصبح ((من المعقول أن يكون هوى المسلمين الجزائريين مع الجبهة الشعبية ذلك أن هذه الوعود قد صدرت من أحزاب اليسار الفرنسية التي طالما نادت بالاعتراف بحقوق الجزائريين وأهليتهم للحياة الكريمة)) (1).

ومن جهة أخرى فان هذا الانتصار ، وهذه الوعود أعطت فرصة للجماهير والتجمعات الشعبية للتعبير عن نفسها ، مما نتج عنه الصدى الواسع الذى أثر على مجرى الحركة الوطنية الجزائرية على المستوى الوطني وعبر نواحي القطر الجزائرى كله

---

(1) الابراهيمي (الشهاب) يوليو 1936 ص 197 ، عن سعد الله ، الحركة الوطنية ... ج 3 . ص 23 .

ظهر تفاؤل الرأى العام الجزائرى قويا عبر القطاع الوهراني نتيجة التأييد الذى عبر عليه نوابو ،وممثلو"ج ٠ع٠م٠ج" ،وشباب المسلمين الى الجبهة الشعبية ،ونتيجة تأسيس فروع الجبهة الاولى"عبر مدن العمالة مثل وهران وتلمسان وسيدى بلعباس ومستغانم ومعسكر والمحمدية وعين تموشنت ، وغليزان ،وابن باديس وعين كرمان وحاسي زهانة (Tassin) وبوحنيفية ، وعين الصفراء ،وندرومة(1) ،وهي الفروع التي فتحت أبوابها لبعض المثقفين الجزائريين من نواب وأساتذة وشيوعيين ،اذ نشطت هذه الفروع بواسطة أعضائها الشيوعيين(2) وبعض المنظمات الجزائرية العنوية ...ة

---

(1) من الممكن جدا التوصل الى اعداد رسم للبنية الاجتماعية ـ الاقتصادية لفروع الجبهة الشعبية من أوربيين وجزائريين عبر القطاع الوهراني ـ وهو مايخرج شيئا ما عن اهتمامنا في هذه الدراسة ـ وذلك بالاعتماد على أرشيف ماوراء البحار بآكس الذى لم يستغل حتى الآن من طرف الباحثين ، والموجود في صندوقي 7ج 30 و7ج 31 (7 G 30 & 7 G31) وخصوصا بالاعتماد على الرزم التي تتطرق الى ((الدعاية والنشاط الشيوعي في الغرب الجزائرى مابين 1922 و1942)) والتي رتبت مؤخرا بمصلحة الوثائق المذكورة . وهي مصنفة في أزيد من 70 رزمة . (من"وهران 3022" الى "وهران 3085") .

(2) ونكتفي بالاشارة الى بعض العناصر الجزائرية البارزة ،منها في وهران : قدور بلقايم وبوشاقور الهوارى . في تلمسان : بادسي محمدى وبوشامة عبد الرحمن . في معسكر : علاب المختار مختار ولد علال وابن صلاح . في مستغانم : بوخدمي كمال وجيلالي صغير .في سعيدة : كيور جيلالي . في بوحنيفية : كناف محمد (المكنى رمضان) . في المحمدية : معبد بن عودة . في سبدو : حميدى (مدرس) . كل هذه المعلومات استقصيت من م٠م٠و٠و ،صندوق 2262 ((كناشرب)) .

للجبهة الشعبية [1] داخل الاوساط الشعبية الجزائرية .

شارك المسلمون عبر القطاع الغربي خلال شهر مايو 1936 في جميع تظاهرات الجبهة الشعبية ، من ندوات وتجمعات ومهرجانات تأييدا للحكومة اليسارية ، خصوصا تلك التي كان يشرف عليها الحزب الشيوعي الجزائرى أو يحضرها مسؤولو الحزب من العاصمة او باريس (بارتيل و دولوش). وكان يختلف عدد المشاركين الجزائريين حسب أهمية الندوات والمهرجانات وحسب أهمية المدن والمراكز الحضرية . ونخص بالذكر في هذا الصدد تلك التظاهرة التي جرت في 14 جوان 1936 ، والتي كانت فرصة لاستعراض قوتي كل من اليمين واليسار وهي التي شارك فيها الجزائريون في كل العمالة الى جانب الجبهة الشعبية [2].

الا أن شيئا يجب أن يذكر في هذا الموضوع : هو بروز وانطلاق " لجان المتعاطفين المسلمين مع الجبهة الشعبية " في المدن الجزائرية ، وهي اللجان التي ضمت عناصر مثقفة وسياسية شكلت النواة الاولى لتأسيس لجان " المؤتمر الاسلامي الجزائرى" بعد رواج فكرته مبكرا في القطاع الوهراني .

وعلى سبيل المثال نشير الى لجنة المتعاطفين الجزائريين في مدينة وهران [3] ، ولجنة تلمسان التي انبعثت بايعاز من الشيخ البشير الابراهيمي والعناصر السياسية المثقفة التي تؤيد حركته الاصلاحية في المدينة وعبر عمالة وهران . وتتشكل هذه اللجنة من العناصر التالية :

- بو شامة عبد الرحمن مهندس معمارى ، رئيس اللجنة .
- مرزوق ، وكيل قضائي ، وهو نائب في المجلس البلدى .
- بو عياد بن عودة ، محاسب // // // // .

---

(1) أهمها " كتلة الجمعيات الاسلامية لعمالة وهران " التي أسسها محمد السعيد الـزاهـري .

(2) طالع تقارير 7 ج 81 ، الخاصة بهذا اليوم .

(3) وهي التي ضمت كلا من الشيخ محمد الزاهرى ، والنائب الحاج حسن باشطرزى والمحامي لايمش والطبيب السيد قارا والاستاذ عبد الرحمن وغيرهم .

- شافعي المهبرى ، رجل صناعة ، وهو نائب في المجلس البلدى .
- بو صلاح عبد السلام ، نائب سابق في المجلس البلدى .
- طالب احمد ، محاسب في شركة النقل " روفيي " .
- بادسي محمدى ، مقاول في النقل .
- مزاني ، مدرس .
- بورسيل -- وهو فرنسي -- مدرس .
- بوجاد -- وهو فرنسي أيضا -- مدير مدرسة [1].

وكان اللجنة تلمسان هذه ، مبادرة توزيع منشور " الى الشعب المسلم في تلمسان " يدعو الى ضرورة المصالحة والتفاهم بين فئات الشعب المسلم في تلمسان ، ونبذ التفرقة بينهم من أجل طرح مسألة الحقوق والمطالب التي تلبي طموحاتهم . (فعلى شاكلة العمال الفرنسيين) دعى المنشور الى توحيد الصف والتعاون للرفع من قيمة الشعب المسلم ، وانعتاقه وحتى لا يبقى مخلوقا محتقرا [2]. ويظهر تفاؤل الرأى العام الجزائرى عموما في القطاع الوهراني بتشكيل نواة أولى للجان المؤتمر الاسلامي الجزائرى عبر عدة مدن فيها بين شهرى ماى وجوان من سنة 1936 [3] - كما سنبين لاحقا - وهذه المدن هي مستغانم ، وسيدى بلعباس ، وغليزان ، وعين تموشنت ، والمحمدية ، والغزوات ومغنية ، وسيدو ، وبني صاف ، وندرومة ، ومعسكر ، وفرندة ، وسعيدة وتيهرت .

---

(1) أ. آكس 9 هـ 17 ، تقرير وكيل مقاطعة تلمسان ، رقم 3897 ، مؤرخ في 26 مايو 1936 .

(2) أ . آكس ، 9 هـ 36 ، تقرير عامل وهران الى الحاكم العام بالجزائر ، رقم 8207 مؤرخ في 26 مايو .

(3) م.م.و.و. صندوق 2260 ، ". المؤتمر الاسلامي الجزائرى " .

القســـم الثـــاني

فـترة الصـراع والتجنيـد السياسـي الكبـير

ربيـع 1936 - خـريف 1937

-=-=-=-=-=-=-=-=-=-=-=-=-=-=-=-

القسم الثاني

1 - تظاهر الجزائريين السياسي في القطاع الوهراني بعد نجاح الجبهة الشعبية

1 . 1- انعقاد المؤتمر الاسلامي الجزائري الاول (7 جوان 1936)

1 . 2- نجاح المؤتمر الاسلامي في القطاع الوهراني

1 . 3- محاولات نجم شمال افريقيا

1 . 4 اضطرابات 1936

ا-تظاهر الجزائريين السياسي في القطاع الوهراني بعد نجاح الجبهة الشعبية .

١.1-انعقاد المؤتمر الاسلامي الجزائري (7 جوان 1936)

من الاحداث الهامة التي عاشتها الحركة الوطنية الجزائرية خلال الثلاثينات، هناك المؤتمر الاسلامي الجزائري الذي شاركت فيه جميع الاحزاب والهيئات والشخصيات السياسية، وذلك في 7 جوان 1936. وهو المؤتمر الذي جمع مختلف التيارات السياسية والعقائدية قصد تحديد "النظام السياسي بالنسبة للمسلمين الجزائريين" (1).

والظاهر أن انعقاد مؤتمر اسلامي كان محل اهتمام وتأثير أهم التيارات الوطنية في الجزائر من نواب (2) وعلماء (3) وشيوعيين (4)، طيلة 1935 وحتى انتصار الجبهة الشعبية الذي اعتبر من العوامل الكبيرة والمحفزة على انعقادة.

ودون اللجوء الى الشروح الواسعة عن بلبورة فكرة المؤتمر وتطورها (5) من طرف الاوساط السياسية المعروفة انذاك، نشير فقط أن دعوة الشيخ عبد الحميد ابن باديس في الجريدة الاصلاحية (الدفاع) الناطقة باللغة الفرنسية، لممثلي وقادة الرأي العام المسلم لضرورة انعقاد مؤتمر عاجل بين المسلمين، كانت ذات أثر كبير في تعبئة هذا الرأي للاجتماع في هذا المؤتمر التاريخي.

ومما جاء في دعوة ابن باديس "أن على رجال السياسة الجزائريين والعلماء والنواب والقضاة المسلمين والاساتذة والمدرسين الادلاء برأيهم في تحديد النظام السياسي للمسلمين الجزائريين (ذلك) بانعقاد مؤتمر ضروري وعاجل سواء في

---

(1) استجواب مع الشيخ ابن باديس لجريدة :"الدفاع"، 3 يناير 1936.

(2) انظر لوتورنو، روجي "التطور السياسي في افريقيا الشمالية الاسلامية"، باريس، كولان 1962. ص 329 - 333. أنظر أيضا نوشي (أ)، "ميلاد الوطنية الجزائرية"، باريس،منوي، 1962 ص 94- 96.

(3) أنظر سعد الله (أ)، المرجع السابق، ص 162- 163، أنظر أيضا مراد علي، المرجع السابق ص 189- 190 و426-432.

(4) قداش محفوظ، الحياة السياسية في الجزائر العاصمة.. ص 291و301و327و360

(5) عن هذه النقطة طالع مقال كولو (ك) "المؤتمر الاسلامي الجزائري 1937-1938". م.ج.ع.ق.ا.س. رقم 4.ج 11.ديسمبر 1974. ص 71 - 163.



العاصمة أو في أي مكان آخر يجري فيه نقاش واسع يستهدف من وجهة نظر سياسة، البحث في مصير ستة ملايين خلق، يعتبرون فرنسيين حينا، لكن دون أن يتمتعوا بالحقوق اللازمة لهذه الصفة، ويعاملون حينا آخر كأجانب في وطنهم.(1)

وبعد هذا النداء بدأ ابن باديس في اتصالاته مع فدرالية النواب المسلمين للقطاع القسنطيني - الدكتور ابن جلول وفرحات عباس وطهرات - قصد اقناعهما بفكرة المؤتمر. ولم ينظم زعماء هذه الفدرالية الى نداء العلماء الا بعد انتصار الجبهة الشعبية، وأمام خطورة مشروع النائب الفرنسي العاصمي دورو (Duroux) خلال شهري أفريل وماي 1936، الذي اقترح تنظيم استفتاء حول تأسيس قسم انتخابي للاهالي، يتكون من مسلمين حصلوا على المواطنة الفرنسية ويحافظون على حالتهم الشخصية.(2) وكان لعملية الانظمام هذه، نشاط كبير لفدرالية النواب و "ج.ع.م.ج" في الشرق والوسط لتنظيم وتوجيه هذا المؤتمر المقبل.

أثمرت الجهود المشتركة من طرف العلماء والنواب القسنطينيين عن اصدار الطرفين في 16 ماي 1936 "نداء الى المسلمين الجزائريين" لكي يشكلوا لجانهم، ويعدوا كراريس للمطالب قصد التحضير لمؤتمر اسلامي ينعقد في العاصمة خلال جوان 1936، تكون مهمته الاتفاق على برنامج اصلاحي مستوف الجوانب.(3) هذا وقد نصبت لجنة تحضيرية لهذا المؤتمر في اجتماع تم في نادي الاتحاد "بالعاصمة برآسة مدير جريدة "الدفاع" الامين العمودي، وحضور كل من الدكتور ابن جلول والشيخ ابن باديس.

وفي القطاع الوهراني حيث الانغراس الضعيف لفدرالية النواب المسلمين نتيجة الانقسام بين الشخصيات السياسية، وبحكم المحيط السياسي الموجود في هذه المنطقة، حيث تأسيس وانغراس "التجمع الوطني" للاحزاب والمنظمات اليمينية المتطرفة الذ يقوده القس السابق "جابرييل لامبر"، فان تحضير أشغال المؤتمر الاسلامي الجزائري في الغرب سوف يكون من مهام العلماء والشيوعيين بالدرجة الاولى.

---

(1) جريدة "الدفاع"، نفس العدد السابق وعدد 17 يناير 1936 .

(2) جريدة "صدى العاصمة" 9 ماي 1936 .

(3) جريدة "الدفاع 22 ماي 1936 .

أظهر التفحص الوثائقي - الذي لجأنا اليه - تكون ما لا يقل عن خمس لجان للمؤتمر الاسلامي في مدن الغرب الجزائري خلال شهر مايو 1936 وهي مدن تلمسان وسيدي بلعباس ومستغانم. وغليزان والمحمدية[1]، وعن أربع في مدن أخرى في بداية شهر جوان، وهي وهران وتيهرت ومعسكر وعين تموشنت، اذ عرفت هذه اللجان، نفسها، بقدم تأسيسها واعادة تنظيمها قبل مشاركتها في أشغال المؤتمر الاسلامي الجزائري في 7 جوان 1936 [2]. أما بقية اللجان الاخرى لمدن الغزوات ومغنية وسبدو وبني صاف وفرندة وسعيدة، والتي ظهرت في شهر جوان - حسب الوثائق، ولكن بدون تحديد لتاريخ تأسيسها فاننا نعتقد أنها وجدت اما بصورة مؤقتة أو أنها تكونت مباشرة بعد انعقاد المؤتمر المذكور.

ونورد الآن لجان المدن التسع الاولى :

1 - لجنة تلمسان (وتدعى أيضا لجنة مقاطعة تلمسان) : مع :

- بوشامة عبد الرحمن، محاسب، مناضل، رئيس اللجنة،
- الشيخ البشير الابراهيمي، ج.ع.م.ج منسق مع رئيس اللجنة.
- طالب أحمد (مناضل، ممثل الفرع الشيوعي)، عضو.
- بادسي محمد (ي) مدرس، وهو مناضل، عضو.
- ابن قلفاط محمد، (ج.ع.م.ج)، عضو
- مرزوق محمد، وكيل قضائي، نائب، عضو.
- قاضي، محامي، نائب، عضو.

2- لجنة سيدي بلعباس مع :

- لالوت أحمد، كاتب محامي ونائب بلدي، رئيس اللجنة.
- جي طالب، مناضل، نائب الرئيس.
- حلوش مصطفى، (ج.ع.م.ج)، كاتب.

---

(1) م.م.و.و صندوق 2260، ملف " المؤتمر الاسلامي الجزائري، تقرير م [illegible]. مؤرخ في 28 فبراير 1937

(2) لجان هذه المدن التسع هي التي أوفدت ممثليها الى العاصمة، وهو ما تشير اليه جريدة "لاجوستيس" (La Justice)، 15 جوان 1936، عن كولو، نفس المرجع، ص 89.

3 - لجنة مستغانم مع :

- بوتارم لخضر ، مدرس، مناضل ، رئيس اللجنة .

- بوخدمي كمال ،عامل ادارة ، مناضل .

- ابن كريتي ،عامل في جريدة وهران - الجمهوري .

4 - لجنة غليزان مع :

- مسلي معزوز ، محامي ، رئيس اللجنة .

- بوخلوة ، طبيب نائب الرئيس

- مقاسي قدور ، مدرس مناضل ،عضو

5 - لجنة المحمدية (باريقو) مع :

- معابد (ح ٠ب) ، مدرس ، مناضل ، رئيس اللجنة .

- (تضم هذه اللجنة عناصر من الجمعية الدينية والجمعية الرياضية "المحمدية"، اللتين يرأسهما معابد (ح ٠ب) نفسه ولكن الوثائق لم تورد أسماءهم).

6 - لجنة وهران مع (1) :

- الشيخ الزاهري محمد السعيد ، ج ٠ع٠م٠ج ، رئيس كتلة الجمعيات الاسلامية لعمالة وهران .

- قدور بلقايم ، مناضل .

- الحاج حسن باشطرزي ، نائب عمالي ، ومناضل (ق ٠ف٠ا ٠ ع) .

7 - لجنة عين تموشنت مع

- باشاغا ابن شيحا ، رئيس شرفي .

- بوخالفة قويدر ، أمين عام للجنة .

- 8 - لجنة معسكر مع : - شكال دحو ، نائب شيخ البلدية ، رئيس اللجنة

- سفير البودالي ، استاذ الرياضة البدنية ، مناضل :عضو .

- الشيخ الزموشي ، ج ٠ع٠م٠ج ،عضو

---

(1) حسب الوفد الذى شارك في أشغال المؤتمر الاسلامي فقط . ومن المعلوم أن "كتلة الجمعيات الاسلامية" التي أسسها الزاهري والتي لعبت دور لجنة تنسيقية محلية للمؤتمر، ضمت حوالي أحد عشر جمعية . أنظر ملاحقنا

9 - لجنة تيهرت (لجنة المقاطعة) مع :

- غلام الله، مفوض في اللجان المالية (شيخ الطريقة القادرية)، رئيس شرفي
- بدراني أعمر، مدرس، رئيس اللجنة
- مكي بشير، نائب للرئيس.
- طياني عبد الكريم نائب للرئيس
- لربيبي غلام الله (ابن المفوض المالي)، مناضل، عضو.

من خلال تركيب هذا اللوح، تظهر جليا اندفاع المناضلين الشيوعيين القوي الى جانب العلماء رغم اشراف بعض النواب على بعض اللجان مثل معسكر وسيدي بلعباس. وسيطرة الشيوعيين تنفرد بصورة خاصة في لجان المحمدية باريقو - ومستغانم و وهران، أما لجنة تلمسان النشيطة فانها في قبضة العلماء مع وجود شخصية الشيخ البشير الابراهيمي رغم اسناد رآستها الى المناضل بوشامة عبد الرحمن . ذلك أن مرزوق وقاضي يعتبران من العناصر التي أيدت الاصلاح في تلمسان وآزرت البشير الابراهيمي في حركته فيها، وهما النائبان اللذان انظما الى لائحة منصوري - ضد الطريقيين التي تزعمها المشعاشي . هذه اللائحة التي زكاها ممثل العلماء أثناء عملية الانتخابات البلدية الجارية في مايو 1935. ونفوذ العلماء يمتد الى وهران بوجود الشيخ محمد السعيد الزاهري، كما نلمسه في لجنة غليزان التي اشرف عليها المحامي مسلي معزوز الذي تصفة الوثائق بميله الكبير الى ج.ع.م.ج في الغرب الجزائري (1). قبل أن ينعت من طرف مركز الدراسة والاعلام التابع لعمالة وهران - في سنة 1938 بتبنيه الدعاية "لحزب الشعب الجزائري" (2).

وعشية انعقاد المؤتمر الاسلامي الجزائري أسس الشيخ السعيد محمد الزاهري كتلته القوية: "كتلة الجمعيات الاسلامية لعمالة وهران" (3) (B..O .M . O .) التي ضمت حوالي 13 جمعية، مشكلة لجنتها التنسيقية التي تتألف من

---

(1) م.م.و.و صندوق 2262، "كاش ب"، تقرير وكيل مقاطعة مستغانم، رقم 52س (52C) مؤرخ في 16 أكتوبر 1939.

(2) م.م.و.و نفس الصندوق اعلاه، نفس المصدر، طالع البطاقة التقنية التي وضعها م.د.أ بشأن هذا العنصر الوطني.

(3) جريدة وهران الصباح 30 جوان 1936.

رؤساء هذه الجمعيات (1) والجدير بالذكر أن هذه الكتلة نشطت كثيرا لترويج فكرة المؤتمر الاسلامي. ولعبت دورا مهما في تأسيس الكثير من لجان هذا المؤتمر سواء قبل أو بعد انعقاده، وذلك لما أظهرت من تعاطف شديد للجبهة الشعبية. وهذه الكتلة هي التي أشرفت عمليا على تعيين ممثلي لجان المؤتمر ا.ج. وكانت قد نشرت دعوتها الى الجزائريين في العمالة، جاء فيها ما يلي :

" لمس اليوم شعب الجزائر ضرورة تنظيم وتنسيق جهوده من أجل تحقيق
" مطالبه. ان مناضلين من مختلف المنظمات قد تفهموا ضرورة تصالح
" كل المنظمات الدينية والثقافية والنقابية والرياضية والخيرية
" وقدماء المحاربين - الجزائريين - لتأسيس كتلة موحدة لاتهدف
" الى اعداد برنامج مطالب فقط، وانما تتوخى الى تحقيق هذه المطالب..
" هناك لجنة تألفت من مندوبي كثير من المنظمات في وهران تسعى
" الى تحقيق تجمع كل الطبقات الاجتماعية داخل برنامج مطلبي وتعميم
" المؤتمر الاسلامي الجزائري الذي سينعقد قريبا بالعاصمة لديها. اننا
ندعو جميع "المنظمات الاسلامية في القطاع الوهراني لتدعيم صفوف كتلة
"م.ا.ع." و لاعداد "برنامج مشترك قصد مشاركتنا في اشغال هذا المؤتمر." (2)

كان القطاع الغربي أحسن من لبى نداء لجنة قسنطينة، ذلك أن وفده المتؤلف من 19 شخصا، مثل 9 مدن هي : وهران، وتلمسان، ومستغانم تيهيرت ،المحمدية، سيدي بلعباس، بمعسكر، عين تموشنت، وغيلزان. في حين أن القطاع القسنطيني لم يجمع سوى 10 ممثلين لخمس لجان (قسنطينة، عنابة، سطيف، بسكرة، وقالمة)، اما قطاع الوسط الذي حضر ب 31 شخصا (9 من بليدة) فانهم لم يمثلوا سوى خمس مدن فقط (العاصمة، بليدة، لمدية، الاصنام ومليانة (3).

انعقد المؤتمر يوم الاحد 7 جوان (يونيو) 1936 بقاعة "سينما الماجستيك" بالعاصمة لحضور ج.ع.م.ج، وفد رالية النواب المسلمين وعدد كبير من المناضلين الشيوعيين

---

(1) و (2) وهران الصباح، نفس العدد.

(3) طالع مقال طالب في ذياب عبد الرحيم "توضيحات تركيبية حول المؤتمر الاسلامي الجزائري 64 م.ج.ع.ق.ا.س : الجزء 11، رقم 4. ديسمبر 1974. ص 163 - 166

والاشتراكيين . اذ تجب الاشارة هنا الى غياب رئيس فدرالية النواب المسلمين للقطاع الوهراني ، بزغود مكي والى مشاركة نجم شمال افريقيا بممثلين عن تلمسان ومستغانم .

واذا وضع المرء جانبا ، الكلام الواسع - عن سير أشغال هذا المؤتمر الاسلامي وتناول تدخلات جميع الشخصيات السياسية من مختلف الاتجاهات ، فانه من الضروري الاحاطة بقرارات هذا "التجمع الوطني" الذي وصف "بكونه أول حجرة وضعت لبناء مستقبل الامة الجزائرية" (1). وحتى لو صعب الالمام بجميع القرارات والاقتراحات فان معرفة جانب منها هو أمر ممكن ، ذلك أن جريدة "لاجوستيس" LaJUSTICE (2) -(عدد 15 جوان) أوردت أربع اقتراحات صوت عليها المؤتمرون ، أولاها قبلت التمثيل النيابي في البرلمان مع الاقتراع العام في اطار المحافظة على الاحوال الشخصية . ثانيا ، أن م.ا.ج يحيي المؤتمر الاشتراكي الذي انعقد في الثاني من جوان 1936 ، ويضع ثقته في حكومة الجبهة الشعبية التي تشكلت في الرابع من نفس الشهر . كما دعى المؤتمر الى العفو عن الاشخاص الذين حوكموا على أثر أحداث قسنطينة في شهر أوت 1934 . الاقتراح الثالث ، وفي الاخير أكد المؤتمر على اعترافه بجميل الوزير موريس فيوليت .

أما الاقتراحات المهمة الاخرى فلقد جاءت من : ج.ع.م.ج التي شاركت بفعالية في هذا المؤتمر ونشطت كثيرا في لجانه المختلفة اذ تقدمت بمطلبين أساسيين وهما اعتبار واستعمال اللغة العربية رسميا الى جانب اللغة الفرنسية ومعاملة صحافتها بنفس الشكل الذي تعامل به الصحافة الفرنسية ومنح الحرية الى تعليمها في المؤسسات الحرة . ثانيا ، الدين الاسلامي : ويتمثل في تسليم المساجد وأوقافها الى المسلمين وتخصيص ميزانية خاصة لها ، وفصل الدين عن الدولة ، وتأسيس كلية للدراسات العليا بالنسبة للدين الاسلامي ، وذلك لتخريج الموظفين الذين يتولون مهام دينية ، مع اصلاح القضاء الاسلامي (3) .

كما أقر المؤتمر ، في الجانب التنظيمي من أشغاله - مبدأ تأسيس لجنة تنفيذية تكون مهمتها السهر على تنفيذ مطالب المؤتمرين بعد أن تتشكل ثلاث لجان ، في مقاطعات الجزائر الثلاث ويتولى مندوبو كل لجنة (نائبان وممثلان عن ج.ع.م.ج

---

(1) من خطاب الشيخ البشير الابراهيمي الذي أوردته "البصائر" (19 يونيو 1936) عن افريقيا الفرنسية 1937 . ص 523 .

(2) طالع النص الكامل م.م.و.و "ملف المؤتمر الاسلامي الجزائري" صندوق 2260 .

(3) "جريدة الشهاب" عدد جويلية 1936 . صص 211 - 212 .

والشبان) مهمة الدعاية لافكار المؤتمر في الاوساط الجزائرية وتوعيتها ، قصد اعداد اجتماع اللجنة التنفيذية للمؤتمر في 5 جويلية ، تكون مهمتها السهر على تنفيذ مطالب المؤتمر وطبعها في كراس خاص يقدم للحكومة الفرنسية في باريس.

1.2 - نجاح المؤتمر الاسلامي في القطاع الوهراني .

اعتبرت وسائل الاعلام والرأي العام الجزائري كله أن انعقاد مؤتمر اسلامي هو بحق حدث تاريخي عظيم، بالنسبة للمجتمع الجزائري ، استطاع أن يحقق تقارب الاتجاهات السياسية الوطنية من علماء ونواب ومناضلين والفئات الاجتماعية الاخرى ، محاولا خلق تفكير جماعي وروح اجتماعية مشتركة .

ومن ناحية أخرى فان صدى انعقاد هذا المؤتمر الوطني كان قويا في مختلف جهات القطر الجزائري - لذلك فان التحركات الحثيثة لدى الجزائريين - التي تشير اليها تقارير الشرطة وتغطيها مختلف المصادر الاخرى - تؤكد على تجنيد الرأي العام الجزائري في منظمه لتحقيق "وثيقة مطالبه" بالسرعة التي كانت تتطلبها الظروف السياسية حينئذ . وهذا الهيجان السياسي لدى الجزائريين جاء مصاحبا لمظاهرات الكبيرة التي نظمت عبر الجزائر للاحتفال بانتصار الجبهة الشعبية ووصولها الى الحكم .

وعلى مستوى القطاع الوهراني جاء التظاهر السياسي متمثلا في عقد الاجتماعات، وتنظيم المهرجانات السياسية تطبيقا لتوصيات لجنة المؤتمر الاسلامي التنفيذية المؤقتة "لتقديم الخطوط العريضة لوثيقة المطالب الى الجمهور، واطلاعه على تاريخ اجتماع المؤتمر الاسلامي القادم بالعاصمة في 5 جويلية ، الذى سوف يحضره ممثلو مختلف المراكز الجغرافية في الجزائر، والذين يقومون بدورهم باختيار لجنة تنفيذية نهائية من بينهم" (1) .

وصدى المؤتمر الاسلامي في الغرب الجزائري ونجاحه في هذه الناحية ، أمكننا لمسه - وثائقيا - في عدة نقاط وبأسلوب مختلف عبر المقاطعات ، من انتشار موسع للجان "م.ا.ج" في المدن الغربية ، الى مشاركة الجزائريين جانب أحزاب الجبهة الشعبية في نشاطاتها ، الى : تكثيف الاجتماعات السياسية واصدار الاقتراحات

---

(1) افريقيا الفرنسية ، شهر جويلية ، سنة 1936 ص 386 .

والمطالب بأسلوب مثير وعنيف من طرف بعض اللجان التابعة للمؤتمر الاسلامي . فخلال شهر جوان لوحظ انتشار لجان المؤتمر خصوصا في مقاطعة تلمسان ومعسكر. ففي المقاطعة الاولى انغرست أربع لجان في مدن الغزوات ومغنية وسبدو وبني صاف، ووضعت نواة لجنة في ندرومة (1). ونورد الآن تركيب هذه اللجان.

1-لجنة الغزوات :

- ابن صباح بلحاج ، ملاك ، رئيس اللجنة الشرفي .

- ابن ابراهيم ، تاجر ونائب بلدي ، رئيس اللجنة الفعلي .

- قباطي احمد ، متعاطف مع ج.ع.م.ج ، عضو .

2-لجنة مغنية :

- ابن سلطان موسى ، قابض في الضرائب ، رئيس اللجنة .

3-لجنة سبدو :

حميدي محمد ، مدرس ، مناضل ، رئيس اللجنة .

- بطوى بومديـن ، قابض في معمام ، عضو .

4-لجنة بني صاف :

- جونزاليس ، شيخ البلدية ، (رئيس شرفي) .

- حبيب سالم ، قائد البلدية ، (رئيس شرفي) .

- ابن صافي بومدين ، رجل أعمال ، رئيس اللجنة الفعلي .

- حسين محمد ، ملاك نائب بلدي ، ورئيس النادي الفرنسي الاسلامي نائب رئيس .

- ابن صافي العربي ، ناظور ، أمين اللجنة .

5-نواة لجنة ندرومة وقد جمعت كلا من المدرس "بوري" والوكيل القضائي "ابن ديمراد" ، والممرض "بشير عبد القادر" .

أما في مقاطعة معسكر فقد سجلت تأسيس لجنة سعيدة وفرندة .

1-لجنة سعيدة :

- حميدة مختار ، نائب في المجلس العام للعمالة ، رئيس شرفي .

- ابن عليوة مصطفى ، نائب بلدي ، رئيس اللجنة الفعلي .

---

(1) م.م.و.و. صندوق 2260 ، ملف المؤتمر الاسلامي الجزائري .

2 - لجنة فرندة :

- ابن سعد الحاج ، تاجر ونائب بلدي ، رئيس اللجنة .
- بستيقا عبد القادر (المكنى مولاى) ، وكيل قضائي ، عضو ،

يسود الاعتقاد أن انغراس هذه اللجان في هاتين المقاطعتين يرجع في الاساس الى وجود حركة دؤوبة من طرف ج ٠ع ٠م ٠ج ، المتمثلة في الشخصيتين القويتين : الشيخ البشير الابراهيمي والشيخ سعيد الزموشي . كما يرجع من ناحية أخرى الى الوضع الاداري المشجع مع وجود المسؤولين اليساريين في كل من تلمسان (فالور) ومعسكر (موزولني) وجونزاليس في بني صاف . ولقد اعتبرت لجنة ندرومة من اللجان النشيطة اذ حاولت مد نشاطها الى كل من تونان والرمشي وأولاد زيري ، محاولة انشاء لجان فرعية أخرى . أما لجنة بني صاف فهي من أقوى لجان مقاطعة تلمسان استطاعت مد دعايتها الى القرى والبوادي . وتجب الاشارة أيضا ، أنه وجد بهذه المدينة لجنة أخرى تابعة للمؤتمر الاسلامي ، يرأسها الصيدلي "ابن رحال" أسست نتيجة لعامل المنافسة التي جمعته مع ابن صافي بومدين .

أما الوجه الثاني لهذا النجاح ، فيلمس في النشاطات التي شارك فيها الجزائريون طيلة شهري مايو وجوان الى جانب احزاب الجبهة الشعبية من مظاهرات ، اعتبرت مناسبات ، استعرضت فيها الاحزاب اليسارية قوتها ، ضد الاحزاب اليمينية المتطرفة وحركاتها اللاسامية والفاشستية المحلية ، أو التجمعات السياسية أو النقابية ، حيث أدرجت "المسألة الاهلية" وقضية التمثيل البرلماني وحق الانخراط النقابي والاستفادة من الحقوق الاجتماعية في صالح المسلمين وغير ذلك . وشملت تلك الانشطة مختلف مدن القطاع الوهراني . وتميزت منها المدن التي وجد بها لجان الجبهة الشعبية وفروع الحزب الشيوعي الجزائري القوية (1) ، حيث وجب تجند العناصر الاوربية المعروفة "دوبوا" ( ) زانيتاسي (Zannettacci) وسبورتيس (Sportisse) وغيرهم . (2)

---

(1) و(2) طالع اعداد لسان الجبهة الشعبية في عمالة وهران ، جريدة "الجبهة الشعبية للقطاع الوهراني" ، أعداد شهور مايو ، جوان ، وجويلية - تاريخ توقفها - 1936 .

ويتمثل الجانب الآخر في تظاهرا لجزائريين القوي بعد انعقاد المؤتمر في عقد سلسلة من الاجتماعات السياسية العامة باشراف لجان المؤتمر عبر مدن العمالة لاختيار مندوبيها قصد تكوين لجنة "66" للمؤتمر الاسلامي في العاصمة، أو أنها كثفت من أجل شروح الخطوط العريضة لمطالب المؤتمر (1)، حيث اتخذت طابعها العنيف في معظم الحالات عند اشرافها من طرف "كتلة الجمعيات الاسلامية لعمالة وهران". فبرهن الجزائريون آنذاك على وعيرهم وألحوا في مطالبهم على ضرورة تمثيلهم النيابي وتحقيق "مطالبهم الاسلامية الجزائرية". كما أنهم نددوا باستفزازات حركات الاحزاب اليمينية و"التجمع الوطني" المتصاعد في القطاع الوهراني، وتحديات الادارة الاستعمارية.

ففي اجتماع جمع 3000 جزائري في وهران، أشرفت عليه تلك الكتلة يوم 29 جوان وبحضور ممثلين عن الجبهة الشعبية، صودق على ثلاث مقترحات كبيرة. فاذا كان المقترح الثالث يطالب من حكومة الجبهة الشعبية تدخلها أمام "عصبة الامم" لتقصي الحقائق ((ومنع استعمال الغازات من طرف الامبريالية البريطانية ضد شعوب فلسطين الدين يحاربون من أجل تحرير بلادهم)) (2)، واذا كان الثاني يتمثل في ((المطالبة بتحقيق مطالب المؤتمر الاسلامي الجزائري المنعقد في 7 جوان بالعاصمة فوريا، مع تعليم اللغة العربية واستعمالها رسميا في جميع التقارير)) (3) - ففي الحقيقة أن الاول كشف بشكل بليغ عن الحالة الذهنية عند جمهور الجزائريين أو على الاقل عند قادته في الناحية الغربية. اذ أصر على ما يلي: "فحتى تسود الروح الجمهورية والديموقراطية في الجزائر: - لا بد من - تطهير الادارة الجزائرية باقالة مدير الشؤون الاهلية السيد "ميليو" (Milliot) والامين العام في عمالة وهران السيد تريساك (Traissat). وهما اللذان لم يقترفا من هذه الروح الجمهورية التي نطالب. - مع - الغاء مكتب الشؤون الاهلية فوريا، والعفو عن ضحايا أحداث قسنطينة ومتابعة ذلك المكتب ورجاله بصرامة. وهم المسؤولون الحقيقيون عن تلك الاحداث" (4). وعن جريدة "الدفاع" (10 جويلية 1936) فان هذه الكتلة قد سرت لما علمت باطلاق سراح مصالي الحاج وراجف، وأنها تحيي هذين المنضلين الباسلين اللدين يكافحان ويقاسيان من أجل حرية وكرامة وتطور الشعب المسلم الجزائري (5).

---

(1) طالع تحاليل جريدة "الجبهة الشعبية للقطاع الوهراني" في أعداد شهر جويلية.
(2) و(3) و(4) أ. آكس صندوق 9هـ - 46 أنظر ملاحقنا
(5) عن طالب بن ذياب، نفس المرجع السابق ص 90.

نتج عن تلك الاجتماعات التي انعقدت طيلة شهر جوان من طرف لجان م.ا.ج. عن تعيين 19 ممثلا من القطاع الغربي داخل لجنة "66" (4 من وهران 5 من تلمسان، 9 من سيدي بلعباس، 3 من مستغانم و4 من معسكر). وعند تشكيل لجنة المؤتمر التنفيذية التي تضم 18 عضوا، وجد بها 7 اعضاء من القطاع الوهراني وهم: الشيخان البشير الابراهيمي والسعيد الزاهري (علماء) وبوشامة (مناضل) والنواب "طالب" (مفوض مالي) وباشطرزي (ق.ف.ا.ع) وقاضي طاهر (نائب بلدي بمعسكر) وقاضي محمد (نائب بلدي بتلمسان).

أما المكتب المنبثق عن هذه اللجنة فانه انحصر في الدكتور ابن جلول، كرئيس للمكتب، والامين العمودي كنائب للرئيس، وابن الحاج كأمين عام، وبوكردنة كأمين للخزانة.

واستطاعت لجنة "66" مع لجنة المؤتمر التنفيدية (لجنة 18) أن تعد أثناء اجتماعهما يوم 5 جويلية، وثيقة مطالب تلخصت في ستة عناوين رئيسية أوردتها جريدة الشهاب (1) كما يلي:

" 1- الغاء سائر القوانين الاستثنائية التي لا تنطبق الا على المسلمين.

" 2- الحاق الجزائر بفرنسا رأسا، والغاء الولاية العامة الجزائرية، ومجلس النيابات المالية، ونظام البلديات المختلطة.

" 3- المحافظة على الحالة الشخصية الاسلامية. مع اصلاح هيأة المحاكم الشرعية بصفة حقيقية ومطابقة لروح القانون الاسلامي، وتحرير هذا القانون...

" 4- الاصلاحات الاجتماعية، (....)

" 5- الاصلاحات الاقتصادية (.....)

" 6- مطالب سياسية: اعلان العفو السياسي العمومي - توحيد هيأة الناخبين في سائر الانتخابات - اعطاء الحق لكل ناخب في ترشيح نفسه للنيابة في مجلس الامة."

هذه المطالب هي التي قدمت الى الحكومة الفرنسية ليون بلوم يوم 23 جويلية من قبل وفد المؤتمر الذي رأسه الدكتور ابن جلول، ويضم ممثلي كل من عمالة قسنطينة (ابن جلول، نائب وفرحات عباس، صيدلي ونائب. وابن باديس، رئيس ج.ع.م.ج. وابن قلعية بكير). وعمالة الجزائر (بوكردنة عبد الرحمن، صيدلي ونائب وابن الحاج ولد

---

(1) عدد جويلية الخاص بالمؤتمر الاسلامي ص ص 206 - 237، طالع الملحق رقم..ص..

الحاج ، مدرس. والدكتور بشير، نائب . وعمارة أحمد والشيخ الطيب العقبي نائب رئيس "ج ٠ع٠م٠ج "، ولمين العمودي بن يوسف مدير جريدة "الدفاع) وعمالة وهران (طالب عبد السلام، محامي ونائب، والحاج حسن باشطرزي ، نائب، وبوشامة عبد الرحمن ، مهندس معماري ، وماضي محمد ، محامي وصدوق تاجر، والشيخ البشير الابراهيمي ،عضو "ج ٠ع٠م٠ج ")(1).

واذا تفادينا التعمق في الشرح عن مهمة هذا الوفد في باريس(من 18 الى 29 جويلية)وعن صدى انفراس ونشاط الحزب الشيوعي في الجزائر، الامر الذي أخاف ابن جلول ودفع ذلك الحزب الى تشكيل وفد مع الجبهة الشعبية وتوجهه الى باريس(22 جويلية) حاملا مطالب أخرى أثرت على نجاح المطالب الاولى ، واذا تفادينا الشرح عن مؤامرات الادارة الاستعمارية المتمثلة حينا في انشاء لجنة أخرى يرأسها غلام الله ، المفوض المالي لمدينة تيهرت للذهاب الى باريس وتقديم مطالب باسم المرابطين ضد مطالب المؤتمر، وحينا آخر في ايعاز تلك الادارة الى المفتي المالكي ابن دالي كحول ، والحنفي بن زاقور الى بعث برقيات الى الحكومة ، يعارضون فيها مطالب المؤتمر، ثم لجوءها الى مؤامرتها الدنيئة بقتل المفتي المالكي واعتقال الشيخ العقبي وعباس التركي ، في الوقت الذي أقيم فيه التجمع الكبير في الملعب البلدي بالعاصمة من طرف المؤتمرين ليقدم الوفد الباريسي نتيجة مهمته ـ وذلك لضرب أول تجمع وطني، واذا وضعنا جانبا الكلام عن استغلال النجميين برآسة مصالي الحاج ، فرصة ذلك التجمع في 2 أوت لشرح مبادئ حزبه الاستقلالية لعموم الشعب، وعن تشكيل ابن جلول وفدا ثانيا مع نوابه في 11 أوت للسفر الى باريس واتهاماته للعلماء (ج ٠ع٠م٠ج) بالجريمة المذكورة وحملاته المتكررة في الصحافة الفرنسية ضد الشيوعيين ، وعن رفض نجم شمال افريقيا لمطالب المؤتمر الاسلامي الجزائري وخصوصا "مطلب الحاق الجزائر بفرنسا "، وعن تنحية ابن جلول من رئاسة المؤتمر، ومغادرة نواب عمالة قسنطينة منه ، فاننا نشير الى أن الاحداث التي عاشها القطاع الوهراني بعد كل هذا ، يوضح دآبة المؤتمرين في نشاطاتهم في هذه الناحية رغم الصورة المشوهة والصعوبات الذي بدأ يعيشها المؤتمر عموما خلال شهر سبتمبر 1936 وحتى نهاية هذه السنة .

(1) أ . آكس. 9 هـ 32 . تقرير 24 جويلية 1936 .

الحزب الشيوعي الجزائري حيث لوحظ اندفاع "كتلة الجمعيات الاسلامية للقطاع الوهراني" المتزايد نحوه. فخلال شهر سبتمبر كثف هذا الحزب نشاطه المفتوح اتجاه جمهرة الجزائريين بمساعدة الشيخ سعيد الزاهري وبوصحبة بلقايم قدور ذوي التأثير على أعضاء الكتلة المذكورة، وعلى "نقابة الدفاع عن الاحياء العربية بوهران" (1) . ومن جهة أخرى فان نشاط الحزب في الميدان النقابي ظلّ مستمرا لجلب العمال الجزائريين بمساعدة العنصرين المذكورين (2) . الى الاجتماعات التي ينظمها .

وتميز شهر أكتوبر خصوصا بالاجتماع الذي نظمته لجنة المؤتمر المشتلة في "الكتلة" المعروفة في وهران بحي "تنبيطا" (الصديقية حاليا) بالتنسيق مع بعض عناصر اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامي . وتنظيم اجتماع مماثل في مدينة مستغانم. أما الاول فقد تم يوم 11 أكتوبر أمام 200 مستمع وحضور "العديد من ممثلي الجمعيات النقابية وممثلي "ج.ع.م.ج" في العمالة وانظام عبد الرحمن، استاذ اللغة العربية بثانوية البنين بوهران والسيدة شافي - المناضلة في الحزب الاشتراكي" (3) . ولقد أخذ الكلمة في هذا الاجتماع وعلى التوالي كل من "الشيخ الزاهري والعمودي ، مدير جريدة الدفاع وابن باديس والابراهيمي وبوشامة ، كلهم يمثلون العلماء ، ثم ماتيي (Mathei) أمين الحزب الاشتراكي (ق.ف.ا.ع) وزانيتاسي عن الحزب الشيوعي في وهران" (4) . وفي ختام هذا الاجتماع وجهت برقية الى رئيس مجلس الوزراء" يرجى منه دعوة السلطات الجزائرية لكي تطبق بدقة الاجراءات التي نص عليها لصالح أهالي الجزائر" (5) .

---

(1) و(2) أ . آكس، 7 ج 30 (7 G30) تقرير رئيس أمن العمالة رقم 8059، مؤرخ في 3 أكتوبر 1936 .

(3) و (4) أ . آكس 9 هـ 46، تقرير الامين العام للحكومة (مصلحة الصحافة) مؤرخ في 12 أكتوبر 1936 .

(5) من بينها مرسوم 17 جويلية الذي يتعلق ال بحرية تنقل الاهالي بين الجزائر وفرنسا . ومشروع زيادة مداخيل ميزانية الدواوير . ومشروع تنظيم الجمعيات التعاونية الاهلية (انظر ج.ر.ج.ف.، 18 جويلية 1936 ص 7476-7477) . وهناك مرسوم 25 سبتمبر الناص على "قبول أهالي الجزائر للدخول في جميع المسابقات المدنية والعسكرية . بدون شرط مسبق حول حصولهم على المواطنة الفرنسية .

أما الاجتماع الثاني فقد انعقد في مستغانم يوم الثلاثاء 13 أكتوبر برآسة "بوتارم قادة وحضور لمين العمودي ، وابن باديس وشيخ زاوية المدنية " الشيخ لعرج "... حيث صودق في الاخير على اقتراح منح الثقة الى رئيس الجمهورية ليون بلوم" (1) .

ويتبين أنه في الوقت الذي بدأ فيه المؤتمر الاسلامي يعاني من ضربات داخلية بانسحاب فدرالية النواب المسلمين للقطاع القسنطيني منه ، وموقف ابن جلول اتجاه العلماء والشيوعيين المتعنت ، وتسجيل هذا الاخير ميله الواضح للسلطات الادارية الاستعمارية وكبار الطرقيين ومشايخها في العمالة - تنظيمه للزردة" الكبرى يوم 11 أكتوبر - نلاحظ غربا ، أن جمعيات ولجان المؤتمر الاسلامي دعمت تحالفها مع الجبهة الشعبية لمواجهة المنظمات اليمينية والفاشستية التي كان يقودها شيخ شيخ بلدية وهران في العمالة .

ورغم ذلك ومع الصورة الملتحمة التي يظهر بها "م.ا.ج." في القطاع الوهراني ، فانه لم ينج هو الاخر من بعض الصعوبات - التي لم تؤثر على وحدته - والتي نلخصها في بعض النقاط .

بين 5 و7 جويلية وبمناسبة انعقاد اجتماع بوهران (حي الصديقية ، تنبيطا سابقا) يمنع الدكتور ابن تامي الجيلالي وهو عضو في م.ا.ج. من أخذ الكلمة (2) . ربما بكونه مناضلا في الحزب اليميني ، الحزب الشعبي الفرنسي (P.P.F) (3) .

- يوم 14 جويلية تنشر "كتلة الجمعيات الاسلامية للقطاع الوهراني " رسالة شديدة اللهجة ضد البشير الابراهيمي الذي دعى الجزائريين الى عدم التظاهر بمناسبة احتفال الجبهة الشعبية في هذا اليوم (4) . وقد أمضى الرسالة المناضل قدور بلقايم (وهل يخفي هذا الامضاء شخصية رئيس الكتلة ، الشيخ السعيد الزاهري؟) -

- اتهام الابراهيمي والعلماء في الغرب - حسب نصوص عيدة مشبتة في نشرة" م.ا.د. (ع.و)" - للشيخ الزاهري بارتمائه في أحضان الحزب الشيوعي ، ويلمس تأثير هذا الصراع الشخصي بين العالمين ، بلجوء الشيخ الابراهيمي الى انشاء جمعية خاصة به في المستقبل (14 فبراير 1937) تسمى "لجنة العمل الاسلامية للقطاع الوهراني " والتي عرفت بطابعها السياسي والتحريري ".

---

(1) أ.أكس ، 9هـ 46 تقرير مماثل للسابق ، مؤرخ في 13 أكتوبر .
(2) جريدة "الجبهة الشعبية ق.و" عدد 11 ، يوم 8 جويلية 1936 .
(3) أ. أكس 11هـ 42 . نشرة م.أ.د ، "السنة الاهلية الجزائرية ، 1936" ، ص 3 .
(4) جريدة "الجبهة الشعبية ق . و "عدد 14 ، يوم 16 جويلية 1936 .

- يوم 20 أكتوبر 1936 ينشر النائب زين بن ثابت في "وهران-الصباح" رسالة بأمر من الحزب الشعبي الفرنسي يدعو فيها المسلمين العمالة ونوابهم للانخراط في هذا الحزب،واختيارهم أسلوب انتخاب البرلمانيين المسلمين عن طريق القسم الانتخابي المسلم - مشروع السيناتون "سوران" (SAURIN) والمرتبط بمشروع "دوريو" (Doriot) وهو ما يتعارض مع مطلب "م.ا.ج" فيما يخص الحاق الجزائر بفرنسا رأسا".

- موقف الاحزاب اليمينية عبر العمالة ،أو رد فعلها القوي ضد "م.ا.ج" وهو ما سعى اليه "التجمع الوطني" أولا ، وفد رالية شيوخ بلديات الجزائر برآسة "لامبيز" ثانية ، وبعض البرلمانيين ثالثة ، والادارة الاستعمارية من جانب آخر، للتصدى لهذا "الهيجان الوطني الاسلامي" وعرقلة أي اصلاح يأتي - كما سنرى - لصالح الجزائريين خصوصا بعد ما قرر مجلس الوزراء الفرنسي يوم 15 أكتوبر ضرورة التقدم بمشروع يمنح حق الانتخاب البرلماني للمسلمين.

ا - 3 - محاولات نجم شمال افريقيا : ان صراع الجزائريين السياسي في النصف الثاني من الثلاثينات - او قبله - ومع وصول الجبهة الشعبية الى الحكم لم ينفرد بطابعه المطلبي الاصلاحي الذي مثله النواب والعلماء المسلمون - وحتى المرابطين - وفقا لما يتمشى مع سياسة حكومة اليساريين . فعلى العكس، أن جانبا آخر من هذا الصراع، كان أكثر أكثر ثورية وصلابة ، فرض نفسه تد ريجيا على الواقع السياسي الجزائري مطالبا باستقلال الجزائر وتحررها ، وهو الجانب التي مثله تيار نجم شمال افريقيا في هذه الفترة الحاسمة من تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، مستهدفا بمحاولاته وضع قدمه عمليا في الجزائر، مخطط المستقبله ونشر دعوته فيها .

وأهم نقطة يجب مراعاتها - منهجيا - في حياة النجم من ناحية مبادئه ومن ناحية علاقاته مع الحزب الشيوعي الفرنسي منذ العشرنيات، وخلال النصف الاول من الثلاثينات، هو تطور اديولوجية هذا الحزب الاستقلالية والتحريرية ، وتحقيق انفصاله واستقلاليته عن الحزب الشيوعي الفرنسي من الناحية التنظيمية (1) - ففي هذا الموضوع يجب مراعاة

---

(1) عن هذه النقطة طالع تحاليل كل من كولولا " نجم شمال افريقيا " دراسة مضروبة على الآلة الكاتبة . كلية الحقوق بالعاصمة . ماي 1970 (31ص) . وأجرون . ش.ر " نجم شمال افريقيا والنموذج الشيوعي ،عناصر دراسة مقارنة"، تدخل خلال أشغال المؤتمر الثاني لتاريخ وحضارة المغرب العربي . نوفمبر 1980 . الدفاتر التونسية عدد 117 و 198 . ج 29 . 1981،ص 199 - 236.

الانعكاسات المحلية في الجزائر - القطاع الوهراني - .

أثمرت الاجتماعات العديدة والمناقشات المتوالية في فرنسا بين مصالي الحاج بن أحمد وبعض رفاقه (1) مع العمال الجزائريين عن تأسيس الجمعية المسماة " نجم شمال افريقيا " في مارس 1926 . ولقد تأكدت هذه الارادة الوطنية الجزائرية في رغبة أغلبية العمال الجزائريين بانشاء منظمة وطنية مستقلة عن الحزب الشيوعي الفرنسي، تهتم بتحرير المغرب العربي من الاستعمار (2) .

ففي هذا الباب آثرنا - منهجيا - عدم التطرق بعمق الى العلاقة القائمة آنئذ بين الوطنيين والشيوعيين داخل جمعية النجم وخارجها. وهي العلاقة التي لم تدم طويلا بالنظر للصراع الذي كان يستهدف السيطرة على قيادة الجمعية المذكورة وتوجيه سياستها - كما آثرنا أيضا عدم التعرض الى هيكلة هذه الجمعية والى نشاطاتها في فرنسا مع علاقاتها بالحزب الشيوعي الفرنسي .

بدأ الصراع بين المصاليين والحزب الشيوعي الفرنسي خلال خريف سنة 1927 عندما أوقف الحزب الشيوعي مساعداته المالية عن النجم . وتأكد للمصاليين حينئذ أن الحزب الشيوعي غير راض على أسلوب سياستهم الوطنية المستقلة ، وشعر مصالي الحاج بالخصوص أن الحزب المذكور بدأ فعليا يناور لابعاده عن النجم ، اذ خامر هذا الاخير شعور منذ مدة طويلة بأن الحزب الشيوعي لا يجده "مناسبا لذوقه" (3) . وكان مأخذ مصالي الحاج ورفاقه على الحزب الشيوعي أنه يستخدم العمال الجزائريين كقوة تضغط بها لتحقيق مكاسب على الصعيد الفرنسي فقط، في حين كانت القوى الوطنية الجزائرية ترغب في توفير نشاطها للنضال ضد الاستعمار في المغرب العربي (4) .

ومن المعروف أن مجابهة جمعية النجم مع الشيوعيين وتحقيق الاستقلالية لدى النجم تمت عن طريق جمعيتين عامتين (في نوفمبر 1927 وفي عام 1928) اذ صادقت الاغلبية على مشروع قرار يطالب باستقلال الجزائر، طرحه الوطنيون . ومن جهة

---

(1) مثل محمد سعيد سي جيلالي وعبد القادر الحاج على وبانون أكلي ومحمد معروف أوعلي وغيرهم .

(2) مذكرات مصالي الحاج 1898 - 1938 ، طبعة لاتيس، باريس 1982 ، ص 145 - 151 .

(3) نفس المصدر أعلاه ، ص 161 .

(4) قداش. م، المرجع السابق . ص 192 - 193 .

أخرى فان هذه الاغلبية رغبت في التخلي عن تبعية الحزب الشيوعي الفرنسي واقامة منظمة مستقلة تقوم على قاعدة وطنية [1]. ومن المعروف أيضا أن أهم دوافع هذا الاتجاه الوطني عند النجميين للتخلص نهائيا من هيمنة الشيوعيين والحزب الشيوعي، ذلك الذي تمثل في خوفهم من تعليمات مؤتمر الكومنتير السادس المنعقد عام 1928 والتي قضت أن يعمل الشيوعيون ان لا يتطور النجم في شكل حزب، بل ابقائه في صورة منظمة ثورية داخل حيز المنظمات الاخرى، مع الانضمام الجماعي الى النقابات العمالية والصناعية واتحادات الفلاحين [2]. وهكذا شعر الشيوعيون أن جمعية النجم قد فلتت من أيديهم الى الابد.

والجدير مراعاته في هذا الباب هو لجوء جمعية نجم شمال افريقيا الى تكوين ادبولوجيتها النضالية منذ تأسيسها في 1926، حيث هدفت الى الدفاع عن مصالح مسلمين شمال افريقيا ماديا واخلاقيا واجتماعيا. كما هدفت الى التثقيف الاجتماعي والسياسي لجميع اعضائها. ومن ناحية أخرى فان هذه الجمعية سوف تطور عقيدتها الحزبية باستمرار، فبعد الاعتدال الذي ظهر في برنامجها الاول 1926 نلاحظ بروز مبدأ الاستقلال في نظامها الاساسي الثاني المعلن سنة 1927، حيث أدرج فيه "تنظيم النضال من أجل استقلال الاقطار الثلاث في شمال افريقيا وتعلن -أي جمعية النجم- أنها تكافح ضد كل اضطهاد استعماري. ولكنها تهتم بصورة خاصة بالدفاع عن مصالح أهالي شمال افريقيا المادية والاخلاقية والسياسية" [3]. كما أعلنت أنها لن تدخر جهدها من أجل انشاء منضمات وطنية ثورية في شمال افريقيا [4].

وتجب الاشارة هنا الى الطابع الشامل لقرارات جمعية النجم. اذ لم يكن حتى هذا التاريخ قد تم الانفراد بالنجم من قبل العمال الجزائريين. وبالتالي فان مطلب استقلال الجزائر ادرج ضمن المطالب المشترك والشامل لدول المغرب العربي. واستمرارية هذا الاسلوب المطلبي بالنسبة لاستقلال الجزائر تأكد مرة أخرى عندما عرض مصالي الحاج، في مؤتمر بروكسال المنعقد بدعوة الجمعية المناهضة لاستعمار بين 10 و 14 فبراير 1927، وبصفته ممثلا للجزائر في المؤتمر، مطالب تحوي استقلال

---

(1) نفس المصدر أعلاه ص. 160.
(2) نشرة افريقيا الفرنسية، لشهر اكتوبر 1934 ص 576.
(3) المادة الثالثة من برنامج 1927.
(4) " الرابعة " " " .

الجزائر والانسحاب الكامل للقوات الاحتلال الفرنسي وانشاء جيش وطني جزائري ومصادرة الاراضي الزراعية الكبيرة التي استولى عليها الاقطاعيون عملاء الامبريالية، من كولون ومؤسسات رأسمالية خاصة، واعادة هذه الاراضي الى الفلاحين الذين كانوا قد حرموا منها، وغيرها من الاهداف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتي تكاد أن تصاغ مرة ثانية في برنامج سنة 1933.(1)

وكما كان متوقعا، فان اعلان النجم عن هذه السياسة الوطنية المستقلة وعن هذه المبادئ الاستقلالية والهجمات المركزة على الاستعمار الفرنسي عشية الاحتفال المئوي لاحتلال الجزائر،(2) وبعد رفع الحزب الشيوعي الفرنسي يد الحماية عنه بالاضافة الى الضغط الذي مارسته فدرالية رؤساء البلديات والكولون في الجزائر على الحكومة الفرنسية، كل هذا شكل أسبابا دعت هذه الاخيرة الى حل النجم في 20 نوفمبر من سنة 1929، الامر الذي أدّى الى عزلته ومما حمل قيادته الوطنية على اعادة مد الجسور مع الحزب الشيوعي الفرنسي والعودة الى بداية الامور، أي الاعتماد على الخطة التي اتبعها منذ تأسيسه، وذلك بالتخفيف عن الحديث عن الاستقلال وتوسيع دائرة الاتصال بالفرنسيين، شيوعيين كانوا أم غير شيوعيين.

وتفيد شهادة أحمد النجميين البارزين - وهو محمد أكلي (3) - أن النجم الذي كان يعاني النقص في اطاراته القيادية المثقفة، لشرح أهداف الجمعية ويعرض برنامجها بطريقة مقنعة، ويقف ضد الهجمات المضادة، مالبث أن وقف على قدميه عندما أسس في أواخر سنة 1930 جريدة "الامة"، وعندما تعززت حركته في سنتي 1930 و1932 بدخول فوج جديد من العمال مثل عيفاش عمار، وراجف بلقاسم، وكحال أرزقي، وموساوي رابح، وبورنان محمد، وعاشور، محمد ربوح، ومعاوية عبد الكريم، وصبار أحسن والطيب بوساك وغيرهم، وبذلك ساهم هؤلاء في تجديد حيوية النجم وأعطوه دفعة كبرى الى الامام، واستطاع أن يسطر برنامجه ويحدد قوانينه الداخلية، فعينت اللجنة المركزية للنجم يوم 28 ماي 1933.

---

(1) طالع محتوى هذا البرنامج مترجما عند سعد الله. أ، الحركة الوطنية...، ج 2، ص ص 497 - 500

(2) مذكرات مصالي الحاج، ص 164.

(3) أنظر قناش، المرجع السابق ص ص 80 - 81.

"وكانت تتألف من ثلاثين عضوا أهمهم: مصالي الحاج، عيماش عمار، راجف بلقاسم، سي جيلاني محمد السعيد، موساوي رابح، كحال أرزقي، بانون أكلي معاوية عبد الكريم، صبار أحسن، وربوح محمد".

كما عينت لجنة النجم التنفيذية المتكونة من مصالي كرئيس للحزب ومدير جريدة الامة، وعيماش عمار ككاتب للحزب ورئيس تحرير الجريدة، وراجف بلقاسم كأمين للمال. وتحدد البرنامج السياسي والقوانين الداخلية، ومنها مثلا خطر أزواجية العمل الحزبي، ومنع الانتساب الى حركة أخرى الا باذن من الهيأة الادارية (2).

والى أوائل 1934 يبدو أن حزب النجم ضاعف من نشاطاته السياسية عن طريق جريدة "الامة" وبواسطة اقامة المهرجانات الكبيرة التي كانت تركز على الاستقلال، الى أن اعتقل أهم قادته - مصالي الحاج، ايماش عمار وراجف بلقاسم - في شهر نوفمبر 1934، بتهمة اعادة تأسيس جمعية منحلة والمس بسلامة وحدة الاراضي الفرنسية، وممارسة سياسة معادية لفرنسا. فرأت ادارة الحركة أن تؤسس منظمة جديدة تحت اسم "نجم شمال افريقيا المجيد". حيث بدأ العمل باسمها. الى أن صدر قرار آخر بحل النجم المجيد في فبراير 1935. لكن قادة النجم استأنفوا نشاطهم تحت غطاء جديد أطلق عليه اسم "الاتحاد الوطني لمسلمين شمال افريقيا" لتمكين اعضاء النجم من العمل تحت ستار قانوني. فجاء برنامج هذا الاتحاد الوطني في نهاية فبراير 1935 معتدلا (تحرير مسلمي شمال افريقيا ماديا وروحيا) نظرا للظروف المصعبية التي كان يمر بها بعض أعضاء قادته بسبب الملاحقات القضائية التي صدرت بحقهم مثل السجن والغرامات المالية.

وبين أفريل 1935 و 3 جويلية من نفس السنة قررت محكمة "السين" بباريس الغاء الحكم الصادر في عام 1929 لانه لم تنفذ في الوقت المحدد، فأعيد لحزب النجم شرعيته ويصبح آنذاك حزبا معترفا به رسميا.

الا أن مصالي الحاج ورفيقيه المذكورين ضلوا مهددين بالملاحقة القضائية بين اكتوبر وماي 1935. الامر الذي دفع المناضل الوطني الاول أن يلجأ في 18 يناير 1936 الى مدينة جنيف - عند الامير شكيب أرسلان - ومن المعروف أن عودة مصالي من جنيف لم يسهلها سوى انتصار الجبهة الشعبية بعد انتخابات أفريل وماي 1936

---

(1) و (2) نفس المرجع أعلاه، صص 82.

التشريعية . ومن المعروف أيضا أن حزب النجم كان منتسبا لهذه الجبهة اليسارية.(1)

فبمجرد عودة مصالي من جنيف تقدم النجم في 20 جوان 1936 الى السيد راوول أوبو، مسؤول شؤون الجزائر في حكومة الجبهة الشعبية، بكراسين متضمنين للمطالب العاجلة، سياسية منها واجتماعية واقتصادية ومالية وغيرها من الاصلاحات الادارية . اذ لوحظ غياب مطلب الاستقلال من بين هذه المطالب. الا أن جريدة "الامة" لسان حزب النجم أطلعتنا -في عدد جويلية . أوت - وبمناسبة استعراض 14 جويلية 1936 الذي نظمته الجبهة الشعبية أن ستة آلاف شمال افريقي قد شاركوا في هذا الاستعراض وساروا خلف "العلم الوطني الجزائري ، وحملوا لافتات كتب عليها "فلنتحد جميعا لننتزع حقوقنا واستقلالنا"، "ليسقط قانون الاندجينا والقوانين الخاصة" "العفو للجميع" و "تعيش وحدة استقلال سوريا".

الا أن أهم حدث أبرز هدف حزب النجم السياسي الاستقلالي هو الذي تمثل في خطاب مصالي الحاج، في المهرجان الذي عقده المؤتمر الاسلامي الجزائري في 2 أوت 1936 في الملعب البلدي بالعاصمة، حيث أعلن فيه معارضة النجم لمطالب المؤتمر الاصلاحية . كما هاجم فيه مواقف منظمي المؤتمر من شيوعيين وعلماء ونواب، رافضا مطلب الالحاق والادماج بكافة أشكاله، ففي الخطاب أورد مصالي عبارات ذات محتوى تحرري واستقلالي واضح ومنها : "ليقول (النجم) أمام العالم أن الجزائر لم تمت، وأنها بارادة أبنائها تريد أن تعيش حرة سعيدة"، و"لقد عزمنا على تحمل كل التضحيات من أجل أن تكون الجزائر حرة ومزدهرة"، ومتعلمة"، و"لكننا نقول صراحة وبشكل لا يقبل التراجع بأننا نتبرأ من ميثاق المطالب بخصوص الحاق بلادنا بفرنسا وبخصوص التمثيل البرلماني". وأخيرا "فنحن لا نستطيع مهما كانت الظروف، أن نراهن على المستقبل الذي هو أمل الحرية الوطنية للشعب الجزائري".

فحسب شهادة مصالي الحاج نفسه "أن مهرجان 2 أوت 1936، الذي استلزم تقديس سياسة التفرنس، والحاق الجزائر بفرنسا قد تحول عن مجراه. فالحركة الوطنية الجزائرية قد أعلنت عن لسان رئيسها ارادة الجزائر لكي تصبح دولة مستقلة".(2)

---

(1) مذكرات مصالي الحاج ،ص 193 - 194.

(2) نفس المصدر اعلاه. ص 224.

والمحلل للخطاب السياسي لدى النجم في هذه الفترة والموجودة في المنشورات التي أصدرها بعد 2 أوت بالعاصمة، والملموس في الاجتماعات الرسمية التي عقدها الحزب الوطني خلال جولاته في العاصمة وتلمسان وضاحيتهما، وسفره الى تيزي وزو، وقسنطينة وقالمة، وسيدي بلعباس، وعين تموشنت ومستغانم، يلاحظ أن النجم كان يركز في كل اجتماع على "تحرر واستقلال الجزائر". ويجد أنه قد محي من لفته نعوت "الاهلي" وأحل محلها عبارات "الجزائريين" و"الشعب الجزائري" والامة الجزائرية". (1)

وعلى مستوى الغرب الجزائري فان محاولات نجم شمال افريقيا سوف تتجسد على الواقع السياسي الوطني في جانبها التنظيمي والنشاط السياسي والنضال العقائدي الوطني سواء قبل أو بعد مجيء مصالي الحاج في أوت 1936 الى الجزائر. والقطاع الوهراني ـ لذلك فاننا نصطدم ـ من وجهة منهجية ـ بسؤال عن تاريخ تأسيس أولى فروع النجم في القطاع الوهراني. فمصالي الحاج يذكر في مذكراته أن نجم شمال افريقيا كان معروفا في الوطن قبل مجيئه الى العاصمة. اذ تحلى بوجود سياسي، مدعما بعدة فروع منتشرة في العمالات الثلاث. الا ان أنشطتهما كانت تدور في سرية. ربما الواقع الاستعماري الاستيطاني في الجزائر هو الذي فرض ذلك. أما بعد النجاح الذي تحقق في مهرجان 2 أوت 1936 فان قادة النجم المحليين قرروا النضال جهرة أمام الشعب الجزائري وأمام الرأي العالمي. (2)

اذا، فالقطاع الوهراني لا يستثنى من وجود التيار الوطني المذكور داخله. أما تكون هذه الفروع فيرجع الى بداية الثلاثينات مع وجود المناضلين الشيوعيين الجزائريين المنحدرين من "الحزب الوطني الثوري" ابتداء من 1933 مثل بادسي سيد أحمد، بسعود، وابن يلس، وقادة قلوشة (3). وعلى شاكلة صراع الشيوعيين والوطنيين داخل النجم على مستوى فرنسا، فان الصراع على المستوى المحلي كان محتدما هو الآخر بين الطرفين السياسيين الجزائريين (4). واذا لمحت الوثائق المتوفرة عندنا، بوجود بعض الفروع في عمالة وهران، فان القوية منها والتي عرفت نشاطا نضاليا حقيقيا آنذاك، هي تلك وجدت في مدن تلمسان وعين تموشنت ومستغانم..

---

(1) طالع "المصدر السابق، ص 226 - 235.
(2) نفس المصدر، ص 226
(3) طالب بن دياب، نفس المرجع. ص 306.
(4) م.م.و.و صندوق 4475 بالخصوص.

ويذكر مصالي الحاج بالنسبة لتلمسان "أن بعض الخلايا كانت قد أسست في السابق داخل الاندية والجمعيات أين يجتمع الشباب. وتميزت بحسن تنظيمها . وجل مناضليها لا يتعدى عمرهم عشرين عاما . ويملكون تكوينا بالعربية والفرنسية" .(1) وتجمعت هذه الخلايا حسب قنانش محمد في "ثلاث فروع : فرع الزيانية نسبة الى بني زيان يضم المدرس نهج بن خلدون ونهج بني زيان، وفرع الهاشمية نسبة الى الامير عبد القادر وكانت تضم باب الجياد ونواحيها، وفرع الموحدية نسبة الى الدولة الموحدية وكانت تضم المشور وغرب المدينة وكان كل فرع يضم أكثر من خمسين مناضلا، وكانت الاجتماعات تقع في مركز نهج بني زيان ولكل فرع يومه الخاص. زيادة على نادي الرجاء الذين كان .. يقوم بالمحاضرات والتعليم" .(2)

وتفيد شهادة تنانش دائما، عن تكون النواة الاولى التي فكرت في انشاء فرع للنجم في تلمسان، وقيامها بالتوعية والتنظيم ونشر جريدة "الامة" في الاوساط التلمسانية، فيشير الى أحمد حلوش، والفوتي بن شك، ومعروف بومدين، والتجيني السقال الذين عرف الحركة في باريس، وقنانش محمد نفسه (3) . وهذه الشهادة تبعد بطبيعة الحال دور العناصر الجزائرية الشيوعية مثل بادسي سيد أحمد، وبسعود. وابن يلس، وقادة قلوشمة (قلوش جديد عبد السلام؟) .

الا أن سيرورة هذا الفرع وتطوره خلال السنوات القليلة القادمة (1933-1935) تستشف من المصادر الوثائقية الجديدة (4) التي تبين تركيبة الفرع التلمساني بعد اتصال مصالي الحاج بمعروف بومدين ولد الحسين، وتكليفه بمهمة تأسيس فرع فيها . اذ ضم هذا الفرع ابتداء من 1935 كلا من معروف بومدين ولد الحسين (محاسب)، وقنانش محمد ولد عبد الرحمن (خياط)، وبرزوق مصطفى ولد محمد (كاتب عمومي)، وسنوسي محمد ولد الماحي (صانع أحذية) وقلوش جديد عبد السلام (معلم سابق ورئيس نادي الرجاء)، ومراد بودية ولد محمد صغير - ابن ديمراد - (عامل في مطبعة)، وشلبي حميد ولد محمد (طالب ومثقف)، وبريكي عبد القادر ولد محمد (صانع برادع) .

---

(1) مذكرات مصالي ...، ص 228 .

(2) قنانش محمد، نفس لمرجع، ص 121 .

(3) قنانش 1 م.، نفس المرجع، ص 95 - 96 .

(4) وهي لدى م.م.و.و صندوقي رقم 4475، ورقم 2262 "كناش "ب"، تراجم الوطنيين".

أما "نادي الرجاء" الذي أسس في 7 ماي 1936 فقد جمع حسب التقارير المحلية في بداية عهده حوالي مائة شاب (1)، قبل أن يمتد نشاطه ودعايته لصالح "النجم" الى كل من مدن مغنية، وندرومة، والغزوات، ولخميس، وسبدو ويرتفع عدد المنخرطين في "النجم" الى حوالي ألف (2) - وهو تقدير من طرف الشرطة - والظاهر أن نجاح هذا الاقبال نحو النجم راجع الى عدة أسباب نذكر من بينها مجيء مصالي الحاج الى تلمسان بعد 2 أوت 1936 وجولاته عبر العمالة الغربية التي لقت صداها في أوساط الشبيبة الوطنية - المتحمسة - ويرجع من ناحية أخرى في نظرنا الى الازمة التي كان يمر بها المؤتمر الاسلامي الجزائري في خريف 1936.

وبالنسبة لفرع عين تموشنت، فانه كان ذا أهمية كبيرة هو الآخر. اذ يشير تقرير من مصلحة الامن في مارس 1937 (3)، أن الفرع المذكور يضم عشرين مناضلا، يقومون بتكثيف اجتماعاتهم بصورة مميزة داخل الاندية الثقافية المختلفة. ومما يمكن الاشارة اليه في هذه الحالة، أن بعض هذه الاندية كانت تحت تأثيرات وتوجيه كل من العلماء والشيوعيين وبعض الاعيان. كما أصدر تقرير آخر في 3 ماي من نفس السنة (4) الى وجود جماعة ضخمة من "أحباب الامة" تتكون من مائة وواحد في هذه المدينة.

ومن جهة أخرى، تجدر الاشارة الى الاندية الوطنية المعروفة في النصف الاول من الثلاثينات مثل جمعية "الاتحاد الادبي الاسلامي لمدينة مستغانم" القوي، وهو الذي كان يقوم بنفس الدور والنشاط الوطني الذي يقوم به أي فرع من فروع "النجم"، فحسب تقارير محلية عديدة، كان هذا "الاتحاد" يتلقى منشورات مختلفة

---

(1) أ. آكس، 9 هـ 30. تقرير شرطة البلدية لمدينة تلمسان، رقم 12.223، مورخ في 3 نوفمبر 1936. وتتألف لجنة نادي الرجاء حسب هذا التقرير من قلوش جديد عبد السلام وموسى لحول (المكني شافعي) وابن حجار الحاج محمد. وكان عدد المنخرطين فيه حتى هذا التاريخ حوالي مئتين.

(2) أ. آكس. 9 هـ 30. تقرير مصلحة م.ا.د. رقم 12 وهران 15 ديسمبر 1936. ويفيد التقرير أن "النشيد الوطني" للشاعر مفدي زكريا مع القانون التأسيسي لحزب النجم كانا يباعان في المناسبات بفرنك واحد.

(3) و (4) م.م.و.و. صندوق 4475، "حزب الشعب الجزائري، ملف عام".

طبعت من طرف " الحزب المصالي "، أو مستوحاة من تفكير هذا الحزب (1) . فالشعور الوطني داخل هذه الجمعية بدأ يتبلور أكثر فأكثر بظهور خلايا " أحباب الامة" والمتعاطفين مع النجم، الشيء الذي يبين بداية هذا الحزب في هذه المدينة . أما نواة فرعه الاولى فقد ضم من بين أعضائها - ابن عنتر قدور ولد بلقاسم (ممرض) ، وابن عليوة مصطفى ولد محمد (بائع أنعام) ، وولد عيسى محمد بلقاسم (تاجر) ، وابن برنوعلي ولد حميدة (عامل في الطباعة) ، وابن جلواط بشير ولد محمد دحمان (خياط برانس) .

هذا ولقد حضي فرع مستغانم بعدد كبير من المتعاطفين الجزائريين سواء من قراء جريدة" الامة"، أو الذين ساهموا في اكتتابات لصالحها والذين كانوا ينعتون في تقارير البوليس بال"وطنين" و ال"عناصر الخطيرة" بالنسبة للسيادة الفرنسية ، ونورد بعض الاسماء منهم : كابن حلوش (استاذ اللغة العربية - ج ،ع،م،ج)، وابن اسماعيل بومدين (طالب في الثانوية) ، وابن اسماعيل مصطفى (تاجر ونائب بلدي)، وابن عمور بن عودة ولد حمو (اسكافي) ، وبغدادي محمد ولد محمد (عامل في التجارة) ، وابن عثمان محمد (حلاق) ، وابن خلوف عبد القادر ولد محمد . المثني مولاي شريف (كهرابي) ، وكوروغلو محمد ولد على (كهربائي) . وكانت أغلبية هذه العناصر الوطنية من أعضاء جمعية "الاتحاد الادبي الاسلامي" المذكورة .

وعلى مستوى بعض المدن الاخرى في القطاع الوهراني ، فاننا نعتقد في وجود نواة فروع بها ، خصوصا اذا ما علمنا أن هذه المدن ستكون في المستقبل القريب فروعها الخاصة بالنسبة "لحزب الشعب الجزائري "، بعد حل نجم شمال افريقيا مرة ثانية مثل معسكر والتي نعرف أن مدرسين وطنيين في "مدرسة باب علي الاهلية"، وهما السيد مكي وودان ابراهيم، نظما اكتتابا لصالح النجم خلال شهر جوان 1936 (4) .

وغليزان التي برز فيها كل من المحامي مسلي معزوز، وحاج حمو الوكيل القضائي وخصوصا شمريك منور ولد معمر الذي عثر في منزله اثناء عملية تفتيش على أكبر جزء من

---

(1) م،م،و،و الصندوق السابق ، "حزب الشعب الجزائري ، ملف خاص".

(2) م،م،و،و صندوق 2262 ، نفس المصدر .

(3) نفس المصدر أعلاه .

(4) أ. آكس 9 هـ 17 ، تقرير محافظ الامن رقم 8764 ، مؤرخ في 1 جويلية 1936 .

الوثائق التنظيمية لحزب نجم شمال افريقيا و "حزب الشعب الجزائري" وهو الذي سيكون مسؤول فرعه سنة 1937.(1)

أما بالنسبة لمدينة بلعباس فانها أنشأت فرعها في آخر شهر أوت برآسة الجيلالي بسطاوي بعد ما زارها مصالي الحاج.(2) واذا اعتمدنا على شهادة المناضل قنانش محمد، نجد فروع النجم الاساسية على مستوى القطاع الوهراني ترسل وفودها الى مؤتمر فيد رالي لعمالة وهران انعقد في تلمسان يوم 11 نوفمبر 1936، وذلك لدراسة الحالة السياسية والنظامية. وهذه الوفود مثلت مستغانم وغيليزان وسيدي بلعباس وعين تموشنت ومعسكر الى جانب فرع تلمسان طبعا(3). الا أن احدى الدراسات التي اعدت خلال شهر يناير 1937، أفادت بوجود خلايا فروع أخرى عبر العمالة منها خلايا كل من سبدو، ومغنية، وهران.(4)

وفي هذا الباب فان محاولات نجم شمال افريقيا في الغرب الجزائري، استهدفت التجسد فيما يخص جانبها العقائدي ونشاطها السياسي، فكان على النجم قبل كل شيء أن يغرس ويغرس فكره الاستقلالي والتحرري على الواقع السياسي في هذه الناحية. ففي هذه الفترة ومنذ السنوات الاولى من عقد الثلاثينات أسيء كثيرا استعمال مفاهيم "الامة" "القومية" و "الوطنية" من طرف الاحزاب اليمينية المتطرفة في فرنسا وخصوصا في الجزائر. أما في أوربا فان أمثلة كثيرة توفرت في هذه الفترة، بظهور دول الحزب الواحد في ألمانيا وايطاليا. فباسم "القومية" و "الامة الالمانية" أقحم "هتلر" التوازن الاوربي. أما موسلوني فقد عمد الاحياء الامبراطورية الرومانية القديمة باسم "الامم البروليتارية"، غازيا بلاد اثيوبيا ومحطما مقاومتها. وقريب من الجزائر وأخطر من كل شيء، فباسم "الامة الاسبانية" ثار اليميين المتطرف ضد حكومة الجبهة الشعبية الشرعية في مدريد. فالفاشيرون في اسبانيا في نظر الرأي العام هم "القوميون" و "الوطنيون". فـ"القومية" و "الوطنية" اذن، لها سمعة سيئة لدى الاحزاب التي يعتبرها نجم شمال افريقيا

(1) م.م.و.و، صندوق 2262، نفس المصدر.
(2) قنانش. م. المرجع السابق ص 123
(3) قنانش. م. الحركة الاستقلالية في الجزائر...، ص 74.
(4) أ. آكس 10 هـ 87. طالع الدراسة "تيارات رأي الاسلام الجزائري". أعدت في 20 يناير 1937. ص 29.

كحلفائه، والمشتملة في الاحزاب التي تشكل الجبهة الشعبية . لكن للجبهة الشعبية فهم آخر عن "القومية" وال"الوطنية". لذلك نجد لسانها على المستوى المحلي ـ"وهران الجمهوري" ـ يشير أن "وسط القومية الغربية توجد روح الغزو والحرب. فالقومية هي أنانية في ذاتها". (1) واذا كانت القومية تساوي الانانية عند الاحزاب اليسارية، فكيف لا يطبق هذا المبدأ على الجزائر التي هي مستعمرة استيطانية . وكيف يمكن فهم وتصور و قبول قومية ووطنية جزائرية ينادي بها النجم في بلد يحوي أقلية أوربية . فبالنسبة لهذه الجريدة دائما أن المثل الاعلى الجمهوري يرفض كل أديولوجية قومية ـ وطنية عند ما تقوم هذه الاخيرة بتعظيم وتمجيد قيمة جماعة بشرية . الشعب الجزائري-على حساب جماعات أخرى ـ الاوربية- وتمنع روح التفاهم وروح الاخوة بين الرجال (2) . فكل محاولة لتيار قومي أو وطني فهي مستنكرة ومعقولة اذا .

من هنا نلمس أن التباسا كبيرا سوف يحوم حول عقيدة نجم شمال افريقيا، عند ما يتهم بأنه لم يكن سوى من صنع الادارة الاستعمارية . خصوصا اذا ما وضعنا في الحسبان أولا : أن أغلبية الشعب الجزائري كانت تؤيد سياسة المؤتمر الاسلامي الجزائري، وستقبل برضى كبير مشروع فيوليت ـ أو مشروع بلوم فيوليت- وثانية عند قيام الادارة الاستعمارية المحلية برد فعلها القوي الذي رفض المشروع المذكور، وجرّ خيبة أمل كبيرة، رمت بجماهير المسلمين، حسب لسان اليساريين "نحو هؤلاء المنعزلين الذين يدعون اليوم الى وطنية اسلامية . كما أنها خلقت حزبا جديدا يملك نزعات تميل أكثر فأكثر الى الانفصالية ويعتمد على حجم سكاني يفوق بست مرات حجم الاوربيين" (3) .

لذلك فان هذا التيار الذي مثله حزب نجم شمال افريقيا ومن بعده حزب الشعب الجزائري قوبل سلبيا واعتبر تيارا رجعيا لا يحمل أفكار جديدة . فهو لم يشبّه بالحركات القومية في القرن التاسع عشر، تلك التي أسست الامم الحديثة وانما شبه بالحركات المعاصرة، حاملة الافكار الرجعية . وهذه الفكرة المشوهة التي قدمتها جريدة وهران الجمهوري عن النجم، واعتنقتها جميع أحزاب الجبهة الشعبية، تطورت كثيرا خلال هذه المرحلة العصيبة في حياة الحركة الوطنية والحياة السياسية عموما في الجزائر .

---

(1) و (2) . وهران الجمهوري، عدد 22 سبتمبر 1937 .

(3) نفس الجريدة، عدد 14 و 16 أفبريل 1937 .

كان على النجم في البداية أن يتبرأ من الاتهامات التي نسبت حوله ويمحى الصورة التي شبه بها من طرف الاوساط السياسية الرسمية والمسيطرة على الرأي العام في عمالة وهران، والتي يمثلها نواب المعمرين الرجعيين (مثل لامبر، وروفريسنغ، وكاتينغ، وبورد وريس وغيرهم، مع بعض النواب المسلمين). ففي هذا الصدد وأثناء انعقاد مجلس النواب على مستوى العمالة الغربية في 26 أكتوبر 1936 تقدم شيخ بلدية "قديل" (سان كلود سابقا) باقتراح يطلب فيه ادانة" التحريض ضد فرنسا من قبل جماعة من مثيري الفتن، والدسائس الثورية التي تشجع الاهالي على التمرد".(1) الامر الذي دفع "النجم" المحلي، الذي كان يريد ابقاء علاقته مع الجبهة الشعبية باعتباره أحد أعضاء "التجمع الشعبي"، الى أن يواجه هذه الهجومات على لسان رئيس فرع تلمسان معروف بومدين الذي نشر أيضا بجريدة" وهران - الصباح" جاء فيه" أننا نعي تماما المهمة التي نسا هم من أجلها ونعتقد انها أكثر انسانية .. اننا سنواضب على تحقيقها هنا في الجزائر رغم (موقف) السيد بورد ريس والسيد كاتينغ، اللذين يحاولان فصل منظمتنا عن التجمع الشعبي".(2)

ومما هو جدير بالذكر أن نجم شمال افريقيا بصفته حركة ثورية تستعين بكافة الاساليب السرية والمعلنة لتحقيق هدفها، لم تحاول التأثر بالنظامين الفاشيستي والنازي في التنظيم الحزبي الذي يعتمد على التسلط الفردي، على الرغم من أن بعض الاحزاب العربية التي ظهرت في أوائل الاربعينات قد اعتمدت نفس التنظيم الفاشي-(3) ولذلك نجد مسؤول "النجم" في القطاع الوهراني ينفي "ما صرح به "بورد وريس" وغيفي" أن النجم هو مناوئ الفرنسا".(4) ويعلل المسؤول النجمي "..هل نعتبر أنفسنا ضد فرنسا عندما تقول أن فرنسا تركت الفلاح العربي يحرث أرضه بمحراث من العصور العتيقة، بعد 106 سنوات من الاستعمار ؟ وهل نعتبر أنفسنا مثيري الفتن عندما نقول أن آخر أجنبي يصل الجزائر يعامل برعاية على حساب العربي الذين يوجد في بلده الاصلي ؟"(5) ويذهب الرد في هذا الموضوع" أن نجم شمال افريقيا ليس ضد فرنسا ولا ضد اليهود، وانما هو ضد الظلم. فلاشك أنه يدافع عن الشعب المسلم الجزائري بأكثر ضراوه وثوران،

---

(1) انظر جلسة مداولات المجلس العام لعمالة وهران في هذا التاريخ.

(2) طالع عدد 30 اكتوبر من "وهران - الصباح"-

(3) الخطيب .أ.ع، حزب الشعب للجزائري (جذوره التاريخية والوطنية، ونشاطه السياسي والاجتماعي 1926-1936 أطروحة دكتوراه . جامعة القديس يوسف. بيروت 1983 ص132

(4) و(5) وهران الصباح، نفس العدد أعلاه.

وهو يستبعد الاساليب التضدرعية ويفضح تقاليد . "اتراكه يعمل - أتركه يمر" تلك التقاليد التي اكتفى بها محضوضونا (من النواب) - . . والمجتمع المسلم يعاني يتألم منذ القديم في صمت . وفي اطار العدالة يتقدم نجم شمال افريقيا ليدافع عنه في كرامة اسلامية ، ليمشي به نحو مستقبل أفضل".(1)

ومن ناحية أخرى فان مكوث مصالي الحاج بالجزائر بعد اجتماع المؤتمر الاسلامي الجزائري في 2 أوت ، ووجوده بالقطاع الوهراني (بين 17 أوت و 8 نوفمبر) أعطى فرصة النجم لكي يشرح برنامجه وأهدافه داخل نشاط سياسي مكثف . فاثر وصوله الى مدينة تلمسان في 17 أوت 1936 كانت له فرصة للقاء مع شباب الحركة الوطنية ، ليحثها على النظام والنضال ، فأثناء استقبال أقيم على شرفه والذي حضره ممثل الجبهة الشعبية والمؤتمر الاسلامي الجزائري ، ألقى مصالي تحليلا للسياسة العالمية مبينا وضعية الجزائر في هذه الاستراتيجية ، وموقف النجم من جميع القضايا . ولا بد من الاشارة الى حضور هذا الاجتماع من طرف أطر فرع النجم في تلمسان ، مثل معروف بومدين وقنانش محمد والفوتي بن شك وبومدين الشافعي . كما أن مصالي قام في اليوم التالي بعقد اجتماع تنظيمي لادارة فرع تلمسان .

كما أن الجانب الدعائي "للنجم" ، وحمل المناقضات أمام الاطراف السياسية المعارضة لمطالبه ، احتل مكانا كبيرا من نشاط مصالي بالغرب الجزائري . فقبل 29 أوت ، هناك رواية ، تذكر أن مصالي الحاج قد اجتمع مع بعض المعلمين الجزائريين ، وكان أغلبهم من اليساريين الاشتراكيين ، حيث رأوا استحالة تحقيق مطلب الاستقلال ، فما كان من مصالي الا أكد لهم أن "الاستقلال شيء طبيعي ومعقول . أما الاندماج فهو غير ممكن لاعقليا ولا تاريخيا ولا عمليا".(2) كما أنه اشعرهم بالحقيقة وبكونهم يعيشون في الاوهام ، رادا عليهم "انكم تخافون من الحقيقة ، لو فكرتم قليلا لوجدتم أن الاندماج خرافة يلهونكم بها أساطين السياسة الاستعمارية كغيرها وغيره . (يعني) أن مهمتكم الاساسية كمعلمين أن تقوموا بدوركم على أحسن وجه في تعليم أبنائنا تعليما وطنيا وتربوا هذا الجيل تربية صحيحة وهكذا تكونوا قد شاركتم في بناء وطنكم ، فكل واحد منكم يمكنه أن يكون وطنيا اذا قام بدوره".(3)

---

(1) نفس المصدر السابق . راجع الملحق رقم . . . ، ص . . .

(2) و (3) قنانش م ، نجم شمال افريقيا . . . . ، صص 116 - 117 .

وفي اطار نشاط الحزب الدعائي والنضالي في هذه الفترة عبر العمالة، استغل النجم كل المناسبات التي اتيحت له لشرح أهدافه ومبادئه التحررية. ومن بين هذه الانشطة مشاركة مصالي الحاج في تجمع عقدته "لجنة السلم" المحلية في تلمسان، اعطته فرصة انتقاد " بعض الخطباء اليساريين على تجاهلهم القضايا الوطنية وترديدهم لكلمات السلم لشعب لا زال مغلول اليدين تحت قوانين الاندجينا وغيرها وطلب منهم أن يعينوا هذا الشعب الجزائري - حتى يتحرر من قيوده. هناك! يسمع لهم ويفهمهم ويساعدهم وختم بنداء الى العمل على تحرير الشعوب لضمان السلم في العالم" (1). وفي 29 أوت لم يتوارى في استعمال نفس الاسلوب أثناء تجمع نظم من طرف فرع "الشبيبة المناهضة الفاشية" في تلمسان ايضا، من أجل مساندة الجبهة الشعبية في اسبانيا (2). ويجب أن نشير أيضا الى حضور مسؤول فرع الحزب الشيوعي في وهران "نيكولا زانيتاسي".

وظلت مبادرة المناضلين النجميين حية في القطاع الوهراني بوجود زعيمهم، منذ نهاية 30 أوت، حيث يزور مسؤولو فرع تلمسان بصحبة مصالي الحاج، مدينة سيدي بلعباس وينشي بها فرعا لنجم شمال افريقيا، ويلتقى بعدد من محبي "النجم" وبعض المناضلين مثل باديسي جيلالي، وبسطاوي غوتي، وحاكم قادة، وبوجليدة (3). كما أن هذا الفرع قام بزيارة لمدينة عين تموشنت ليعزز الفرع الذي يوجد بها، ليعود مرة ثانية الى مدينة سيدي بلعباس بدعوة من نادي النجاح الاصلاحي، المنتسب الى ج.ع.م.ج. وكان استقبال الوفد المذكور من طرف الشيخ ابن حلوش مصطفى الذي القى كلمة ترحيب بمصالي الحاج وحث الحاضرين على "حب الوطن". أما خطاب مصالي الحاج فقد نال تصفيقات حادة من طرف الجمهور الاصلاحي الحاضر. وهو ما يدل على امكانية التقارب بين التيارين الوطنيين في هذه المدينة (4). وصورة هذا التفاهم المعنوي والوطني لوحظ أيضا عند ما استدعي مصالي مع فرع تلمسان من طرف "نادي السعادة"، وان كان أعضاء النادي يؤيدون كلهم سياسة المؤتمر الاسلامي الجزائري. فكانت فرصة للمناضل قنانش محمد لأخذ الكلمة قبل مصالي ليشكر "مواقف النادي الذي - فتح.. أبوابه للاصلاح

---

(1) رواية قنانش م. نفس المرجع ص 117

(2) م.م.و.و. صندوق 4475، "الملف العام...."

(3) هذه العناصر، هي التي ستتكلف فيما بعد بتأسيس فرع "أحباب الامة" في هذه المدينة" أنظر م.م.و.و. نفس المصدر السابق، تقرير 13680، مؤرخ في 20 أوت 1937.

(4) ستكون لنا فرصة التطرق لبعض أوجه هذا التقارب بين ج.ع.م.ج. والنجميين (و مناضلي حزب الشعب الجزائري) على مستوى القطاع الوهراني في لاحقا.

حينما كانت الابواب مقفولة أمامه، وكان خير ملجأ المؤتمر طلبة شمال افريقيا , سنة 1935) حينما أغلقت في وجههم أبواب البلدية وها هو اليوم يستقبل الحركة الوطنية ويكرم رئيسها في هذا الحفل البهيج"(1). وخلال هذا الاجتماع - الذي نستطيع أن نقول أنه كان لقاء بين فرعي كل من النجم و ج.ع.م.ع في تلمسان - "أخذ مصالي الكلمة وتحدث في موضوع الساعة وحث الحاضرين على العمل المتواصل والنظام"(2).

واذا آثرنا أن نوجز الكلام في معالجة هذا العنصر الاساسي من صراع الحركة الوطنية الجزائرية، المتمثل في "محاولات نجم شمال افريقيا" على مستوى القطاع الوهراني في هذه المرحلة التاريخية الحساسة فاننا مضطرون الى الاشارة الى أن "النجم"، بعد حمل نضاله عقائديا وسياسيا ضد الادارة الاستعمارية كما أشير سابقا، فانه عمد الى أمور عملية أخرى، مع الاطراف السياسية الجزائرية وقد شملت :

"1- حمل المناقضات للمؤتمر الاسلامي الجزائري ومعارضة أسلوبه المطلبي متى سنحت له الفرصة، خصوصا بعد زيارة لجنة المؤتمر لمدن الغرب الجزائري مثل مستغانم وبلعباس وتلمسان (11 أكتوبر 1936) التي رد فيها النجم "رفضه أن تصبح جزائر ست ملايين مسلم، مقاطعة فرنسية"(3).

" 2- تكثيفه اللقاءات والاجتماعات مع الاصلاحيين على المستوى القاعدي في النوادي وعلى مستوى مسؤولي الفروع في تلمسان خاصة مع الشيخ البشير الابراهيمي، وبلعباس ومستغانم. ففي أحد اللقاءات التي جمعت مصالي مع بعض الاصلاحيين في تلمسان (21 سبتمبر 1936) ومنهم الشيخ البشير الابراهيمي وبعض المؤيدين لحركة العلماء، مثل بريكسي محمد، وبن يونس عبد القادر، وغيرهم، نوقشت مواضيع أساسية دارت حول "... هدف منظمة (النجم) التي تهدف الى الاستقلال الاخلاقي والفعلي للجزائر... وللوصول بجعل الجزائر أمة مستقلة كما فعلت مصر وسوريا.. .."(4). وفي هذا اللقاء فضح مصالي الحاج صنيع فرنسا الامبريالي، حيث أدلى "أنه غير مسموح أن يقدم معمرون من اسبانيا ومالطا وايطاليا، لتزع أملاك العرب ويؤسسون بعد ذلك الاستعباد"(5).

---

(1) و (2) قنانش م . نفس المرجع ، ص ص 120- 121

(3) م.م.و.و. صندوق 4475 ، نفس المصدر السابق .

(4) أ. آكس، 11 هـ 49 ، تقرير رقم 15.152 ، مؤرخ في 21 سبتمبر 1936 .

(5) أ. آكس، نفس المصدر السابق

3- تفادي "النجم" الهجوم على الزوايا ؛ بل اقترب منها نظرا لمكانتها الاجتماعية السياسية الهامة . وكانت له فرصة زيارة بعض الزوايا الطرقية الموجودة بضواحي مدينة تلمسان، ومنها زاوية الشيخ ابن يلس الدرقاوية التي كان من مريديها في شبابه[1] . كما كان له أيضا لقاء مع خلفاء الشيخ ابن علوية بمدينة مستغانم، وهذا الموقف من مصالي جعل "بعض المرابطين الصغار ينضمون الى حركته"[2] .

4- اهتمام "النجم" على المستوى المحلي بمشاكل الجزائريين الاجتماعية اليومية . اذ عبر عن انشغالاته بتوجيه فرع تلمسان رسالة الى النواب المسلمين بعد دراسة حالة المسلمين المتأزمة (بتوسع البطالة وارتفاع غلاء المعيشة بدون مبرر، وحصول القلق)[3] . وفي هذا الصدد لا بد من الاشارة الى قيام رئيس نادي الرجاء، قلوش عبد السلام، بتأسيس جمعية فلاحية مهنية خلال شهر أكتوبر 1936 تسمى "دار الفلاح"، ذات الدور النقابي، وذلك على مستوى مقاطعة تلمسان[4] .

5- أخذ النجم احتياطه - نضاليا - أولا : بتأسيس بجانب فروعه، لجنة "أحباب الامة" كمنظمة وكغطاء للحزب في حالة تعرضه لحل أو منع. وكانت أولى لجنة أسست هي لجنة تلمسان قبل أن تنتشر فروع أخرى في المستقبل على مستوى مدن القطاع الوهراني - والجزائر. ولقد كان كاتبها العام للقطاع الوهراني، قنانش محمد . وثانيا باعطاء تكوين للوطنيين النجميين من الشباب، ثقافيا وسياسيا وتشجيعه للانخراط في جميع النوادي والجمعيات الثقافية والرياضية وذلك لخلق مناخ فكري جديد، وخلق ميزان قوي جديد داخلها .

وأخيرا نستطيع أن نؤكد أن اقامة مصالي الحاج النضالية عبر عمالة وهران في هذه الفترة، ولدت مناخا وطنيا جديدا لدى الجزائريين و منهم الشبيبة بوجه خاص، هته التي أصبحت لها أفكار وعزيمة صادقة لتغيير الاوضاع بطرحها المسائل والقضايا الوطنية على وجهها الصحيح . فزيادة على الدعم المعنوي الموجود - بحضور مصالي

---

(1) طالع، مذكرات مصالي ... ص 268 - وغيرها -
(2) أ. آكس، 11 هـ 47 تقرير م.ا.د ،(الحكومة العامة) مؤرخ في 7 سبتمبر 37 ،ص15.
(3) طالع محتوى الرسالة التي نشرتها جريدة وهران - الصباح ،عدد 20 أكتوبر 1936 .
(4) م.م.و.و. نفس المصدر ،تقرير رقم 844 مؤرخ بوهران في 4 يناير 1937 . تألف مكتب هذه الجمعية من "قلوش عبد السلام، وابن دروش بن صالح ، ونجاجي الحاج ، وطالب دراب، وابن حبيب عبد الكريم ، وبرزوق مصطفى ، وفداح مورو محمد ، ومزيان أحمد .

فان فرع "النجم" التلمساني - الذي اعتبر مؤطر نجم شمال افريقيا على مستوى العمالة - كان يتلقى تشجيعات أخرى من طرف الشخصيات العربية الموجودة في مدينة جنيف والتي رافقت الامير شكيب أرسلان . ومنهم السيد اسعاد الجابري والسيد على الغاياتي مدير جريدة "منبر الشرق" . وفي هذه الاثناء تلقى فرع تلمسان أعدادا من مجلة "الامة العربية" ذات الاتجاه القومي العربي ، أما رئيسه ، معروف بومدين فقد راسله الامير شكيب ارسلان شخصيا (1).

ومن أهم النتائج التي ترتبت عن ذلك النشاط الوطني المكثف في مختلف المواضع والاوساط ، هو اصطدام الحزب الشيوعي الجزائري بهذا الاسلوب النضالي من طرف فرع نجم شمال افريقيا ، مما سيعكر جو نشاط الشيوعيين في العمالة وبضعفهم ، خصوصا اذا وضعنا في الاعتبار ظهور صعوبات المؤتمر الاسلامي في الجزائر وبوادر تقلص العلاقة بين الاصلاحيين والشيوعيين ، على الاقل في تلمسان ، ذلك أن "باد سي" رئيس الحزب الشيوعي - هناك - بدأ يواجه نشاط حركة كل من نجم شمال افريقيا وحركة البشير الابراهيمي ، هذا الاخير الذي أخذ موقفا ضد الشيوعية في أحد الاجتماعات . . . (مما) يشرح برودة الاستقبال الذي تلقاها ابن علي بوقرط" (2) رئيس الحزب الشيوعي الجزائري آنذاك ، من طرف ممثل ج.ع.م.ج في القطاع الوهراني .

أ . 4 - اضرابات 1936 . ان هدفنا من طرح هذا الموضوع ، داخل الصراع والتجنيد السياسي من حياة الحركة الوطنية الجزائرية ، ينحصر فقط في ابراز جانب - آخر - من تظاهرات الجزائريين . كانعكاس لواقعهم الاقتصادي والسياسي في هذه الفترة الصعبة

---

(1) أ . آكس 9 هـ 48 . م.ا.د ، تقرير رقم 12 ، وهران 15 ديسمبر 1936 . أنظر أيضا م.م.و.و 4475 . هناك تقارير عديدة تفيد ببيع النشيد الوطني الجزائري للشاعر مفدي زكريا في مدن الغرب الجزائري كلها ، مع نسخ لصورة مصالي الحاج التي حوت عبارات لشكيب أرسلان عن زعيم "النجم" ، "لو كانت الشبيبة الاسلامية كلها على نمطه لتحرر الاسلام من زمن طويل ليس في ذلك مبالغة بل أقول ما أعتقد ، والله على ما أقول شهيد ، ولقد خبرت بنفسي مدة اقامته بجنيف علو نفسه وحصافة رأيه وسداد تفكيره فلم أجد شيئا ينقصه وغاية متمناي أن الله يحفظه ويكثر من أمثاله والناسجين على منواله" .

(2) أ . آكس 9 هـ 48 نفس التقرير أعلاه .

اذ أننا سوف نتحاشى أن نغامر الدخول في نقاش ادیولوجي ،أيا كان مصدره، حول طبيعة هذه الاضرابات التي شارك فيها الجزائريون . هل أن الجزائريين كانوا يشكلون طبقة عمالية صحيحة في هذه الفترة . وهل أنهم كانوا يستوعبون شعارات المتروبول . وغيرها من التساؤلات المعقدة حول تطور الطبقة العاملة الجزائرية وأرتباطها بالحركة النقابية .(1)

اننا نحدد موقفنا من الآن ، بطرح هذه الاضرابات في سياقها السياسي وكظاهرة وطنية ليس الا .

اجتاحت حركة الاضرابات، ابتداء من شهر جوان 1936 ، كلا من فرنسا والجزائر. ولم يكن القطاع الوهراني بمنأى عن هذه الموجة المنيفة ، نتيجة مرور الحياة الاقتصادية بأزمة حادة ، شملت مختلف القطاعات الحيوية ، صناعية كانت تجارية أم زراعية . وكان لغلاء المعيشة وتفاقم البطالة من العوامل المباشرة في ظهور هذه الحركة الاضرابية حيث ضعفت القدرة الشرائية بالنسبة للعمال والطبقات المتوسطة من الاوربيين والجزائريين على حد سواء . أما نجاح الجبهة الشعبية في فرنسا ، ودخول بعض الحريات الديموقراطية الى المستعمرات قد خلق وضعا جديدا في الجزائر. واعتبر من العوامل المشجعة لزيادة حدة هذه الاضرابات المصحوبة بالعنف أحيانا . كما ازدادت من جهة أخرى آمال الشغيلة المعقودة على حكومة اليساريين في باريس.

وخلال سنة 1935 ،عمل أرباب العمل على تنظيم أنفسهم بواسطة التجمعات الفلاحية والصناعية والتجارية . وما من شك أن ثراؤهم كان يقوم بشكل رئيس على الاستغلال المتفاوت للشغيلة ،حسب انتمائهم العرقي ، ولقد شكل غلاء المعيشة الشغل الشاغل للطبقات الاجتماعية الضعيفة من أوربيين وجزائريين على العموم ، وبخاصة على ذلك النوع من العمال الاجراء والفلاحين البسطاء وغيرهم من ذوى الدخل المحدود . ذلك أن الدخل الشهري عند العامل - اليدوى - المسلم يتعدى 70 ، 11 فرنك في حين أن ثمن للكيلوغرام من البطاطس هو ما بين 20 ، 1 و 40 ، 1 فرنك وثمن الكيلوغرام من الخبز وصل حتى 15 ، 2 فرنك.(2)

---

(1) حول هذه النقطة ، طالع تدخل غاليسو، روني ، «الحركة العمالية في الجزائر قبل الحرب العالمية الثانية ، المهن المناضلة في خلال القاموس البيداغوجي في الحركة العمالية». نشر هذا القاموس" مركز البحث حول تاريخ الحركات الاجتماعية والنقابية بجامعة باريس .دراسات عن الطبقة العاملة في البلدان الغربية . أبحاث الندوة العلمية الثانية من 3 الى 9 نوفمبر 1979 بالجزائر. المعهد العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل . الجزائر مارس 1982 . الجزء الثالث. ص 47

(2) راجع ارتفاع أسعار المواد الغذائية عند قداش محفوظ، الحياة السياسية . . ، صص 138 - 139 .

ومن آثار الازمة الاقتصادية خلال الثلاثينات هناك ظاهرة البطالة الكبيرة والتسول في المدن الجزائرية التي كانت تتفشى في الاوساط الاهلية المسلمة. ففي وهران ارتفع عدد البطالين من الاهالي - المسجلين فقط - 1200، لم تستطع البلدية تشغيل سوى 270 منهم سنة 1935 (1)، وللحد من ظاهرة التسول ومساعدة البطالين شجعت البلدية بعض المؤسسات الخيرية للقيام باطعام أولئك المساكين من نساء وأطفال معوزين وعجزة أوربيين ومسلمين على السواء. لذلك نرى في سنة 1932 (يناير) تأسيس مؤسستين للقيام بذلك الدور في وهران. كانت احداهما اسرائيلية ترأسها كالفان (Kalfon)، أما الاخرى فكان يرأسها كل من جليمنو كوندان وجيرو (2). كما وجد الى جانبهما "مكتب الجمعية الخيرية الاسلامية" الذي كان المجلس البلدي يقوم له سنويا مساعدات مادية بلغت في سنة 1935 90.000 فرنك.

وعلى مستوى القطاع الوهراني، حاولت السلطات المحلية ولكن دون جدوى أن تقضي على أسباب غلاء المعيشة المتزايد. فنجد عامل العمالة يكلف لجنة خاصة في شهر نوفمبر من عام 1935 "بدراسة الوسائل الكفيلة بتخفيض تكاليف المعيشة، ولكن هذه اللجنة عجزت في التوصل الى حل. لذلك ظل الوضع الاقتصادي في مارس 1936، أي عشية الحملة الانتخابية غير مرض.. وبادرت الادارة نفسها الى التغديد بهذا الارتفاع الذي لا داعي له - في الاسعار، مكذبة بذلك مزاعم نائب والي سيدي بلعباس - الذي كان يرمي مسؤولية هذا الوضع على عاتق الاضرابات." (3)

فبناء على أحد تقارير محافظة الشرطة بوهران، يمكننا جدا، تتبع ارتفاع اسعار بعض المواد الغذائية الضرورية في حياة الجزائريين، بين شهري أفريل وجويلية من عام 1936 (4).

ونوردها - مقلصة في الجدول التالي :

---

(1) "مداولات المجلس البلدي"، جلسة 13 مارس 1935 . ص 220.

(2) جريدة "صدى وهران" عدد 22 و 26 جانفي 1932.

(3) طالع تدخل صوفي فؤاد في "حركة اضرابات 1936 في منطقة وهران" صص 475. ابحاث الندوة العلمية الثانية من 3 الى 9 نوفمبر 1979، الجزائر...

(4) نفس المرجع أعلاه. ص 477 - 478.

نوع المواد	وحدة	السعر خلال شهر افريل	السعر خلال شهر جويلية	نسبة الزيادة
لحم البقر	كيلو	9،00 بالفرنك	9،00 (بالفرنك	+ 20 ٪
لحم الغنم	—	12،00 "	12،00 "	
دقيق	100 كيلو	140،00 "	145،00 "	+ 3 ٪
قمح صلب	100 كيلو	130،00 "	137،00 "	+ 5 ٪
خبز	كيلو	1،60 "	1،65 "	+ 3 ٪
سكر	—	3،00 "	3،25 "	+ 8 ٪
زيت	لتر	3،40 "	3،60 "	+ 6 ٪
زيت زيتون	—	5،00 "	6،00 "	+ 20 ٪
أرز	كيلو	2،20 "	2،30 "	+ 4 ٪
عدس	—	7،00 "	7،50 "	+ 7 ٪
لوبية	—	3،20 "	4،40 "	+ 6 ٪
فول	—	1،90 "	2،00 "	+ 5 ٪
قهوة	—	10،00 "	12،00 "	+ 20 ٪
فحم	—	1،00 "	0،80 "	- 20 ٪
صابون	—	2،10 "	2،40 "	+ 14،28 ٪

تذكر مصادر كثيرة أن النقابات والاحزاب السياسية عملت كثير على تأخير وصول موجه الاضرابات للجزائر. كما أن الصحافة اليومية هي الاخرى حاولت منع أخبار تطور الاضرابات التي عمت فرنسا . وهذا لغاية بداية شهر جوان 1936 حيث أصبح الصمت مستحيلا في الجزائر. وعلى مستوى الغربا لجزائري ، بدأت حركة الاضرابات غداة نشر نحوى اتفاقية ماتينيون في 10 جوان (وذلك باسبوع كامل) ،التي حددت رفع الاجور فوريا ، و40 ساعة عمل في الاسبوع، ومبدأ الاجرة المتساوية للعمل المتساوي .

ولقد أدت هذه النقطة الاخيرة الى انضمام كامل اليد العاملة الجزائرية الكثيرة العدد والتي جلبت الانظار، طيلة الحركة بحماسها ومعاناتها . وهذه اليد العاملة توفرت

.../...

بكثرة الشعانين والحمالين في موانيء الغرب الجزائري ، وعند البنائين والعمال الزراعيين بصورة مميزة .

واذا كانت حركة الاضرابات عموما ، قد مست القطاعات الصناعية والنقل البري والسكة الحديدية وغيرها من القطاعات الاخرى لدى الاوربيين وبايعاز من الاتحاد العمالي للكونفيدرالية العامة للشغل ، بتوليها تحريك وتنظيم وقيادة هذه الحركة ، ابتداء من 17 جوان ، فالجدير ذكره بالنسبة للجزائريين أن مساهمتهم انحصرت على مستوى الموانى الكبرى كوهران ومستغانم وفي بعض المدن كتلمسان وبلعباس، أي أن طابعها ظل حضريا خلال صيف 1936 (1) .

الا أن الخطر والقلق السائد - ظل مرتبطا باحتمال قيام الاضرابات من طرف اليد العاملة الجزائرية الزراعية . ذلك أن تقارير عديدة من مختلف المراكز الاستيطانية أثارت انتباه الادارة العليا حول " حتمية نشوء صراع بين الشغيلة الفلاحية الاهلية ومستخدميهم من الكولون والفلاحين (الاقطاعيين" (2) في هذه الفترة . والملمسادة الوثائقية غزيرة من جانب أخر لتجين نشاط العناصر الشيوعية على مستوى العمالة (مثل "زانيتاسي "، "سبورتيس"، و"لو ريسيلا" وبالوران"، وبترتراند " و"قدور بلقايم" و"كمال بوخدمي " وبلحاج محمد " وغيرهم) التي كانت تجوب أرياف ودواوير القطاع الوهراني ، والتي عقدت الاجتماعات مع "الشغيلة الزراعية الاهلية" لتوعيتها قصد تأليبها ضد المعمرين ، وكثيرا ما رددت المبررات والاسباب الحقيقية عن "فقر العرب" و"حرمانهم" بأن "الفرنسيين لم يقدموا الى الجزائر الا للسطو على أراضيكم" (3) . وبأن "مصلحة الاهالي - الزراعيين - تكمن في الانضمام الى الجبهة الشعبية ، وهي وحدها التي تستطيع ارضاء مطالبهم المشروعة" (4).

---

(1) ستأخذ حركة اضطرابات الجزائريين طابعها الحقيقي ، الفلاحي والزراعي العنيف والواسع خلال سنة 1937 ، ابتداء من شهر مارس، فضل على صراع الجزائريين النقابي الواسع على مستوى القطاعات الاخرى . يوفر أرشيف آكس (صناديق 9هـ 42 ، و 9 هـ 47 ، و 11هـ 36 ، و11هـ 49 زيادة على الرزم الجديدة المرتبة من 3072 الى 3085 ومنها - 3076-) مادة دسمة لمعالجة مواضيع معمقة من هذا النوع .

(2) و(3) طالع مثلا تقرير المتصرف الاداري في مدينة تيهرت أ . آكس 9هـ 47 ، رقم 2127 ، مؤرخ في 20 جوان 1936 . قارن أيضا ، بيرك جاك ، المغرب ما بين الحربين ، ص 315 .

(4) أ . آكس، 9 هـ 47 تقرير رقم 5137 ، مؤرخ في مستغانم في 23 جوان 1936 .

ولا بد من الاشارة هنا أن اليمين الاوربي كان يضـارب على مسألة الخوف من "التمرد العربي" الذي كانت ذكراه باقية في أذهان المعمرين (1) . ففي منطقة وهران نظم المعمرون المحليون ميليشا مسلحة للسهر على مزارعهم وزادت الكراهية العنصرية من الكراهية الطبقية لكون الشغيلة الجزائرية محتقرة ومهابة في نفس الوقت. ومن هنا تبرز حملة البرقيات والاقتراحات الى عامل العمالة والى الحاكم العام بالجزائر، للمطالبة بارسال مفرزة طوارئ وتدعيم الوجود العسكري وسلاح الجندرمة في بعض المراكز الاستيطانية الهامة (2) .

كما أن تظاهر الجزائريين السياسي الكبير، الذي تمثل في انعقاد المؤتمر الاسلامي الجزائري . وظهور مطالبهم - في هذه الظروف، زاد الاوربيين شعورا بالخوف والحقد الذي سيحرك فيما بعد المنظمات السياسية اليمينية لتأسس حركة "التجمع الوطني للعمل الاجتماعي" برآسة" جابرييل لامبر"، رئيس بلديات القطاع الوهراني ؛ والتي حملت صوتها مع ممثلها السناتور رو - فريسنغ الى مجلس الشيوخ الفرنسي الذي أشار في جلسة 19 يناير 1937 أمام البرلمانيين - أن ما يجرى في فرنسا من صراع طبقي بين المواطنين " لا يمكن قبوله في الجزائر، أين توجد أقلية من المواطنين الفرنسيين .... وبجانبها كثافة سكانية تفوتها بعشرة أضعاف. يجب أن نحافظ هنا على مكانتنا وسلطاتنا ... (هته) التي انحدر منها اتساع "حركة التجمع الوطني".. الذي يعتبر بمثابة ارتكاس دفاعي" (3) .

وكان قد سبق لرو - فريسنغ أن استفهم حكومة الجبهة الشعبية عن "مناورات الشيوعيين في العمالة في السابق" (4) . وتجدر الاشارة في هذا الصدد الى تدخل بعض الشخصيات الجزائرية السياسية اليمينية مثل مكي بزغود ، نائب برئيس بلدية وهران لمنع الجزائريين من الاضراب. وهناك شخصيات جزائرية كثيرة رددت أسماؤها في تقارير ادارية (5) على مستوى عال - وعبر بعض الصحف التي كانت تنتمي الى الاحزاب اليمينية في القطاع

---

(1) د وكرود ج، "ماذا يحدث في شمال افريقيا ؟"، مجلة المصور عدد أوت 1936

(2) أ. آكس علبة 3076 ، تقرير الضابط العسكري بمدينة مستغانم رقم 437/2 . مؤرخ بين 9 و11 أوت 1936 حول اضرابات ومظاهرات الدامية التي جرت في هذه المدينة وضواحيها والتي شارك فيها "العرب" حسب التقرير بحوالي 80٪ من المتظاهرين .

(3) ج . ر . ج . ف ، المناقشات البرلمانية ، مجلس الشيوخ ، جلسة 19 يناير 1937 ص56 ،

(4) " ، بتاريخ 17 جويلية 1936 .

(5) انظر مثلا تقرير نائب العامل في مستغانم . رقم 6589 بتاريخ 7 أوت 1936 . (أ. آكس، علبة "وهران 3083") التي تشير الى دور الدكتور ابن شامي .

الغربي ، حاولت دون جدوى منع هذه الموجة الاضرابية عند الجزائريين ، من بينها ابن شامي الذي كان عضوا في "التجمع الوطني للعمل الاجتماعي" ، والذي يسيصبح عضوا في "الحزب الشعبي الفرنسي " حيث وجه نداءه الى العمال الجزائريين يقول لهم فيه" لقد خدعكم المضللون ووعدوكم بالمن والسلوى ولكن شيئا من هذا لم يتحقق ودفعوا بكم الى الصفوف الاولى للقيام بالثورة . هذه الثورة التي يريد ونها أن تلتهب بدمائكم"(1) . كما نشرت جريدة "مستقبل تلمسان" هي الاخرى في 29 جويلية نداء لاحد مشايخ الزوايا يطالب فيه الجزائريين عدم مشاركتهم في الصراعات الحزبية :" لا تنسوا أيها الفقراء ، أيها العمال البسطاء ان الله يدعوا الى فعل الخير "(2).

اذا ، ان مشاركة الشغيلة الجزائرية في اضرابات عام 1936 أصبح أمرا ثابتا . وتوفر دراسة - مختصرة - تناولت حركة هذه الاضرابات ، بعض المعطيات والارقام التي تهم الجزائريين في هذا الصراع . فتستدل " ان نائب والى تلمسان (أشار) بأن التوقف عن العمل مس بصفة عامة ، العديد من الجزائريين . وتورد صحيفة "وهران الصباح" من جانبها أرقاما تتعلق بمدينة تلمسان : 550 عاملا مضربا من بينهم 386 عاملا جزائريا . (كما قدر) المحافظ المركزي لمدينة وهران عدد العمال الجزائريين المضربين ب 2837 عاملا ، منهم 1170 عامل شحن وتفريغ في الموانيء . و786 عاملا في قطاع البناء . ويضيف قائلا" من الناحية المبدئية ، لم يتم المضربون بأكثر من اتباع التوجيهات التي أعطيت لهم من قبل الاتحاد الولائي للنقابات . كما أن مطالبهم كانت نفس مطالب رفاقهم من الاوربين" . أما نائب والي سيدي بلعباس فقد قدر عدد المضربين ب 941 عاملا ، من بينهم 495 عاملا جزائريا فقط ، بالاضافة الى 270 عاملا "زراعيا جزائريا"(3).

ومن المعروف أنه سجل اندفاع قوي من طرف العمال الزراعيين في منطقة تلمسان (على غرار منطقة متيجة في الوسط) بواسطة (المناضلين بادسي وبوشامة . . وسجلت كل من الكونفدرالية العامة الموحدة للشغل والحزب الشيوعي مناضليها الزراعيين الاوائل . . . . مثل "الغمري" في ناحية تلمسان . كما لوحظ بصورة مميزة (الانتساب القوي لهما . عام 1936 من طرف العمال الزراعيين في ناحية سفيزف قرب سيدي بلعباس وناحية بوتليلس - قرب وهران - بفضل نشاطات ساعي البريد "نايب محمد"(4).

---

(1) و(2) ، صوفي ف ، نفس المرجع السابق ، ص 483

(3) صوفي ، ف ، نفس المرجع ص 482 ، قارن بيرك ، المرجع السابق نفس الصفحة .

(4) ابن بذياب ، ط . نفس المرجع السابق ، ص 304

ولقد أشرنا في السابق ، الى تأسيس "جمعية فلاحية مهنية" ، تسمى "دار الفلاح" من طرف المناضل النجمي فلوش عبد السلام خلال اكتوبر 1936 ، وهي ذات الدور النقابي وذلك على مستوى مقاطعة تلمسان . وقد حدد فلوش هدف هذه الجمعية بأن "انشغاله يكمن في تنظيم تعاونيات مهنية للفلاحين وعلى أساس مهني ، حتى تتسنى له الدفاع وتطوير وضعية الفلاحين المساكين من الناحية الاقتصادية والمالية والاجتماعية" (1) .

وتظاهر الجزائريين داخل هذه الحركة الاضرابية العامة ، أتت كانعكاس للوضع الاقتصادي والسياسي العصيب في هذه الفترة . أي كرفض للواقع الاقتصادي والسياسي للاستعمار الاستيطاني الذي يتميز بطابعه العنيف . اذ يجب التذكير أن الاجراء الكادحين كانوا في غالبيتهم الساحقة من أصل شعبي جزائري . فما من شك أن أعظم النتائج التي ترتبت عن تلك الاضرابات . بوعي - كانت ذات الوقع الكبير على الحركة الوطنية الجزائرية ، آنيا أو مستقبلا بعد الحرب العالمية الثانية . فمن بين تلك النتائج هناك "فرض وجود الشغيلة الجزائرية وحصولها على الاعتراف بتنظيمها النقابي وتعزيزه . حتى اذا سلمنا ان الحركة العمالية في الجزائر ، سبقت من حيث ظهورها ، الطبقة العاملة ، أو سبقت على الاقل الطبقة العاملة الجزائرية .

فتشير مصادر هذه الفترة المتنوعة - أرشيف وصحافة ، ودراسات - أن العمال الجزائريين صاروا يشاركون بنشاط كبير في التجمعات والاجتماعات النقابية المختلفة ، وممارسة نشاطهم النقابي داخل المنظمات النقابية "المتضاعفة عددها" ، دون أن يكونوا عرضة للاعتقالات في هذا الجزء من هذه المستعمرة الاستيطانية .

ومن تلك النتائج الهامة الاخرى - أن الحركة النقابية عموما ، وابتداء من 1936 أصبحت منظمة جماهيرية حقيقية للعمال ، تساهم في تكوين الوعي الطبقي والتأطير السياسي لطبقة الشغيلة الجزائرية . فتنظيم عشرات الالوف من العمال الجزائريين ، وتشكيل جيل من المناضلين ، والنشاط المطلبي ضد أرباب العمل المعارضين ، وتحسين ظروف معيشتهم ، ومحاولة تنظيم العمال الزراعيين

---

(1) م.م.و.و. صندوق 4475 ، تقرير رقم 844 . مؤرخ في وهران في 4 يناير 1937

تعتبر كلها عوامل أساسية تركت أثرها خلال فترة الجبهة الشعبية. وما من شك أن هذا المكسب النضالي النقابي سيكون له امتداد في التاريخ الاجتماعي والسياسي للجزائر بعد سنوات الحرب.

ونستطيع أن نلمس اذا ،أن الحركة النقابية في هذا النصف الثاني من عقد الثلاثينات ،كان لها مساهمتها الفعلية في تكوين الوعي الطبقي والسياسي - الرافض - لـ لدي الطبقة العمالية الجزائرية.

ب - الواقع السياسي والحركة الوطنية الجزائرية

•-•

ب - 1 - الصراع حول مشروع بلوم - فيوليت .

ب - 2 - نحو المؤتمر الاسلامي الثاني (جويلية 1937):

(- استمرارية تأسيس لجان "م.ا.ج ."

- اعداد كراس مطالب للجنة التحقيق البرلمانية

- انعقاد مؤتمر "م.ا.ج" للعمالة الغربية .

- الاحتفال بذكرى 7 جوان جهويا)

ب - 1 - الصراع حول مشروع بلوم - فيوليت.

رآت مختلف الاوساط الجزائرية والاتجاهات الوطنية مع ارتقاء الجبهة الشعبية الى رآسة الجمهورية، فاتحة عهد جديد بالنسبة لهم معتقدين في اصلاحات سياسية كبيرة، خصوصا بعد أن أطلع الرأي العام على وجود موريس فيوليت داخل الحكومة كوزير للدولة.

- كان فيوليت قد تقدم عام 1933 باقتراح قانون الى مجلس النواب الفرنسي ينص على منح الجنسية الفرنسية لبعض الفئات المدنية والعسكرية من المسلمين، وعلى منح المسلمين الجزائريين عموما بعض الحريات بصورة تدريجية. والبرلماني "فيوليت" - والحاكم العام السابق للجزائر - كان قد أسار في كتابه "هل تحي الجزائر؟" (1) (أن التجربة 1919 - أظهرت أن الجزائريين الذين حصلوا على حقوق المواطن الفرنسي لم يتخلوا عن دينهم ولا عن وسطهم المسلم... بل حافظوا على تقاليدهم وعاداتهم القديمة... ونستطيع أن نؤكد بشكل عام، أن التجنس كان يلتمس لفائدة وظيفية أو مهنية" (2)، بالدرجة الاولى.

- وبناء على هذا الواقع، وضعت حكومة اليساريين بوجود "ليون بلوم" وموريس فيوليت في الحكم، مشروعا مطورا لمشروع 1933، تجاوبا منها مع الحركة المطلبية التي مثلها المؤتمر الاسلامي الجزائري من جهة، والوضع العام المتوتر في الجزائر من جهة ثانية، ووجود هذين السياسيين في الحكم، كان يعكس حتما تقديم مشروعهما السياسي للمناقشة في البرلمان، وهو المشروع الذين ينويان تطبيقه في صالح بعض "الفئات من الرعايا الفرنسيين في الجزائر" (3)، لتمارس الحقوق السياسية الممنوحة للمواطنين الفرنسيين، دون أن يترتب على ذلك أي تغيير في أحوالهم الشخصية أو حقوقهم المدنية.

ويتطرق مشروع "بلوم - فيوليت" الى نقطتين جوهريتين وهما: (4)

1- ارتقاء النخبة المسلمة الى المواطنة الفرنسية. وقدرت بـ "21.000" شخص

2- ممارسة الاهالي لحقوقهم السياسية.

---

(1)

(2) نفس المرجع اعلاه، ص 426

(3) "من موظفين، وحملة الشهادات، وحملة الاوسمة، وحملة اوسمة الشرف، وحملة الشهادة الابتدائية والمتزوجين من الفرنسيات.. والمفوضين الماليين، ونواب مجلس العمالات.. .." طالع "ج.ر.ج.ف"، الوثائق البرلمانية، ملحق رقم 1596، جلسة 30 ديسمبر 36.

(4) فرانسيس كورنير، نفس المرجع السابق، ص 581. (أما "لازارك"، "إنضمام الاهالي الجزائريين الى المواطنة الفرنسية"، فانه يقدم عدد 27.000 تقريبا، أي 1/10 الجهاز الانتخابي في المجتمع. أنظر ص 112

وكان يعني هذا من ناحية،تمكين "الاهالي الجزائريين" أن يدخلوا الهيكل الانتخابي الموحد مع الفرنسيين .

ولقد أثارت عملية تقديم المشروع المذكور أمام البرلمان الفرنسي ، حمية جميع الاحزاب والمنظمات السياسية على مستوى الجزائر، الوطنية منها والاوربية . وكان لموقف المعمرين الفرنسيين المعارض والمقاوم للمشروع، وهو الذي رأوا فيه الخطر الحاد الذي يهدد وجودهم، والوسيلة التي تمكن "الاهالي" بأن يغمروا كل الهياكل الانتخابية الموجودة كان لهذا الموقف أكبر الاثر لاقتراب النواب المسلمين من تشكيلات المسلمين التابعة للمؤتمر الاسلامي والتي جندت قواها مؤيدة للمشروع طيلة شتاء 1937 .

وعلى مستوى عمالة وهران ، فلا يمكن تمييز الرأي العام الجزائري هناك عن موقف الفئات الاجتماعية والاتجاهات السياسية الجزائرية فيما يخص التأييد للمشروع وما أثاره من اندفاع حماسي عندهم (1) . ونفس الحماس والتأييد نلقاه بشكل عام عند الاحزاب والمنظمات اليسارية الاخرى ، والتي تشكل التجمع الشعبي على مستوى عمالة وهران .

ولذلك لا بد من أثارة الصراع حول هذا التأييد ، أو الرفض، أو التحفظ من قبول "المشروع المشهور"، من طرف جميع هذه الاحزاب والمنظمات التي أوردناها داخل هذه العمالة .

فمن ناحية ، أخذت الاحزاب اليسارية المختلفة بواسطة لسان حالها : "وهران الجمهوري" ، موقفها التأييدي المطلق لمناقشة المشروع المذكور وضرورة تطبيقه منذ بداية شهر فبراير 1937 . ولقد سخرت وسيلة اعلامها الادبولوجية ("وهران الجمهوري") اضافة الى صحافة الاحزاب الخاصة المعروفة على مستوى القطاع الوهراني ، لتجنيد الرأي العام الاوربي والجزائري حول ذلك المشروع (2) . فالوضع الحالي في الجزائر في نظر اليسار، كان يتصف "بالظلم الكبير" الذي يعيش فيه الجزائريون . وأن حل المسألة لا يكمن في الهيآت الانتخابية المنفصلة لدى الجزائريين كما نادى به مشروع السيناتور سوران ، ودوريو ، وغيرهم مثل "دورو" (Duroux) و"غورنو" (Guernut) ، ولكن بعملية

---

(1) ما عدا "نجم شمال افريقيا" . "حزب الشعب الجزائري" لاحقا - الذي عارض المشروع كما سنرى ، ورأى فيه "أداة استعمارية ، حددت لتقسيم الشعب الجزائري" ، واعتبره "حاجزا في طريق الوطنية الجزائرية".

(2) عالج الدراسة الجامعية التي أنجزها "صوفي فؤاد" في هذا الباب، "جريدة وهران الجمهوري والمشاكل الجزائرية 1937-1938" رسالة الدراسات المعمقة ، العاصمة 1976 .

تساوى الاجناس البشرية في الجزائر وهو ما يستطيع مشروع فيوليت تحقيقه منفردا[1].

فحسب الاحزاب اليسارية اذا، ان "مشروع فيوليت هو التجنيس، هو الادماج التدريجي لعناصر السلالات الموجودة في الجزائر"[2].

والمحلل للخطاب الاديولوجي اليساري المحلي، داخل الصحافة بصورة خاصة، وعن طريق التدخلات في الاجتماعات والمهرجانات السياسية، يرى تركيز الاحزاب اليسارية - ولو بشكل متفاوت فيما بينها - على حل المسألة الجزائرية باعتبارها قضية تطوير للعلاقة بين الفرنسي والجزائري، بل للوحدة الفرنسية - الجزائرية على أسس صحيحة، و ديموقراطية لمستقبل الجزائر الفرنسية. ولذلك لا بد من تحديد موقف الاختيار، في نظر اليسار بين حصول الجزائريين على المواطنة الفرنسية في اطارهم الخاص، وبين الوطنية المتطرفة. أي أن رفض أحد الامرين يؤدي بالضرورة الى تطور الامر الآخر. وهكذا فاذا صوت على مشروع بلوم-فيوليت فان حاجزا سوف يضرب ضد الحركة الاستقلالية - حركة نجم شمال افريقيا - النامية أي، أن رفض دخول الجزائريين في الامة الفرنسية هو "دفعهم للبحث عن أمة أخرى".

وفي هذا الصدد تجدر الاشارة الى حماس واندفاع "كتلة الجمعيات الاسلامية لعمالة وهران" التابعة للشيخ السعيد الزاهري، والمتعاطفة مع الحزب الشيوعي، بجانب الاحزاب اليسارية، لتنشط وسط الجماهير بعقدها الاجتماعات ومشاركتها في التجمعات، خصيصا لتعبئة الرأي العام عبر العمالة في صالح تطبيق مشروع بلوم فيوليت. وغالبا ما كانت تتميز تدخلات الكتلة بالعنف ضد "أساليب الفاشية" المحلية مع لامبر، وبيلا"، وفضح "دور الادارة الاستعمارية" المتواطئة مع الكولون لمنع الاصلاحات. فكان الزاهري يذكر ويندد دائما "أن فرنسا سوف تفقد الجزائر في حالة عدم تحقيق بعض الاصلاحات واذا لم تلغ القوانين الاستثنائية" في الجزائر[3].

وتعبئة "كتلة الجكعيات الاسلامية" من أجل تطبيق مشروع بلوم-فيوليت يلمس في استطاعة رئيسها - محرر الصفحة العربية في جريدة "وهران الجمهوري" - وعناصرها الشيوعية كبوصحبة قدور (بلقايم) ومنظمتها الشيوعية "لجنة الدفاع عن الاحياء العربية"، في عقد بعض الاجتماعات العامة خلال شهر يناير 1937 والتي كانت تجمع من 800 الى 4000

---

(1) جريدة "وهران الجمهوري"، 2 فبراير 1937

(2) نفس المصدر أعلاه، 6 أفريل 1937

(3) نفس المصدر أعلاه، 25 أفريل 1937

مستمع، حيث رفعت جمعياتها المتعددة شعارات ومطالب وطنية مثل "التعليم الرسمي للغة العربية . . . والحياة الكريمة . والتطور . . ومقاومة قانون الاهالي والقوانين الاستثنائية . . ومقاومة الفقر . . . والجهل" (1). والملاحظ بالنسبة لهذه الكتلة، أن تجندها للمطالبة بالاصلاحات وبشكل خاص، مطالبة تطبيق مشروع فيوليت، والتمثيل النيابي الموسع، اتصف بالنفس الطويل طوال بقاء الجبهة الشعبية في الحكم .

أما "فدرالية النواب المسلمين لعمالة وهران" فقد وافقت على مشروع بلوم فيوليت في اجتماعها 7 يناير، المنعقد بدار بلدية مدينة وهران والذي حضره ممثلو جميع المؤسسات من نواب على مستوى الجماعات والبلديات والمجلس العام واللجان المالية . وفي هذا الاجتماع صوت بالاجماع على عدة اقتراحات استنكرت مشروع "سو ران"، وفضحت "ممارسة بعض شيوخ البلديات التي لا تطاق، وهي التي تسمى بالتهديد والابتزاز لحمل النواب المسلمين أن يوافقوا على اسلوب تمثيلي يتنافى مع طموحاتهم" (2)، كما ندد ت اقتراحات النواب من جهة أخرى "بالهجومات الدنيئة ضد المؤتمر الاسلامي الجزائري" (3). وأشارت أن فدرالية النواب المسلمين في الغرب الجزائري "تلح لطمأنة هذه المنظمة بثقتها وتعاطفها الصادق فيها ونؤكد لها على انضمامها الكامل

---

(1) طالع مثلا تقرير 7 يناير 1937 (م.م.و.و، صندوق 4062، رقم 287، أو أ. آكس 9447، رقم 287)، حول اجتماع 6 يناير. ومن الشخصيات الحاضرة والتي تناولت الكلمة هناك، الى جانب الشيخ الزاهري وقدور بلقايم، ورئيس الجبهة الشعبية في وهران" أوريو" والشيوعي زانيتاسي والراديكالي "بورجوس" والسيناتور "دوبوا" (ق.ف.أ.ع) هناك المناضل بوخدمي كمال وابن عيسى وقايد سليمان وقسوس عبد العزيز وبلة محمد الذي رأس هذا الاجتماع بالنسبة لهذا الاخير تجدر الاشارة الى دوره مع أخيه، وبكوشة حمزة في تأسيس أول صحيفة باللغة العربية في وهران، وهي " المغرب العربي " التي ستؤيد الشيخ البشير الابراهيمي. أما قسوس عبد العزيز فينضم الى ممثل العلماء في الغرب عند ما يؤسس "كتلة العمل الاسلامية لعمالة وهران" خلال منتصف شهر فبراير القادم .
استمر نشاط كتلة الزاهري في عقدها منفردة، اجتماعات أخرى مماثلة في المحمدية (12 يناير) وفي وهران مرة أخرى (15 يناير) واشتركت في عقد اجتماع آخر مع الجبهة الشعبية في وهران يوم 17 يناير أيضا .

(2) و(3) "وهران الصباح" ، عدد 8 يناير 1937.

لميثاق المطالب الذي أعدته. كما أن القيد رالية تتمنى رؤية تحقيق هذه المطالب من طرف حكومة الجمهورية في أقرب وقت"(1). ولقد اتخذت فد رالية النواب المسلمين في هذا الاجتماع قرارا ما جاء فيه "أنها تكلف كل عضو من اعضائها بالتعاون مع لجنة المؤتمر الاسلامي لضم وتنظيم السكان المسلمين الموجودين في منطقته... وذلك لتحقيق ميثاقنا (مطالب ميثاق م.ا.ج")(2).

وصراع النواب المسلمين من أجل التمثيل النيابي وتحقيق مطالب المؤتمر التي احتضنها من جانب مشروع بلوم فيوليت - استمرت خلال شتاء 1937 وحتى مجيء لجنة التحقيق الحكومية التي رأسها السيناتور "لاغروزيليلر" الى الجزائر، وذلك في شهر مارس. ولقد لوحظ خلال شهر يناير انعقاد اجتماعين من طرف النواب المسلمين في كل من تلمسان (10 يناير(3)) ومن تموشنت (22 يناير(4))، برزت فيهما مطالب التمثيل النيابي وتطبيق مشروع بلوم فيوليت وتحقيق ميثاق "م.ا.ج". على أن نشاط النواب الحقيقي في هذا المجال، تميز بصورة خاصة في اجتماعات لجان المؤتمر الاسلامي الجزائري المنتشرة عبر عمالة وهران. أي أن اشتراك النواب المسلمين ظل فعالا داخل المؤتمر الاسلامي في هذه العمالة(5) بالاضافة الى نضال بعضهم داخل الاحزاب اليسارية الاخرى.

وانفرد النواب المسلمون من جهة أخرى بحملاتهم المتواصلة ضد مواقف شيوخ البلديات بالنسبة للمشروع المذكور ومحاربته، الامر الذي دفع الدكتور ابن جلول الى اصدار نداء من "أجل الوحدة" وتكوين وفد للسفر الى باريس يوم 24 فبراير 1937. ولقد شارك في هذه اللجنة المشتركة (15 عنصر من القطاع القسنطيني و 3 من قطاع العاصمة) نواب من القطاع الوهراني مثل الحاج حسن باشطرزي ولالوت، والشادلي بغدادي، وذلك من أجل مناقشة "الموضوعين الهامين، مشروع فيوليت، وميثاق مطالب المؤتمر الاسلامي الجزائري"(6).

---

(1) و (2) نفس المصدر السابق، نفس التاريخ.

(3) م.م.و.و. صندوق 4062، تقرير رقم 957، مؤرخ في 18 يناير 1937

(4) م.م.و.و. صندوق 4062، تقرير رقم 1462، مؤرخ في 29 يناير 1937

(5) على نقيض ما كان يعيشه القطاع القسنطيني في هذه الفترة.

(6) وهران الجمهوري، 24 فبراير 1937.

نشطت فروع المؤتمر الاسلامي على مستوى العمالة هي الاخرى في غمرة هذه الظروف ونظمت بعض الفروع القوية عدة مهرجانات واجتماعات، توجت بعضها باقتراحات تذكر بضرورة تحقيق مطالب "م ا ج" . وأخرى بالتأييد للحكومة الشعبية و"مشروع بلوم فيوليت الموسع. ومن بين هذه المهرجانات والاجتماعات نشير الى :

- 1 - اجتماع لجنة م.ا.ج في غيلزان في 14 نوفمبر وبداية ديسمبر 1936 [(1)]، حيث عولجت مسألة توسيع التمثيل المتضمنة في المشروع المعروف واتخاذها كخطوة أولى للحصول على الحقوق السياسية الكاملة، مع المحافظة على الحالة الشخصية الاسلامية .

- 2 - اجتماع لجنة تلمسان في 10 يناير 1937، حيث برز كل من بوشامة والمحاميان قاضي محمد، وطالب عبد السلام، والمدرس ابن قلفاط، والنجمي معروف بومديين . ولقد ركز المتدخلون على مطالب م.ا.ج . أمام حوال 1000 مستمع . وصوت في بدايته على جدول أعمال، رفضها ممثل النجم منفردا . [(2)]

- 3 - اجتماع لجنة الغزوات برآسة سغوني بن عمر وحضور 800 مستمع [(3)]، الذي تميز "باستنكار الحملات الدنيئة من طرف أعداء المسألة الاسلامية "والجبهة الشعبية .

- 4 - اجتماع لجنة "م.ا.ج . والجبهة الشعبية في بني صاف، حضره شيخ البلدية كونزاليس، والسيناتور "دوبوا"، و وفد من المؤتمرين التلمسانيين كبوشامة، والشيخ الهادي سنوسي وبلباسي، والمعامي قاضي، وذلك بيوم 15 يناير، أشارت التدخلات الى "اساءات فرنسا المستبدة، والى الظلم في الجزائر". [(3)] كما وجهت "نداءات الاتحاد المسلمين لانعتاقهم". [(4)]

- 5 - اجتماع كل من لجنة معسكر ومستغانم في 17 يناير [(5)]. حضر الى ... الاخير حوال 3000 مستمع منهم 3/4 من المسلمين . سجلت فيها تدخلات كل من "بوتارم" و"ابن عيسى" و"ابن سعدون". و"شريك". و"الطاهر"، نددت كلها بحملات الصحافة اليمينية "والنواب الرجعيين" ضد مشروع بلوم فيوليت ومطالب المؤتمر الاسلامي .

---

(1) م.م. و.و، صندوق "النشر الاعلامية الاهلية" 16 نوفمبر - 15 ديسمبر 1936 .

(2) أ. آكس. 9 هـ 48، تقرير رقم 362، مؤرخ في 11 يناير 1937

(3) و (4) أ. آكس 9 هـ 47، تقرير رقم 162، مؤرخ في 6 فبراير 1937

(5) "وهران الجمهوري" عدد 18 يناير 1937 .

- 6 - اجتماعا لجنة تيهرت وسبدو في 24 يناير.

- 7 - اجتماع لجنة مغنية في 25 يناير.

وفي هذا الاطار، لا بد من اشارة موقف العلماء (ج.ع.م.ج.) من المشروع الحكومي المذكور. ذلك انه بعد اقدام العلماء في حركتهم الاصلاحية للدفاع عن حقهم في القضاء والتعليم، ومطالبتهم باعداد القضاة والمعلمين في مدارس تلقن الفقه والعربية وترعى تراثهما، أي بعد الدفاع عن شروط عملهم، انتقل العلماء في دعوتهم لمعالجة المشكلات المختلفة على المستوى السياسي الجزائري، معلنين أن حركة "ج.م.ع.ج" تسيست رسميا منذ مشاركتها في تنظيم والاشراف من جانب - المؤتمر الاسلامي الجزائري واعداد مطالبه الوطنية.

واذا كان المؤتمر المذكور قد طرح "مسألة الحاق الجزائر بفرنسا" وضمن موافقة العلماء على هذا المطلب، رغم معارضتهم للدمج والتجنس الذي يعتبرونه محوا للشخصية الوطنية، فانهم كانوا يفرقون في تبريرهم المؤيد للالحاق، بين الجنسية القومية والجنسية السياسية. فالجنسية القومية في فهمهم، هي شاملة للمقومات والمميزات - التي يتمتع بها الشعب والمتمثلة في "اللغة التي يعرب بها ويتأدب بآدابها، والعقيدة التي يبني حياته على أساسها والذكريات التاريخية التي يعيش عليها و ينظر لمستقبله من خلالها، والشعور المشترك بينه وبين من يشاركه في هذه المقومات والمميزات"(1).

ففي نظر العلماء أن الامة الجزائرية تتمتع "بجميع المقومات والمميزات لجنسيتنا القومية... وأنه من المستحيل اضعافنا فضلا عن ادماجنا"(2)، ورغم المطالبة بالالحاق. أما بالنسبة للجنسية السياسية فهي العلماء "أن يكون لشعب ما لشعب آخر من حقوق مدنية واجتماعية وسياسية، مثل ما كان عليه مثل ما على الآخر من واجبات. اشتراكا في القيام بهما لظروف ومصالح ربطت ما بينهما"(3).

فالموافقة على الالحاق اذا، جاءت رغبة في حصول الجزائريين على الحقوق التي يتمتع بها الفرنسيون، محافظين على مميزاتهم الشخصية والمطالبة بجميع الحقوق السياسية التي أقرها المؤتمر الجزائري الاسلامي(4).

وموقف ممثل العلماء في الغرب الجزائري. الشيخ البشير الابراهيمي - من مشروع

---

(1) و(2) الشهاب، عدد فبراير 1937. ج 12 ص- 104 - 106.

(3) و(4) نفس المصدر أعلاه، نفس العدد، ونفس الصفحات.

فيوليت السابق ، يعكس لنا موقف "ج ٠ع٠م٠ج" المتحفظ والغير مندفع نحو المشروع الحكومي الحالي . فقد أشار البشير الابراهيمي أن مشروع فيوليت صنع بناء على اعتبارات سياسية دقيقة ، ووضعه في ألفاظ ، استهوت نخبة للجزائريين وشبابهم . الا أنه يحمل " معان غامضة . . . ويحمل وجودها كثير من الاحتمالات والتفسيرات ، ومنها ما يعد في الاعتبار النفسي الجزائري من الشعيرات" (1).

وصورة هذا التحفظ الرسمي وعدم الاندفاع عند العلماء في القطاع الوهراني بالنسبة لمشروع بلوم فيوليت ، نلمسه في مناسبتين ، كانت احداهما اثناء انعقاد اجتماع من طرف الشيوعيين في نهاية يناير بتلمسان بمناقشة المشروع المذكور ، فأشار نائب الشيخ البشير الابراهيمي "الهادي سنوسي" حينئذ ، أمام 400 مستمع (80 % من الجزائريين) وأمام المناضلين الشيوعيين ("روميرو" و"بونيفو" وبسعود الحاج وبادسي محمد) "الى قصور المشروع النسبي . . . كما أنه دعى اخوانه ألا يغضوا عن أبصارهم ، ان أحكام هذا المشروع ما هي الا الانطلاقة نحو سلسلة من الاجراءات ، التي يجب ان تؤدي الى التحرر السياسي التام للشعب الجزائري" (2).

أما المناسبة الاخرى ، فلقد جاءت عند زيارة البشير الابراهيمي الى مدينة مغنية قبل قدوم اللجنة البرلمانية الى عمالة وهران - وذلك يوم 12 فبراير 1937 ، اذ تشير وثيقة ان الابراهيمي صرح في احدى الجلسات الخاصة التي جمعت 12 شخص "ان يبقى الجزائريون خارج أي حزب مهما كان ، يساريا أم يمينيا ، لاننا لم نحصل على شيء سواء بعد تحقيق "رينيي" ، أو من حكومة - الجبهة الشعبية - الحالية ان السيد فيوليت هو صديق للعرب ولكنه يخدم الحكومة الفرنسية على وجه الخصوص" (3).

أما رئيس ج ٠ع٠م٠ج عبد الحميد ابن باديس فقد رأى في المشروع ، شهر فبراير 1937 محررا بالشهاب ، "أنه لا يمنح رضى الامة الجزائرية الكامل ، وأنه لن يقبل الا كخطوة أولى نحو المساواة الكاملة" (4) بين الفرنسيين والجزائريين .

تبرز النتيجة في الاخير ، أن التأييد الذي حضى به مشروع بلوم فيوليت على المستوى المحلي ، كان مقرونا في أغلبية المناسبات السياسية الوطنية ، التي عاشها القطاع الوهراني شتاء 1937 ، بمطلب توسيع أحكام هذا المشروع التمثيلية والسياسية

(1) الابراهيمي (الشهاب) يوليو 1936 ، ص 203 ، عن سعد الله . أ ، المرجع السابق ص 17 .
(2) أ . آكس ، 7 هـ 30 تقرير رقم 1023 مؤرخ في 25 . 01 . 1937
(3) أ . آكس 12 هـ 13 ، تقرير المتصرف الاداري في مغنية ، مؤرخ في 18 02 1937
(4) أجرون . ش . ر ، الجزائر الجزائرية من نابليون الثالث الى شارل دوغول " . ط سند باد ص 139 - 140

في صالح الجزائريين . واخذه كقاعدة نحو الحصول على المساواة الكاملة، وبمطلب تحقيق ميثاق المؤتمر الاسلامي الجزائري ، وبنقد الممارسات الادارية الاستعمارية التعسفية .

على أن مسألة التصويت على مشروع بلوم-فيوليت ظل في أعين المسؤولين السياسيين الجزائريين عموما ، "صنيعا رمزيا فقط" كما أشار الى ذلك" جي طالب" - رئيس م.ا.ج . بعد استقالة الدكتور بشير - في بداية مارس 1937 ،(1) وغيره من مسؤولي فروع المؤتمر أو على مستوى ج.ع.م.ج ، والمناضلين . أي ان المشروع ظل "مشبوها" عندهم بنقائصه .

ولقد أصابت جريدة "الامة" المزاربية عندما أشارت الى تلك المواقف المختلفة في الاوساط السياسية ، بقولها "كثير من جماعات المسلمين يقفون أمام هذه الحوادث موقف الحياد . فمنهم من يرى هذه المشاركة (في الانتخابات البرلمانية) ، انما هي سير جديد في طريق الاندماج مع الفرنسيين ولو مع المحافظة على الحالة الشخصية الاسلامية ، ومنهم من يرى ان هذا الاصلاح لا يفيد الجزائر شيئا ، لان هذه المملكة المستقلة في ماليتها - اي الجزائر - فالاوفق ان تطلب المساواة مع النواب الفرنسيين في المجلس النيابي الجزائري . ومنهم من يرى غير ذلك ، لكن النواب الذين يمثلون الامة في المجالس المحلية قد أجمعوا على تمجيد مشروع فيوليت الذي هو مشروع الحكومة . واجماعهم هذا له تأثيره الكبير لا محالة".(2)

أما حقيقة "الشبه" و"النقائص" التي علقت بالمشروع الحكومي المعروف ، فانها تلمس على وجه الخصوص في الدراسة ، والتحقيق التي انجزها الصحافي قسوس محمد العزيز (ق.ا.ع ، والمتعاطف مع البشير الابراهيمي) طيلة شهر كامل ونشرها في جريدة "وهران الجمهوري" ما بين 22 و26 مارس 1937 .

وهذه الدراسة التي عنونت "تمثيل الجزائريين المسلمين في البرلمان" حاولت ان تبرهن على أن الحفاظ "على الحالة الشخصية ، ما هو الا قانون فرنسي" تاريخيا . وان قضية "المساواة والقانون الا يجابي ومصلحة الطبقات المسلمة ومصلحة الامة العليا تتطابق فيما بينها"(3) ، بتحقيق المشروع ؟ بل بتوسيعه الضروري سياسيا واقتصاديا واجتماعيا في صالح الجزائريين لنزع ذلك "الشبه" . وتوصلت الدراسة في النهاية الى

---

(1) وهران الجمهوري ، عدد ، مارس 1937 .

(2) "الامة" ، عدد 5 ذو الحجة 1355 ، م. 16 فبراير 1937

(3) وهران الجمهوري ، عدد 8 مارس 1937

التالي : ان مشروع فيوليت هو حاضر، ناقصا، لكنه لقي بالقبول . فاذا رفض فانه سيترك ذكرى خيبة أمل خطيرة، واذا صوت عليه فانه يسيعطي ارتياحا ذهنيا كبيرا، بدون ان يحقق أي شيء، ولكنه سيساهم في خلق مناخ مناسب من أجل تغيير ديموقراطي في الجزائر . اذا فالعمل الجاد يجب أن يبدأ..."(1).

وتحوى هذه الدراسة تقود بأن أي فشل في قبول المشروع الحكومي يؤدي حتما الى "الخيبة" أي الى "الوطنية" أو "الانفصال". وهو ما ذكرت به دائما "كتلة الجمعيات الاسلامية" للشيخ السعيد الزاهري و"فدرالية النواب المسلمين لعمالة وهران والاحزاب اليسارية المكونة "للتجمع الشعبي" محليا . ومنها مناضلي الحزب الشيوعي الجزائري على وجه الخصوص.(2)

وكما هو متوقع، كان رد فعل المعمرين على مستوى عمالة وهران - والجزائر - بلوم فيوليت وحاولت أجهزتهم السياسية المختلفة والمتعددة بعرقلة أي اصلاح يكون في صالح الجزائريين . فتجندت فدرالية شيوخ بلديات العمالة مبكرا ومنذ أن طرح المشروع الحكومي أمام البرلمان، كما جندت وسائل اعلاهما المختلفة ومنظماتها وجمعياتها، للاحباط المشروع الحكومي . وكان على رأس تلك المعارضة أكبر منظمة سياسية، تمثلت في "التجمع الوطني للعمل الاجتماعي" التي يرأسها شيخ بلدية وهران جابرييل لامبير، قبل أن يتسلم كل من الحزب الشعبي الفرنسي والحزب الاجتماعي الفرنسي بعد انغراسهما في القطاع الوهراني دور مناهضة المشروع الاصلاحي، طيلة حكم الجبهة الشعبية.(3)

---

(1) نفس المصدر السابق .

(2) ذكر المناضل بادسي محمد في احدى المناسبات السياسية "أنه من المعتقد في حالة فشل الاصلاح ... أن تترتب نتائج وخيمة تؤدي الى عضب شرعي عند الاهالي" طالع نشرة الصحافة الاهلية "لشهر أبريل 1937 ص 3.

(3) للتوسع في هذا الباب، تجدر مطالعة جريدتى اليمين "وهران الصباح" وصدى وهران" في هذه الفترة . طالع ايضا جابرييل لامبر، "الجزائر ومشروع فيوليت. طبعة بلازا، وهران 1937. 155 ص". وكورنير. فرانسيس "اليمين المتطرف في القطاع الوهراني 1936 - 1940. م.ت.ج م. أكتوبر. ديسمبر 1973. صص 568 - 594".
وكورتان (هـ) "مساهمة في دراسة المسألة الاهلية، العاصمة 15 سبتمبر 1937. أ. آكس 10 هـ 89. الدراسة رقم 11".

والجدير ذكره فيما يخص المواقف من طرح مشروع بلوم - فيوليت، هو معرفة رفض الحزب الوطني، نجم شمال افريقيا له، ومحاربته لفكرة المشروع قبل اعلانه، ذلك أن حزب النجم كان الطرف الوطني الوحيد الذي هاجمه ورأى فيه "الخطر الكبير الذي يهدد الوحدة الجزائرية". لذلك نادى الشعب الجزائري في تاريخ مبكر للوقوف ضده.(1)

ففي نظر المسؤولين النجميين فان خطورة الاندماج والتفرقة داخل الامة المسلمة تبدأ من "العشرين ألفا" من الاهالي الجزائريين الذين أختيروا ليصبحوا مواطنين فرنسيين. فهؤلاء، ينتمون في أغلبيتهم تقريبا الى "فئة البرجوازيين التجاريين وكبار العقاريين الزراعيين والعناصر المثقفة والطرقية. اذ اعتنى المشروع بصورة مميزة بالمدرسين والاساتذة والاطباء والعسكريين ... والمتطوعين في الجيش والقياد والأغوات والباشاغات (وغيرهم). فالمناورة العميقة بخطورتها، تكمن في عملية الباس عشرين الفا من الاهالي لباس المواطنة الفرنسية. فأسلوب الاستغلال الجديد الذي استحدثه مشروع فيوليت هو دفع هذه الفئة - المميزة - في وجه ستة ملايين أهلي مسلم الذين مازالوا "رعايا فرنسيين" قانونيا.(2)

وفي هذا الاطار جند "النجم" صحيفته -"الامة" - وكثف من اصدار المناشير التي تدين محتوى مشروع فيوليت من الناحية الوطنية. ففي عقيدة "النجم" أن اندثار مقومات الشعب الجزائري تبدأ من قبول المشروع الحكومي. فلذلك "لا يمكن للشعب الجزائري أن يقبل، تحت أي شكل كان، محوه وذوبانه عن طريق الاندماج. فوحدة هذا الشعب بنفس اللغة والدين والعادات والتقاليد، تفرض عليه أن لا يتنازل عن جنسيته - العربية الاسلامية - من أجل ورقة تصويت، لذلك فانه سيبقى كتلة متراصة، وبسائره، سيقود الصراع (المعركة ؟) المنظم لكل حريقه الوطنية".(3)

فهدف المشروع الحكومي في نظر حزب النجم هو الوصول الى تحويل الجزائر الى أرض فرنسية، يستعد خلالها الاستعمار أن يوسع سيطرته وهيمنته الاستيطانية.

---

(1) أصدر مصالي الحاج أثناء وجوده بتلمسان خريف 1936 البلاغ التالي "أيها الشعب الجزائري قف في وجه مشروع فيوليت"، الذي نشرته جريدة "الامة" البارسية في يناير 1937

(2) مصالي الحاج، نفس المصدر السابق ص 239.

(3) صحيفة "الامة" - البارسية - عدد يناير 1937.

ومقابل معارضة المشروع الحكومي نجد نجم شمال افريقيا يطالب كمادته، "بالبرلمان الجزائري المنتخب بالاقتراع العام. وهذا المطلب المتداول بتعبير متشابه في عام 1927 و 1933 و 1937 سيبقى كفكرة مسيطرة وأساسية عند النجم وحزب الشعب الجزائري من بعده (1). وعند تأسيس "حزب الشعب". نجد مكتبه أنسياسي يستنكر من جديد أسلوب الاندماج والتجنيس، في صالح سياسة تستهدف تحرر الجزائر للحصول على "استقلالها الداخلي ، سياسيا ، واداريا ، واقتصاديا ... وللانضمام بكل حرية داخل أسلوب أمن جماعي لفرنسا في البحر الابيض المتوسط". ويعتبر هذا الاستقلال الداخلي كمرحلة نحو الاستقلال الكامل للجزائر وهو ما اصطلح تسميته في هذه الفترة "بالدومنيون" (2).

لذلك، فان "النجم" سيذيع "بلاغه الى الشعب الجزائري" في 13 نوفمبر 1936 ومباشرة بعد انعقاد المؤتمر الاسلامي الجزائري وظهور مطالبه ومباشرة بعد صدور قرار مجلس الوزراء الفرنسي يوم 15 أكتوبر 1936 الذي لح على ضروة التقدم بمشروع يمنح حق الانتخاب البرلماني للمسلمين فجاء هذا البلاغ حينئذ كرد فعل قوي لما ورد ، ليؤكد ما يلي : "نطلب لك برلمانا جزائريا يضمن لك ذاتيتك وحقوقك أمام الاغلبية الساحقة من المستعمرين ، ولا نريد اذلالك على يد أقلية ضئيلة في البرلمان الفرنسي لا ينجو ضمائرهم من عبث العابثين! ... ولا نطلب الحاقك بفرنسا لتكون فرنسويا عزيزا كما يقولون" (3) وقبل أن يشرح هذا البلاغ، "ان مبادئ حزبك الوطني -أي النجم- الذي أسس على الطية من أول يوم، هي السعي لتحريرك بالطرق المشروعة في دائرة اسلامك وجنسيتك الغالية المتألقة في بطون الاجيال والدفاع عن كرامتك والذود عن حماك في محيط ذاتيتك الشريفة المقدسة. تلك هي مبادئنا التي فطرنا عليها وأنشأنا عليها ، وقد مناها للحكومة في كراس يوم 23 جوان 1936 بواسطة وفد من رجالنا ، وعليها نبقى ، وعليها نحيا ، وعليها نموت ان وجب الموت! " (4)

---

(1) - أجرون ، ش . ر. "نجم شمال افريقيا و النموذج الشيوعي .." ص 207

(2) أجرون ، ش . ر ، نفس المرجع السابق ، ص 207 - 208 .

(3) (4) م.م.و.و. صندوق 4475 عنوان الوثيقة "بلاغ من مصالي الحاج الى الشعب الجزائري"، مؤرخ في 13 نوفمبر 1936 . المطبعة العربية بالجزائر".

ورفض المشروع الحكومي الرسمي من طرف نجم شمال افريقيا نصادفه قاعديا في مواجهة فروعه المنغرسة في المدن الجزائرية في هذه الفترة، وحمله المناقضات للجان المؤتمر الاسلامي الجزائري والجبهة الشعبية، مثلما وقع في تلمسان، 10 يناير 1937، عند ما شارك فرع هذه المدينة في اجتماع نضم باشتراك المؤتمرين والجبهة الشعبية. فما كان من رئيس فرع النجم - معروف بومدين - الا أن صرح بعدائه بجميع المشاريع المقترحة حاليا. وأنه سوف يناضل مع أصدقائه حتى الممات، ان تتطلب الامر ذلك لتحقيق انتصار أفكار نجم شمال افريقيا" (1). وكان لهذا التصريح تفكير لسير أشغال هذا الاجتماع، خصوصا وان قسما كبيرا من المستمعين بدأ ينادى "بحياة النجم" (2).

وعبر نجم شمال افريقيا مرة أخرى على لسان مسؤوله في الناحية الغربية من البلاد معروف دائما -عن رفضه لمشروع بلوم - فيوليت عند ما استجوبه قسوس محمد العزيز الذي كان بصدد جمع انطباعات شخصيات القطاع الوهراني السياسية. فوضح حينئذ معارضته الثابتة ومعارضة أصدقائه، مستدلا (("أن مشروع فيوليت لا يطرح القضية جيدا. وانه لا يستطيع... أن يوفق بين مصالح الشعب الجزائري المسلم ومصالح الشعب الفرنسي... فمنذ أمد طويل، حصلت محاولة الاغراء لاخواننا المثقفين بهذا المشروع لتلقينهم "تذوق" "الصبر"...)) فقط (3).

فكل هذه المواقف المختلفة التي أتينا عليها من مؤيدة للمشروع الحكومي والمتحفظة منه والرافضة له على الاطلاق، سوف تتبلور أكثر فأكثر عند ما تقدم الحكومة الفرنسية على حل نجم شمال افريقيا في المستقبل، وتعزم على ارسال لجنة تحقيق في الجزائر مع بداية وبيع 1937 برآسة السيناتور "لاغرو زيلييير"، الامر الذي سيبلور مرة أخرى صراع الحركة الوطنية في الجزائر حتى خريف 1937.

---

(1) و(2) أ. آكس، 9 هـ 48، تقرير 362 مؤرخ في 11 يناير 1937، حضر هذا الاجتماع الى جانب معروف من النجميين، كل من ميموني محمد، ومشاوى محمد، وسنوس غوتي وسنوس محمد.

(3) "- وهران الجمهورى"، 8 أفريل 1937

ب . 2 ـ نحو المؤتمر الاسلامي الثاني (9 ـ 11 جويلية 1937).

لم يترتب عن محاولات الجزائريين الحثيثة خلال شهرى يناير وفبراير 1937 في تأييدها لمشروع بلوم . فيوليت ، والتي توجت بسفر الوفد الذى قاده ابن جلول في 24 فبراير الى باريس ، أى اصلاح فورى من طرف حكومة الجبهة الشعبية . وبالفعل فلقد علم الوفد أن لجنة برلمانية يقودها السيناتور لاغروزبلييير سوف تتوجه الى الجزائر في بداية مارس ، للقيام بتحقيق هناك ، طيلة ستةأسابيع.

رغم ذلك ، وفي هذه الظروف ، كان لخبر قدوم هذه البعثة الى الجزائر ، أكبر الأثر على الحركة الوطنية الجزائرية ، إن على مستوى حركة النواب، حيث ابن جلول في القطاع القسنطيني أو على مستوى المؤتمر الاسلامي ، حيث تميز واقعه بصورة خاصة في القطاع الوهراني .

وعلى مستوى هذا القطاع الغربي ، فإنه سيعرف مع (وإثر) مرور كل من لجنة التحقيق البرلمانية ، وزيارة وزير الداخلية " أوبود " في مارس وأفريل أكبر الأثر على مسئولي المؤتمر الاسلامي في العمالة ، لاستعادة حركتهم بشكل واسع ، ذلك أن هذه الحركة سوف تحتني بمهمتين ، وهما :

استمرارية تأسيس لجان المؤتمر الاسلامي في القرى والمراكز والمدن وهيكلتها .

ـ اعداد كراس مطالب اللجنة البرلمانية وانعقاد مؤتمر العمالة .

فمن ناحية ، ومع نهاية شهر فبراير وخلال شهر مارس تأسست عدة فروع للمؤتمر الاسلامي عبر العمالة نوردها كالآتي :

أولا : في مقاطعة وهران ، تأسست الفروع التالية (1):

1 ـ لجنة سيق ، برآسة مراد (مدرس) ، وزيان شريف، عبد القادر (طالب . ج . ع . م . ج) .

2 ـ لجنة تارغة ، يرأسها برابح (نائب بلدى) ، وينوبه رواس مكي (نائب بلدى) .

3 ـ لجنة سان لو ، ويرأسها غازى بن يبقى (فلال) وينوبه قاضي عبد القادر (فلال) .

4 ـ حمام بوحجر ، برآسة المناضل الشيوعي والنقابي ، سماى محمد ولد نعيمي .

ثانيا : في مقاطعة تلمسان ، هناك (2):

1 ـ لجنة لا موريسيار (أولاد ميمون) ويرأسها بشير فتاح محمد ، (براب محكمة)

---

(1) انظر . م . م . و . و . ، صندوق 226C ، ملف " المؤتمر الاسلامي ، ظرف " 3 أ " .
(2) نفس المصدر ، أعلاه .

2 ـ لجنة أوجان ـ ابتيان (لحناية).

3 ـ ديسكارت (بن باديس).

ثالثا : في مقاطعة مستغانم حيث، (1) :

1 ـ لجنة مونتكولفيي (رحوية) التي يرأسها النائب السابق منقلاتمزيان، بمساعدة غالي مصطفى (كاتب محكمة).

2 ـ لجنة كاسينغ (سيدي علي) التي هي في طور التكوين مع عفيف بن دحمان.

ولقد لعب الدور الاساسي في تأسيس هذه الفروع كل من لجنتي المؤتمر في تلمسان مع بوشامة عبد الرحمن وطالب أحمد. وفي مستغانم مع الطاهر وكيور صالح.

على أن مهمة مسؤولي المؤتمر الاسلامي في القطاع الوهراني اتجهت نحو هيكلة محكمة بتأسيس لجان المقاطعات في كل من (تيهرت ومعسكر ومستغانم وتلمسان) (2) ووهران (3). كما أن هذه الهيكلة سمحت الى تنظيمي هرمي صاعد من اللجان المحلية الى لجنة العمالة، مرورا بلجان المقاطعات كما أشرنا.

وفي هذا الصدد برز، الى جانب نموذج تلمسان، نموذج تيهرت، حيث استقبل مسؤولو اللجنة المحلية، ممثلي اللجان القاعدية في الناحية لكي يعيدوا معا، تأسيس لجنة مقاطعتهم برآسة المدرس "بدراني ز" وذلك في 14 مارس 1937. (4)

ولقد تكونت هذه الجنة من 18 عضو، عينت من بينها 6 عناصر لحضور المؤتمر العمالة المزمع عقده في 21 من نفس الشهر.

ومن ناحية أخرى فان الاعداد لاستقبال لجنة التحقيق البرلمانية في القطاع الوهراني واعداد المطالب كان من مهام لجان مقاطعات العمالة بالدرجة الاولى، حيث نشطت لجنة المؤتمر في تلمسان على وجه الخصوص. ففي اجتماع لها في 5 مارس بنادي السعادة، وحضور الشيخ البشير الابراهيمي، طلب من جميع المنظمات الجزائرية المسلمة أن تعد تقارير عن الوضع في الجزائر عموما، وعن حالة مهنهم وحرفهم على وجه الخصوص، فتوزعت المهام على ستة أقسام (5)، ضمت كلا من الزراعة والتجارة والصناعة

---

(1) م.م.و.و. المصدر السابق،

(2) كولو.ك "المؤتمر الاسلامي ...." ص 135.

(3) م.م.و.و، المصدر السابق،

(4) أنظر التفاصيل عند : "وهران الجمهوري"، عدد 18 مارس 1937.

(5) "وهران الجمهوري، عدد 8 مارس 1937.

التقليدية، والسكن والبطالة والشباب. وكان لهذا البرنامج التي قدمت نتائجه، اثناء انعقاد مؤتمر العمالة في 21 مارس بوهران، صدى كبير لدرجة تنبيه على مستوى العمالة الغربية كلها.

انعقد المؤتمر الجهوي لعمالة وهران الاول مرة في 21 مارس، اذ انتخب مكتبه (لجنة العمالة) ضم كلا من:

" - بوشامة (من تلمسان، مهندس معماري) أمينا عاما. (و)
- العود الي سفير (من معسكر، أستاذ رياضة، ومتعاطف مع ق.ف.ا.ع) نائبا (و)
- ابن حلوش (من سيدي بلعباس (ج.ع.م.ج) نائبا ثانيا (1)
- لالوت (من سيدي بلعباس، كاتب محامي)، مسؤولا ماليا، (...)

كما انبثق عن هذا المكتب ثلاث لجان أخرى وهي:

• 1. - لجنة المركزة، وتكونت من:

" عبد الرحمن (متعاطف مع الاتحاد الاشتراكي الراد يكالي، ورئيس لجنة العمل الاسلامية " التي أسسها البشير الابراهيمي. وقسوس محمد العزيز " (ق.ف.أ.ع) (2)
وعضو ايضافي لجنة العمل الاسلامية في وهران، وابن عيسى. وقدور وزالمي ".

• 2 - لجنة الصحافة. وتتكون من:

" طالب أحمد (من تلمسان، محاسب). ومعبد (من المحمدية، متعاطف مع " ...زو (3)
الحزب الشيوعي الجزائري. وسفير وعاشور وبدراني اعمر ".

• 3 - لجنة الدعاية. وتضم الى جانب، بوشامة، وسفير، وقسوس كلا من " الطاهر، وباد سي وقدور بلقايم، والشيخ السعيد الزاهري " (4).

ولقد قرر هذا المؤتمر تلخيص مطالب القطاع الوهراني وتقديمها الى اللجنة البرلمانية في وهران. اذ أنه انكب منذ الآن الى اشارة انتباه هذه اللجنة فيما يخص مشروع بلوم - فيوليت، ووجوب توسيعه أكثر، ليحوي الاصلاح الاداري، واعادة تنظيم أموال الدولة، ومكافحة الفقر والغاء قلنون الاهالي. وفي اطار هذه المطالب، أشارت لجنة المؤتمر في معسكر بدقة الى حالة الفقر التي تسيطر على 6/7 من مجموع السكان. كما دافعت عن وضعية العمال الزراعيين، وعن الفلاحين المثقلين بالديون وعن عمال المدن

---

(1) م.م.و.و صندوق 2260، ملف " المؤتمر الاسلامي "، تقرير م.ا.د، مؤرخ في 28/4/37.
(2) وهران الجمهوري 22/3/1937، وحسب تقرير م.ا.د، أعلاه كانت تتكون هذه اللجنة من طالب أحمد (تلمسان) ومعبد (المحمدية) وبدراني أعمر (تيهرت).
(3) وهران الجمهوري، نفس المصدر السابق.
(4) نفس المصدر أعلاه.

الذين لم يستفيدوا من القوانين الاجتماعية التي قررتها حكومة الجبهة الشعبية، وعن الموظفين في الاخير.

خصصت لجنة التحقيق البرلمانية التي قادها لاغرو زيلير زيارتها الى القطاع الوهراني بين 19 و 26 أفريل، استقبلت خلالها وفود المؤتمر الاسلامي في تيهرت (يوم 19 أفريل)، وغليزان ومستغانم (20 أفريل) والمحمدية ومعسكر (21 أفريل)، وسيدي بلعباس (يوم 22 أفريل)، وتلمسان (يوم 23)، وعين تموشنت (يوم 24)، وأخيرا وهران يومي 25 و26 أفريل.

الا أن الوضع السيء في الجزائر، وحالة العنف الذي تميز بها القطاع الوهراني، كان يدفع فعلا الى القلق الكبير أثناء وصول البعثة البرلمانية الى الجزائر. فصحيفة الامة العاصمية - وغيرها من الصحف الوطنية والحزبية اليسارية - قد كتبت مطولا حول هذه الحالة المتوترة والتعسة التي سيطرت على جميع المرافق الاجتماعية عند المسلمين الجزائريين. فجاء في احدى عددها واصفا: "حالة الجزائر في هذه السنين الاخيرة حالة بلغت في الضيق والحرج الغاية القصوى.

"تتفتت لها الاكباد وتنفطر لهولها القلوب وتقرح من شدة وقعها العيون، حالة
"تستدعى من الحكومة مجهودات جبارة وفعالة واصلاحات فعلية، لا برامج تسطر
"وأماني تقرر، تستدعى أموالا طائلة توزع وتسهيلات واسعة تشرع ومن وراء ذلك
"عين تسهر ويد تبطش وعدالة تقيم .. ميزان القسط.
"هذه الحالة تنطبق تمام الانطباق على حالة المسلم الجزائري، أما زميله الاوربي فهو
"أسعد .. وأقرب الى السعادة منه الى الشقاء، ذلك لسهر عين الحكومة عليه
"ولمساعدة الهيئات المعتبرة له، تلك الهيآت التي تستمد قوتها من خزانة الحكومة
"نقول هذه الكلمة الوجيزة بمناسبة وصول بعثة البرلمان للقطر الجزائري قصد
"دراسة حالته الادارية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والاطلاع على عمق
"الجرح الذي أصاب هذا القطر العظيم وتشخيص الدواء الناجع لاولى الحل والعقد". (1)

وهو ما وحاولت شرحه لجنة المؤتمر الاسلامي على مستوى عمالة وهران للبعثة البرلمانية مرورا ببعض التحديرات التي وجهها بعض المسؤولين للبعثة. مثل طالب احمد في تلمسان "فمع أية خيبة محتملة، فان الجماهير سوف تنقاد نحو "الوطنية" التي بدأنا نشاهد

(1) جريدة "الامة"، عدد 26 ذو الحجة 1355. (9 مارس 1937).

معالمها في الجزائر". (1)

وقبل مجيء اللجنة البرلمانية الى الجزائر بقليل ، وأثناء وجودها خلال شهر مارس وأفريل عرف القطاع الوهراني تأزما في الجو السياسي نتيجة المظاهرات التي نظمها "التجمع الوطني"، مما ولد مشادات سياسية في سيدي بلعباس 26 فبراير 1937، وسفيزف (في 2 مارس) . وعلى أثرها قرر وزير الداخلية "أوبود" زيارة الجزائر ابتداء من الاسبوع الاخير في شهر مارس. هذا ولقد ساءت الظروف عموما طيلة شهر أفريل في القطاع الوهراني ، مما صادف وجود وزير الداخلية ولجنة التحقيق حينئذ .

ذلك "ان مشادات وحوادث عنيفة مست غرب ناحية مستغانم ، وحول عين تموشنت وشمال تلمسان". (2) في واد الخير (9 أفريل) ، وفي عين تموشنت وعين الكيحل (5 أفريل) وفي دوار العبدلي (12 أفريل) حيث تمخضت احدى الاضرابات بمقتل جزائري . (3)

أما الجانب النقابي والاضرابي ، فقد أخذ جانبه الكبير في هذا الشهر ، وكانت مشاركة الجزائريين معتبرة ، فيها. (4) ذلك ان اضطرابا جزئيا حصل عند البطالين في 6 أفريل بوهران . تبعه اضطراب آخر في تيهرت عند عمال الطباعة بمدة عشرة أيام ، واضراب ثالثا في مستغانم عند الحمالين ابتداء من 16 أفريل . أما اضرابات الجزائريين الفلاحية فقد شوهدت في ضواحي مستغانم ، في سيدي على (9 أفريل) . وسيدي لخضر (La passet) وفي ماليرب ، وتمزوغة (St Maure) بضواحي عين تموشنت ، في 10 أفريل. أما في ناحية تلمسان ، فقد أضرب العمال الزراعيون في بني - وزان يوم 14 أفريل - سبقها الاضراب الدامي في دوار العبدلي في 12 أفريل : كما أشرنا - كما تلاه اضراب آخر في منطقة "تاقبلت" يوم 16 من نفس الشهر ، مع العلم أن اضرابات ذات طابع منظم نقابيا ، حصلت هنا وهناك عبر نواحي العمالة ، مثل الاضراب الذي حصل في بلدية سفيزف في منتصف الشهر المذكور (13 أفريل) من طرف خمسين مشغلا جزائريا ، كلهم من المنخرطين .

وانعكس هذا الوضع السيء عموما ، بمشادات مع العمال الاجانب - عنصر المغاربة -

(1) م.ا.د . (ع.و) ، نشرة شهر أفريل 1937 (نحن الذين سطرنا)

(2) و (3) م.ا.د . (ع.و) نفس النشرة السابقة ، نفس العدد .

(4) طالع نفس المصدر اعلاه .

وبالتخريب الواسع الذي مس فلاحة وزراعة المستوطنين في العمالة، حيث ظلت تندد بـه صحافة اليمين، وتقارير السلطات المحلية لفترة طويلة، امتدت من شهر مارس الى خريف 1937 (1).

ولقد انجر عن زيارة "أوبود" الى المنطقة، في 6 أفريل وما أطلع عليه من احداث من طرف الكولون والاحزاب اليمينية، تصريحات عنيفة ضد الجزائريين، ترجمت باتخاذ اجراءات تعسفية ضدهم وذلك برفع حجم درك الامن، في الجزائر. واعداد مشروع قانون ينوى احلال شرطة الدولة في مدينتي مستغانم وسيدي بلعباس (2).

وبالطبع فقد نتج عن هذه التصريحات والاجراءات بعد رجوع وزير الداخلية الى باريس غضب واستنكار الرأي العام المسلم على كل المستويات، مدعما بمواقف الاحزاب اليسارية له. ففي سيدي بلعباس، أطلع النواب المسلمون عامل العمالة، عن الدوافع التي جعلتهم يمتنعون عن حضور جلسات المجلس البلدي (3). كما سجلت في تلمسان ايقاف كل من المناضلين الشيوعيين باد سي وقوريش في 17 أفريل، بدعوى تحريض سكان قرية عين الحوت على الفوضى، لماصحبا أحد أعضاء اللجنة البرلمانية، وهو "فرجيل باريل"، الى هذه القرية. ولقد تولد عن هذا الايقاف رد فعل عنيف في مدينة تلمسان، خصوصا وأن حدث قتل العامل الجزائري في دوار العبدلي، من طرف أحد الكولون لا زالت عالقة بالاذهان. لذلك فان كل من النواب المسلمين والمؤتمر الاسلامي، والشبيبة الاسلامية، والحزب الشيوعي الجزائري، وجمعيات، أصدقاء الاتحاد السوفياتي و"كتلة الجمعيات الاسلامية في عمالة وهران"، التي يرأسها الشيخ الزاهري، أعربوا عن احتجاجاتهم التي كانت شديدة اللهجة (4).

ومما تجدر الاشارة اليه، على اثر هذا الوضع الشاذ بالنسبة للجزائريين، وأمام اندفاع الادارة الاستعمارية ضدهم من جهة، وتصرحات الكولون اتجاههم، وهم الذين تلقوا تشجيعات من طرف الحركة اليمينية المتطرفة المتمثلة في "التجمع الوطني" وحزب الشعبي الفرنسي والحزب الاجتماعي الفرنسي - هو موقف رئيس بعثة التحقيق

---

(1) سوف يستمر هذا الاسلوب التخريبي عند الجزائريين طيلة سنة كاملة، اذ كان يشتد حين ظهور الازمات السياسية في المنطقة. للتوسع طالع نشرة. م.ا.د، الشهرية، مرفوقة بما كانت تغطيه الصحافة اليمينية واليسارية من أحداث، كلا حسب اتجاهها الخاص.

(2) افريقيا الفرنسية (نشرة)، 1937، ص 228.

(3) و (4) م.د.ا.ع (ع.و) نفس النشرة الشهرية السابقة.

البرلمانية، السيناتور لاغرو زيليير من هذه الاحداث كلها، وتصريحاته، ضد الاجراءات التعسفية التي تميزت بها الادارة ضد الجزائريين آنذاك في خطابين القاهما في بداية شهر ماي 1937 - قبل مغادرته وهران - بمركز الاتحاد الاشتراكي - الراد كالي، ومركز النقابات بوهران، حيث أشار "أعلم من أقوام يكونون جمهوريين في فرنسا حتى اذا ما قطعوا البحر انقلبوا فاشيست. "أننا في جانب الاهالي، اسرائيليين كانوا أو مسلمين لأننا مع من يتألم... اننا في غاية الاختلاف مع "أوبود"... والسلطة لا يجب استعمالها الا في تقويم أعوجاج الثائرين "ضد الجمهورية... اننا هنا لخدمة الجمهورية، ويوجد أقوام يدعون امتيازا في تمثيل السلطة "الفرنسية، ولكن ليس لهم هذا الحق البتة... يقال أن هناك (في الجزائر) مهيجين، "وقد اكتشفناهم، فهم الذين يهتفون لفرانكو مسوليني ويسبون حكومة الجبهة الشعبية"(1).

كما حاول لاغروزيليير في خطابيه أن يعطي آمالا ورجاء للجزائريين المسلمين كنتيجة لمهمة هذه البعثة، اذ صرح: "أن أول واجب على لجنة البحث أن تعلن الحرب على حرب الاجناس، ويجب ان تستقر الوحدة الفرنسية ولكن بشرط أن تكون مركزة على العدالة"(2). وصرح باسم أغلبية لجنة التحقيق: "ان المسلمين اخواننا وان لهم الحق ان يكونوا في العائلة الفرنسوية. (كما يجب الغاء الاحواز الممتزجة. ويجب ان تنتهي الادارة العسكرية من الحصار المستمر ومن توزيع العقوبات التأديبية. واذا لم تتحقق الاصلاحات التي ننوي تحقيقها فهنالك يجب تسجيل افلاس الجبهة الشعبية في المستعمرات"(3).

واذا ما تتبعنا ما كتبته الصحافة الجزائرية الاسلامية والصحافة اليسارية عموما، عن مهمة هذه البعثة، وما أدلت به من تصاريح عبر مدن الجزائر، وإننا نلمس التفاؤل الكبير الذي ساد في الاوساط الجزائرية السياسية والاجتماعية المختلفة. وكانت أهم نتيجة بارزة على مستوى التحرك السياسي الوطني، هو انعقاد مجلس للمؤتمر الاسلامي يضم ممثلي العمالات الثلاث، يوم 9 مايو 1937 بنادي الترقي، والذي يحضره الشيخ الابراهيمي، والمحامي قاضي محمد وبوشامة عن القطاع الوهراني، وذلك لمناقشة جدول أعمال ارتبط بالموقف الواجب اتخاذه فيما يخص الانتخابات البلدية المقبلة في العاصمة وتصرف المؤتمر الاسلامي في حالة فشل مشروع فيوليت، وأخيرا دراسة وضعية كل من بلحاج وبوكردنة داخل المؤتمر.

---

(1) جريدة "الامة"، العاصمة، 22 صفر 1356هـ، م 4 ماي 1937

(2) و (3)، نفس المصدر، أعلاه.

فاذا ظهر الحياد عند عناصر "ج ٠ع٠م٠ج "، والمؤتمرين فيما يخص النقطة الاولى ، ولم يوفق الامين العمودي في اقتراحه لخلع بلحاج من المؤتمر، فان النقطة الثانية من الجدول قد أجلت في هذا الاجتماع، وهي النقطة التي نوقشت بعمق- وبكيفية خاصة- في مؤتمر عمالة وهران الذي انعقد في مدينة المحمدية في 23 مايو.

انعقد هذا المؤتمر، الذي اتخذ منعرجا نوعيا بالنسبة لانغراس المؤتمر الاسلامي على مستوى القطاع الوهراني بحضور 180 مندوب وأمام 2000 من الحاضرين وتم ذلك، تحت الرئاسة الشرفية للامير خالد ، وحضور المسؤولين الاساسيين في العمالة مثل بوشامة الامين العام للمؤتمر في الغرب- والشيخ الابراهيمي ولالوت (من سيدي بلعباس)، ومعبد (المحمدية) ، وبدراني (تيهرت) ، وباد سي ، وقدور بلقايم، والشيخ الزاهري مع العلم أن هذا الاجتماع ترك المشاكل الشخصية بين المسؤولين واختلاف الآراء جانبا . وانشغل الاجتماع بمسألة طبيعة العلاقات بين المؤتمر الاسلامي والجبهة الشعبية . فبينما اقترح سفير البودالي (معسكر) في خطابه وجوب الاتباط المتبادل بين الجبهة والمؤتمر واعتماد هذا الاخير على الاولى ولكن بالمحافظة على استقلاليته (1) - وحصول موافقة لالوت - ظهر اتجاه آخر عند طالب أحمد والمناضلين بادسي وقدور يتمثل في التعاون الممكن بينهما ، دون للجوء الى أي اتحاد أو انصهار (2) . وأخيرا تبنى المؤتمر أمرا يتعلق بامكانية انضمام لجان المؤتمر الاسلامي المحلية الى الجبهة الشعبية، حيثما قبل هذا الاخير، ادراج مطالب المؤتمر الاسلامي في برنامجه (3)، وأهم شيء تمخض وسط هذا الاجتماع - التقييمي ان صح التعبير - هو احتجاج العديد من المتدخلين فيما يخص تقاعس الحكومة الفرنسية للمصادق على مطالب المؤتمر الاسلامي . كما أنه صادق على نقاط أخرى ندرجها كما يلي :

"1 - المطالبة بتأسيس مكتب دائم للمؤتمر في العاصمة مع كتاب يكافؤون ماليا ،

2 - قرار الاحتفال بميلاد 7 جوان بصفة واسعة .

3 - الموافقة على قرار لجنة 66 ، فيما يخص عقد مؤتمر كبير يومي 4 و 5 جويلية المقبل .

4 - المصادقة على أمر" أن توجد لجان المؤتمر الاسلامي في أي مكان من العمالة . قبل انعقاد مؤتمر 4 و 5 جويلية المقبل بالعاصمة" (4) .

---

(1) م٠ا٠د ٠ (ع٠و) شهر مايو 1937 .

(2) "وهران الجمهوري"، 25 مايو 1937

(3) م٠ا٠د ٠ (عو) ، النشرة السابقة

(4) نفس المصدر اعلاه .

ففي هذا الاطار، تجب الملاحظة، ان المرحلة الهامة قبل انعقاد "المؤتمر الاسلامي الكبير" في بداية جويلية انحصرت في الاحتفال الذي خصص لذكرى 7 جوان 1936. فاحياء هذا الذكرى أعطى فرصة واشارة خاصة، لتكثيف الدعاية في صالح مشروع بلوم فيوليت في جميع انحاء الجزائر.

وعلى مستوى القطاع الوهراني، فان ظروف الاحتفال بتلك الذكرى كانت مطبوعة بالاحداث والنشاطات الوطنية المختلفة. والتي يمكن ايجازها في الآتي:

1 - استمرارية نشاط لجنة المؤتمر على مستوى العمالة بعد انعقاد مؤتمر "المحمدية"، وذلك بتأسيس لجان محلية للمؤتمر الاسلامي في كل من تيرمان وتلاغ وتاسان تافمان في نهاية شهر مايو وبداية شهر جوان 1937.(1) وكان قد سبقن تأسيس لجنة سفيزف في 16 مايو من طرف ابن حلوش ولالوت والشيخ ود حوا (2) ولجنتي أزيو والسوقر في بداية شهر أفريل.(3)

2- تأسيس فروع للشبيبة الاسلامية التابعة للمؤتمر الاسلامي في كل من تلمسان ووهران وفرع للكشفية الاسلامية - "المعبدية" - في المحمدية، على شاكلة فروع "الشبيبة الجزائرية الاسلامية التابعة لنجم شمال افريقيا والتي وجدت فروع لها في كل من تلمسان وعين تموشنت ومستغانم.

3 - تعزيز نشاط العلماء (ج.ع.م.ج) في القطاع الوهراني ببناء "مدرسة دار الحديث في تلمسان" وتأسيس "جمعية الفلاح" بوهران.

4- تأسيس جريدة للعلماء في وهران سميت "بالمغرب العربي"، باللغة العربية - ويدخل ذلك في اطار الصراع الموجود بين الشيخين الابراهيمي والزاهري.

ولقد احتفل بذكرى "7 جوان" في أهم المراكز ومدن القطاع الوهراني (سواء يوم 6 أو 7 جوان) وذلك بعقد مهرجانات جمعت أحيانا من 100 الى 250 مستمع (في أرزيو وفرندة والمحمدية وغيليزان وتيهرت وتلمسان وبني صاف والغزوات وسبدو وسيدي بلعباس)،(4) وحينا من 300 مغنية الى 1000 - معسكر -،(5) وحينا آخر من 1200 الى 3000 في كل من مستغانم ووهران.

---

(1) م.ا.د (ع.و) نشرة شهر جوان 1937.

(2) م.ا.د. (ع.و) نشرة شهر مايو 1937

(3) " " أفريل 1937

(4) انظر نشريات م.ا.د.(ع.و) الشهرية، وذلك طيلة سنة 1937

(5) "وهران الجمهوري"، 11 جوان 1937

الا أن أهم مهرجان سياسي سجل على اثر الاحتفال بهذه الذكرى، كان ذلك الذي عقدته لجنة وهران "بملعب الفالية"، بحضور الشيخ العقبي و"ابن حورة"، مدير صحفية "العدالة"، والدكتور لوفراني وكلهم من العاصمة، داخل مكتب الاجتماع الذي تألف من "الاستاذين "محداد" كرئيس للمكتب، "وعبد الرحمن"، وكلاهما متعاطفين مع الاتحاد الاشتراكي الراديكالي، بالاضافة الى سعد الهاشمي (ج ع م ج)، والنائب باشطارزي وقسوس العزيز وكلاهما من "ق ف ا ع"، وسباغ محمد، رئيس "شبيبة المؤتمر الاسلامي" بوهران. والنائب عبد الاله ميلود وشادلي بغدادي (متعاطف مع الحزب الشيوعي)، وعبد القادر الطيب، وحضور كل من رئيس رابطة حقوق الانسان والحزب الاشتراكي (ق ف أ ع) بوهران، الدكتور جاسرون. ورئيسة جمعية مساعدة الاطفال بوهران، السيدة شافين. ورئيس الرابطة العالمية لمناهضة اللاسامية بوهران "سيدية لافي".(1)

وكانت أهم نتيجة من الناحية الوطنية برزت من خلال هذا المهرجان، هو ما تضمنه خطاب الشيخ العقبي - نجم المهرجان - الذي كان مملوء بالروح والمعاني الوطنية، اذ حلل "نهضة الجزائر المسلمة التي ترجع في معظمها الى الحركة الاصلاحية بدعوتها وكتابتها لا يقاظ الشعور الشعبي"،(2) كما أضاف"... أن شعبنا، الشعب العربي مستيقظ ولا يمكن اضلاله بواسطة كتيبة بني وي -وي الدنسة. لقد تأكدت بأن عامة المسلمين تثق في الجبهة الشعبية. الا أنني أبادر لأقول لكم - أيها الاخوان، أنه اذا لم تعطى لنا هذه المنظمة السياسية كل الرضى فاننا "نبدل الركبة".(3) وهو ما يفسر كل شيء - البحث عن البديل - الا أن محتويات الخطاب كانت أعمق مما تصور الحاضرون والشرطة الاستعمارية التي رأت فيه خطورة المستقبل،(4) اذ ان الشيخ العقبي أشار:

" اذا كان ديننا يفرض علينا اليوم الجهاد، فلا يفهم من هذا، ان علينا تناول السيف والبندقية من أجل قتل اليهود والمسيحيين، فالمسألة لا تعني أبدا هذا، وانما يجب الدفاع عن قضية عادلة حتى الموت ان اقتضى ذلك، وهي التي تتمثل في تحرر

---

(1) أ. آكس. 12 هـ 14 تقرير رقم 4796 مؤرخ في وهران بتاريخ 8 جوان 1937

(2) "وهران الجمهوري". 9 جوان 1936.

(3) أ. آكس، نفس المصدر أعلاه. نحن الدين سطرنا.

(4) طالع رأي محافظ الشرطة في نهاية التقرير المذكور أعلاه.

واستقلال شعب مقهور، ونزعه من براثن مستغليه، حتى ولو كانوا مسلمين .... اننا نعترف بجميل فرنسا . تلك التي تتمثل بكونها بلد الحرية والعدالة والاخوة وبلد رابطة حقوق الانسان ،تلك التي أسال أبناؤها الحقيقيون دماءهم في سجن لابستيي للحصول على حريتهم ! فالاسف،ان فرنسا الميتروبولية، مشعل الحضارة خدعت من طرف ممثليها الحقيقيين هنا في أرض الجزائر. (1)

والجدير ذكره هنا ،أن تصريح الشيخ الطيب العقبي كان له أثره الفعال على السامعين الذين صفقوا له كثيرا ، حسب تقارير السلطات المحلية، والتي رأت فيه تلك الخطورة التي أشرنا اليها. ورغم التأييد الذي حضي به مشروع بلوم- فيوليت من طرف المتدخلين الآن أغلبها كانت تدعو الى الاسراع بتطبيق مطالب المؤتمر والتصويت على المشروع الحكومي ، والغاء قانون الاندجينا والقوانين الخاصة، وعدم تشجيع خيبة المسلمين . هذا وقد نشر بعض مسؤولين المؤتمر الاسلامي في الغرب الجزائر مثل بوشامة ولالوت، بودالي سفير، وابن أحمد ، وممبد ، وجاد يروجي طالب مقالات سياسية بصحيفة الجبهة الشعبية ،"وهران الجمهوري" تطرقت الى مختلف المسائل ،استشف منها ،تأسف المسلمين "على التأخر الغامض" و "السكوت التام من طرف الحكومة" لتحقيق مطالب الجزائريين ، بحيث أن رئيس المؤتمر في الغرب بوشامة((أكد بأن" كل مساس أو طعن بالنسبة لميثاق المؤتمر الاسلامي سوف يحطم معجزته، ويدفع شعب الجزائر الى المغامرات الخطيرة ... كما أن المسلمين اليوم يشكلون قوة اجتماعية رئيسية وخاصة، بتعدد مناضليها الجدد المملوئين حيوية ، وهنا يكمن المفتاح الذي يفتح جميع الابواب)) (2) .

أما النتائج الاخرى التي تمخضت على اثر هذا المهرجان في الغرب الجزائري فتشتمل من جهة ،نشاط المؤتمرين لتأسيس لجان أخرى عبر العمالة وتأسيس فرعين للشبيبة الاسلامية في" رأس الماء" (Bedeau) وسيدي بلعباس ومن جهة أخرى هناك تكثيف لمجهودات حركة العلماء (ج.ع.م.ج) في الغرب ، سواء لتثبيت وجودها ، ببناء مدرسة"دار الحديث" في مدينة تلمسان ، وتأسيس"جمعية الفلاح الاصلاحية"، وانشائها صحيفة المغرب العربي " في وهران ، مما أعطى تفوقا لحركتها في هذه المدينة ،ضد اتجاه الشيخ الزاهري . ونلمس سياسيا تفوق حركة

---

(1) نفس المصدر أعلاه.

(2) رسو في فر" وهران الجمهوري ومشا كل الجزائريين .." ص 52- صحيفة وهران الجمهوري

الشيخ الابراهيمي حينئذ في وجود كثرة عناصرها (خمسة) داخل تركيبة لجنة المؤتمر الوهرانية، واستطاعة العلماء في اقصاء كل من المناضلين الشيوعيين الزاهري وقدور بلقايم، من هذه اللجنة. وكانت من بين هذه النتائج التي جاءت بعد هذا المهرجان مباشرة وقبل انعقاد المؤتمر الاسلامي الثاني، هو اعادة تشكيل لجنة وهران اثر اجتماع يوم 8 جوان في وهران، وبحضور الشيخ الطيب العقبي والشيخ البشير الابراهيمي - وغياب الزاهري -. ولقد ضمت هذه التشكلة كلا من الاستاذين عبد الرحمن ولعداد والمحامي لايمشر (وكلهم من الاتحاد الاشتراكي الراد كالي) والنائب الحاج حسن باشطرزي وابن عيسى وسعدون وجادير، وكلهم من الحزب الاشتراكي (ق.ف.ا.ع) والمناضل بوشاقو الهواري، وخصوصا العناصر الاصلاحية (ج.ع.م.ج) وهم سعد الهاشمي السي على والحاج صويرة، ومولاي لشلاش ومكي عبد القادر، وعبد القادر بن طيب.(1)

ويظهر بسهولة أمامنا، اندفاع العناصر الاشتراكية في هذه التشكلة، وهل يعني هنا هذا بداية نهاية دور الشيوعيين وعزلهم وتحالف جديد بين العلماء والاشتراكيين في الحياة السياسية المحلية!

- انعقد الاجتماع الثاني للمؤتمر الاسلامي الجزائري في نادي الترقي بين 9 و 11 جويلية وتميزت ظروف انعقاده، بظهور بعض الصعوبات، التي كان على مسؤولي المؤتمر مواجهتها. من بينها جمود الوزارات الحكومية بعدم استقلرارها مع سقوط وزارة ليون بلوم، في 21 جوان 1937، وبعد عام من الحكم، وتطور روح الانفصال من المؤتمر التي مثلتها فدرالية النواب في القطاع القسنطيني مع ابن جلول وفرحات عباس، ورغبتها في تأسيس حزب سياسي، يدعى "الاتحاد الشعبي الجزائري" وبعد أن تبنت مبدأ تأسيسه في اجتماع لها يوم 7 جويلية. لكن المؤتمر الاسلامي ظل سليما في وسط الجزائر وبصورة مميزة في الغرب الجزائري،(2) ذلك أن الايمان بفكرة المؤتمر ضل قويا في هذه المنطقة الاخيرة.

كتبت صحيفة "وهران الجمهوري". لسان حال الجبهة الشعبية في القطاع الوهراني والذي غطت لوحدها أشغال المؤتمر الاسلامي الثاني،(3) أن "المؤتمر الاسلامي قد أصبح

---

(1) م.ا.د (ع.و) النشرة الشهرية رقم 110، جوان 1937

(2) م.ا.د. (ع.و) نشرة جويلية 1937

(3) طالع. صوفي فؤاد، المرجع السابق، ص ص 54 - 59.

ايمانا صحيحا بمثاليته التي تدعو الى تحرر فرنسيي الجزائر المسلمين ، بموفديه وهم المناضلون ومعتنقيه المتزايد عددهم، وهم بقية سكان البلاد . ولقد حقق المؤتمر معجزة وهي توحيد الشعب ... شيئا فشيئا ولكن بتبات. اذ أن هذا الايمان قد استمال جماهير الناس. ان الاتحاد هو حقيقة وليس حلما . وهو أول مكسب والى مكاسب أخرى". كما أن المؤتمر في نظر الصحيفة، ظل "منظمة مستقرة"(1).

حضر أشغال هذا المؤتمر 56 موفدا من الغرب الجزائري (مع 54 من العاصمة و47 من قسنطينة)، مثلوا عشين لجنة وهي "وهران، تلمسان، معسكر، مستغانم تيهرت سيدي بلعباس، آفلو، عين تموشنت، أرزيو، سيدي علي (Cassaigne) عين كرمان المحمدية، غليزان، رحوية (Mongolfier) السوقر (Trezel) فرندة، زمورة، سعيدة، مازونة، وواد تليلات"(2).

ومن أهم السمات التي يمكن ملاحظتها أثناء سير المناقشات، داخل أشغال المؤتمر، أن مسألة تأييد المؤتمر الاسلامي للجبهة الشعبية - كما تناولها التقرير الادبي الذي قدمه ابن الحاج- أصبحت مشروطة . "فالمؤتمر الاسلامي يجب ان يفاوض الجبهة الشعبية حتى تقبل مطالبه، كما صرح بوشامة . وتدخل سفير بودالي في نفس الاتجاه مطالبا باتصال محدود بين المؤتمر الاسلامي والجبهة الشعبية في الجزائر"(3).

أما موقف وفد المؤتمر في باريس فقد ظهر مهاجما للجبهة الشعبية، ومنتقدا للفدرالية النقابية اليسارية (C.G.T)، الامر الذي أثار ردود فعل شديد من طرف العديد من المشاركين.

ومن بين المؤشرات التي أبرزت جو الخلاف الموجود بين المؤتمرين كانت مسألة الاحتفاظ بالمؤتمر الاسلامي على صورته الاولى، أو تحويله الى حزب سياسي . اذ نجد الشيخ ابن باديس يدافع عن الطرح الثاني، الا أن الاغلبية أيدت الاقتراح الاول بمائة صوت ضد أربعين .

وفي النهاية صادق المشاركون بالتصويت على 8 اقتراحات، ورفضوا قبول اقتراح قدمه ممثلو حزب الشعب الجزائري " - معروف بومدين، مصطفى بن رزوق، بومنجل،

---

(1) "وهران الجمهوري"، 9 جويلية 1937

(2) م.ا.د. (ع.و) النشرة السابقة.

(3) "وهران الجمهوري"، 10 جويلية 1937.

بومنجل ، نارون ، ميساوي رابح - وشمل التصويت على التأييد للجبهة الشعبية (1).

ومشروع بلوم فيوليت. كما ندد الاقتراح الثالث بالرعب الموجود في مقاطعات الجنوب.

أما الاقتراحات الاخرى لقد طالبت بالعدالة في الجزائر، وتطبيق القوانين الاجتماعية، والزيادة في الاجور وحرية الذهاب الى الحج.

والمحلل لتدخلات وفود العمالات الثلاث وما نشرته صحيفة "وهران الجمهورية" على ضوء ما دار من النقاش خلال أشغال المؤتمر، يرى أن الوضع، سياسيا داخله اتسم بالغموض، الا أن الانشقاق كان واضحا جغرافيا ما بين الوفد القسنطيني الذي يمثله ابن جلول - الذي لم يكن حاضرا - وفرحات عباس والدكتور سعداد والوفد الغربي الذي عارضه، مؤيد لطبيعة العلاقة الممتازة التي تجمعه مع الجبهة الشعبية. كما أن رئيس جمعية العلماء المسلمين ظهر بصورة عدائية ازاء ابن جلول (2). أما الحزب الشيوعي الجزائري فلقد كان متضايقا داخل أشغال المؤتمر، نظرا للتحفظ الذي سجله العلماء (ج.ع.م.ج) اتجاهه من جهة، ولما رآه من عزل للشيخ الزاهري وهجوم على نقابته من طرف ممثلي حزب الشعب الجزائري.

وتجدر الاشارة في النهاية الى ان المؤتمر الاسلامي الثاني، قد استطاع رغم المشاكل وتعدد الاتجاهات الموجودة، أن يبقى تجمعا جزائريا وجبهة وطنية تحوي كل اتجاهات الحركة الوطنية المطلبية، داخل الحركة الوطنية الجزائرية. اذ أنه بقي حيا، وان روح الايمان به بقيت مستمرة، واستطاع كذلك أن يولد قيادة وادارة تتمثل في لجنته التنفيذية مع مكتبها (3)، كما أنه استطاع ان يحافظ على بعض التماسك وان يسطر قوانين داخلية له.

---

(1) لم يخل هذا الاقتراح المؤيد لوزارة شوطان، قصد ضمان مطالب المؤتمر الاسلامي، من روح التهديد، المتمثلة في استقالة النواب المسلمين من مهامهم، حيث لمح الاقتراح في الاخير أن المؤتمر الاسلامي "يمنح ثقته في حكومة الجمهورية والتجمع الشعبي وشعب فرنسا لتفادي أي انقطاع خطير بين السلطات العمومية وجماهير المسلمين الجزائريين". طالع "وهران الجمهوري" - عدد 12 جويلية 1937.

(2) "وهران الجمهوري"، 10 جويلية 1937

(3) فيما يخص هذه النقطة، عمد المؤتمرون الى اعادة تكوين لجنة 66 التنفيذية، التي اصبحت تتكون من 45 عضو فقط. أما أعضاء القطاع الوهراني الذين عينوا داخلها، فهم (طالب عبد السلام، وبوشامة، والشيخ البشير الابراهيمي، والشيخ الزموشي، وسفير بود الي، وجي طالب وقدور بلقايم، وعبد العزيز قسوس، وبدراني، والشيخ ابن زيان، ومعابد، وشرقي، والنائب عبد الاله"، طالع م.ا.د (ع.و) نشرة جويلية 1937، وكذلك "وهران الجمهوري" 12 /7/ 1937). أما مكتب هذه اللجنة، فانه تألف من الدكتور بشير، كرئيس، وجي طالب وطهرات والعمودي، كنواب للرئيس- وابن الحاج، كأمين عام. وأوزكان بن شناب، ككاتب وبوكردنة وعمارة كمسؤولين عن المالية. ومقاسي كموشق.

بالنسبة لاعضاء القطاع الوهراني الموجودين داخل اللجنة التنفيذية، يمكن ملاحظة غياب شخصيات وجدت داخل لجنة 66 السابقة، مثل لالوت والشيخ سعيد الزاهري وحسن باشطرزي وحمودي، وظهور أعضاء جدد مثل الشيخ زيان، وسفير بود الي وعبد الاله، وشيمريك منور (المتعاطف مع حزب الشعب الجزائري).

القسم الثاني

ح - ابعاد الحركة الوطنية الجديدة

ج ١ - فعالية التيار الوطني

1 - توطيد "حزب الشعب الجزائري".

2 - نشاط العلماء (ج.ع.م.ج)

ج2 - حركة أوت 1937 الاستقبالية

ج3 - انتخابات 17 أكتوبر 1937

ج ـ أبعـاد الحركـة الوطنيـة الجديـدة .

ج 1 ـ فعاليـة التيـار الوطنـي .

من أوجه الصراعات والتجنيد السياسي الذي عاشته الحركة الوطنية الجزائرية مع بداية 1937 ، بكل ما شهدته من أحداث هامة والى جانب "الاتجاه المطلبي" الذي شكله المؤتمر الاسلامي بوجه الخصوص تميز التيار الوطني بفعاليته ، وهو الذي شمل كلا من توطيد الحركة الاستقلالية ، المتمثلة في "حزب الشعب الجزائري" ، ونشاط "ج ـ ع ـ م ـ ج ." لتدعيم حركتها على مستوى الغرب الجزائري ـ والوطن ـ ومن جهة أخرى فان عملية الاستعداد من طرف النواب المسلمين ، لتنظيم حركتهم الاستقالية من وظائفهم ، مباشرة بعد انعقاد المؤتمر الاسلامي الثاني وابتداء من شهر أوت 1937 ، اعتبرت بمثابة رد فعل وطني محتج ضد حكومة الجبهة الشعبية ، وموقف سياسي رافض ضد سياسية التماطل والتقاعس الرسمي ، التي ووجه بها الجزائريون . وفي مرحلة أخيرة ، كانت العملية الانتخابية لتجديد قسم من اعضاء المجلس العام في أكتوبر 1937 بالنسبة للجزائريين ، فرصة حقيقية على مستوى القطاع الوهراني لمعرفة قوة الاحزاب السياسية المختلفة والمنظمات الوطنية (فدرالية النواب والمؤتمر الاسلامي) وتغودها داخل الاوساط الجزائرية الناخبة . وتمثلت خاصية هذه الانتخابات كما سنرى في مشاركة "حزب الشعب الجزائري" ، داخل هذه الانتخابات العامة على مستوى دائرة وهران والمقاطعات الانتخابية التابعة لها ، وهو الحزب الذي تيسر له عرض برنامجه الوطني على الرأي العام ـ مناداته بالاستقلال للجزائريين ـ واعتبرنا مشاركة هذا الحزب من وجة ثانية وفي اطار محلي كمقياس لامتحان شعبتيه ، وابراز قوته أمام خصومه السياسيين ، في هذه الدائرة الانتخابية .

° 1 ـ توطيد حزب الشعب الجزائري ـ وصل الخلاف ـ بين نجم شمال افريقيا والشيوعيين أوجه بمجيء الجبهة الشعبية وميلاد حركة المؤتمر الاسلامي الجزائري . وشكلت الانتقادات التي كان يوجهها النجم الى روح هذا المؤتمر بمطالبه ، مع نقده ورفضه للمشروع الحكومي ، فرصة كبيرة لحكومة الجبهة الشعبية لحله بموجب قانون 10 يناير 1936 ، القاضي بحل المنظمات التي تهدد وحدة فرنسا . وبالفعل صدر مرسوم حل في 26 يناير 1937 وفي الغد ، نشرت صحف القطاع الوهراني الكبيرة الخبر في صفحاتها الاولى . وتمثل رد فعل مسؤولي للحزب المنحل في توجيه الاتهامات الى الاحزاب اليسارية على

موافقتها عموما ، والشيوعيين منهم بصورة مميزة مع النواب المسلمين[1]، وذلك باتهامهم على تحريض السلطة عليهم ، مع تشجيعهما للجوء الى أمر الحل[2].

الا أن هذا الاجراء الحكومي لم يؤثر في الواقع على حيوية حزب النجم الذي لجأ في مرحلة انتقالية قصيرة الى تأسيس جمعية سياسية أخرى لاخفاء واستئناف النشاط فجاءت الفعالية تحت اسم "أحباب الامة" قصد توطيد حركته الاستقلالية . وفعليا جند مناضلو النجم السابق جهودهم بتأسيس جماعات من الاصدقاء والمتعاطفين للدفاع عن "جريدة الامة" باكتتابهم الجماعي لها ، وسعيهم لتوسيع دائرة انتشارها وزيادة عدد قرائها ، والمشتركين فيها . فطلع الشعار: "الامة في كل مكان"، حينئذ .

وعلى مستوى القطاع الوهراني ، اتسم هذا التجنيد بمشقة كبرى ، الا ان فاعليته كانت مؤثرة نسبيا من ناحية انغراس الافكار الوطنية الاستقلالية التي تتميز بها اديولوجية النجم سابقا "وحزب الشعب الجزائري" لاحقا .

تولت تقارير الشرطة في القطاع الوهراني التي اقترفت تحركات "أحباب الامة"، فيشير محافظ الشرطة في تلمسان أن أعضاء فرع النجم المحلي قد لجأوا الى تغيير اسم جمعيتهم وأن الاشتراكات بدأت تدفع باسم "أحباب الامة"[3]. الا أن الاهم من هذا هو استمرارية نشاط الفرع القديم "بعقد اجتماعاته النصف شهرية لدراسة الاجراءات والاساليب الواجب اتخاذها لمواصلة نشر أفكار مصالي الحاج"[4] في العمالة الغربية . وخضع مقر" نادي الرجاء"، مبكرا لعمليات تفتيش. كما أمثل رئيسه أمام قاضي التحقيق في 27 مارس 1937 . وأفادتنا نشرة مركز الاعلام والدراسة لعمالة وهران في شهر أفريل 1937 ، بوجود فرع آخر" لاحباب الامة" في سيدي بلعباس، قابل وفد من اعضائه لجنة لاغروزيليير ، أثناء زيارتها لهذه المدينة . كما نشرت نفس الخبر "وهران الجمهوري" يوم 24 أفريل ، وتتوالى بعد ذلك

---

(1) مذكرات مصالي الحاج ، المصدر السابق ص 241 .

(2) تعزز اعتقاد النجميين أن الحزب الشيوعي راغب في القضاء عليه باتخاذ قرار الحل. عند ما نوقشت القضية أمام مجلس الشيوخ الفرنسي .اذ أن ممثلي الخزب الشيوعي لم يحركوا ساكنا خلال هذه الجلسة طالع "المناقشات البرلمانية . مجلس السينا . ج.ر.ج.ف. 1937 ، ص 64 وأيضا " مونيطا ج ، سياسة الحزب الشيوعي الفرنسي والقضية الاستعمارية 1920 - 1963 . بارس 1971 . ص 112 ". وكذلك" الاستجواب مع مصالي الحاج" الذي نقلته "صدى وهران" (عدد 31 .01 .1937) . والذي أجرته معه صحيفة "لافليش" البارسية يوم 29 .01 .1937 .

(3) و (4) م.م.و.و 4475 ، تقرير 1849 مؤرخ في تلمسان يوم 10 مارس 1937 .

بتقارير الشرطة التي اقترفت تحركات النجميين لتشير الى فرع مهم آخر في مدينة عين تموشنت يضم حوالي 20 مناضلا (1). يقومون بتكثيف اجتماعاتهم بصورة مميزة. وإ(يضم مكتب هذا الفرع الذي يرأسه رباحي بريك كلا من حجوطي أحمد (كأمين للفرع) وقدور محمد (كمسؤول على الخزينة) ودراهي ميلود وبوزي بلحاج كمساعدين (2)). فضلا على (خراجي محمد وقبايلي باردي، وصحراوي ميلود، ويخلف محمد وبريك بلوالي (3)).

ولقد بلغ عدد أحباب هذا الفرع 101.2 بل وتعداه حسب تقارير أخرى الى 113 في منتصف جوان من نفس السنة (4).

أما فيما يخص مدينة مستغانم فان فرعه يتكون في غالبيته من أعضاء فرع النجم القدامى أمثال ابن سماعين بومدين، وابن عنتار قدور، وابن برنو معمر، ومولاي شريف (5). وكما أشرنا سابقا - أثناء تطرقنا الى محاولة نجم شمال افريقيا في الغرب الجزائري - ان فرع مستغانم قد حضي بعدد كبير من المتعاطفين الجزائريين سواء من قراء لجريدة "الامة"، أو الذين ساهموا في اكتتابات لصالحها، الذين كانوا ينعتون في تقارير البوليس "بالوطنين" و"العناصر الخطيرة" بالنسبة للسيادة الفرنسية.

وفي هذه الاثناء، كثر المتعاطفون مع جريدة "الامة" عبر القطاع الوهراني، ونسجل تسجيل بعضهم سواء في مدينة سيق (كزيتوني مختار، وما يشة علي شريف) أو في غيليزان (كشمريك محمد، وابن ديمراد محمد، وابن حلوفة عابد، وبوناب جلول، من بين 35. وهم الذين يشكلون أعضاء "نادي الايمان" ذي الاتجاه الوطني)، وبصورة خاصة في تيهرت، حيث ستفاجؤ الادارة الاستعمارية باكتشاف مقبل لفرع تابع لحزب الشعب الجزائري ضم أزيد من 300 منخرط (7). كما كان يلجأ اعضاء فروع "أحباب الامة" الى الانخراط في جميع الجمعيات والنوادي الاجتماعية والثقافية والرياضية والكشفية، وذلك لخلق مناخ فكري جديد، مثلما حدث على مستوى العمالة في "نادي الرجاء بتلمسان، والنادي الادبي الاسلامي" في مستغانم، ونادي الايمان في مدينة غيليزان حيث تمكنت العناصر

---

(1) م.م.و.و 4475، ((حزب الشعب الجزائري، ملف عام)) تقرير 2 مارس 1937.
(2) نفس المصدر أعلاه، تقرير 3 ماي 1937.
(3) أ. آكس، 9 هـ 46، تقرير رقم 6، مؤرخ في 8 ماي 1937.
(4) أ. آكس، 11 هـ 49، تقرير 12 جوان 1937.
(5) أ. آكس. 9 هـ 46، تقرير رقم 3.436، مؤرخ في 3 ماي 1937
(6) م.م.و.و. 4475، تقرير رقم 13.680 مؤرخ في 20 أوت 1937
(7) أ. آكس 11 هـ 49 تقرير رقم 19، مؤرخ في 3 يناير 1938.

الوطنية من السيطرة عليها . (1)

ولتوطيد الحركة الاستقلالية في الجزائر كان لا بد من تأسيس فروع "لحزب الشعب الجزائري" الذي تكون في 11 مارس 1937 عبر العمالات الثلاث. وعلى المستوى الغربي وخلافا على ما اعتقد (2) حتى الآن، فان أول فرع تأسيس لهذا الحزب في نظرنا كان في تلمسان مع نهاية ماي 1937، ان لم يكن اسبق من ذلك، خصوصا اذا أخذنا في الاعتبار كلا من أسلوب تطور هذا الحزب الوطني السري، الذي كثيرا ما أشارت اليه لتقارير الادارية المحلية، أو على مستوى العمالة. وثانية فان هذه التقارير ظلت تمزج بين حركة كل من النجم "و أحباب الامة"، وحزب الشعب" حتى ما بعد ربيع 1937، وحتى تاريخ قدوم زعيم الحزب مصالي الحاج الى وهران، في 31 جويلية الى وهران. (3)

ورد ذكر "حزب الشعب الجزائري" و"أحباب الامة" بالنسبة لتلمسان عند عقد أعضاء هذا الفرع مهرجان احتجاج ضد ايقاف المناضلين مفدي زكريا ولحول، وذلك يوم 28 مايو 1937 (4). وأعيد تنظيم هذا الفرع في 29 أوت من نفس السنة برآسة معروف بومدين ومساعدة قنانش محمد، واستطاع أن يضم حتى خريف هذه السنة حوالي 150 مناضلا. أما فرع عين تموشنت فيعتبر من أوائل الفروع في الغرب الجزائري. ولقد تنظم خلال شهر جوان. الا أن عدد "احباب الامة" - المشهور - لم ينظم كليا الى الحزب الجديد، حيث فضل البعض الالتحاق بالحزب الشيوعي الجزائري، بعد الحل الذي عرفه نجم شمال افريقيا.

وحركة التوطيد لهذا الحزب نلمسها خلال شهر جوان في مدينة مستغانم مع النادي الادبي "النشيط (الذي ظل يمثل كلا من جماعة "أصدقاء الامة" أو "حزب الشعب الجزائري"..) (5) وتبلور مشروع تأسيس فروع للحزب في كل مدينة من مدن القطاع الوهراني، مع زيارة مصالي الحاج الى وهران نهاية شهر جويلية، بعد أن التقى بأعضاء الحزب من تلمسان وسيدي بلعباس وعين تموشنت، وممثلي النوادي الوطنية من مستغانم وغليزان (6)؛ ولقد شرع مباشرة في

(1) شهادة قنانش محمد نقلا عن الخطيب. أ.ع، المرجع السابق، ص 191

(2) قارن صوفي .ف، المرجع السابق، ص 110 كذلك قداش م، تاريخ الحركة الوطنية ج 2، ص ص 510 - 512.

(3) طالع المحفوظات الوثائقية الخاصة بحركة حزب الشعب الجزائري على مستوى القطاع الوهراني لدى م.م.و.و. صندوق 4475.

(4) م.م.و.و. 4475، الملف السابق، تقرير رقم 5954، مؤرخ في تلمسان يوم 28 مايو 1937.

(5) م.م.و.و 4475، تقرير 4646، مؤرخ في مستغانم يوم 14 جوان 1937

(6) م.ا.د. (ع.و) نشرة شهر جويلية 1937

في تكوين فرع مدينة وهران[1] الذي رأسه تركي عبد القادر، مع الاعتبار أن تأسيسه سيتحقق لاحقا بعد انتخابات المجالس العامة في 7 أكتوبر 1937- مع اعادة تكوين فرع سيدي بلعباس تحت رآسة بادسي جيلالي ومساعده "حاكم" العامل بمقر صحيفة "وهران الجمهوري".

والجدير ذكره داخل هذا النشاط الوطني، هو اكتشاف فرع قوي لهذا الحزب ضم حوالي 300 مناضل في مدينة تيهرت تحت قيادة الحاج زوبير ميلود ولد عبد القادر، وهو الفرع الذي "كان يعقد اجتماعاته في سرية تامة."[2]

واذا ما حاولنا توسيع دائرة الانغراس بالنسبة لهذا التيار الوطني الاستقلالي على مستوى غرب الوطن، فلابد من الاشارة الى نواة فروع أخرى لهذه الحزب التي اقترفتها تحقيقات ودراسة الادارة الاستعمارية حيث لمحت الى بعض مناضليها في مدينة مغنية وسبدو، وغيرها كمعسكر وغليزان وسيق.[3]

ومن جانب آخر فان توطيد حزب الشعب الجزائري، كان يعتمد بالدرجة الاولى وطنيا ومحليا على نشر ايديولوجيته المستوحاة من برنامجه السياسي وسط الجماهير الجزائرية للتعريف بمبادىء الحزب وأهدافه.

واذا كان نجم شمال افريقيا يطالب اضافة الى الحريات الديموقراطية، تأسيس "جمعية تمثيلية تنتخب بالاقتراع العام، فاننا نجد حزب الشعب الجزائري يتمادى في مطالبه، بتناوله، من جديد مسألة" البرلمان الجزائري المنتخب بالاقتراع العام بدون تمييز عرقي أو ديني)[4] كما أنه رفض من جهة ثانية سياسية الاندماج أو الفرنسة التي بني عليها مشروع بلوم فيوليت. واعتبر رفض الاندماج والمطالبة بالتحرير من طرف حزب الشعب بين أفريل 1937 وحتى جويلية 1939 بمثابة الفكرتين القويتين في برنامجه السياسي.

ونشر المكتب السياسي تصريحا، عند تأسيس الحزب، يوم 11 مارس 1937، تناول فيه برنامج الحزب السياسي حيث أوضح (. أن الحزب سوف يناضل حينا لتحسين، الوضع المادي والاخلاقي في الجزائر.. بدون تمييز عرقي أو ديني.)[5]، موضحا برنامجه ((أن لا اندماج، ولا تقسيم، ولكن تحرر.. ان حزب الشعب الجزائري يرفض كل سياسة اندماجية..

---

(1) نفس المصدر السابق

(2) أ. آكس، المصدر السابق

(3) طالع الدراسة التي أعدها الحاكم العام في الجزائر، (تيارات الفكر في الاسلام الجزائري في 1937).

(4)و(5) كولوك، المرجع السابق، ص 48

وهذه السياسة لا يمكن أن تتحقق لا قانونيا ولا سياسيا ولا تاريخيا ... وبرفضه الاندماج ، سيعمل حزب الشعب الجزائري لتحرير الجزائر كاملا ولكن بدون معزل عن فرنسا . وعندما تصبح متحررة وتمارس حرياتها الديموقراطية التي تحصل عليها طوال هذا العمل ، متمتعة باستقلال ذاتي ، اداريا وسياسيا واقتصاديا، يمكنها اذا أن تتكامل بحرية داخل نظام الأمن الجماعي الفرنسي في البحر الابيض المتوسط . ان الجزائر المستقلة ستصبح صديقة وخليفة فرنسا ، مثلما هي عليه العلاقات بين سوريا وفرنسا أو بين العراق وانجلترا . وهو خير دليل يريده حزب الشعب الجزائري ... واذا كان هدفنا وغايتنا هو الاستقلال الكامل ، فينبغي اذا تحقيق ما هو مستعجل .. وحركة الحزب لن تكون صراعا عرقيا او طبقيا ، لذلك سيمد الحزب يد الاخوة للطوائف الموجودة عندنا ، دون ان يعير اعتبارا لجنسهم أو دينهم ، فالشرط الوحيد هو مشاركة الجميع في ادارة السياسية والاقتصادية والاجتماعية لبلادنا . اننا نطالب بالحرية للشعب عامة دون أي تمييز عنصري أو ديني" (1) .

ولقد نشط حزب الشعب الجزائري على المستوى الغربي على منوال فروع نجم شمال افريقيا التي كانت تحت المناضلين على "التضحية" و"التفاني" لبلوغ "أفاق المستقبل" والدعوة الى الوحدة "معتمدة على دور الشباب الجزائري فيها" (2) . وكان الحزب يلجأ أحيانا الى الاجتماعات السياسية العامة قصد ابراز وجوده وابراز قوته وتماسكه . ونشاهد ذلك في الاجتماع الذي نظمه "أحباب الامة" ، ومسؤولو حزب الشعب الجزائري في تلمسان يوم 28 مايو 1937 برآسة قنانش محمد ، وبرززق ، وبوشناق ، ومعروف ، ومشاركة بوشامة (3) . ولقد احتج أثناءه المناضلون أمام 250 مستمع، "بعد تلاوة سور من القرآن الكريم" ، على حجز المناضلين ، مفدي زكريا ولحول ، اذ تحول الاجتماع الى التنديد بالاستعمار الفرنسي في الجزائر منذ نابليون الاول . كما تطرق المناضلون الى الاستيطان الاوربي الذي سلب أراضي الجزائريين ، "وزج بهؤلاء اتجاه الصحراء" ، منتقدين قرار ريني وقانون الاهالي ، مثيرين - انتباه السامعين نحو "التطور والنهضة الوطنية الحالية في الجزائر" .

---

(1) أ . آكس 15 هـ 1 ، "تحليل الصحافة الاهلية" في الجزائر" (حسب جريدة "الامة" - باريس 10 . 04 . 1937) .

(2) طالع محتوى رسالة بعثت من تلمسان الى رئيس فرع تيهرت الحاج زوبير ميلود ولد عبد القادر في 20 يناير 1937 . (م.م.و.و. 4475 تقرير رقم 1650 ، مؤرخ في تيهرت يوم 8 مارس 1938)

(3) م.م.و.و. ، 4447 ، تقرير 5954 ، مؤرخ في تلمسان يوم 28 مايو 1937 .

ومن الاسائل الاخرى التي عبر بها حزب الشعب عن آرائه وعقيدته "كتابة الشعارات على الجدران، ووضع الملصقات وتوزيع منشورات في الشوارع وفي الاجتماعات العامة، والقاء الخطب الوطنية في المهرجانات" (1). وتطلعنا "نشرة الاعلام والدراسة" التي تصدر من مقر عمالة وهران طيلة شتاء 1937، وبعدها عن حملة توزيع وبيع لجريدة "الامة" البارسية وبيع النشيد الوطني للعرب في مدن ومراكز الغرب، وتسجيله على اسطوانات وضع عليها اسم أغنية مستعارة، تمارف عليها الجزائريون وبيعت في الاسواق.

وأتيحت أكبر مناسبة لمناضلي القطاع الوهراني لتوطيد حركة حزبهم الاستقلالية بمجيء مصالي الحاج الى وهران يوم 31 جويلية، برفقة مفدي زكريا ولحول حسين ومحمد مسطول ومحمد بالامين، حيث التقى هذا الوفد الوطني بأعضاء فروع تلمسان وعين تموشنت، وسيدي بلعباس وممثلين عن النوادي الوطنية في مستغانم، وغيليزان، وظهرت عزيمة تأسيس نواة وخلايا فروع حزب الشعب في مدن الغرب الجزائري كلها. واعتبرت هذه الزيارة مناسبة كبرى لعقد اجتماع سياسي كبير من المستوى العالي في "الحي العربي" (المدينة الجديدة حاليا)، نضمه مسؤولو فروع النجم المحلية مع الوفد المذكور، وحضره 500 مستمع جزائري. كما حضر الاجتماع من جهة أخرى عناصر من الحزب الشيوعي الجزائري أمثال الزاهري وقدور بلقايم الذي حطل المعارضة أثناء النقاش في هذا الاجتماع.

وخلال هذا الاجتماع، شرح مصالي موقف حزب الشعب من المؤتمر الاسلامي والحزب الشيوعي ومن جمعية العلماء (ج.ع.م.ج). فأوضح أن "المؤتمر الاسلامي كان من صنع الشيوعيين.. وأن حزبه لم يتفق معه على نقطة جوهرية، تمثلت في رفض المؤتمر ادراج نص يتعلق باستقلال الجزائر.." (2) كما استغرب مصالي الحاج، مواجها قدور بلقايم الذي حاول ان يبرر موقف المؤتمر والحزب الشيوعي، ان الشيوعيين الذين كانوا يطالبون باستقلال الجزائر (3) قد سعوا لالزام حكومة الجبهة الشعبية بحل نجم شمال افريقيا بدعوى أنه حزب يرمي للانفصال. الا أن الحقيقة الخفية في نظر مصالي هو أن الحزب الشيوعي فعل فعلته لأن حزب الشعب ضد سياسة الاندماج ولانه يطلب ارتباطا شريفا مع فرنسا. وفيما يخص موقف حزب الشعب من ج.ع.م.ج رأى مصالي "أن كلا من حزب الشعب الجزائر والعلماء يشعران أن أهدافهما

---

(1) الخطيب أ.ع، المرجع السابق ص 212

(2) قارن قنانش، "الحركة الاستقلالية.. ص92، وم.ا.د (ع.و.) ، نشرة جويلية 1937

(3) أ. آكس 11هـ 49، نشرة (I.E.O) شهر جويلية 1937

(4) قارن مجاهرة مسؤول القسم الشيوعي بوهران "زانيتاسي" قبل انتخابات 26 أفريل التشريعية، والتي يوضح فيها (اننا نصارع ضد أي الحاق حالي أو سابق. اننا نريد جزائر حرة.... الخ)

تتقارب كثيرا ، فالوسائل وحدها هي التي تختلف"[1] ، ولهذا الامر أنكر مصالي نشاشا أنه قد هاجم العلماء .

وفي اطار هذا المهرجان السياسي العام ، تجدر الاشارة الى محتوى الخطب المعقدية من طرف المتدخلين الوطنيين والتي كان لها وقعها على مسمع الحاضرين ، باشارة شعورهم وحماسهم الوطني . فصرح مصالي مثلا "تذكروا عبد القادر الذي دافع عن أرض أسلافه والسلاح في يده لمدة ثمانية عشر سنة . وحاليا اننا ندافع عن نفس القضية المقدسة . . . وباتحادنا جميعا ، نصل الى النصر النهائي"[2] . وأشار أيضا "اننا ندعو لتحرير الجزائر تحريرا تاما . اننا في وطننا والجزائر هي ملكنا"[3] . كما كانت الخطب تحث السامعين على النضال بدعوتهم "للتضحية . . . لنزع الحريات ، والكفاح حتى الاستشهاد ان دعت الضرورة الى ذلك"[4] مثلما خطب مفدي زكريا في هذا الاجتماع .

وفي اطار حركة حزب الشعب الجزائري النشيطة في القطاع الوهراني نجد الحزب يتبع طرق الاحتجاج المختلفة للتعبير عن مشاعر انصاره ضد قمع الادارة الاستعمارية ، ومنها عقد مهرجان احتجاجي في تلمسان يوم 29 أوت وغداة اعتقال قادة الحزب (مصالي الحاج ، مفدي زكريا ، خليفة بن عمار ، غرافة ابراهيم ، ومسطول محمد) بتهمة المساس بأمن الدولة واعادة جمعية منحلة . نظم هذا التجمع الشعبي كل من : (معروف بومدين ومساعدة بوعنان عبد الله ، وابن قنانش ، وعومارة محمد ، بمكان فندق "مولاى الحسن" في ساحة الزقاق ، حضرة حوالي 500 مستمع"[5] ، أو ألفين من الاشخاص مع العلم الجزائري الذي كان يرفرف فوق الرؤوس[6] . كما استمرت حركة الاحتجاج بتنظيم اجتماع آخر في سيدي بلعباس جمع حوالي 800 مستمع - حسب المصادر الاستعمارية - ومنعت أخرى بأمر من عامل العمالة ما بين 1 و 3 سبتمبر في مدن وهران وغيليزان ، ومستغانم ،[7] هذه الاخيرة التي زارها مناضلون من العاصمة وتلمسان كفالي أحمد ولد مدني وقنانش محمد ولد عبد الرحمن ومعروف بومدين . وأمام هذا القرار الاداري التعسفي قرر الوفد الزائر مع المناضلين المحليين (ابن عليوة مصطفى ، ولد عيسى بلقاسم ، وابن برنو

---

(1) م . ا . د . (ع . و .) نفس النشرة أعلاه .

(2) و (3) و (4) طالع تقرير م ا . د . (ج . ع) العام والمفصل ، مؤرخ في 7 أوت 1937 . ص 33-34 (بأ - أكـ س) .

(5) م . ا . د . (ع . و) ، نشرة شهر 1937

(6) و (7) قارن قنانش ، م ، المرجع السابق 93

مصر، وابن خلوف عبد القادر، وابن عنتر قدور) عقد اجتماع تنسيقي في اطار محلي .

كما اتبعت حركة الاحتجاج اسلوب بعث برقيات احتجاجية الى فيوليت وبلوم ووزير العمل الفرنسي من طرف مسؤولي خلايا ولجان فروع الحزب في تلمسان ووهران ومستغانم،(1) صحبها نشاط مكثف عبر القطاع الوهراني لتوزيع مناشير وطنية في أغلب المدن الغربية من الوطن ومن بينها ذلك الذي أصدره فرع عمالة وهران، لتوعية الجزائريين عما يجرى من اضطهاد ضد الوطنيين والذي حمل عنوانا "كفى تحريضا !!" ومما جاء فيه "فاعلموا أيها الجزائريون الكرام ان اخوانا لكم عاملين مخلصين في سبيلكم وسبيل وطنكم المنكوب قد ألقي عليهم القبض ظلما وعدوانا .

" ولا ذنب للزعماء الاحرار مصالي الحاج - زمصطول - زكريا - حسين -

"سي ابراهيم - خليفة - غير أنهم صرحوا بشعور طبيعي يحسه كل انسان-

" ولا يجوزلكم أيها المسلمون أن تتجاهلوا هذه الحالة الضيقة التي يتخبط فيها

"حزبكم السياسي الوحيد ولا تنسوا أن هذا وقع في عهد دمقراطية الواجهة

" الشعبية فمن الواجب عليكم أن تراقبوا الحوادث وتتبينوا المخلص في

"خدمتكم من المتظاهرين باهتمامكم .

" أيها الشعب الجزائر في موقف حرج فيجب عليك الثبات والحزم، و "الاقدام والسلام حزب الشعب الجزائري - فرع عمالة وهران ."(2)

وحدد مناضلو الحزب في تلمسان يوم 16 سبتمبر ، يوما احتجاجيا ،عندما اعتقل البوليس أيضا ،عضوي قيادة فرع هذه المدينة ، معروف وبرزوق يوم 12 من نفس الشهر. وتطلعنا مصادر الشرطة على طواف مجموعة من الشبان في شوارع المدينة وهي تهتف باسم حزب الشعب وتدعو الى الاضراب العام . وفعلا حصل هذا الاضراب بغلق جميع الحوانيت، وتبعه اجتماع عام أمام مقر البلدية ،توجه على اثره المجتمعون الى الجامع الكبير حيث أديت صلاة جماعية هناك . ثم أرسل وفد عنهم بمذكرة احتجاج الى نائب عمالة العمالة . وانتهت هذه الاحداث بلقاء شعبي عام في "مدرسة دار الحديث" الاصلاحية .(3)

---

(1) طالع نصوص هذه البرقيات الاحتجاجية في تقارير مختلفة لدى "م.م.و.و.4475".

(2) أن هذا المنشور قد أشارت الى توزيعه مختلف التقارير الادارية من نواحي العمالة المعينة . طالع المصدر السابق . ملف "حزب الشعب الجزائري ،ترتيب عام".

(3) م.ا.د (ع.و) نشرة شهر سبتمبر 1937.، قارن قنانش، اذ يذكر أن الاضراب كان الاول من نوعه من ناحية "الاحتجاج"، المرجع السابق ، ص 94.

ومع منتصف شهر نوفمبر وحتى نهاية خريف 1937، تشير عدة مصادر، الى جوانب أخرى من ذلك النشاط الوطني الدؤوب (1) المنتمي الى مناضلي الحزب أو المتعاطفين معه، ومن ذلك "ترويج جريدة الامة" بصورة مكثفة في العمالة، خصوصا في العاصمتين تلمسان ووهران (2)، كما ببعث في هذه الفترة - وبعدها -، خصوصا بعد محاكمة قادة حزب الشعب الجزائري في 5 نوفمبر وصدور الحكم عليهما بسنتين سجنا، ببعث "بطاقات التضامن من "التي تحمل صورة مصالي الحاج في كل نواحي القطاع الوهراني، ومنها الصورة التي كتب عليها شكيب أرسلان بخط يده عبارة: "المجاهد الاكبر الاستاذ مصالي الحاج رئيس حزب الشعب الجزائري، سجين بربروس، ولو كانت الشبيبة الاسلامية كلها على نمطه لتحرر الاسلام من زمن طويل، شكيب أرسلان". ومن ناحية أخرى سجلت في هذه الفترة حملة اكتتاب في صالح المسجونين الوطنيين، بدأت في وهران يوم 5 نوفمبر، لتمتد في المستقبل الى مدن مراكز العمالة. ولقد توجت هذه الحملة بالحصول على "2000 فرنك" شاركت بعض العناصر من (ج.ع.م.ج) أمثال "زدور سي الميلود" و"سعد الهاشمي العمي علي" وغيرهم من الوطنيين أمثال قلاتي الحاج ميلود، ولشلاش حسين، ومحمد بن حواس، ودواودي بن عودة، (وكلهم أصحاب مقاهي) مع زدور حاج صادق (ملاك) وطهراوي هواري، ومسراوي (نائبان في مجلس البلدية)، وبراك عبد الكريم، وشرقاوي الحبيب (موظفان في البلدية)، وعبد القادر، وسمغوني سي أحمد (تاجران) وصوربة الحاج الطيب (ميكانيكي) وغيرهم. (3)

وخلال هذه الفترة المذكورة، لا بد من الاشارة في النهاية الى اضراب دعى اليه حزب الشعب، تضامنا مع الحزب الدستوري الجديد في تونس، وللاحتجاج ضد اعتقال زعماء الدستوريين والنقابيين هناك (4)، حيث سجل نجاح نسبي في تلمسان، أشرف عليه

---

(1) تحاشينا في هذا الباب التطرق الى جانب آخر من صراعات حزب الشعب الجزائري على المستوى الغربي والمتمثل في مشاركته في انتخابات تجديد مجلس العمالة، والذي آثرنا منهجيا ادراجه في الفصل اللاحق "أبعاد الحركة الوطنية الجديدة": نظرا لأهميته الخاص

(2) م.ا.د (ع.و) نشرة شهري أكتوبر ونوفمبر 1937

(3) م.م.و.و.و، 4475، الملف السابق، تقرير رقم 9240 مؤرخ يوم 15.11.1937.

(4) م.ا.د (ع.و) النشرة أعلاه.

"أعضاء كل من حزب الشعب الجزائري والمؤتمر الاسلامي" في هذه المدينة.[1] ويرجع سبب عدم نجاحه الكامل في تلمسان الى ملاحقة دعاة الاضراب،[2] وتدخل الادارة لافشاله على مستوى العمالة. ويتبين ذلك من خلال المراسلات والبرقيات السرية المبعوثة من الحكومة العامة الى عمال عمالة وهران، واتصال هذا الاخير على مستواه، مركزا على احتمال تنظيم هذا الاضراب التضامني في بعض المدن و المراكز الغربية - وفي نواحي الجزائر كلها - ومنها تلمسان ومعسكر، ووهران وعين تموشنت، وسيق.[3]

وما من شك ان هذا النشاط الوطني الذي عاشه القطاع الوهراني مع حركة حزب الشعب الجزائري، والى جانب موجة الاضراب والاحتجاجات التي سبقت جو 1937، اضافة الى موجة الاضرابات الاجتماعية والنقابية في الريف والمدن - والتي لم نمسها -، والاستياء الرسمي عند "السياسيين الجزائريين من النواب والمؤتمرين"،[4] نتيجة تقاعس وتأخير الاصلاحات من طرف حكومة الجبهة الشعبية، ما من شك أن هذا النشاط سيؤدي بالضرورة الى التأثير من الناحية الوطنية على وعي الجزائريين وتفطنهم نحو حقيقة وضعهم السياسي، بل "مسألتهم" المتعلقة حتى الآن.

ومن الممكن جدا أن نعطي بعض الاشارات والدلائل عن هذا الوعي الوطني في نهاية هذه الفترة والتي نلخصها فيما يلي :

- 1- الاكتتاب لصالح حزب الشعب الجزائري على مستوى العمالة وخلال فترة طويلة، مع ازدياد ملحوظ لرواج وبيع جريدة "الامة" البارسية و"البرلمان الجزائري".
- 2- اعادة تأسيس فرعي حزب الشعب في كل من سيدي بلعباس وتيهرت بشكل قوي وتأسيس "نادي وطني في مغنية أطلق عليه الوطنيون "نادي الشبيبة الادبية".[5]
- 3- بداية التقارب بين حزب الشعب الجزائري وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين رسميا على مستوى الناحية الغربية والوطنية.[6]

---

(1) و(2) م.م.و.و، 4475، الملف السابق، تقرير رقم 13.472، مؤرخ يوم 37.11.21.

(3) طالع مثلا لدى م.م.و.و (4475)، تقرير الحاكم العام رقم 11.13121 مؤرخ يوم 23 نوفمبر، وتقرير عامل عمالة وهران رقم 685، مؤرخ يوم 26 نوفمبر.

(4) نعني بها حركة أوت الاستقالية مع الاستياء المسجل عند السياسيين. وهو ما سنتقدم عليه في الفصل اللاحق.

(5) م.ا.د (عو) النشرة الشهرية السابقة.

(6) للتذكير، هناك مشاركة الشيخ الابراهيمي بشكل أو بآخر في أحداث مدينة تلمسان الاخيرة. طالع تقرير رقم 10.895، مؤرخ يوم 26 نوفمبر (أ.. آكس ب.ج. 46). وهناك أكثر من تقرير رسمي يشير الى هذا التقارب وهذا التعاون في المستقبل ان محليا أو وطنيا. قارن قنانش.م، المرجع السابق ص 96.

4- خروج عقيدة ومبادئ حزب الشعب الجزائري الى الريف الجزائري في ضواحي معسكر (1)، وتلمسان، ومستغانم (2).

5- تعاون الاصلاحيين (ج.ع.م.ج) ومناضلي حزب الشعب الجزائري على مستوى الاندية والمدارس الوطنية في تلمسان، وهران، مستغانم سيدي بلعباس، غليزان ومغنية.

6- تسجيل خروج بعض المناضلين الجزائريين من خلايا الحزب الشيوعي الجزائري وانضمامهم الى "حزب الشعب الجزائري" (3).

7- التهديد بحركة الاستقالة الواسعة على المستوى الغربي عند النواب المسلمين والمؤتمرين.

تلك هي أهم نشاطات حزب الشعب الجزائري التي وطدت حركته على القطاع الوهراني -وعلى المستوى الوطني- خلال سنة 1937، والتي استفاد بكونه حزبا سياسي شرعيا، ليصبح في نهاية 1939 حزبا وطنيا جزائريا، أكثر صلابة وتنظيم وأهمية، ولو أنها الفترة التي تميزت بأحداثها التعسفية والضغوط الوحشية والاعتقالات والمحاكمات والابعاد على الصعيد الوطني.

2- نشاط العلماء "(ج.ع.م.ج)".

اذا ما رجعنا باختصار حركة جمعية "ع.م.ج" في القطاع الوهراني منذ تأسيسها حتى الآن، نجد ان تلك النهضة الدينة والثقافية في البداية انما تحققت نتيجة الجهود الدؤبة لديها وتخطيطها الواعي بتأسيس شعبها في المدن الكبيرة، كتلمسان التي ارتكزت عليها كعاصمة للاصلاح في الغرب الجزائري، ومعسكر وسيدي بلعباس، وسيق والغزوات.
كما استطاعت الحركة الاصلاحية مع الشيخ البشير الابراهيمي أن تنتشر في مناطق وهران،

---

(1) طالع تقرير 10 اكتوبر 1937 (أرشيف أ. آكس، وهران 3076 "والذي أدرجناه ضمن ملاحق دراستنا.

(2) طالع دراسة م.ا.د (ع.و) رقم 13 حول "نشاط الصوفيين في الاوساط التقليدية - لا بد من اثارة النقاش حول الاطروحة التي تعتبر ان الانغراس الاجتماعي لكل من "النجم" و"حزب الشعب الجزائري" انما هي حركة اقتصرت على المدن فقط. (كلود كولو، محفوظ قداش وغيرهم). ففي نظرنا أن هذا الاقتراض مازال غير مقنع حتى الآن.

(3) هناك نموذج معسكر (أ. آكس "وهران 3076"، نفس التقرير أعلاه).

ومستغانم وغليزان ، وتيهرت ، والمحمدية ، وبني صاف ، ومغنية ، وندرومة وذلك بتأسيس خلايا شعب تابعة لج ٠ع ٠م ٠ج ز ومدارس ونوادي ذات اتجاه اصلاحي وطني . فضلا على رواج الصحافة الاصلاحية فيها ، هذه الصحافة التي حملت دعوة بناء الشخصية الجزائرية العربية الاسلامية والتشبث القوي بمقوماتها والاعتزاز الصادق بمآثرها وأمجادها ، رافضة للتجنيس متنكرة له . اذ راحت تطالب بالحقوق السياسية مع المحافظة على شخصية المجتمع الجزائري الاسلامية . (1) كما تمكنت الحركة الاصلاحية في النهاية من اختراق مناطق عديدة أخرى عبر الناحية الغربية من الوطن مثل سبدو ، والعريشة وسعيدة ، وفرندة ، وسوقر ، وعمي موسى ، وحتى قبائل " مسيردة " في أقصى الغرب الجزائري .

الا أن حركة العلماء الاصلاحية سوف تتسيس حقيقيا عند ما تشارك رسميا وبفعالية ، في تحضير أشغال المؤتمر الاسلامي الجزائري ، والاشراف عليه من جانب ، واعداد وثيقته المطلبية ، والمساهمة في تأسيس لجانه عبر مدن ومراكز العمالة الغربية . بالاضافة الى اتخاذ موقفها من قبول مشروع بلوم - فيوليت الاصلاحي .

فالحركة الاصلاحية في الغرب الجزائري اذا وعلى غرار ما تعيشه في نواحي أخرى من الوطن ، ظلت صاحبة دور اصلاحي ثقافي ، وسياسي متوازيين . واستمرارية هذا النشاط المزدوج سيلمس طيلة 1937 ، هذه السنة التي عرفت صراع الجزائريين وتجنيد هم السياسي بكل ما حوته من أحداث هامة ، أثرت بصورة أو بأخرى على مجرى الحركة الوطنية الجزائرية .

فمن الناحية الاصلاحية - الثقافية ، دأب العلماء بنشاطهم في الناحية الغربية على مستويات والتي نحصرها فيما يلي :

- 1- استمرارية تأسيس النوادي الثقافية والمدارس التعليمية الاصلاحية .
- 2- تأسيس شعبتين وجمعية جديدة مع تحقيق انجاز "دار الحديث" العظمى .
- 3- خلق جو ثقافي - اصلاحي وطني - غير عادي - يتماشى وبرنامج حركة "ج ٠ع ٠م ٠ج " .

---

(1) راجع أعلاه باب "شمولية النهضة الوطنية في الغرب الجزائري " .

فعلى المستوى الاول، أسس العلماء كلا من "نادي الاتحاد" بمدينة تنس مع مدرسته التعليمية (نهاية 1936)[1] و"نادي الاتحاد" ببني صاف في شهر أوت 1937، الذي أداره وأشرف على التدريس به كل من ابن الشيخ حسين، وشرقي هواري والشيخ عباس.[2] وأشرف العلماء أيضا على دروس التعليم في كل من بطيوة (سان لو) وغيليزان مع جلول بوناب،[3] كما ساهموا مع النجميين - أو مناضلي حزب الشعب الجزائري - في توفير شروط التعليم والتدريس بالنسبة لنادي الشبيبة الادبية الاسلامية" بمدينة مغنية، أو مدرسة "تيجديت" (Tigditt) الوطنية بمدينة مستغانم وذلك ابتداء من شهر أكتوبر 1937 مع العالمين ابن حلوش بلقاسم وابن جلواح معمر.[4]

وعلى المستوى الثاني، وطد العلماء حركتهم برآسة الشيخ البشير الابراهيمي في القطاع الوهراني بتأسيس شعب جديدة "ج.ع.م.ج". ومنها شعبة وهران التي رافقت تأسيس "جمعية الفلاح" الاصلاحية بنفس المدينة (منتصف مارس)، برآسة سعد الهاشمي سي علي"، وشعبة المحمدية، خلال شهر سبتمبر 1937، "بمبادرة من الطالب حسن قادة، ومساعدة خوجة عبد القادر، ودحو بن فتاح محمد".[5] الا أن أهم انجاز اصلاحي حققه العلماء في هذه الفترة - سنة 1937 - تمثل في تأسيس "جمعية دار الفلاح" مع مدرستها التعليمية من جهة، وبناء "دار الحديث" في تلمسان، نهاية السنة المذكورة. وهو ما يعتبر ذروة ما توصلت اليه الحركة الاصلاحية في الغرب الجزائري، تأسست "جمعية الفلاح" الوهرانية بايعاز من البشير الابراهيمي خلال شهر مارس 1937.[6] ولقد لعبت دورا ثقافيا ودينيا" من الدرجة الاولى لغرس الحركة الاصلاحية محليا، وذلك بتنظيم تعليم مدرسي منظم، واستقبال المحاضرين على المستوى الجهوي

---

(1) أ. آكس. 15 هـ 1، "نشرة الصحافة في الجزائر"، عدد 16 نوفمبر - 15 ديسمبر 1936.

(2) أ. آكس. 11هـ 9 "تقرير 9629، مؤرخ يوم 26 نوفمبر 1937

(3) م.ا.ع.و. (ع.و)، نشرة شهر سبتمبر 1937

(4) " " "، شهر أكتوبر ونوفمبر 1937.

(5) " " "، نشرة شهر سبتمبر 1937

(6) أ. آكس، 9 هـ 46، تقرير رقم 12226، مؤرخ يوم 18 جوان 1937.

(الابراهيمي ، ابن حلوش والزموشي ، أو الوطني (ابن باديس، العقبي ، التبسي)[1] ؛ ويرجع اشعاع هذه الجمعية ، بفضل وجود فرع "ج.ع.م.ج" بوهران ، ودور المالمين " زيد ور ميلود "، و"سعد الهاشمي سي علي " فيما يخص الاشراف على التعليم ، وتنظيم المحاضرات بهذه الجمعية ،[2] خصوصا عند ما دعّما ابتداء من نوفمبر 1937 ، بمبعوث من ابن باديس وهو الشيخ سلطاني لمين بن علي[3] . الا أن دعامة هذه الجمعية الحقيقية ماديا واداريا ، تمثلت في ثبات اعضاء مجلسها الاداري الذي يرأسه "الحاج الشيخ أحمد" ونائباه "قدسي هواري " و"محمد ابراهيم المولود"[4] ، وصدور جريدة بوهران - "المغرب العربي" - التي ساندت حركة الشيخ الابراهيمي ، محليا وجهويا .

أما بناء "دار الحديث" فاعتبر بحق قمة ما حققته الحركة الاصلاحية بمعانيها الثقافية والوطنية في هذه الجهة من الوطن ، وذلك بمساعدة آل تلمسان الدين بذلوا "النفس والنفيس" في اشادة هذا الاثر الخالد ، الذي تكلف لهم "بنصف مليون فرنك"[5] ، وهو من الانجازات العظيمة التي اثمرتها جهود "ج.ع.م.ج" ،على غرار مدرسة الشبيبة في العاصمة ومدرسة التربية والتعليم في قسنطينة ، ومدرسة تهذيب البنين في تبسة ، ومدرسة ميلة[6] . و"مدرسة الحديث هذه خلدت ذكرى انتصار العلماء في تلمسان وستصبح بالنسبة لمدينة تلمسان وكامل أرجاء الناحية (الغربية) ، دار الثقافة العربية ووسيلة للدعاية في صالح الدين الاسلامي الصحيح"[7] . ولقد اكتسى يوم افتتاح "دار الحديث" الرسمي ، يوم 28 سبتمبر 1937 ، طابعا اصلاحيا ووطنيا خاصا ، بحضور أعيان تلمسان وجميع الاوساط السياسية الجزائرية المحلية وأطر "ج.ع.م.ج" على مستوى القطاع الوهراني والوطني (ابن باديس، والعربي التبسي ، ومبارك الميلي ، ومحمد العيد آل خليفة ، وفضيل الارثلاني وغيرهم ، ماعدا الطيب العقبي الذي تعذر عن حضور الحفل بسبب مرض زوجته)، حيث أثنت الخطب التي

---

(1)و(2) طالع نشاط هذه الجمعية ، من خلال نشرة "م.ا.د (ع.و)" الشهرية ، وذلك طيلة 1937 وحتى نهاية صيف 1939 ، فترة توقيف التدريس بها من طرف السلطات الاستعمارية

(3) م.ا.د (ع.و) شهر نوفمبر 1937 .

(4) طالع تركيبة مجلس الجمعية الاداري ضمن ملاحق البحث(تقرير من طرف م.ا.د (ع.و) رقم 241 . مؤرخ بوهران يوم 5 مايو 1942 ؛ م.م.و.و. صندوق 4481 ، ملف "الاحزاب السياسية" .

(5)و(6) جريدة "الامة" العسترابية ،عدد شعبان 1356 . م/12 أكتوبر 1937 .

(7) م.ا.د (ع.و) نشرة شهر سبتمبر 1937 .

القيت أثناء الحفل على "ج ٠ع٠م٠ج"، ونوهت بآثارها و"أعمالها الاصلاحية الجليلة".
الا أن أهم شيء يجب تمييزه في تلك الخطب والدروس الدينية - وخاصة من طرف ابن باديس وفضيل الورثلاني - هو خروجها من الميدان الديني للتطرق الى المسائل السياسية سواء "للوم حكومة الجبهة الشعبية على عدم تحقيقها أي شيء لصالح الاهالي" أو نبذها لمبدأ أي تجنيس كان"، أو "نقدها لمشروع بلوم-فيوليت" الذي وصف "بكونه حبة دواء في بطن فارغ"، وخصوصا "حث السامعين على أن لا يخافوا لا مدافع ولا رشاشات من أي بلد كان، لان الموت لن يكون ألذ الا اذا خدم قضية مقدسة" (1)، وبكتب ابن حلوش مصطفى - بالشهاب - واصفا معنى التظاهرة الوطنية بأنها "كشفت عن الروح الوطنية العربية القوية والخالدة بالنسبة للشعب الجزائري" (2).

كما أضاف سائلا "اتعرفون ما هو النشيد المرتل في هذا اليوم؟ لقد كان :
"أنا الاسلام! أنا اللغة العربية ! أنا الوطنية" (3).

وتمثل المستوى الثالث من الناحية الاصلاحية - الثقافية عند العلماء في القطاع الوهراني في هذه السنة الحاسمة من تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، في استطاعة العلماء على المستوى الغربي أن يخلقوا جوا ثقافيا - اصلاحيا مكثفا وغير عادي، يتماشى وبرامج حركة "ج ٠ع٠م٠ج" الهادفة. ذلك ان نواديها، ومقرات شعبها الجهوية، ومدارسها التعليمية عبر العمالة، سوف تتلقى زيارات متميزة ومتنوعة، سواء من طرف أعضاء "ج ٠ع٠م٠ج" الجهويين أو على المستوى الوطني، أو من طرف سياسيين وطنيين ومثقفين لا معين. وذلك من أجل اعطاء ديناميكية لنشاط تلك المؤسسات، سواء بالقاء الدروس، أو القيام بمحاضرات ذات المستوى العالي، أو الاحتفالات بذكرى الاحداث الوطنية الهامة، وغير ذلك من اللقاءات التنسيقية والتنظيمية التي تدخل في اطار تحقيق برنامج حركة "ج ٠ع٠م٠ج" الاصلاحية في الجزائر (4).

---

(1) نفس المصدر السابق.

(2) و (3) م٠م٠و٠و، صندوق 197 نشرة الصحافة "الاهلي"، عدد شهر أكتوبر 1937
(4) ابتداء من خريف 1936 وطيلة عام 1937 تمثل القطاع الوهراني داخل "ج٠ع٠م٠ج" بالعناصر التالية : البشير الابراهيمي والهادي سنوسي ومحمد بابا أحمد (من تلمسان)، وسعيد الزاهري (من وهران)، ومبارك بن جلواح من (محمدية)، وسعيد الزموشي (من معسكر)، ومصطفى بن حلوش (من سيدي بلعباس)، وبعد اجتماع مؤتمر "ج ٠ع٠م٠ج" المنعقد بالعاصمة خلال 24 و 25 و 26 سبتمبر 1937، انتخب محمد الهاشمي سي علي (وهران) عضوا جديدا داخل المجلس الاداري للجمعية.

والتقسيم الزمني الوارد بالنسبة لعام 1937 (1)، يعطي فكرة حقيقية على الجو الاصلاحي الثقافي الذي ساد العمالة كما وصفنا.

• 1- مع نهاية 1936 وخلال شهر يناير 1937: تقوم جمعية "الاتحاد الادبي الاسلامي المستغانمي بتأسيس "نادي السلام" ومدرسة تعليمية به في مدينة تنس.

• 2- في فبراير: مع بداية الشهر يزور الشيخ البشير الابراهيمي مدينة مغنية ويلقي خطابا ركز فيه على ضرورة التعليم. كما تردد خلال هذا الشهر مرارا على وهران ويتصل بعدة شخصيات اصلاحية وسياسية جزائرية، ويؤسس بالمدينة "لجنة العمل الاسلامية الوهرانية" - كما سنرى- وهي ذات الطابع السياسي والثقافي. وذلك لمنافسة "كتلة الجمعيات الاسلامية لعمالة وهران" المنتمية الى الشيخ الزاهري والتي ظهرت ميالة الى الحزب الشيوعي.

• 3- في مارس: تكثر زيارات واجتماعات الابراهيمي في وهران، ويؤسس "جمعية الفلاح". ويعين بها جماعة من الاساتذة الاصلاحيين. كما زار يوم 16 من نفس الشهر "نادي الامير خالد" وحاضر به. وهو النادي الذي تسيطر عليه عناصر جزائرية شيوعية. وتأثير الحركة الاصلاحية في هذا النادي سوف يلمس، عندما يفتح قسم تعليمي به، بمشاركة الشيخ زيدور مولود وغيره من الاصلاحيين، وعندما يصبح في قبضتهم خريف 1937.

• 4- في أفريل: تميز نشاط أطر العلماء على مستوى القطاع الوهراني، بجانب "م.ا.ج"، وخصوصا في معسكر وتلمسان، من اجل اعداد كراس مطالب هامة قصد تقديمها الى لجنة التحقيق البرلمانية برآسة السيناتور لاغروزيليير.

• 5- في مايو: يتأسس فرع "ج.ع.م.ج" في وهران (مع سعد الهاشمي وزيدور ميلود وغيرهما). اذ اعتبرت مناسبة ليلتقي فيها جميع علماء الغرب الجزائري وتعقد خلالها اجتماعات وتلقى محاضرات دينية على جمهرة المسلمين في المدينة.

• 6- في جوان: واذا تركنا جانبا النشاط السياسي لدى العلماء - تجدر الاشارة الى الزيارة المرموقة من طرف وفد العلماء من العاصمة الى القطاع الوهراني مع بداية الشهر.

---

(1) أعددنا الرسم الوارد، مركزين على أهم النشاطات فقط، باعتمادنا على أربعة مصادر. اثنان من "م.م.و.و" وهما صندوقي رقم 197 و 201. لنا واثنان آخران من مصلحة الوثائق ب "أ.م.ب. بآكس" وهما 11 هـ، و 15 هـ.

اذ ضم هذا الوفد كلا من الشيخ الطيب العقبي والشيخ عباس التركي ، وابن حورة ، مدير صحيفة "العدالة" الاصلاحية وغيرهم . وزار الوفد وحاضر في مدينة مستغانم (5 جوان) ووهران (7و8 جوان) ، وأويبليل (قرب سيدي بلعباس) (9 جوان) . كما اجتمع الوفد وحاضر في "نادي الرجاء" و"نادي السعادة ومدرسة "دار الحديث"، وكلهم بتلمسان (10 جوان) . كما شهد نفس اليوم قدوم الشيخ ابن باديس الى تلمسان وزيارته الى عين تموشنت واجتماعه في "جمعية الفلاح" يوم 11 من نفس الشهر .

7- في جويلية : يزور الشيخ الصالحي (من مدينة قسنطينة) كلا من معسكر وتلمسان ويحاضر بالنوادي الاصلاحية في هتين المدينتين .

8- في أوت : يتردد ابن باديس على تلمسان ، حيث يتصل بالبشير الابراهيمي في اليوم الثاني من الشهر بعد عودته من تونس ولقائه مع "الثعالبي" خلال الشهر السابق واجتماعه مع لجنة المؤتمر الاسلامي على مستوى العاصمة ، حيث تمخضت فكرة الابتعاد على الجبهة الشعبية و"ضرورة ترجيه" السياسة الاهلية" نحو نشاط يكون أكثر وطنية" "ومستقلا عن الاحزاب الفرنسية" . وفي هذا الشهر، ظهرت أهم مقالات" الشهاب" التي تطرقت الى موضوع "الفتوى" التي أصدرها رئيس "ج.ع.م.ج" الخاصة بأنباء المتجنسين (متورني) ، وخاصة المقالة ذات العنوان : "هل حان وقت اليأس من فرنسا ؟" وهو ما يصور بداية مرحلة اليأس الحقيقي الذي ولد موجة الاستقالات عند النواب المسلمين على المستوى الوطني ابتداء من هذا الشهر .

وخلال هذا الشهر ضاعفت "ج.ع.م.ج" من نشاطاتها حيث نظم الشيخ الزاهري اجتماعا يحضره سعد الهاشمي سي علي للاحتجاج في "صالح حرية وتعليم اللغة العربية" .

وفي وهران دائما ، عقدت "جمعية الفلاح" عدة اجتماعات بمناسبة زيارة كل من الشيخ الزموشي (9 أوت) ، والشيخ ابن حلوش (15 أوت) ، وأثناء زيارة الشيخين المذكورين معا يوم 21 من نفس الشهر .

كما قام الشيخ العربي التبسي (من قسنطينة) خلال هذا الشهر "بجولة دعائية" في العمالة . حيث خاطب الجماهير في تلمسان (يوم 23 أوت ، وفي مغنية والغزوات (يوم 24) ، وفي وهران (يوم 25) ، وفي معسكر (يوم 26) ، وفي سيق (يوم 27) ، حاثا الجزائريين في هذه المدن والقرى على "تأسيس شعب "ج.ع.م.ج" ، ومدارس وأقسام للتعليم .

وتجب الاشارة كذلك الى المحاضرة التي القاها مدير جريدة "الدفاع" لمين العمودي في "السوقر" (قرب تيهرت) يوم 12 أوت، والى الاقامة التي قضاها صحفي "الشهاب" جلول محمد بن سعد بتلمسان.

• 9- سبتمبر : يؤسس العلماء شعبة لهم في "المحمدية" (باريكو). ويعين الشيخ عباس (من قسنطينة) في بني صاف. كما شهد هذا الشهر - كما شرحنا سابقا - الاحتفال الرسمي بفتح مدرسة "دار الحديث" بتلمسان، وذلك طيلة أسبوع كامل، بكل ما حمله من مغزى ثقافي، و"اصلاحي وطني"، وسياسي في هذه المدينة العريقة من ناحية الحضارة والتاريخ.

• 10- في أكتوبر: يفتح العلماء بمساعدة "مناضلي" حزب الشعب الجزائري". مدرسة تعليمية "بنادي الشبيبة الادبية" في مغنية. كما عقد الهادي سنوسي في بلعباس اجتماعا عاما دعى فيه الناس الى ضرورة السمو بالثقافة العربية على شاكلة ما انجز في تلمسان بالنسبة لدار الحديث.

• 11- في نوفمبر : كثفت "جمعية الفلاح" من اجتماعاتها الخاصة اثناء قدوم الشيخ سلطاني لمين (من قسنطينة) كمدرس في الجمعية. كما قامت أيضا بتنظيم عدة مهرجانات عامة "شارك فيها العديد من مناضلي فرع حزب الشعب الجزائري- المحلي-"، وتجدر الاشارة خاصة الى الاجتماعين اللذين انعقدا يومي 25 و 26 نوفمبر بحضور البشير الابراهيمي، وسجل هذا الشهر أيضا، قيام "نادي الامير خالد" بفتح قسم لتعليم اللغة العربية.

• 12 - في شهر ديسمبر : تقوم كل من "دار الحديث" و"جمعية الفلاح" بوظيفتيهما التربوية والثقافية (استمرار التعليم والقاء المحاضرات). كما سجلت النشرات والتقارير الادارية "نشاط العناصر الاصلاحية في عدة نواحي من العمالة"، خصوصا في الغزوات مع الشيخ القباطي وفي تيهرت مع المدرس (الطالب) الحاج محمد بن صالح (الملقب بالمصري).

ويعكس لنا السم الذي أوردنا بحق، دآبة الحركة الاصلاحية في الغرب الجزائري خلال هذه السنة 1937، وهو النشاط الذي سيستمر طيلة فترة طويلة من سنة 1938 و1939، رغم أن المعارضة الادارية الاستعمارية له، ولنشاط الحزب الوطني "حزب الشعب الجزائري".

أما الجانب السياسي لدى العلماء، والذي وازى نشاطهم الاصلاحي- الثقافي خلال هذه

السنة الهامة، فيمكن لمسه كما أشرنا في الاول (1) في اندفاع "ج ع م ج" على مستوى القطاع الوهراني والوطني - سياسيا، بحكم المحيط الجديد مع مجيء الجبهة الشعبية ومع طرح "المسألة الاهلية" من جديد، وبمنظار "التجمع الشعبي"، اذ يرجع تحضير أشغال المؤتمر الاسلامي الجزائري على مستوى القطاع الوهراني، في جزء كبير منه، الى مهام العلماء بجانب الشيوعيين في حين ظهر جليا اندفاع العناصر الاصلاحية في لجان المؤتمر الاسلامي النشيطة، في بعض المدن الهامة مثل تلمسان، ووهران، وغيليزان، ومستغانم، فضلا عن دور "كتلة الجمعيات الاسلامية لعمالة وهران" التي أسسها الشيخ سعيد الزاهري والتي ضمت حوالي 13 جمعية. وهي الكتلة التي تجندت وصارعت لنشر فكرة ومبادئ المؤتمر الاسلامي، ولعبت دورها العملي في تأسيس الكثير من لجانه، سواء ليلة أو غداة انعقاد ذلك المؤتمر الوطني (2). ونشط العلماء والعناصر الاصلاحية السياسة من داخل لجان المؤتمر (3)، في عقد الاجتماعات أو المهرجانات السياسية وتشكيل الوفود وتسخير قلمهم النضالي للمطالبة بتحقيق ميثاق المؤتمر الاسلامي.

وهذا الاندفاع السياسي لدى حركة "ج ع م ج"، تبلور بصورة واضحة عند ما طرح مشروع بلوم - فيوليت مسألة حقوق المسلمين السياسية بصفة رسمية والى البرلمان الفرنسي. وأمام مواقف المنظمات والاحزاب المختلفة التي برزت مؤيدة للمشروع الحكومي، سجل عناصر العلماء على المستوى الجهوي (البشير الابراهيمي، الهادي سنوسي، سعيد الزموشي - وابن حلوش وغيرهم) تحفظهم الكبير ازاءه، باعتباره لا يمنح رضى الامة الجزائرية الكامل ولا يمكن قبوله الا كخطوة أولى نحو المساواة الكاملة، رغبة في حصول الجزائريين على الحقوق الكاملة التي يتمتع بها الفرنسيون، ومحافظين على مميزاتهم الشخصية - أي جنسيتهم القومية (4) والمطالبة بجميع الحقوق السياسية التي أقرها المؤتمر الاسلامي الجزائري.

وتسيست الحركة الاصلاحية على مستوى القطاع الوهراني بصفة أكثر وضوحا، وفعالية عند ما يتوصل ممثل العلماء، الشيخ البشير الابراهيمي مع العناصر التي تؤيد الاصلاح، بالقيام بعدة انجازات - تنظيمية من الناحية السياسية - ونشاطات فعالة أثرت على وجه الحركة الوطنية جهويا وذلك طيلة عام 1937.

فمع نجاحه الاصلاحي والسياسي الباهر في عاصمته - تلمسان -، يظهر أن ممثل العلماء حاول أن يحقق العملية مرة ثانية في عاصمة العمالة الادارية والسياسية، وهران، ذلك أنه

---

(1) أي في بداية هذا المحور: "نشاط العلماء (ج ع م ج)"

(2) و(3) راجع أعلاه المحورين الاولين من القسم الثاني وهما: "انعقاد المؤتمر الاسلامي الاول"، و"نجاح المؤتمر الاسلامي في القطاع الوهراني".

(4) قارن مراد ع، الحركة الاصلاحية...، صص 396 - 399

لجأ الى تأسيس جمعية ذات طابع سياسي وثقافي، يوم 14 فبراير 1937، سميت "بلجنة العمل الاسلامي لعمالة وهران"(1)، وهي الجمعية التي ستستقطب عدة شخصيات سياسية جزائرية ومحلية هامة، منها الاستاذ عبد الرحمن (الاتحاد الاشتراكي الجمهوري) كرئيس لها . وقسوس محمد العزيز (من الحزب الاشتراكي "ق.ف.أ.ع") كأمين عام للجمعية . بالاضافة الى النائب البلدي "قويدح" الذي سينضم فيما بعد الى حزب فرحات عباس، "الاتحاد الشعبي الجزائري"، والمدرس "جعيدر" (من الحزب الاشتراكي" ق.ف.أ.ع."، ومسؤول في الكونفدرالية العامة للشغل)(2). والظاهر، حسب ما استشف من مصادر عديدة تابعة "لمركز الاعلام والدراسة" أن الهدف من تأسيس هذه الجمعية كان يتمثل في الحد من تأثيرات كتلة الشيخ الزاهري (كتلة الجمعيات الاسلامية لعمالة وهران)(3) التي كانت تتناضل بجانب الحزب الشيوعي الجزائري ابتداء من 1936 .

وتعزز نشاط العلماء في الغرب الجزائري بتأسيس جريدة اصلاحية عربية سميت "بالمغرب العربي". وذلك ابتداء من مايو 1937(4). وتحقق هذا الانجاز السياسي- الوطني بعد جهود علمي ومشتركة من طرف الشيخ الابراهيمي والشيخ الهادي سنوسي والمحامي قاضي والنائب عبدو، وبوشامة (كلهم من تلمسان)، ومن طرف "بله محمد" - صاحب الامتياز ومدير الجريدة - وكبوشة محمد - رئيس التحرير - ، والمحامي لايمش، والاستاذ عبد الرحمن والمدرس قسوس والنائب البلدي عبد الله، وعدة (بائع جرائد)، وسعد الهاشمي سي علي (وكلهم من وهران)(5).

---

(1) و (2) م.م.و.و، صندوق 197. و أ.آكس 15هـ1، "نشرة الصحافة في الجزائر"، - نشرة 31 مارس 1937 .

(3) مؤشرات الخلاف بين الزاهري والشيخ الابراهيمي موجودة منذ فترة بعيدة (طالع مراد ع، نفس المرجع السابق ص 111-113 . وصراع العالمين سيقوى بعد انضمام الزاهري الى الحزب الشيوعي، بعد نجاح الجبهة الشعبية عام 1936 . واذ سيتمكن الابراهيمي في النهاية من اقصاء الزاهري، مع المناضل الشيوعي قدور بلقايم، من لجنة المؤتمر في وهران . ويتسبب في عدم ظهورهما، أثناء مناسبات وطنية كبيرة .

(4) لن تعمر هذه الجريدة طويلا نظرا للاضطهاد الذي لحق بها من طرف السلطات الاستعمارية (طالع ناصر محمد، الصحف العربية الجزائرية...، ص 206-207)

(5) م.م.و.و، صندوق 2261، تقرير 4369 مؤرخ في 21 ماي 1937 .

وحسب المصادر الادارية المحلية -("م.ا.د (ع.و)" "، فان هذه الجريدة كانت تتبع، تحت غطاء الدفاع عن الشبيبة الاسلامية، السياسة التي حددها ابن باديس فيما يخص الامة الجزائرية المسلمة التي لا تشترك مع فرنسا في أي شيء"[1]. ولو أن الجريدة كانت تعتبر "لسان حال الشباب المسلم"، فانها كانت ذات خطة اصلاحية وطنية "تقاوم الفساد الاداري والاجتماعي وتهاجم بصفة خاصة "القياد" "والباشاغوات" والنواب الذين يعملون ضد مصلحة الاهالي"[2]. واستعانت هذه الجريدة بالشباب الجزائري الاصلاحي في عمليات التوزيع عبر مدن الغرب الجزائري وباقي المدن الجزائرية الاخرى. "ويبدو أن تأثيرها في الاوساط كان شديدا مما جعل عامل عمالة مدينة وهران يستدعي رئيس تحريرها، ويوجه اليه كاتب العمالة تهديدا بتعطيل الجريدة ان هي استمرت في ملاحقة الحكام المحليين"[3].

وتكثف نشاط العلماء السياسي بوجه خاص، بمشاركتهم الفعالة على مستوى لجان المؤتمر الفرعية، عبر مدن القطاع الوهراني لاعداد تقارير عن الوضع في الجزائر عموما، وعن حالة مهنهم وحرفهم على وجه الخصوص[4]، وذلك لتقديمها الى اللجنة البرلمانية التي يقودها السيناتور لاغروزيليير اثناء زيارته للعمالة الغربية. والجدير ذكره في هذا الاطار هو تبني مؤتمر العمالة الذي انعقد يوم 21 مارس 1937 بالمحمدية، لبرنامج (التقارير والمطالب) الذي تقدمت به لجنة تلمسان (حيث وجود الابراهيمي). ومن ناحية أخرى كان لتقرير لجنة معسكر (حيث الشيخ الزموشي) أثر كبير على محتوى مطالب القطاع الوهراني النهائية اذ أشار بدقة الى حالة الفقر التي تسيطر على 6/7 من مجموع السكان كما دافع من وضعية العمال الزراعيين، وعن الفلاحين المثقلين بالديون وعن العمال الذين لم يستفيدوا من القوانين الاجتماعية التي قررتها حكومة الجبهة الشعبية[5].

× وساهم العلماء والاصلاحيون بصورة عامة، وفي اطار حركة المؤتمر الاسلامي الجزائري في تأسيس فروع "الشبيبة الاسلامية الجزائرية"- شبية المؤتمر- بصفة متوازية ومتميزة، مع لجان المؤتمر الفرعية وذلك عبر مدن، قرى ومراكز العمالة. وازداد تأثير العلماء في الحركة السياسية الجهوية قبل انعقاد المؤتمر الاسلامي الثاني. وذلك بظهور تفوق حركة البشير الابراهيمي في مدينة وهران، حيث استطاع أن يقصي المناضلين الشيوعيين والزاهري

---

(1) م.م.او.و، نفس الصندوق، تقارير عديدة داخل ملف "الصحافة القومية"

(2) ناصر.م، المرجع السابق، ص 206

(3) ناصر، م، نفس المرجع ص 207

(4) و(5) طالع محتويات أعداد "وهران الجمهوري" طيلة شهر مارس 1937.

وقد ور بلقايم من لجنة المؤتمر المحلية ، وأن يدعمها بعناصر الاصلاحية سعد الهاشمي سي علي ، والحاج صويرة ، ومولاي لشلاش ومكي عبد القادر ، وابن الطيب عبد القادر (1) وذلك يوم 8 جوان ومباشرة بعد الاحتفال بذكرى 7 جوان ، الذي حضره وفد الاصلاحيين من العاصمة وعلى رأسهم الشيخ الطيب العقبي (2).

كما كان للشيخ البشير الابراهيمي دور رئيسي في رسم "الحركة الاستقالية" في القطاع الوهراني ، ومبكرا على مستوى مقاطعة تلمسان بما كان له من تأثير فعلي على القرار المتخذ يوم 2 أوت من طرف نواب تلمسان - كما سنرى - ومع قضية الاستقالة هذه تأكدت هيمنة العلماء الى جانب المؤتمرين ، كما سنلمسها أيضا في قرار الاجتماع الذي عقدته فدرالية النواب المسلمين الجزائريين على مستوى عمالة الغرب بهذا الشأن ، وذلك يوم 15 أوت 1937 ، بتلمسان .

ج-2- حركة أوت 1937 الاستقالية . أعتبرت الحركة الاستقالية التي قام بها النواب المسلمون ، بعدا هاما من أبعاد الحركة الوطنية الجزائرية ، حيث بينت رفضها لسياسية الحكومات المتعاقبة اتجاه "المسألة الاهلية" ، واستياءها الوطني نحو سياسة المماطلة التي واجهت الحركة المطلبية التي تحلى بها المؤتمر الاسلامي الجزائري . ذلك أنه في الوقت الذي اتجهت فيه انظار الشعب الجزائري " الى حكومة باريس لانجاز مطالبه المبسوطة بين يديها بواسطة الوفود ولجان التحقيق ، و"في الوقت الذي أرهفت فيه الآذان لسماع البشائر بتلبية الحكومة لصرخات لجزائر من المظالم النازلة على رأسها من مختلف النواحي " برزت حكومة" شوطان" الجديدة بقرار غريب يقتضي (3) تكليف لجنة برلمانية تحت رآسة "قرنوت" تتولى البحث في المستدمرات من جديد ، لا تنتهي أعمالها الا بعد ثمانية عشر شهرا ، ثم بعد ذلك سوف تأتي وفود أخرى البحث والتحقيق في الجزائر.

---

(1) طالع م.ا.د (ع.و) نشرة شهر جوان 1937 .

(2) حاول الزاهري هو الآخر ، في اطار صراعه مع الابراهيمي أن يؤسس فرعا لحركته (كتلة الجمعيات الاسلامية لعمالة وهران) ، في تلمسان بتقربه من الاوساط المرابطية العشعاشي مثلا وذلك أثناء عدة زيارات لها ، طالع نشراة م.ا.د (عو) ، شهور أفريل ، مايو ، جوان من عام 1937 .

(3) جريدة "الامة" المزابية ، عدد 9 جمادي الثاني 1356 هـ . 7/م أوت 1937 .

كان ذلك دافعا بالنسبة لرئيس "ج ع م ج"، بعد عودته من تونس ولقائه بعبد العزيز الثعالبي، لكي يرسل نداءه الى رئيس المؤتمر الاسلامي والى لجنته التنفيذيه، يدعوهم فيه الى عقد مؤتمر عام فوق العادة لوضع قرار صريح حازم، والوقوف أمام هذا الحادث الجديد موقفا جديا، وتحديد المسلك الذي يجب أن تتخذه الامة الجزائرية اذا لم تراعى مطالبها في أجل محدود.

ففي 8 أوت نشر المؤتمر الاسلامي معارضته ضد قرار الحكومة. وكانت حملة الاستقالات قد انطلقت من قبل من طرف فدرالية النواب في القطاع القسنطيني مع ابن جلول، تبعتها استقالة النواب التلمسانيين بعد زيارة ابن باديس الى تلمسان وتحادثه مع البشير الابراهيمي. فجاء خطاب هذا الاخير "أمام النواب المسلمين في هذه المقاطعة يوم 2 أوت، مملوء بالازدراء والاستخفاف أتجاه مشروع بلوم- فيوليت، مطالبا بالتمثيل المتساوى في المجالس الجزائرية، مع تخصيص مناصب الشغل للمسلمين في الادارات. وفقا لعدد السكان الاهالي في الجزائر."[1]

وهكذا انطلقت حركة الاستقالات التي أخذها المؤتمر الاسلامي على عاتقه. فعلى المستوى الغربي نسق كل من النواب[2] والمؤتمرون[3] جهودهم لانعقاد اجتماع مشترك يوم 15 أوت 1937 بتلمسان لدراسة موضوع الاستقالات. اذا جتمعت فدرالية النواب المسلمين للقطاع الوهراني تحت رآسة النائب مكي، وانظمت اليها لجنة المؤتمر للعمالة الغربية. فجاء خطاب كل من طالب عبد السلام، والبشير الابراهيمي ليصور حالة الجزائريين التعسة سياسيا واجتماعيا واقتصاديا. كما أنهما أشار الى تقاعس ومماطلة ووعود حكومة الجبهة الشعبية لتحقيق اصلاحات فعلية في صالح الجزائريين وكانت خاتمة هذين الخطابين أنهما دعوا، وألحا على الاستقالة الجماعية من طرف جميع النواب المسلمين وعلى مختلف مستوياتهم[4]. وشارك في المناقشة كل من بوشامة

---

(1) م.أ.ب (عو)، نشرة شهر أوت 1937.

(2) و(3) طالع مقالات الدعوة من طرف بوشامة، وطالب عبد السلام، والمحامي قاضي لانعقاد هذا الاجتماع بجريدة "وهران الجمهوري" أعداد 11، 12 و 13 أوت 1937.

(4) طالع التقرير رقم 9571 بتاريخ 15 أوت 1937، والتقرير رقم 9572 بتاريخ 16 أوت، بم.م.و.و، صندوق 4473، ملف فدرالية النواب المسلمين". أنظر ملاحق بحثنا.

وابن حليمة، وعباسة، وعبد الاله، وقرموش، وشنتوف، ومعبد، وسيدي قارا. وكل التدخلات انتقدت حكومة الجبهة الشعبية، مشيرة الى سلبيتها فيما يخص معالجة المسألة الاهلية" (1).

وتمخض عن ذلك حينئذ، التصويت على مبدأ الاستقالة الجماعية من طرف جميع المشاركين - ما عدا النائبين ابن حليمة، وعباسة - وتكوين لجنة مشتركة ضمت 12 عنصر من نواب ومؤتمرين، وذلك للقيام بجمع الاستقالات عبر القطاع الوهراني وتقديمها في اجتماع اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامي المزمع عقده يوم 29 أوت. وتألفت هذه اللجنة من ((عبد الاله وسيد قارا من وهران، ولالوت وجي طالب من بلعباس وقاضي وبوشامة من تلمسان، وابن كلي والطاهر من مستغانم، وبوعيسة من معسكر، ومعبد من باريكو (المحمدية)، وشميريك من غيلزان، ومن بدراني من تيهرت. (2)

وأهم ما ميز هذا الاجتماع، وهو خصما تلاه من انعقاد المهرجان السياسي، مساء نفس اليوم أمام ما يقرب من 1.000 مستمع، (3) وما دار أثناءه من أفكار مناوئة للادارة الاستعمارية وجاء تدخل الشيخ الابراهيمي حاثا الجمهور على ضرورة الاتحاد والوفاق باعتبارهما الوسيلة التي تضمن تحقيق مطالبهم، (4) كما انتهز ممثل حزب الشعب الجزائري - "معروف" - انعقاد هذا المهرجان، رغم أنه لم يستدعى له، وذلك لالقاء خطاب قصير للدعاية لحزبه، ((وأشار أنه مندهش أمام النداء الداعي الى الاتحاد، بكونه لم يوجه الى الوطنيين، وبين استعداد للتعاون مع جميع المنظمات، ولكن داخل اطار برنامج محدد)). (5)

وصوت المجتمعون في النهاية على اقتراح تقدم به طالب عبد السلام "يدين الاستعمار عموما وفيما يتعلق بنزع أراضي الاهالي بصورة محددة، وضد ادعاء الادارة لبعث معمرين أهالي الى السودان، ومطالبا ترك المسلمين الجزائريين في الجزائر

---

(1) نفس المصدر السابق.

(2) م.ا.د (ع.و) النشرة السابقة.

(3) و (4) نفس التقرير السابق، (رقم 9572).

(5) نفس التقرير أعلاه.

أيـن يوجـدون في وطنـهم ... (1)

ونشطت "لجنة 12" كثيرا خلال النصف الثاني من شهر أوت 1937، اذ بنيت مصادر عديدة، دآبة ونشاط هذه اللجنة عبر نواحي القطاع الوهراني. وظهرت حركة الاستقالات عميقة على أثرها، وهو ما يصوره الجدول الوارد في جانب : (2)

- في 15 أوت يبعث المفوض المالي الشيخ غلام الله من تيهرت ببرقية تأييد الى "لجنة 12" في تلمسان فيما يخص مبدأ الاستقالة (3).

- في 18 أوت قدم رئيسا جماعتي دوار "قريش" ودوار "قرفوتة" (بالقرب من تيهرت) استقالتهما، وهما المقدم محمود محمد وبلعيد الحاج علي.

- في 22 أوت قدم المناضل بادسي من الغزوات زائر لندروصة ليحث جماعتها على تقديم استقالتها الجماعية.

- في 23 أوت يزور المحامي قاضي - تلمسان - صحبة الوكيل القضائي زمولي مدينة مغنية لالقاء محاضرة وجمع الاستقالات هناك. ويحضر المحاضرة كل من رئيس جماعة دوار "مسيردة لتحاتة" وجماعة الكاف، وعضوان من جماعة دوار بني بوسعيد (4).

- في نفس اليوم (5)، يبرز نشاط مكثف على مستوى دائرة معسكر الانتخابية، حيث يقوم النائب عمراني بن يحي ولد قادة من بلدية "أولاد ترية" بالدعاية في جميع الدواوير التابعة لبلديته. كما قدم رئيس جماعة دوار "بوحنيفية"، بالعوفي لخضر، استقالة أعضاء جماعته في هذا اليوم، وقد لعب كل من قبايلي قريشي (مساعد تقني في الصحة العمومية والمقدم ابن حنيفية محمد دورا أساسيا في هذه الاستقالة (6). ولقد نشط كثيرا ابن عبد الله مهدي ولد السعيد في كل من بلدية عين فكان و"دوار فروحة" داعيا أعضاء مجلسيهما لتقديم استقالتهما الجماعية (7).

---

(1) نفس التقرير السابق (نحن الذين سطرنا)

(2) كان اعتمادنا من الناحية الوثائقية بالنسبة لهذه النقطة كليا، على محتوى صندوق 4473، م.م.و.و، الا اننا لم نستطيع التطرق الى جميع التفاصيل حول هذه الحركة الاستقالية التي مثلتها حوالي 572 استقالة.

(3) م.م.و.و، صندوق 4473 تقرير "م.ا.د (ع.و)" رقم 195، مؤرخ يوم 24 أوت 1937

(4) م.م.و.و، نفس الصندوق، تقرير "م.ا.د (ع.و)" رقم 199، مؤرخ في 23 أوت 1937.

(5) طالع التقرير المفصل حول هذا النشاط م.م.و.و، نفس الصندوق أعلاه، تقرير رقم 42س، مؤرخ في أول سبتمبر 1937

(6) و (7) نفس المصدر أعلاه.

- في 25 أوت، يحل ببني صاف كل من بوصلاح عبد السلام والنائب مرزوق محمد، وشايب دراع - وكلهم من تلمسان - تجمع استقالة النواب. وفي اليوم التالي يعود مرزوق وبوصلاح مع "قاضي" وبوشامة لجمع تبرعات من تجار وأعيان بني صاف، ويدخل ذلك في اطار سد مصاريف النواب الذين سوف يتوجهون من مقاطعة تلمسان بحضور اجتماع المؤتمر الاسلامي الجزائري في العاصمة يوم 29 أوت.

- وفي 25 أوت دائما : واثر انعقاد اجتماع يرأسه معبد في المحمدية وبحضور أعضاء من الحزب . الراد كالي، والحزب الراد كالي الاشتراكي المحلي، والحزب الشيوعي "سلمت 21 استقالة الى عضو "لجنة 12"... من بينها 11 استقالة تنتمي الى نواب المجلس المدينة" (1) المذكورة.

وبعد انعقاد اجتماع المؤتمر الاسلامي الجزائري في 29 أوت، استمرت الحركة الاستقالية داخل مدن القطاع الوهراني اذ أنه :

- في 31 أوت، سجلت استقالة تسعة نواب من المجلس البلدي في مدينة سعيدة، و(امتناع كل من النائب فوضيل الحاج وزناتسني محمد، وابن حليمة مصطفى). (2)

- في 2 سبتمبر 1937، استقال في مستغانم جميع النواب البلديين.

- في 3 سبتمبر، يجدد النواب التلمسانيون استقالتهم وذلك ببعثهم رسالة جماعية (موقعة من طرفهم الى شيح البلدية. (3)

- وفي 7 سبتمبر، واثر اجتماع فدرالية النواب المسلمين للقطاع الوهراني يوم 2 سبتمبر يستقيل كل من النائب درازعبد القادر، وحساني محمد، وأوهيبي محمد، وعلاب أحمد وطالب عبد الله، وكلهم نواب في سيدي بلعباس. (4)

- وفي 8 سبتمبر، مست الحركة الاستقالية العديد من جماعات دواوير مقاطعة تيهرت فبالاضافة الى استقالة أعضاء جماعتي أولاد قريش، و"قرتوفة" كما أشرنا سابقا ((تبع الحركة كل من جماعات دواوير "بشتوت"، و"أولاد بوغدو" ، و"تيققس" (Tiguiguest) وتقدمت، و"أولاد لكرد")). (5)

وكان انعقاد اجتماع اللجنة التنفيدية للمؤتمر الاسلامي في 29 أوت بالعاصمة أكبر

---

(1) جريدة "وهران الجمهوري"، عدد 27 أوت 1937، قارن تقرير محافظ الشرطة، رقم 412 - 14 مؤرخ في 25 أوت 37/ "م.م.و.و، صندوق 4473، نفس الملف"

(2) م.م.و.و نفس المصدر، تقرير رقم 8240، مؤرخ في 02 سبتمبر 1937.

(3) طالع الرسالة من بين ملاحقنا.

(4) م.م.و.و، نفس المصدر أعلاه، تقرير رقم 9156، مؤرخ في 7 سبتمبر 1937.

(5) م.م.و.و، نفس المصدر، تقرير رقم 3143، مؤرخ في 8 سبتمبر 1937.

فرصة للتعبير على تحفظات الجزائريين الشديدة اتجاه الجبهة الشعبية بالتصويت على عدة اقتراحات، منها ما انتقدت حكومتي بلوم وشوطان المتعاقبتين، بسبب امتناعهما عن تحقيق اصلاحات الجزائريين المشروعة ومنها ما ذكرت بالحاح شديد بضرورة تحقيق مطالب المؤتمر الاسلامي الجزائري، وعدم اتخاذ التصويت على مشروع بلوم-فيوليت الا كخطوة أولى نحو "الاقتراع العام". أو تلك التي أشارت انتباه السلطات العمومية حول الضعف الكبير للاتهامات الموجهة الى مصالي الحاج ورفقائه. أو الاخرى التي أدانت تقسيم فلسطين. (1)

وسواء انجحت عملية تنظيم هذه الحركة الاستقالية في معظمها في بعض مناطق الجزائرية - في القطاع القسنطيني مثلا، حيث انغراس فدرالية النواب المسلمين القوية والمتماسكة مع ابن جلول - أو أنها لسجلت نجاحا جزئيا في مناطق أخرى من الوطن، فان هذا الاجراء الوطني من طرف النواب اعتبر بعدا سياسيا كبيرا، وسلوكا احتجاجيا ضد الاسلوب المستعمل من طرف حكومة الجبهة الشعبية والتجمع الشعبي لحل "المسألة الاهلية"، أو الاقدام على تحقيق اصلاحات حقيقية في صالح الشعب الجزائري.

ورغم عدم توصل هذه الحركة الى ما صبت اليه، بفشلها أولا، نتيجة انعزال نواب القطاع القسنطيني من جهة، ونتيجة تحدي الحكومة العامة في الجزائر لهذا الضغط الوطني بتحديدها تاريخ انتخابات تجديد المجالس العامة في منتصف أكتوبر 1937 من جهة أخرى. فان مغزى هذا الحدث ظل ذا بعد وطني هام، ورد فعل سياسي ضد خجل ومماطلة حكومة باريس ازاء صرخات الجزائريين المطلبية. الامر الذي سيولد شعور يأس عام لدى "الجزائريين على مختلف فئاتهم الاجتماعية والسياسية. (2) وازداد لدى تلك الفئات شعور عدم الثقة". (3) ازاء القوى الديموقراطية الفرنسية، وذلك نتيجة سياسة القمع والاضطهاد التي بدأت تضرب الوطنيين الجزائريين والنوادي والمدارس التعليمية الوطنية بدون تمييز ابتداء من صيف 1937.

---

(1) م.ا.د (ع.و) النشرة السابقة، قارن تصايل أشغال هذا الاجتماع في "وهران الجمهوري" 1937.9.30.

(2) و(3) كثرت التقارير والدراسات الرسمية في هذه الفترة التي تشير الى مثل هذه المواقف من طرف الجزائريين. منها مثلا الدعوة الى عدم الانخراط والنضال داخل الاحزاب اليسارية الفرنسية. وحدث أن ووجه البرلماني الشيوعي لوزوراي وهو نائب رئيس "لجنة المستعمرات" الحكومية من طرف لجنة المؤتمر الاسلامي أثناء زيارته الى تلمسان، يوم 10 سبتمبر 1937، بأن "الجبهة الشعبية لم تحقق شيئا ملموسا حتى الآن".

جـ - انتخابات 17 أكتوبر 1937 : أعطينا انتخابات المجالس العامة لسنة 1937 خاصية في اطار تسييس الانتخابات الاهلية، بكونها الانتخابات الوحيدة التي أعطت فرصة المشاركة "لحزب الشعب الجزائري" الوطني على المستوى المحلي (أي للدائرة الاهلية الاولى التي تجمع مدينة وهران والمقاطعات الانتخابية التابعة لها)، وبالتالي فان هذه الانتخابات فتحت لأول مرة من الوجهة الاهلية، جهويا مصراعيها للاحزاب الفرنسية المختلفة للمشاركة بعناصر أهلية ترشحت باسمها.

وفيما يخص مشاركة حزب الشعب الجزائري في انتخابات الاهالي سنة 1937، نشير باختصار (قبل الخوض في موضوع حملات المترشحين وسير الانتخابات) الى ترشيح ممروف مسؤول القسم الغربي للحزب الوطني المذكور، وهو الذي سيمثل وجهة نظر الحزب اتجاه مشروع فيوليت ويبين موقفه بوضوح بأن "مسألة الاهالي ليست قضية اندماج ولكن قضية تحرر واستقلال لهم".

وبالنسبة لمشاركة الاحزاب الفرنسية، ظهر تنافس هذه الاحزاب من أقصى اليمين الى أقصى اليسار لجلب الاهالي الجزائريين اليها، منذ صعود الجبهة الشعبية الى الحكم بصورة خاصة. فمن جهة، استطاع مشروع فيوليت أن يوحد بين جميع الاتجاهات الديموقراطية في الجزائر، من حزب اشتراكي (PS. S.F.IO) وحزب شيوعي و"الاتحاد الاشتراكي الجمهوري" (U.S.R). ومن جهة أخرى جاء المشروع كعامل جديد لتوحيد حركة الاحزاب اليمينية وتكتلها تحت جناح "التجمع الوطني الحركة الاجتماعية" الذي لعب فيه القس "لامبر" دورا قياديا. وعلى مستوى القطاع الوهراني نشطت كثيرا هذه الاحزاب في أوساط الجزائريين وكسبت كل منها عناصر تؤيد حركاتها وبرامجها السياسية التي ترغب تحقيقها.

فالنسبة للاتجاهات الديموقراطية كان تستهدف في هذه الفترة تجنيد جميع الجزائريين حول مشروع فيوليت من أجل انجاحه، وتحقيق هدفها الادماجي الصرف الذي كانت تصبو اليه (رغم اختلاف مناهجها). أما بالنسبة للاحزاب اليمينية فكان هدفها من كسب تأييد الفئات الجزائرية - أو على الاقل حيادها - هو الوقوف في وجه الجبهة الشعبية في الجزائر، معتمدة في ذلك على مبادرة المعمرين الزراعيين وأرباب العمل المحليين.

ولنجعل الكلام هنا للتأكيد أن انتخابات المجلس العام الكبرى لسنة 1937، اعتبرت بمثابة المقياس الحقيقي لمعرفة قوة الاحزاب المختلفة ونفوذها وسط الجماهير الجزائرية الانتخابية، ولا نقصي في هذا المجال "حزب الشعب الجزائر" وهو الذي علينا اعارته اهتماما مميزا أثناء الدراسة.

سير الانتخابات ونتائجها (17 أكتوبر 1937) :

1) القوى السياسية الموجودة : كل الاتجاهات والاحزاب لسياسية الموجودة بالجزائر شاركت في هذه الانتخابات الاهلية ، سواء منها الوطنية أو الفرنسية .

بدأت الحملات الانتخابية منذ سبتمبر حيث شرعت الاحزاب السياسية المتصارعة في خوض معركة الحملات داخل دوائر القطاع الغربي المعنية بتجديد ممثليها ، اذ نشطت هذه الاحزاب (والفرنسية منها خصوصا) على مستوى القسمين الانتخابين "الاهالي" والفرنسي .

وبالنسبة للقوى السياسية الموجودة : نقسمها ببساطة في هذه الانتخابات الكبرى الى قوة مؤيدة للجبهة الشعبية وتطبيق مشروع فيوليت ، وقوة معارضة لسياسة الحكومة ، وتقف حائلا بالنسبة للمشروع الاصلاحي .

أولا : القوة المؤيدة للجبهة الشعبية ومنها :

1) الحزب الشيوعي : اذ قدم بالنسبة للدائرة الاهلية الوهرانية ترشيح قدور بلقايم وخارجها بوشاقور في بلعباس ، ونقاش في بني صاف ، وبوجلال في عين تموشنت ، ومعبد في غليزان ، وأخيرا بوخدمي في مستغانم .

2) أما الحزب الاشتراكي (S.F.I.O) فقد ولى بالنسبة لوهران قسوس ، والحاج حسن باشطارزي في عين تموشنت ، وقونزاليس (شيخ بلدية بني صاف) في بني صاف .

3) أما الاتحاد الاشتراكي الجمهوري (U.S.R) فقد رشح اسمه في وهران النائب القديم عبد الرحمن رئيس "لجنة العمل الاسلامي لعمالة وهران" الاصلاحية .

4) وبالنسبة الفدرالية النواب المسلمين الوهرانيين . ترشح في الدائرة الاهلية الوهرانية كل من مكي بزغود (رئيس الفدرالية) ، و"بلاحة بن قادة" وهو عضو في لجنة المؤتمر الاسلامي في سيق .

5) المؤتمر الاسلامي : تقدم منه "الالوت" في بلعباس ، وبوطالبي في عين كرمان (واد رهيو) وبن دالي في مستغانم ، وشرقي في بني صاف . على أنه تجب الاشارة هنا أن كل المترشحين المنضمين الى الاتجاهات المؤيدة للجبهة الشعبية ، كانوا خلال حملاتهم ينوهون دائما بانتمائهم الى المؤتمر الاسلامي ، مثل قدور بلقايم ، وعبد الرحمن وبلاحة بن قادة ، وقسوس وغيرهم .

ثانيا : القوة المعادية لسياسة الجبهة الشعبية : تمثلت هذه القوة في جبهة مضادة شملت من ناحية الاحزاب اليمينية الفاشستية الموحدة (RNAS) والتي أظهرت تأييدها القوي الى بلعربي بن قادة (1) في وهران ، وزين بن تابت (2) في عين تموشنت .

---

1) هو ابن عم المرشح بلاحة بن قادة المنتمي الى فدرالية النواب المسلمين الوهرانيين .

2) كان زين بن تابت منخرطا في الحزب الشعبي الفرنسي ، ويتقلد مهمة مساعد في تشكيل مكتب الحزب الفدرالي بوهران ، راجع "صدى وهران" المؤرخ في 28 ماي 1937 .

ومن ناحية أخرى ضم القسم الثاني من هذه القوة، حزبا لشعب الجزائري الذي رشح "معروف"، مسؤول القسم الغربي للحزب المذكور، في دائرة وهران مع برزوق في بلعباس.

بهذا تكون جميع الاتجاهات السياسية في الجزائر قد تقدمت محليا ومن الوجهة الاهلية في انتخابات المجلس العام لسنة 1937، تلك الانتخابات التي اعتبرت مصيرية بالنسبة للجزائريين.

لعبت الصحافة المحلية دورا اعلاميا كبيرا بالنسبة لحملات المترشحين، منها المؤيدة لسياسة حكومة "الجبهة الشعبية" كوهران الجمهورية"، والناقدة لتلك السياسة مثل "صدى وهران"، "والوهراني الصغير"، و"وهران الصباحية". وحل المترشحين من الجزائريين وجدوا في تلك الصحف ركيزة دعائية لهم، ما عدا "معروف" الذي أعلنت جريدة "الامة" ترشيحه وترشيح برزوق في عدد خاص لها خلال شهر أكتوبر. كما توصل حزب الشعب الجزائري من جهة أخرى ان ينشر ترشيح "معروف" في صحيفة وهران الصباح" -عدد 10 أكتوبر- وفيما يخص معروف دائما، نشير من جهة أخرى الى قيامه بعدة زيارات لمدينة وهران عند اقتراب موعد الانتخابات في بداية سبتمبر وذلك قبل توقيفه من طرف السلطات الفرنسية. (1)

وخارج هاتين القوتين السياسيتين اللتين أثبتتا حضورهما في هذه الانتخابات، تقدم كل من بلوزة محمد وكربوسي مدور بن ابراهيم وعرشي جلالي بصفتهم مترشحين أحرار لا ينتمون الى أي تكتل سياسي.

وفي اطار الحملات الانتخابية، تطلعنا الصحف المحلية اليومية على تعبئة الاحزاب ونشاطها بعقدها التجمعات العمومية، وأعطائها تقارير عنها تكاد أن تكون يومية. ومن تلك التجمعات لاحظنا التجمع الكبير المبكر الذي عقده الحزب الشيوعي في وهران، يوم 23 سبتمبر. برآسة زانيتاسي وقدور بلقايم أمام جمهور قدر ب 3000 شخص (2) وفيه وضح الحزب الشيوعي موقفه بالنسبة "المسألة الاهلية" "بكونه متمسكا بشدة بفكرة حرية الشعب لتقرير مصيرها، الا أنه يرى في الحالة الراهنة وأمام خطورة الفاشية، أن مصير الشعب الجزائري هو مرتبط بمصير الشعب الفرنسي"، ولم تفت الفرصة في هذا التجمع قدور بلقايم لينقد ويفضح موقف الكولون المعادي لأي اصلاح ممكن في الجزائر.

وداخل الدائرة الاهلية الاولى" قام الحزب الشيوعي بجولاته الانتخابية حيث كثف زياراته للمقاطعات، حسب الجدول الآتي:

---

1) جاء ذلك التوقيف في 12 سبتمبر، بعد عزم حكومة الجبهة على شل نشاط حزب الشعب الجزائري بتوقيف مصالي الحاج وأصدقائه في 27 أوت 1937.

2) "وهران الجمهوري" 23 سبتمبر 1937.

في 5 أكتوبر عقد اجتماعاته في بلقايد وحاسي بونيف وحاسي عامر.

وفي 6 أكتوبر اجتمع في بوفاطيس وسان - لوي (StLouis) وسيدي الشحمي

وفي 7 أكتوبر اجتمع في تافراوي وزهانة والمرسى الكبير وعين الترك.

وفضلا عن هذا عقد قدور "بلقايم اجتماعات في سانتوجان والحمري والمدينة الجديدة، وذلك بمدينة وهران.

والمهم عندنا في اطار هذه الانتخابات الاهلية هو التطلع عن موقف الحزب الشيوعي بالنسبة لسياسة حكومة الجبهة الشعبية ازاء الجزائريين. اذ أشار بأن من بين نواقص الجبهة الشعبية، تجاهلها لمطالب المسلمين. فاذا كانت الجبهة الشعبية في الجزائر قد أبدت موقفها المؤيد لميثاق المؤتمر الاسلامي، فعلى الحكومة اذن، تطبيق هذا الميثاق" (1).

أما الحزب الاشتراكي (SFIO) الذي لم يعلن عن ممثله في الانتخابات الاهلية سوى في 7 أكتوبر (وهو قسوس)، فانه عقد اجتماعه المزدوج في 10 أكتوبر ووضح منتدب الحزب دوبوا (Dubois) تأييد حزبه لمشروع فيوليت وتنفيذه لصالح المسلمين الجزائريين. وفيما يخص حملاته قسوس المخصصة للجزائريين الناخبين في مقاطعات الدائرة الاهلية فاننا لم نعثر له سوى على ثلاث اجتماعات ترأسهما في عين الترك والسانية وسيق، اذ أننا نجده يركز هذه الاجتماعات، خصوصا في وهران. وقد أحصينا اجتماعاته كما يلي:

- اجتماعان في "حي السودة" - اجتماع في بولانجي - اجتماع في الحمري - اجتماع في لكمول (Eckmuhl) - اجتماع في حي مانيون (Faubourg Magnan) وأخر في حي باسترانا.

وعلى غرار الحزبين السابقين خصص "الاتحاد الاشتراكي الجمهوري" (USR) هو الآخر اجتماعات دعائية لأهالي الدائرة المسلمة، جرت احداهما محليا في الحمري (ساحة الصحراء)، خطب فيها المترشح عبد الرحمن ووضح فيها أما الناخبين مطالب حزبه من الحكومة "باستعجال الاصلاحات الضرورية المتعلقة بالقوانين والتعليم والغاء قانون الغابات". ثم أشار "الى قلق المسلمين الذين ينتظرون من مشروع فيوليت الاعتراف - ولو بحد أدنى لحقوقهم السياسية" (2).

عقد" الاتحاد الاشتراكي" هو الآخر اجتماعات متعددة بين 7 و 12 أكتوبر زار فيها عبد الرحمن المقاطعات التالية: واد تليلات (مرتين) طفراوى، بلقايد، قديل، كريستل، نقرية، المفسوخ، أرزيو، حاسي بن عقبة، بطيوة، مرسى الحجاج، حاسي بونيف، سان لوى، سيدي الشحمي، لبرية، سيق، بوهني وأخيرا تمزوغة (3). ويأتي "الاتحاد الاشتراكي" في الدرجة

1) نفس المصدر السابق، عدد 16 أكتوبر 1937.
2) نفس المصدر، عدد 9- أكتوبر 1937.
3) نفس المصدر السابق، طالع للاعداد ما بين 7 و 12 أكتوبر 1937.

الثانية بعد الحزب الشيوعي ، من حيث عقده التجمعات الدعائية الانتخابية .

وعموما ركزت كل الاحزاب والاتجاهات السياسية المختلفة حملاتها ودعايتها الانتخابية حول مشروع بلوم- فيوليت، حيث دار الموضوع الرئيسي حول امكانية" الاسراع بالادماج "وتنفيذ الاصلاحات السياسية " التي يتضمنها المشروع الحكومي لصالح الاهالي ، مثل توسيع المواطنة للنخبة المسلمة وخلق الهيكل الانتخابي الموحد ليشارك فيه المسلمون الى جانب القيام بالاصلاحات الاجتماعية الواسعة لديهم وهو موقف الاحزاب الديموقراطية عموما .

ظهر المؤتمر الاسلامي في هذه الانتخابات، في وضعية حسنة ، فمن بين الذين تقدموا (ثمانية) خمسة منهم كانوا ينتمون اليه وهم قدور بلقايم ، وقسوس وعبد الرحمن وبلاحة بن قادة ومكي بزغود رئيس فدرالية النواب المسلمين الوهرانيين . وقبل انطلاق عملية سير الانتخابات ذكر المؤتمر في "وهران الجمهوري" على لسان كاتبه في العمالة (بوشامة) ببعض الايضاحات لدى الجزائريين والمترشحين منهم، منها أنه " في حالة وقوع دورة ثانية بالنسبة للانتخابات، على الجميع أن يتكتل في جبهة لصالح المترشح من المؤتمر، الذي يبرز مرجحا للنجاح"[1]، أو مثلا "على الناخبين المسلمين أن لا ينسوا في الحالة الخاصة التي يترشح فيها أوربيون من الجبهة الشعبية داخل دائرة أهلية ، أن الجبهة الشعبية ولو أنها تشكل حزبا مميزا عن المؤتمر الاسلامي فانها تظل على الاقل حليفته الطبيعية"[2].

أما بالنسبة "لحزب الشعب الجزائري" ، فان نشاطه في هذه الانتخابات ظل محصورا ، خصوصا بعد توقيف مسؤوله في الجبهة الغربية (معروف) ، الذي ترشح في الدائرة الاهلية الوهرانية . الا أن الحزب وضح مواقفه وأسلوبه الانتخابي في مذكرة[3] نشرتها اللجنة المديرة للحزب في الجزائر العاصمة جاء فيها :

((مهاجمة الادارة على توقيفها القمعي لزعمائنا . افهام الناخبين أن أصواتهم وحدها هي التي "تستطيع تحريرهم . مساندة النواب - المسلمين - بشأن استقالتهم بشرط أن لا تؤخذ الاستقالة "كوسيلة ضغط على الحكومة للتصويت على مشروع فيوليت . محاربة الاندماج وليس العلماء[4] ، يمكننا من محاربة الحزب الشيوعي والمرتشين من الاهالي . . . .

"تطوير مطالبها أمام غباء الآخرين[5] الذي نعتبره خديعة . ." ويحاول بهذا اتخاذ

---

(1) و(2) نفس المصدر أعلاه ، عدد 15-10-1937 .

(3) م.م.و.و 4475 ، "ملف حزب الشعب الجزائري ، ترتيب عام" . طالع محتوى تقرير م.ا.د (ج.ع) ، رقم 436 ، مؤرخ في 16 أكتوبر 1937

(4) و(5) نحن الذين سطرنا .

موقف مميز وأصلي عن الاتجاهات السياسية الاخرى التي لم يتردد عن نقدها .

ب - نتائج هذه الانتخابات : قبل الخوض في عملية النتائج يجدر بنا مسبقا الاشارة الى الظروف التي سارت فيها الانتخابات،

تخوفت "وهران الجمهوري" من سير الاقتراع قبل موعد الانتخابات بثلاثة أيام. اذ أنها نشرت نداء تدعو به الى الوقوف ضد أي شكل من أشكال الغش.(1) كما أن محمد السعيد الزاهري (محرر في الصحيفة المذكورة) أشار قبل هذا النداء في مقال له، الى تعاون الشرطة مع دليل لها من الاهالي (Indicateur) في حي الحمري ، جعلت هذا الاخير يمارس ضغطا "دكتاتوريا" على السكان في هذا الحي . وتساءل الزاهري "هل من باب الصدفة أن يختار هذا الشخص من طرف المرشح الفاشستي من أجل الدعاية له في هذا الحي(2) ويقصد بالطبع المترشح بلعربي بن قادة الذي نال تأييد الاحزاب اليمينية المتطرفة الموجودة في "التجمع الوطني للعمل الاجتماعي (RNAS)" الذي يقوده شيخ بلدية وهران القس قابرييل لامبر. وكما اطلعنا في سابق ،فان تلك الاحزاب ، مثلت كتلة المعارضة الشديدة لمطالب المؤتمر الاسلامي ولسياسة الجبهة الشعبية وحاربت مشروع فيوليت الاصلاحي . وفي مقال لاحق له يؤكد الزاهري أن المترشحين الفاشستيين ، الذين تؤيدهم الادارة المحلية ،لم يعودوا يهابون مواجهة الجمهور. كما أنه احتمل "نجاح المترشحين الديمقراطيين لو ترك الناخبون أحرارا في اختيارهم". الا أنه يأسف لما شهده، بكونه رؤساء البلديات والقياد والناطورين (Garde-Champêtres) وأصحاب المقاهي العربية يتوطون يتعاونهم مع "مديريه الشؤون الاهلية" في وهران . من أجل تزييف وتزوير الانتخابات. :

وبالفعل فان نتائج الاقتراع لم تلبث أن أكدت احتماله ،لذلك كانت "الدورة الاولى أكبر انتصار لليمين المتطرف (في القطاع الوهراني عموما) بحصولها على 11 مقعد أمام مقعد واحد للجبهة الشعبية ، وبقاء 5 مقاعد للدورة الثانية". وبالنسبة لليسار ، كوفي "الحزب الاشتراكي في هذه الدورة بفوز قابرييل كونزاليس، والحاج حسن باشطارزي ، في دائرتي بني صاف وعين تموشنت الاهليتين .

أما نتائج هذه الانتخابات بالنسبة "لدائرة وهران الاهلية" فنوردها على قسمين ، قسم عام يتناول عدد الاصوات التي حصل عليها المترشحون في مقاطعات الدائرة كلها . وقسم خاص يقتصر على أصوات كل مترشح في مدينة وهران .

---

1) "وهران الجمهورية" عدد 15-10 .1937

2) نفس المصدر أعلاه. عدد 10 .10 .1937، راجع مقال الزاهري : "الادارة والانتخابات الاهالي". ص 4 .

أولا - القسم العام : بلغ عدد المسجلين في الدائرة كلها 7.975 انتخب منهم 6075. واحتنع عن التصويت 159، وكان عدد من صوت حقيقة 5916 صوت (1). وقد أعطت هذه النتائج ما يلي : بلعربي بن قادة (الاحزاب اليمينة) يحصل على 2016 صوت - بلاحة بن قادة (فدرالية النواب المسلمين) يحصل على 967 صوت - قدور بلقايم (الحزب الشيوعي) : 755 صوت - مكي (فدرالية النواب) : 629 صوت - معروف (حزب الشعب الجزائري) : 286 صوت - عبد الرحمن (الاتحاد الاشتراكي) : 218 صوت - كربوسي (حر) : 133 صوت قسوس (الحزب الاشتراكي : 112 صوت.

ثانيا - القسم الخاص : بمدينة وهران حيث هناك مكتبان انتخابيين للاهالي.

المكتب الاول : المسجلون 1329 - الناخبون 811 - الاصوات البيضاء 64 - المصوتون الحقيقيون 747 (2). ظهرت النتائج في هذا المكتب كالتالي :

مكي 249 صوت - قدور 247 صوت - معروف 153 صوت - بلعربي صوت - قسوس 19 صوت بلاحة 29 صوت - قسوس 18 صوت - كربوسي صوت واحد.

واذا حاولنا تعميم دراستنا لهذه النتائج الانتخابية كلها في الدائرة الاهلية الاولى، نخرج بنتيجة واضحة أن الاحزاب اليمينية الفاشستية التي أيدت بلعربي بن قادة استطاعت أن تحرز على أكثرية الاصوات أمام قدور بلقايم وبلاحة من "الاتجاهات الديموقراطية". اذ أن بلعربي سجل أكبر ارقامه خارج وهران، حيث لعب الكولون دورهم المؤيد له في المكاتب الانتخابية الريفية الكبيرة مثل بطيوة حيث حصل على 511 صوت، وطفراوى (430 صوت) وتمزوغة (366 صوت) وسيق (349صوت) وقديل (196صوت) وبوهني (182صوت) (3).

ولكننا اذا اقتصرنا على وهران نجد العكس حصل تماما؛ اذ كان نصيب الجبهة الشعبية أوفر من أصوات بلعربي الذي لم ينل سوى 28 صوت في المكتب الاول و21 في المكتب الثاني ، أمام قدور (247و241صوت) ومكي (249و263صوت).

كما أنه يمكن لنا (باقتصارنا على وهران دائما)، أن نتناول نتائج هذه الانتخابات من زاوية أخرى تخص بها مرشح "حزب الشعب الجزائري" الوطني "معروف". اذ نرى أنه تعدى بأصواته (283 صوت) كلا من بلعربي (48 صوت) وقسوس (37 صوت) وبلاحة بن قادة (48 صوت) وعبد الرحمن (60 صوت). وهذا ما يؤكد لنا أن "حزب الشعب الجزائري" استطاع أن يكسب رأيا عاما وهرانيا مؤيدا لسياسته في هذه الفترة الصعبة، وقبل تأسيس فرعه بصفة نهائية. كما أن قسما لا بأس به من هذا الرأي العام (وهو المصوتون لصالح

---

1) وهران الجمهوريه، عدد 240، 18-10-1937، ص2.
2) نفس المصدر ونفس العدد.
3) انظر نتائج الانتخابات خارج مدينة وهران (في المكاتب الريفية) نفس المصدر نفس العدد.

"معروف") كان يؤيد فكرة الاستقلال الوطني التي نادى بها الحزب، وهو يرفض بالتالي برامج الاحزاب والاتجاهات الديمقراطية الاندماجية وسياسة الحكومة الشعبية التي تمثلت في مشروع فيوليت الاصلاحي في هذه الفترة بالخصوص.

كانت "وهران الجمهوري" الصحيفة الاولى التي علقت على نتائج هذه الانتخابات، حيث كتب أحد مراسلها وهو ادمان أوزاس يوم 19 أكتوبر مستنكرا "نجاح اعداء الأمة الفاشستيين الدين لجأوا الى أساليب مشكوك فيها، وضغطوا على الجماعات الناخبة من الفلاحين، وزوروا البطاقات الانتخابية وزوروا بدون شك قوائم الناخبين.. واشتروا الاصوات". (1) "ولا أدل على ذلك التدخل الادارى المزور في انتخابات الاهالي في الدائرة الاهلية الاولى، من الذي أشار اليه مقال "م.ك" (محمد قسوس؟) حيث ذكر "أن مترشح الحزب الشيوعي قدور بلقايم عقد اجتماعا في سيق أمام ما يتراوح بين 2500 و3000 رجل مسلم استمعوا اليه وهتفوا به كثيرا.. ولكن عند فتح صناديق الاقتراع عشية يوم الاحد وجدت أربعة أصوات لصالحه فقط". (2) وهو ما يدعو الى الاندهاش و"لا يحتاج الامر الى نقاش". ويشير الزاهرى كذلك أن بعض رؤساء البلديات "من الفاشستيين في قديل (مع بود ريس)، وفي "بلقايم" و"قلوريس" هم الدين ترأسوا عملية الانتخابات".

واذا عدنا الى مراجعة النتائج النهائية (في القسم العام) نجد أن كل مترشح قد أخفق في الحصول على الاصوات اللازمة لفوزه (نصف عدد الناخبين) وذلك ما قضى باعادة التصويت مرة ثانية في دائرة وهران من الوجهة الاهلية.

وفي هذه الدورة أعيد ترشيح بلعربي بن قادة المؤيد من طرف الاحزاب اليمينية، وابن عمه بلاحة بن قادة من فدرالية النواب المسلمين، الذي دافع عن مطالب المؤتمر الاسلامي. أي أن بلاحة بن قادة كان يمثل في نظر الجميع مترشح الجبهة الشعبية ضد بلعربي "الفاشستي"، لذلك سعت كل الاحزاب والاتجاهات اليسارية من حزب شيوعي وحزب اشتراكي واتحاد اشتراكي، الى تأييده والتنازل له في هذه الدورة، ما عدا معروف الذي رفض أن يفوه بأي شيء.

وفي هذه الدورة الثانية فاز بلعربي بـ 3285 صوت ضد بلاحة بـ 2967 صوت، بصورة أن مراكز الكلون القوية، في بعض المكاتب الريفية هي التي ضمنت ذلك الفوز لبلعربي، (3) منها :

- تمزوغة : 375 صوت لبلعربي، ضد 90 صوت لبلاحة
- بطيوة : 437 " " " 294 " "
- سيق : 485 " " " 294 " "
- قديل : 186 " " " 72 " "

---

1) وهران الجمهوري، عدد 241، 19-10-1937، ص 4.
2) عدد 18.10.1937
3) بخلاف في وهران حيث حصل بلاحة على 1321 صوت ضد 314 فقط. وهذا يؤكد نفوذ الجبهة الشعبية وسط الرأي العام الجزائري في وهران.

- أرزيو : 139 صوت لبلعربي ضد 94 صوت لبلاحة
- لبرية : 107 " " " 51 " "
- المفسوخ : 35 " " " 1 " " (1)

استنكرت الاحزاب اليسارية هذه النتيجة الانتخابية التي دعمت كتلة الاحزاب اليمينية في المجلس العام بفوز بلعربي ووصفت هذا الاخير بأنه انتخب مؤقتا ورأت في تلك الانتخابات سخط الجزائريين عموما في الدائرة الوهرانية، وفضحت فيها أساليب الضغط والرشوة التي لعبت دورها وأظهرت من جهة أخرى تواطؤ بعض القياد والنواب من المسلمين لحث الناخبين من أجل التصويت لصالح بلعربي بل وتهديدهم في بعض الحالات، ان هم فعلوا العكس... (2)

والشيء الذي نستنتجه من جراء هذه الانتخابات هو وجود وسيطرة قوة الاحزاب اليمينية داخل المقاطعات الريفية التي اعتمدت على دعم الكولون، هؤلاء الذي كانوا يشكلون قاعدة الاتجاه الفاشستي الرئيسية، التي اصطبغ بها القطاع الوهراني (3). وهو الاتجاه الذي وقف كتلة صلبة في وجه الجبهة الشعبية والمؤتمر الاسلامي، ولو أن الجبهة والمؤتمر ما يزالان يحافظان على قوتهما هما الآخران في بعض المدن الكبيرة مثل وهران، وسيدي بلعباس وعين تموشنت، وبني صاف.

واذا اعتبرنا أن فوز مرشح الاحزاب اليمينية بلعربي بن قادة يرجع من جهة ثانية الى انقسام القوة المؤيدة للجبهة الشعبية نفسها خلال تلك الانتخابات ببروز مترشحين عديدين، فان هذه القوة استطاعت أن تحقق أملها من "الوجهة الاهلية" خلال آجديد انتخابات اللجان المالية سنة 1938 بفوز الاشتراكي الحاج حسن بشطرزي.

كما أن أهمية هذه الانتخابات بنظر الحزب الوطني الاستقلالي لم تكمن باحتلال ممثليها لمقعد داخل المجلس العام على مستوى دائرتي وهران وسيدي بلعباس الانتخابيتين بقدرما هي استغلال لفرصة نادرة، تيسر له في اطار قانوني لعرض برنامجه الوطني على الطبقة الجزائرية الناخبة - في أكبر دائرتين رجعيتين، اداريا واستيطانيا، وهران وسيدي بلعباس - محاولا توجيه الرأي المسلم نحو مسائل وطنية مجددة ومن بينها المطالبة

---

1) راجع نتائج الانتخابات في الدورة الثانية كاملة في "وهران الجمهوري" وصدى وهران" عدد 25 أكتوبر 1937.

2) طالع مقال قسوم محمد، "كيف انتخب ابن قادة مؤقتا ؟". "وهران الجمهوري". نفس العدد أعلاه.

3) انظر الخريطة في الصفحة الآتية.

الانتخاب الحر للجزائريين ،وخلق البرلمان الجزائري ، بحيث أنه كان يرى بأن" المسألة الاهلية" ليست قضية ادماج للجزائريين ، بل هي قضية استقلال لهم .

ونسبة الاصوات الانتخابية التي أحرز عليها مرشحه (معروف) في وهران تؤكد لنا يقظة الناخبين الوهرانيين ومدى تقبلهم للفكرة الوطنية الاستقلالية .

جامعة وهران

معهد العلوم الاجتماعية

الحركة الوطنية الجزائرية في القطاع الوهراني خلال عقد الثلاثينات

النهضة والصراع السياسي

-2-

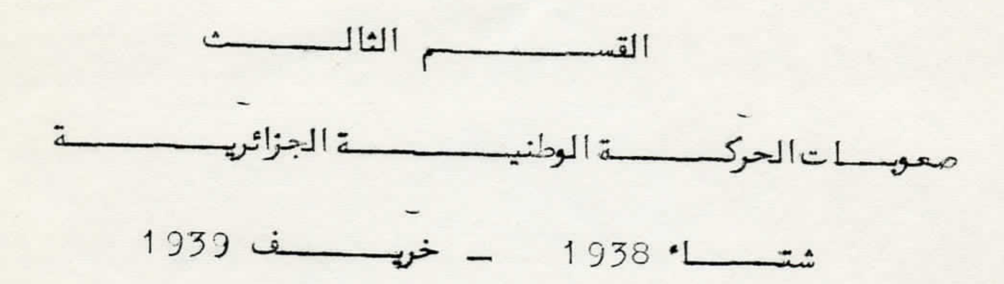
تقديم

ابراهيم مهديد

أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ

جوان

المشرف : د. الصم منور



القسم الثالث

صعوبات الحركة الوطنية الجزائرية

شتاء 1938 – خريف 1939

القســـم الثالـــث

١ـ تماسك المؤتمـع الاسلامـي المؤقـت فـي الغـرب الجزائـري .

أـ 1ـ المؤتمر المشترك بين المؤتمر الاسلامي والجبهة الشعبية (30يناير 1938) .

أـ2 ـ انتخابات فبرايـــر 1938 .

أـ3 ـ محاولة احياء المنقاشة حول مشروع بلوم ـ فيوليت .

أ. 1- تماسك المؤتمر الاسلامي المؤقت في الغرب الجزائري :

ما من شك أن الاحداث التي تميزت بها الحركة الوطنية خلال صيف وخريف 1937، كان لها وقع كبير على مبادرة حكومة شوطان في 25 نوفمبر 1937، بصدور بلاغ رسمي يعرض "برنامج عمل اصلاحي" (1)، ونعني بتلك الاحداث، الابعاد التي أخذتها الحركة الوطنية والمتمثلة في الحضوة التي نالها "حزب الشعب الجزائري" من جهة، وتطور حركة العلماء على الساحة السياسية من جهة أخرى، مع حركة الاستقالات التي بادر بها النواب المسلمون اتجاه الادارة الاستعمارية.

وبالتالي كانت لتلك المبادرة الحكومية هي الاخرى، وبعد حصولها على تأييد الدكتور ابن جلول مع فدراليته، أثرها على المؤتمر الاسلامي، لكي ينشط طيلة شتاء 1938 - رغم ظهور بوادر أزمته - لكي يتجند مرة أخرى من أجل حملات تأييد لمشروع فيوليت والمطالبة بالاصلاحات الكبيرة.

وداخل ظروف سياسية متقلبة، بسفر ابن جلول على رأس وفد من النواب القسنطينيين، واستقباله من طرف وزير الدولة ألبير سارو يوم 13 ديسمبر، لسحب استقالات النواب، وتجديد ثقته لحكومة شوطان، وبتسجيل فرحات عباس.

---

(1) وهو البرنامج الاقتصادي والاجتماعي الذي اقترحه وزير الدولة ألبير سارو، والذي نال موافقة مجلس الوزراء - بعد استشارة الحاكم العام في الجزائر، وغرفة البرلمانيين - ويهدف هذا البرنامج في مرحلته الاولى - بايجاز - الى ((تطبيق اجراءات من أجل اغاثة السكان المتضررين من الجفاف والبطالة والبؤس...، تحقيق مشاريع تمس توفير المياه...، التجهيز الاجتماعي والصحي لهؤلاء السكان تحقيق بناء مدارس ومساكن حضرية... تنظيم الطبقة الفلاحية ... مراجعة الرواتب... مراجعة ومن غير مساس مشروع بلوم - فيوليت القانوني، والذي أدرج في جدول أعمال الغرفة البرلمانية)). طالع بتوسع نشرة ا. ف لسنة 1937، صص 487 - 488، و صص 534 و 435، وصص 590 - 591. وكما نلاحظ فان هذا البرنامج يستجيب في بعض أجزائه الى مطالب اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامي المنعقد في 29 أوت 1937.

بداية استقلاله بنقده لموقف فدرالية قسنطينة المفاجيء، وشروعه في التفكير لتأسيس حزبه "الاتحاد الشعبي الجزائري، ومع استقالة بعض الاعضاء الاساسيين (مثل الدكتور بشير) من اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامي - فضلا عن التغييرات الحكومية والوزارية التي حصلت - باتسم الجو السياسي على مستوى القطاع الوهراني بتجدد سافر وهجومات ادارية ضد حكومة العلماء، تمثلت في غلق "دار الحديث" بتلمسان يوم 31 ديسمبر 1937، واستدعاء رئيسها (يناير1938)، البشير الابراهيمي، واستجوابه من طرف الشرطة، بعد أن هددت من قبل بالغلق عدة مدارس قرآنية عبر العمالة. ومنها "جمعية الفلاح" الاصلاحية في وهران.

وفي خضم هذه الظروف سعى المؤتمر الاسلامي في الغرب الجزائري أن ينسق صراعاته بتوحيد الحركة مع الجبهة الشعبية، وهي الفكرة التي كان قد نادا بها معا، بواسطة النائب والمناضل الوهراني الحاج حسن بشطرزي - "وهران الجمهوري"، عدد 14 يناير 1938- وقام، كل من المؤتمر والجبهة معا بحملات شرح عبر مدن العمالة مثل تلمسان ومستغانم (1).

أ. 1- المؤتمر المشترك بين الجبهة الشعبية والمؤتمر الاسلامي:

عقد كل من المؤتمر الاسلامي والجبهة الشعبية مؤتمرها المشترك - وفي غمرة الحملات الانتخابية لتجديد المفوضين الماليين- يوم 30 يناير تحت رآسة "ادمان أوزاس" (من الحزب الاشتراكي)، وحضور كل الاحزاب والاتجاهات الاوربية والجزائرية المؤيدة للجبهة الشعبية (، 170 مؤتمر) وتناول الكلمة كل من البشير الابراهيمي وقاضي ، وبوشامة، وابن خالفة، ومعبد ، وبوتارم، وبربر والحاج احمد خليل، والطاهر (عن المؤتمر الاسلامي). ود الوش(مسؤول الحزب الشيوعي)، وقدور بلقايم، وبوجلال، وزانيتاسي (عن الحزب الشيوعي). وسعدون وزبنتوب، وسفير بودالي، وأمويل ، وماتيي ، وادمان أوزاس (عن الحزب الاشتراكي) وشابلي وانفوثان عن الفدرالية العامة للشغل.

ومن أهم الملاحظات التي نستطيع ادراجها حول هذا المؤتمر المشترك، هناك استطاعة

---

(1) م.ا.د. (ع.و)، نشرة شهر يناير 1938.

لجنة التنسيق المنبثقة عنه (1) أن تصدر برنامجا مشتركا هاما، حوى خمسة فصول، تطرقت الى الاصلاحات السياسية والادارية والاقتصادية والقضائية والاجتماعية مما قضى بالمؤتمر الاسلامي أن يطالب "بالمساواة" على كل المستويات بين الاوربيين والجزائريين (2). وهناك انتخاب مكتب لهذا المؤتمر المشترك. حس لرآسته كلا من بوشامة (مناضل) وأوزاس (اشتراكي). وماتيي، والشيخ ابن حلوش (ج.ع.م.ح) وسعدون، وكارميلي (اشتراكيان) كأمناء، وبانون روجي (ك.ع.ش) كأمين للخزينة وأنفونان كنائب عنه، وريال وبوجلال كمساعدين.

ورجوعا الى برنامج المؤتمر المشترك، نجده يتصف بالجرأة الكبيرة. ولو أن هذا البرنامج أكد على مطلب قديم، وهو حل الاحزاب والمنظمات اليمينية المتطرفة كالحزب الاجتماعي الفرنسي والحزب الشعبي الفرنسي (3)، نجد مطالب أخرى واضحة تتقدم، ونعني بها مطالبة تطهير، مراقبة وتغيير الادارة والقضاء. فالمقصود هنا اذا يتعدى الغاء المفوضيات المالية، بل ومطالب مشروع بلوم- فيوليت.

وبظهور هذا التحالف المتين بين المؤتمر الاسلامي والجبهة الشعبية سيتولد بالتالي تماسك داخلي بالنسبة لهما، وسيمكن الجانبين- كما سنرى- « من الحصول على فوز مترشح الحزب الاشتراكي من الوجهة الاهلية في دائرة وهران (4)». وهو الحاج حسن باشطرزي، وذلك خلال الانتخابات الجارية لمجلس اللجان المالية. كما أن المؤتمر

---

(1) استطاع البشير الابراهيمي أن ينصب نائبيه داخل هذه اللجنة، وهما ابن حلوش مصطفى والشيخ سعيد الزموشي من بين المناضلين الاحرار داخل المؤتمر الاسلامي (طاهر، بوتارم، جي طالب بدراني، وشمريك مخفي (من مدنية)، والنواب المسلمين الدين حوتهم هذه اللجنة (مرزوق، وقاضي)، وحوت اللجنة أيضا، بوشامة، معبد وبادسي والحاج هواري، وقريش، و بوجلال عن الحزب الشيوعي، وبودالي سفير وجميد، وسعدون، وزيننتوت عن الحزب الاشتراكي.

(2) راجع بتوسع برنامج المؤتمر المشترك في ملاحقنا.

(3) بالنسبة لهذا المطلب، لم يشر برنامج المؤتمر المشترك الى حل "حزب الشعب الجزائري".

(4) جوليان. ش.أ.، المرجع السابق، ص 119

ان المؤتمر الاسلامي استطاع من ناحية أخرى أن يحقق فوز لائحة المؤتمر - المستقلة - أثناء اعادة تنظيم انتخابات المجلس البلدي في تلمسان من "الناحية الاهلية" دائما.

أ.2. انتخابات شهر فبراير 1938. يعتبر نجاح "اليمين" في القطاع الوهراني بصورة عامة والمتمثل في "التجمع الوطني للعمل الاجتماعي" ذي الاتجاه الفاشستي، ونجاحه في الانتخابات الاخيرة للمجلس العام (أكتوبر 1937) من بين العوامل التي أدت الى حتمية ذلك التحالف بين المؤتمر الاسلامي والجبهة الشعبية عشية الانتخابات لتجديد عضوية المفوضيات المالية في فبراير 1938.

حالة المفوضيات المالية والاوضاع المتردية : تحسنت حالة الجزائر المالية عموما بعد نهاية الحرب العالمية الاولى، حيث بذلت مجهودات كبيرة لسد الديون المترتبة عن قروض الجزائر من فرنسا، اذ ضوعفت قيمة الضرائب في الجزائر، وتكون من جديد احتياطها المالي حيث بلغت ميزانيتها 998 مليون فرنك سنة 1928 بعد أن كانت 175 مليون سنة 1914 الا أن آثار الازمة الاقتصادية الكبرى لسنة 1929، تمكنت من شل نشاطات الجزائر الحيوية الاقتصادية طوال عقد الثلاثينات اضافة الى عامل وجوب الجزائر للقيام بمساهمتها في تسليح فرنسا نظرا لتفاقم الاوضاع السياسية في أوروبا. فهذان العاملان أثرا كثيرا على ميزانية الجزائر، ولجأت من جديد الى الاقتراض من فرنسا طوال فترة الثلاثينات، حيث أشار حاكم الجزائر العام جون لوبو الى وضعية مالية الجزائر السيئة في جلسة المفوضيات المالية الجزائرية يوم 20 مايو 1937، وحذر بأن الجزائر انما تحيا بواسطة القروض (1)، ونرى تضخم تلك القروض في الرسم التالي :

((139 مليون في 1931، 159 مليون 1932 ،
((108 مليون في 1933، 336 مليون في 1934،
((38[illegible] مليون في 1935، 525 مليون في 1936،
((450 مليون في 1937، 506 مليون في 1938))(2)

---

(1) ميليا جون، "مسألة المفوضيات المالية"، مقال نشر في صحيفة "رأسمال"، جانفي - فبراير 1938. صفحة فريدة.

(2) ميليا، ج. نفس المصدر أعلاه، وهو ما كان يمثل $\frac{1}{3}$ ميزانية الجزائر في كل عام.

وفي هذه الفترة صعبت مهمة اللجان المالية الجزائرية كثيرا وعجزت عن تأدية وظيفتها على الوجه الاكمل ، وحاولت دون جدوى التوصل الى حلول ، مؤقتة وجزئية - تمثلت بالخصوص في الزيادة في الضرائب - وفرض ضرائب جديدة أخرى ، وهو الاسلوب الذي كان ينعش الى حد ما ميزانية البلد .

((ففي ميزانية 1933 دخل مبلغ 27.619.000 (من الضرائب الجديدة) -

((وفي ميزانية 1934 " " 130 713.000

((" " 1935 " " 64.280.000

((" " 1936 " " 37.368.000

((وبالنسبة لسنة 1937 عدلت ميزانية بضريبة بلغت 112.000.000 .

ويعني كل ذلك أنه خلال خمس سنوات ازدادت تكاليف الميزانية بمبلغ 371.985.000 ⅕ (1) . وهو ما يوضح تأزم الحالة المالية الجزائرية عموما أدى بالناس أن يضجوا منها سواء أكانوا مسلمين أو أوربيين من ممثلي الصناعة والتجارة والحرف الحرة .

ظهر نقد دور مجلس المفوضيات المالية خصوصا عند الجزائريين بكونهم غير ممثلين تمثيلا لائقا بهم داخلها ، لان نصيب استفادتهم من الميزانية كان جد ضعيف ، مما كان يسيء الى حالتهم المادية والادبية .

وفي هذه الفترة ، وعند اقتراب موعد تجديد المجالس المالية لسنة 1938 ، اشتد كثيرا نقد تلك المجالس في الاوساط الجزائرية ، ولم ترفيها سوى وسيلة لاثراء المعمرين الزارعين" ، على حساب الباقي ، اذ لم يكن يدفعون من الضرائب ما يوازي أرباحهم الجسيمة . وهناك ظهرت فكرة تعديل عضوية المجالس "تعديلا ديمقراطيا بخلق أقسام نيابية خاصة لتمثيل التجار والمستخدمين والعمال والموظفين ، وأصحاب الصنائع الحرة . . (2) ، بل وراجت بتوسع فكرة الغاء تلك المجالس والحاق الجزائر ماليا بفرنسا وهي الفكرة

---

(1) نفس المصدر أعلاه .

(2) ادمان أوزاس، "اللجان المالية وازدهار الجزائر" ، مقال نشر "بوهران الجمهوري" ، عدد 25 يناير 1938 .

التي نادى بها عموما أحزاب اليسار في الجزائر، وكان يشاطرهم فيها الجزائريون بحماس، اذ كانت الضرائب المفروضة من طرف السلطة الادارية عليهم مصدر شكواهم دائما.

والشيء الذي يمكن الاشارة اليه في اطار تسييس هذه الانتخابات من الوجهة الاهلية، هو ترشيح الحاج حسن بشطرزي من طرف الحزب الاشتراكي، في دائرة وهران بصفته ((مثل مطالب المسلمين .. ومناصر مشروع بلوم-فيوليت ...)) (1) بل و ((حامل علم الجبهة الشعبية ...)) (2)، وهناك ترشيح بن حليمة احمد النائب المالي الخارج، وهو الذي أبدى تأييده مؤخرا الى مرشح الاحزاب اليمينية الفاشستية (زين بن ثابت ضد بشطرزي "ج.ش") في عين تموشنت خلال انتخابات المجلس العام (1937). وخلالها أيضا اعطى تأيده في وهران الى بلعربي بن قادة (ت.و.ع.و) (3) ضد ابن عمه بلاحة بن قادة (ج.ش.)، كما ظهر بن حليمة في هذه الظروف من المعارضين لقرارات المؤتمر الاسلامي الاخيرة (4).

وفضلا عن بشطرزي وبن حليمة اللذين مثلا الاتجاهين السياسيين المتناقضين، نسجل بعض الترشيحات الاقل أهمية، منهم بن قلة محمد، هذا الذي تقدم ببرنامج اجتماعي، اقتصره على موضوع "ضرورة توفير التعليم وتحسينه لابناء المسلمين من بنين وبنات".

أما في تيهرت فقد ترشح المفوض المالي القديم غلام الله تحت شعار "الوفاق الفرنسي-الاسلامي". وفي سيدي بلعباس تقدم مترشح حر وهو ابن شيحا بوسيف، ضد النائب مولاي الشيخ، الذي رشح من طرف الحزب الشعبي الفرنسي.

والشيء الذي تجب مراعاته أيضا في هذا الاطار، هو عدم تقدم المؤتمر الاسلامي في هذه الانتخابات (ولكن تطرق المؤتمر المشترك الاخير لقضية "الغاء اللجان المالية

---

(1) "وهران الجمهوري، عدد 21 يناير 1938.

(2) حملة بشطرزي، وهران الجمهوري، عدد 25 يناير 1938.

(3) "التجمع الوطني للعمل الاجتماعي"، ذو الاتجاه الفاشستي والذي يرأسه "لامبير".

(4) راجع أعلاه، استقالة النواب المسلمين.

في الجزائر" يفسر لنا سبب ذلك الغياب) . أما الحزب الشيوعي فقد أدى تأييده في دائرة وهران لبشطرزي منذ نهاية شهر يناير، كما أوردته جريدة "وهران الجمهوري" عدد أول فبراير 1938.

أما بالنسبة للنتائج الانتخابية فقد اظهرت تفوق مترشح الجبهة الشعبية في دائرة وهران، خلال الدورة الاولى (3196 صوت أمام بن حليمة 2.536 صوت).

وفي الدورة الثانية، جاءت عدة تدخلات في صالح بشطرزي، منها النداء الذي وجهه كل من "جمعية قدماء المحاربين المسلمين" وبلاحة بن قادة (1) الى الناخبين الجزائريين لتدعيم مشروع فيوليت، وذلك بالتصويت لصالح مرشح الحزب الاشتراكي والجبهة الشعبية، وتأكد حينئذ فوز بشطرزي النهائي (5.208 صوت ضد ابن حليمة 2.768)، وتعمق فارق الاصوات بينهما خصوصا في وهران،

"وهران المكتب الاول : 837 صوت لصالح باشطرزي ضد 139 "لبن حليمة.

"وهران المكتب الثاني 767 " " " 145 لبن حليمة (2)

وفي سيدي بلعباس، حقق ابن شيحا فوزه ضد مولاي الشيخ الذي عزل للمرة الثانية من المهام السياسية.

وفي اطار هذا الصراع السياسي الذي اظهر تماسك كل من الجبهة الشعبية والمؤتمر الاسلامي الجزائري جهويا، حقق المؤتمر المشترك نجاحا مواليا في تلمسان، خلال اعادة تنظيم الانتخابات من "الوجهة الاهلية، وذلك بفوز اللائحة التي تقدمت بها لجنة التنسيق المشتركة (3) ضد لائحة الزوايا، المعارضة

---

(1) "وهران الجمهوري"، عدد 11 فبراير 1938 .

(2) نفس المصدر اعلاه، عدد 14 فبراير 1938 .

(3) وهي اللائحة المستقلة، والتي دعمها الشيخ ابن باديس بوجوده في تلمسان يوم موعد الانتخابات (16 فبراير 1938).

للاصلاحيين ، والتي تقدم بها المشماشي رئيس "النادي الاسلامي"(1) ، ومناهض حركة الشيخ البشير الابراهيمي . ورأى الشيخ الابراهيمي في نتائج هذه الانتخابات، انتصار المبادئ الاصلاحية على حركة الطرقيين .

كما سجل المؤتمر المشترك ارتياحه مرة ثالثة خلال شهر فبراير، بمشاهدته فوز مترشح الجبهة الشعبية ، وهو النائب القديم (أحمد بن رحال(2) في الانتخابات التي جرت في واد تليلات لاحتلال منصب شاغر .

وهذه النتائج المرضية للاحزاب اليسارية والاتجاهات الوطنية المولعة بمشروع بلوم - فيوليت عموما ، أتت كرد فعل ضد نجاح الاحزاب اليمينية في انتخابات المجلس العام السابقة ، بحيث أنها أثبتت وجود وسيطرة الاتجاه الديمقراطي لدى الجزائريين ، وهو الاتجاه الذي كثيرا ما نادت بتطبيقه في صالح الجزائريين أحزاب اليسار والمنظمات الديمقراطية المكونة "للتجمع الشعبي" .

أ . 3 - محاولة احياء المناقشة حول مشروع فيوليت . كان لتصريح الوزير سارو في بداية فبراير لمناقشة مشروع فيوليت ، أثر كبير على الواقع السياسي الوطني والاوربي في القطاع الوهراني طيلة شتاء 1938 ، الامر الذي جعل المؤتمر الاسلامي يكثف حملاته من أجل التصويت على المشروع الحكومي مرة أخرى . ففي فبراير وجه كل من الشيخ السعيد الزاهري باسم "ك . ج . ا . ع . و" ، وقدور بلقايم باسم لجنة "م . ا . ج" . في وهران ، برقية تأييد الى الوزير المذكور(3) .

وجاء من جهة أخرى رد الاحزاب اليمينية الفرنسية قويا ضد تصريح الوزير سارو وضد مناقشة أي مشروع في صالح الجزائريين(4) . وتمثل موقفها في اجتماع "فدرالية رؤساء البلديات

---

(1) يتلخص برنامج هذه اللائحة في (ابعاد خطر الحركة الابراهيمية أولا ، وفي التعاون الوفي وبدون التباس مع النواب الاوربيين) . طالع جريدة وهران الصباح ،عدد 18 فبراير 1938 . وفي هذا الموضوع تجدر معرفة موقف "حزب الشعب الجزائري" بالنسبة للائحتين المتخاصمتين . وهو الموقف الذي انتقد ولم يحكم لأحد منها . انظر ملاحقنا ، تقرير م . ا . د (ع . و) رقم 93 مؤرخ يوم 18 فبراير 1938 - م . م . و . و صندوق 4473 .

(2) م . ا . د (ع . و) ، نشرة شهر فبراير 1938 .

(3) "وهران الجمهوري" ، عدد 2 فبراير 1938 .

(4) طالع مختلف المقالات الصحفية طيلة شهر فبراير لدى "صدى وهران" و"وهران الصباح" وغيرهما .

بالعاصمة يوم 8 فبراير، التعبير عن معارضتهم وتهديدهم بالاستقالات لمنع التصويت على المشروع الحكومي . كما لجأت من ناحية أخرى الى ايفاد بعثة متكونة من العمالات الثلاث الى باريس لاظهار موقفها رسميا ، صحبتها موجة برقيات احتجاجية من طرف بعض المنظمات والجمعيات والشخصيات السياسية صاحبة الاتجاه المعارض لسياسة الجبهة الشعبية .

وأمام هذا الضغط تنظم كل من الجزائريين والاربيين المناهضين الفاشية بدورهم لارسال بعثتيهما الى باريس، ودار الحديث حينئذ عن مشروع فيوليت في كل الاجتماعات التي انعقدت خلال النصف الاول من شهر فبراير. منها الاجتماع الذي عقده الاتحاد الادبي في مستغانم في 13 فبراير، واجتماع النواب المسلمين في نفس المدينة ونفس اليوم، واجتماع مكتب فدرالية النواب المسلمين في وهران يوم 15 فبراير، والذي اختير على أثره ثلاث نواب (حسن بشطرزي ، لالوت والشادلي) للالتحاق ببعثتي قسنطينة والعاصمة للسفر الى باريس. وهذا الوفد هو الذي استقبله الوزير سارو يوم 22 فبراير، ورئيس الجمهورية ولجنة الاقتراع العام يوم 23 فبراير. كما توجه وفد آخر الى ر باريس ممثلا عن نواب الجبهة الشعبية في الجزائر، ضم من القطاع الوهراني "ليسبون" وزانيتاسي".

وتعزز وفد كل من المؤتمر الاسلامي والنواب المسلمين ووفد الجبهة الشعبية بقيام المناضلين بعملية مكثفة، وذلك بارسا لهما العديد من البرقيات المؤيدة والمطالبة بالتعجيل للتصويت على المشروع المذكور. ونسجل من بين هذه البرقيات من القطاع الوهراني ما يلي (2) :

- برقية النواب المسلمين التلمسانيين.
- " أغلبية النواب المسلمين في سيق .
- " المؤتمر الاسلامي والجبهة الشعبية في عين تموشنت، وأرزيو. وبني صاف ، وواد تليلات.
- برقية قدماء المحاربين في سعيدة .

---

(1) من بينهم رئيس بلدية وهران " جابيير لامبير" والسيناتور سوران"، ولقد ضمت هذه البعثة أيضا نواباعامين ومفوضين ماليين.

(2) ط.الع م ا.د (ع.و.) ، نشرة فبراير 1938

- " الفرع الشيوعي في كل من وهران (سان اندلوان) وسيدي بلعباس .
- " " " " المرسى الكبير وتلاغ
- " " الاشتراكي في عين تموشنت .
- " " الفدرالي للاتحاد الاشتراكي - الراديكالي في وهران ...

وهكذا يحتدم الصراع بوجود الوفود "الجزائرية" الثلاث في باريس، وخصوصا بلجوء البرلمان الفرنسي الى احياء المناقشة حول المشروع الحكومي ، ذلك أن لجنة الاقتراع العام "صادقت بين 3 و 4 مارس 1938 على البند الاول من المشروع (ب 13 صوت ضد 11) ، وهو البند الذي يطرح المبدأ القانوني للمشروع المذكور. ونجم عن هذا الاجراء ظهور سخط اليمين الفرنسي الاستيطاني في الجزائر، الامر الذي دفع بفدرالية رؤساء البلديات في الجزائر الى عقد اجتماع آخر لها بالعاصمة يوم 6 مارس للتشديد من موقفها ولتعلن عن 320 استقالة . سجلت منها عن القطاع الوهراني (1) استقالة رؤساء بلديات (43) ومساعدين لهم (23) ومساعدين خاصين (11) واستقالة نائبين بلديين .

ويزداد أمل واعتقاد الجزائريين "م.ا.ج" في نجاح المشروع الحكومي ، برجوع بلوم الى الحكم مرة ثانية ، ورجوع فيوليت كوزير للدولة ، وذلك بعد استقالة "شوطان" في 10 مارس وتعديل الحكومة في 14 منه (2) . وعلى اثر ذلك سجل القطاع الوهراني انعقاد مهرجان من طرف "م.ا.ج" في عين تموشنت في 11 مارس (3) ، حضره ممثلون من "المالح" وشعبة اللحم" "وتارهمة" و" ماليرب" ، كما قام وفدا المؤتمر الاسلامي والجبهة الشعبية على المستوى الغربي من ناحية أخرى بعقد اجتماع مشترك في وهران يوم 16 مارس أمام 1500 مستمع لتقديم نتائج زيارتهما في باريس. الا أن حصول الازمة الوزارية الجديدة خلال شهر أفريل ، سوف تقلل من آمال الجزائريين لرؤية نجاح مشروع فيوليت ، رجاؤهم الاخير في هذه الفترة .

---

(1) م.ا.د (ع.و) ، نشرة شهر مارس 1938

(2) في هذا التعديل تقلد البير سارو منصب وزير الدولة مكلف بالتنسيق الشمال افريقي ، وأصبح ماكس دورموي وزير الداخلية .

(3) "وهران الجمهوري" ، عدد 11 مارس 1938 .

ب - مرحلة اليأس السياسي :

ب 1 - أزمة الجبهة الشعبية والمؤتمر الاسلامي وقبر مشروعهما .

سجل شهر أفريل 1938 أزمة حكومية جديدة بسقوط حكومة بلوم في اليوم التاسع منه، مما خلف أثرا حادا داخل الجبهة الشعبية والمؤتمر الاسلامي الجزائري، خصوصا وأن حكومة "دالدي" (Daladier) الجديدة انفردت بساسة قمع كبيرة ازاء الحركة الوطنية الجزائرية، مستأنفة خطوات حكومة شوطان السابقة التي اضطهدت عناصر حزب الشعب الجزائري، خلال شهري فبراير ومارس، والتي سطرت عقوباتها ضد افتتاح المدارس الحرة (1)، وذلك لشل حركة "ج.ع.م.ج" الاصلاحية (3).

واعتبر النداء الذي وجهه دالدي لخلق "اتحاد وطني" بمثابة سلوك سياسي جديد لارضاء اليمين الاستيطاني في الجزائر، مما جعل هذا الاخير يستجيب لذلك النداء ويسحب استقالات ممثليه في المجالس النيابية المختلفة. ومن ناحية أخرى وعلى أثر هذا النداء، وقفت "لجنة الاقتراع العام" أشغالها حول مشروع بلوم فيوليت بعد المصادقة على بنده الاول.

وصورة تلك المقاومة السلبية، التي تسبب فيها عامل تفاقم الاوضاع العالمية من ناحية، لو حلت بعدم اثارة المسألة الجزائرية مرة أخرى وابتداء من شهر أفريل 1938. وسجل هذا النسيان خصوصا خلال انعقاد مؤتمر الحزب الاشتراكي (ق.ف.أ) في بداية جوان 1938، الذي أهمل مطالب الجزائريين ما عدا تدخل "السيناتور دوبوا" - خاصة وأن ليون بلوم نفسه لم يلمح قط الى هذه المطالب في خطابه المختتم لاشغال ذلك المؤتمر (4).

---

(1) منها مرسوم 24 مايو 1938 الذي حدد مخالفات المساس بحرمة "التراب الوطني"

(2) أ.م.و.ب. بآكس، صندوق 11هـ 1، النشرة الشهرية للصحافة الاهلية، عدد شهر فبراير ومارس 1938.

(3) البالع "ج.ر.ج" لسنة 1938، ص 861.

(4) "وهران الجمهوري"، عدد 6 جوان 1938.

وتأكد الاهمال الحكومي النهائي لمشروع فيوليت بعدم تحديد أي تاريخ لاحق لاستئناف مناقشته، عندما تقدم كل من "دوبوا" وصديقه ريجيس-عن العاصمة-[1] بطلب استفسار في الغرفة البرلمانية يوم 9 جوان 1938 عن السياسة التي تنوي حكومة "دالنبي" اتباعها في الجزائر وعن نواياها الحقيقية فيما يخص المشروع المذكور.

ومع نهاية 1938 وبداية 1939 خضيت "القضية الاهلية" باهتمام كبير من طرف الاشتراكيين في الجزائر، حيث خطب بحماس في صالح تطبيق مشروع فيوليت، كل من "دوبوا" أثناء انعقاد المؤتمر الاستثنائي للحزب الاشتراكي (ق.ف.أ.ع) في 24 ديسمبر بباريس، وريجيس في مؤتمر "الرابطة العالمية ضد مناهضة السامية" المنعقد بنفس المدينة بين 25 و27 نوفمبر من نفس العام[2]. ويمتد هذا الموقف على مستوى العمالة الغربية، حيث انعقاد المؤتمر الفدرالي للحزب في مستغانم في 18 فبراير 1939 والذي أكد على "ضرورة التصويت على المشروع المذكور في صالح النخبة المسلمة كما حددت. وأنه (أي الحزب) يتعهد بتكريس نشاط "المساعدة الاشتراكية" في صالح المسلمين التعسبين"[3]. كما قامت فدرالية هذا الحزب في مدينة وهران بنشر برنامجها المعروف عن" السياسة الجزائرية" والذي ينوط بالحاق الجزائر مباشرة بفرنسا، والغاء المفرضيات المالية والحكومة العامة، والغاء النظام العسكرى بالجنوب الجزائري، وفصل الدين عن الدولة، وخوض سياسة تعليمية ايجابية، وذلك بتوفير المدارس ودمج "تعليم الاهالي" مع تعليم الاوربيين، وغير ذلك من الاجراءات السياسية والادارية الاندماجية[4].

واذا ما استثنينا بعض الاجراءات الجديدة فيما يخص قبول الجزائريين داخل الوظائف والاشغال العمومية في بداية صيف 1938، وتنظيم الانتخابات لتعيين ممثلين عن

---

1) موتون . م.ر، "الجزائر أمام البرلمان الفرنسي"، م.ف.ع.س، ج 12، مارس 1962، رقم 1، ص 113.

2) م.ا.د. (ع.و.) نشرة شهر ديسمبر 1938

3) نفس المصدر، نشرة شهر فبراير 1939.

4) جريدة "وهران الاشتراكي"، عدد 22 أفريل 1939.

الفلاحين المسلمين في الغرف الفلاحية، ابتداء من شهر فبراير 1939، وما أسفرت عنه زيارة الحاكم العام لبعض مدن القطاع الوهراني بين 10 و 12 جوان كمحاولة تنظيم الفلاحين في مغنية، وتنظيم للصناعة التقليدية في تلمسان، وتحقيق بعض الخدمات المدرسية في ندرومة، (1) اذا استثنينا هذا - فاننا نلمس قبر مشروع بلوم فيوليت بصفة نهائية في هذه الفترة. (2)

وبالنسبة للمؤتمر الاسلامي فان فتورا كبيرا قد سجل على مستوى العمالة الغربية مع بداية مارس 1938، اذ لم تجتمع أية لجنة من لجانه الا في عين تموشنت يوم 11 مارس. الا أن المؤتمر الاسلامي في هذه الناحية، ظل ينشط داخل "لجنة التنسيق "على مستوى المؤتمر المشترك مع الجبهة الشعبية. ولكن على حساب فروعه واهتم من ناحية الاولويات بمسائل الصراع ضد الفاشية، ويدخل في نطاق ذلك "حرب اسبانيا"، أي "انقاذ هذا البلد من الحزب" وذلك من أجل "انقاذ السلم" وهو الشعار الموضوع (3)، وبصورة أن مسألة الجزائريين لم تكن تعرض الا من زاوية تجنيد هؤلاء ضد الفاشية.

---

(1) م.ا.د (ع.و) نشرة شهر جوان 1939.

(2) تجدر الاشارة هنا الى زيارة رئيس لجنة التحقيق القديم السيناتور لاغروزيليز للعاصمة خلال شهر مايو 1939، ولقاءه ببعض القادة السياسيين الجزائريين على المستوى الوطني، وما تركته من اشاعة - خلال صيف 1939 - حول عزم حكومة باريس لقبول نخبة "أهلية في القسم الانتخابي الفرنسي مع تخليها عن حالتها الشخصية، وتكوين قسم انتخابي خاص يضم 400.000 "أهلي"، يقومون بانتخاب عشرة نواب برلمانيين، وثلاثة أعضاء في مجلس الشيخ الفرنسي. طالع "م.ا.د. (ع.و)، ابتداء من نشرة شهر مايو 1939.

(3) طالع أعداد "وهران الجمهوري"، ابتداء من 10 أفريل 1938.

واستمرار هذا الفتور بالنسبة للمؤتمر الاسلامي ، جهويا أو وطنيا ، سوف يتسوى بظهور محاولات ومتغيرات سياسية على صعيد الحركة الوطنية، (1) والتي لعبت دورها في هذه الفترة ، وابتداء من ربيع 1938 ، مما سيؤدي الى طرحه جانبا. (2)

ب. 2- أمام الضعف تنطلق التجارب السياسية الفردية ،لعبت عوامل كثيرة ومرتبطة دورها الفعلي في تقليص دور المؤتمر الاسلامي الجزائري كحوكة سياسية وطنية ،على الرغم من الانغراس القوى الذي سجله على مستوى كل الجزائر وبصورة مميزة في القطاع الوهراني . وترجع هذه العوامل في الاساس الى اخفاق مشروع بلوم - فيوليت، وعدم اقدام حكومة باريس على اصلاحات حقيقية في صالح الجزائريين ، كما ترجع أيضا الى عوامل أخرى علقت بضرب الحركة الوطنية عموما ، نتيجة القمع الاستعماري واضطهاد ادارته للوطنيين . (3)

وعلى الرغم من ذلك فان " فكرة وروح المؤتمر الاسلامي" ظلت عالقة بأذهان الاطر السياسية الوطنية ، الامر الذي سيلهم مشاريع أخرى ، رمت كلها ، رغم اختلافها ، سواء الى تنظيم حركة على المستوى الوطني أو الى "تجمع" للقوى السياسية المسلمة كلها . وبالنسبة لهذه النقطة بالذات ، ترجع فكرتها من جهة الى الدكتور بشير ، رئيس المؤتمر الاسلامي القديم الذي تطرق في عرض ألقاه "بنادي الترقي" يوم 6 مايو الى "تجمع جديد"

---

(1) من بينها ، نسجل : • 1- ظهور نفس جديد لفدرالية النواب المسلمين في القطاع القسنطيني مع ابن جلول ومع ضمان تأييد من طرف الشيخ ابن باديس . • 2- هناك محاولة تحالف القسم المتطرف من المؤتمر الاسلامي (ونعني به "شبيبة م.ا.ج) مع حزب الشعب الجزائري ، وتسجيل تيار التقرب بين هذا الحزب و العلماء (ج.ع.م.ج) على مستوى الغرب الجزائري- • 3 - تأسيس فرحات عباس لحزب خاص به - • 4- محاولة الشيخ السعيد الزاهري لتكوين "تجمع شمال افريقي" • 5- تسجيل جمود واضح بالنسبة لفدرالية النواب المسلمين للقطاع الوهراني .

(2) طالع مقال "معبد" في "وهران الجمهوري" ، عدد 19 أوت 1938 .

(3) قارن الفصل اللاحق من هذا القسم .

يكون أساسه "ميثاق مطالب م.ا.ج.." وتحت سلطة الشيخ ابن باديس العليا باعتباره الزعيم الروحي في الجزائر"، (1) كما ترجع هذه الفكرة أيضا الى حزب الشعب الجزائري الذي دعى الى "تجمع اسلامي"، مطالبا فيه بفطرة التكتلات الاسلامية للدفاع ضد الاستعمار، وهو ما تخلى عنه في نظره المؤتمر الاسلامي الجزائري كهدف صحيح. (2)

ومن الناحية العملية سيسعى كل من السعيد الزاهري رئيس "كتلة الجمعيات الاسلامية لعمالة وهران، والدكتور ابن جلول الى تحقيق هذا "التجمع" ولكنه بتصور مختلف، في الوقت الذي يعلن فيه فرحات عباس عن أسس حزب جديد الذي عرفه "بالتجمع الشعبي الجزائري".

1 - فشل التجمع "الشمال افريقي" للزاهري. عبر الشيخ السعيد الزاهري عن رغبة كبيرة باصدار جريدته "الوفاق" ابتداء من 23 مارس 1938، لكي ينشط كتلته من جديد على أنقاض المؤتمر الاسلامي، والتي ستسعى لعقد مهرجان سياسي، تشارك فيه جميع المنظمات والجمعيات والاحزاب السياسية الاسلامية على مستوى المغرب العربي كله.

وكان النداء الذي وجهته "كتلة الجمعيات الاسلامية" خلال شهر مايو 1938 الى جميع المنظمات الاسلامية، الزعماء السياسيين، والدينيين، والمناضلين الذي يصارعون من أجل القضية العربية، ومن أجل الديموقراطية". (3) يعكس هدف الجريدة التي أسسها الزاهري لتوحيد صفوف الشعب، وتقريب مسافات الخلاف، وتناس الاحقاد التي فرقت بين أحزابه.

ويظهر من خلال هذا النداء أن دواعي عقد ذلك التجمع، انما تكمن في ردع الهجومات التي تحضر (الحزب) وللدفاع عن مصالحنا وللحصول على حقوق وحريات جديدة

---

(1) م.ا.د (ع.و)، نشرة شهر مايو 1938

(2) جريدة الامة (البارسية)، عدد 11 مارس 1938

(3) أ. آكس 9 هـ 46، ترجمة "نداء كتلة الجمعيات الاسلامية لعمالة وهران من أجل عقد مهرجان التجمع الشمال افريقي العظيم في وهران"، مؤرخة يوم 3 جوان 1938.

ولتناسى الاحقاد الداخلية ولذلك وجب اتحادنا وانضمامنا الى الديموقراطيين الفرنسيين لمحاربة العدو المشترك".(1) فالغاية القصوى بانعقاد هذا التجمع اذا هو تحقيق هذا "الوفاق الوطني" ولكن بالاعتماد على الاحزاب الديموقراطية التي كانت تناضل ضد الفاشية. "فاذا كانت الجبهة الشعبية الفرنسية تناضل ضد الفاشستية (2) بحجة أن هذه تحاول أن تسلب الشعب الفرنسي حرياته، وتهضم حقوقه"، فحسب الزاهري "ينبغي لنا أن نضاعف النضال ضد هذه الفاشستية لأنها بالفعل قد سلبتنا حرياتنا وهضمت حقوقنا وأخرجتنا من ديارنا وأموالنا بغير حق، ثم هي عدوة دينننا ولغتنا وتاريخنا، فمن الحق علينا أن نستميت في حربها مع الجبهة الشعبية الفرنسية الى النفس الاخير".(3)

ورغم التجنيد الصحافي المكثف من طرف الزاهري فان التعبئة في الجزائر تظهر صعبة المنال، خصوصا وأن الآمال التي عقدها الشعب الجزائري مع زعمائه في حكومات الجبهة الشعبية بدأت تتقلص. وأن الصراع القائم بين الزاهري والابراهيمي من جهة بينه وبين "ج.ع.م.ج" من جهة أخرى. تحول الى مهاترات شخصية حادة بين جريدة "البصائر" و"الوفاق"، وزاد الخلاف حدة بعد انضمام "الوفاق" ورئيس تحريره الى جبهة الطرقيين العلانية.

وجهت كتلة الزاهري دعوتها لعقد مهرجان "التجمع الشمال افريقي الذى حدد في يوم 12 جوان 1938، الى جميع منظمات المؤتمر الاسلامي والجبهة الشعبية في الجزائر. كما توسعت هذه الدعوة لتشمل بعض السياسيين التونسيين مثل "جراد علي"، ودالي يحي، والدكتور ماطري (من الحزب الدستوري الجديد) وبعض المعاربة مثل مكي والشيخ لخضر البقالي. وحضي بدعوة خاصة كل من (4)

---

(1) نفس المصدر السابق.

(2) و(3) جريدة "الوفاق"، عدد 23 مارس 1938

(4) "وهران الجمهوري"، عدد 7 جوان 1938

الدكتور لخضري وفرحات عباس والدكتور ابن جلول والشيخ ابن باديس والابراهيمي والعقبي. (1)

وعقد فعليا هذا المهرجان في يومه المحدد تحت رعاية "كتلة الجمعيات الاسلامية" بانتخاب ادمان أوزاس، مدير جريدة "هران الجمهوري"، رئيسا للجلسة، وضم المكتب كل من قدور بلقايم، وابن كريتي محمود، والنائب الشادلي، والشيخ الزاهري، وليفي سدية رئيس ر.ن.ش.م.س.

وتدخل في هذا المهرجان الذي جمع حوالي 2000 مستمع من العمال وشحاني ميناء وهران، كل من بوصحبة قدور بلقايم، وابن عمر أمين الشبيبة الشيوعية وأوزاس، (2) والشيخ البقالي، ومعبد الحاج بن عودة (من المحمدية) وسدية، والزاهري سواء الادانة الادارة الاستعمارية في شمال افريقيا، وادانة الفاشية ومناوراتها في أثيوبيا وطرابلس، وفي منطقة الريف المغربية، أو للاحتجاج ضد سياسة اليمين الاوربي مع "دوربيو" في الجزائر، أو للتعبير عن رفض الاساليب الادارية في الجزائر بلجوئها الى غلق العديد من المدارس القرآنية وما وجه من تهم ضد الشيخ العقبي، وعباس التركي ومحاولة سجنهما.

على أن غياب كل من الشيخ ابن باديس والابراهيمي ولعسين العمودي وابن جلول وفرحات عباس من جهة، وغياب بعض السياسيين المغاربة مثل الدكتور مهدي، وبعض التونسيين مثل علي جواد. (3) هذان اللذان منعا كل من جهته للدخول الى الجزائر، فضلا عن تحريضات الادارة المحلية - "برفضها تسليم القاعات والجمهور" قد أثر كثيرا على نجاح هذا المهرجان السياسي الكبير. وحسب الشيخ السعيد الزاهري فانه لم يدخر أي شيء لافشال هذه المحاولة.

والجدير ذكره بالنسبة لهذه التظاهرة السياسية، أن اللوائح التي صدرت عنها تميزت بلهجتها العنيفة "لفضح الدعاية الفاشية في شمال افريقيا وللاحتجاج

---

(1) "وهران الجمهوري"، عدد 7 جوان 1938.

(2) م.ا.د (ع.و) نشرة شهر جوان 1938.

(3) أ. آكس، 9 هـ 32 تقرير قم 4673 مؤرخ في 13 جوان 1938.

ضد الاتهام الجديد الموجه للشيخ العقبي، وللمطالبة بتطهير الادارة مع الغاء مرسوم 8 مارس المتعلق بالتعليم الحر، وللوقوف ضد الملاحقات المسلطة ضد لمين العمودي وبعض عناصر العلماء (ج.ع.م.ج)، وضد تجنيد أبناء الريف المغربي من طرف الجنرال فرانكو، وضد تعدد الفاشية السفاحة في اسبانيا... وضد تصرفات الامبريالية الانجليزية في فلسطين، وضد دعاية موسوليني في تونس، وللمطالبة بالعفو العام في المغرب مع تطبيق سياسة تكون أكثر ملاءمة مع طموحات شعوب المغرب والجزائر وتونس..." (1).

وأهم نتيجة سجلتها الحركة الوطنية، على اثر هذا الاجتماع السياسي الضخم في القطاع الوهراني هو ارتباط رئيس "كتلة الجمعيات الاسلامية" من جديد مع خصومه القدامى، في هذه الفترة التي شهدت جهويا شلل كل من المؤتمر الاسلامي وفدرالية النواب المسلمين. وعلى عكس ذلك سجلت هذه الفترة في الشرق الجزائري- خصوصا بتقارب ابن جلول وابن باديس- ظهور محاولة توحيدية أخيرة لدى كل من ابن جلول وفرحات عباس، الامر الذي سيكون له بعض الاثر في هذه الناحية الغربية من الوطن.

2- ابن جلول و"التجمع الفرنسي - الاسلامي الجزائري". تأسس هذا التجمع على اثر الاجتماع الذي عقده ابن جلول في قسنطينة يوم 31 جويلية (2). وتعدى الهدف من ذلك اعادة تشكيل المؤتمر الاسلامي الجزائري الى توسيع هذا "التجمع" الى جميع طبقات السكان المسلمين والى "الاندية" الاوربية التي تؤيد الاندماج الحقيقي في الجزائر. واتضح من خلال النداء الذي وجهه ابن جلول في صالح "ت.ف.ا.ج"، مكتفيا بالتذكير بضرورة تحقيق المطالب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الموجودة بين يدي الحكومة الفرنسية. ويأتي لتوضيح حول برنامج هذا التجمع في المقال الذي ينشره معبد الحاج بن عودة (3) في جريدة "وهران الجمهوري" (عدد 19.8.38).

---

(1) م.ا.د (ع.و) النشرة السابقة

(2) تجدر الاشارة هنا أن فرحات عباس قد أشار هو الآخر في افتتاحية جريدة الاتفاق (عدد 28 جويلية) عن تأسيس حزبه : الاتحاد الشعبي الجزائري.

(3) حضر كل من معبد، والشيخ الزاهري من القطاع الوهراني الى الاجتماع الاول لهذا "التجمع" في 31 جويلية، واعتبر من العناصر الاولى التي أيدت فكرة تأسيس "تجمع سياسي" من هذا النوع.

ليذكر أنه يتمثل في "ميثاق مطالب م.ا.ج وتأتي اكتمالته من القانون الداخلي بالنسبة للجنة التنسيق الوهرانية المشتركة بين الجبهة الشعبية و"م.ا.د".

وكان ابن جلول قد صرح في اجتماع 31 جويلية أنه يريد المطالبة بالتصويت على مشروع بلوم- فيوليت. ولهذا الغرض قام باستدعاء الممثلين الاوربيين داخل "الجمعيات الفرنسية الاهلية". (1)

واستطاع ابن جلول أن يكسب تأييد ابن باديس لما وضح موقف "التجمع" من المسائل التي تنيط بالدين -على عكس فرحات عباس- اذ صرح "أنه يكفي بالنسبة لفدرالية النواب مثل "ت.ف.ا.ج"، القيام بالدفاع من أجل بقاء واحترام الحالة الشخصية الاسلامية حتى يصان القانون الاسلامي.

...والشيء الذي نطالب به وندافع عنه بالنسبة لكل من العلماء والطرقيين، هو تعليم القرآن، وتعليم اللغة العربية بمعزل عن كل تفرقة، وعن أي تعليم مذهبي أو أي شيء آخر". (2)

واستهدف "التجمع" أن يضم في بنيته كما أقرتها لجنته المؤقتة مختلف المنظمات والجمعيات الجزائرية السياسية والثقافية، بالاضافة الى مختلف الفئات الاجتماعية الاخرى، وهذا "التجمع" المتكون من النواب الفدراليين، والعلماء، والطرقيين، والاحزاب السياسية، والنقابات، وقدماء المحاربين، والموظفين، وعمال المدن، والفلاحين، والتجار، حوى بالضرورة تناقضات داخلية في تركيبته بهذا الخليط الغريب.

ومن هنا تظهر صعوبة هذا "التجمع" السياسي -الاجتماعي لكي يتوصل الى بلورة تحديد أدني حد من المطالب تنال موافقة ورضى أحزاب

---

(1) أ. آكس 11هـ 49، "نشرة شرح الصحافة في الجزائر"، عن جريدة "الاتفاق"، عدد 4 أوت 1938.

(2) نفس المصدر أعلاه، جريدة الاتفاق، عدد 25 أوت 1938.

ومنظمات مختلفة مثل "ج ٠ع٠م٠ج "، وجمعية الطرقيين ، وحزب الشعب الجزائري ، والحزب الشيوعي ، والحزب الاشتراكي ، وقدماء المحاربين ، وغير ذلك من الفئات الاجتماعية التي تفتقد عادة الى تنظيم ، مثل عمال المدن والريف والتجار. اضافة الى أن ابن جلول كان ينوى تأسيس تجمع يكون أساسه "أطر الاحزاب والمنظمات" فقط وبدا ريقة هرمية متسلسلة ، الامر الذي أفقده تلك الشعبوية الضرورية لكل نظال سياسي جاد. (1)

وبالنسبة لمحاولة انغراس هذا "التجمع" غربا ، يظهر أن صيف 1938 شهد اتصالات ومراسلات عديدة بين ابن جلول وشخصيات سياسية ودينية. مما جعله يكسب تأييد رئيس "كتلة الجمعيات الاسلامية لعمالة وهران" ، الشيخ السعيد الزاهري وبعض المناضلين الموجودين داخلها مثل قدور بلقايم ، وبوشاقور الهواري ، مع انظمام كل من سعد الهاشمي (ج ٠ع٠م٠ج) وعبد الاله (نائب بلدي في وهران) والمناضل المعروف معبد الحاج بن عودة (من المحمدية) (2). وهؤلاء المتطوعون الاوائل هم الذين يجندوا لاتخاذ الترتيبات الضرورية لتنظيم الزيارة الدعائية التي عزم ابن جلول تخصيصها للقطاع الوهراني بين 14 و24 سبتمبر 1938 ، من أجل عقد الاجتماعات في كل من المحمدية ، ومعسكر ، وسعيدة ، وسيدي بلعباس ، وتلمسان وعين تموشنت ، ووهران ، وأرزيو ، وبطيوة ، ومستغانم ، وغيلزان ، وتيهرت. (3)

وكانت "المذكرة" التي أرسلها الدكتور ابن جلول في نهاية شهر أوت الى النواب المسلمين الفيدراليين (أو "المفدرلين") في عمالة وهران ، تلح على تنسيق الجهود بينهم وبين "رؤساء" الجمعيات الاسلامية ، ورؤساء" الجمعيات الفرنسية - الاسلامية و"رؤساء" وأمناء المنظمات السياسية الهامين - (التميز مقصود من طرف ابن جلول) - وذلك من أجل تحضير استقبال الوفد القسنطيني (ابن جلول ، فرحات عباس ، ابن باديس

---

(1) نفس المصدر السابق ، نفس العدد

(2) م٠م٠و٠و ، صندوق 4481 ، ملف الاحزاب السياسية ، تقرير مؤرخ في 12 سبتمبر 1938.

(3) جريدة "وهران الصباح" ، عدد 1 سبتمبر 1938.

وغيرهم) ، الامر الذي يعكس نية ابن جلول اعطاء تلك الخاصية لتجمعه (1) .

وأمام تدهور الوضع العالمي ، وردا على برقية بعثها ابن جلول الى النائب التلمساني طالب عبد السلام لتأخير زيارته للغرب الجزائري كتب هذا الاخير الى زعيم "التجمع الفرنسي - الاسلامي" - "أن الامر يقتضي ازاحة مصالح المسلمين الفرنسيين وقتيا الى المحل الثاني للاحتفاظ بالقوة الحية ، دفاعا عن الوطن الام المهدد" (2) . مع العلم أن هذه البرقية ذات المحتوى الاندماجي لا تترجم الشعور الوطني الجزائري العام - في نظرنا -

واذا رجعنا الى انتشار هذا "التجمع" جهويا ، ورغم الفشل الذي سيسجله كحركة سياسية ذات اتجاه مطلبي اندماجي خلال خريف 1938 ، وطيلة سنة 1939 وأمام خطورة اندلاع الحرب العالمية ، وأمام نجاح حزب صديقه "الوحدوي" - فرحات عباس - فاننا نستطيع أن نلمس انغراس هذا "التجمع" في أهم مدن القطاع الوهراني ، والذي توزع كالآتي (3) :

• 1 - في وهران حيث انضمام كل من الشيخ السعيد الزاهري ، وسعد الهاشمي (ج ع م ج) ، ومحمد (مناضل) ، وبوشاقور الهواري (مناضل) ، وعبد الاله (نائب بلدي) ، وقدور بلقايم (مناضل) ، وجلول (خياط) .

• 2- في معسكر حيث نشطت الشخصيات السابقة التي ناضلت في "م ا ج" ، في صالح "التجمع" الجديد ، ومنهم خليل الحاج أحمد ، والشيخ سعيد الزموشي (ج ع م ج) .

• 3- في تلمسان ، هناك طالب عبد السلام (مفوض مالي) ، وبوشامة عبد الرحمن (مناضل) .

---

(1) م م و و ، نفس الصندوق ، نفس الملف ، تقرير مؤرخ في 1 سبتمبر 1938 .

(2) "وهران الجمهوري" ، عدد 15 أوت 1938 .

(3) يكاد يكون اعتمادنا كليا في هذا الرسم على المعلومات التي يوفرها صندوق 4481 (م م و و) ، وجريدة "وهران الصباح" ، ونستبعد هنا أية دراسة مستنفدة

4- في سعيدة، هناك مدغري علي (تاجر)، وابن عليوة بن علي (مؤلف في البنك) وزناي الزين (تاجر)، وكيوار علي (ساعي بريد سابق) ومغراوي محمد (ملاك) وحكوم كروم.

5- في غليزان، هناك مقاسي قدور (ملاك وصحافي) وجلول بوناب (مجوهر)

6- في مستغانم، هناك حسا ين كسكوسة، وابن عزة شارف (مساعد محام)، وابن بيرنو علي (عامل في الطباعة)، وحمدوش (تاجر)، وابن كريتي محمد (اسكافي).

7- في عين تموشنت، هناك النواب البلديون ابن دفلي محمد (بائع فواكه) وابن عبيد الشيخ (بائع فواكه)، والحاج قدور عبد الله طحلايتي (ملاك)، وابن ديمراد مصطفى (محاسب في شركة النقل "روفيي").

على أن "التجمع الفرنسي الاسلامي الجزائري"، رغم دفاعه عن مشروع بلوم - فيوليت ومطالب "م.ا.ج" (1)، فشل في تجنيد وتعبئة الجزائريين على المستوى الوطني مع أنه أحرز على تأييد منظمات، وجمعيات، وأحزاب سياسية هامة مثل الحزب الشيوعي الجزائري الذي ظل يناضل بجانبه طيلة سنة 1939، لتحقيق "ذلك الاتحاد الموسع لجميع فئات الامة الجزائرية" (2) - بمنظارها الاندماجي طبعا -.

3- فرحات عباس "والاتحاد الشعبي الجزائري": ظهرت فكرة انشاء حزب سياسي اسلامي عند فرحات عباس خلال صيف 1937، بين شهري جويلية وأوت. الا أن هذا الحزب: "الاتحاد الشعبي الجزائري"، لن يتأسس الا بعد عام كامل، وذلك نتيجة الصعوبات التي شهدها المؤتمر الاسلامي الجزائري ابتداء من هذه الفترة. مع ظهور نفوذ المناضلين الشيوعيين القوي - في نظر فرحات عباس - داخل هذا المؤتمر الامر الذي حدى بعباس أن يعبر عن تحفظه ازاءه، برفضه

---

(1) طالع مختلف الاعداد المتعلقة ب "نشرة شرح الصحافة في الجزائر"، (أ. آكس 11 هـ 49، فيما يخص جريدة "الاتفاق" خلال خريف 1938. وطيلة سنة 1939.

(2) نفس المصدر أعلاه، جريدة الاتفاق، عدد 27 أفريل 1939.

أن يكون عضوا في لجنته التنفيذية. الا أن عباس تمنى في رسالة نشرها بجريدة "الاتفاق" - وهي لسان "ف.ن.م.ق.ق" - والذي يعتبر رئيس تحريرها "ان يعمل بجد كل من المؤتمر الاسلامي من ناحية والاتحاد الشعبي الجزائري من ناحية أخرى، لتنسيق جهودهما للبلوغ الى اعداد دستور ديموقراطي وانساني للجزائر".(1)

وبعد تريث من طرف عباس استمر حتى نهاية سنة 1937، ونتيجة الحالة والظروف السياسية التي تميزت باشتداد الصراع بين المؤتمر الاسلامي والحكومة الفرنسية، وبين هذه الاخيرة وفدرالية النواب المسلمين حركة الاستقالات - وخاصة بعد الارتداد التي سجلها ابن جلول أثناء اجتماع 15 ديسمبر 1937 بالنسبة لفدرالية النواب في الشرق الجزائري لسحب "الاستقالات"،(2) كل هذا ظل دافعا عند عباس ليصر على تأسيس حزبه.

رأى فرحات عباس ضرورة تأسيس حزب "أهلي" في الجزائر، وذلك لتغيير واقع النظام الاستيطاني بالحاق الجزائر المسلمة تدريجيا في الوحدة الفرنسية "حيث تريد أن تبقى".(3) الا أن عوامل عديدة لعبت دورها هي الاخرى لتمنع فرحات عباس عن الاعلان عن هذا الحزب الذي لم يأتي الا في نهاية جويلية 1938، ومن بين هذه العوامل، نسجل أهمها :

1 - امتناع الدكتور ابن جلول والاعضاء الرئيسيين داخل فدرالية القطاع القسنطيني، لتحويل هذه الفدرالية الى حزب.

---

(1) نفس المصدر السابق، جريدة الاتفاق، عدد 12 أوت 1937.

(2) عبر ابن جلول عن "ارتياحه الكبير"، اثر رجوعه من سفر قاده الى باريس في نهاية نوفمبر 1937، وذلك بعد تصريح الوزير الفرنسي، البيرسارو عن الاصلاحات الاجتماعية والادارية التي تنوى حكومته تطبيقها في الجزائر، وذلك ما حث "ف.ن.م.ق.ق" أن تجتمع في 15 من الشهر اللاحق لتبرر أسباب "الاستقالات"، وتمنح ثقتها من جديد لحكومة شوطان، وتعبر عن نيتها لمواصلة التعاون معها. طالع "وهران الجمهوري"، عدد 1 يناير 1938.

(3) كولوك : "الاتحاد الشعبي الجزائري 1937 -1939" م.ج.ع.ق.ا.س، ج 9، عدد 4، ديسمبر 1972 ص 974 - 975، عن الاتفاق، عددي 16 و23 ديسمبر 1937.

• 2 - تطور الحالة السياسية خلال الفصل الاول من سنة 1938، والتي تميزت بعدم الاستقرار الوزارى وبالتالي غياب اتباع سياسية فرنسية ازاء الجزائر.

• 3- تطور التيار الوطني مع حزب الشعب الجزائري "و ج ٠ع٠م٠ج".

• 4- تصدع المؤتمر الاسلامي الجزائري وظهور المبادرات الاخرى التي حاولت أن تحل محله - محاولة الزاهرى، وابن جلول مثلا -

وبالنسبة لمشروع حزبه، فانه جاء حاويا فكرة اندماجية بشكل قوى مع فرنسا، كما نشره في افتتاحية "الاتفاق" - في عدد جويلية 1938. حيث اقترح أن يسود نظام مواساة تلغى فيه الامتيازات المتعلقة "بالتشيع للطبقات والولادات والسلالات"، مع اقامة نظام اقتصادي "يضمن الخبز والرفاهية"، في جزائر تصبح "مقاطعة فرنسية حقيقية" على شاكلة المقاطعات الام. وكان برنامج حزبه يتلخص في "المساواة والحرية السياسية، وتوفير الخبز، والحد الادني للأجور، وتعليم اللغة العربية، وتعليم الشبيبة الاسلامية، وحرية الدين، والوقاية الاجتماعية، والمساواة بين السلالات مع الاخوة الانسانية، والصراع ضد الامبريالية الاستيطانية" (1).

على أن مطالب جديدة اقتصادية واجتماعية سوف تميز مشروع برنامج هذا الحزب - بالمقارنة مع ميثاق مطالب المؤتمر الاسلامي الجزائري - والتي علقت "بادماج الدواوير التي تديرها الجماعات الى بلديات عادية" مع تجهيز هذه الدواوير وتنظيم الطبقة الفلاحية والحد من نزع الملكيات، وفضح الشركات الجزائرية العقارية، وغير ذلك من مطالب تمس الأجور، وحرية المرأة المسلمة.

---

(1) كولونك المرجع السابق، ص 986، عن روجي لوتورنو، "التطور السياسي في افريقيا الاسلامية". باريس. كولان. (1962). ص 333.

حاول فرحات عباس غرس فروع لحزبه على المستوى الوطني ، معتمدا في ذلك على دور النواب بصفة أساسية . فمع نهاية أكتوبر 1938 ، وجه نداءه الى "المناضلين ذوى الخبرة يشكلون قاعدة فدرالية النواب لكي يؤسسوا في كل المراكز الحضرية نواة فرع محلي" لهذا الحزب[1]، ولذلك سنجد أولى فروع حزب الاتحاد الشعبي الجزائري تظهر في البداية في المدن التي أخلصت لفدراليات النواب المسلمين.[2]

واذا استطاع فرحات عباس أن يؤسس بعض فروع حزبه في القطاع القسنطيني معتمدا في ذلك على الدكتور لخضري ومصطفاي وقسوس عبد العزيز، وفي قطاع الوسط بمساعدة الصيدلي بوكردنة ، والدكتور بشير والمدرس مقاسي قدور ، وابن حورة- مدير جريدة "العدالة" السابق - ، وبعطوش، والدكتور سعدان ، والدكتور تمزالي ، فان القطاع الوهراني قد احتل مكانة هامة عند عباس بفضل التأييد الذي لقاه عند بعض نوابه ، الامر الذي أزال بعض الركود الذي سيطر على فدرالية النواب الغربية في بعض الوقت.

قام رئيس حزب الاتحاد بزيارة دعائية الى القطاع الغربي خلال شهر يناير 1939 ، قادته الى كل من معسكر ، وسيدي بلعباس، وتلمسان ، ووهران ، ومستغانم وغيلزان ، وتيهرت ، صحبه فيها لالوت (من سيدي بلعباس) ، وطالب عبد السلام، (من تلمسان) والشادلي (من وهران).[4]

واذا لم تسفر هذه الجولة الاولى عن نتائج مباشرة ، فيما يخص تأسيس فروع الحزب المذكور ، فان اجتماعات هامة ، أشرف عليها عباس، عقدت في بعض المدن سواء لشرح مشروع حزبه أو جميع بعض الاشتراكات المتعلقة بالانخراط في هذا الحزب وبجريدة "الاتفاق". ونذكر من بينها أولا : الاجتماع الذي عقد في تلمسان

---

(1) أ. آكس نفس لمصدر - 11 هـ 49 - عن "الاتفاق" ، عدد 20 أكتوبر 1938 .

(2) اشترط عباس في مشروع حزبه ، أن يتألف كل فرع من 50 عضو على الاقل ، وهو ما صعب عملية انتشاره بصورة طبيعية .

(3) طالع كولو، ك ، المرجع السابق ص 99 و 994 .

(4) م.ا.د. (99) ، نشرة شهر يناير 1938 .

يوم 16 يناير في نادي الشبيبة الجزائرية، والذي أثيرت أمام مكتبه (1) مسألتا الخلاف بين "ج.ع.م.ج" (2)، والطرقيين وبين العرب وطائفة الكراغلة التلمسانيين، فما كان من عباس الا أن أعرب عن تأسفه ويدعو الى الاتحاد بين الطائفتين (3). وما تجدر ملاحظته هنا، هو الحضور الذي سجله الشيخ البشير الابراهيمي.

ثانيا : الاجتماع الخاص الذي عقده عباس في الغزوات بصحبة ابن عودة مقدم -عن دار الحديث- يوم 18 يناير مع الاخوين "بري" (تاجران) والطي (قابض ضرائب)، وصلاح مزيان، وسخوني قدور، الذي شارك فيه الشيخ قباطي محمد ولد البشير امام في دوار أولاد زيري، والمتعاطف مع حركة "ج.ع.م.ج" (4).

وعلى اثر زيارة تنظيمية خصصها فرحات عباس مرة ثانية للقطاع الوهراني خلال شهر أفريل -من نفس السنة- تأسست فروع هامة لحزبه في كل من وهران، والمحمدية، ومعسكر، وتيهرت. على أن عدد المنخرطين في هذا الحزب بالنسبة لبعض المدن والمراكز الاخرى أصبح ملموسا ابتداء من ربيع تلك السنة، وهو الذي يشكل نواة فروع لهذا الحزب في المستقبل.

ففي 9 أفريل، تردد عباس على مدينة وهران برفقة "ممثل حزب الاتحاد الدائم لعمالة وهران" جي طالب (Dji Taleb). وبعد لقائه مع مكي بزغود -نائب شيخ بلدية وهران ورئيس "ف.ن.م.ق.و" - والنائبين شادلي ولالوت، ترأس اجتماعا ضم 27 شخص من بينهم "قوديح بلزرق (رئيس جمعية الفلاح)، وسعد الهاشمي

---

(1) تشكل مكتب هذا الاجتماع من قارا مصطفى (ضابط متقاعد)، والدكتور علال وفار الذهب (مدرس)، وجلول سليمان (نائب بلدي)، وطالب عبد السلام (مفوض مالي) وحميدو (نائب بلدي).

(2) و(3) م.م.و.و، صندوق 4481، ملف "الاحزاب السياسية"، تقرير رقم 635، مؤرخ في 1939.01.18.

(4) نفس المصدر أعلاه. أدرجنا الحديث عن هذين الاجتماعين لكونهما يعكسان في نظرنا -نية عباس للتقرب من الاصلاحيين على منوال ابن جلول، خاصة وأن الفترة اللاحقة ستسجل انضمام بعض الاعضاء الرئيسيين من "جمعية الفلاح" الاصلاحية مثل قوديح بلزرق (رئيس الجمعية)، وسعد الهاشمي (ج.ع.م.ج)

اوكيل تجاري) ، وزوبير مخلوف (مساعد محامي) وبوشاقور الهواري (متاجر ومناضل في الحزب الشيوعي) وبوساحلي مصطفى (عامل بمصلحة الظروف البريدية) وقادة قاسم ـ المكنى برونان ـ والحاج الشيخ أحمد (عامل في طباعة جريدة "وهران الصباح") . واثر هذا الاجتماع تقرر تأسيس فرع "لحزب الاتحاد الشعبي" مع تعيين لجنته المؤقتة التي تكونت من قوديح برزوق (كأمين عام وزوبير مخلوف وسعد الهاشمي (كمساعدين) .(1)

على أن هذه اللجنة سوف تعرف تشكلتها الحقيقية بعد هذا التاريخ ومع تأسيس مكتب حزب الاتحاد الشعبي الجهوي لعمالة وهران ، وظهور نشاط جحي طالب ـ " ممثل عباس الدائم" ـ في الشهور القادمة . ويفيدنا أحد تقارير الشرطة عن هذه التشكلة بما يلي (2) :

1ـ تشكلة لجنة فرع وهران وتحوي : كوديح بلزرق كأمين عام ، مع زوبير ، وبوجلال ، وعميرة بن شيخ (عامل في دار طبع) كنائبين ، و بلعربي محمد (سائق) كمسؤول عن الخزانة مع بوساحلي ، وابن عمار ميلود (موظف في مصلحة البريد) ، وعبونة ميلود (عامل في المحكمة التجارية) ، وزهار (سعاجي) كمساعدين .

2ـ تسجيل عدد المنخرطين الوهرانيين في هذا الحزب الذي بلغ حوالي 200 شخص .

وفي 10 أفريل انتقل عباس الى معسكر لشرح برنامج حزبه ويحصل اثره على عدد من الاشتراكات ـ ثلاثين ـ لصالح جريدة "الاتفاق" . أثناءه التقى مع النائب بوعبسة "عبد القادر ، والمحاميين منترة وشرقي محي الدين وبعض أعيان المدينة ، (3) هؤلاء الدين يشكلون نواة الفرع الذي سوف يتأسس في 8 مايو ويعين

(1) م.م.و.و، صند وق 4481 ، تقرير مؤرخ في 10 أفريل 1939 .

(2) " ، " " " " 17 أوت 1939 .

(3) " ، " " " " 11 أفريل 1939 .

على رأسه سفير البودالي (المناضل الاشتراكي القديم)[1].

أما في 11 أفريل فقد عقد عباس وجي طالب اجتماعا تنظيميا في المحمدية بسينما فوكس - أمام ما يقرب في 600 مستمع من بينهم 550 جزائري، وحضور المناضل معبد، والنواب جبور، وشوقراني بوعلام، وعامر سعادة[2]، لتأسيس الفرع الثالث للحزب على مستوى العمالة الغربية، على أساس أن الفرع الرابع لهذا الحزب سيظهر في تيهرت في الشهر اللاحق (8 مايو) وبعد اتصالات مكثفة من طرف جي طالب مع النائب زيتوني عبد القادر، المدرسين مكي وطلياني دريس، مع حمو عبد القادر (ملاك)، والتومي محمد، وعبد القادر عبد الله، والحاج مصطفى[3].

وأهم ما يسترعى الانتباه في هذا الاطار، أنه رغم الجهود المكثفة من طرف فرحات عباس ورفيقه جي طالب، فان انغراس حزب الاتحاد الشعبي ظل محدودا في القطاع الوهراني. كما أنه ظل غائبا في كل من مدينتي تلمسان ومستغانم، وهما المدينتان اللتان عرفتا النشاط القوى والدؤوب "لحزب الشعب الجزائري".

وحتى صيف 1939، سجل الحزب المذكور انغراسا ضعيفا على المستوى الوطني نتيجة عدم اندفاع "فدرالية ن.ق.ق"، وراء برنامجه، هذا البرنامج الذي جاء بسياسة أندماجية حوتها برامج أخرى، ودافع عنها كل من فدرالية النواب، والحزب الشيوعي الجزائري، والحزب الشيوعي الفرنسي، والتجمع الفرنسي - الاسلامي مع ابن جلول. وكان عامل تدهور الاوضاع العالمية واعلان الحرب العالمية - سبتمبر 1939 - من الاسباب القوية التي جمدت نشاط هذا الحزب. مما سيؤدي بزعيمه أن يتقدم بتقرير عن "جزائر الغد" للمارشال بيتان في أفريل 1941، قبل أن يعد مشروع "بيان حزب الشعب" في فبراير 1943.

---

(1) م.م.و.و، صندوق 197، نشرة "الصحافة الاهلية" شهر مايو 1939.

(2) " " ، " 4481، تقرير رقم 1876، مؤرخ يوم 11 أفريل

(3) " " ، " ، " ، " 2539، " 11 مايو

ج- التيار الوطني وظروف الحرب العالمية الثانية

ج. 1 ـ حزب الشعب الجزائري وتيار التقارب مع العلماء (ج.ع.م.ج).

ج. 2 ـ صعوبة الحركة الوطنية أمام قمع الادارة الاستعمارية.

1° ـ محاولة ضرب الحركة الاصلاحية ومواصلة برنامج العلماء (ج.ع.م.ج).

2° ـ اضطهاد الوطنيين ونشاط "حزب الشعب الجزائري" المتحذر.

جـ - التيار الوطني وظروف الحرب العالمية الثانيــة .

سجلت الفترة الاخيرة من عقد الثلاثينات وابتداء من ربيع 1938 ، أزمات داخلية على مستوى الحركة الوطنية الجزائرية[1] مست جل منظماتها وأحزابها الوطنية وزعاماتها السياسية وكان نتيجة تلك الازمات - فضلا عن الازمات التي عرفتها حكومة الجبهة الشعبية ، مما كان له انعكاسه في الجزائر بتقوية الاحزاب اليمينية وتصلب مواقف الادارة الاستعمارية ازاء الحركة الوطنية - أن تولدت محاولات وطنية ، سعت كلها لتحقيق فكرة "تجمّع" "وجبهة" و"اتحاد" وطني جديد ، فشلت في النهاية[2] نتيجة الضعف الموجود في تنظيمها وعدم قدرتها في تعبئة القاعدة الشعبية الجزائرية .

الا ان التيار الوطني الذى مثله كل من حزب الشعب الجزائرى وجمعيــة العلماء المسلمين الجزائرين في هذه الفترة ، استطاع بفضل نشاط وطني مميز ، ودأبــة نضالية مستمرة ، ان يتوطد على مستوى القطر الجزائرى في هذه الظروف الصعبــــة .

جـ 1 - حزب الشعب الجزائرى وتيار التقارب مع العلماء (ج.ع.م.ج) .

كان لانطلاق كل من قوة حزب الشعب الجزائرى و "ج.ع.م.ج" ، لمحاربتهما سياسة الاندماج والتجنس ، وفضحهما معا لسياسة النواب المسلمين الانتهازيــة من العوامل الرئيسية التي زكت هذا التقارب .

جاءت مبادرة الدعوة الى هذا التقارب ، أو الى تأسيس "اتحاد الشعب الجزائـرى" ، بمفهوم عقائدى وسياسي ضد الاستعمار - تلعب فيه "ج.ع.م.ج" .

---

(1) نسجل من بينها : أولا : أزمة المؤتمر الاسلامي الجزائرى وضعفــه . ثانيا: صعوبات حزب الشعب الجزائرى بسجن زعيمه مصالي الحاج ، واعتقال الأعضاء البارزين فيه . ثالثا: مشاكل "ج.ع.م.ج" الداخلية كخــلاف الزاهرى مع الابراهيمي أو خلاف هذا الاخير - الصامت - مع الطيب العقبي ، وابتعاد هذا ، عن الجمعية في مرحلة قريبة ، زيادة عن الضربات التى تلقتها الجمعية نتيجة قرار 8 مارس 1938 . رابعا: هناك خلاف فرحات عباس وابن جلول داخل "ف.ن.م.ق.ق" كما لمس في السابق .

(2) طالع أعلاه ، محور دراستنا ((مرحلة اليأس السياسي)) .

دورها - من طرف حزب الشعب الجزائري، نظرا لما شهده من فشل في المؤتمر الاسلامي وعجز لدى فدرالية النواب المسلمين، وخصوصا مع كسبه تلك الشعبية داخل الاوساط الجزائرية المسلمة![1]

يعتبر المقال الذي نشره "حزب الشعب الجزائري بجريدة الامة" البارسية[2] تحت عنوان " رسالة مفتوحة الى العلماء " -ج.ع.م.ج - أول خطاب رسمي من حزب الشعب يطالب فيه جمعية العلماء للخروج من السكوت والكي تقوم بالتنديد بالنسبة لمشروع بلوم - فيوليت الحكومي . وفي هذا الخطاب "يضع حزب الشعب جمعية العلماء أمام مسؤوليتها التاريخية"، طالبا منها "رفض المشروع مؤكدا على "دور العلماء الايجابي"، ولاحا على"، الظروف المواتية لقيادة هذا الشعب" الجزائري . ويقدم حزب الشعب في هذا النداء نموذج الوضع السائد في العالم العربي بنضال الشعب المصري والسوري والعراقي الذي يصبو الى استقلاله ،

---

(1) ترشح مصالي الحاج باسم حزب الشعب الجزائري في مقاطعة العاصمة خلال انتخابات 15 أكتوبر 1937 - رغم أن أهليته للترشيح هي غير قانونية بسبب الاحكام التي كانت تصدر بحقه في نوفمبر من عام 1934 ومايو من عام 1935 - واستطاع ان يحصل على أعلى نتيجة في الدورة الثانية (3450 صوت) . كما أن حزب الشعب الجزائري دعم بكل قوته ، واستطاع ان يكسب الفوز لمحمد عباس (عضو في الحزب) وأحمد بومنجل (المحامي الذي يتولى الدفاع عن المعتقلين الوطنيين) وهما اللذان نالا على التوالي 1301 صوت و 1119 صوت من أهل 2084 - ضد لائحة "الاتحاد الشعبي الجزائري" التي ضمت كلا من المناضلين الشيوعين حدو ، وابن علي بوقوط . وبعد نقض مجلس الحكومة في باريس لقرار مجلس عمالة العاصمة الذي أعلن عن فوز زروق محي الدين خلال انتخابات أكتوبر 1937 ، وبعد تنظيم انتخابات جزئية محلها يوم 25 أفريل من عام 1939 ، تأكد مرة أخرى فوز مرشح الحزب بأغلبية الأصوات في الدورة الثانية وبحصول "محمد دوار" على 5920 صوت (ضد مرشح الادارة زروق ب 4039 صوت ، والصيدلي بوكردنة عن " الاتحاد الشعبي الجزائري " ب 1896 صوت ولمين العمودي عن "م.ا.ج" ب 1503 صوت) .

(2) -عدد 46 ، السنة السادسة (نهاية 1936 بداية 1937 ؟) طالع المقال لدى م.م.و.و صندوق رقم 332 .

مقارنا في ذلك "حالة تونس القريبة " التي "راجع فيها المتجنسون البلاد قصد العودة الى حضيرة الأسرة الاسلاميــــة" .

وعلى المستوى الوطني ،وفي اطار هذا التقارب ،كانت هناك مبادرة أخرى من طرف حزب الشعب الجزائري "وشبيبة الموءتمر الاسلامي الجزائري" التـــي تغذيها عناصر العلماء الاصلاحيين ، وذلك خلال شهري يناير وفبراير 1938 حيث صوت الجانبان على قرار يوءكد على "امكانية الاتفاق والاتحاد حول برنامج مشترك يحوي مطالب عاجلة . . . مع الاحترام لكل ادیولوجية خاصة . . ."(1).

وفي اجتماع لمكتب ج.ع.م.ج في 3 فبراير 1938 ، نوقشت فكرة الدعم المتبادل بين ج.ع.م.ج وحزب الشعب الجزائري(2) مع ضرورة التزام المنظمتين باعطاء التعاليم الخاصة لوقف الانتقادات وللتقارب فيما بينهمـــا(3).

الا ان حزب الشعب الجزائري سوف يتناول مرات أخرى فكرة "تجمع اسلامي كبير" يضم العلماء بصورة خاصة و ((. . . جميع المسلمين الذين يناضلــون بايمان لتحرير اخوانهم قصد اتحادهم حول برنامج مشتــرك . . .))(4) لكي يقترح في شهر أوت 1938 برنامج مطالب يوءكد فيها على فكرة "الاقتراع العام" ، وتكوين برلمان جزائــري" .

وعلى مستوى القطاع الوهراني فان التيار الوطني المذكور سوف يتحقــق على شكلين : أولاهما هو محاولة توطيد حزب الشعب الجزائري في بعض مدن الغرب الجزائري ، وثانيهما هو التقارب - شبه الفطري - بين "ج.ع.م.ج" و حزب الشعب الجزائري في هذه الجهة من الوطن .

ونتيجة للاضطهاد الذي بدأ يلحق بعناصر الحزب في هذه الناحية ، واعتقال قائد فرعه ، معروف بومدين مع مصطفى بن رزوق - بمستغانم 12

---

(1) جريدة "الامة" "البارسية ، (رقم 61) عدد 11 مارس 1938
(2) م.ا.د (ع.و) نشرة شهري فبراير ومارس 1938 .
(3) أ.ا.كس ، 9 هـ 46 ، تقرير رقم 1691 ، موءرخ في تلمسان ، يوم 9 فبراير 1938 . تجدر الاشارة هنا أيضا الى تراسل ابن باديس مع الأميــــر شكيب أرسلان . طالع م.ا.د (ع.و) ، نشرة جوان 1938 .
(4) جريدة "الامة" الباريسية ، عددا مارس وأوت 1938 .

سبتمبر 1937 - ومحمد قنانش كاتب الهيئة الادارية لفرع تلمسان يوم 15 فبراير 1938 (1)، ونتيجة للمراقبة الادارية التي ضربت على مناضلي هذا الحـــزب (2) والمداهمات البوليسية التفتيشية التي مست منازل ومتاجر بعضهم، ونتيجة لكل هذا دخلت فروع الحزب في عملها الشبه سرى، استطاعت بواسطته ان تتمالك في نفسها في الاخير، ولو أنها قلصت من نشاطها العلني في هذه الفتـــرة الاخيرة من عقد الثلاثينات.

فمن الخطوات الهامة التي سعى الى تحقيقها فرع تلمسان - القسمـــة القياديـــة في القطاع الوهراني - هو اعداد وسن" قانون وبرنامج الشبيبة القومية الجزائرية (3) التي يتراوح أعمارها مابين 14 و 18 سنة" لتثقيفهم جسديا وأدبيا، وفنيا، واقتصاديا في حدود الامكان" وداخل"روح وطنية سائـــدة وسط المجموعات (4) وهو القانون - البرامج التي ستحاول تطبيقه بعض الانديـة الوطنية مثل الجمعية الادبية في مستغانم "بعد تأسيسها لمدرسة تعليمية فـــي حي تيقديت (5) أما الخطوة التنظيمية الاخرى فلقد تمثلت في تأسيس فدرالية الحزب لعمالة وهران (6) وهي التي ضمت فروع كل من تلمسان، ووهران، وتيهـــرت، ومستغانـــم وغليـــزان.

---

(1) رفقة ثلاثة من مسؤولي الحزب وهم أرزقي كمال الذى قدمن باريس ليخلف مصالى الحاج ومبارك فيلالي، وهيواني الاخضر (من قسنطينة).

(2) طالع ملاحقنا بالنسبة للمناضلين الذين أدرجتهم الادارة الاستعماريـــة فـي "كنـــاش ب".

(3) و (4) م.م.و.و. صندوق 4475، تقرير 683، موءرخ في 19 ينايـــر 1938. طالع نص هذا القانون ضمن ملاحقنـــا.

(5) أ.اكس 9هـ 46، مذكرة م.ا.د. (ع.و)، رقم 68. موءرخة في 7 فبرايـــر 1938، كان الاطفال يلبسون أثناء دراستهم لباسهم الوطني المميـــز وينشدون النشيد"الوطني الجزائرى" لمفدى زكريـــا.

(6) أ.اكس 9هـ 30، تقرير "م.ا.د" (9ع)، موءرخ في 12 مارس 1938 نظـــر ملاحقنـــا.

وأهم ماميز نشاط هذا الفروع في عمالة وهران خلال هذه الفترة الحرجة ، هو توصلها الى عقد اجتماع فدرالي - على المستوى الغربي - في تلمسان يوم 12 مارس 1938 تحت رآسة ابن عصمان ومساعديه شارف وشلبي[1]، حضره سريا 60 عضوا - وهو الاجتماع الذى نوى كحول أرزقي حضوره قبل تعرضه للسجن -.

ويذكر تقرير م. ا. د (العمالة وهران[2]) أن كل فروع العمالة كانت عازمة حضور هذا الاجتماع لولا تدخل رئيس فرع وهران ، تركي عبد القادر الذى أبرق الى باقي الفروع لكي لاتبعث بمثليها الى هذا الاجتماع (الخوف من البوليس؟) ومن هنا[3] سجلنا مثلا غياب ممثلي فرع تيهرت القوي بعدد مناضليه الذى بلغ حوالي 300 في بداية سنة 1938 ، وغياب مناضلي سيد بلعباس القريبة من تلمسان - بادسى جيلالي ، حاكم عبد القادر ، وابن جديدة عبد القادر ، وبستاوى غوتي -

انعقد هذا الاجتماع الفدرالي بحضور ممثلين عن تلمسان ، ومستغانم (مولاى شريف، وابن برنو عمر، وقاسم عيسى) ، ووهران (تركي عبد القادر) وتوصل بعد دراسة وضعية الحزب وطنيا وجهويا الى قرارات هامة وضحت ضخامة التضحية وجسامة الاعمال والنشاط الذى تنتظر رؤساء ومناضلي فروع هذا الحزب الوطني ومن بين هذه القررات ندرج مايلي :

أولا : اتجاه الشيوعية : "تجب محاربة الشيوعيين بواسطة الصحافة" "واظهار الشيوعيين العرب لدى الشباب المسلم بكونهم يشكلون طبقة ملحدة" .

ثانيا : "يجب التسلل في الاوساط ، وموءازة العنصر النقابي الذى يعارض العنصر الشيوعي ، وخصوصا من بين الشحانين في وهران ومستغانم والغزوات الخ "كما تجب الدعوة الى نقابة محايدة .

ثالثا : "اتجاه الموءتمر الاسلامي" :عدم الاعتراف به ، والترويج في كل مكان بأن هذه المنظمة لاتوجد الا في صورتها النظرية ، وعند الشيوعيين فقط . كما

---

(1) أ. آكس 9هـ 30 . نفس السابق .

(2) نفس المصدر المذكور أعلاه

(3) 1 . آكس. 11هـ 49 ، تقرير رقم 4هـ موءرخ يوم 3 يناير 1938 . نحسب هذا التقرير. كان على تركي عبد القادر أن يفسر تصرفه في هذا الاجتماع.

يجب منع العناصر الشيوعية من أخذ الكلمة داخل الاجتماعات باسم المؤتمر

رابعا : "اتجاه العلماء" يجب تحاشي توجيه أي نقد كان لهم ،كما يجب حضور دروسهم ،والالتماس منهم اعطاء دروس في التاريخ العربي ،داخل المدن التي لا يوجد بها فروع لحزب الشعب الجزائري ،ويجب تأسيس فروع للحزب في هذه المدن مع المتعاطفين منهم ،كما تجب مراسلة الشيخ ابن باديس ليولي ظهره الى الشيوعيين (وعلى فرع عين تموشنت ،ومستغانم ،وغيليزان والغزوات أن تعمل بدون انتظار في هذا الاتجاه) "ودأبه هذا النشاط الوطني المتميز عند حزب الشعب الجزائري ،جهويا سيستمر على وثيرته وبطريقة سرية ،رغم اعتقال المسؤول الغربي "(1)

---

(1) من المفيد جدا عرض نموذج انتشار وتوزيع جريدة هذا الحزب - "الأمة" - داخل مدن الغرب الجزائري . فرغم المضايقات وعمليات الحجز التي تعرضت لهذه الجريدة ،فان انتشارها كان يتم بصورة واسعة .فحسب أحد تقارير الشرطة ،تلقت تلمسان خلال شهر مايو وبداية شهر جوان 1938 ،حوالي 300 نسخة من الجريدة المذكورة ((أ.أكس 11 هـ 25 ،تقرير مؤرخ في 2 جوان 1938)) .كما حجز 50 نسخة منها عند شاذلي منور في غيليزان ،ووزعت 48 نسخة أخرى في مستغانم من طرف عبد الوهاب معابد ((أ.أكس 11هـ25 ،تقرير مؤرخ في 24 جوان 1938)) . وتكلف ببيع نفس الجريدة في السابق في مدينة وهران كاتب فرع الحزب في هذه المدينة ،تركي عبد القادر الذي كانت تصله 300 نسخة ،توجه على أثرها 200 نسخة منها الى تلمسان ((م.م.و.و ،صندوق 2261 ،تقرير رقم 14/5 مؤرخ في 28.09.1937)) .
وابتداء من شهر مايو 1939 ،تذكر مصادر أخرى عن رواج جريدة "البرلمان الجزائري" في العمالة حيث كانت تصل الى وهران لكي تتوزع غربا .وجل المسؤولين على بيعها هم مناضلون في "حزب الشعب" كتركي عبد القادر ،وبوعلام ،ومحمروزكاي نوبا .طالع ((أ.م.و.و ،نفس الصندوق ،تقرير رقم 3941 ،مؤرخ في 27 مايو 1939)) .

عبد الكريم بن عصمان - في 25 أفريل 1938 - ومضايقة العناصر الوطنية الأخرى ذلك أن حملات التنديد ضد تعسفات الادارة الاستعمارية سوف تشتد هي الاخرى وهناك شكل آخر من نشاط هذا الحزب قد فرض نفسه داخل الحركة الوطنية الجزائرية في هذه الناحية من الوطن ،ألا وهو الاقتراب المتبادل بين قوتي حزب الشعب الجزائري و"ج.ع.م.ج" الاصلاحيـــة .

ظهر الانشغال الكبير عند حزب الشعب الجزائري لسلوك سياسة تعاون وطنـي مع "ج.ع.م.ج" ،وبصورة مميزة في الغرب الجزائري بتوصل فدرالية الحزب الغربيـة الى قرارها الهام في هذا الشأن ،وذلك أثناء اجتماعها بتلمسان يوم 12 مارس 1938 كما أشرنا اليه ،على أن تعليمات صارمة أخرى سوف تصل فرع تلمسان من طرف قيادة الحزب في العاصمة "لتفادى أى صدام ،ومهما كانت الظروف بين مناضلي هذا الحزب والعلمـاء" .(1)

وتميزت على مستوى العمالة مبادرات بين تلك القوتين الوطنيتين ،داخل اطار هذا التقارب والتآزر المعنوى والعملي المتبادل. وهو ماتؤكده المصادر الوثائقية المختلفة في هذه الفترة الاخيرة من عقد الثلاثينات. ففي تلمسان يشكل المتعاطفون مع حزب الشعب الجزائري نسبة كبرى في محيط الاصلاحيين مع البشير الابراهيمـي (2) ويكثر عدد هؤلاء المتعاطفين أيضا في سيدى بلعباس داخل "جمعية الشبيبة الادبية الاصلاحية التي أوضحت عناصرها المؤثرت تجتمع في "نادى النجاح(3)" المنتمي الى الحزب المذكور ،وفي هذا الاطار وبصورة عكسية أصبح حضور الوطنيين الوهرانيين داخـل اجتماعات " جمعية الفلاح" الاصلاحية أمرا عاديا لهم(4) وظلت تقارير الشرطة المحلية

---

(1) أ.اكس.11هـ49 ،تقرير مؤرخ في 19 أفريل 1938 ، .

(2) م.م.و.و.و ،صنـدوق، 2260 ((مذكرة م.ا.د (ع.و) ،رقم 20 ،تحت عنوان "الدين ورجال الدين". مؤرخـة في ديسمبر 1937)) .

(3) أ.اكس.9هـ46 ،تقرير رقم 3 ،مؤرخ في 15 جويليـة 1938 .

(4) طالع مثلا تقريـر "م.ا.د (ع.و)" نشرة شهـر نوفمبر 1937 .

تلمح الى التواطؤ المشترك" بين هذين التيارين طيلة سنة 1938 ،وهو ماينطبق على وهران ،وخاصة على مستغانم حيث انتساب أعضاء "جمعية الاتحاد الادبي" الواضح الى حزب الشعب الجزائري(1)وعقد الاجتماعات العملية المشتركة - محليا- والتنسيقية مع فرع الحزب في تيهرت(2) التي لعب فيها علاب أحمد "دورا نشيطا .(3)

ونتيجة للنشاط الذي سجله ذلك التيار الوطني بواسطة مؤسساته - الاندية ، المدارس، الجمعيات، المساجد ،الصحافة والمنشورات - صعب على الادارة المحلية تمييز التحركات الخاصة لكل قوة(4)،كما انها عجزت ان تتوصل الى فرز حقيقي فيما يخص انتماء عناصر ذلك التيار(5)(من وطنيين واصلاحيين) في هذه الفترة بالذات(5)،خصوصا عند ما كانت تشترك هذه العناصر في تجمعات احتجاجية مثلما حصل في تلمسان في 16 سبتمبر 1937 عند توقيف معروف بومدين وصديقه برزوق(6) وأثناء قيامها بتأطير وتنظيم مسيرات احتجاجية أخرى ،بجانب القوى السياسية الوطنية (فدرالية النواب وكتلة الجمعيات الاسلامية) ،عبر مدن ومراكز القطاع الوهراني كله ،عند ما داست ايطاليا الفاشية بلاد ألبانيا الاسلامية وذلك خلال شهر أفريل من عام 1939 .

---

(1) م.ا.د (ع.و) ،نشرة شهر جويلية 1939 .طالع الدور الوطني الذي قامت به هذه الجمعية . ((مذكرة م.ا.د رقم 68 ،حول"نشاط أندية العلماء في عمالة وهران" ،مؤرخة يوم 7 فبراير 1938 .))

(2)و(3) م.م.و.و.، 4475 . تقرير رقم 14.432 ،مؤرخ يوم 21 جويلية 1938 .

(4) هناك نموذج الغزوات وبني صاف مثلا ،طالع تقرير م.ا.د (ع.و) ،نشرة ديسمبر 1937 .

(5) بالنسبة للمدن النشيطة (تلمسان ،سيدي بلعباس ،تيهرت ،وهران ،غليزان ، سيق، ومستغانم) ،طالع مختلف تقارير م.ا.د الشهرية خلال سنة 1938 . أنظر مثلا عددي شهري أكتوبر ونوفمبر لهذه السنة .

(6) طالع أعلاه محور دراستنا : ((فعالية التيار الوطني)) .

ج 2- صعوبة الحركة الوطنية أمام قمع الادارة الاستعمارية.

1° - محاولة ضرب الحركة الاصلاحية ومواصلة برنامج العلماء. يمكن ان نعتبر قيام "ج ع م ج" بنشاطها في المجال السياسي واستئنافها لحركتها الثقافية الوطنية، من العوامل الكبيرة التي أثارت خوف وحذ رخصومها من طرقيين ومسلمين متجنسين، ودعاة الاندماج الفرنسي - الاسلامي، ومستوطنين أوربيين الامر الذى حث الادارة الاستعمارية على اتخاذ اجراءات لوقف ذلك النشاط. وعمليا، بدأت منذ عام 1937 اجراءات ادارية - مع حكومة الجبهة الشعبية - للحد من نشاط الجمعية في مجالها الثقافي (1)، وكتكملة لمرسوم ميشال في عام 1933، وقرار رينيي التعسفي في عام 1935.

وعلى المستوى الجهوى تميز القمع الادارى لشل الحركة الاصلاحية - عنه في القطاع القسنطيني أو قطاع الوسط، بعدم مساس "الجامع الاخضر" "ونادى الترقي" - وذلك بتوجيه الضربات الى مؤسساته الثقافية - الدينية، بأساليب مختلفة وفي أكثر من مناسبة، وهو مايصوره اللوح الوارد.

1 • ملاحقة ممثلي كل من "جمعية الفلاح" و"نادى الامير خالد" وبعض المدرسين فيهما مثل زدور الميلود، وعزوز الجيلالي والسي صحبي مع محمد بن عمر، وذلك طيلة صيف 1937. (2)

2° غلق "دار الحديث" الاصلاحية بتلمسان وذلك يوم 26 ديسمبر 1937، ومحاكمة مديرها البشير الابراهيمي (مع طالب أحمد) لاحقا. (3)

3 • محاكمة بلحاج زيان ومالك مختار اثر فتحهما لمدرستين قرآنيتين في مدينة مستغانم. (4)

4° • غلق المدرسة الاصلاحية - الوطنية بمدينة مستغانم، وهي (5)

---

(1) مراد علي، الحركة الاصلاحية ...، ص 339

(2) أ. آكس، 9هـ 46، تقرير 25 جوان 1937، وتقرير رقم 5966 مؤرخ يوم 3 أوت 1937.

(3) طالع مختلف تقارير "م اد (ع.و)" وذلك طيلة سنتي 1938 و 1939،

(4) و (5) جاء ذلك على أثر صدور مرسوم 13 يناير 1938 الذى يقضي "بتشديد المراقبة على الجمعيات والتجمعات والنوادى" . طالع "ج . ر . ج . ف" ص 855 .

وهو مااعتبرته ج . ع . م . ج موجها ضدها بالدرجة الاولى وضد النوادى الثقافية التي تؤيد حركتها.

المدرسة التعليمية التي أسسها "الاتحاد الادبي الاسلامي".(1)

5- غلق كل من المدرسة التي يشرف عليها الشيخ السي العباس في بني صاف، والمدرسة التي يشرف عليها الشيخ القباطي في الغزوات مع منع وصول جريدة "البصائر" الاصلاحية الى المشتركين فيها، في هذه المدينة.(2)

6- غلق مسجد سيدي عامر وتوقيف تدريس القرآن الكريم به.(3)

7- رفض الادارة لطلب أعضاء "جمعية الفلاح" بوهران لفتح مدرسة بها على شاكلة "دار الحديث"، نظرا لما أتهمت به من ارتباط مع حركة "ج.ع.م.ج"، وتواطؤ مع حزب الشعب الجزائري(4) مع توقيف نشاط هذه الجمعية كليا في فترة لاحقة وسجن أعضائها البارزين.(5)

واعتبر قرار 8 مارس 1938، المعروف بقرار شوطان ذروة الاجراءات التعسفية التي حاولت شل حركة "ج.ع.م.ج" الثقافي، بما حمله من نصوص تنص على اغلاق المدارس العربية الحرة التي لا تتمتع برخصة عمل، ومنع المدرسين من مزاولة التعليم بدون رخصة من السلطات المسؤولة. وتمثلت خطورة هذا القرار خاصة في اعتباره اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر.(6)

وفي الاتجاه الموازي لكل هذا، حاول شيوخ "الزوايا والطرق الدينية" من استغلال هذه الوضعية - ضد ج.ع.م.ج - وذلك بعقدهم مؤتمرين متتاليين (من 15 الى 17 أفريل 1938، ومن 14- 17 أفريل 1939)، مكثفين نشاطهم داخل المناطق الجزائرية كلها،

---

(1) م.م.و.و، 4475، ملف "حزب الشعب الجزائري، مدينة مستغانم"، تقرير رقم 1258 (4 فبراير 1938) وتقرير رقم 2047 (26 فبراير 1938).

(2) م.ا.د (ع.و)، نشرة شهر جوان 1938، طالع أيضا "م.م.و.و" صندوق 197 "تحليل الصحافة ..."، شهري أوت وجويلية 1939.

(3) أ.أكس، 7ج 30، تقرير رقم 930، مؤرخ يوم 12 فبراير 1937،

(4) أ.أكس، 9هـ20، تقرير رقم 25.271 مؤرخ يوم 14 ديسمبر 1938،

(5) طالع تقرير م.ا.د (ع.و) رقم 241، مؤرخ في 5 مايو 1942، (م.م.و.و)

(6) طالع "ج.ر.ج.ف" شهر مارس (15) لسنة 1938. ص 3071. و"ج.ر.ج" لنفس السنة، ص 861.

ومدعمين معنويا وعمليا من طرف الادارة الفرنسية والعناصر الاصلاحية السابقة ـ السعيد الزاهري مثلا على مستوى القطاع الوهراني ـ ، فضلا عن عامل الانشقاق الذى ستشهده "ج ع م ج" باستقالة بعض أطرها مثل الطيب العقبي وسعيد الزموشي وتوفيق المدني وذلك ابتداء من خريف 1938 .(1)

في هذه الفترة العصيبة ، برزت جهود "ج ع م ج" في مواصلة برنامجهم الثقافي الاصلاحي لمواجهة قرار 8 مارس 1938 خاصة ، وبكل الاساليب ، وهو القانون الذى وصف "بقانون العقاب الرهيب" لذلك عزمت الجمعية على مقاومة هذا القانون عبر مناطق الجزائر كلها ، محركة الرأى العام الجزائرى بكل فئاته محذرة من خطورة وفضاعة هذا القرار على مستقبل التعليم العربي عموما ، بما فيه مسألة التعليم القرآني .

وعلى غرار المناطق الجزائرية الاخرى ، اتخذت حركة الاصلاحيين في الغرب الجزائرى لمناهضة قرار 8 مارس أساليب مختلفة .

فمن جهة تمت مساعي رسمية متعددة من طرف رئيس "جمعية دار الحديث" ، طالب عبد السلام على مستوى تلمسان ، والحكومة العامة قصد اعادة فتح "دار الحديث" كما وجه رئيس "جمعية الفلاح" (قوديح) طلبه في نفس الموضوع الى السلطات المحلية كما دعت جمعية العلماء الى ذلك ، وبعد حصول اتصال مع رئيس "ف ن م ق و" ، مكي بزغوا . وفي هذا الاطار لابد من الاشارة الى نشاط البشير الابراهيمي داخل مدن الغرب الجزائرى بعقده الاجتماعات الخاصة وتردد على النوادى والمدارس من أجل توحيد العمل مع أعضائها ، مستهدفا التنسيق مع النواب المسلمين وصغار المرابطين لمناهضة القرار المذكور .(2) كما تجب الاشارة أيضا الى الحملات الصحفية المحتجة التي انفردت بها جريدة "البصائر" ، وبعض الصحف

---

(1) نشير على سبيل المثال الى تأسيس زاوية بندرومة في مارس 1938 . (أنظر م م و و ، صندوق 197 ، "نشرة شهر مارس 1938") ، والى تأسيس زاويتين تتبعان الطريقة العمارية في كل من تلمسان ووهران . نفس المصدر ، نشرة أكتوبر 1938 .

(2) من الممكن أخذ صورة واضحة عن هذه المساعي وهذه المحاولات بالاطلاع على نشرات م ا د وذلك ابتداء من شهر يناير 1938 .

اليسارية المحلية (وهران الجمهوري مثلا) والموجهة الى السلطات الادارية في هذا الموضوع (1).

ومن جهة ثانية ،وعلى الرغم من عدم استجابة الادارة الاستعمارية لنداءات الجزائريين عن طريق ممثليه الدينيين والسياسيين (2)، فان الحركة الاصلاحية أصرت على الثبات في مواجهة الادارة ،وعدم الرضوخ لأساليبها التنكيلية .فجهويا واصلت جمعية العلماء برنامجها الاصلاحي في الخطوات التالية :

1- نجاحها في تأسيس جمعية أطلق عليها اسم "جمعية التربية والتعليم" بوهران (3) وتعيين ابن السادات محمد ولد مصطفى كأستاذ بها .كما استطاعت "جمعية الفلاح" (4) أن تشتري مبنى مدرستها التعليمية لصالح العلماء ،وذلك مع بداية عام 1939

2- تأسيس "الجمعية الدينية الاسلامية" في سيدي الشحمي (قرب وهران) من طرف المدرس حميدي ،وتأييدها للحركة الاصلاحية .

3- دأبة البشير الابراهيمي بتكشيف دروسه ومحاضراته في "دار الحديث"، وتأسيسه "للجنة الاشراف على تدريس القرآن" (5) عبر عمالة وهران .

4- تدعيم التعليم الاصلاحي في هذه العمالة من طرف ابن باديس ،وذلك بتعيين كل من الاستاذ جغاقلية محمد ،وهران ،والاستاذ برواق بلقاسم للتدريس بنادي "النجاح" "ونادي الشبيبة الاسلامية" وكلهما في مدينة

---

(1) طالع الرسالة التي وجهها الشيخ ابن باديس الى نائب عامل العمالة في تلمسان - كاربونيل - تحت عنوان "متى تفتح دار الحديث؟" (البصائر ،عدد 2 ديسمبر 1938).

(2) كان موقف النواب المسلمين ايجابيا بالنسبة لحرية التعليم العربي وذلك على جميع المستويات ،وخاصة على مستوى المفوضيات المالية حيث طالب النواب المسلمون في جلسة 15 جوان من عام 1938 "بحرية تعليم الدين ولغة الدين" ،وقدموا أثناءها تقريرا يشتمل على لزوم اعطاء رخص التعليم الاسلامي الى الجميع ،مع احداث المراقبة على المدارس العربية الحرة .

(3) و(4) .طالع م ١٠ د (ع٠و) نشرة شهري يناير وفبراير 1939 .

(5) نفس المصدر أعلاه ،نشرة شهر أكتوبر 1938 .

سيدى بلعباس ،مع رجوع الشيخ السي العباس بن شيخ الى "النادي الاتحادى" في مدينة بني صاف.(1)

5°- زيارة ابن باديس المتكورة الى تلمسان ،واجتماعه بأعيان المدينة ،مع قيامه بالقاء محاضرة في مدينة مغنية خلال شهر أوت 1939 .

6°- قيام الاصلاحيين بتأسيس فروع للكشفية الاسلامية في عدد من مدن الغرب الجزائرى ،منها في وهران ("الكشافون المسلمون الجزائريون")(2) في نهاية سبتمبر من عام 1938 ،وفي تلمسان ("كشفية المنصورة")(3) من طرف البشير الابراهيمي ،وفي معسكر - "كشفية المنصورة أيضا"(4) - من طرف الاصلاحي عبد العزيز ،وفي فترة متزامنة مع الفرع السابق ،بالاضافة الى تأسيس فرع آخر في هذه المدينة ("جمعية الكشافة الاسلامية")(5) في فترة لاحقة من طرف مليانسي عبد الكريم .

وهكذا ،فكلما كان يشتد الضغط الادارى على نشاطات "ج .ع.م .ج" ،في مجالها الثقافي - الاصلاحي ،كان الاصلاحيون يتصلبون في مواقفهم مع الادارة الاستعمارية وباقتراب اندلاع الحرب العالمية الثانية . فمع دخول فرنسا هذه الحرب في سبتمبر 1939 ،سجلت "ج .ع.م .ج" موقفها الرافض لتأييد فرنسا ضد ألمانيا وايطاليا .

كان البشير الابراهيمي قد عبر عن هذا الرفض في السابق اثر زيارة قام بها شريف جوكلارى - من العاصمة - الى تلمسان خلال شهر سبتمبر 1938 ، داخل اجتماع خاص بنادى "السعادة" جمع حوالي ستين اصلاحي .(6) وفي هذا الاطار تجدر الاشارة الى الحملة التي قام بها فرع "ج .ع.م .ج" في مدينة معسكر ،مع الشيخ الزموشي والحاج أحمد خليل وبوعلام بن يحلو ،ضد تجنيد "الشباب الجزائرى المسلم" و"ارساله" لهذه الحروب التي لا تعنيه .(7)

---

(1) نفس المصدر السابق ، نشرة شهر فبراير 1939 .

(2) وهران الجمهورى ،عدد 29 سبتمبر 1938 .

(3) و (4) أ.أكس ،9هـ 49 ، تقرير مؤرخ يوم 27 سبتمبر 1938 .

(5) م .ا .د (ع.و) ،نشرة شهر مايو 1939 .

(6) أ.أكس ،نفس المصدر أعلاه .

(7) أ.أكس ،9 هـ 46 ،تقرير مؤرخ يوم 4 أكتوبر 1939 .

ومع تطور أحداث الحرب ، رفض ممثل الحركة الاصلاحية في الغـــرب الجزائرى (البشير الابراهيمي) تلبية دعوة السلطات العليا - على غرار موقف الشيخ عبد الحميد بن باديس - للتعاون معها ، فماكان رد فعلها الا أن أمرته بتوقيف دروسه ومحاضراته "بدار الحديث" ، "وطرد الطلبة الداخليين بها (1) . ومع عدم انصياعه مرة ثانية بتسجيله رفضا آخر ، لدعوة هذه السلطات ((لكي يعين في راديو الجزائر ، ويقوم بخطابات - دائمة - ضد راديو برلين))(2) الموجة الى بلدان المغرب العربي ، تقرر نفيه الى مدينة " أفلو" الصحراوية في 10 أفريل من عام 1940 (3) وقبل أسبوع من وفاة رئيس "ج.ع.م.ج" ، الشيخ عبد الحميد بن باديس (16 أفريل) .

ورغم هذا فلقد واصل البشير الابراهيمي ، قيادة "الجمعية" من منفاة بعد انتخابه رئيسا لها من طرف مجلس ادارتها ، فتصرف في أمورها وأدار أعمالها عن طريق الرسائل التي كان يتبادلها مع أعضاء الجمعية ، وبواسطة الرسل الثقاة ، والزائرين له في المنفى (4) .

2 - اضطهاد الوطنيين ونشاط "حزب الشعب الجزائري" المتحذر .

الظاهر ان اللعبة الديموقراطية لدى "الجبهة الشعبية" قد فشلت نهائيا في الجزائر في الفترة الاخيرة من عقد الثلاثينات ، فارتكاز السلطة الاستعمارية في الجزائر على " قانون الاهالي" الذى لا زال سارى المفعول ، وعدم اعترافها بقانونية حزب الشعب الجزائرى ، أعتبر من الوسائل الرئيسية

---

(1) م.ا.د (ع.و) ، نشره شهر مارس 1940 .

(2) أ.آكس. 9هـ 46 ، تقرير 2211 مؤرخ يوم 1 أفريل 1940 .

(3) م.ا.د (ع.و) ، نشرة شهر أفريل 1940 .

(4) من الممكن جدا الاطلاع على هذا الدور من طرف البشير الابراهيمي خلال السنوات الاولى من الحزب العالمية الثانية - حتى ديسمبر 1943 ، حيث اطلاق سراح المعتقلين الوطنيين (من دون مناضلي حزب الشعب الجزائرى) - بالمرجوع الى ((محفوظات م.و.و" ، الصندوق رقم " ف 4" ، والصندوق رقم "ف 24")) ، أو بالرجوع عموما الى نشرة م.ا.د (ع.و) ، وم.ا.د (ح ع) بالنسبة للفترة المذكورة .

للحد من صعود التيار الوطني الاستقلالي ،وذلك باللجوء الى عمليات الاضطهاد واعتقال أطر ومناضلي الحزب المذكور ،وملاحقاتهم قضائيا واصدار الاحكام الزاجرة بحقهم

فبعد الاعتقالات الاولى التي مست كلا من رئيس "حزب الشعب الجزائرى" وخمسة من اعضاء هيأته الادارية (1) في 27 أوت 1937 ،واعتقال مسؤول فرعه في تلمسان (معروف بومدين) مع مساعده ابن رزوق مصطفى يوم 12 سبتمبر من نفس العام ،استمرت موجة الاعتقالات وابتداء من منتصف يناير 1938 ،لكي تضرب بقية المسؤولين في هذا الحزب (2) ،علما بأن هذه العملية الاضطهادية كانت تسير في اتجاه موازى لما كان يجرى في بعض المدن الفرنسية التي عرفت نشاط هذا الحزب .

وعلى غرار المناطق الجزائرية الاخرى ،تعرض النشاط الوطني - الاستقلالي على مستوى القطاع الوهراني لعملية قمع وعانى مناضلوه من الملاحقات القضائية . ففي بداية مارس 1938 (3) دوهم منزل المناضل الحاج الزوبير ميلود في تيهرت من طرف الشرطة ، لتكتشف هذه وثائق ،ومنشورات تتعلق بنشاط حزب الشعب الجزائرى بصحبة أعداد من جريدتي "الامة" البارسية و "البصائر" و مجموعة من بطاقات "التضامن" التي كانت تباع في فائدة المسجونين الوطنيين . وفي نهاية نفس الشهر كررت الشرطة العملية

---

(1) مفدى زكريا ،ومسطول محمد ،والاحول حسين ،وغرافة ابراهيم ،وخليفة بن عمر .

(2) وهم كحال أرزقي ،وقنانش محمد ،وفيلالي مبارك ،وحيواني لخضر ،رئيس فرع الحزب في قسنطينة (25 فبراير 1938) ،كما اعتقل فيلالي علي في عنابة . وجلول أحمد ،وبوجريدة عمار في قالمة (أول مارس 1938) .. واعتقل ايضا بلبورهان محمد ،وعلاوة بومعزة ،والطاهر عبد الرحيم ،وكلهم بقسنطينة (18 أفريل 1938) ، مع مزغنة أحمد ،ودشوك مصطفى ،وهرقة عبد القادر ،ولعساكر محمد ،وكلهم بالعاصمة . قارن قنانش محمد ،الحركة الاستقلالية في الجزائر ... ،ص 99 . طالع أيضا "الامة" - البارسية - عدد ديسمبر 1939 .

(3) م م و و ،صندوق 4475 ،تقرير رقم 1650 مؤرخ يوم 8 مارس .

التفتيشية التي مست مقر "الاتحاد الادبي الاسلامي" المتواطئ مع حزب الشعب الجزائري، وعدد من منازل أعضاء هذا الاتحاد الذين هم يناضلون داخل الحزب الوطني المذكور، وهم ابن عليوه مصطفى، وولد عيسى بلقاسم، وابن برنو الحاج محمد، وابن عنتر قدور، وابن خلوف عبد القادر وشويرف عبد القادر (1).

وفي مدينة تيهرت دوهمت منازل عديدة في بداية أفريل - من نفس السنة - حوكم على أثرها مجموعة من المناضلين، ووجهت لهم تهمة "اعادة تأسيس جمعية منحلة". وهؤلاء المناضلون هم : الحاج ميلود الزوبير (أمين قسمة تيهرت)، وبالجيلالي حبيب ولد فيغول (ملاك)، وابن الشيخ عبد القادر ولد بوعبد الله (وكيل قضائي)، والعساكر بأحمد (تاجر، ومنتسب الى "ج ع م ج")، وابشين عمر مصطفى ولد حبيب (صاحب صالون حلاقة) (2).

واستمرت العمليات التفتيشية على نطاق واسع في الغرب الجزائري، وبطريقة مماثلة (تفتيش المنازل، ومقرات القسمات، وتوجيه استدعاءات لاستنطاق الوطنيين، وحجز نسخ شخصية من الصحافة الوطنية لدى المناضلين، وفرض الغرامات على بعضهم) (3) لتضرب كلا من المسؤول الفدرالي في تلمسان، ابن عصمان عبد الكريم (وقف (في 26 أفريل 1938) (4)، ومسؤول قسمة تيهرت (في 27 مايو 1938)، وتركي عبد القادر مسؤول قسمة الحزب في وهران (1 سبتمبر 1939) (5)، لكي تتسع وتمس

---

(1) م م و و ، 4475، ملف "حزب الشعب الجزائر"، مستغانم"، تقرير مؤرخ يوم 31 مارس 1938، قارن ايضا "قوائم الوطنيين" - بالنسبة لمدينة مستغانم - الذين أدرجتهم الادارة الاستعمارية من بين "العناصر الخطيرة" م م و و صندوق 2262، انظر ملاحقنا.

(2) نفس المصدر أعلاه، تقرير رقم 2240، مؤرخ يوم 16 مايو 1938.

(3) نفس المصدر المذكور، تقرير رقم 183، مؤرخ يوم 26 أفريل 1938.

(4) م ا د (ع د)، نشرة شهر مايو 1938.

(5) م م و و، 4475، تقرير رقم 1590، مؤرخ يوم 1 سبتمبر 1939.

بعض المدن الهامة التي عرفت نشاط هذا الحزب ، مثل غيليزان(1) وبعض المراكز والقرى الاخرى. (هناك "سوقر" قرب تيهرت ، ودوار "اولاد زيرى" قرب ندرومة حيث لوحق كل من ذكار أعمر ، وسفوني بن عمار).(2)

واثر هذا الاضطهاد الاداري وزع حزب الشعب الجزائري مرارا - وابتداء من منتصف يناير 1938 - عدة منشورات(3) أدانت بشدة تلك التصرفات الزاجرة ضد "الزعماء الوطنيين" ، وذلك في أهم مدن الغرب الجزائري . كما أنها كانت تندد في مناسبات عدة ، بتلك المحاكمات من طرف القضاء الاستعماري لهؤلاء الزعماء . وفضح مناضلو الحزب معاملات الادارة ضد المعتقلين الوطنيين في برقية بعثها فرع تلمسان الى وزير الداخلية ألبير سارو يوم 18 أفريل 1938 . على أن رد الفعل الوطني لدى مناضلي هذا الحزب ، في هذه الفترة الاخيرة من "الثلاثينات" ، ظهر مقاوما" :

1° - بنشر مقالات في جريدة "الامة" الباريسية من حين لآخر ، تحث على " التضحية والعمل ، باعتبارهما شرطا للحريـة".(4)

2° - بالقيام بعملية الصاق الاعلانات الصغيرة" المناوئة للاستعمار الفرنسي على الجدران ، في المدن.(5) (مستغانم ، تلمسان ، وهران)

---

(1) و(2) انظر ملاحقنا فيما يخص "العناصر الوطنية الخطيرة" ، المدرجة من طرف الشرطة الاستعمارية في "كناش ب" .

(3) من الممكن جدا الاطلاع على بعض هذه المنشورات لدى م.م.و.و ، صندوق 4475 .

(4) طالع محتوى" رسالة شاب تلمساني" ، ((جريدة "الامة" . رقم 61 عدد ، 11 مارس 1938)). من المفيد أيضا الاطلاع على ماجادت (!) بنشره جريدة " وهران الجمهورى" اليسارية - لاول مرة - خلال شهر أفريل 1938 ، وذلك في اطار المجادلة الكتابية بين رئيس فدرالية الحزب ورئيس التحرير في الجريدة المذكورة (ميشال روزى) . أنظر ملاحقنا .

(5) م.م.و.و ، 4475 ، تقرير 5448 ، مؤرخ يوم 26 ماي 1939

3° - وبظهور الكتابات الحبرية على الجدران (تلمسان، ندرومة ومعسكر) تطالب "بالعفو عن مصالي"، و"اطلاق سراح مصالي"، كما أنها نادت "بحياة حزب الشعب الجزائري"، و"سقوط فرنسا" (1)

وأمام صور القمع والاضطهاد الاداري - القضائي المتواصل ضد المناضلين الوطنيين، خفف حزب الشعب الجزائري من نشاطه العلني في الجزائر. ويظهر ذلك من خلال الأوامر التي كانت تصدرها قيادة الحزب في العاصمة، الى القسمات ومكاتب الفيدراليات عبر القطر الجزائري كله وابتداء من شهر أفريل 1938 لذلك لوحظت بداية تقلص بعض القسمات من الناحية العددية (قسمة سيدي بلعباس مثلا وتموشنت، وتيهرت) (2)، واضطرار بعض النوادي لكي تنحل، مثل ماوقع بالنسبة لنادي الرجاء في شهر فبراير من عام 1939.

وفي الاتجاه الموازي سعى حزب الشعب الجزائري في اطار تنظيمه وعمله المملوء بالحذر، الى غرس فروع جديدة أخرى، كما حصل في مدينة غيلزان (3)، وخلق "نواة" له خلال شهر أبريل 1938 في مدينة معسكر (4)، على أن نشاطه لم يندثر كليا في كثير من القرى والمراكز التي عرفته، مثل دوار أولاد ميمون بالقرب من تلمسان، حيث استمر المناضلون يجتمعون حتى مابعد اندلاع الحرب العالمية الثانية (5).

والظاهر أن أسلوب النشاط والعمل التنظيمي داخل قسمات حزب الشعب الجزائري أصبح يتميز بالسرية والحذر الكبير، ذلك ماتتفق عليه تقارير الشرطة عبر مدن العمالة كلها.

---

(1) م.ا.د (ع.و) نشرة شهري أفريل 1939، ومارس 1941،

(2) نفس المصدر أعلاه، نشرة بشهر جوان 1938،

(3) م.م.و.و) 4475، تقرير رقم 6959، مؤرخ يوم 4 أفريل 1938،

(4) نفس المصدر أعلاه، تقرير رقم 2765، مؤرخ يوم 27 أفريل 1938، أنظر أيضا نشرة م.ا.د (ع.و)، نشرة شهر مارس 1941.

(5) م.ا.د (ع.و) نشرة شهر يناير 1940.

وفي هذه الظروف الحرجة التي كان يمر بها حزب الشعب الجزائري ،ظهر التعاون والتنسيق بين قسماته أمرا ضروريا لضمان ديمومته[1] . كما أن عملية الاتصال مع لجنة الحزب الادارية في العاصمة ،ظلت مستمرة حتى اندلاع الحرب العالمية ،سواء تلقي الاوامر ،أو الوثائق (مثل المنشورات والصحف وغيرها[2] .

ومع نهاية 1938 وخلال عام 1938 ،سجل التيار الوطني الذى مثله حزب الشعب لجزائري شعبوية كبيرة على المستوى الجهوى ،نتيجة عمليات القمع التي تتالت على تنظيمه ،خصوصا بعد محاكمة عناصره البارزة (معروف بومدين ، وممشاوى محمد ،وسنوس ماحي)،في ديسمبر 1938 وينايــر 1939 . اذ اصبح اندفاع الشبيبة نحوه أمرا ملموسا في واقع الحياة الوطنية

---

(1) هناك نموذج قسمة تلمسان مع قسمة وهران . أنظر ((أ.آكس ،9هـ 46 ، تقرير رقم 13.152 ،موءرخ يوم 1 جويلية 1938 . و أ.آكس 9 هـ 30 (عن الاجتماع السرى بين مناضلي الحزب في المدينتين المذكورتين يوم 26 سبتمبر 1938) ،تقرير رقم 817 ،13 . موءرخ في 1938.11.26)) . طالع أيضا نشرة م.ا.د (ع.و) بالنسبة لصائفة 1938 .

(2) أ.آكس ،9هـ 20 ،تقرير رقم 10.678 موءرخ يوم 12 سبتمبر 1938 . تجدر الاشارة هنا الى الدور الذى لعبه المناضل"الضرير" قازى - ثاني كوسيلة اتصال بين تلمسان ووهران والعاصمة . طالع ((أ.آكس . 9هـ 20 ، تقرير رقم 123 (ن.أ) موءرخ يوم 10 أكتوبر 1938)) . وفي مايخص توزيع صحافة هذا الحزب ،فان القطاع الوهراني كان يتلقى حوالي 600 نسخة من جريدة "الامة" ،ابتداء من ربيع 1938 . ((م.م.و.و ،4475 ، تقرير رقم 5190 ،موءرخ يوم 4 مايو)) . كما أن جريدة الحزب الجديدة (البرلمان الجزائرى) قد روجت بتوسع في هذه العمالة ابتداء من مايو 1939 . طالع ((م.ا.د (ع.و) نشرة شهر مايو .

الجزائريـــــــة .[1]

ومع اقتراب ساعات اندلاع الحرب العالمية الثانية ،وبعد خروج (رئيس حزب الشعب الجزائرى ورفاقه من السجن في 27 أوت 1939 ،منعت السلطات الاستعماريـة كافة المظاهرات الوطنية ،كما أنها أوقفت جريدة "البرلمان الجزائرى" و"الامة" عن الصدور (بين شهرى أوت وسبتمبر 1939) وصودرت أعداد الجرائد الوطنية من الاســـــواق .

وبدخول فرنسا الحرب ظل المانيا (في 3 سبتمبر) ،وبتفاقم مجريات أحداثها ، وجدت الحكومة الفرنسية فرصة للقضاء على كل المعارضات الداخلية ،[2] ولذلـــك أصدرت في 26 سبتمبر (1939) مرسوما يقضي بحل "حزب الشعب" ،واعداد حملة تفتيشـات جديدة عند جميع المنتسبين اليه واعتقال المسؤولين الوطنيين على مستوى القطر الجزائرى كلـــه . وأمام عملية الملاحقات الجديدة هـــذه ، لجأ بعض المناضلين في هذه المنظمة الوطنية (حزب الشعب الجزائرى) الى صفوف جمعيـة "ج.ع.م.ج" وهو ماتأكد -على الاقل -على مستوى القطاع الوهرانــي .[3]

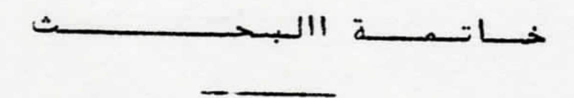
ورغم الصعوبات التي عرفها التيار الوطني من سجن ومحاكمة ونفي واقامـــة جبرية لعناصر ،خلال السنوات الاولى من اندلاع الحرب العالمية ،فانه استمـــر في استعمـــال دعايتـه المضادة لفرنسا ودعوته الى العصيان ،أمام وفـــاء الطرقيين والنواب المسلمين لها .

---

(1) أ.آكس ،9هـ 20 نفس التقرير السابق (رقم 123 ن.أ) .

(2) حل الحزب الشيوعي بدوره في نهاية سبتمبر ،وصودرت جرائده ،مباشرة بعد امضاء معاهدة عدم الاعتداء بين روسيا والمانيا ،طالع مقاومة واندثار نشاط هذا الحزب في الجزائر عند ((لازلوناجي . ج ،النشاطـــات الشيوعية في الجزائـر تحت حكم فيشـي . دفتر التاريخ ،معهـــد موريس طوريز ،رقم 11 (1982) ،ص ص 87 - 100)) .

(3) م.ا.د (ع.و) ،نشـــرة شهــــــر ديسمبــــر 1939 .



خاتمة البحث

خاتمة البحث

صحب النهضة الوطنية الشاملة التي عرفها القطاع الوهراني في الميدان الديني والثقافي والسياسي خلال النصف الأول من عقد الثلاثينات ، وضع جديد بالنسبة للحركة الوطنية في هذه الناحية — على غرار نواحي الوطن الأخرى — ، تميز بعدة محاولات وتجارب ، شكلت الاطار الذى حوى تلك الصراعات السياسية التي اهتمت بطرح " المسألة الأهلية " (المسألة الجزائرية) والتي تميزت حدتها في النصف الثاني من فترة الثلاثينات ، نتيجة الواقع الاستعماري — الاستيطاني الشاذ ، الموجود جهويا آنذاك .

فالحركة الوطنية الجزائرية ستتصاعد في البداية مع كل من ج ٠ع ٠م ٠ج بعد انغراسها الاصلاحي في القطاع الوهراني وبميلها الى النشاط السياسي ، ابتداء من 1936 — سنة نجاح الجبهة الشعبية ووصول اليساريين الى الحكم في فرنسا — ، ومع تأسيس ونجاح الحزب الوطني جهويا ، وهو نجم شمال افريقيا ، وحزب الشعب الجزائرى — لاحقا — وظهور نشاطه على مسرح الحياة اليومية .

وستتخذ الحركة الوطنية شكلها الواسع والقوى — ابتداء من 1936 — مع بروز دور بعض النواب المسلمين وبعض العناصر والمنظمات السياسية الجزائرية التي ناضلت يساريا خلال هذه الفترة ، فترة "الجبهة الشعبية " و" التجمع الشعبي " ، بل وفترة الصراع الاجتماعي والتجنيد السياسي الكبير .

ونتيجة تغيير المناخ السياسي الذى بدأ يطرأ على المجتمع الجزائرى مع انتصار الجبهة الشعبية ، كان القطاع الوهراني أحسن من لبّى وطنيا نداء " لجنة قسنطينة (نواب ، علماء) لانعقاد المؤتمر الاسلامي الجزائرى بعد رواج فكرته بتوسع في هذه الناحية من الوطن ؛ وهو الموتمر الذى استطاع أن يحقق تقارب الاتجاهات السياسية الوطنية من علماء ونواب ومناضلين

وفئات اجتماعية مختلفة ، محاولا خلق تفكير جماعي وروح اجتماعية مشتركة. إذ جاء في شكل جبهة وطنية معارضة للواقع الاستعماري .

وصدى المؤتمر الاسلامي الجزائري في هذه الناحية ، وما ولده من صراعات ، تمثل في تجنيد الرأى العام المسلم في معظمه " لتحقيق مطالبه " بالسرعة السياسية التي كانت تتطلبها الظروف السياسية حينئذ .

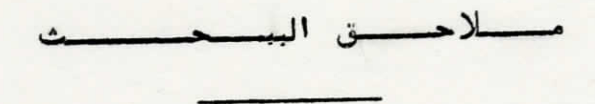
وسيزداد ذلك الهيجان السياسي خصوصا بعد صدور " مشروع بلوم فيوليت " الاصلاحي وتقديمه للمناقشة أمام البرلمان الفرنسي ، وهو المشروع الذى طرح مسألة حقوق المسلمين السياسية بصفة رسمية ، الأمر الذى صعد الصراع حول التأييد أو الرفض أو التحفظ من قبول " المشروع الحكومي " إن جهويا — أو وطنيا — .

والتحليل الدقيق للحركة الوطنية في نهاية عقد الثلاثينات تبرز أن عوامل كثيرة ومترابطة لعبت دورها الفعلي في تقليص نجاح تجربة المؤتمر الاسلامي الجزائرى كحركة سياسية وطنية ، على الرغم من الانغراس القوى الذى سجل على المستوى الوطني ، وبصورة مميزة ففي القطاع الوهراني ؛ منها مثلا اصطدامه مع انغراس الاديولوجية الاستقلالية التي تقلد بها " حزب الشعب الجزائرى " كما ترجع الى عوامل أخرى علقت بأزمة الجبهة الشعبية واخفاق المشروع الحكومي (مشروع فيوليت) ، الأمر الذى ولد شعور يأس عام لدى الجزائريين على مختلف فئاتهم الاجتماعية والسياسية. كما ازداد لدى تلك الفئات " شعور عدم الثقة " ، إزاء القوى الديموقراطية الفرنسية ، وذلك نتيجة سياسة القمع والاضطهاد التي بدأت تضرب الوطنيين الجزائريين ومؤسساتهم الثقافية العلمية والدينية والسياسية (نوادى ، مدارس ، مساجد) بدون تمييز.

وعلى الرغم من ذلك فان "فكرة وروح المؤتمر الاسلامي" ظلت عالقة بأذهان الأطر السياسية الوطنية ، الأمر الذى سيلهم مشاريع أخرى رمت كلها ، رغم اختلافها ، سواء الى تنظيم "تكتل" أو "جبهة" أو "اتحاد" أو "تجمع اسلامي" مثلما اقترحه حزب الشعب الجزائرى ، مطالبا فيه بفطرة المنظمات الجزائرية الاسلامية للصراع ضد الاستعمار ، وهو ما تخلى عنه " في نظره ، المؤتمر الاسلامي الجزائرى كهدف صحيح .

وإثر فشل بعض التجارب (تجربة الشيخ محمد الزاهرى ، وتجربة الدكتور ابن جلول وتجربة فرحات عباس) ، سجل التيار الوطني تقاربا بين حزب الشعب الجزائرى وجمعية العلماء المسلمين سواء على مستوى الغرب الجزائرى – وهو ما لمس وثائقيا – أو على المستوى الوطني .

فالحركة الوطنية خلال عقد الثلاثينات هي نموذج تجارب الصراعات المختلفة ، تبرز فائدتها أساسا في كون الايديولوجية الوطنية الجزائرية بدأت في التكوين خلال هذه الفترة الهامة والحاسمة . وهي الايديولوجية التي ستتطور في المستقبل لتصبح أكثر راديكالية ، كي تتبلور بعد الحرب العالمية الثانية في شكل فكر ثورى – تحريرى ، معبيء لجميع القوى الوطنية ضدّ الواقع والوجود الاستعمارى .



ملاحق البحث

أصـل أسماء القـرى والمراكز الحضريـة فـي الغـرب الجزائـرى

الاسمـاء القديمـة	الأسماء الحالية	الولايـة
Abou Kir	ماسـرة	مستغانم
Ain-Kerman	واد ارهيو	غليزان
Arcole	بئـر الجيـر	وهـران
Baudens	بالعربـي	سيدى بلعباس
Bedeau	رأس المـاء	سيدى بلعبـاس
Belle-Cote	بود ينـار	مستغانم
Belle-Vue	الصـور	مستغانـم
Benaouda	سيدى محمد بن عودة	غيليـزان
Berthelot	يوب ـ داود	سعيـدة
Bosquet	الحجـاج	مستغانـم
Bosuet	دحايـة	سيدى بلعباس
Burdeau	مهديـة	تيهـرت
Cacherou	سيدى قادة	معسكـر
Cassaigne	سيدى علـي	مستغانـم
Chanzy	سيدى علي بن يعقوب	سيدى بلعباس
Charrier	سيدى بوبكـر	سعيـدة
Charon	بوقاديـر	الشلـف
Clinchant	المطمـر	غيليـزان
De-Malherbe	أغـلال	عين تموشنت
Descartes	ابن باديـس	سيدى بلعباس
Diderot	وادى ليالـي	تيهـرت
Dominique Luciani	تاخمـرت	تيهـرت
Dublineau	حاسيـن	معسكـر
Er-Rehel	حاسي الغلـة	عين تموشنـت
Eugène Etienne	حنايـة	تلمسـان
Fleurus	حسيـان أطوال	وهـران
Gaston Doumergue	واد برقـش	عين تموشنـت
Georges Clemenceau	ستيديـة	مستغانـم
Guiard	عين الطلبـة	عين تموشنـت
Guillaumet	عين الحمـام	غيليـزان
Hamadena	الحمادنـة	غيليـزان
InKermann	وادى أرهيـو	غيليـزان
Jean Mermoz	بوهـاني	معسكـر
Kef	سيدى مجاهـد	تلمسـان
Kleber	سيدى بن يبقـى	وهـران
Laférrière	شعبة اللحـم	عين تموشنـت
La Fontaine	عين الذهـب	تيهـرت
Lamoricière	[illegible]	[illegible]

Lapassot	سيدي لخضر	مستغانم
LaValyssière	عين يوسف	تلمسان
Le Grand	بن فريحة	وهران
Les Abdellys	سيدي عبد اللي	تلمسان
Les Trembles	سيدي حمادوش	سيدي بلعباس
Lourmel	العامرية	عين تموشنت
Magenta	الحسايبية	سيدي بلعباس
Mangin	لبرية	وهران
Marnia	مغنية	تلمسان
Martim Prey	عين الحديد	تيهرت
Mercier Lacombe	سفيسف	سيدي بلعباس
Montagnac	الرمشي	تلمسان
Montgolfier	رحوية	تيارت
Nemours	الغزوات	تلمسان
Noisy les Bains	عين النويسي	مستغانم
Nouvion	الغمري	معسكر
Oued -Imbert	عين البرد	سيدي بلعباس
Palikao	تغنيف	معسكر
Palat	مليكة	تيهرت
Palissy	سيدي لخضر	سيدي بلعباس
Parmentier	سيدي علي البوسعيدي	سيدي بلعباس
Pelissier	صيادة	مستغانم
Perrégaux	المحمدية	معسكر
Picart	خضرة	مستغانم
Pont de l'Isser	بن سكران	تلمسان
Pont du Chellif	سيدي بالعطار	مستغانم
Port aux poules	مرسى الحجاج	وهران
Port Say	مرسى بالمهيدي	تلمسان
Prudon	سيدي ابراهيم	سيدي بلعباس
Prevost Paradol	مشرع الصفاء	تيهرت
Ronan	حاسي مفسوخ	وهران
Renault	سيدي امحمد بن علي	غليزان
Rio Salado	المالح	عين تموشنت
Rivolo	حاسي مماش	مستغانم
Rochmbeau	مزاورو	سيدي بلعباس
Saint Aimé	أجد يوية	غليزان
Saint Cloud	أقديل	وهران
Ste Léonie	المحقن	وهران
Saint Leu	بطيوة	وهران
Saint Louis	بوفاطيس	وهران
Saint Lucien	زهانة	معسكر
Saint Maur	تمزوغة	سيدي بلعباس
Slissom	مولاي سليسن	سيدي بلعباس
Sonis	تغاوية	معسكر

Tassin	حاسي زهانة	سيدى بلعباس
Tirman	تغليست	سيدى بلعباس
Tiers-Ville	اغريس	معسكر
Tounin	خيرالدين	مستغانم
Trezel	السوقر	تيهرت
Trois Marabouts	سيدى بن عدة	عين تموشنت
Trumelet	الدحموني	تيهرت
Turgot	تارغة	عين تموشنت
Uzes le Duc	واد الابطال	معسكر
Valmy	الكرمة	وهران
Vialar	تسيمسيلت	تيهرت
Victor-Hugo	حمادية	تيهرت
Wagram	مولاى العربي	سعيدة
WalDeck Rousseau	سيدى حسني	معسكر

(1) مقتبس من الجدول العددى لوثائق الرى (السلسلة الصغرى"3"م.م.و.ق.

(Sous série : 3 R)

Oran le 29 Juin 1931

le d'Oran
-:-:-
sariat Central
:-:-:-:-:-:-

-633 C

BJET:

nnage Musulman

LE COMMISSAIRE CENTRAL DE LA VILLE D'ORAN

à Monsieur LE PREFET

(Police Générale)

ORAN

J'ai l'honneur de vous donner ci-aprés, copie du rapport de M.GUIDICELLI, Commissaire de Police du 4éme arrondissement.

"Comme suite à mon rapport du 26 Juin, j'ai l'honneur "de vous faire connaître qu'avant-hier au soir, samedi, 27 "courant, un bouquet a été offert dans un local attenant à "la mosquée Chérifia, rue du Figuier, à M.BEN BADIS, savant "en droit musulman et publiciste. Une centaine de personnes "y assistaient parmi lesquelles M.le Muphti d'Oran, M.BACHTEZI "Benaouda, conseiller municipal, M.ZEDDOUR Taïeb, directeur "d'une école coranique supérieure, M.NAMOUSSI Ould Abdelbakhi, "Chérif pour la religion de la confrérie religieuse des "Derkaoua. A la fin du repas, M.BEN BADIS, dans un discours "trés remarqué, a préconisé l'instruction pour les indigénes, "la lutte contre la fanatisme des marabouts et l'accession des musulmans à la civilisation et au progrés.

"L'orateur a également annoncé qu'il va faire paraître "prochainement à Constantine un journal arabe "EL CHIHAB".

M.BEN BADIS, appelé à Alger par un télégramme, a quitté "hier au soir Oran par le train de 21h,22.

"Aucun incident à signaler".

Oran le 29 Juin 1931
Le Commissaire de Police
signé:GUIDICELLI

LE COMMISSAIRE CENTRAL:

NT GÉNÉRAL
GÉRIE

tion
la
Générale

1196 . D

rappeler, dans la
uméro de la présente
u bureau.

République Française

Alger, le 8 JUIL. 1931 193

PRÉFECTURE D'ORAN ARRIVÉE 9 JUIL 1931 CABINET DU PRÉFET

Le Gouverneur Général de l'Algérie

à Monsieur le Préfet du département d'ORAN

BDELHAMID
teur du Chihab

Par rapport n°1167, du 29 Juin 1931, dont vous avez dû recevoir un exemplaire, M. le Chef de la Sûreté départementale d'Oran fait connaître que M. BENBADIS ALEM, fils du délégué financier de Constantine et directeur de la revue "Ech Chihab", de passage à Oran, a assisté à un repas qui lui a été offert à la Mosquée Chérifia par un grand nombre d'indigènes.

Il m'a été signalé que M. BENBADIS se serait également rendu à Tlemcen afin d'y rencontrer son ancien collaborateur ZAHIRI MOHAMMED qui a fait l'objet de votre lettre n° 596 du 19 Janvier 1931.

Je vous serai obligé de vouloir bien me faire part des renseignements que vous pourriez posséder sur le passage du susnommé tant à Tlemcen que dans les autres villes de votre département./.

Pour le ~~Secrétaire~~ Général du Gouvernement
~~absent~~ - empêché
Le Conseiller de Gouvernement
Adjoint au Secrétaire Général du Gouvernement.

[signature]

du 6 ... rendu en ... a demandé ... secrétaire ... à compléter ... par ... Tlemcen ... et pas connais- ... 21/1

ECTURE D'ORAN

'Informations et
Etudes

° 68

ORAN, le 7 Février 1938

SECRET

NOTE SUR L'ACTIVITE DES CERCLES CREES

PAR LES OULEMAS DANS LE DEPARTEMENT D'ORAN

Exécution de la Note N°217 du 3 Février 1938 de le Directeur Général des Affaires Indigènes et des Territoires du d (Centre d'Informations et d'Etudes).

ANT-PROPOS

Cette note se propose d'exposer la situation des cercles, , là où n'existe pas de cercle, des individus affiliés à l'associa-on des Oulémas. Dans chaque localité considérée, nous examinerons nc :

- les principaux représentants des Oulémas
- l'importance et l'activité du groupement qu'ils représentent
- leurs relations avec les différents groupements politiques français et indigènes.

Cependant cette note ne serait pas complète si elle n'étu-ait pas dans une 2ème partie, quelques autres cercles, tous affiliés sympathisants du P.P.A. mais dont les relations avec les dirigeants ocaux des Oulémas sont évidentes.

I.- ACTIVITE DES CERCLES CREES PAR LES OULEMAS

LEMCEN

La situation dans cette ville est spéciale.

Le véritable inspirateur du mouvement "islahite" à Tlemcen st le cheikh XXXXXXXX BRAHIMI BACHIR, vice président de l'association s Oulémas d'Algérie, et le plus ancien et le plus fidèle lieutenant Cheikh BEN BADIS.

De son vrai nom : TALEB Bachir, né aux Oulad Braham de la ommune mixte des Rirha (Constantine) d'où le surnom de Brahimi, il 'est définitivement installé à Tlemcen en Octobre 1933 et y a tout de uite trouvé un accueil empressé de la part de la bourgeoisie citadine. a vie des cercles a toujours été à Tlemcen, très active et importante: édaigneux de se frotter à la plèbe des cafés maures, peu soucieux de réquenter les cafés européens ou ils n'étaient pas chez eux, les ourgeois de Tlemcen ont pris depuis longtemps l'habitude de se réunir ans des "cercles" qui devinrent tout naturellement des groupements olitiques. Le premier souci du Cheikh BRAHIMI BACHIR fut, à son ar-ivée, de s'assurer le soutien de ces cercles, et, par là, l'influence ur la bourgeoisie et tout ce qui compte dans la ville parmi la population musulmane. Aussi, à Tlemcen, n'y a-t-il pas à proprement parler cercle d'Oulémas, mais plusieurs cercles qui soutiennent le cheikh RAHIMI BACHIR.

ane", le plus ancien, présidé par le Capitaine en retraite KARA,
e réunissent quelques notables aisés et à barbes blanches, très
tés. Le "Nadi es Saâda", dont Brahimi Bachir est l'animateur. Le
cle du Congrès Musulman", de création plus récente, plus populaire
i, avec des tendances communistes; enfin, le "Nadi Er Radja" lui-
, le cercle du P.P.A. où le Cheikh BRAHIMI BACHIR a aussi des amis
où le Cheikh EL OKBI vint prendre la parole le 10 juin 1937.

Une place à part doit être donnée à la "Cultuelle Musulmane"
t le Président et Me TALEB ABDESSELEM, Délégué Financier et Conseil-
Général : c'est ce cercle qui a le plus effectivement soutenu le
ikh BRAHIMI dès son arrivée; c'est en son nom qu'ont été faites les
itations à l'inauguration du "Dar-El-Hadith", et en son nom aussi
est faite maintenant la demande d'autorisation de donner des cours
s cette Médersa.

Dans ces conditions, il ~~ne~~ faut pas s'étonner de la très grande
ivité des Oulémas à Tlemcen et du succès qu'ils y trouvent. La
ncipale réalisation de cette année a été l'inauguration de la "Mé-
sa du Dar-El-Hadith", et sa mise en marche dès octobre 1937, jus-
au jour où un arrêté du Gouverneur Général en date du 31 décembre
37 en a ordonné la fermeture immédiate. Cependant, il faut souli-
r à ce sujet l'attitude très habile du Cheikh BRAHIMI BACHIR, bien
l'animateur de tout ce mouvement, il ne paraît en nom nulle part.
assure qu'il reçoit des bourgeois de Tlemcen une mensualité de
000 frs, et pourtant, il n'est rien à Tlemcen : il n'est pas le
recteur du "Dar-El-Hadith", il n'y est pas professeur; il a refusé
signer le procès-verbal de remise de l'arrêté ordonnant la ferme-
re; son nom ne figure pas sur la liste des professeurs destinés à
seigner dans cette "médersa". Simplement, il fait des "conférences",
des adultes, et ainsi il compte échapper à toutes poursuites possi-
es concernant cette école sans autorisation et y continuer impuné-
nt son enseignement comme il le fait, qu'd'ailleurs, aujourd'hui.

Sa position, il est vrai, est très forte, en raison des re-
tions qu'il a indirectement avec les partis politiques. Il convient
effet de se rappeler que la population israëlite de Tlemcen est
ès nombreuse et qu'elle domine la situation du Front Populaire lo-
l. Les relations des Oulémas vis-à-vis de ce groupement ont donc suiv
s vicissitudes qu'elles ont eues partout avec les israëlites : appui
oral et même financier en 1936 et début 1937, puis, refroidissement.
n peut souligner à ce propos l'attitude très réservée du Comité local
 Front Populaire, présidé par Me ABOUKAYA, lorsque les partisans du
heikh vinrent demander son intervention pour protester et agir contre
a fermeture du "Dar-El-Hadith" : "Mettez-vous en règle, d'abord,
près nous verrons". Cependant, l'appui trouvé par la suite auprès du
omité d'Oran, le Congrès du 30 janvier, et la création d'un "Comité
e Coordination" comprenant des délégués du Front Populaire et du
ongrès Musulman laissent prévoir que le Cheikh BRAHIMI et les Oulémas
'Oranie en général, trouveront un appui, par le truchement du Con-
rès, auprès des organismes du Front Populaire. On ne peut passer
ous silence l'action personnelle du Préfet de ce Département auprès
s principaux dirigeants du F.P., tendant à leur expliquer les rai-
ons des mesures prises par l'administration, agissant d'ailleurs en
plein accord avec le Gouvernement Central. Le Préfet a également
xposé à certains de ses interlocuteurs combien une action inconsidé-
rée des sections du F.P. pourrait gêner le gouvernement, et combien
aussi, à bien y réfléchir, cette action pouvait paraître étonnante
e la part de défenseurs de la laïcité et de l'assimilation en faveur
e personnages tels que les Oulémas, qui cherchent à prendre figure,
e chefs religieux, musulmans, arabes. Toutefois, si les dirigeants

Si le Cheikh BRAHIMI BACHIR, surtout depuis que la Médersa
fermée, tient à renforcer ses liens avec le Front Populaire,
détient le pouvoir, il n'en a pas moins gardé pour cela des intel-
ces dans les partis français de droite, où il compte beaucoup d'a-
al informés et bienveillants. Le principal agent de liaison de ce
est le jeune taleb Hamed, un des militants les plus actifs du
h BRAHIMI, qui fait paraître souvent des articles acides dans
-Matin et qui fréquente assidûment le Cercle Foch de Tlemcen (cer-
du Front National).

Enfin, signalons l'attitude des partis ou groupements indi-
vis à vis du Cheikh BRAHIMI et des Oulémas : le comité du Congrès
man, présidé par Bouchama (communiste) est acquis au Cheikh BRAHI-
omme le montrent, d'une part, la journée du 15 août qui a soulevé
anie la question des démissions des Elus Musulmans, et, d'autre
la réunion du 30 janvier à Oran, où les Oulémas obtinrent l'ap-
du Front Populaire par l'intermédiaire du Congrès Musulman. Quant
P.P.A. nous avons déjà indiqué plus haut l'accueil que le Cheikh
IMI, de même que le Cheikh EL OKBI, lors de son passage à Tlemcen
in, avaient trouvé au cercle nationaliste Er Radja. Signalons pour
ner que ce sont de jeunes nationalistes du P.P.A. munis de bras-
verts, qui faisaient le service d'ordre du Cheikh BRAHIMI lors de
uguration de la "Médersa Dar-El-Hadith", et que c'est également
ction du P.P.A. de Tlemcen qui, la première a protesté par des
s distribués en ville contre l'arrêté de fermeture du Dar-El-Ha-
.

.BEL-ABBES

Le principal représentant des Oulémas dans cette localité
le cheikh Mostepha Ben Hallouche, originaire de Mostaganem, venu
-Abbès en 1934 pour y remplacer le Cheikh EL HADI, actuellement
oyé par les Oulémas dans les "Cercles de l'Education" de Paris.

L'activité de ce cercle est surtout politique. Le cheikh
ALLOUCHE y donne, soit des conférences aux adultes "sur les ques-
s religieuses", soit des cours d'arabe aux enfants.

Les relations du cercle avec le Front Populaire sont étroi-
par l'intermédiaire de Dji TALEB, vice-président du Congrès Musul-
et surtout de LALOUT, le nouveau conseiller général élu comme
dat du Front Populaire aux élections d'Octobre 1937.

La section du P.PLA. de Sidi-Bel-Abbès paraît, actuellement,
en complète désorganisation. La question des relations des mem-
du cercle avec les nationalistes ne se pose donc pas.

Le principal animateur et le président de la section des
as d'Oran est le nommé SAAD EL HACHEMI, dit Si Ali, mandataire
strans. Toutefois, ce personnage ne se montre jamais dans l'ac-
é apparente de la section, qui a pour siège le cercle dit "Dje-
l Falah". Les membres les plus actifs de ce cercle sont des jeu-
gens à tendance nationaliste, tels Hadj Cheikh Hamed, employé à
-Matin, Souria Tayeb, Mekki Abdelkader, etc...

Ce cercle avait également ouvert, sans autorisation, une
qui a été l'objet de poursuites, annulées par la loi d'amnistie;
is, une autorisation a été demandée mais le dossier, jamais com-
n'a pu encore être étudié malgré des invitations répétées de
léter le dossier. Les professeurs y sont un nommé Mohammed Brahim

l'administrateur le considérait comme un propagandiste particuliè-
ent dangereux, a été envoyé par l'association des Oulémas aux ap-
ntements, versés par la Djemia El Falah, de 600 frs par mois.

Les relations des Oulémas d'Oran avec le Front Populaire
sont pas très étroites. Cependant, au moment des poursuites ouver-
pour ouverture d'école sans autorisation, ce sont des membres du
.A. et des dirigeants du journal Oran-Républicain qui sont interve-
pour tenter de faire cesser les poursuites, et on ne peut douter
les membres de Djemia El Falah sauraient faire appel à ces organi-
ions en cas de besoin.

Vis-à-vis des nationalistes algériens, on peut considérer
ne inexistante la section du P.P.A. d'Oran, dont le chef, TURQUI
elkader, ne représente aucun groupement sérieux. En fait, les jeu-
oranais indigènes de tendances nationalistes sont membres du Dje-
El Falah; Turqui Abdelkader le fréquente assiduement, et, inverse-
t, ce sont quelques membres du cercle, dont Zedour el-Miloud, qui
pris l'initiative à Oran, début Novembre, de faire une collecte
faveur de Messali.

CARA

A Mascara, le représentant des Oulémas est le Cheikh ZEMMOU-
Mohammed Said, dit Safghi, originaire d'Ain-Béida (Constantine).
ien élève de BENBADIS et de la Zitouna de Tunis, le Cheikh ZEMMOU-
s'est installé à Mascara en 1932, et y a été accueilli par le cer-
existant déjà, de la "jeunesse indigène de Mascara", où, depuis
fait des cours sans avoir jamais reçu l'autorisation demandée.

La question, cependant, reste en instance en raison de l'ap-
que trouve le Cheikh auprès de la municipalité du Front Populaire
l'intermédiaire des Conseillers Municipaux Indigènes.

Il n'y a pas, d'ailleurs, de section du P.P.A. à Mascara,
sorte que les relations avec les nationalistes y sont, semble-t-il,
distantes.

RET

Il n'y a pas de cercle d'Oulémas, à proprement parler, à
et. Le représentant de l'Association est le nommé BOUHADMI Mohammed
Salah, dit El Masri, ancien élève d'El-Azhar (Le Caire). Ce taleb
e autorisation régulière, et n'a de ce fait, jamais été inquiété,
sorte qu'il n'a jamais cherché à avoir des appuis dans le Front Po-
ire local; mais par contre, il est en relations étroites avec la
ion locale du P.P.A. qui grouperait, d'après un rapport récent,
de 300 membres.

T-DENIS-du-SIG

Pas de section, et pas de cercles. Le représentant des Ou-
s est le nommé Ziane CHERIF Mostepha, qui cherche un local pour
ir à nouveau l'école coranique pour laquelle il a une autorisation.

ZANE

Le chef des Oulémas à Relizane est un nommé Bounab Djelloul
se trouve assez isolé et ne fait montre d'aucune activité depuis
es mois.

SAINT-LEU

Le représentant est le cheikh BOUABDELLI, qui tente actuellement de former un cercle et d'ouvrir une école sans autorisation. Toutefois, pour l'instant, aucune activité n'a été signalée.

Tels sont les points où les Oulémas comptent des représentants là où ceux-ci ont pu déployer quelque activité, des adhérents sont venus, et des cercles se sont ouverts. On peut constater que ces localités, sont, en somme , peu nombreuses, et que le mouvement est loin d'être suivi en Oranie par les masses. Quelques partisans des Oulémas sont également disséminés dans la campagne ou les petits centres tels que Mahi Belkacem à Lamoricière, TALEB HAMED à Laferrière, et MOHAMED BEN HAMED ELYACOUBI au douar Khemis (Marnia); mais ces propagandistes sont plutôt considérés comme des hérétiques par la masse de leurs coréligionnaires et n'ont pas encore une grande influence.

II°- ACTIVITES DE CERCLES NATIONALISTES EN LIAISON AVEC LES OULEMAS.-

Cette note concernant les Oulémas ne serait pas complète si on n'y englobait l'activité de certains cercles, qui ne sont pas affiliés aux Oulémas, mais qui, cependant, ont notoirement avec eux des relations bienveillantes.

MOSTAGANEM

L'exemple le plus frappant de ces cercles est le "Cercle de L'Union Littéraire Musulmane de Mostaganem". Fondé en 1926, ce cercle a été refondu complètement en 1931, sous l'influence des Benhallouche père et fils, tous deux membres de l'association des Oulémas qui venait alors de se créer. Puis, continuant une évolution naturelle, le Cercle était devenu de plus en plus nationaliste, au point que, en Janvier 1937, il venait d'adhérer à l'E.N.A. et d'en recevoir les insignes, lorsque cette ligue fut dissoute. Depuis cette époque, le cercle de l'Union Littéraire Musulmane représente incontestablement la section du P.P.A. de Mostaganem. C'est ainsi que les cartes à l'effigie de MESSALI, diffusées au moment de sa condamnation, furent mises en vente à Mostaganem par des membres de ce Cercle. Plus récemment, au mois de Janvier les journaux locaux inséraient une annonce de l'Union Littéraire Musulmane" informant la population musulmane que des cours en langue arabe étaient donnés dans ses locaux; les enfants suivant ces cours ont le dimanche une culotte et une cravate verte, aux couleurs nationalistes, et la chéchia marquée d'un croissant et d'une étoile. Bien plus, dernièrement, certains ont traversé la cité Torrès, quartier indigène de Tigdit où est établi l'Ecole, en chantant l'hymne nationaliste interdit par arrêté gouvernemental le "nachid el ouatani el Djezaïri".

Malgré ces sentiments nationalistes affichés, le cercle n'en a pas rompu pour cela ses relations avec les Oulémas; car, si à Alger, on a pu voir les relations d'abord réservées, puis interrompues, entre les dirigeants des Oulémas et Messali, à l'intérieur, il en est tout autrement, ces deux mouvements groupant indifféremment suivant les localités tout ce qu'il y a d'hostile à la souveraineté française en Algérie. Aussi est-ce un fils de Ben Hallouche, Menouar, propre frère de Mostepha Benhallouche que nous avons vu plus haut à Sidi-Bel-Abbès, qui est un des trois professeurs employés à l'école de Tigditt. De même, la première sortie des élèves de cette école non autorisée fut pour rendre visite à Benhallouche père, à qui le professeur, Benbernou Mazmar, nationaliste notoire, tint à présenter les jeunes élèves. Enfin,

annonce que "le récent réveil intellectuel de Mostaganem y fut étudié et qu'il y fut décidé d'y envoyer le Cheikh Mostepha BENHALLOUCHE pour le placer sous la direction de la section et le rattacher ainsi à l'Association des Oulémas".

Vis-à-vis des groupements politiques français, le Cercle de 'Union Littéraire a des tendances nationalistes trop accusées pour voir jamais cherché à nouer des relations étroites, de quelque bord ue ce soit.

ENI-SAF.

Une situation identique se retrouve au cercle Et-Tihadi de Beni Saf. Créé le 27 Août 1937, ce cercle a aussitôt pris un caractère national iste accusé. Son secrétaire, CHERGUI Hadj Haouari, y aurait tenu n discours violemment anti-français : "Les indigènes ~~xx~~ algériens se endent à la France, lorsqu'ils partent au Régiment, pour 150 francs et 100 frs au retour. Il faut nous unir pour chasser les français. L'union existe en Tunisie et au Maroc. A notre tour, organisons nous, etc...." A ce même cercle, le nommé BANCHEIKH Lahouari Abbas, dit heikh Abbès, venu, comme à l'habitude, du département de Constantine douar Sidi Khalifa, commune d'Ain-Tinn) fait des cours sans autorisaion.

Les relations avec les partis français sont encore inexistanes. Cependant, le secrétaire du Cercle, Chergui Hadj Haouari, est parenu, dans la confusion générale de la journée du 30 Janvier à Oran, se glisser dans le "Comité de Coordination" du Front Populaire et u Congrès Musulman récemment créé à l'occasion de la fermeture du ar-El-Hadith.

EMOURS.

Aucun cercle n'existe à Nemours. Cependant, on ne peut passer ous silence l'activité nationaliste du Taleb KEBATTI Mohammed, titulaire d'une autorisation de tenir une école coranique, et dont les agisements ont été maintes fois signalés par la police locale. Son fils, BDELHAMID, étudiant à la Karouyine a été expulsé du Maroc au mois 'Octobre 1936. Le Taleb KEBATTI Mohammed écrit parfois dans "El Bassair ournal des Oulémas : son dernier article, fort violent, date du 15 écembre 1937 et a pour titre "l'orgueil de l'orgine/......" Réveillezous, ô descendants d'un peuple noble et généreux; réveillez-vous, à la parole, ajoutez l'action, car vous n'arriverez à rien si l'action ne suit pas la parole etc....."

o

o o

Après cet exposé détaillé de la situation des Oulémas en ranie, nous pouvons conclure qu'ils sont en progrés sur l'année derière dans certaines localités (Tlemcen, Oran, Mostaganem, Béni-Saf) ais en régression dans quelques autres (Sig, Relizane). D'une façon énérale, leur organisation en Oranie s'est étoffée, consolidée, mais e reste encore que fragmentaire et beaucoup moins forte que dans les eux départements voisins. C'est ainsi que tous les "professeurs" nous iennent de Constantine (Ben Hallouche excepté) tellement les Oulémas e trouvent dans l'impossibilité d'en recruter sur place. Cependant l n'est pas douteux que, à la longue, et si on laisse faire, cette siuation changerait, malgré la création, cette année, en diverses localiés, de cercles ou de groupements à tendances maraboutiques destinés à utter contre la propagande "islahite".

Oulémas : Vis à vis des partis Français, ils affirment un loyalisme incontèstable sous réserve de réformes dans le cadre du Front Populaire . Mais vis à vis des indigènes leur attitude est beaucoup plus nuancées et nous avons vu qu'ils n'hésitaient pas à nouer des relations locales et à échanger des appuis avec les Nationalistes du P.P.A, en faite pour la masse , ils représentent, indifféremment avec la P.P.A, la vague des revendications qui soit finalement aboutir à rendre l'Algérie indépandante.

Bloc des Organisations Musulmanes de L'Oranie.

A toutes les organisations musulmanes.
A travers tout le pays apparait aujourd'huit au peuple d'Algérie la nécéssité de s'organiser et de coordonner tous ses éfforts pour la réalisation de ses revendications.
Des miltants de diverses organisations ont compris la nécéssité de reconciler toutes les organisations culturelles, réligieuses d'anciens combattants syndicales, sportives et bienfaisance pour la constitution d'un bloc homogène qui aura pour but non seulement l'élaboration d'un programme de revendications, mais surtout la réalisation de ces revendications pour le"bien-être" et la "liberté " du peuple Algérien.
Pour nos"Libertés" et notre "bien-être " la reconciliation entre toutes les organisations musulmanes entre toutes les couches sociales de la masse musulmane, enfin la coordination de nos éfforts est nécéssaire.
Un comité composé de délégués de plusieurs s'est formée à Oran. Ce comité a pour but : la réalisation du rassemblement de toutes les couches sociales sur programme revendicatif et la popularisation congrés Musulman Algérien qui doit se tenir prochainnement à Alger.
Nous faisons appel à toutes les organisations musulmanes de l'Oranie pour le renforcement du B.O.M.O pour l'élaboration d'un programme commun et pour notre participation aux travaux du Congrés Musulman Algérien.

Le Comité: Mr Le Cheikh ZAHARI. (délégué de l'islahia).
Mr Kaddour Belkacèm (délégué du comité de défense des quatiers Arabes)
Mr Boushaba Hfif,Secrétaire Adjoint (délégué des engages volontaires.)
Mr Morari Hadj, Secrétaire adjoint (délégué de la ligne des anciens combattants de l'Oranie.
Mr Saim Slimane, Secrétaire Administratif(délégué de l'U.SMO)
Mr Tani Bachir,trésorier, (délégué de khéiria).
Mr Bouchakour Lahouari(délégué de comité de défense).
Mr Bachterzi Bénaouda,Saad lachemi, assésseurs(délégué croissant rouge).
Mr.Sadek, Bedra Lahouari (délégué de hamidia)assésseurs.
Mr Bendouba,Haouasse Houafi (délégué du Mouloudia) assésseurs.
Mr Bénamar Abdelkader,assésseur (délégué de islahia hammadia
Mr Benallou Brahim, assésseur (délégué de Moutribia
Mr Méhani Abderrahmane,assésseurs(délégué des engagés volontaires).
Mr Remaoun Mohamed assésseurs(délégué El'Islahia.).

Source:Oran -Matin du 03 Juin 1936.

BLOC DES ORGANISATIONS MUSULMANES DE L'ORANIE

MOTIONS VOTEES A L'UNANIMITE DANS LA REUNION DE DIMANCHE

28 JUIN AU CASINO BASTRANA

1ère Motion

3.000 musulmans, réunis au Casino Bastrana à l'appel du B.O.M.O. après avoir entendu les divers orateurs du B.O.M.O. et les délégués du Front Populaire demandent :

Pour que le véritable esprit républicain et démocratique règne en Algérie : l'épuration de xx l'administration algérienne, par le déplacement du Directeur des Affaires Indigènes M. MILLIOT, du Secrétaire Général de la Préfecture d'Oran M. TRAISSAC, qui n'ont jamais été imbu de cet esprit républicain que nous réclamons.

La suppression immédiate du Bureau des affaires indigènes. Amnistie aux victimes des événements de Constantine, et poursuites sévères contre le Bureau des affaires indigènes et de ses agents, véritables responsables.

2ème Motion

Demandent la réalisation immédiate de la Charte revendicative du Congrès Musulman algérien qui s'est tenu à Alger le 7 juin 1936, et l'enseignement officiel en langue arabe et son utilisation officielle dans tous les rapports.

3ème Motion Réclament du Gouvernement du Front Populaire, son intervention auprès de la S.D.N. pour qu'une commission d'enquête soit désignée et envoyée en Palestine pour enquêter et arrêter l'emploi des gaz par l'Impérialisme Britannique contre les arabes de Palestine qui luttent pour la libération de leur pays. Ils font appel aux Israélites du monde de ne pas tomber dans ce piège qu'est le Sionisme, tendu par l'oppresseur anglais pour maintenir sa domination chancelante, mais d'aider les Palestiniens arabes et israélites à se libérer de l'impérialisme anglais et du colonialisme sioniste.

Lèvent la séance au cri de "VIVE LE FRONT POPULAIRE, VIVE LE GOUVERNEMENT DU FRONT POPULAIRE.

(*) أ ـ اكس ، ٩ هـ 46 ، تقرير عن اجتماع "ك . ج . أ . ع . و" في 26 جوان 1936

* * تريد جريدة "الدفاع" ، (رقم 117 ، عدد 10 جويلية 1936) أن الجمعيات الاسلامية فرحت بسماعها بإطلاق سراح اخواننا مصالي وراجف وأنها تحيي أولائك الشجعان الذين يصارعون ويعانون من أجل حرية وسعادة والتحرر الشعبي السلام المنتظر"

BLOC
DES ORGANISATIONS MUSULMANES
de l'Oranie

Le vendredi 22 avril 1938, à la Loge, boulevard Sébastopol, s'est tenu un meeting du Bloc des organisations musulmanes de l'Oranie, sous la présidence de M. Chadli, conseiller municipal adjoint au maire ; assesseurs : MM. Hadj Mohamed Constantini, Abdelkader ben Tayeb de l'association des Oulémas d'Oran, Cheikh Lamine, el Gantari de l'association des Oulémas, Goubih Bellazreg, Bey Smain et Si Sahbi.

Après l'intervention des divers orateurs, la motion suivante a été voté à l'unanimité :

« A l'appel du comité du B.O.M.O., la population musulmane et européenne, réunie salle de la Loge le vendredi 22 avril, et après avoir entendu les interventions de MM. Chadli, conseiller municipal, Si Abdeltif Sbihi, l'éminent journaliste marocain, Sadia Lévy, président de la L.I.C.A., Bouhali, secrétaire du Secours populaire, Kaddour Belkaim, secrétaire général du B.O.M.O. et Cheikh Zahiri, président du B.O.M.O., ont compris les dangers de la propagande fasciste dans tous les pays arabes et en particulier en Afrique du Nord, qui tente de saboter et de diviser l'union des peuples musulmans avec les démocraties.

« Protestent contre la procédure de la cour criminelle qui, après avoir rendu un non-lieu, inculpe à nouveau le Cheikh El Okbi et Abbas Turqui.

« Considérant que cette inculpation, est une véritable provocation contre le peuple, dans le but de créer des désordres.

« Demandent au gouvernement de la République d'arrêter par tous les moyens la peste de la propagande fasciste.

« Protestant énergiquement contre les menées de Franco qui embrigade et envoie nos frères arabes du Riff à la mort, pour une cause qui n'est qu'anti-arabe et anti-islamique.

« Saluons le gouvernement de la République espagnole et sa vaillante armée qui luttent pour la liberté et la démocratie dans le monde.

« Protestent contre la politique de non-intervention, qui tend à isoler l'Afrique du Nord de la Métropole et en faire une proie facile aux conquêtes du fascisme.

« Protestent énergiquement contre la politique terroriste menée par l'impérialisme anglais en Palestine, politique qui ne peut que détourner les peuples arabes des démocraties.

« Saluent la mémoire des martyrs, qui sont tombés victimes de la réaction et de la haute finance.

« Demandons l'intervention du gouvernement de la République française auprès de la S.D.N.

« Pour le bon renom de la France dans le monde arabe et musulman, demandent la ratification du traité franco-syrien et le vote rapide du projet Blum-Violette. »

(*) "وهران الجمهوري"، عدد 27 أفريل 1938.

ملحق رقم ( )

- مطالب المؤتمر الاسلامي الجزائري

جوان (1936)

أولا : الغاء سائر القوانين الاستثنائية التي لا تنطبق الا على المسلمين .

ثانيا : الحاق الجزائر بفرنسا رأسا ، و الغاء الولاية العامة للجزائرية ، و مجلس النيابات المالية ، و نظام البلديات المختلطة .

ثالثا : المحافظة على الحالة الشخصية الاسلامية مع اصلاح هيأة المحاكم الشرعية بصفة حقيقية و مطابقة لروح القانون الاسلامي و تحرير هذا القانون .

- فصل الدين عن الدولة بصفة تامة ، و تنفيذ هذا القانون حسب مفهومه و منطوقه .

- ارجاع سائر المعاهد الدينية الى الجماعة الاسلامية لتتصرف فيها بواسطة جمعيات دينية مؤسسة تأسيسا صحيحا .

- ارجاع أموال الأوقاف لجماعة المسلمين ليمكن بواسطتها القيام بأمور المساجد و المعاهد الدينية والذين يقومون بها .

- الغاء كل ما اتخذ ضد اللغة العربية من وسائل استثنائية و الغاء اعتبارها لغة أجنبية .

- الحرية التامة في تعلم اللغة العربية ، و حرية القول للصحافة العربية .

رابعا : الاصلاحات الاجتماعية : التعليم الاجباري للبنين و البنات الشروع بسرعة في بناء المدارس الكافية لتعميم التعليم الاجباري .

- جعل التعليم مشتركا بين المسلمين و الأوربيين .

- الزيادة في معاهد الصحة من مستشفيات و مستوصفات ، و في معاهد الاغاثة : كالمطاعم الشعبية . و انشاء خزينة خاصة للعاملين من العمال .

خامسا : الاصلاحات الاقتصادية : تساوى الأجر اذا تساوى العمل . تساوى الرتبة اذا تساوت الكفاءة ، توزيع اعانات الميزانية الجزائرية للفلاحة و الصناعة و التجارة و الاحتراف على الجميع وعلى مقتضى الاحتياج دون تمييز بين الأجناس.

- تكوين جمعيات تعاونية فلاحية ، ومراكز لتعليم الفلاحين و الاقلاع عن انتزاع ملكية الأرض.

- توزيع الأراضى الشاسعة البور على صغار الفلاحين و العمال الفلاحين .

- الغاء قانون الغاب.

سادسا : مطالب سياسية - اعلان العفو السياسى العمومى - توحيد هيأة الناخبين فى سائر الانتخابات - اعطاء الحق لكل ناخب فى ترشيح نفسه - النيابة فى مجلس الأمة .

عن " الشهاب " ، عدد جويلية 1936 . ص 236-237 .

PROJET DE LOI BLUM-VIOLLETTE n° 1596

(Deposé sur le Bureau de la Chambre le30/12/1936)
Chambre 1936; Débats p.4.030)

." Relatif à l'exercice des droits politiques par certaines catégories de sujets français"

EXPOSE DES MOTIFS

Le Sénatus consulte du 14 juillet 1865 et les decrets imperiaux du 21 avril et du 12 mai 1866 pris en éxecution de ce Sénatus consulte ont organisé une procédure pour la naturalisation des Indigénes musulmans qui leur procure une fois naturalisés le bénéfice de l'ensemble de la législation applicable aux citoyens français et s'étend dans la plupart des cas selon le droit commun aux enfants à naître du naturalisé.

La loi du 4 février 1919, elle aussi, se préoccupe de faciliter la naturalisation des français musulmans d'Algérie en introduisant à cet effet dans notre législation une procédure simplifiée dont le Gouvernement s'efforce d'assurer l'éfficacité et à laquelle il s'attache à faire produire selon le voeu du législateur tous les effets dont le Code Civil fait suivre la naturalisation.

Mais l'éxpérience a demontré qy'il était impossible de continuer à traiter en sujets dépourvus des droits politiques essentiels les indigénes français d'Algérie qui sont pleinement assimilé à la pensée française et qui, cependant, pour des raisons de famille ou des motifs religieux ne peuvent abandonner leur Statut personnel. Les indigénes algeriens sont des Français. Il serait injuste de refuser désormais l'exercice des droits politiques à ceux d'entre eux qui sont le plus évolués ou qui ont apporté des garanties importantes de leur loyalisme.

Il convient donc de résoudre le probléme que pose leur situation sans toucher leur Statut personnel. Il ne faut pas oublier, en effet, que l'ensemble des régles qui déterminent le Statut personnel est précisé dans le le livre sacré des musulmans.
Ce qui reste de ce Statut revêt donc un caractére religieux et ainsi sa répudiation apparaît comme une sorte d'abjuration assez comparable à celle qui résulte pour les catholiques de l'acceptation du divorce par exemple.

Mais il paraît impossible d'appeler immédiatement l'ensemble des indigénes à l'exercice des droits politiques, l'immense majorité d'entre-eux étant en encore loin de désirer faire usage de ces droits et ne se montrant pas encore capable de le faire d'une maniére normale et réflechie. Pour se libérer de la pression administrative qui intervient trop souvent les candidats seraient tentés de se jeter dans les outrances démagogiques les plus inquiétantes et certaines influences ne manqueraient pas de profiter de l'inéxpérience de cette masse pour l'entraîner vers des propagandes redoutables.

La solution d'un corps électoral unique apparaît donc comme la seule prudente et la seule admissible. Au surplus, nous assurons cependant à ceux des indigénes à qui l'exercice des droits politiques n'est pas encore accordé une sorte de représentation parlementaire au second degré, puisque nous donnons le droit de vote à tous les élus indigénes : délégués financiers, conseillers généraux, conseillers municipaux

* مشروع قانون بلوم - فيوليت رقم 1596 الذي قدم الى مكتب الغرفة (البرلمانية) يوم 30.12.1936 .
وهو القانون المتعلق بمنح الحقوق السياسية الى بعض الفئات المسلمة الجزائرية .

presidents de djemaâ.En somme, le droit de suffrage intervient dans notre pensée comme une récompense soit des services rendus, soit de l'effort intellectuel réalisé.
Il semble, du reste, qu'on puisse s'inspirer à cet égard du précedent diplomatique posé lors de la reconnaissance que la Roumanie accorda à certaines catégories de ses sujets israélites du droit de suffrage.

Mais bien entendu, il faudra penser d'abord à tous les militaires ayant quitté l'armée avec le grade d'officier et à tous ceux qui n'ayant atteint cependant que le grade de sous-officier, auraient pourtant servi la France d'une maniére particuliérement distinguée ou pendant un grand nombre d'années.Il faut ensuite accorder les droite politiques aux Indigénes ayant acquis soit des diplômes d'Etat délivrés par des Facultés et établissements d'enseignement supérieur ou élementaire ou encore le diplôme de fin d'études secondaires, le diplôme des medersas ou un diplôme de sortie d'une école d'engeignement professionnel, industriel, agricole ou commercial.

Mais nous ne pouvons méconnaître les industriels, les commerçants, les agriculteurs, les artisans indigénes qui, par leur travail, ont su créer des entreprises qui profitent à la nation.
Nous ne pouvons pas, pour les choisir, tenir compte du cens comme nous avions exigé que la Roumanie le fasse pour les israélites.
Il faut donc trouver un autre procédé de discrimination et nous avons pensé que dés lors le plus simple était de les faire désigner chaque année par les Chambres d'Agriculture et de Commerce.
Pour les ouvriers, nous avons pensé aux secretaires de syndicats aprés dix ans d'exercice de leur mandat et aux medaillés du travail.Bien entendu, les delegués financiers,les conseillers géneraux, ainsi que les grands fonctionnaires indigénes : bach-aghas, aghas, caïds, les fonctionnaires indigénes admis au concours, enfin les membres de la Lègion d'Honneur recevraient les mêmes droits ainsi que certains autres élus indigénes.

S'IL fallait calculer l'apport nouveau d'électeurs que comporterait un tel systéme, il faudrait envisager environ 2.000 inscriptions électorales nouvelles par circonscription sauf à Alger oû le nombre des électeurs nouveaux pourrait atteindre 3.000.

Il faut enfin souligner qu'en donnant ces droits aux indigénes, nous n'innovons pas.Nous ne faisons que nous conformer aux précedents posés dans nos autres colonies.La loi du 29septembre 1916 a placé les Sénégalais originaires des commu nes de plein exercice du Sénégal et leur descendance sous un régime juridique qui leur confére une partie des attributions de la citoyenneté le droit électoral notamment tout en leur conservant leur statut de droit privé et en stipulant comme contre-partie l'obligation militaire.Dans nos vieilles colonies, le droit de suffrage appartient à tous les indigénes.Il en est de même dans l'Inde; enfin en Indochine, le décret du 26 mai 1913 modifié et complété par les decrets des 4 septembre 1919, 7 aoû̂t 1925, 22octobre 1929, et 21 aoû̂t 1932, facilite l'acquisition par les indigénes des droits civils et politiques des citoyens français et le decret du 14octobre 1936 va même jusqu'à l'attribution de plein drit de la oleine citoyenneté française aux indigénes qui ont acquis certains diplômes.

Il est vraiment impossible, aprés tant de promesses solennelles faites par tant de gouvernements et notamment lors du Centenaire, que nous ne réalisions pas d'urgence cette oeuvre nécessaire d'assimilation qui importe au plus haut degré à la santé morale de l'Algérie

.../...

PROJET DE LOI BLUM-VIOLLETTE

RT 1 : Sont admis à l'exercice des droits politiques des citoyens français sans qu'il en résulte aucune modification de leur statut ou de leurs droits civils et ce, à titre définitif, sauf application de la loi française sur la décheance des droits politiques, les indigénes algériens français des trois départements de l'Algérie remplissant les conditions enumerées aux § suivants:

- 1° Les indigénes algériens français ayant quitté l'armée avec le grade d'officier.
- 2° Les indigénes algériens français, sous-officiers, ayant quitté l'armée avec le grade de sergent-chef ou un grade supérieur aprés y avoir servi pendant quinze ans et en être sortis avec le certificat de bonne conduite.
- 3° Les indigénes algériens français ayant accompli leur service militaire et ayant obtenu tout ensemble la medaille militaire et la croix de guerre.
- 4° Les indigénes algériens français titulaires de l'un des diplômes suivants: diplôme de l'enseignement supérieur, baccalauréat de l' enseignement secondaire, brevet supérieur, brevet élementaire, diplôme de fin d'études secondaires, diplômes de médersas, diplômes de sortie d'une grande école nationale ou d'une école nationale d'enseignement professionnel, industriel, agricole ou commercial, ainsi que les fonctionnaires recrutés au concours.
- 5° Les indigénes algériens français, delegués aux Chambres de Commerce et d'Agriculture ou désibnés par le Conseil d'Administration de la Région économique et par la Chambre d'Agriculture de l'Algérie dans les conditions prévues à l'Article 2.
- 6° Les indigénes algériens français, délégués financiers, conseillers géneraux, conseillers municipaux des communes de plein exercice et presidents de djemâas ayant exercé leurs fonctions pendant la durée d'un mandat.
- 7° Les indigénes algériens français, bachaghas, aghas, caïds,ayant exercé leurs fonctions pendant au moins quatre ans.
- 8° Les indigénes algériens français, commandeurs de l'ordre national de la Legion d'honneur ou nommés dans cet ordre à titre militaire
- 9° Les ouvriers indigénes titulaires de la médaille du travail et les secretaires de syndicats ouvriers regulierement constitués aprés dix ans d'exercice de leurs fonctions.

RT 2 : Le Conseil d'Administration de la Région Economique de l'Algérie désignera au cours de celle de ses sessions qui suivra la mise en application de la présente loi DEUX CENTS commerçants, industriels, ou artisans par departement algérien qui seront dés lors investis des droits politiques accordés par l'Article 1° de la presente loi, par arrêté du Gouverneur Général.
Les trois Chambres d'Agriculture d'Algérie désigneront chacune dans les mêmes conditions, et dans les mêmes buts DEUX CENTS agriculteurs à la premiere session de chacune des années qui suivront celle de la mise en application de la présente loi.
Le Conseil d'Administration de la Région Economique de l'Algérie désignera dans les mêmes conditions que précedemment CINQUANTE commerçants, industriels ou artisans par département algérien et les trois Chambres d'Agriculture designeront chacune dans les mêmes conditions et dans les mêmes buts CINQUANTE agriculteurs.

.../...

ART 3 /: Les condamnations prévues par la loi du 2 février 1852, en ses articles 15 et 16 ainsi que toute révocation intervenue à l'égard des titulaires des fonctions énumérées à l'Art 1er n° 6 et n° 7 ainsi que les radiations des cadres de la Legion d'Honneur et de la Medaille Militaire entrainent de plein droit la radiation des listes éléctorales.

ART 4 : Tout indigéne algérien français beneficiaire des dispositions de la présente loi pourra se voir retire le bénéfice des dispositions précédentes par application des dispositions de l'article 9§5 de la loi du 10 août 1927.

ART 5 : Les dispositions de la présente loi n'ont aucun effet rétroactif et s'appliquent seulement aux indigénes algériens français qui remplissent actuellement ou rempliront à l'avenir les conditions qu'elles énumérent.

ART 6 : La representation de l'Algérie à la Chambre des Deputés est assurée à raison d'un deputé par Vingt mille électeurs inscrits ou fraction de vingt mille.

Le Ministre de l'Intérieur est chargé de l'application de la présente loi.

Texte du paragraphe I de l'article I concernant le projet de loi N 1596 relatif à l'exercice des droits politiques pour certaines catégories de sujets français, déposé sur le bureau de la Chambre le 30 Décembre 1936.

Projet de loi Blum-Viollette, 30 Décembre 1936	texte du paragraphe I de l'article I adopté par la Commission du Suffrage Universel de la Chambre des Députés le 2. 3. 1938. Publié par " Le Populaire " le 4. 3. 1938
Article 1 - id.	Article 1 - Sont admis à l'exercice des droits politiques des citoyens français sans qu'il en résulte aucune modification de leur statut ou de leurs droits civils et à titre définitif sauf application de la législation française sur la déchéance des droits politiques, des Indigènes algériens français des trois départements d' Algérie suivant la liste ci-dessous :
1 - cette catégorie n'existe pas dans le texte initial	1 - les Indigènes algériens français anciens combattants titulaires de la carte du combattant.
2 - id. art. 1 du texte initial.	2 - les Indigènes algériens français ayant quitté l'armée avec le grade d'officier.
3 - id. art. 2 du texte initial.	3 - les Indigènes algériens français sous-officiers ayant quitté l'armée avec le grade de sergent-chef ou un grade supérieur après y avoir servi pendant 15 ans et en être sorti avec un certificat de bonne conduite.
4 - le texte initial art. 3 prévoyait "... ayant obtenu tout ensemble la médaille militaire et la croix de guerre	4 - les Indigènes algériens français ayant accompli leur service militaire et obtenu la médaille militaire.

(*) محتوى البند الأول من المادة الأولى من المشروع الحكومي (مشروع بلوم- فيوليت) وهو البند الذي صادقت عليه "الجنة الاقتراع العام" بين 3 و4 مارس 1938. وهذا البند يطرح المبدأ القانوني للمشروع المذكور.

5 - id. art. 4 du texte initial	5 - les Indigènes algériens français titulaires de l'un des diplômes suivants : diplôme de l' Enseignement Supérieur, baccalauréat de l'enseignement secondaire, brevet supérieur, brevet élémentaire, brevet d'enseignement primaire supérieur, diplôme de fin d'études secondaires, diplôme des Médersas, diplôme de sortie d'une grande Ecole d'enseignement professionnelle, industrielle, agricole ou commerciale, ainsi que les fonctionnaires recrutés au concours.
6 - cette catégorie n'existe pas dans le texte initial	6 - les Indigènes algériens français pourvus du certificat d'études primaires.
7 - id. art. 5 du texte initial auquel est ajouté les Conseils de Prud' hommes	7 - les Indigènes algériens français élus aux Chambres de Commerce et d' Agriculture, aux Conseils de Prud' hommes ou désignés par le Conseil d' Administration de la Région Economique et par les Chambres d' Agriculture de l' Algérie dans les conditions prévues à l'article II.
8 - id. art. 6 du texte initial	8 - les Indigènes algériens français Délégués Financiers Conseillers Généraux - Conseillers Municipaux des communes de plein exercice et Présidents de Djemaas ayant exercé leurs fonctions pendant la durée d'un mandat.
9 - id. art. 7 du texte initial.	9 - les Indigènes algériens français Bachaghas - Aghas - Caïds ayant exercé leurs fonctions pendant au moins 4 ans.
10 - le texte initial art. 8 prévoyant que les Indigènes... soient commandeurs de l'Ordre de la Légion d'Honneur.	10 - les Indigènes algériens français appartenant à l' Ordre National de la Légion d' Honneur.

./...

|- du texte prévoyant 10 ans d'exercice dans leur fonction.

11-Les ouvriers indigènes titulaires de la médaille du travail et les Secrétaires du syndicat ouvriers régulièrement constitués aprés Cinq-ans d'éxercice dans leurs-fonctions.

-Cette catégorie a été ajouté au texte initial.

12-Les indigènes Algériens Français mariés à une Française et qui ont au moins un enfant issu de ce mariage.

-Cette catégorie a été ajouté au texte initial.

13-Les indigènes fonctionnaires et agents de service public et considérés en - activité ou en retraite.

-Cette catégorie a été ajouté au texte intial.

14-Les indigènes officiers Ministériellement prés des différents juridictions comlétant au moins 15 ans d'éxercice.

A PROPOS D'UNE DELIBERATION DU CONSEIL GENERAL

Ce n'est pas sans écœurement que tous les bons Musulmans et particulièrement la jeunesse ont lu dans *l'Echo d'Oran* et *Oran-Matin* le compte rendu de la délibération du Conseil Général d'Oran en date du 26 courant en ce qui concerne l'Etoile Nord Africaine.

Certains conseillers généraux ont traité notre organisation d'antifrançaise et ses militants d'agitateurs. Monsieur Bordères notamment est allé jusqu'à dire « notre vie même est en jeu ».

Devant de pareilles accusations, il importe que la section de Tlemcen de l'Etoile Nord-Africaine qui a été particulièrement visée apporte quelques mises au point.

MM. Bordères, Gatuing et Ghighi ont déclaré que l'Etoile Nord-Africaine est anti-française. C'est là une accusation qui ne tient plus debout. Sommes-nous anti-français lorsque nous disons que la France après 106 ans de colonisation a laissé le cultivateur arabe labourer sa terre avec une charrue primitive ? Sommes-nous des agitateurs lorsque nous disons que le dernier des étrangers venu en Algérie est traité avec plus d'égard que l'Arabe qui est dans son propre pays ?

Détrompez-vous M. Bordères. L'Etoile Nord-Africaine n'est ni anti-française ni anti-juifs. Elle est anti-injustice. Sans doute elle défend le peuple musulman algérien avec plus d'âpreté, plus de fougue, elle exclut les méthodes invocatoires et flétrit les habitudes du « laisser-faire, laisser-passer » dans lesquelles se sont cantonnés nos privilégiés.

L'Etoile Nord-Africaine veut rappeler le peuple français aux obligations qu'il doit envers le peuple musulman algérien et c'est cela peut-être qui n'est pas de votre goût.

Certes, nous aimons l'Algérie, parce que la terre algérienne est pétrie avec le sang arabo-berbère de nos ancêtres tout comme Monsieur Bordères ou Gatuing aiment la France pour ce même motif. Cet amour a valu à nos dirigeants Messali, Imache et Radjef la prison et même l'exil. Mais nous comprenons assez l'œuvre à laquelle nous contribuons, nous sommes persuadés qu'elle est pleinement humaine ; elle ne manque en rien tant de son côté matérialiste que de son côté spiritualiste ; nous la poursuivons donc ici en Algérie malgré MM. Bordères et Gatuing qui cherchent à détacher notre organisation du Rassemblement Populaire.

Depuis longtemps la société musulmane peine, paie et souffre dans le mutisme. Dans la légalité l'Etoile Nord-Africaine a pris sa défense, dans la dignité islamique, elle l'acheminera vers un avenir meilleur.

Pour la Section E.N.A. de Tlemcen :

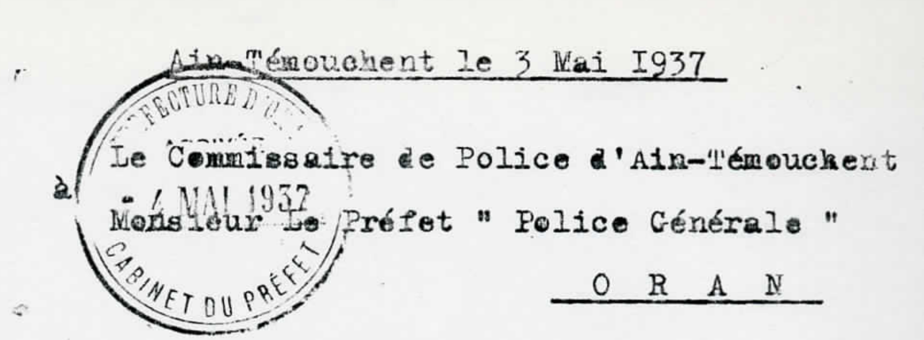
Marouf Boumedienne

(*) جريدة "وهران الصباح"، عدد 30 .10. 1936 .

'AIN-TEMOUCHENT

ARIAT DE POLICE

Ain-Témouchent le 3 Mai 1937



Le Commissaire de Police d'Ain-Témouchent

à Monsieur Le Préfet " Police Générale "

O R A N

En réponse à vos récentes communications concernant les " Amis d'El Ouma " et " le parti du peuple algérien ",

I°) J'ai l'honneur de vous rendre compte que le groupement " Les Amis d'El Ouma " compte aujourd'hui à Ain-Témouchent , cent un (IOI) membres actifs.

Le local se trouve 9 Boulevard National où chaque soir la jeunesse musulmane s'y groupe pour des lectures et pour se perfectionner dans la langue arabe et française.

Le but réel c'est de faire de la propagande pour le journal " El Ouma " et d'accroitre sa diffusion.

Les instructions et les ordres viennent directement de Paris.

Le bureau est ainsi formé :

Président : Rabahi Brik (ancien clerc d'huissier)

Secrétaires: Hadjouti Ahmed (employé à la Shell)
Maâmar Mohamed (propriétaire)

Trésorier général: Kaddour Mohamed (propriétaire)
~~Mxxxxxxxxxxx~~

Assesseurs : Miloud Dehiri
Bel Hadj Bouzi

2°) La création de la"section à Ain-Témouchent du parti du peuple algérien " est prochaine. Des instructions vont à ce sujet, parvenir incessamment de Paris.

3°) A l'heure actuelle une propagande active est menée pour le recrutement de toute la jeunesse musulmane.

Mon successeur devra suivre ce mouvement de très prés.

Le Commissaire de Police.



(*) م. م. و. و 4475، ملف " حزب الشعب الجزائري، ترتيب عام "

rtement d'Oran

ment de Mostaganem

S-PRÉFECTURE

de

TAGANEM

1646

OBJET :

tution de
e Nord-
caine"

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

Mostaganem, le 14 Juin 1937

Le Sous-Préfet de l'Arrondissement
de Mostaganem

à Monsieur LE PREFET

(Affaires Indigènes)

O R A N

SECRET

PREFECTURE D'ORAN
ARRIVÉE
15 JUIN 1937
CABINET DU PRÉFET

J'ai l'honneur de vous adresser les renseignements demandés par vos communications N° 6167 et 6326 des 24 et 27 Avril 1937.

Ainsi que je vous l'ai signalé, il n'a jamais existé, dans l'arrondissement, de section ouvertement déclarée de l'Etoile Nord-Africaine; mais des observations faites et des renseignements recueillis, il a pu être établi d'une façon quasi-certaine que l'"Union litteraire musulmane", constituée à Mostaganem depuis plusieurs années, représentait officieusement l'Etoile Nord-Africaine et s'employait à en propager les idées et les directives.

C'est ainsi, que différentes publications parues sous l'égide ou sous l'inspiration de l'E.N.A., et d'ailleurs interdites, ont été répandues à Mostaganem par l'intermédiaire de personnes appartenant au Comité de l'Union littéraire musulmane et que cette association reçoit, chaque fois qu'ils sont de passage, des indigènes connus pour leurs attaches avec l'ancien parti de l'Etoile Nord-Africaine.

Le Journal "El Ouma" est reçu et répandu par des membres de l'Union littéraire musulmane qui avait reçu également et vendu à ses adhérents des insignes et des cravates portant la marque de l'E.N.A.

Bien que cette association se soit toujours défendue d'avoir des rapports avec l'Etoile Nord-Africaine, rien ne permet de supposer qu'elle ait changé quoi que ce soit à ses tendances et à ses sympathies et il y a tout lieu de penser qu'elle continue de représenter à Mostaganem les groupements des "Amis d'El Ouma" ou du "Parti du Peuple Algérien" sous lesquels l'an-

.......(*) م.ج.و.م.و، 4475؛ ملف حزب الشعب الجزائري، مدينة مستغانم

cienne E.N.A. s'est reconstituée.

A Relizane, il vient d'être ouvert un nouveau cercle "En-Nadi El Imam" dont l'inauguration a eu lieu sous la présidence de la plupart des membres de"l'Union littéraire musulmane" de Mostaganem. Parmi les dirigeants de ce Cercle, on retrouve les noms des personnes signalées à Relizane comme manifestant des sympathies à l'égard des idées de l'ancienne E.N.A. et il est à peu près certain que le cercle "En- Nadi El Imam" joue à Relizane à l'égard des partis qui ont remplacé le groupement dissout le même rôle que l'"Union littéraire musulmane" à Mostaganem.

Dans la région de Tiaret et de Trézel, il ne semble pas qu'une section des "Amis d'El Ouma" ait été crée bien qu'à l'occasion d'une réunion privée donnée le 16 Mai à Trézel, certains individus aient arboré des pochettes vertes et des insignes verts.

Le Sous-Préfet
Pour le Sous-Préfet
L'Administrateur détaché
[signature]

III.- ETAT D'ESPRIT DE LA MASSE.

Il semble qu'un certain changement se fait jour ans la masse indigène :

Dans les villes, comme conséquence de l'action de EN BADIS et du Congrés Musulman, une certaine désaffection our le Front Populaire parait coincider avec une faveur roissante du nationalisme; quelquefois ce nationalisme pporte des recrues nouvelles au P.P.A.; plus souvent au ontraire il lui reste hostile et se manifeste uniquement ans le cadre du Congrés Musulman par des revendications e plus en plus acerbes contre la France et surtout contre 'Administration Française en Algérie, qui, elle, ne trouve ucune grâce devant ses détracteurs. La journée du 15 aout Tlemcen est symptomatique à ce sujet : à l'issue de la éunion des Elus, le matin, le Congrés avait organisé une éunion publique, à 16 heures, dans la villa d'un Tlemceien du nom de Ganancia. A ce meeting, bien que Maarouf, le eune Chef de la Section Locale du P.P.A., n'ait pu prendre ongtemps la parole, différents orateurs furent vivement pplaudis pour les discours violents qu'ils tinrent sur le hème : "La France ne tient pas ses promesses, quel que soit e parti au Pouvoir. Il ne nous reste plus qu'à nous unir et ne compter que sur nous-mêmes". A noter en particulier que

-II-

TALEB Ahmed a été l'objet d'une véritable ovation lorsqu'il a affirmé que les musulmans étaient chez eux en Algérie et que avant de les envoyer coloniser le Soudan il convenait de leur rendre les terres dont ils avaient été spoliés au profit de la colonisation.

Dans les campagnes s'il n'y a encore rien à signaler, on peut craindre cependant que cet esprit frondeur ne s'étende; à l'occasion de la démission des élus, il n'est pas impossible en effet que la propagande faite auprès des djemaas de douars ne laisse quelques germes dans cette population rurale jusqu'ici tranquille : ce fait mérite de retenir notre vigilante attention.

(*) م.و.د (ع.م) نشرة شهر أوت 1937، رقم 220، مؤرخة بيوم 1937/9/3

(* *) الحالة الذهنية عند الجزائريين المسلمين في القطاع الوهراني .

فاعلموا ايها الجزائريون الكرام ان اخوانا لكم عاملين مخلصين فى سبيلكم وسبيل وطنكم المنكوب قد القي عليهم القبض ظلما وعدوانا .

ولا ذنب للزعماء الاحرار : مصالى الحاج - مسطول - زكرياء - حسين - سي ابراهيم - خليفة - غير انهم صرحوا بشعور طبيعي يحسه كل انسان . ولا يجوز لكم ايها المسلمون ان تتجاهلوا هذه الحالة الضيقة التى يتخبط فيها حزبكم السياسي الوحيد ولا تنسوا ان هذا وقع فى عهد دمقراطية الواجهة الشعبية فمن الواجب عليكم ان تراقبوا الحوادث وتبينوا المخلص فى خدمتكم من المتظاهرين باهتمامكم

ايها الشعب : الجزائر فى موقف حرج فيجب عليك الثبات والحزم والاقدام والسلام

حزب الشعب الجزائري - فرع عمالة وهران

PARTI DU PEUPLE ALGÉRIEN

ASSEZ DE PROVOCATIONS !...

Musulmans Algériens !

Encore une fois l'oppression vient de s'abattre sur les enfants bien-nés de l'Algérie. MESSALI, MESTOUL, ZAKARIA, HOCINE, SI BRAHIM et KHALIFA viennent d'être arrêtés.

Ces arrestations arbitraires opérées sous un gouvernement de Front Populaire sont nettement dirigées contre les véritables aspirations légitimes du Peuple Musulman Algérien. Leur concidence avec le retour tout récent de Paris de certains leadere staliniens dénotent clarement la coalition allant de l'extrême gauche jusqu'à l'extrême droite qui s'acharne sur le P.P.A.

Cet évenement qui fait l'affaire des pires ennemis de la cause Musulmane réjouit ceux-là même qui tendent une main amicale (réellement gantee te contenant du poison) au Peuple Musulman.

L'ordre de prenndre ces mesures raciales " devait venir de trés haut " annoncent les journaux....

Le mouvement du Parti du Peuple Algérien si prodigieusement accru à travers tout l'Algeérie après l'arrivée de MESSALI, a obligé les Partis politiques hypocrites à se démasquer.

Musulmans ! L'Algérie est à un tournant grave de son histoire. Jugez de quel côté s nt les véritables hommes soucieux de l'avenir de votre pays.

La Fédération d'Oranie

Imp. Moulay Hassane Tlemcen

(*) م . م . و . و . 4475 . " حزب الشعب الجزائري " منشورات ، تقرير رقم 8265 . مؤرخ في 2 سبتمبر 1937 .

BULLETIN DE RENSEIGNEMENTS

Source: Sûre

SECRET

Parlant de son récent voyage à PARIS, **ALLAB Mokhtar** aurait confié à un ami politique qu'il est allé au bureau de "L'Etoile Nord-Africaine" où il a rencontré le Professeur BAHLOUL. Il a ajouté qu'il renie la politique "communiste" et qu'il est maintenant du parti MESSALISTE (Parti Populaire Algérien).

Il a fait se retirer avec lui du parti communiste les nommé BOUZAR et MAROUNI, pour les faire affilier au groupement MESSALISTE de Mascara qui milite en faveur du Parti Populaire Algérien. Ce groupement tient des réunions privées au sein des Mosquées; ses membres sortent même quelquefois dans les douars. Il a comme délégués à la propagande, les nommés:

SI DAHO TAGARI, lettré en arabe,

SI MOKHTAR Boumaza, lettré en arabe,

EL KAID Si Abdelkader, Instituteur en langue coranique &

SI EL KHATIR, taleb, lettré en arabe.

Ces délégués reçoivent, selon toute vraisemblance, des instructions de TLEMCEN, par l'intermédiaire d'un nommé GARADI Aoued, dit TAKALI, cordonnier, Rue Grande à Bab-Ali, qui va de temps en temps à TLEMCEN et qui est, lui aussi, un propagandiste "MESSALISTE".

Depuis son retour de PARIS, ALLAB ne fréquenterait que rarement la cellule du parti communiste; on le voit souvent, en compagnie de EL KAID Si Abdelkader, dont l'Ecole coranique est située Rue Grande, à Bab-Ali (Mascara).

Les nommés ALLAB, GARADI Aoued et SI DAHO Tegari sont à surveiller de près.

Mascara, le 10 Octobre 1937.

(*) ا . آكس. ملف : "القطاع الوهراني 3076".

ment Général de l'Algérie

N GENERALE DES AFFAIRES
S ET DES TERRITOIRES DU
SUD

'INFORMATIONS ET D'ETUDES
n° 436

DU PEUPLE ALGERIEN

Alger, le I6 Octobre I937

Copie

RENSEIGNEMENT

SOURCE: Centre d'Information et d'Etudes.- ALGER;-

Ci-dessous, la copie d'une lettre adressée à Alger, à GUENANECHE, membre du Comité directeur du P.P.A. en Algérie.

Secret

ORAN, le 7 Octobre I937

Mon Chef Mohammed,

Je suis venu à Oran pour étudier la question électorale. Nous avons ıvoqué toutes les sections d'Oranie pour une réunion fédérale. Bel-Abbès ıken) Témouchent (Hadj Kaddour) et moi pour Tlemcen furent présents, quant : autres, ils se sont abstenus, je ne sais pour quelle cause.

Le délégué de Bel-Abbès a déclaré que la section de Bel-Abbès s'abs(ınt de ces élections. Ils ne veulent pas de BERREZOUK, parait-il qu'il ɜst pas connu dans ce centre. Un militant a voulu poser sa candidature } ans) mais BADSI et sa troupe se sont opposés formellement. Presque tout comité s'est découragé (sauf Hakem) Ils ne veulent soutenir LALOUT membre la Lica. C'est une trahison puisque notre parti combat l'assimilation et Lalout est pour cette assimilation. Il parait que s'ils soutiennent ɪut c'est pour ne pas laisser passer Mouley Cheikh.

Le délégué de Témouchent, nous annonce que leur section est morte il touche aucun centime. Quand je lui ai parlé d'une quête il m'a répondu en faisant leur possible, ils peuvent atteindre une somme de I25 francs je crois que I25 frs ne peuvent couvrir même les frais des bulletins. Ce légué m'a déclaré faute de candidat pour se présenter lui même, mais je ıstate qu'il est faible en arabe, en français, ne possédant pas un gramme ɪrganisation, etc... C'est surtout la question financière qui pousse Té- ıchent à ne pas présenter ce candidat.

Turqui est seul à Oran. Cette ville n'a pas de comité constitué. ıs pourrons présenter MAROUF? mais la campagne électorale s'annonce dure. pourrai tenir tête avec lui, mais il faut beaucoup de propagande à Orlé- ɜville. Que serait-ce les villages de la Ière circonscription. La caisse faisant des quêtes n'atteint pas 400 frs.

Quant à la campagne électorale, nous feront appel aux membres de Tlem ı pour venir nous aider. Je répète qu'il faut des dépenses énormes ici à ın. Que décidez-vous? Il faut du fond.

J'ai rencontré quelques Oranais; ils m'ont affirmé qu'ils m'aide- ıt (pas en finance) Alors écrivez à Bel-Abbès, qui ne se présentepas et dispose d'une somme de 900 frs dans sa caisse, afin de nous aider à ɜmcen aussi, et je dois compter que sur vous;

Nous irons prendre les noms des candidats à la Mairie d'Oran; Nous ɒoserons le nom du candidat à la Préfecture. Nous commencerons la propa- ıde (après notre réponse) mais actuellement nous faisons annoncer aux o- ıais que MAROUS est candidat du P.P.A. Je m'arrête là; j'attends une ré- ıse des plus urgente.

Salutations islamiques et nationales. ONIS MOURAD.

NICIPALE
MCEN

Tlemcen, le 17 janvier 1938.

7

Le Commissaire Central

à Monsieur le Préfet

d'ORAN



Comme suite à mes communications verbales de ces jours derniers relatives à la création de "Jeunesses Nationalistes algériennes", filiales du P.P.A. j'ai l'honneur de vous transmettre, sous ce pli, une copie des statuts et programme du dit groupement que j'ai pu me procurer par l'intermédiaire d'un indicateur.

Le Commissaire Central,
signé : "

D'ORAN

Préfet

Pour copie conforme et notification à Monsieur le Secrétaire général pour les Affaires Indigènes et la Police générale

à titre d'information.

Oran, le 19 JAN. 1938

Le Chef de Cabinet :

PPA

(*) م٠م٠و٠و ، صندوق 4475 ، ملف : حزب الشعب الجزائري ، ترتيب عام .

STATUT ET PROGRAMME DES JEUNESSES NATIONALISTES ALGERIENNES



Il est créé dans toutes les villes et centres importants d'Algérie des groupes de jeunes nationalistes. Ces groupes de jeunes doivent être nettement séparés des sections; leurs membres ne doivent pas faire de la politique proprement dite; toutefois l'esprit nationaliste doit constamment régner au sein de ces groupes.

BUT - Préparer l'avenir des jeunes et du pays en les éduquant moralement et physiquement. Leur principale activité se manifestera par des excursions, des cours d'éducation physique, littéraire, artistique et économique dans la mesure du possible.

RECRUTEMENT - Tout jeune musulman, âgé de 14 à 18 ans et n'accusant aucune infirmité mentale (?) est considéré comme membre adhérent s'il est présenté par un membre du P.P.A. ou deux membres de la jeunesse.

Les membres du bureau du P.P.A. sont considérés comme les fondateurs dans chaque localité, cependant les groupes étant autonomes, ils ne tiennent aucun congrès.

Est considéré comme membre bienfaiteur, toute personne ayant manifesté d'une façon quelconque mais palpable (?) sa sollicitude pour la jeunesse.

Il va sans dire qu'une personne appartenant à un autre groupe de jeunes ayant une tendance politique quelconque, ne peut être recrutée.

REGLEMENTS INTERIEURS

I°) Un bureau de IO membres dont 3 sont membres du P.P.A. dirige le groupe, gère les finances, il est le seul initiateur dc toute manifestation (1)

2°) Une assemblée générale où la moitié des dirigeants sera remplacée, doit se tenir tous les 6 mois.

3°) La cotisation est de un franc par mois

4°) Le bureau peutfaire appel au Comité local du P.P.A. en cas de besoin financier.

5°) Les groupes prospères peuvent avoir un siège

P.S. Le journal El-Ouma, l'Action Tunisienne, peuvent être diffusés parmi les plus âgés.

(I) littéraires, artistiques et autres

du Peuple
gerien.

n de Tiaret.

Tlemcen le 20 Janvier 1937.

Chers Frères

"La répression est l'école du sacrifice et le sacrifice vestibule de la Liberté. Agir, agir encore, agir toujours, là est la garantie Victoire de demain". Telles sont les paroles d'une victime du devoir, martyr Impérialisme français en Algérie.

Les derniers évènements de France doivent nous ouvrir les et nous devons tirer de là une leçon sur la nécessité d'une union qui ne trouver sa racine qu'au sein d'un Parti bien organisé dont les dirigeants onné déjà une mesure de leur courage aussi bien que de leur sincérité.

Pendant que tous les partis Politiques s'entrechoquent l'intérêt du Peuple qui est sacrifié. Il ne faut donc en aucune façon que tte des classes entre chez nous, pas même de rivalité, point de rancune sur Notre peuple doit comprendre malgré tout que son seul espoir est son union. uple français qui comprend a réagit, il faut que le notre suive par une acferme qui a déjà donné de bons résultats.

Ces résultats nous les devons à la jeunesse qui prouve main à l'Impérialisme qu'elle peut réagir.

Pour la deuxième fois le Gouvernement Front Populaire de montrer son vrai visage c'està dire laid, hideux mais cynique avant tout gnant par là les Gouvernements réactionnaires Laval, Doumergue, Tardieu et s. En confirmant le jugement de la correctionnelle, la Cour d'Appel prouve ois de plus que la Justice n'est faite que pour une caste de privilégiés. mettre les choses au point, placer les magistrats devant le fait accompli, témoigner tout un peuple français et donner par là à notre peuple le meilleur exemple de la justice. Messali a de nouveau interjeté appel et dans quelques l'affaire passera de nouveau devant la Cour de Cassation à Paris. Espérons fois que le peuple de France imposera sa voix pour le triomphe de la Justir notre action à l'intérieur nous obligerons l'impérialisme à poser les aréja il sent chez nous un nouvel esprit de lutte, continuons dans notre act pour la noble cause d'une Algérie trop malheureuse.

Au point de vue organisation nous espérons que vous aperez la circulaire n°I pour le mode d'adhésions. Ceux qui n'auraient pas rees carnets à souches voudront bien nous écrire le plutôt possible afin que avail soit en régle avec la Direction de Paris. D'autre part nous serons heureux que vous nous écriviez constamment.

Dans sa dernière réunion et selon le réglement même du , le bureau de la Section de Tlemcen a décidé que prochainement nous tienune réunion Fédérale, il faut donc dés aujourd'hui penser à son organisa en attendant que les convocations vous parviennent essayez d'élaborer un du jour qui sera discuté, vous voudrez bien nous l'envoyer ensuite.

A travers notre action et durant notre lutte nous de toujours penser à ceux qui ont sacrifié leur liberté pour nous. Nos frères aissé des familles qui doivent être à nos charges, d'autres part les procès nt des dépenses énormes, aussi nous devons être trés vigilant pour ne pas ger cette question qui est à la base même de notre activité. Nous faisons donc à votre dévouement le plus complet pour assurer cette petite tâche. vous avions envoyé des listes de souscription nous vous demandons de faire tits efforts pour ramasser de l'argent.

Salutations Islamiques.

se: Bouayed Chez Hamchaoui
rue Basse à Tlemcen.

Le Secrétaire:
signé: Illisible.

Pour copie conforme.
Tiaret, le 8 Mars 1938.
Le Commissaire de Police.

(*) م.م.و.و، صندوق 4475، "حزب الشعب الجزائري، ترتيب عام".
(**) رسالة موجهة من فرع تلمسان الى قنانش محمد (بالعاصمة)، عضو اللجنة الادارية لحزب الشعب بالعاصمة.

LETTRE OUVERTE

AUX OULAMAS

Frères,

a situation est grave. Un projet de menace l'unité du peuple algérien eut, en commençant par une frac- de 22.000 privilégiés, les assimiler ne autre société. Ce projet est par même un instrument de division le discorde entre la population mu- uane de notre pays.

Association des Oulamas n'ignore qu'en Algérie il y a un peuple de millions et demi de musulmans, ré- par la loi islamique, uni par la lan- arabe, la religion et les traditions alques, et elle sait que ce peuple à rester fidèle à ses lois, à sa na- alité et à son passé historique. Le et Violette veut porter atteinte à cet unité en en absorbant une fraction 22.000. Ainsi non seulement il por- tteinte à l'union du peuple algérien, s sacrifie les grandes masses de nous pour donner un bulletin de à une certaine élite qui est très nue pour son zèle au service du co- alisme. A ce moment critique de stoire, la direction d'El Ouma, quel- que soient les divergences qui, du nt de vue politique, la séparent des amas qui ont participé au Congrès musulmans algériens, fait appel à association et lui signale la gra- de ce projet et le danger de l'heure sente. Les Oulamas, auxquels va tou- notre sympathie, doivent dire leur sur le projet Violette et prendre s responsabilités devant le peuple érien, devant l'Histoire et devant l'Is- . Nous savons parfaitement bien que Oulamas, et cela nous l'avons lu s le *Chihab*, sont contre toute assi- ation du peuple algérien, et nous drions que ces derniers disent main- ant leur point de vue avant qu'il ne trop tard.

D'autre part le Congrès des musul- ns algériens est également pour le frage universel en Algérie; par con- dent il doit automatiquement se dé- er contre le projet Violette étant né que ce dernier n'envisage le droit vote que pour une vingtaine de mille musulmans algériens. Après un siècle colonisation, qui se traduit par une loitation effroyable, une misère noi- et une expropriation qui a réduit no- peuple à un paupérisme profond et manent, on voudrait aujourd'hui [illegible] effacer notre na- alité et notre existence de la carte géographique, alors que le peuple attend d'autres réformes plus conformes à sa vie, à ses aspirations et à sa dignité nationale et musulmane. C'est bien le moment, pour nous, de profiter de la situation actuelle pour guider le peuple dans la voie qui lui convient et qu'il cherche depuis longtemps.

Tous les peuples arabes et tous les peuples opprimés n'ont à aucun moment abdiqué leur nationalité ni leur souveraineté, c'est au prix de grands sacrifices qu'ils mènent la lutte pour conserver ce qui leur est cher et noble avant tout et au-dessus de tout. Pas loin de notre pays, les peuples frères d'Egypte, de Syrie et d'Irak viennent, après avoir lutté avec tant de courage et de bravoure, d'arracher leur libération. Est-ce que vous n'avez pas éprouvé la même joie que nous lorsque, dernièrement, à Damas, le premier gouvernement national syrien a fait une déclaration où aucun Arabe n'a été oublié ?

Ne savez-vous pas que le député arabe Fakhri el Baroudi a prononcé un discours au Parlement syrien où il aurait dit que notre devoir n'est pas terminé, ne sera terminé que lorsqu'il n'y aura aucun Arabe opprimé ou dominé ? Que tous les Tunisiens naturalisés français viennent de regretter leur geste, et, par là, ils viennent de se réunir en un seul groupement, lequel a adressé une demande au bey et au président de la République pour demander leur retour dans la famille musulmane ?

L'association des étudiants musulmans nord-africains a refusé de fusionner avec l'association des étudiants a parmi ses membres des Algériens naturalisés français.

Comment, après tous ces faits qui ne sont pas de moindre importance, n'allez-vous pas, vous Oulamas, qui avez une grande responsabilité devant Dieu, devant le peuple et devant le monde musulman, ne pas vous déclarer franchement, publiquement et courageusement contre cette honte qu'est l'assimilation, qui veut, d'une part, diviser le peuple en deux parties et les dresser l'une contre l'autre, et, d'autre part, créer dans la population deux classes, l'une privilégiée et l'autre sacrifiée au profit d'une élite que vous connaissez parfaitement bien et dont le peuple ne peut attendre rien de sérieux. Ni l'émir Ab del Kader, qui a tenu tête pendant dix-huit ans, ni le grand chef Mohamed el Mokrani, le héros de l'insurrection de 1871, ni le grand héros arabe rifain l'émir Ab del Krim, qui a, avec un grand courage, tenu tête à deux grandes puissances européenes, ni le leader Taalbi, du mouvement tunisien, ni les déportés de Bordj-le-Bœuf, ni ceux du Sud-Algérien n'auraient accepté ce marché.

Vous les Oulamas qui connaissez l'Islam, et qui savez ce que Dieu a dit dans le Coran, et vous qui connaissez l'histoire arabe et notamment l'histoire de notre pays, chère patrie d'Algérie, vous ne sauriez rester dans le silence devant une telle gravité ni davantage souscrire à cette honte, qu'aucun musulman digne de ce nom ne doit sous aucun prétexte accepter ni abdiquer sa dignité pour obtenir un bulletin de vote. Nous faisons notre devoir, nous nationalistes, en vous mettant en garde contre toute cette machination politique, qui menace notre unité et notre avenir. Dans l'intérêt de la nation, nous vous prions, et nous vous supplions de prendre en considération l'appel national que nous vous lançons en cette circonstance particulièrement grave, et nous espérons que, dans un ressaisissement digne, vous puissiez comprendre notre appel et notre angoisse. Notre devoir étant accompli, notre responsabilité prise devant Dieu et devant les hommes, notre conscience paisible, nous attendons avec impatience et avec courage une déclaration nette et précise par laquelle vous signifierez votre accord avec nous pour repousser cette tentative de division et de discorde.

Ceux que la destinée a placé à la tête des organisations pour diriger et guider le peuple, doivent, devant n'importe quelle gravité, prendre leur responsabilité en pensant avant tout aux intérêts des peuples qu'ils défendent et rien qu'à ces intérêts.

Ne vous laissez pas entraîner par des courants politiques qui, au fond, ne pensent nullement aux intérêts de notre peuple, le peuple algérien ne peut être servi et défendu que par ses enfants, ses chefs et ses amis véritables et sincères.

D'un os à ronger qu'on veut nous jeter à travers le projet Violette, nous n'en voulons pas. Des réformes sérieuses, appropriées à nos aspirations nationales, oui. Tel est notre sentiment et telle est notre attitude.

LA RÉDACTION

(+) المصدر : جريدة "الأمة" الباريسية (السنة السادسة) ، رقم 46 ، 1937-
1938.

Le P.P.A. et nous

La répression vient de s'abattre à nouveau sur les dirigeants du *Parti du peuple algérien, ex-Etoile nord-africaine.* Le nouvel état-major du P.P.A. rejoint à la prison Barberousse Messali Hadj et ses premiers lieutenants.

L'événement impose aux républicains d'Algérie l'impérieux devoir de définir leur position en toute indépendance et en toute clarté.

Précisons aujourd'hui, pour prévenir l'équivoque que certains s'emploieraient peut-être à créer, que nous n'éprouvons pour le P.P.A. et sa doctrine aucune espèce de sympathie. Nous considérons sa propagande comme néfaste et particulièrement dangereuse dans la conjoncture politique présente.

Du strict point de vue français, la démonstration n'est pas nécessaire. Mais d'un point de vue largement démocratique, comme de celui de l'intérêt du peuple musulman, on arrive exactement aux mêmes conclusions. Toute thèse tendant à l'autonomie algérienne — sur le plan musulman comme sur le plan « français » — aboutit à la même impasse et au même péril. Intérieurement, elle conduit à des luttes ethniques et sociales sanglantes, à une aggravation de toutes les servitudes. Extérieurement, elle livre l'Afrique du Nord au fascisme méditerranéen, c'est-à-dire au pire ennemi, et de la France, et des Musulmans.

Nous n'avons aucune raison de suspecter la bonne foi personnelle des militants du P.P.A. Mais deux faits au moins devraient les inciter à plus de réflexion. Le premier, c'est une singulière analogie entre leur position et celle qu'adoptèrent naguère, à l'égard de la métropole, leurs oppresseurs, les gros colons fascistes. Le second, c'est l'étrange attitude des partis fascistes à l'égard du nationalisme de Messali. De la part de ce dernier, il n'y a sans doute pas de volonté de collusion ; mais, en fait, tout se passe comme si les pires éléments fascistes et colonialistes souhaitaient la croissance du P.P.A. La presse pourrie, *Oran-Matin* et *L'Oranie Populaire* en tête, est pleine d'indulgence pour des hommes en qui elle devrait voir pourtant des ennemis du nationalisme français ; elle prend démagogiquement la défense des condamnés d'Alger. En maintes circonstances, les groupements franquistes d'Oranie ont tenté avec le P.P.A. des rapprochements à peine clandestins ; à Tlemcen notamment, ils ont joué le rôle d'agents provocateurs.

Les Musulmans peuvent-ils croire que les hommes de Doriot soient réellement leurs amis ? Ils possèdent maintenant assez de culture politique pour rejeter une hypothèse aussi ridicule. En réalité, la manœuvre scélérate du fascisme algérien tend à un double but. En affichant une sympathie hypocrite pour les condamnés, le P.P.F. et ses alliés espèrent annexer une partie de la population musulmane et l'utiliser comme troupe de choc dans une guerre civile éventuelle. En « gonflant » le P.P.A. et en le lançant contre les autorités, ils comptent créer en Algérie de graves difficultés au gouvernement républicain.

La féodalité algérienne mise sur le nationalisme musulman pour empêcher la réussite de la politique de collaboration franco-musulmane à laquelle notre journal est passionnément attaché, et dans laquelle il a la joie de voir que la métropole s'engage à présent.

Les républicains d'Algérie sont opposés à tout autonomisme, quel qu'il soit parce qu'ils souhaitent au contraire l'intégration progressive, au fur et à mesure de l'évolution historique, des trois départements au sein de la démocratie française. Ils voient dans cette politique, éminemment française, la véritable voie de l'émancipation musulmane, laquelle se fera contre le fascisme, ou ne se fera pas. C'est pourquoi ils soutiennent de toutes leurs forces le projet d'extension du corps électoral algérien. C'est pourquoi ils font leurs les vues clairvoyantes et généreuses que le président Sarraut a exprimées dernièrement à plusieurs reprises.

C'est pourquoi, aussi, ils ont le devoir de dire que la répression constitue une erreur politique probablement inspirée à l'administration par des éléments qui n'ont *rien appris et rien oublié.*

Comment ? C'est ce que nous essaierons d'établir.

Michel ROUZÉ.

Lire demain :

Le piège de la répression

(*) وهران الجمهوري، عدد 4 مارس 1938

Le piège de la répression

Les républicains d'Algérie sont catégoriquement opposés au parti qui s'intitule « du peuple algérien » parce qu'ils sont opposés *à tout autonomisme*. Si séduisantes qu'elles puissent apparaître à certains, sous leur aspect théorique, les doctrines dont l'objet est de détacher l'Algérie de la métropole aboutissent toutes au même résultat, qui est d'arrêter dans nos trois départements le progrès social et politique, et d'y perpétuer les formes diverses de l'oppression. C'est pour cette raison que les partis démocratiques, de ce côté de la Méditerranée, expriment si fréquemment le vœu de voir s'abaisser, ou disparaître, les barrières administratives et constitutionnelles qui séparent encore l'Algérie de la République française. Le peuple musulman, qui a fait vers sa pleine maturité politique, surtout depuis mai 1936, des progrès véritablement dignes d'admiration, s'est rallié dans son immense majorité au même programme. Il a parfaitement compris que son émancipation dépend, non d'une agitation stérile et utopique, mais d'une collaboration étroite avec les masses ouvrières et démocratiques de la France métropolitaine, dont l'idéal est proche du sien et se heurte aux mêmes obstacles.

Si une hésitation pouvait subsister sur le caractère néfaste de toute idéologie autonomiste, elle serait levée par l'attitude si compromettante qu'adopte à l'égard de Messali et de ses amis l'ennemi inexpiable, l'oppresseur naturel de tous les peuples asservis : le fascisme.

Cela dit, les républicains d'Algérie ont le devoir d'affirmer avec force que la répression est une erreur, un piège redoutable auquel le gouvernement ne doit pas se laisser prendre.

Il existe, certes, dans l'administration algérienne des hommes de bonne foi qui pensent le contraire. Ils en sont restés à une tradition dépassée par les événements, à une conception du monde musulman vieille d'un siècle. Leur bureau est un monde fermé où l'air extérieur pénètre rarement. On y vit sur des idées acquises, sur un petit nombre de principes transmis comme les règles de la vraie sagesse administrative. *Diviser pour régner*, telle est en définitive la maxime suprême de ces prétendus connaisseurs de l'Islam, qui se refusent à voir l'évolution des hommes et des choses, ou prennent, quand ils sont forcés de la constater, l'attitude pire entre toutes, qui est de combattre directement ou indirectement toute forme d'évolution. C'est ainsi qu'une certaine politique algéroise, surtout depuis quelques années, a conduit la France officielle à s'appuyer systématiquement sur les éléments les moins solides de la population indigène. En termes familiers, nous dirons qu'on a toujours misé « sur le toquard ».

En matière de politique algérienne, une pareille obstination peut coûter cher. Elle aurait déjà coûté très cher, s'il n'y avait pas en Algérie une autre France : celle des partis de démocratie, avec laquelle les éléments jeunes de la population musulmane ont appris à sympathiser et à collaborer.

Faut-il, de cet étrange état de choses, donner un exemple récent, et presque symbolique ?

Les dernières élections aux Délégations financières voyaient s'opposer, dans une circonscription indigène du département d'Oran, un candidat du Front populaire, déjà élu conseiller général S.F.I.O., M. Bachterzi, et un candidat qui, à tort ou à raison, avait obtenu l'appui de tous les groupements d'extrême-droite. L'administration algéroise a pris parti pour ce dernier, et le directeur des Affaires indigènes, M. Milliot, est venu en personne apporter son concours actif à la campagne. Son poulain a été battu, et M. Bachterzi, soutenu au second tour par tous les partis du Rassemblement populaire, l'a emporté à une belle majorité.

La morale de cette histoire est simple. L'administration — ou du moins une partie de l'administration, — s'est engagée dans une mauvaise affaire, où son insuccès, si elle avait été seule à prendre parti, aurait compromis l'autorité de la France (n'évoquons même pas les incidences que peut avoir sur l'opinion musulmane le spectacle d'une administration républicaine soutenant un candidat protégé d'autre part par des sympathies fascistes !). Le Rassemblement populaire a fait triompher la seule politique qui serve à la fois les intérêts de la France et ceux des musulmans en associant les revendications légitimes de ces derniers au développement de la démocratie française. C'est cette politique qui a trouvé dernièrement sa concrétisation dans la constitution à Oran du comité de coordination du Front populaire et du Congrès musulman. C'est elle, *et non la répression*, qui rendra l'Algérie à jamais française et écartera les musulmans eux-mêmes de l'impasse nationaliste.

L'ex-*Etoile nord-africaine* ne comptait en Algérie, avant sa dissolution, que des groupements tout-à-fait squelettiques. C'était une ligue essentiellement parisienne, dont la propagande ne rencontrait en Algérie aucun écho sérieux. Après sa dissolution, l'Etoile, devenue P.P.A., commença à grouper des sympathies plus nombreuses. Aux élections municipales d'Alger, l'an dernier, elle réussit à rassembler quelques centaines de voix. L'administration payait sa première faute, qui était d'avoir demandé la dissolution. Elle enregistra la leçon... en faisant arrêter Messali. Le P.P.A. fit un nouveau bond électoral et il fallut truquer une proclamation de scrutin pour empêcher Messali, détenu en prison, de devenir conseiller général d'Alger, et à une forte majorité. Aujourd'hui, les poursuites reprennent. La leçon ne servira-t-elle donc jamais ?

Il faut renoncer définitivement à une certaine façon de voir la politique musulmane. Le temps n'est plus où il suffisait d'exploiter les division des çofs et de distribuer de menues subventions aux personnages influents. Le temps n'est plus où quelques mouchards et quelques gendarmes constituaient une réponse suffisante aux revendications d'un peuple. Le parti des Beni-oui-oui court d'une défaite à l'autre, et si l'on veut assurer la popularité d'un homme, il suffit d'en faire un martyr.

Le projet d'élargissement du corps électoral algérien, les réformes sociales réalisées par M. Sarraut, celles qui sont attendues pour bientôt, la lutte générale entreprise contre le fascisme en Afrique du Nord montrent que nous nous engageons enfin dans la voie du salut. Pourquoi faut-il que certaines dissonances risquent de troubler les résultats de la politique audacieuse et intelligente qui a été définie à Paris ?

Contre le fascisme, pour la France et la République, par la collaboration franco-musulmane : tel est le mot d'ordre en dehors duquel tout n'est que piège dangereux. Le fascisme international se réjouit chaque fois qu'une fausse manœuvre risque de dresser le peuple musulman contre la France. La répression gêne la politique de collaboration, et ne fait que renforcer ses adversaires. La collaboration (qui n'exclut nullement l'exercice d'une autorité *intelligente*) rendra la répression inutile, parce qu'elle privera de leur meilleur aliment les propagandes néfastes.

Michel ROUZÉ

(*) وهران الجمهوري، عدد 5 مارس 1938،

PARTI DU PEUPLE ALGERIEN

SECTION DE TLEMCEN

Parce que Musulmans.........
LI, ZAKARIA, LAHOUEL, KHALIFA, BELLAMINE GUERAFA, ET MESSAOUI ont vu leur
confirmée en cour d'appel avec retrait du régime spécial aux détenus
iques qu'il ont arraché au prix d'une grève de la faim qui a duré
urs: pendant que les pires adversaires du Gouvernement (les Cagoulards)
sent du régime politique à la santé.
a quelques jours à peine, un ennemi de la démocratie; organisateur de
s paramilataires n'était condamné qu'a une simple amende.
LI; un démocrate sincére, membre du comité anti-fasciste (Ams-terdam pleyel
dent d'une section parisienne de "la Ligue des droits de l'homme" st
mné par la deuxieme édition Front Populaire à deux ans de souffrance.
Rien ne justifie cette condamnation si non l'esprit raciste et arabo-
de certains maitres de l'heure.
La création d'un ministère de l'Afrique du Nord (entendez ministre de la
ssion coloniale) est assez édifiante.
Le bilan de ces trois derniers mois est assez flatteur pour ce ministre
ami des coloniaux, fervent partisan à la fois et du PROJET VIOLETTE
CODE DE L'INDIGENAT;
lessés, 60 morts, 2.000 arestations, plusieurs déportations au Maroc
orts, 50 blessés, plusieurs arrestations en Tunisie.
restations 200 incupations 70 blessés en Algérie.
le moins aussi SCANDALEUX:
Aprés "KARAOUYNE" a Fez DAR EL-HADITH, un établissement stricte-
religieux où nos jeunes enfants, refoulés des écoles, apprennent le Coran
bligé de suspendre ses cours.
LE COMBLE DE L'INFAMIE:
Un honorable savant, directeur de cet établissement devient un homme
ct pour ces hommes peu friands de justice.
FRERES ALGERIENS
Devant ces affronts sans cesse répetés, devant l'injustice de plus en
flagrante, nous serions des lâches si nous gardions le silence. Nous
s contribué à notre perte, nous l'aurons haté.
Ceux qui ont à coeur de relévement de notre malheureux peuple, ceux pour
l'Islam n'est pas un ensemble de "Vieux principes" Doivent sans hésiter
rouper autour du PARTI DU PEUPLE ALGERIEN et de l'idéal vraiment nationa-
qu'il incarne.
Enssemble nous édifirons l'Algérie de demain; l'Algérie pour laquelle
ED est mort en exil et pour laquelle MESSALI HADJ est en prison.
La Section.
s le régime du bon plaisir: aprés 4mois de détention MAROUF et BERREZOUG
nt pas encore jugés. A quand le triomphe de la justice?

Tlemcen imp. Moulay Hassane.

Pour copie conforme
Tiaret le 8 Mars 1938
Le Commissaire de Police

COMMISSARIAT DE POLICE TIARET

8 Mars : Perquisition chez le nommé Hadj Zoubir à Tiaret – Saisie de documents divers. Découverte et répertoire d'une lettre du Secrétaire de la Section de Tlemcen adressée à Hadj Zoubir et à la Section de Tiaret. (lettre datée du 20.1.38)

L'auteur écrit notamment :

« La répression est l'école du sacrifice et le sacrifice est le vestibule de la liberté. Agir, agir encore, agir toujours, là est la garantie de la victoire de demain ..... Pendant que les partis politiques s'entrechoquent c'est l'intérêt du peuple qui est sacrifié. Il ne faut en aucune façon que la lutte de classes entre chez nous ; pas même de rivalité ; point de rancune surtout. Notre peuple doit comprendre malgré tout que son seul espoir est son union... »

A la lettre étaient joints 2 tracts de la section de Tlemcen du P.P.A.. Dans ces tracts on lit notamment : « après Karaouyne
" à Fez, Dar El Hadith, un établissement strictement religieux
" où nos jeunes enfants, refoulés des écoles, apprennent le Coran,
" est obligé de suspendre ses cours. Le comble de l'infamie ! un
"honorable savant, directeur de cet établissement devient un
"homme suspect pour ces hommes peu friands de Justice ....
" ...frères algériens .... ceux qui ont à cœur le relèvement
"de notre peuple, ceux pour qui l'Islam n'est pas un ensemble
"de "vains préceptes", doivent sans hésiter se grouper autour
du P.P.A et de l'idéal vraiment nationaliste qu'il incarne.

Ensemble, nous édifierons l'Algérie de demain ; l'Algérie pour laquelle Khaled est mort en exil et pour laquelle Messali Hadj est en prison. »...

(*) ا . آكس . 11 هـ 49؟ تقرير رقم 19 د ، مؤرخ يوم 8 مارس 1938

MOSTAGANEM
D'ETAT
IAT CENTRAL

Mostaganem, le 3I Mars I938

LE COMMISSAIRE CENTRAL DE LA VILLE DE MOSTAGANEM

A Monsieur le Sous-Préfet

MOSTAGANEM

Vous avez bien voulu me transmettre pour exécution la dépêche N°6354 du 25 Mars I938 de M. le Préfet d'Oran (Affaires Indigènes) prescrivant d'opérer des perquisitions, en vertu de l'article IO du Code d'instruction Criminelle en vûe de saisir des tracts mis en circulation par le Parti du Peuple Algérien et des cartes dites de "Solidarité" vendues au profit des militants nationalistes emprisonnés.

J'ai l'honneur de vous faire connaître qu'en collaboration avec mes 2 Commissaires d'arrondissement, des perquisitions ont été opérées dans le local de l'Union Littéraire Musulmane et chez les militants du P.P.A.

Les recherches effectuées dans le local de l'U.L.M. et au domicile des nommés BENALIOUA Mostefa, BENDANI Ahmed et OULD AISSA Belkacem, ce dernier ancien Président de l'Union Littéraire sont demeurées sans résultat.

Chez le nommé BENBERNOU Hadj Maamar : une carte de visite écrite en arabe et portant en français le nom de SADAKA Hamada. Un journal " EL BASSAIR". Un journal édité en langue française "EL OUMA" , I4 cartes de solidarité de l'Union Littéraire Musulmane, I6 cartes d'adhérents de l'Union littéraire Musulmane. Une liste comprenant une vingtaine de noms de jeunes indigènes ayant fréquenté les cours d'arabe au local de L'U.L.M. - Un journal édité en langue arabe "EL OUAREB EL DJAZAIRI.

Chez BENANTAR Kaddour (cinq livres écrits en arabe dont l'un reproduit la photo de l'Emir MOHAMED BEN ABDELKRIM et serait l'histoire D'ABDELKRIM au Maroc. Un journal "ACTION TUNISIENNE". Deux journaux écrits en arabe "EL AMEL de Tunis, une carte de Membre de l'Union Littéraire Musulmane et une convocation de l'Association des Oulémas.

Chez BEKHELOUF Abdelkader, dit Moulay Chérif, quinze livrets édités en arabes dont 2 représentant la photographie de deux jeunes arabes lisant des livres. Neuf illustrations sur lesquelles est écrit "EGYPTE" Un journal "EL OUMA" édité en arabe. Deux journaux "EL OUMA" édités en français. Trois journaux "EL BASSAIR" Deux feuilles détachées d'une brochure, l'une porte en titre "LE REGIME DE L'INDIGENAT EN ALGERIE. L'autre "LES MASSACRES DE I930 EN INDOCHINE". Neuf cartes de visites sur lesquelles il souhaite "Bonne fête" à ses compatriotes. Trois carnets à souche de l'Union Littéraire Musulmane, sur lesquels nous relevons les noms dont la liste ci-joint. Sur le mur de sa chambre accroché par deux punaises nous trouvons une carte de solidarité du P?P.A. représentant les photographies de MOUFDI Zakaria, lesfils de MESSALI, la fille de MOUFDI Zakaria et les photos de KHALIFA Benamar, MASSAOUI Rabah et MAROUF.

Chez CHOUIREF Abdelkader deux illustrations représentant des vues de la nouvelle Egypte.

Le Commissaire Central
signé : MIQUEL

4°.- Parti du Peuple Algérien.-

Le Parti du Peuple Algérien redouble son activité secrète, mais les arrestations à Alger de quatre militants en fin février (dont le jeune GUENANECH, de Tlemcen) et diverses perquisitions effectuées dans le département, les incitent à redoubler de précautions; le mot d'ordre est de détruire la Correspondance qui s'échange activement entre les dirigeants et de ne laisser aucune trace écrite des organisations.

Actuellement, la liaison est assurée entre Messali lui-même et ses partisans par l'intermédiaire de sa femme qui le voit à la prison de Barberousse; puis, d'Alger, les directives rayonnent dans les différentes sections. C'est ainsi que des "cartes de solidarité" ont été mises en vente, dans le département, pour la somme de 2 et 3 francs : des saisies de ces cartes ont été opérées à Tlemcen et à Mostaganem. Une expédition de ces mêmes cartes à Tiaret n'a pu être retrouvée, mais une perquisition en date du 7 Mars, chez le nommé HADJ ZOUBIR, chef de la section du P.P.A. de Tiaret, a cependant permis de découvrir des tracts divers, dont l'un émanant de la Section de Tlemcen (imprimerie Moulay Hassane).

Devant ces mesures de polices, une certaine crainte se manifeste dans les sections du P.P.A. : à Oran, le siege de la section a été abandonné, et les militants ne se réunissant plus que par petits groupes chez certains d'entre eux. A Tiaret, la section parait désoragnisée depuis la perquisition effectuée chez son président. A Relizane, où l'ancienne section existante est dissoute depuis des mois, on a cependant découvert un timide essai de regroupement sous l'impulsion d'un commerçant de la localité: Bendimered Mohammed. A Mostaganem, les nationalistes continuent leur action sous le couvert du cercle de "l'UNION LITTERAIRE MUSULMANE", toujours appuyée par les Oulémas, comme il ressort d'un récent article paru dans "EL BASSAIR".

Seule, en définitive, la section de Tlemcen fait preuve d'une vitalité toujours égale : c'est ainsi que, pour intensifier la propagande, elle aurait formé trois sous-sections; elle chercherait également à s'assurer l'amitié de la "Cultuelle Musulmane" et des partisans du Dar El Hadith, actuellement assez combattus et gênés. Enfin, elle n'a pas craint de réunir une assemblée fédérale, prévue depuis longtemps mais plusieurs fois différée. Cette assemblée s'est réunie le 12 Mars : cependant, suivant un mot d'ordre assez inexplicable de Abdelkader

......

(*) م.ا.د (ع.و) نشرة شهر مارس 1938 ، رقم 169 ، مؤرخة يوم 30 مارس 1938 .

(**) اضطهاد الوطنيين ونشاط حزب الشعب الجزائري السري .

Turqui, d'Oran, les militants des différents centres du département ne s'y sont pas rendu comme il était primitivement prévu, et seule était représentée, auprès des nationalistes Tlemceniens, la section de Mostaganem.

Malgré ce contre temps, la réunion a cependant eu lieu sous la présidence de Benosmane et l'ordre du jour préparé a été longuement discuté. Il est intéressant de montrer plus en détails les décisions prises, et dont voici le résumé :

- combattre le communisme, surtout par la presse, ainsi que le Congrés Musulman qui n'est considéré que comme un organisme indigène de propagande communiste. S'infiltrer dans les organisations cégétistes, mais prêcher un syndicalisme neutre et montrer l'action intéressée des communistes dans les organisations ouvrières.
- vis-à-vis des Oulémas, au contraire, accentuer une attitude respectueuse et sympathique, et s'efforcer de créer avec eux des liens étroits.
- organiser, aux frais de Tlemcen et de Mostaganem, seuls présents, une tournée de propagande avec Benosmane et un Mostaganémois, non encore désigné. La date et l'itinéraire decette tournée est à fixer par les deux intéressés, et devra rester secrète et ignorée de tous.
- un bureau fédéral ne sera constitué qu'après cette tournée. Il sera désigné par Paris sur rapport des deux délégués.

Cette tentative d'organisation fédérale, bien qu'elle ait en partie échouée, par suite du contre-ordre lancé par Turqui Abdelkader, n'en est pas moins intéressante et mérite d'être suivie attentivement.

c) LE PARTI DU PEUPLE ALGERIEN

L'arrestation de plusieurs militants et diverses perquisitions effectuées dans les trois départements, au cours des deux derniers mois, ont incité les membres de ce groupement à se montrer plus prudents. Leur activité continue néanmoins à se *manifester par des réunions ou des tournées de propagande plus ou moins clandestines et par la distribution de tracts à des sympathisants. Seule, la section de Tlemcen n'a pas craint de reunir le 12 mars, une assemblée fédérale des sections de l'Oranie prévue depuis longtemps, mais plusieurs fois différée et à laquelle n'assistèrent d'ailleurs, avec les dirigeants tlemcéniens que des délégués de la section de Mostaganem. Des décisions intéressantes y ont été prises, dont voici le résumé :

- combattre le communisme, surtout par la presse, ainsi que le congrès musulman, considéré comme un organisme subissant l'influence du parti communiste - S'infiltrer dans les syndicats cégétistes pour y prêcher un syndicalisme neutre et montrer la position intéressée des communistes auprès des masses ouvrières.

- manifester au contraire, une attitude respectueuse et sympathique à l'égard des Ulémas et s'efforcer de créer avec eux des liens étroits.

- organiser dans le département d'Oran, une tournée de propagande confiée au président de la section de Tlemcen et un délégué de celle de Mostaganem, tournée dont la date et l'itinéraire, à fixer par les deux intéressés, devra rester secrèt et ignorée de tous.

- créer un bureau fédéral dont la composition sera fixée par le comité central de Paris, sur rapport des deux délégués . De même que les Ulémas, les dirigeants du P.P.A. s'efforcent de resserrer les liens qui les unissent aux nation-

---

(*) أ. اكس، 9 هـ 30، تقرير م. أ. د (ع. و) مؤرخ يوم 12 .... 1938، ص 12 - 13.

listes tunisiens, notamment aux néo-destouriens, et de retenir l'attention du monde musulman. C'est ainsi que "L'Action Tunisienne" et "El Amel, organes du Néo-Destour très répandus en Algérie et actuellement interdits, ont publié des professions de foi nationalistés, des protestations véhémentes contre les arrestations des dirigeants du parti et des articles de propagande de plus en plus nombreux qui leur étaient envoyés d'Algérie. La revue égyptienne " Er Rabita El Arabia" a également consacré plusieurs articles aux "martyrs" du P.P.A. et inséré dans son numéro du 2 mars, une relation fantaisiste du procès Messali, contenant notamment les passages suivants : "toutes les rues étaient pleines de manifestants... au milieu,des cris et des hymnes. Les troupes ont cerné la ville ; tous les quartiers indigènes étaient gardés par l'armée et les mitrailleuses étaient placées sur le bord des rues".

La solidarité nord-africaine préconisée par l'ex-Etoile Nord-Africaine s'est manifestée par des télégrammes adressés à Tunis par les dirigeants du P.P.A. pour protester contre la fermeture du collège Sadiki.

...ure d'Oran

République Française

Division
des Indigènes
No 6959

PEUPLE ALGERIEN

SECRET

Oran, le 4 Avril 1938

Le Préfet d'Oran

à Monsieur LE GOUVERNEUR GENERAL DE L'ALGERIE
(Direction de la Sécurité Générale)

ALGER

En réponse à votre dépêche nº 21.957 B du 18 Décembre dernier relative à l'objet rappelé en marge, j'ai l'honneur de vous faire retour, sous ce pli, des notices individuelles concernant les militants de la section du Parti du Peuple Algérien de Sidi-Bel-Abbès complétées conformément à vos instructions.

Par ailleurs, je vous adresse également ci-joint les notices des nommés Bendjellouat Mebarek, Bendjellouat Mohammed Aomar, demeurant à Mostaganem, et du nommé Bounab Djelloul, demeurant à Relizane. Il n'a pas été établi de notice concernant le nommé Chemerik Mohammed signalé comme étant décédé.

Il convient de rappeler que l'activité du ... du Peuple Algérien n'a cessé de se manifester dans le département d'Oran depuis la fin del'année écoulée et surtout aumoment et depuis l'intervention de la condamnation frappant Messali Hadj et ses principaux lieutenants.

C'est à Tlemcen, notamment, que les sympathisants se sont rencontrés les plus nombreux pour pouvoir dès le 29 Août 1937 constituer un groupement local comprenant environ 150 membres, dirigé par Maarouf Boumediène ould Hocine, assisté des militants Guenanèche Mohammed ould Abderrahmane, Ouis Mourad, Hamdaoui Mohammed, Berrezoug Abdelhamid, Bouanane Abdallah, Sebbane Mohamed ould Boudjenane, Mamchaoui Mohamed ould Hadj Abdelkader (neveu de Messali Hadj) et Ayachi Mohammed.

L'action de ce groupement s'est particulièrement fait remarquer par la distribution de tracts et par des tentatives de manifestations sur la voie publique, au moment de l'arrestation le I2 Septembre I937 de GUENANECH Mohammed et BERREZOUG Abdelhamid susnommés, poursuivis sous l'inculpation d'atteinte à la souveraineté de l'Etat et de reconstitution de Ligue dissoute.

A Mostaganem, il n'existe pas, à proprement parler, de section du Parti du PEUPLE Algérien, mais les sympathisants, assez nombreux, recherchent les occasions de se grouper pour conformer leur action aux instructions qu'ils reçoivent de l'extérieur, notamment d'Alger et de Tlemcen. La collusion est d'ailleurs certaine entre les militants et les membres de "l'Union Littéraire musulmane" présidée actuellement par le nommé Moulay Chérif dont les tendances sont nettement nationalistes. Ils ont essayé, avec peu de succès du reste, d'inciter les commerçants indigènes du quartier Tigditt de cette localité à participer à des manifestations de solidarité en faveur de Messali Hadj à l'époque de l'incarcération de celui-ci. Depuis, ces mêmes propagandes, en liaison étroite avec les membres de "l'Union littéraire musulmane" s'efforcent d'affirmer leur fidélité aux idées du Parti du Peuple Algérien en servant de toute leur activité la cause de Messali. Ainsi qu'il a été signalé dans mon rapport n° I3.680 du 20 août I937, une active propagande s'est exercée à Oran en vue de la constitution dans cette ville d'une section du Parti du Peuple Algérien. Cette activité stimulée par des interventions fréquentes du militant Maarouf Boumediène de Tlemcen s'est manifestée notamment pendant la période électorale pour le renouvellement du siège de Conseiller Général. Elle a abouti à la formation d'une section dont on peut dire, néanmoins, qu'elle a fonctionné assez irrégulièrement avec un nombre peu important d'adhérents.

Cette section, dirigée par le nommé TURKI Abdelkader ould Mohammed d'Oran, s'est réunie jusqu'en janvier dernier dans un local sis I9, rue Caid Omar. Depuis cette

....

époque, le local dont il s'agit a été abandonné ~~et~~, les adhérents et sympathisants qui semblent sans ~~idée de~~ direction précise se regroupent par cinq ou six seulement, en ordre dispersé, dans divers cafés maures de la ville.

X A Tiaret, les militants du P.P.A. ont toujours mené une activité discrète rendant assez malaisée ~~l'observation et la~~ leur surveillance par les ~~des~~ autorités locales.

L'existence d'une section a pu néanmoins être décélée à la fin de l'année écoulée. Elle aurait groupé à cette époque trois cents membres environ. Les réunions animées par le zèle de quelques militants dont le plus ardent serait le nommé HadjZoubir Miloud, ouvrier typographe, demeurant à Tiaret, se sont tenues dans différents locaux particuliers, au hasard des circonstances.

Il semble, cependant, que depuis le 7 Mars écoulé, toute activité de cette section ait disparu à la suite d'une perquisition effectuée au domicile de Hadj Zoubir Miloud, sus-nommé.

X A Sidi-Bel-Abbès, quelques sympathisants se sont groupés sous la direction du nommé Batsi Djilali ould Mostefa qui assure les fonctions de secrétaire.

On comptait àla fin du mois d'octobre dernier une trentaine d'adhérents au groupement. Iln'a pas été signalé d'adhérents nouveaux.

X Enfin, certaines indications permettent de penser qu'une section du P.P.A. serait actuellement en formation à Relizane.

LE PREFET:

3e GROUPE (FRANCAIS DANGEREUX POUR L'ORDRE INTERIEUR)

Noms	Adresse	Objet de l'inscription	Observations
KOUB Miloud Ould Mazouz	Oran, Impasse Négrier 46	P.P.A. anti-français	à maintenir
DSI Mohammédi	Oran, rue Jalras	Communiste	d°
LBIA Ali Ould Mustapha	4, rue Négrier Oran	P.P.A. anti-français	d°
NAICHE Moïse	26, rue Trobriant Oran	Communiste	à radier
NBEKHITE Kouider	15, rue Kruger Oran	P.P.A. anti-français	à maintenir
NZARAT Abdelkader	40, rue Belkaïd Abdr Oran	P.P.A.	d°
JCIF	Docker Oran	Communiste	d°
JDINAR Ahmed	36, r.Belkaïd Abdr	P.P.A.	d°
JSSAHBA Kaddour dit Belkaïm	34, rue Gal Négrier	Communiste, Secre Gal Parti Communiste Algér.	d°
AKOUR Lahouari	rue Abdelkader Oran	Communiste	d°
EBOUR Mohamed	Oran, rue Hadj Hacène	P.P.A.	d°
ELLATI Miloud	24, rue Constantine	P.P.A. (dirigeant)	d°
UARI Ben Tahar	19, rue Bey Ibrahim	P.P.A.	d°
OUARI Ben Ahmed	6, rue de Rivoli	P.P.A.	d°
MAR ~~Abdallah~~ Abdellah ~~abdallah~~ ould Bouallem	Oran, ~~46~~ 26, rue Bey Mohamed Kébir	P.P.A.	d°
D El Hachemi Si Ali	Oran	Ouléma Nationaliste affirmé	d°
JELMASSI	Oran rue Belkaïd Abdr	P.P.A.	d°
HEIR Tayeb	Oran, 24, rue Ahmed Benacef	P.P.A.	d°
TANI Lamine Ali	Oran "Djemia el Falah"	Ouléma	d° (parti
QUI Abdelkader	Oran, 15 rue Constantine	P.P.A. (secrétaire)	d°
GAI Mohamed dit Nouba	Oran, Av. Col.Bendaoud	P.P.A.	d°
AMED BRAHIM i Mohamed dit lour Miloud	Oran, rue Cambronne 5	Ouléma et peut être P.P.A.	d°

Oran, le 10 octobre 1939

Le Commissaire Divisionnaire

PREFECTURE D'ORAN

CABINET DU PREFET

LISTE "S"

Exécution des prescriptions de la circulaire ministéri[elle]
(Direction générale de la Police Nationale) N°52 Pol./4/Cir.
2 Juin I942

FRANCAIS

Nom et prénoms	Age	Domicile	Observations
ABDELHAMID Ben Mohamed ben Bacha dit "El Kebatti"	11/8/ I9II	Oued el Kheir (C.M. de La Mina	anti-français notoir[e]
~~ANGONIN Elie~~	40 ans	Oran, 22 rue d'Assas	militant extrémiste
~~AZUELLO Mardochée~~	40	Oran, 47 rue des Jardins	d°
BADSI Mohamed	29	Sidi-Bel-Abbès rue Lord Byron	militant extrémiste interné
~~BARBER Thomas~~	32	Oran, 2 Bd du 2° zouaves	anarchiste
BENAICH Moïse	I2/I/ I909	26 rue Trobriant Oran	agitateur communiste
BENAISSA Mohamed ould Abdesselam	20/I/I4	Relizane	anti-français notoire P.P.A.
BERREZOUG Mustapha dit "Abdelhamid"	I2/I/I5	Tlemcen, rue Haedo	Agitateur dangereux P.P.A.
- BENMELOUKA Hadj Abdelkader dit Hampapo	70	Mostaganem	libéré le 25/9/40
- BOUCHAMA Abderrahmane	2I/I0/ I906	Tlemcen, Place des Victoires	militant communiste
BOUMEB Djelloul Ould Adda	en I887	Relizane	anti-français-agitat[eur] Tour P.P.A.
- BOUKLI HACENE dit "Djilali"	42	Mercier-Lacombe	libéré le 6/II/4I
BRAHIM Mohamed dit "Zeddour Taleb"	35	Oran, 6 impasse Tarvis	nationaliste
~~CASTELLS Emile~~ Pierre	44	Oran, 27 rue Vieil Armand	militant extrémiste
~~CAILLER Arsène~~	36	Perrégaux, ateliers C.F.A.	militant communiste
~~CAYELA François~~	39	Oran, 20 Bd Sébastopol	Militant extrémiste libéré le 23/3/42
CHADLI Menouar	I/I/I3	Relizane, Bd du Sud	agitateur dangereux P.P.A
~~CHAFFIN Jean Marie~~	49	Oran, Ruche P.T.T.	militant extrémist[e]
CHAKOUR Lahouari dit Bouchakour	26/2/ I899	Oran, rue Abdelkader	militant communiste très actif
CHEMRIK Menouar ould El Hadj	I6/7/ I908	Relizane	agitateur dangereux P.P.A
CHERGUI El Hadj	I/8/97	Béni-Saf	anti-français, agitateur dangereux

.../...

(*) م.م.و.و، صندوق 2262.

/ قائمة العناصر الوطنية "(الخطيرة) التي أدرجت في كناش "ب".

FRANCAIS suite

Noms et prénoms	Age	Domicile	Observations
CROUAIL Adonis	35	Oran, 4 rue Brancion	Militant extrém[...]
DJAKER Ali Ould Boudjelel	28	Mascara, Bab-Ali	Militant P.P.A
FERRAND Germaine épouse Mallet	22/8/1904	Aïn-el-Hadjar, actuellement à Palikao	Militante commun[...] notoire. Dang r[...]
GUENANECHE Mohamed	25/2/15	Tlemcen, rue de Paris	Agitateur dangere[...] P.P.A.
GUILLEM Gaston Raoul	59	Mostaganem, 15 rue de Constantine	Militant extré i[...]
GRAU Maximilien	40	Oran, 20 rue Bayard	anarchiste
HADDAD Mohamed ould Mohamed	15/1/1908	Relizane, village Nègre	Militant commu is[...]
HAMOU Tahar	25	Oran, 3 rue Habib Boukesan	Militant P.P.A Li[...] le 16/11/40 -
HAZAN Mardochée		Oran, 5 Bd Clémenceau	Militant communis[...]
IBANEZ Thomas	36	Oran, 21 rue Dumanoir	- d° -
KEBATTI Mohamed Bachir	1878	Nemours, Ouled Ziri	Nationaliste dang[...]
KENNAF Mohamed dit Ramdan	34	Barrage Bou-Hanifia	Communiste lib[...] 9/11/41 -
KHELLIL Hadj Ahmed	64	Mascara, Bd Lamoricière	Nationaliste
KIMOUN Marcel	32	Oran, 2 rue Camp St-Philippe	Militant comm[...]
KIOUR Djilali	49	Saïda, rue Isaac Nahon	libéré le .....r[...] en surveillanc[...] le le 8/1/42. L[...]
KRIEF Isaac	44	Oran, 1 Avenue d'Oujda	Défense nationale[...] fuite, communis[...]
LELEKINE Michel	49	Mercier-Lacombe	militant extrémi[...] libéré le 23/[...]42
LEONARD Théodore	49	Oran, Foyer Oranais	militant extré[...]
LETARD Emile	60	Ste-Barbe-du-Tlélat	militant extrémis[...]
MAAMAR Ahmed ould Boualem	4/12/19	46 rue Bey Mohamed el Kébir, Oran	agitateur dang re[...] P.P.A.
MAAMAR Abdellah	33	26 rue Bey Ibrahim Oran	militant P.P.A li[...] le 9/12/41
MAAROUF Boumédiène ould Hocine	13/10/1914	Tlemcen rue de Paris	agitateur dangere[...] P.P.A.
MANCHON Fernand	25/12/12	Mascara, Fg Suisse	militant commu is[...] dangereux
MAMCHAOUI Mohamed	27/3/1916	Tlemcen, quartier Rehiba	agitateur dangere[...] P.P.A.
SAAD El Hachemi	51	Oran, rue Camp St-Philippe	nationaliste, l bé[...] en mars 1942

..../...

RANCAIS (

Noms et prénoms		Domicile	Observations
SEDJELMASSI Abdelkrim	».	Oran, 10 rue des Figuier	Militant P.P.A. 1 b ré le 25/9/40 -
SEFFOUNI Ben Amar Kadour	30/6/ 1908	Nemours, (Oued Ziri)	Agitateur dangereux P.P.A.
TALEB Bachir dit "Brahimi"	48	Tlemcen, rue ria	Nationaliste dangereu
TABAROT Antoine dit "Toinou"	2I/I/ 1902	Oran, 6 rue Fénelon	militant communis e
TABAROT Pierre	8/I/98	Oran, 11 rue Lamoricière	- d° -
TURKI Abdelkader ould Mohamed	13/3/ 1913	Oran, 15 rue de Constantine	Agitateur dangereux P.P.A.
~~URIOS Alexandre~~	27	Oran, rue de Saïda 7	5 ans de travaux forcés en mars 1942 Communiste
~~VALERO Joseph~~	29	Oran, rue Ravin Blanc	anarchiste
~~VALLET Joseph~~	34	Oran, 1 rue de Tlemcen	anarchiste
ZAGAI Mohamed dit Nouba	3I/I/ 1900	Oran, Avenue du Colonel Ben Daoud, maison Zagaï	agitateur dangereux P.P.A.
ZAHIRI Mohamed saïd Ould el Bachir	vers 1890	Oran, rue de l'Aqueduc maison Gabaï	anti-français. Nationaliste dangereux
~~ZANNETTACCI-STEPHANOPOLI Nicolas~~	26/12/ 1897	Alger, rue Edmond Rostand, maison Breleux	militant extrémis

Oran, le 20 Juillet 1942

P. le Préfet:
Le Secrétaire Général,

... GROUPE (FRANÇAIS DANGEREUX POUR L'ORDRE INTÉRIEUR)

Noms	Adresse	Objet de l'inscription	Observat[ions]
ABOUBEKR Zine El Abidine	Tlemcen, Quartier Pépinière	Membre Association Oulémas	
BECHDADI Moulay Hassan	rue Benziane Tlemcen	-d°-	
BENDIOUIS Mourad	Tlemcen, rue de Paris	P.P.A. anti-français	
BENOSMANE Abdelkrim	Tlemcen	P.P.A.	
BERREZOUG Mustapha dit Abdelhamid	Tlemcen rue Haedo	P.P.A.	
BOUCHAMA Abderrahman	Tlemcen, Place des Victoires	Oulémas - P.P.A. - Communiste	
BOUSSALAH Abdesselam	Tlemcen, route de l'Abattoir	Oulémas	
BRAHIMI Bachir dit Cheikh Brahim de son nom Taleb Bachir	Tlemcen, rue Sidi-Brahim	Délégué de l'Association des Oulémas	
BRIXI Abdelkader	Tlemcen, rue Ximénès	P.P.A.	
CHALABY Hamid ben Mohamed	Tlemcen, rue de Paris	P.P.A.	
CHALABY Omar Ould Mostefa	-d°-	P.P.A.	
CHERGUI Hadj Haouari	Béni-Saf ou Montagnac	Oulémas	
GUENANECHE Mohamed	Tlemcen rue de Paris	P.P.A.	
KAZI-TANI Mohamed	Tlemcen, route de l'Abattoir	P.P.A.	
KEBATTI Abdelhamid	Nemours (Ouled Ziri)	Oulémas	
KEBATTI Mohamed	Nemours (Ouled Ziri)	Oulémas	
KLOUCHE Djedid	Tlemcen, rue des Fatimides	Anti-français ex P.P.A.	
MAAROUF Boumédine	Tlemcen, rue de Paris	P.P.A.	inc r[illegible]
MAZELLA Di BOSCO Antoine	Béni-Saf	Anti-français	
MEMCHAOUI Mohamed	Tlemcen, Quartier Rehiba	P.P.A.	
MERAD Boudia Ould Mohamed dit Bendimered	Tlemcen, Quartier Djinad	P.P.A. Oulémas	

Noms	Adresse	Objet de l'inscription	Observations
SEFOUNI Benamar Kaddour	Nemours (Ouled Ziri)	Ouléma communiste	
SNOUSS Mohamed Ould Mahi	Rue de Mascara Tlemcen	P.P.A.	

11

PARTEMENT D'ORAN

INDISSEMENT DE MOSTAGANEM

OUS-PRÉFECTURE
DE
OSTAGANEM

N° 520

OBJET :
arnet B.

[Stamp: PRÉFECTURE ... ARRIVÉE 16 OCT. 1939]

RÉ[PUBLIQU]E FRANÇAISE

Mostaganem, le 16 OCTOBRE 1939

Le Sous-Préfet de l'Arrondissement
de Mostaganem

à Monsieur LE PREFET
(Cabinet)
O R A N

En réponse à votre dépêche n° II.822 du 9 Octobre 1939, j'ai l'honneur de vous retourner ci-joint la liste des individus del'arrondissement, inscrits au Carnet B comme étant dangereux pour l'ordre intérieur.

Conformément à vos instructions, cette liste a reçu les modifications demandées concernant le maintien ou la radiation des intéressés.

Je crois devoir cependant vous signaler, Monsieur le Préfet, que depuis la mobilisation ces indigènes ne se sont livrés à aucune manifestation ni à aucune activité et qu'il n'y a pas lieu, pour le moment, d'envisager à leur égard une mesure de sureté quelqu'elle soit.

Je propose néanmoins, à l'exception d'un seul, leur maintien sur la liste jusqu'à ce qu'ils aient donné des preuves plus longues de leur nouvel état d'esprit.

Le Sous-Préfet,

[signature]

(*) م . و . و ، صندوق 2262 ، قائمة العناصر الوطنية (الخطيرة)

3° GROUPE (FRANCAIS DANGEREUX POUR L'ORDRE INTERIEUR)

Noms	Adress	Objet de l'inscription	Observations
BAGDADI Mohamed Ould Mohamed	rue 34, Tidgdit Mostaganem	P.P.A. anti-français	à mainter[illegible]
BENALIOUA Mostefa	rampe du Génie Mostag.	P.P.A. -d°-	d°
BENAISSA Mohamed	Relizane	P.P.A. -d°-	d°
BENANTAR Kaddour	rue du Canal Mostaganem	P.P.A. -d°-	d°
BENBERNOU Mostefa	25 rue Grande -d°-	P.P.A. -d°-	d°
BENDJELOUAT Bachir	rue 23, Tidgditt -d°-	P.P.A. -d°-	d°
BENIZZA Mohamed Ould Charef	Beymouth, Mostaganem	Nationaliste musulman	d°
BENKEDADRA Ali	rue 2I, Tidgditt Mostaganem	-d°-	d°
BENKHELLOUF Abdelkader	rue 27, Tidgditt Mostaganem	P.P.A. anti-français	d°
BENOTMANE Mohamed	rue Bourjolly Tidgditt Mostaganem	Nationaliste musulman	d°
BENSMAINE Mostefa	rue Changarnier Mostaganem	P.P.A.	à radier
BENSMAINE Boumédiène	rue Changarnier Mostaganem	P.P.A.	à maintenir
BERBER Harrag Ould Ghaouti	I5 bis rue de l'Imam Mostaganem	Membre Association Oulémas	d°
BOUDJEMAH Mohamed	Relizane	Ouléma	d°
BOUKHODMI Kamel	Mostaganem, 8 rue Moïse	Communiste	d°
BOUNAB Djelloul	Relizane	Ouléma et P.P.A.	d°
CHADLI Menouar	Relizane	P.P.A.	d°
CHEMERIK Menouer	Relizane	Nationaliste musulman	d°
FARES Bendehiba	Mostaganem route de Bel-Hacel	Ouléma	d°
GHADUI Abed	Relizane	P.P.A.	d°
GHANEM Ahmed	Relizane	P.P.A.	d°
GHELLAM Ahmed	Relizane	Communiste	d°
HADDAD Mohamed	Relizane	Communiste	d°
KOUROUGLOU Mohamed	Mostaganem, 22, rue Grande	P.P.A.	d°

Noms	Adresse	Objet de l'inscription	Observations
MESLI Mazouz	Relizane	Ouléma	à maintenir
MESTEFAOUI Mohamed	Mostaganem, Ecole Tidgditt	Ouléma	d°
OULD AISSA Belkacem	rue 17, Tidgditt Mostaganem	P.P.A.	d°

[illegible] - [illegible]

Nom et prénoms	Date et lieu de naissance	Profession	Motifs sommaires de l'inscription
ALLAB Mokhtar Ould Allal	15/1/14 Mascara	Instituteur public, Mascara, 15 rue du Télégraphe	Nationaliste musulman
ARKOUB Miloud	28/6/01, Tlemcen	employé des CFA 46 rue Général Négrier, Oran	Membre du P.P.A Anti-Français
BATSI Mohammedi	âgé de 38 ans, né à Tlemcen	représentant de commerce, rue Jalras, Oran	Communiste Proposé pour la mise en résidence surveillée
BAGDADI Mohammed	en 1917 à Tlemcen	employé de commerce, rue 34 Tiagdits Mostaganem	P.P.A. Anti-Français
BAGHDADI Moulay Hassen	né en 1893 à Tlemcen	imprimeur rue Benziane Tlemcen	Ouléma Anti- Français
BELBIA Ali	13/2/14, Oran	cheminot 4 rue Général Négrier Oran	Membre du P.P.A. Anti-Français
BENALIOUA Mostepha	11/1/06, Mostaganem	commerçant Rampe du Génie, Matemore, Mostaganem	Membre du P.P.A. Anti-Français
BEN AICHE Moise	12/1/1909 à Oran	Ouvrier ébéniste 26 rue Trobriant Oran	Secrétaire général du groupement des Jeunesses communistes à Oran
BEN AISSA Mohamed	20/1/14 Relizane	cordonnier Relizane	Membre du P.P.A. Anti-Français
BENANTAR Kaddour	1/9/1904 à Pélissier	taleb, infirmier hôpital de Mostaganem, Rue du Canal (Raisinville) Mostaganem	Membre du Comité de l'Union littéraire musulmane. Admirateur de Messali et sympathisant des séparatistes de l'Etoile Nord-Africaine
BENBEKHTI Kouider	14/3/16 à Oran	journalier 15 rue Kruger Oran	Propagandiste du P.P.A d'Oran
BENBERNOU Mostefa	9/6/1909 à Mostaganem	coiffeur Rue Grande 25 Mostaganem	Membre de l'Union littéraire musulmane. Partisan de l'Indépendance de l'Algérie

.../...

(*) م.م.و.و.ع صندوق 2262،

(**) العناصر الوطنية الخطيرة التي أدرجت في كناش "ب".

Nom et prénoms	Date et lieu de naissance	Profession	Motifs sommaires de l'inscription
BENDIOUIS Mourad	19/6/14 à Tlemcen	ouvrier tailleur Rue de Paris, Tlemcen	Membre du P.P.A.
BENDJEDIDA Abdelkader	26 ans	vendeur de journaux, 18 rue Palestro, Sidi-Bel-Abbès	Membre du P.P.A.
BENDJELOUAT Bachir	9/11/1911 à Mostaganem	tailleur de burnous, rue 33 Tidgditt (Mostaganem)	Membre de l'Union littéraire musulmane. Séparatiste
BENHALLOUCHE Mustafa		rue 34 Tiguditt Mostaganem	Membre Oulémas
BENHALLOUCHE Belgacem	né vers 1880 à Mostaganem	tailleur d'habits, Place de Tiguditt, Mostaganem	Membre des Oulémas Propagandiste actif du PPA et de la Jeunesse littéraire musulmane
BENIZZA Mohamed	en 1916 à Oran	employé au bureau des hypothèques Mostaganem (Beymouth)	Membre de l'Union littéraire musulmane. Admirateur de Messali et partisan de l'Indépendance de l'Algérie
BENKEDADRA Ali	25/2/1918 à Mostaganem	journalier Mostaganem rue 21 Tiguditt	Membre de l'Union littéraire musulmane. Séparatiste
BENKHELOUF Abdelkader	26/1/1902 à Mostaganem	commerçant rue 27 Tidgditt Mostaganem	Membre de l'Union littéraire musulmane et de l'Etoile Nord-Africaine Séparatiste
BENOSMANE Abdelkrim	14/1 /14 à Tlemcen	employé de bureau quartier Darb Mesouar, Tlemcen	Membre du P.P.A. Anti-Français
BENOTMANE Mohamed	vers 1900 à Pélissier	coiffeur rue Dourjeolly Mostaganem	Membre de l'Union littéraire musulmane Anti-Français
BENSMAINE Boumédiene	en 1916 à Mostaganem	Etudiant Mostaganem rue Changarnier	Membre du P.P.A. Anti-Français
BENSMAINE Mostefa	6/5/02 Mostaganem	Commerçant Mostaganem rue Changarnier	-d-
BENZARAT Abdelkader	13/1/18, Oran	journalier 40 rue Santa Crus, Oran	-d-
BERBER Harray	11/4/40 Mostaganem	Mostaganem	-d-

Nom et prénoms	Date et lieu de naissance	Profession	Motifs sommaires de l'inscription
BERREZOUG Mustapha	12/1/15 à Tlemcen	écrivain public	Dirigeant dangereux du P.P.A.
BERROUAG ou BENAR-ROUAG Belkacem	à Biska	professeur d'arabe Bel-Abbès, Cercle "En Nadja"	Dirigeant Oulémas à Sidi-Bel-Abbès
BOUCIF		docker, Oran	communiste
BOUDIMAR Ahmed	30/8/1912, Oran	Journalier, 36 rue Belkaim Abdelkader Oran	P.P.A. Anti-Français
BOUDJEMAH Mohamed		Relizane, Instituteur	P.P.A. Anti-Français
BOUHAMIDI Mohamed		Tiaret	Oulémas Anti-Français
BOUKHODMI Kamel	1907 à Relizane	Correspondant du journal "Oran Républicain" rue Grande; Mostaganem	Communiste
BOUNEB Djalloul	en 1887 à Zemmora mixte	Bijoutier, Relizane	Oulémas Anti-Français
BOUSSALAH Abdesselam	vers 1881 à Tlemcen	sans profession rue de l'Abattoir Tlemcen	Oulémas Membre du P.P.A. Anti-Français
BRAHIMI Bachir	49 ans né à Sétif	professeur libre d'arabe Tlemcen, rue Pomaria	secrétaire général de l'Association des Oulémas En Résidence surveillée à Aflou
BRIXI Abdelkader	1911 à Tlemcen	Bourrelier rue Ximénès , Tlemcen	Membre du P.P.A. Anti-Français
CHADLI Mansour	1/1/13, Relizane	sans profession Bd du Sud Relizane	Président du cercle PPA Anti-Français
CHAKOUR Lahouari dit Bouchekour	26/2/89, Oran	sans profession rue Abdelkader Oran	Militant communiste
CHALABY Hamid	21/9/10, Tlemcen	mécanicien dentiste, Tlemcen rue de Paris	P.P.A. Anti-Français
CHALABY Omar	1/8/17 Tlemcen	Tlemcen, rue de Paris, tailleur	P.P.A. Anti-Français

.. /...

Nom et prénoms	Date et lieu de naissance	Profession	Motifs sommaires de l'inscription
CHEMERICK Menouar	16/7/08 Relizane	Propriétaire, Relizane	P.P.A. Anti-Français
CHERGUI Hadj Haouaria	1/8/97, Ste Barbe-du-Tlélat	auxiliaire des PTT Beni-Saf	Oulémas Anti-Français
DJEBOUR Mohamed	7/3/18 ,Oran	garçon boucher 28 rue Hadj Hacène Si Mohamed Oran	P.P.A. Anti-Français
FARES Bendehiba	20/1/17, Mostaganem	Etudiant, Mostaganem route de Bel Hacel	P.P.A. Anti-Français
FERRAUD Germaine	22/8/04 à Alès (Gard)	sans profession Aïn-El-Hadjar	communiste
GHADUI Abed	25/7/13, Relizane	Relizane	P.P.A. Anti-Français
GHELLAM Ahmed dit Tchintchâm	10/12/14, Relizane	employé des CFA Relizane	communiste
GUELATTI Miloud	25/2/09, Oran	cordonnier, 24 rue de Constantine, Oran	P.P.A. Anti-Français
GUENANECHE Mohamed	25/2/15, Tlemcen	Tailleur, rue de Paris Tlemcen	P.P.A. Anti-Français
HADDAD Mohamed	15/1/08, Relizane	Relizane, Village Nègre	communiste
HAOUARI Ben Tahar	19/12/08, Oran	sans profession 19 rue Bey Ibrahim Oran	P.P.A. Anti-Français
KAZI TANI Mohamed	7/1/13 à Tlemcen	sans profession route de l'Abattoir Tlemcen	P.P.A. Anti-Français
KEBATTI Abdelhamid	26 ans, Nemours	taleb, Ouled Ziri Nemours, actuellement à Mostaganem	Oulémas
KEBATTI Mohammed	en 1878 à Nemours	taleb, Ouled Ziri Nemours	Oulémas
ABDELHAMID ben Mohamed	11/9/1911 à Ouled Ziri	étudiant coranique Oued el Kheir C.M. de la Mina	Anti-Français
KERBOUB Ahmed	17/6/1896 à Chellala (Géryville)	facteur receveur des P.T.T. Chellala	Anti-Français
KHELLIL Hadj Ahmed	en juillet 1878 à Mascara	propriétaire et commerçant Mascara Bd Lamoricière	Membre des oulémas

Nom et prénoms	Date et lieu de naissance	Profession	Motifs sommaires de l'inscription
KLOUCHE DJEDID Abdesselem	28 avril 1893 à Tlemcen	sans profession rue des Fathimides Tlemcen	Communiste - Oulémas Membre de l'Associ- tion "Les Amis d'El- Oums"
KOUROUGHLOU Mohamed	vers 1898 à Oran	électricien rue Grande 22, Mostaganem	Membre de l'Union lit- téraire musulmane. Admirateur de Messali et partisan indépen- de l'Algérie
LEHOUARI Ben Ahmed	13/3/1913 à Oran	camelot 6 rue de Rivoli Oran	Membre du P.P.A.
MAAMAR Ahmed	4/12/10 à Oran	journalier 46 rue Bey Mohamed El Kébir, Oran	Membre du P.P.A.
MAAROUF Boumédine	13/10/14 à Tlemcen	comptable Tlemcen, rue de Paris	Créateur à Tlemcen de l'Etoile Nord Africa[ine] Membre du P.P.A.
MAZZELLA DI BOSCO Antoine	15/2/89 à Oran	agent maritime Beni-Saf	Anti-Français.
MENCHAOUI Mohamed	27/3/16 à Tlemcen	ouvrier tonnelier Tlemcen, quartier Rehiba	Membre du P.P.A.
MERAD Boudia	15/4/20 Tlemcen	employé d'imprimerie, Tlemcen quartier Bab Djiad	Membre du P.P.A. et du Cercle Nadi R... dj...
MESLI Masoud		avocat, Relizane	Membre du P.P.A.
MESTEFAOUI Mohamed	26/5/18 à Orléansville	étudiant, Mostaganem, Tidguitt	Membre de l'Union lit- téraire musulmane et l'Etoile Nord Afri- caine. Séparatiste
NAGA Baghdad	vers 1882 au douar Ghouadi	douar Ghouadi Frenda M. cultivateur	Anti-Français
OULD AISSA Belkacem	23 avril 1906 à Mostaganem	commerçant Mostaganem Tidguitt rue 17 N°540 ancien N°436	Membre de l'Union lit- téraire musulmane. Partisan de l'indépen- dance de l'Algérie

.../...

Nom et prénoms	Date et lieu de naissance	Profession	Motifs sommaires de l'inscription
SAAD EL HACHEMI dit Si Ali	vers 1900 à Oran	Village Nègre Oran	Président de Djemia El Falah Ouléma.
SAIGHI Mohamed dit Zemmouchi Said	à Zemmoucha (Constantine)	professeur d'arabe Mascara Cercle de la Jeunesse algérienne	Envoyé de Benbad[is] à Mascara. Ex-Membre des Oulém[as]
SEFOUNI Benamar	le 30/6/08 à Ouled Ziri Nemours	aide-comptable Nemours, Ouled Ziri	Membre des oulémas et du P.P.A.
SEDJELMASSI Abdelkrim	15/8/15 à Tlemcen	journalier rue Belkaid Abdelkader, Maison Makloud Ahmed, Oran	Membre du P.P.A.
SEGUIER Taieb	16/4/18, Oran	journalier, 24 rue Ahmed Ben Naoef, Oran	Membre du P.P.A.
SNOUSS Mohammed	22/1/16 à Tlemcen	ouvrier babouchier rue de Mascara Tlemcen	Membre du P.P.A.
SOLTANI Lamine	vers 1891 à El Kantara (C.M. Ain-Touta)	professeur à Djemia el Falah Oran, Djemia El Falah	Membre des oulémas
TURQUI Abdelkader	13 mars 1913 à Oran	Secrétaire de la section du P.P.A d'Oran 15, rue de Constantine, Oran	Membre du P.P.A.
ZAGGAI Mohamed dit Nouba	31 janvier 1900 à Kristel (Oran)	propriétaire inscrit-maritime avenue du Colonel Ben Daoud Maison Zaggai Oran	Membre du P.P.A. Anti-Français
MOHAMED BRAHIM dit ZEDDOUR Miloud	à Oran	professeur d'arabe, 5 rue Cambronne, Oran	Membre des Oulémas

LETTRE AU CAMARADE MICHEL ROUZE

J'ai jugé utile de répondre à votre article paru dans « Oran Républicain » du 4 mars intitulé « Le P.P.A. et nous » pour plusieurs raisons.

D'abord pour vous dire encore une fois qu'entre le P.P.A., organisation démocratique antifasciste et le P.P.F. de maître Jacques, il n'y a aucune collusion.

Je me permets de vous demander en tant que militant responsable de la section de Tlemcen à l'occasion de quoi et comment nous avons joué le rôle de provocateurs aux côtés des doriotistes.

Sans doute lors du dernier passage d'Arrighi, à Tlemcen, où, malgré un auditoire hostile composé de gros colons, nous n'avons pas hésité à relever le défi que le bras droit de Doriot a lancé au peuple algérien et aux organisations démocratiques de notre pays.

Est-ce encore lors du passage du grand leader antiraciste, Bernard Lecache, où pour répondre aux doriotistes qui nous proposaient de saboter ensemble la réunion prévue par lui, nous avons nous-mêmes assuré durant toute la réunion une garde de corps au vaillant président de la L.I.C.A., camarade Rouzé, nous ne pouvons avoir pour le P.P.F., le P.S.F. et leurs agents qu'antipathie et indifférence.

Ne sommes-nous pas descendus dans la rue le 12 février à Paris, n'étions-nous pas à vos côtés ce grand soir où, ensemble, nous avons chanté la chanson mortuaire de la fin du fascisme en France ?

N'avons-nous pas laissé deux des nôtres à Clichy ? Tahar Acherchour, un militant du P.P.A., n'est-il pas mort, tué par un patron fasciste en défendant les libertés démocratiques ? N'est-ce pas pour leur courageuse campagne antifasciste que Messali, Messouari, Radjef, Imache, Sebar, Si Djillani ont été condamnés par Laval qui à l'exil, qui à la déportation et l'emprisonnement ?

Camarade, vous dites que la presse fasciste est pleine d'indulgence pour nous. Je ne vois pas ce que vous appelez indulgence ; ils ne nous désignent que par l'épitjète ridicule d'« anti-français agitateurs » et que sais-je encore ?

Voici en quels termes s'exprimait « La Dépêche Algérienne » le lendemain de la dissolution de l'E.N.A. : « Un bon point à M. Léon Blum, le président du Conseil prend à l'égard de ses alliés une mesure qui s'imposait ».

Est-ce là la sympathie et l'indulgence dont vous parlez ?

Par ailleurs, vous avez tendance à croire qu'entre le mouvement autonomiste dirigé par les colons il y a quelques années et le notre, il y a quelque analogie.

Erreur que je vous signale amicalement. En 1927, la glorieuse Etoile Nord Africaine que présidait alors M. Fodil a, par la voix de son journal « l'Ikdam », violemment combattu l'esprit séparatiste des colons. Cela lui valut sa dissolution et l'interdiction de son journal.

Si les colons envisageaient l'autonomie algérienne sous un angle impérialiste et capitaliste, nous l'envisageons, nous, les P.P.A., sous un angle socialiste et démocratique.

Pour eux c'était une question de vins, pour nous, c'est une question vitale, il y va de notre existence même.

Ce qui est idéologie pour nous, n'est qu'affairisme pour eux. Nous demandons l'autonomie de notre pays au nom de la justice et du droit des peuples à disposer d'eux-mêmes, eux demandaient ce nouveau régime au nom de leurs coffres et de leur égoïsme.

Il apparait clairement qu'entre eux et nous il n'y a aucune conception commune de l'autonomie algérienne.

Camarade Rouzé, je ne doute nullement de votre bonne foi ; s'il vous arrive de juger sévèrement le P.P.A., c'est uniquement parce que vous ignorez tout de son programme, de son action et de l'esprit de ses militants.

Ceux qui nous ont étudiés, sans parti pris, en ne tenant compte d'aucune mesquine considération, nous ont compris et sont devenus nos meilleurs amis.

De grands socialistes qui jouent dans les organisations démocratiques françaises un rôle prépondérant, reconnaissent notre sincérité et le bien fondé de nos revendications.

Ce sont entre autres, les Félicien Challaye, Guérin, Berthon, Longuet, Madeleine Paz pour ne citer que ceux-là.

Je vous rappelle à titre d'information seulement, que notre président Messali, aujourd'hui enfermé injustement à Barberousse, est membre du Comité national antifasciste « Amsterdam-Pleyel », président de la section de la Ligue des Droits de l'Homme du cinquième arrondissement parisien, membre de la L.I.C.A. et du Comité de Vigilance des intellectuels antifascistes. Je me permets moi aussi, de conclure ma lettre en disant comme vous : « l'Algérie s'émancipera contre le fascisme et contre l'impérialisme ».

Un militant tlemcénien.

El-Ouma n° 62 - 1er avril 1938 *Oran Républicain*, 7 avril 1938

(*) المصدر : جريدة "الامة" البارسية ، رقم 62 ، عدد 1 أفريل 1938

COUR CRIMINELLE
ET
TRIBUNAL
DE
PREMIÈRE INSTANCE
DE
TIARET

PARQUET

2240

à service Affaires Indigènes
9515.

OBJET :
P.P.A.

Tiaret, le 16 MAI 1938

CABINET DU PREFET
COURRIER RESERVÉ

Monsieur BERNASCONI Procureur de la République près le Tribunal de première instance de Tiaret à Monsieur le PREFET

ORAN
-:-:-:-:-:-





Comme suite à mes rapports N°300 en dates des I6 MARS et 5 AVRIL I938 relatifs à l'activité du Parti du Peuple Algérien dans mon arrondissement judiciaire et en réponse à votre demande N°95I5 en date du II MAI I938 relative au même objet, j'ai l'honneur de vous faire con--naitre que sur délégation de M.RAMBERT, Juge d'Instruction (Ier Cabinet) de l'arrondissement d'ALGER en date du 8 AVRIL I938, M.CAREL Juge d'Instruction à TIARET a inculpé le 3 MAI I938 :

I° HADJ MILOUD ZOUBIR, ouvrier typographe à l'ECHO DE TIARET, secrétaire de la Section du PPA à TIARET.

2° BEL DJILALI HABIB OULD FIGHOUL, propriétaire demeurant à TIARET N°9 Rue Bugeaud.

3° BENCHEIKH ABDELKADER OULD BOUABDALLAH, Oukil judiciaire

4° LASSAKAR BAHMED, commerçant à TIARET, membre des Oulamas de l'Afrique du Nord.

5° BENAMAR MOSTEFA OULD HABIB, Patron coiffeur à TIARET.

de reconstitution sous le nom de P.P.A., de l'Etoile Nord Africaine, ligue dissoute.

(*) م.م.و.و، 4475، ملف "حزب الشعب الجزائري"، ترتيب عام...

Le même jour des perquisitions domiciliaires ont amené la dé-
-couverte : I° au domicile du sieur BEL DJILLALI Habib Ould Fighou
d'une lettre de remerciements du Comité directeur pour son action
propagande dans la région de TIARET en faveur du P.P.A. et une
liste de souscription en faveur des condamnés du parti.

2° Au bureau du sieur LASSAKER Bahmed Ben M'Hamed commerçant
à TIARET dans un coffre fort deux révolvers à barillet dont l'un
chargé de cinq cartouches et portant le N°I.188.244. M-S.- Autori-
-sé le 22 DECEMBRE 1923 par le Commandant Militaire de GARDAIA,
dont il est originaire, à détenir un révolver de poche, calibre 8m/m
à percussion intérieure et détente rentrante, portant le N°I.188.24
mais n'ayant pu justifier d'aucune autre autorisation de détenir les
deux révolvers et munitions découverts dans son bureau, le sieur
LASSAKER Bahmed Ben M'Hamed va faire l'objet de poursuites distinc
-tes devant le Tribunal correctionnel de TIARET, sous l'inculpa-
-tion de détention de ces deux armes et de ces munitions sans au-
-torisation administrative.

A AFLOU, des perquisitions domiciliaires pour retrouver une
brochure intitulée "LE PROCES DE MESSALI" préfacée par Lucien
CHALLAYE et éditée par le journal EL OUMA ont permis de dévouvrir
chez le sieur TALEB Amar commerçant dans ce centre, glissés dans
les feuillets d'une pièce de théâtre de Pierre CORNEILLE "LE CID"
trois photographies de MESSALI et de ses lieutenants parmi les-
-quels CHEIKH ZAHIRI de TLEMCEN. Ces photographies auraient été
placées dans les feuillets de ce livret par le sieur TURKI Abdel-
-kader à qui elles appartiennent . Tous ces documents seront
transmis à M.RAMBERT, Juge d'Instruction à ALGER, spécialement char-
-gé d'informer contre les membres du P.P.A., du chef de reconstitu-
-tion de ligue dissoute.

/..

Si la décision du magistrat instructeur de l'arrondissement d'ALGER était portée à ma connaissance au moment du règlement je ne manquerais point de vous en tenir informé.

LE PROCUREUR DE LA REPUBLIQUE

Département d'Oran

Arrondissement de Mostaganem

SOUS-PRÉFECTURE
de
MOSTAGANEM

N° 4646

OBJET :
Reconstitution de "l'Etoile Nord-Africaine"

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

Mostaganem, le 14 Juin 1937

Le Sous-Préfet de l'Arrondissement de Mostaganem

à Monsieur LE PREFET

(Affaires Indigènes)

ORAN

SECRET

J'ai l'honneur de vous adresser les renseignements demandés par vos communications N° 6167 et 6326 des 24 et 27 Avril 1937.

Ainsi que je vous l'ai signalé, il n'a jamais existé, dans l'arrondissement, de section ouvertement déclarée de l'Etoile Nord-Africaine; mais des observations faites et des renseignements recueillis, il a pu être établi d'une façon quasi-certaine que l'"Union littéraire musulmane", constituée à Mostaganem depuis plusieurs années, représentait officieusement l'Etoile Nord-Africaine et s'employait à en propager les idées et les directives.

C'est ainsi, que différentes publications parues sous l'égide ou sous l'inspiration de l'E.N.A., et d'ailleurs interdites, ont été répandues à Mostaganem par l'intermédiaire de personnes appartenant au Comité de l'Union littéraire musulmane et que cette association reçoit, chaque fois qu'ils sont de passage, des indigènes connus pour leurs attaches avec l'ancien parti de l'Etoile Nord-Africaine.

Le Journal "El Ouma" est reçu et répandu par des membres de l'Union littéraire musulmane qui avait reçu également et vendu à ses adhérents des insignes et des cravates portant la marque de l'E.N.A.

Bien que cette association se soit toujours défendue d'avoir des rapports avec l'Etoile Nord-Africaine, rien ne permet de supposer qu'elle ait changé quoi que ce soit à ses tendances et à ses sympathies et il y a tout lieu de penser qu'elle continue de représenter à Mostaganem les groupements des "Amis d'El Ouma" ou du "Parti du Peuple Algérien" sous lesquels l'an-

.......(*) م.م.و.و.م 4475 : ملف حزب الشعب الجزائري، مدينة مستغانم.

) Activité en Oranie.-

Cependant les partisans locaux du P.P.A. paraissent se soucier assez peu de ces dissentiments, et une reprise d'activité semble se faire jour en Oranie, comme il était à prévoir, activité qui paraît d'ailleurs concertée et dirigée d'Alger.

A ORAN, le principal militant TURQUI Abdelkader, a ouvert un bureau sis au nº 32, du Boulevard Paul DOUMER. Au début du mois, il a procédé à la distribution de tracts à l'effigie de MESSALI, de Lahouel, de Mouidi ZAKARIA et de KHALIFA Ben Amar, "les chevaliers de l'indépendance, héros du P.P.A.". Ces mêmes tracts avaient été mis en vente à ALGER à la fin Juin, pour la somme de deux francs pièce. Le I4 Juillet, TURQUI Abdelkader a enfin été arrêté au moment où il collait sur les murs de la ville, non loin de la Place FOCH où se célébraient au même moment les fêtes du I4 Juillet, des tracts imprimés par le "Bureau de défense des peuples coloniaux", (organisation internationale ~~anarchiste~~). Ces tracts étaient un appel en faveur d'Allal EL FASSI, Chef du Parti nationaliste Marocain, frappé de la mesure du "NAFI" (exil) par sa Majestée le Sultan du Maroc; mais, présenté le lendemain, I5 Juillet, au Parquet, il fut laissé en liberté provisoire, comme régulièrement domicilié à ORAN.

A MOSTAGANEM, certains membres de "l'UNION LITTERAIRE MUSULMANE", se sont montrés partisans de transférer du quartier Tijditt en pleine ville le siège de l'association, en vue de fusionner plus étroitement avec les partisans du P.P.A.

Devant l'opposition de nombreux autres membres, aucune décision n'a encore été prise à ce sujet.

A TLEMCEN, le jeune MAROUF Boumédiène, libéré de prison en Février 1939, parait vouloir reprendre la direction de la section locale et assure que l'idéal du P.P.A. est plus vivace que jamais.

ENERAL DE
E
-
: DU
AN

: DE

MOSTAGANEM, le Ier SEPTEMBRE 1939.



RAPPORT SPECIAL

Le Commissaire Chef de la BRIGADE MOBILE
de MOSTAGANEM.

à Monsieur Le COMMISSAIRE DIVISIONNAIRE, CHEF
de la POLICE MOBILE du Département
- O R A N -

Sub/ J'ai l'honneur de vous rendre compte qu'en vertu d'une Délégation de M.Le Juge d'Instruction de la 2° Chambre de MOSTAGANEM, en date du Ier Septembre 1939, prescrivant de procéder, selon les formes de droit, à perquisition minutieuse, partout où besoin serait et notamment au Siège de la Section du Parti du Peuple Algérien (P.P.A.) à MOSTAGANEM, ainsi qu'au domicile des nommés CHOUIREF Abdelkader ould Ali, rue Denfert et BENAMTAR Kaddour ould Belkacem, rue de la Marne, quartier de Raisinville à MOSTAGANEM, à l'effet de saisir tous documents ou pièces utiles à la manifestation de la vérité, à la suite de la procédure suivie contre le nommé " TURQUI Abdelkader et autres " inculpé de " Reconstitution de Ligue dissoute " je me suis transporté ce jour, Ier Septembre 1939, aux fins de la Subdélégation sus visée au domicile des sus nommés.

Les opérations auxquelles je me suis livré en présence des indigènes sus désignés, ainsi que d'eux-mêmes/n'ont donné aucun résultat.

Le dossier de cette affaire a été transmis à M.Le Juge d'Instruction mandant, après objet rempli.

Le Commissaire Chef de la Brigade Mobile,

Gayraud

nt Rapport a été adressée à
NEUR GENERAL de l'ALGERIE (Direction de la Sécurité Générale)
(2 exemplaires)
UR de la SECURITE GENERALE de l'ALGERIE (ALGER)
du Départament (ORAN)
ET de l'Arrondissement (MOSTAGANEM)
iation au dossier d'affaire de la Brigade Mobile (MOSTAGANEM)

-=-=-=-=-=-=-=-=-=-=-=-=-=-=-=-=-=-=-

(*) م.م.و.و: صندوق 4475 ، ملف حزب الشعب الجزائري ، ترتيب عام .

— 23-7-37 —

Tribune d'«oran républicain»

En réponse à un article paru sous titre dans « oran républicain », nous re cevons une longue lettre dont nous extrayons les passages suivants :

Le projet Blum-Viollette s'est noy dans une mer sans fond; et tout cela n'existe plus qu'à l'état de souvenir, d'un vain souvenir oblitéré et qui va bien tôt s'effacer sans laisser de trace au cune.

Le but est atteint : l'enfant qui a exi gé le jour de l'An un jouet, fatigué des vaines promesses de son père, — l'obje qu'il a tant convoité ayant perdu son charme, ce charme attrayant qui exis dans toute chose pour la première fois vue, — s'est tu, sans nourrir plus aucun espoir; de temps en temps un vague souvenir triste émeut son jeune cœur, qui n'a pu atteindre cette chose à laquelle il a tant aspiré, mais une sournoise consolation du père suffit pour le calmer. L'on peut ainsi comparer notre peuple ce misérable orphelin, notre Congrès à cet enfant.

Ainsi l'on s'amusera à nos dépens, l'on se moquera de nous, tant que nous n'aurons pas pris une ferme attitude; tant que nos intellectuels persisteront dans l'espoir d'être intégrés un jour dans la famille française, cette famille de laquelle ils sont constamment, piteusement rebutés.

Le gouvernement Front populaire nous ayant promis des libertés a déchaîné contre nous l'administration locale qui s'est érigée en dictature et formé des provinces autonomes où les Jeunes Ca cots sont mâtés et où le maire et l'admi nistrateur sont des tyrans incontestés.

Au point de vue politique, qu'a-t-il fait pour ce même peuple ? Rien, moins que rien ! Nous a-t-il trahis ? Non ! Il ne pouvait pas le faire; mais il a trom pé notre peuple, profane en politique. Car pourquoi créer de nouvelles commissions municipales qui ne sont pas indispensables, au lieu de partager les terres incultes à ces misérables qui ont quitté le douar pour faire portefaix dans les villes, les terres spoliées, qui sont louées à quatre sous l'hectare à MM. les colons ? Pourquoi ne pas adoucir l'autorité de l'administrateur ? Pourquoi ne pas punir le banditisme des caïds et de leurs subordonnés ? Pourquoi ?... Pourquoi ?... On n'en finira jamais.

DJILALI ELFRIQUII ELAKHDAR
(Frenda)

Notre correspondant occasionnel crain ensuite que le projet Blum-Viollette n'ait été conçu que comme un moyen de diviser les musulmans.

Nous lui disons fraternellement qu'il se trompe, mais nous comprenons que la légèreté avec laquelle certains trai tent les revendications musulmanes crée un état d'esprit tel que celui qui s'ex prime dans cette lettre. Et si brutal que soit ce témoignage isolé, il est bon de le mettre sous les yeux de tous nos lecteurs.

(*) المصدر : جريدة "وهران الجمهوري"، عدد 1938.02.23

(**) رسالة مثقف جزائري من فرندة (قرب تيهرت)، يعبر فيها عن يأس الجزائريين المسلميـــن من كثرة انتظارهم للاصلاحات التي تنوي حكومة الجبهة الشعبية سنها في صالحهم (داخل واقع اداري تميز بالقمع والاضطهاد).

Réunis à Tlemcen les élus musulmans de l'Oranie se prononcent pour la démission collective

Sous la présidence de M. Mekki, président de la Fédération des élus musulmans de l'Oranie, s'est tenue ce matin, à 10 heures, une réunion extraordinaire des élus musulmans de notre département.

M. Taleb Ahmed, après avoir présenté ses souhaits de bienvenue aux élus venus nombreux de tous les coins de l'Oranie, rentre dans le vif du sujet :

— *L'an dernier, à Paris,* dit-il, *les assurances faites par le gouvernement étaient telles que nous nous sentions très près du but à atteindre. Personnellement, j'étais sceptique, persuadé que dans une démocratie, il faut intéresser tout le pays. Or, ceux qui profitent de notre exploitation, ne veulent pas s'intéresser à nous.*

Pourquoi luttent-ils contre nous, poursuit M. Taleb. *Pourquoi ne fait-on pas pour les indigènes ce qu'on fait pour les étrangers ? Les indigènes sont spoliés de leurs terres alors que 4.000 hectares de terre sont affectés cette année à la colonisation, plus 50.000 francs en espèces.*

Et dans les assemblées algériennes nous avons beau montrer la situation anormale dont nous souffrons, nous sommes considérés comme des mannequins, pour cette bonne raison que, sur soixante délégués financier, il n'y en a que vingt-quatre arabes et kabyles qui ne peuvent rien faire.

Voilà ce qui explique la détresse de la masse malade physiquement et moralement. L'administration, qui ne prend pas de mesures pour protéger cette masse, pourrait cependant trouver des terres. C'est facile et c'est le point essentiel.

Quant à l'instruction, nous avons beau démontrer que les écoles sont insuffisantes, que sur 1.500.000 enfants, 80.000 à peine reçoivent les bienfaits de l'instruction, le mouvement est toujours en régression.

Et quand on parle on est traité d'antifrançais, d'agitateur. Quand nous demandons des réformes, on nous répond que nous ne sommes pas mûrs.

L'administration ne prévoit pas qu'elle va à l'encontre des intérêts du pays.

Toujours modéré, mais conscient de ses actes et de ses devoirs, Mᵉ Taleb conclut en préconisant la solution suivante :

Seule une démission collective produirait des effets salutaires.

Avant de nous prononcer et donner notre démission, dit-il, *nous voulons impressionner le peuple et le gouvernement. Nous retournerons à Paris à la rentrée* et Mᵉ Taleb termine aux applaudissements de toute la salle.

Le cheikh Brahimi

C'est ensuite le Cheikh Brahimi qui prend la parole.

Au nom de la population musulmane, il salue les délégués qui sont venus de tous les centres pour répondre à l'appel des organisateurs, assister à cette réunion qui ne ressemble en rien à toutes celles déjà organisées.

Il demande une action massive et disciplinée. Il demande au peuple de se ranger derrière les élus et de s'incliner devant les décisions prises par eux.

— *La situation est critique,* ajoute-t-il, *j'exhorte élus et électeurs à faire bloc.*

La masse n'oubliera pas ceux qui, dans des moments difficiles ne l'ont pas oubliée.

Un gouvernement lui a tendu la main. Elle lui a fait confiance et ne le regrette pas.

Mais qu'on ne nous impose plus, après tant de commissions d'enquête, une nouvelle commission alors que l'on aurait dû déjà songer à secourir les malheureux.

Nous sommes décidés à faire bloc, à nous grouper derrière les représentants du peuple pour puiser le courage nous permettant de tenir nos ennemis en échec.

Il regrette enfin l'action isolée des élus de Constantine et souhaite qu'Oran et Alger sachent adopter, de concert, une attitude unique.

Comme M. Taleb, il demande la démission collective, ce qui sera décidé lors du prochain congrès qui se tiendra à Alger, le 20 courant. On applaudit chaleureusement.

La discussion s'engage

Il laisse à M. Bouchama le soin de lire les deux motions de démission présentées.

Seul dans la salle, M. Ben Halima délégué financier d'Oran, objecte qu'on ne peut pas voter à la légère une motion de démission et qu'il voudrait à ce sujet attendre une réunion de ses collègues délégués financiers.

Par contre M. Abdelilah ainsi que MM. Guermouch, Choutout, Merzouk et Cadi de Tlemcen, Mabed, Ben Raliou, Moulay Chikh, Dr Sid Kara d'Oran et de nombreux autres élus réclament des mesures urgentes.

La démission collective est approuvée

La motion de démission collective est votée à l'unanimité moins deux voix celles de MM. Ben Halima, délégué financier d'Oran et Ben Abassa, délégué financier de Mostaganem.

En outre une commission composée de 5 membres du congrès musulman a été constituée pour prendre des décisions au sujet de la démission collective.

Au nom de tous les musulmans, M. Mekki remercie Tlemcen « Perle du Moghreb » de son aimable invitation et la séance est levée à midi.

On se retire dans le plus grand calme et après avoir signé la démission provisoire.

.../...

(*) "وهران الجمهوري"، عدد 19 أوت 1937.



LE TEXTE DE LA MOTION adoptée à Tlemcen PAR LES ELUS MUSULMANS

A l'issue des travaux des élus du département d'Oran que nous avons relatés hier, une commission a été désignée pour centraliser toutes les démissions recueillies et faire des meetings dans tous les centres de leurs régions.

Cette commission est ainsi composée :

MM. Abdellilah et Sid-Kara, conseillers municipaux, Oran ; Lalout M'hamed conseiller municipal et Dji Taleb, 1 rue Ali Ben Abi Taleb, Bel-Abbès ; Mᵉ Kadi avocat et Bouchama, architecte, Tlemcen ; Benkritly, conseiller municipal et Tahar, professeur, Mostaganem ; Bouabsa, conseiller municipal, Mascara ; Maabed, instituteur, Perrégaux ; Chmirik, Relizane : Bedrani, instituteur, Tiaret.

Pour centraliser toutes les démissions recueillies et faire des meetings dans tous les centres de leurs régions.

Voici également le texte de la motion votée à l'unanimité moins 2 voix :

Les élus musulmans de l'Oranie, réunis le 15 août 1937 en assemblée générale extraordinaire à Tlemcen, en présence du comité départemental du congrès musulman ;

1° Considérant que malgré les efforts du Rassemblement populaire que les Musulmans ont toujours trouvé à leurs côtés, le gouvernement de celui-ci, qui a été énergique dans bien des circonstances en France, demeure impuissant devant les menaces du colonialisme, puisque ses lois sociales ne profitent pas beaucoup aux Musulmans.

2° Considérant que le sort réservé aux Musulmans algériens ne saurait être imputé seulement à ce gouvernement, mais à ses adversaires qui ont intérêt à maintenir longtemps sous le joug la masse musulmane.

3° Considérant que la dernière décision prise par le gouvernement de désigner une autre commission d'enquête, dite commission des 18 mois et des 3 millions, n'est ni plus ni moins qu'une manœuvre de certains parlementaires algériens tendant à noyer nos revendications et en même temps à dresser les Musulmans contre le Rassemblement populaire après les en avoir séparés.

3° Considérant que la dernière décision prise par le gouvernement de désigner une autre commission d'enquête, dite commission des 18 mois et des 3 millions, n'est ni plus ni moins qu'une manœuvre de certains parlementaires algériens tendant à noyer nos revendications et en même temps à dresser les Musulmans contre le Rassemblement populaire après les en avoir séparés.

4° Considérant qu'il était facile par simple décret d'abroger le code de l'indigénat, le décret Régnier, le code forestier, etc.., et de prendre beaucoup d'autres mesures qui s'avèrent impérieuses.

5° Considérant que le projet Viollette déposé depuis le 1ᵉʳ janvier 1937 et signé par les ministres qui font encore partie du gouvernement reste en suspens ; ce qui crée un courant profond de mécontentement dans les masses musulmanes.

6° Considérant enfin que l'aggravation inouïe des conditions de vie des populations musulmanes et les déceptions qu'elle engendre d'une part, et les manœuvres scélérates des éléments réactionnaires d'autre part, créent une situation intenable tant pour la population musulmane de ce pays que pour ses élus.

Décident de remettre leurs démissions à une commission de 12 membres composée de représentants de la fédération des élus et du congrès musulman et qui ne devra utiliser ces démissions qu'après entente avec les bureaux des trois fédérations et du comité exécutif du congrès musulman réunis.

Un meeting a clôturé les travaux

Les travaux ont été clôturés par un meeting donné en plein air dans l'après-midi. Une foule nombreuse a tenu à y assister et à rendre hommage au geste de solidarité des élus musulmans.

N.D.L.R. — C'est M. Taleb Abdesselem, délégué financier de Tlemcen, qui est intervenu longuement au cours de la réunion d'hier et non M. Taleb Ahmed comme nous l'avons écrit par suite d'une erreur de transmission.

(*) "وهران الجمهوري" ، عدد 19 أوت 1937.

L'assemblée générale de la Fédération des élus musulmans de l'Oranie

Cette importante manifestation a eu lieu dimanche 24 avril 1938, à Sidi-Bel-Abbès.

M. Mekki, adjoint au maire d'Oran, est élu président à l'unanimité.

C'est dans la coquette ville de Sidi-Bel-Abbès que se tint cette année l'assemblée générale des élus musulmans de l'Oranie. L'ordre du jour étant très important et la situation actuelle exigeant l'union de tous, nos représentants répondirent en grand nombre à l'appel lancé par leur président, M. Mekki, adjoint au maire d'Oran.

Dès huit heures du matin, une certaine animation régna sur le boulevard de la République et aux abords de la mairie où devait se tenir la réunion. Il est neuf heures quand la salle des fêtes de l'Hôtel-de-Ville est pleine. On remarquait dans l'assistance les élus des arrondissements d'Oran, de Tlemcen, de Mascara, de Mostaganem, de Sidi-Bel-Abbès, de Béni-Saf, de Relizane, de Tiaret, de Nemours, de Perrégaux, de St-Denis-du-Sig, de Marnia, de Lamoricière, etc., etc...

M. Lallout, conseiller général et vice-président de la Fédération, ouvre les débats. Il a à ses côtés : MM. Mekki, Benslimane, adjoint au maire de Tlemcen, Taleb Abdelkader, délégué financier, Chekal Daho, adjoint au maire de Mascara, Chadli et Abdelliau, et le Dr Sid Cara d'Oran.

En termes éloquents, M. Lallout souhaite la bienvenue à ses collègues du département, au nom des élus de Sidi-Bel-Abbès. Il brosse sommairement un tableau de la situation actuelle relative à la politique musulmane et montre le chemin parcouru dans le domaine de la politique depuis l'avènement au pouvoir d'un gouvernement de Front populaire. M. Lallout regrette que certaines promesses faites aux musulmans n'aient pas été réalisées et proclame plus que jamais l'union de tous devant le danger qui menace à la fois la France et l'Islam.

« Certes, dit-il, la France, qui a pour mission de mener une œuvre civilisatrice en Algérie, s'est fait un devoir de veiller à notre instruction avec la même sollicitude qu'elle a mise à veiller à celle des siens.

« Son œuvre, tant au point de vue social que moral, est grande, mais les plus importantes revendications, malgré des efforts énergiques, je dirai même inhumains, n'ont pas encore vu le jour ».

C'est pour éviter à cette situation de s'éterniser, c'est pour couper court aux malentendus qui risquent de ternir l'avenir que nous sommes réunis aujourd'hui pour accomplir un devoir impérieux, celui d'assurer les bonnes relations franco-musulmanes, sans lesquelles le bonheur des musulmans et le vrai visage de la France dans le Nord-Africain ne sauraient être affirmés.

La parole est donnée à M. Mekki, président, qui remercie ses collègues d'être venus nombreux, salue la mémoire de Hadj Tahraoui, décédé, et présente ses condoléances à tous ceux qui ont perdu un être cher.

Après avoir adressé ses félicitations aux nouveaux décorés, M. Mekki se félicite du bon travail fait par la Fédération et termine en criant : « Vive la France ! Vive l'Algérie ! »

M. Benslimane, de Tlemcen, expose les revendications formulées à différentes reprises et par la Fédération et par le Congrès Musulman ; il en souligne l'urgente nécessité, explique qu'elles sont dans le cadre de la souveraineté française et montre que des promesses souvent répétées et non réalisées risqueraient un jour de jeter dans le désespoir un peuple qui demande son droit à la vie.

Il termine ainsi :

Il termine ainsi :

« Français par le cœur, par la pensée et par la culture, nous voulons que les lois françaises favorisent notre évolution vers la France.

« Comme l'a dit magistralement jadis notre vénéré et un des premiers défenseurs de la politique, le regretté Si M'Hamed ben Rahal « nos regards sont tournés vers la France et non vers l'Orient. »

M. Merzoug parle de l'enseignement de la langue arabe en Algérie. Il souligne toutes les difficultés que rencontrent les Musulmans dans ce domaine. Il s'étonne qu'on ne laisse pas à un peuple toutes les facilités pour apprendre sa langue maternelle, indispensable pour comprendre sa religion, et donne à l'appui de sa thèse l'arrêt des cours d'arabe à la Médersa « Dar El Hadit » de Tlemcen, arrêt ordonné par le Gouvernement général, et termine en disant que quelles que soient les difficultés qu'ils peuvent rencontrer, les Musulmans n'abandonneront jamais l'étude de leur langue maternelle.

M. Chadli, d'Oran, montre tout ce qu'a fait le Front populaire pour les Musulmans, souligne l'activité des députés Régis et Dubois en faveur des Musulmans sans oublier Maurice Viollette, cet ami de toujours des Musulmans d'Algérie. Il termine en faisant l'éloge de son ami Mekki qui a beaucoup fait pour la Fédération. « M. Mekki, dit-il, travaille dans l'ombre et n'a pas besoin de publicité. »

M. Guermouche, de Perrégaux, prêche l'union, combat les ambitions personnelles.

« Après un tâtonnement, dit-il, et une expérience de trois années fertiles en promesses et en déceptions, pleines d'activité et aussi de découragement, nous aurons à cœur de travailler en commun avec plus de méthode et de régularité, avec plus de sérénité et de courage, et surtout avec plus de respect des décisions prises à la majorité. »

On passe ensuite à la discussion des statuts et des cotisations qui sont l'objet de certaines modifications.

La cotisation annuelle pour les membres actifs est fixée à 20 francs. Le nombre des membres du comité est ainsi conçu :

Un président, six vice-présidents dont un premier vice-président pouvant remplacer le président en son absence, un secrétaire général, cinq secrétaires trésoriers, neuf délégués régionaux, trois présidents de djemâas, au total vingt-cinq membres.

Cette composition soumise à l'assemblée a été adoptée à l'unanimité, moins trois voix.

M. Lallout lit les télégrammes et lettres d'excuses envoyés par MM. M. Benchiha Boucif, Ghlamallah, Adda Chentouf, tous délégués financiers, Tahalaiti, conseiller municipal de Témouchent et Lechdech, conseiller municipal de Marnia.

La séance est levée à 12 h. 25. Tout le monde se dirige vers le village Nègre, convié à une grande diffa offerte par les élus et les notables musulmans de Sidi-Bel-Abbès.

Cette belle manifestation est clôturée par un thé offert par la Jeunesse Musulmane de Sidi-Bel-Abbès au « Cercle du Succès » où l'on procéda à la désignation des membres du comité. Furent élus à l'unanimité : Président, M. Mekki, adjoint au maire d'Oran ; 1er vice-président, M. Benslimane, adjoint au maire de Tlemcen ; vice-présidents, MM. Lallout, conseiller général de Sidi-Bel-Abbès ; Chadli, adjoint au maire d'Oran ; Chekkal Daho, adjoint au maire de Mascara ; Benkritly, conseiller municipal de Mostaganem ; Ait Benemara, conseiller municipal de Tiaret ; secrétaire général, M. Abdelilliah Miloud, conseiller municipal d'Oran ; trésorier général, M. Hadj Sid Cara, conseiller municipal d'Oran ; secrétaires - trésoriers : MM. Chaffai (Tlemcen) ; Hassani Mohamed (Bel-Abbès) ; Boubsa (Mascara) ; Benabdessadok (Tiaret) ; Koukessa (Mostaganem) ; délégués régionaux : MM. Guermouche (Perrégaux) ; Houmita (St-Denis-du-Sig) Tahalaiti (Ain-Témouchent) ; Hadi (Marnia) ; Berrahou (Nemours) ; Brachmi (Lamoricière) ; présidents de Djemaâ : MM. Lahmer si Kadda (Tessala) ; Benali Abdelkader ; Mekahli Laid (Relizane).

M. Mekki, ému, remercia ses collègues de la confiance qu'ils mirent en sa personne.

Il est 15 heures, on quitte le Cercle du Succès se donnant rendez-vous à la prochaine réunion de l'assemblée générale

D'importantes motions ont été adoptées à l'unanimité, relatives au projet Violette.

La question du pèlerinage à la Mecque, la liberté de l'enseignement de la langue arabe ont fait l'objet d'une longue discussion.

Nous publierons demain la motion principale votée par les délégués.

.../...

UNE MOTION DES ELUS MUSULMANS DU DEPARTEMENT D'ORAN REUNIS A BEL-ABBES

La Fédération des élus musulmans du département d'Oran réunie en assemblée générale le 24 avril 1938 à l'Hôtel de Ville de Sidi-Bel-Abbès exprime son entière confiance dans les destinées de l'Algérie, rend hommage au calme et à la dignité avec lesquels les musulmans algériens réclament leur droit à la vie, se félicite de la nouvelle orientation prise par le congrès des Zaouïas qui demande la liberté de l'enseignement de la langue arabe et envisage comme possible une union avec les élus et les Oulemas.

Constate avec écœurement la campagne odieuse de diffamation entreprise par certains parlementaires.

Proteste avec indignation contre cette campagne alarmiste et déclare hautement que jamais les Français d'origine, les Français israélites et les Français musulmans n'ont été plus fraternellement unis dans une même réprobation de toute haine de race, de religion et dans un même amour des grands principes humains de justice, de liberté, d'égalité et de fraternité.

Fait appel à tous les hommes de bonne foi pour se joindre à elle dans cette protestation contre les injustices, les mensonges, et les calomnies d'où qu'elles viennent

Exprime sa confiance au gouvernement de la France républicaine pour déjouer toutes les manœuvres et hâter la réalisation des revendications légitimes des musulmans algériens, revendications défendues tout récemment au nom de la France par le ministre Sarraut.

Des télégrammes de reconnaissance et de confiance ont été envoyés à MM. Daladier, président du Conseil, Sarraut, ministre de l'Intérieur, Viollette, ancien ministre d'Etat, Dubois et Régis, députés, M. Boujard, préfet d'Oran, au docteur Bendjelloul et au docteur Bachir.

(*) "وهران الجمهوري"، عدد 27 أفريل 1938.

E D'ORAN
INDIGENES
.I04

ORAN, le 26 AOUT I937

RENSEIGNEMENTS

A/S.- DEMISSIONS DES ELUS MUSULMANS.-

Il n'est signalé que le 25 Aout dans la matinée Me KADI de Tlemcen accompagné de ZEMOULI oukil judiciaire à Tlemcen, s'est rendu à Marnia pour intervenir auprès des élus Musulmans en vue d'obtenir une démission collective. Les conseillers municipaux de Marnia seraient décidés à donner leur démission.

Les membres des djemaas de la Commune mixte se tiennent àl'écart de ce mouvement sauf trois ou quatre, le Président de la djemaa des M'Sirda-Tahta, celui du Kef et un ou deux membres des Béni-Bou-Said.

Maitre KADI fait partie de la "Commission des I2" qui a été formée à Tlemcen pour centraliser les démissions des élus musulmans.

-:-:-:-:-:-:-:-

Copie adressée à Monsieur
le Gouverneur Général de l'Algérie

(Cabinet du Gouverneur Général)

(*) م.م.و.و صندوق 4473 ؛ ملف " فدرالية النواب المسلمين " .

:-
LEMCEN
:-:-:-:-
ICIPALE
-:-:-:-:-

rès de la
es élus
Oranie.
:-

TLEMCEN, le 15 AOUT 1937

LE COMMISSAIRE CENTRAL

à Monsieur le Préfet

d'Oran

PREFECTURE D'ORAN
ARRIVEE
17 AOUT 1937
CABINET DU PREFET

J'ai l'honneur de vous rendre compte que les élus musulmans de l'Oranie conviés à assister à un Congrès à Tlemcen se sont rendus assez nombreux ce jour dans notre ville.

Le programme de la journée comportait une réunion des membres du Congrès Musulman à neuf heures laquelle devait être suivie immédiatement par celle des élus vers 10 heures.

Cette organisation n'ayant pas eu l'heur de plaire à tous les congressistes, un petit comité s'est réuni dans le bureau des adjoints à la Mairie et celui-çi a décidé de tenir une réunion commune des délégués du CONGRES MUSULMAN et des élus. Dans le but d'éloigner une foule de curieux qui déjà stationnait dans les communs de l'Hôtel de Ville et sur la place, des cartes personnelles et nominatives ont été distribuées.

C'est ainsi que 75 délégués ou élus seulement se sont rassemblés dans la salle des séances du Conseil municipal où ils ont délibéré toutes portes closes.

En raison du caractère essentiellement privé, je n'ai pu assister aux débats mais je suis parvenu néanmoins par des stratagèmes divers à reçeuillir des renseignements assez précis sur les discours prononcés et les décisions prises.

C'est sous la présidence de M. MEKKI, d'Oran, qu'a été ouverte la séance et M. TALEB Abdesslam, Délégué financier, a pris le premier la parole.

Tout son discours, confus comme de coutume, a été une critique des actes des divers Gouvernements concernant les indigènes d'Algérie qui attendent depuis plus de cent ans un statut les plaçant sur pied d'égalité avec les autres français. Il s'est plus spécialement attaché à démontrer la vanité des démarches faites au cours de ces dernières années auprès des Pouvoirs publics puisqu'elles n'ont valu aux intéressés que beaucoup de promesses et pour ainsi dire pas de réalisations. M. TALEB a passé en revue les divers problèmes de l'heure: Délégations financières où les musulmans ne sont qu'une minorité du tiers, ce qui rend inopérante toute intervention utile; Code de l'indigénat qui aurait dû disparaître depuis longtemps; inégalité devant le service militaire; insuffisance d'écoles; redistribution des terres de colonisation en faveur des fellahs; etc.... et enfin la question politique ...

Gouvernement d'envoyer en Afrique du Nord une deuxième Commission d'enquête dont il ne voit pas l'utilité et qu'il considère plutôt comme une manoeuvre dilatoire ayant pour but de retarder indéfiniment l'adoption du projet BLUM-VIOLETTE. Cependant, M. TALEB ne voit pas dans une démission collective des élus le remède qui conviendrait en la circonstance et il ne parait se rallier à cette thèse qu'avec beaucoup de réticences.

M. le Cheikh BRAHIMI lui a succédé à la tribune. Celui-çi a parlé tout le temps en arabe littéraire. En termes beaucoup plus modérés que son prédéssesseur, il a refait l'histoire de l'Algérie et en particulier celle de ces dernières années. Après avoir démontré que l'indigène se trouve, malgré toutes les promesses gouvernemantales, dans une situation par trop diminuée et souvent trop miséreuse, il a fait un vibrant appel à la concorde et à l'union de tous les musulmans et rappelant le dicton " l'Union fait la force", il a déclaré que seul le rassemblement de toutes les énergies parviendra à vaincre les résistances que rencontre le peuple algérien dans son essor. Comme conclusion de son discours, M. BRAHIMI s'est prononcé en faveur de la démission collective sous certaines réserves (lui-même n'est pas un élu).

Plusieurs autres personnes ont ensuite pris part au débat sur l'opportunité de cette démission notamment M.M. BOUCHAMA, BEN HALIMA, BEN ABBASSA, ABDELLILAH, GUERMOUCHE, CHENTOUT, MARED, SID KARA, MERZOUK et KADI. Ce dernier, ironisant, aurait déclaré qu'on avait peut être tort de dire que le Gouvernement n'avait rien fait pour eux puisqu'il leur permet de se réunir librement et de formuler des désidérata....... qui ne sont pas pris en considération......

Tous les orateurs précités avaient tenu à l'égard du Gouvernement des propos plutôt vifs et le leit-motiv qui revenait toujours était:" On n'a rien fait pour nous et il faut que cela cesse". Certains d'entr'eux ont en outre préconisé la démission immédiate des militants des partis politiques dont ils font actuellement partie.

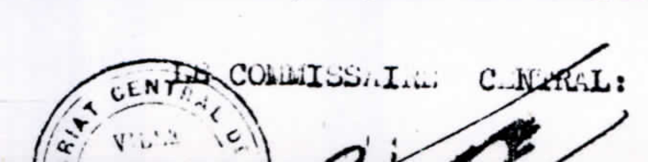
Enfin, comme conclusion des dits débats, le principe de la démission collective des élus a été votée par l'unanimité moins deux ou trois dont M.M. BENHALIMA et ABBAS.

Pour les modalités de cette démission, une commission de dix élus et membres du CONGRES MUSULMAN a été désignée. Elle aura pour mission de receuillir les adhésions au principe de la démission collective et de se mettre, à ces fins, en rapport avec les Fédérations d'Alger et de Constantine.

Il a été décidé également que si les démarches de cette commission ne parvenaient pas à un résultat favorable le 29 Août serait le point de départ des démissions individuelles.

Après une intervention de l'agitateur communiste BADSI Mohammedi sur un sujet n'interessant pas cette réunion, celle-çi, commencée à IO heures I5, a pris fin à midi un quart sans incident.

LE COMMISSAIRE CENTRAL:



TLEMCEN, le I6 AOUT 1937

CEN
-:-:-
IPALE
-:-:-:-

rès des
ns

IC

LE COMMISSAIRE CENTRAL

à Monsieur le Préfet

à Oran

1 7 AOUT 1937

CABINET DU PRÉFET

Comme suite à mon rapport d'hier relatif au Congrès des Elus de l'Oranie, j'ai l'honneur de vous rendre compte que la plupart des congressistes se sont rendus à midi trente dans la propriété GANANCI., à Beauséjour, où un repas champêtre leur a été servi.

Vers I6 heures, un meeting a été tenu sur les lieux mêmes du banquet. Invitée par crieur public, la population musulmane s'y est rendue nombreuse et c'est environ un millier de personnes qui étaient rassemblées quand M. BOUCHAMA, architecte, qui présidait, a ouvert la séance.

Avant de passer la parole à M. KADI, avocat, il a tenu à définir le but du meeting qui était celui de mettre la population au courant des décisions prises dans la matinée et de l'en rendre juge.

Maître KADI a analysé les travaux du Congrès insistant plus spécialement sur la démission collective qui venait d'être décidée et faisant entrevoir les conséquences heureuses, d'après lui, de cette mesure. Il a conclu sur une formule déjà prononcée, a-t-il dit, à Mascara et Bel-Abbès "Pas de fraternité sans égalité".

M. le Cheikh BRAHIMI à son tour a pris la parole en arabe littéraire pour critiquer les moeurs électorales qui ont été pratiquées pendant longtemps en Algérie et il a constaté avec plaisir que les élus actuels sont moins attachés à leur mandat que ne l'étaient leurs prédecesseurs. Il a félicité surtout les élus de la Fédération oranaise de la décision qu'ils ont spontanément prise de démissionner collectivement alors qu'ils auraient pu se barricader derrière les décisions que seront appelées à prendre les fédérations voisines.

Revenant à sa thèse favorite, M. BRAHIMI a fait à nouveau un vibrant appel à la concorde et à l'union qui seule peut donner aux indigènes le moyen de faire prendre en considération leurs désidérata. Il a profité de cette circonstance pour éxalter les vertus civiques et religieuses des musulmans, disant, notamment, que la mort est préférable à une éxistence vécue sans dignité.

Après lui, c'est M. OUANZAR, de Saïda, qui est venu à la tribune apporter son adhésion au principe de la dé-

...

4473

hispns possibles.

A ce moment, M. MAAROUF, Secrétaire du PARTI DU PEUPLE ALGERIEN, est monté à la tribune sans y être invité et sans avoir au préalable demandé la parole. Les membres du bureau ont protesté mais MAAROUF, passant outre, a néanmoins prononcé un bref discours de propagande nationaliste.

Répondant à l'appel d'union lancé quelques instants avant, ~~px~~ notamment par M. BRAHIMI, il s'est étonné que cet appel ne se soit pas adressé aux nationalistes cependant qu'il était prêt à collaborer avec toutes les autres organisations mais seulement dans le cadre d'un programme nettement établi. Il a conclu en engageant les musulmans de toutes convictions à s'organiser en vue d'acquérir l'indépendance tant désirée par le peuple algérien, citant en exemple l'Egypte et la Turquie.

M. KADI a tenu à répondre à MAAROUF et sa réplique a été celle-ci: "Nous élus avons fait notre devoir en démissionnant. A vous, nationalistes, d'agir maintenant en employant d'autres moyens si vous le jugez utile".

M. TALEB Ahmed a ensuite fait adopter une motion s'élevant contre le colonialisme en général notamment en ce qui concerne l'expropriation des indigènes et la prétention de l'Administration d'envoyer des colons indigènes au Soudan et demandant que les musulmans algériens soient laissés en <u>Algérie.... où ils sont chez eux</u>....

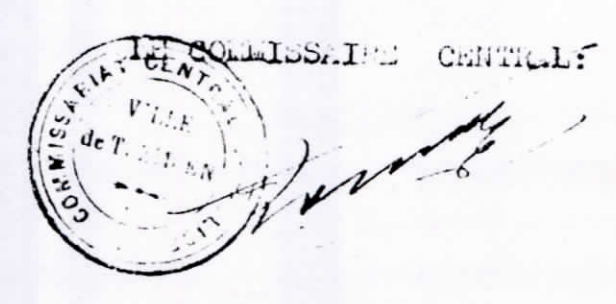
La conclusion de cette motion accentuée à souhait a receuilli un tonnerre d'applaudissements.

La séance a été ensuite levée. Il était 18 heures 30.

A noter quelques petits incidents qui se sont produits durant ce meeting. M. le Cheikh ZAHIRI y assistait. A un certain moment quelques uns de ses partisans ont fait remarquer qu'au bureau avaient pris place des non élus qui d'après eux devaient se retirer. Ceci a immédiatement provoqué un certain remous dans l'assistance, les deux partis s'interpellant avec une certaine haine a parente et une collision se serait sans doute produite si le dit ZAHIRI n'avait pris spontanément la décision de se retirer suivi d'une cinquantaine de ses amis.

Une altercation assez vive a également eu lieu entre OUANZAR et MABED, Conseiller Municipal de Perrégaux. M. OUANZAR a reproché à MABED d'être l'agent de M. MILLOT et la discussion n'a pris fin que sur l'assurance formelle du délégué de Pérrégaux qu'il ne servait en rien le Directeur des Affaires Indigènes.

LE COMMISSAIRE CENTRAL:



Tlemcen le 14 Novembre 1937

Monsieur le P R E F E T

du Departement d'Oran ./

Monsieur le Prefet,

Conformement à la décision prise au cours de l'assemblée générale de la Fédération des Elus Musulmans de notre departement en date du 15 Août dernier, décision qui a été par la suite ratifiée par le Comité exécutif du Congrès Musulman, nous avons l'honneur de vous remettre nos démissions de conseillers municipaux de Tlemcen, démissions qui étaient jusqu'à ce jour détenu par Monsieur Mekki Presi-dent de cette Fédération./

Notre geste a été mûrement réflechi. Con-naissant vos sentiments à l'égard de la population musul-mane nous aurions voulu, Monsieur le Prefet continuer à se-conder vos efforts dans ce departement, si de multiples et sérieuses raisons ne nous montraient chaque jour que nous ne remplissions qu'un rôle de figurants au sein du Conseil municipal.

Nous n'arrivons pas à servir nos mandants en des temps difficiles./

Au point de vu politique, nos revendica-tions restent sytematiquement méconnues. La charte reven-dicative du Congrès n'a même pas été discutée. Les promes-ses faites à la délégation musulmane à Paris par le Chef du Gouvernement au nom de la France ne se sont pas réalisées Bien plus , on fait ~~miroiter~~ figurer partout le ~~sceptre~~ spectre de l'agita-tion afin d'empêcher notre voix de se faire ententre.

Au point de vu économique on prefère à la politique des grands travaux et celle du paysanat indigène

---

(*) م.م.و.و، صندوق 4481 ؛ ملف «النواب المسلمون»
(* *) حركة أوت الإستقالية. (إستقالة النواب التلمسانيين.)

la politique des secours périodiques en nature, politique qui apprend aux musulmans à tendre la main et à demander l'aumône.

A côté d'une misère affreuse on célèbre des fêtes ~~du~~ somptueuses et coûteuses comme celle du Centenaire de la prise de Constantine. On a dépensé des millions pour creuser un fossé entre la France et le peuple musulman.

Au point de vuelocal:

1°) Les chantiers de chômage qui fonctionnaient l'an dernier à pareille époque ~~sont loin d'être~~ ne sont pas encore ouverts cette année au grand désespoir de nombreux chômeurs de la ville de Tlemcen.

2°) Nos artisans qui végètent dans une misère noire depuis plusieurs années fuient leur ville natale à la recherche du travail, laissant derrière eux femmes et enfants réduits ainsi à la mendicité.

3°) La caisse du bureau de bienfaisance musulman qui reçoit qu'une subvention bien maigre du conseil municipal n'arrive pas à secourir tous les misèreux de la ville. Le bureau de bienfaisance européen qui setrouve en présence d'un nombre d'indigents peu important reçoit de la commune une subvention dix fois plus forte que celle accordée aux musulmans. On nous a toujours objecté que le bureau de bienfaisance musulman était subventionné par le Gouvernement Général. Est-ce là une raison pour lui marchander la générosité du conseil municipal?

Nous nous retirons donc la conscience tranquille. Nous avons essayé, dans le cadre de la légalité républicaine de travailer pour la collectivité. Nous n'avons pas été compris ou bien alors l'on n'est pas encore habitué en Algerie à collaborer avec des élus musulmans loyaux et independants.

Les temps ont changé, les hommes évoluent chaque jour vers un mieux être social par la force même des choses Le temps nous donnera certainement raison un jour mais en attendant nous rentrons dans les rangs certains qu'un jour viendra xx où la Justice et l'Egalité seront la force de la France en cette belle Algerie.

Veuillez croire Monsieur le Prefet, à nos senti-ments dévoués et respectueux de musulmans dignes de ce nom conscients de leur rôle dans la société et fort de l'appui de leurs mandants./

indigènes ramanié on l'occasion par l'administration colonialiste fasciste viennent de nouveau livrer bataille et agittent l'étendard de la religion dont ils se montrent si peu dignes. Leur candidature est belle et bien inopportune. Elle fait naitre un esprit de clanest de çof que le peuple a bannis.

Que signifie ce fameux mot deraillement (anti-islahi). Veut-on se servir de la religion pourdes fins personnelles? C'est tellement bas etvil que nouspréférons ne pas en parler. nous sommes d'ailleurs convaincus que le peuple saura relever tous les affronts et les insultes que des affairistes sans foi déversent sur lui et sur sa religion.

Frères musulmans, avouons franchement que ces chicanes et cette politique de personnes de confréries modernes et de zaouias ne nous font nullement honneur. Elles sont contraires à nos intérêts. L'atmosphère fiévreuse et empoisonnée dans laquelle nous vivons aiguise les haines et nous désunit pour le plus grand profit de l'impérialisme dont la devise continue à être "DEVISER POUR REGNER".

Seul, un programme concret, un parti organisé ayant un plan d'action une ligne de conduite nous mènera au salut. Ce parti, cette organisation existe. C'est le Parti du Peuple Algérien. Il a des sections partout en Algérie, renforcez-les musulmans, si vraiment vous voulez vivre et vaincre, organisez-vous." C'est la seule condition de salut.

Quant aux élus malades de toutes couleurs, nous les défions de nous exposer leur programme (si programme il y a) et faire part de leurs idées devant le peuple souverain qui jugera.

La Section.

A bas le projet SAURIN-DORITO.- Abas le Projet Blum-Viollette. A bas le statu - quo tous unis derrière le Peuple Algérien. Pour un parlement algérien et le suffrage universel.

-:-:-:-:-:-:-:-

DESTINATAIRES.- Monsieur le Préfet (Affaires Indigènes) ORAN
Monsieur le Préfet (Cabinet) ORAN
Centre d'Informations et d'Etudes.- ALGER.-

ORAN, LE 18 FEVRIER 1938



(**) منشور أذاعه فرع "حزب الشعب الجزائري"، ليلة تجديد انتخابات المجلس البلدي في تلمسان (18.02.1938)
وينتقد فيه كلا من لائحة "المؤتمر المشترك" و"لائحة الطرقيين"

RENSEIGNEMENTS

A/S.- ELECTIONS.-

Il est fait envoi ci dessous de la copie d'un tract qui doit être distribué dans la soirée du 18 Février par la section du P.P.A. de Tlemcen.

APPEL AUX ELECTEURS

A la veille du scrutin, il est de notre devoir de vous entretenir quelque peu sur ce que MESSALI HADJ appelait la maladie des élus des élections, cette maladie si terrible et si nuisible à nos intérêts semble revêtir cette fois un caractère plus grave que précédemment.

En effet il s'agit pour cette fois de procéder en remplacement de I2 Conseillers municipaux démissionnaires.

Approfondissons donc la question et voyons d'abord quel est le mobile qui a poussé nos représentants à quitter la Mairie.

La carence d'un Maire qui ne prend jamais au sérieux les revendications locales, des musulmans. Les mesures à caractère racial et notamment en ce qui concerne les secours aux indigents, l'irréalisation d'un tas de promesses faites pendant la période électorales, etc....

Cela ne nous étonne guère. Quoique cette municipalité qui se désintéresse tout à fait des revendications musulmanes se pavoise de l'étiquette "FRONT POPULAIRE". Mais ce qui nous parait paradoxal et qui prête facilement à équivoque réside en ce fait.

Que M. le Maire, son adjoint démissionnaire et nombre de conseillers municipaux appartiennent au même parti, soit l'Union Socialiste Républicaine. Tous les conseillers municipaux sans exception aussi, musulmans, israélites que français sont d'accord pour lever le poing et chanter l'Internationale, maismalheureusement pour notre Peuple et pour notre Peuple seulement, cette communauté d'idées et de sentiments n'est que bluff et comédie dont nos représentants ont été et continuent à être les tartuffes, puisqu'ils se présentent de nouveau à vos suffrages avec l'étiquette "FRONT POPULAIRE ET (CONGRES MUSULMAN ???) Se moque-t-on de nous par hasard? Nous prend-on pour des dadas? La main de l'Impérialisme est-elle arrivée si loin au point de faire de nos élus des gentils toutous, maniables à volonté? Leur attitude est loinde nous prouver le contraire et l'avenir nous réserve bien des surprises.

Cependant, si les démissionnaires servent inconsciemment peut-être le néo-impérialisme ou impérialisme rouge et deviennent ce qu'on a convenu d'appeler les néo-beni-oui-oui,

Appel aux partisans de la ilaha illa Allah

Il n'y a de Dieu que Dieu !

La formule : "Il n'y a de Dieu que Dieu". Est ma citadelle et quiconque y pénètre est à l'abri de mon châtiment — (Paroles Divines).

Notre présent appel s'adresse à tout homme qui possède, en matière de foi, au moins le poids d'une fourmie. Oui, nous l'interpellons, cet homme au nom de la (Parole Sacrée) il n'y a de Dieu que Dieu, cette parole sans laquelle nous ne serions nullement musulmans, sans laquelle nous ne serions guère un noble peuple.

Or, un certain individu, se réclamant de l'islam ! s'est exhibé pour combattre, cette parole sacrée, au nom du coran et de la sonna il a réussi ainsi à jeter le doute et la discorde entre frères, entre parents et amis, suscitant des passions aveugles dans la cité, chose qui a enlaidi la population Tlemcénienne et a assombri son histoire glorieuse.

De plus cet homme s'est tellement insinué parmi les ex-conseillers municipaux qu'il leur a fait adopter ses funestes vues. Ils sont devenus de véritables instruments entre ses mains, s'en servant à sa guise. Ils en sont arrivés á imposer á l'administration :

D'interdire aux confréries religieuses toutes processions publiques ;
De frapper d'une amende de cinquante francs tout cortège mortuaire organisé sous le signe de : (La ilaha illa allah) (il n'y a de Dieu que Dieu)

Mais Dieu a voué à l'échec toutes ces machinations.
Ils voudraient éteindre de leur souffle la flamme du Seigneur ; mais Dieu decidé que sa lumière soit éblouissante.

C'est pour le triomphe de (La ilaha illa allah), qu'un groupe de partisans de cette formule bénie, se présente aux élections proclamant leur volonté inébranlable de défendre cette devise sacrée.

Ces candidats n'aspirent ni aux récompenses ni aux lauréats. Aucun mobile terrestre ne les guide. Ils ont un seul but : défendre ce que "la ilaha illa Allah" a de sublime ; sauvegarder la foi, les convictions confessionnelles et toutes les traditions du peuple musulman.

Que tout croyant donc, qui se dévoue à la cause de la religion, des coutumes séculaires des musulmans fasse entendre sa voix au moyen du bulletin de vote, en faveur du parti de "la ilaha illa Allah. — Quiconque recule ce jour pour ne pas faire triompher "la ilaha illa Allah", en la personne des dits candidats, doit être considéré comme un homme hypocrite ayant trahi la divine cause à l'avantage de la mauvaise.

— Qui se tait quand l'équité est fondée, est pareil á celui qui profère la parole injuste.

Nous rompons avec tout ce qui peut avoir un caractère politique. Nous voulons seulement défendre "la ilaha illa Allah" —.

— "Dieu est pour ceux qui le craignent. Il soutient ceux qui le prient tout seul".

Le parti de "la ilaha illa Allah"

(*) م.م.و.و، صندوق 4062.

Les représentants du RASSEMBLEMENT POPULAIRE et du CONGRES MUSULMAN d'ORANIE SE SONT REUNIS pour la première fois en un congrès commun

Les assises ont occupé la journée d'hier

Il n'est pas exagéré de dire que la journée d'hier doive être considérée comme historique dans les annales de l'Algérie. Les démocrates de ce pays savaient, certes, déjà quels étaient les sentiments du Front populaire algérien à l'égard des Musulmans et l'on connaissait la position prise par ceux-ci à l'égard du Front populaire. Mais plusieurs considérations d'ordre tactique ou plus simplement politique avaient commandé au Front populaire et au Congrès musulman d'agir séparément. Cet état de fait qui ne correspondait à aucune nécessité pouvait faire croire que les Musulmans et les Européens du Front populaire étaient divisés sur de nombreux points. Cela n'était pas et les militants de ces organisations ont tenu à montrer par une collaboration officielle combien était étroite l'affection qui lie les Européens du Front populaire et les masses du Congrès musulman.

Hier, sur les initiatives conjuguées du Congrès musulman et des comités du Front populaire de l'Oranie, s'est tenue dans la salle des fêtes de la Casa de Espana une réunion commune de ces organisations. Cette manifestation avait pour but de démontrer la solidarité effective existant entre Musulmans et Européens en même temps que les délégués avaient la charge d'étudier et présenter à l'assemblée comment il convenait de modifier ou compléter le programme algérien du Front populaire. Il convient de noter que les congressistes commentaient très favorablement la série de réformes envisagées par le Comité national du Rassemblement populaire, que nous avons publiée dans notre numéro d'hier.

L'ouverture du Congrès

Cent soixante-dix délégués venus de tous les points du département et représentant toutes les classes ethniques et sociales (sauf celle des gros colons) de l'Oranie étaient groupés à 10 heures du matin hier dans la salle des fêtes de la Casa de Espana, boulevard Galliéni. Le tableau nouveau qu'ils composaient tirait son originalité plus de l'expression qui animait tous les visages que de la rencontre maintenant habituelle de musulmans et d'européens venus parler politique. La présence de l'honorable Cheikh Ibrahim et des notabilités musulmanes de Tlemcen, de Bel-Abbès et d'Oran était très appréciée et la considération de l'égalité des musulmans dans les discussions politiques — prélude à l'égalité civique qu'ils attendent de la France — était célébrée par l'unanimité des congressistes.

On procède immédiatement à la constitution du bureau et l'on se place immédiatement sous la présidence d'honneur de M. Dubois, député d'Oran. La présidence effective fut confiée conjointement à MM. Auzas, du parti radical Camillé-Pelletan, et Bouchama, secrétaire général du Congrès musulman algérien.

Furent également appelés à siéger au bureau de l'assemblée MM. Mabed, El Boudali Safir, Kadi, Mahdad, Cheikh Ibrahim, Anglade, maire de Perrégaux ; Zannettacci, Marty, Amouyal, Réal, Atthar, Baracchini, Bertrand et Sadia Lévy.

M. Auzas prend le premier la parole pour remercier les délégués et leur souhaiter la bienvenue principalement aux musulmans. Il porte un hommage à l'Espagne républicaine et donne lecture du programme des travaux de l'assemblée. M. Bouchama, ensuite vient faire l'historique de la collaboration des démocrates d'Algérie avec les musulmans et de la constitution du Congrès musulman. Il en dit les espoirs et aussi les déceptions.

M. Carmillet, rapporteur des propositions faites par les divers groupements à propos du remaniement du programme algérien du Front populaire vient donner lecture de son rapport. Celui-ci est divisé en plusieurs parties, l'une strictement politique, l'autre parlant des revendications économiques et enfin la dernière de questions d'ordres divers.

Revendications politiques

Le congrès demande l'application automatique à l'Algérie de toutes les lois votées par le Parlement, etc... l'application sans réserves aux Indigènes aussi bien qu'aux Français, des lois françaises concernant l'instruction, l'hygiène, la prévoyance sociale, l'assistance.

Revendications politiques

Le congrès demande l'application automatique à l'Algérie de toutes les lois votées par le Parlement, etc... l'application sans réserves aux Indigènes aussi bien qu'aux Français, des lois françaises concernant l'instruction, l'hygiène, la prévoyance sociale, l'assistance.

Après intervention de MM. Safir Boudali, Cheikh Brahimi, Hadj Ahmed Bakili et Zannettacci qui entament en passant la question des biens Habous.

A propos de l'abrogation du décret Régnier plusieurs points de vue notamment ceux de MM. Deloche (P.C.) et Amouyal (P.S.) sont exposés et l'on décide d'en demander l'abrogation pure et simple.

Après intervention de MM. Zannettacci (P.C.), Amouyal (P.S.), Safir (P.S. et C.M.), Mattéi (P.S.), Réal (J.R.), Mabed (C.M.) et Kadi (C.M.) le congrès à l'unanimité demande au Parlement de voter au plus tôt le projet Blum-Viollette.

Une large discussion s'instaure ensuite sur la manière dont le gouvernement la colonie ou les municipalités devraient ouvrir des écoles en Algérie. MM. Bertrand (P.S.) et Zannettacci (P.C.) conseillers généraux signalent au passage les manœuvres des municipalités d'Oran et de Bel-Abbès qui en ne renouvelant pas les baux d'immeubles servant à de nombreuses écoles de leurs villes tendent à créer une agitation, dont souffrirait le gouvernement.

Au cours du débat MM. Kaddour (P.C.), Réal (J.R.), Anglade (R.S.), Sadoun (P.S.), Mabed (C.M.), Bertrand (P.S.), Mattéi (P.S.), Koubi (P.S.), Zannettacci (P.C.), Aboucaya (R.S.), Auzas (R.C.P.) expriment l'opinion de leurs partis et groupements respectifs et se mettent d'accord sur le texte proposé par M. Carmillet.

Il est déjà tard dans la matinée et le congrès s'ajourne à l'après-midi.

LA SEANCE DE L'APRES-MIDI

Dès le début de la séance de l'après midi on aborde la question de la suppression des Délégations financières. Cette importante question occupe une grande partie des débats.

M. Auzas (R.C.P.) définit la position de tous les démocrates en face de ces assemblées algériennes et dénonce leur rôle néfaste, mais il se demande si leur suppression peut être immédiatement demandée. Ce n'est pas son avis car en attendant que les indigènes algériens soient tous pourvus du droit de vote, il convient qu'ils conservent le droit qu'ils ont, aux Délégations Financières, de donner leur avis sur les impôts qu'ils paient.

M. Sadoun (P.S.) soutient une thèse



الحزب الشعبي الفرنسي

الرئيس جاك دوريو ديبتي شيخ مدينة سان دني

الى اخواننا المسلمين :

ان حزب جاك دوريو الشعبي الفرنسوي هو حزب يدافع عن المسلمين المخلصين لفرنسا — ما هو مضمو
ما اتفق عليه المايد ولا بعقد والعشرين نائبا من فرق الحزب في عملات القطر الجزائري الثلاثة :

ان المؤتمر الاول للحزب الشعبي الفرنسوي بالقطر الجزائري في اجتماعه بالجزائر في ثاني وثالث جانفي سنة ٣٧
يحتج بكل فواه ضد مشروع فيوليت - بلوم . ذلك المشروع الذي هو اول مرحلة لجعل قسم الانتخاب ذلك القسم الذي
يعود للسلطة الفرنسية بعده — وانه يحتج ضد هذا المس الذي يمس النفوذ الوطني في عمالات القطر الجزائري الثلاثة و يظه
بان هذا المشروع الدولي هو آلة تفرقة بين المسلمين من جهة وبين الفرنسويين جنسية والمسلمين الفرنسويين من جهة اخرى
تلك التفرقة المستعملة من الحزب الشيوعي ضد فرنسا — وانه آمن من جهة الامة الاسلامية جمعاء لا القليل منها الذين دأبه
خدمة الشيوعية الروسيه والوطنية العربية الذين هما العدوين القاتلين لام الوطن المشترك فيها الفرنسويون من كل عقي
العائشين في القطر الجزائري وان الحزب يطالب سياسة اجتماعية جديدة التي بها يبلغ المسلمون مطالبهم الاقتصادية وانه يش
على ان يعطى الشعب الاسلامي اولا : الخبز والسكنى والتعليم للطبقة العاملة وان رفع حالة معاش ملايين المسلمين الجزائريي
هي في نظر الحزب الشعبي الفرنسوي احسن من منح الحقوق السياسية لطبقة قليلة مفضلة وانه يعرض على جميع الاحزاب الداعي
انفسهم من النفوذ الفرنسي في القطر الجزائري ان يقوموا بدفاع مؤسس على : اولا : احترام حقوق الفرنسويين المسلمي
الشخصية والشرعيه — ثانيا : الدفاع عن مطالب العاملين المسلمين الاقتصادية والاجتماعية والتعلمية — ثالثا : النيابة البرلمانية
مصالح المسلمين ولهذا فان المؤتمر الجزائري للحزب الشعبي الفرنسي يعارض مشروع فيوليت بلوم بما ياتي :

ا — جعل قسم انتخاب خاص بالمسلمين الفرنسويين الذين يريدون البقاء على حالتهم الشخصية
ب — منح الانتخاب للمنتخبين المسلمين على كيفية الفرنسيين
ت — انتخاب بالكيفية العامة على عدد من المسلمين يحضرون بالبرلمان يساوي العدد الحالي
ث — ينتخب كل من هو منتخب من طبقة الانتخاب الاسلامية
ج — جعل قائمات انتخاب حينا للطبقة الاسلامية المنتخبة والانتخاب في الحال على نواب الامة الاسلامية الجزائ
بالبرلمان الوطني

ان مؤتمر الحزب الشعبي الفرنسي الجزائري ينادي باعلى صوته الى الحاجة الاكيدة الا وهي جعل كل الفرنسيون من
اصل كانوا اروبيون او مسلمون كتلة شعبية وطنية ضد الشيوعية وحلفائها لتوحيد الوطن وتكبيره لتحيا فرنسا « ان الشيوعيون ا
الاسلام » انهم مؤيدون اليوم مشروع فيوليت الذي يعطى حق الانتخاب في اجل اربعة اعوام لاثني وعشرين الف م
وان مشروعنا يعطى حقوق الانتخاب وفي الحال لمليون من المسلمين مع البقاء على حالتهم الشخصية والدينية وبه يـ
انتخاب عشرة نواب المعبر عنهم « ديبتي » مسلمون في مدة ثلاثة اشهر بالبرلمان الفرنسي
واعلموا باننا عازمون على معاضدتكم وان نبين لكم باننا على حق وادخلوا في حزبنا الا وهو الحزب الشعبي الفرنس
حزب جاك دوريو واكتبوا لنا :

بعمالة الجزائر : الحزب الشعبي الفرنسوي بولفار بودان عدد ١٨ بالجزائر
بعمالة وهران : « « « بولفار فاليني عدد ٥ بوهران
بعمالة قسنطينة : « « « اوبيني دي ١١ نوفمبر عدد ٤ بقسنطينة

(*) م.م: و.و: صندوق 4481.
(**) محتوى هذه الوثيقة، هو ما تقدم به "ابن قادة بلعربي" (مترشح اليمين الفرنسي) في مقاطعة وهران، اثناء انتخابات 17 أكتوبر 1937.

opposée et rappelle que les 3 conseils généraux d'Algérie où votent les musulmans peuvent se réunir en conseil régional pour voter le budget de leur région. Il désirerait une commission d'enquête qui ferait quelques investigations dans les budgets des 20 dernières années de l'Algérie. Cette commission serait, selon lui, la première à demander la suppression des Délégations Financières.

M. Anglade (R.S.) demande qu'en attendant le rattachement de l'Algérie à la France le mode de désignation des délégués financiers soit réformé.

M. Amouyal (P.S.) rappelle que chaque fois que l'on a voulu réformer un organisme que l'on voulait voir disparaître, on n'a fait que le consolider. Il demande au congrès de conjuguer tous les efforts des partis du Front populaire en vue de la suppression totale de l'organisme visé.

M. Brosset (U.S.R.) se rallie au point de vue de M. Amouyal.

M. Mabed (C.M.) dit que l'essentiel est d'aboutir et rapidement.

M. Deloche (P.C.) précise que le parti communiste est pour la suppression des Délégations financières et que, dans l'attente, il se rallie à la proposition de M. Anglade.

M. Mattéi (P.S.) propose une solution transactionnelle dont le mérite serait d'inscrire d'une façon définitive le principe de la suppression des Délégations financières.

M. Réal (J.R.) apporte le point de vue de son parti et résume excellemment l'opinion du congrès.

Après intervention de MM. Auzas (R.S.P.) et Brosset (U.S.R.), M. Bouchama fait voter à l'unanimité le principe de la suppression des Délégations financières.

Une discussion confuse s'engage ensuite sur le point de savoir si en attendant la suppression effective des Délégations financières, il convient d'en réformer les attributions et le mode d'élection. En fin de compte une commission, composée d'un délégué de chaque parti, est chargée de rapporter une motion.

A l'unanimité, le Congrès demande la suppression du Gouvernement général et du Conseil supérieur de l'Algérie.

Avant de clôre la discussion sur les sujets politiques, M. Sadia Lévy (L.I.C.A.) demande de s'affirmer contre les racismes. Il propose qu'à l'exemple de la Norvège et de la Suède, on adopte en France des lois contre le racisme.

Il demande aussi l'application à l'Algérie de la loi de 1883 sur les élections consulaires, et aussi l'extension à tous les Français du droit d'acquérir des biens domaniaux.

Le Congrès se rallie à ces propositions.

Revendications économiques

L'assemblée passe ensuite à l'examen du programme des revendications économiques.

Le Congrès demande la suppression totale de l'expropriation foncière lorsque celle-ci n'aura pas un but d'intérêt général précis (construction de routes).

L'article 2 des revendications économiques parle de l'« affectation de terres aux indigènes, celles-ci devenant propriété insaisissable et incessible ». M. Kadi développe plusieurs arguments fondés sur sa connaissance du peuple et du pays.

A propos de la création d'un fonds commun de chômage, MM. Deloche (P.C.) et Chebli (C.G.T.) proposent deux additifs à la motion du Congrès.

M. Boutarem (C.M.) demande au Congrès d'inscrire dans le programme du Front populaire algérien la réforme du régime des Territoires du Sud. Il évoque les conditions scandaleuses dans lesquelles vit actuellement cette région. — Le Congrès adopte un vœu faisant droit aux observations de M. Boutarem.

— M. Kaddour (P.C.) vient parler de la situation des ouvriers agricoles qui sont toujours exploités et rappelle la position prise par le Comité national du Rassemblement populaire qui a toute sa sympathie.

A propos des difficultés faites aux travailleurs algériens désireux d'aller en France, MM. Réal (J.R.), Zbentout (P.S.), Kouby (P.S.), Angonin (C.G.T.), Bertrand (C.G.T.) et Deloche (P.C.), exposent leurs points de vue au Congrès qui demande que l'on accorde toutes les facilités de voyage aux indigènes algériens se rendant dans la métropole, tout en prenant les mesures indispensables pour interdire le racolage en Algérie d'une main-d'œuvre excédentaire et à bon marché pour la métropole.

M. Aboucaya (R.S.) fait adopter par le Congrès un vœu demandant l'application à l'Algérie de la loi du 25 décembre 1932 sur les contestations entre patrons et ouvriers agricoles.

— M. Bouchama met ensuite en discussion le principe de la création d'un comité de coordination départemental du Rassemblement populaire et du Congrès musulman.

Il est adopté d'enthousiasme et une commission est chargée de rédiger la motion que l'on a lue en première page.

Après une suspension de séance, M. Bouchama parle de l'essentiel des tâches qu'aura à remplir le comité de coordination, travail vers la base pour asseoir plus largement le Front populaire en Oranie, travail vers le sommet pour étendre à l'Algérie entière l'union ainsi réalisée, diffusion à une grande échelle de l'exemple donné par le congrès musulman et le Front populaire d'Oranie.

Après avoir ainsi défini les principaux devoirs du comité formé, M. Bouchama fait l'historique rapide des principaux faits qui motivèrent la réunion du congrès d'hier.

— L'affaire de la médersa Dar El Hadit

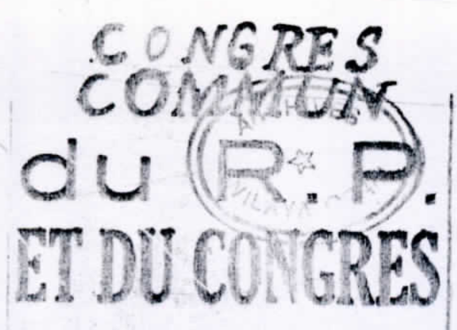
Le 31 décembre 1937, un arrêté gubernatorial ordonnait la fermeture de la médersa. Cette médersa avait été construite par la collectivité musulmane de Tlemcen et, cette mesure fut considérée comme une brimade à son égard.

M. Benkalfat (C.M.) signale que, selon lui, l'Administration marchande la réouverture de la médersa contre le retrait des démissions des élus musulmans de Tlemcen. Il dénonce, en passant, les poursuites judiciaires dont est victime Cheikh Ibrahimi, pour un cortège organisé, il y a cinq mois, sans autorisation.

— M. Benkalfat déclare ensuite que la médersa n'a été fermée que parce qu'elle était œuvre des Oulémas musulmans qui s'opposent à l'action des marabouts.

(*Lire la suite en cinquième page.*)

(*) «وهران الجمهوري»، عدد 31. 01. 1938.



CONGRES COMMUN du R.P. ET DU CONGRES MUSULMAN d'Oranie

(Suite de la deuxième page.)

M. Benkalfat termine en affirmant son attachement à l'enseignement laïc, mais en indiquant que les circonstances particulières à l'Algérie commandent de tolérer l'enseignement libre arabe et particulièrement l'enseignement des Oulémas qui ouvrira la voie à la complète instruction laïque.

Le Cheikh Ibrahimi (C.M.) se défend de traiter un problème particulier, car il considère qu'une brimade à l'égard des Oulémas qui se sont montrés progressistes risque d'être l'anneau de la chaine des vexations déjà subies, un anneau qui ne serait pas celui de la fin. Il oppose l'Administration algérienne aux principes de liberté d'enseignement de la langue arabe. La mesure dont souffre la médersa Dar el Hadit, est l'œuvre de l'Administration algérienne qui ne semble pas avoir senti passer le souffle républicain. L'orateur craint que la masse ne comprenne pas qu'un gouvernement à qui vont toutes ses sympathies et tout son enthousiasme tolère les brimades du type de celle qui occupe l'assemblée. C'est là un danger pour le Front populaire qui risque de perdre le bénéfice de cette sympathie.

M. Djelloul Benkalfat (C.M.) précise en quoi la masse musulmane de Tlemcen s'est sentie atteinte par la fermeture de Dar el Hadit.

M. Aboucaya (R.S.) prétend rétablir les faits et fait l'historique des démarches faites par le Front populaire de Tlemcen et lui-même, à propos de la medersa. Il regrette véhémentement que la mesure ait été prise inopportunément à la suite d'un article d'une personnalité fasciste.

M. Deloche (P.C.) ne veut envisager que le fait politique. Il affirme qu'il y a une différence sensible entre l'Algérie de 1938 et celle des Tardieu, Laval et autres fascistes et souligne le devoir qui s'impose au Congrès de proclamer ce progrès dû au Front populaire. Il compare l'action du Front populaire aux persécutions fascistes et donne des exemples récents. Il demande aux membres du Congrès musulman de prendre une position ouverte contre les fascismes pour qu'unis avec le Front populaire, ils puissent dire au gouvernement français que le meilleur moyen de mettre un terme aux menées fascistes et étrangères en Algérie est de faire droit aux légitimes revendications du peuple musulman.

MM. Abdelkrim Barber, Auzas, Aboucaya, Deloche, Koubi, Kadi participèrent à la suite de la discussion qui se termine par le vote d'une motion demandant la réouverture de Dar-El-Hadit.

M. Bouchama donne lecture de la motion reproduite en première page et qui est votée d'enthousiasme.

L'Espagne républicaine

M. Bouchama remercie ensuite le comité de la « Casa de Espana » qui a bien voulu si obligeamment prêter ses locaux au Congrès et propose à l'assemblée de voter la motion suivante :

Motion

Les 170 délégués musulmans et européens représentants du F.P. et du C.M. d'Oranie, réunis en leur Congrès commun le 30 janvier à Oran,

Adressent leur salut fraternel au vaillant peuple républicain espagnol, qui défend la liberté du monde et des peuples démocratiques contre le fascisme international;

Ils assurent les glorieux soldats républicains de leur solidarité effective, convaincus que leur victoire viendra couronner leurs efforts et sera le triomphe de la liberté contre la barbarie.

La désignation du comité de coordination

Sont désignés pour faire partie du comité de coordination du Front populaire et du Congrès musulman :

MM. Zannettacci, Angonin pour le parti communiste; Mattei, Amouyal pour le parti socialiste; Aboucaya, Anglade pour le parti radical; Auzas, Martin pour le parti radical Camille Pelletan George Faure, Rahal pour l'Union socialiste et républicaine; Ouryoux, Flandrin pour la France républicaine; Réal, Ibarra pour la jeune république; Bertrand, Crouaille pour la C.G.T.; Korriche, Banoun Roger pour le secours populaire d'Algérie; Sadia Lévy, Benguigui pour la L.I.C.A.; Jasseron, Pons pour la Ligue des droits de l'homme; et MM. Bouchama, architecte Tlemcen; Merzouk, oukil judiciaire Tlemcen; Safir Boudali, professeur, Mascara; Dji Taleb, 1, rue Ali Ben Abi Taleb; Mabed, instituteur à Perrégaux; Boutarem, instituteur à Mostaganem;; Badsi Mohammed, Nemours; Sadoun, Oran; Boudjellal, Oran; Cheikh Mostfa Benklouche, Bel-Abbès; Bedrani, instituteur, Tiaret; Cheikh Saïd Zemouchi, professeur libre, Mascara; Tahar, professeur, Mostaganem; Chemirikh, instituteur, Relizane; Hadj El Houari, Béni-Saf; Medjaldir, Oran; Zbentout, Oran; Mokhfi, Marnia; Me Kadi, avocat, Tlemcen; Bey Smaïn; Carmillet, pour le Congrès musulman.

Le Bureau est ainsi composé : présidents : MM. Auzas et Bouchama; vice-présidents : MM. Mattei et Benklouche; secrétaires : MM. Carmillet et Sadoun; secrétaire adjoint : M. Zbentout; trésorier : M. Banoun; trésorier adjoint : M. Angonin; assesseurs : MM. Boudjellal et Réal.

Avant que les congressistes ne se séparent, Mme Chaffin vient parler au nom des « Femmes antifascistes » et lance un vibrant appel en faveur de la solidarité avec l'Espagne.

Marcel CHOURAQUI

.../...

(*) "وهران الجمهوري"، عدد 31 . 01 . 1938

PROGRAMME COMMUN du Front populaire et du Congrès musulman DE L'ORANIE

Le Congrès commun du Front populaire et des organisations musulmanes réuni à Oran, le 30 janvier 1938 ;

Reconnaît la nécessité de lutter énergiquement, en Algérie, contre la propagande fasciste trouvant son aliment dans la grave crise politique, sociale et économique que traverse la colonie.

Il se déclare convaincu que cette crise est due à toutes les dispositions, régime et lois d'exception qui séparent notre pays de la France et crée des rivalités raciales.

Il propose le programme de réformes suivant qui, en intégrant progressivement l'Algérie à la nation, y assiéra définitivement la souveraineté française.

CHAPITRE I

REFORMES POLITIQUES

Contre les menées fascistes en Algérie

Article premier. — Dissolution effective du P.S.F., du P.P.F., des Amitiés Latines et du Rassemblement national, convaincus d'agitation antisémite et de propagande en Algérie pour le compte d'Hitler et de Mussolini.

Arrestation de leurs chefs.

Art. 2. — Vote d'une loi interdisant et punissant la propagande raciste.

Art. 3. — Création en Algérie d'un poste de radio-diffusion en langue arabe pour combattre la propagande italienne de Radio-Bari.

Dispositions restrictives et délits spéciaux

Art. 4. — Liberté de voyage pour les pèlerins se rendant à La Mecque sous réserve du respect des prescriptions sanitaires.

Art. 5. — Abrogation du décret Régnier, du code forestier et du code de l'indigénat (responsabilité collective, corvées forestières, etc.).

Art. 6. — Application automatique, sans délai ni réserves, à l'Algérie, de toutes les lois votées par le Parlement, sauf dispositions contraires expressément spécifiées.

Art. 7. — Application progressive aux indigènes des lois françaises concernant l'instruction, l'hygiène, la prévoyance sociale, l'assistance, etc., au fur et à mesure des créations indispensables.

Pour l'égalité des droits

Art. 8. — Egalité totale des droits entre les citoyens français et les musulmans ayant acquis la qualité de citoyen français.

Art. 9. — Droit d'association et liberté de la presse pour les Indigènes comme pour les Européens.

Art. 10. — Egalité de la durée du service militaire pour les Français et les Indigènes et unification du mode de recrutement.

Art. 11. — Accession à tous les emplois ou grades publics, en France ou en Algérie des Indigènes, sous les mêmes conditions de recrutement et de traitement que pour les Européens.

Art. 12. — Egalité complète des droits pour les anciens combattants, Européens et Indigènes.

Art. 13. — Extension à tous les Français de la capacité d'acquérir des biens domaniaux.

Art. 14. — Vote d'urgence du projet Blum-Viollette et extension progressive jusqu'à l'octroi de la citoyenneté à tous les indigènes.

CHAPITRE [illegible]

REFORMES ADMINISTRATIVES

Pour un esprit nouveau dans l'Administration

Article premier. — Nomination aux postes de responsabilité de fonctionnaires capables de faire prévaloir l'esprit nouveau.

Art. 2. — Suppression des tracasseries et actes arbitraires de l'administration et de certains caïds par un contrôle sévère de leurs actes et des punitions exemplaires.

Art. 3. — Contrôle sévère des dépenses administratives dans les communes mixtes et les territoires militaires.

Mesures immédiates

Art. 4. — Augmentation de la proportion des délégués indigènes aux différentes assemblées en la portant à deux cinquièmes.

Art. 5. — Traitement sur un pied d'égalité de tous les Indigènes de l'Algérie pour l'élection des conseillers municipaux, généraux et délégués financiers.

Art. 6. — Retrait des pouvoirs de police à l'autorité militaire.

Réformes de structure

Art. 7. — Transformation progressive des communes mixtes et des territoires militaires en communes de plein exercice.

Art. 8. — Erection des douars en communes administrées réellement par les Djemâas sous le contrôle direct des préfets qui accréditent auprès de ces assemblées un conseiller accepté par elles, et assistant aux réunions avec voix consultative. Au sein de ces assemblées, les indigènes feront l'apprentissage de la vie politique et acquerront la notion de l'intérêt collectif.

Art. 9. — Création d'un organisme provisoire chargé de gérer les affaires algériennes en remplacement des délégations financières, et dans un sens plus démocratique.

Art. 10. — Suppression, dans le plus bref délai, des délégations financières ou de tout organisme de remplacement et du gouvernement général, pour aboutir au rattachement pur et simple de l'Algérie à la Métropole.

(*) وهران الجمهوري، عدد 1938.01.31.

PROGRAMME COMMUN du Front populaire et du Congrès musulman DE L'ORANIE

CHAPITRE III
REFORMES JUDICIAIRES
Contre l'iniquité

Article premier. — Epuration de la magistrature par remplacement des magistrats jugeant en fonction de leurs opinions fascistes ou raciales.

Art. 2. — Application effective du régime politique aux détenus ou condamnés pour raisons politiques.

Art. 3. — Egalité de traitement entre européens et indigènes quant aux peines à subir et au régime pénitencier.

Art. 4. — Garantie de défense devant les tribunaux indigènes.

Art. 5. — Abolition pour les pauvres de la contrainte par corps, de la saisie des biens et de la solidarité pénale appliquées au paiement des amendes, frais de justice ou impôts.

Pour une justice plus accessible

Art. 6. — Unification progressive de la juridiction pour les européens et les indigènes.

Art. 7. — Introduction de jurés indigènes dans les Cours d'Assises.

Art. 8. — Extension aux territoires militaires des tribunaux civils et suppression du permis de circulation.

Art. 9. — Suppression effective des bagnes d'enfants, des sections et épreuves spéciales militaires.

Art. 10. — Réforme du mode de recrutement des juges consulaires par l'application de la législation française à l'Algérie (loi de 1884) et par la présence de magistrats de la juridiction civile parmi les juges consulaires.

Art. 11. — Application à l'Algérie de la loi du 26 décembre 1922.

Dispositions et tribunaux d'exception

Art. 12. — Création de nouveaux tribunaux de première instance et de nouvelles cours d'appel (une au moins par département) pour réduire la distance trop grande entre certains justiciables et les tribunaux dont ils relèvent.

Art. 13. — Action à entreprendre pour des réformes générales telles que :

Indemnisation des inculpés qui, ayant fait appel, sont obligés de retourner chez eux après libération.

Refonte de l'assistance judiciaire et libre choix de l'avocat.

Gratuité de la justice pénale.

Suppression de la procédure de flagrant délit et de la prison préventive pour les délinquants primaires.

CHAPITRE IV
REFORMES SOCIALES
Enseignement

Article premier. — Séparation effective des Eglises et de l'Etat et suppression du budget des cultes.

Art. 2. — Remise des biens Habous entre les maires des cultuelles musulmanes, une partie du revenu de ces biens étant versés au fonds commun pour création d'écoles.

Art. 3. — Liberté d'enseignement de langue et en langue arabequi ne saurait être considérée comme langue étrangère.

Art. 4. — Application du droit commun (loi de l'enseignement) pour l'ouverture et le fonctionnement des écoles libres quelles qu'elles soient.

Art. 5. — Fusion des enseignements : européen et indigène et fusion des cadres d'établissement d'un programme de créations rapides qui permettant de faire appliquer à tous les enfants d'âge scolaire, la loi sur l'obligation de l'enseignement.

Art. 6. — Création d'un fonds commun, alimenté par les communes, le département et le gouvernement payer les constructions d'écoles.

Art. 7. — Abrogation des dispositions qui confie la construction des écoles à la colonie. Responsabilité donnée aux communes de faire construire les écoles répondant aux besoins de leur population, avec facilité aux pouvoirs publics d'imposer au besoin ces constructions.

Chômage

Art. 8. — Egalité des salaires sur les chantiers de chômage entre européens et indigènes.

Art. 9. — Respect du droit syndical et des opinions politiques des chômeurs et peines sévères contre les responsables de brimades à l'encontre de ces droits.

Art. 10. — Extension à l'Algérie des dispositions concernant le fonds commun de chômage.

Assistance et hygiène

Art. 11. — Création et extension en Algérie des services d'hygiène, d'hospitalisation, de prévoyance sociale et d'assistance, identiques à ceux de la métropole et établissement d'un programme de constructions rapides d'immeubles répondant aux besoins de ces services et de la population.

Art. 12. — Application à l'Algérie de la loi sur les assurances sociales et éventuellement de la loi sur la retraite des vieux travailleurs.

Art. 13. — Respect intégral du droit syndical pour les indigènes comme pour les Européens et abrogation des dispositions qui interdisent aux indigènes la direction des syndicats.

CHAPITRE V
REFORMES ECONOMIQUES
Aide immédiate

Article premier. — Répression sévère de l'usure.

Art. 2. — Arrêt des expropriations et des saisies, moratoire des dettes pour les petits commerçants, artisans, colons et fellahs atteints par la crise.

Art. 3. — Exonération d'impôt pour les chômeurs.

Art. 4. — Réforme de l'impôt dans un sens plus démocratique, soulageant les contribuables indigènes.

Le problème de la main-d'œuvre

Art. 5. — Etablissement pour les ouvriers agricoles d'un salaire minima revalorisé. Contrôle effectif du taux des salaires payés par les services renforcés de l'inspection du travail.

Art. 6. — Réglementation de l'entrée en Algérie de la main-d'œuvre marocaine, dans l'intérêt commun de la classe ouvrière des deux pays.

Art. 7. — Création d'un organisme national qui, en accord avec la C.G.T., dirigera la main-d'œuvre excédente algérienne vers les régions françaises où la main-d'œuvre est insuffisante.

Organisation du paysannat indigène

Art. 8. — Suppression totale de l'expropriation foncière lorsqu'elle n'aura pas un but d'intérêt général précis (constructions de routes, bâtiments publics, etc., etc...).

Art. 9. — Création de centres de culture communes aux européens et indigènes par mise à la disposition des petits colons et fellahs de terres domaniales ou appartenant aux compagnies foncières n'ayant pas rempli leurs engagements — ces terres devenant propriétés inoessibles et insaisissables.

Art. 10. — Réforme totale des sociétés de prévoyance indigène devenant partie intégrante de l'Office du Blé.

Art. 11. — Utilisation rationnelle et augmentation des crédits affectés à ces sociétés pour parer aux récoltes déficitaires, construire des silos et docks et créer des coopératives de production et de vente, contrôlées directement par les offices agricoles.

Lutte contre la mévente et le chômage

Art. 12. — Création d'un office de l'artisanat chargé d'étudier les besoins du public, la possibilité des débouchés, l'orientation à donner à l'artisanat et d'apporter l'aide matérielle nécessaire aux artisans et petits commerçants.

(*) "وهران الجمهوري"، عدد 1 ، 31 . 01 . 1938.



11

L'UNION POPULAIRE ALGÉRIENNE

POUR LA CONQUÊTE

des Droits de l'Homme et du Citoyen

DECLARATION

L'Algérie est française depuis cent huit ans. Elle n'en demeure pas moins :

La terre où ceux-là mêmes qui travaillent meurent de faim.

La terre où l'enfance erre dans les cités et à travers les campagnes, rivée d'écoles et sans hygiène.

La terre des féodaux et de l'arbitraire.

L'heure est grave et notre existence est en danger. La terrible crise ctuelle a aiguisé les appétits des hommes et des nations. Nous sommes enjeu principal de la conflagration générale de demain. Cela durera nt que nous nous complairons dans notre état de déchéance.

Malheur aux peuples faibles!

Il serait criminel de perpétuer notre faiblesse et de conserver cette titude pitoyable de mendiants qui, pour subsister, s'accrochent en désordre tout et à rien. Il est temps de devenir au sein de la Nation Française une rce susceptible de renforcer le faisceau des forces amies.

A l'extérieur, le monde s'agite et risque à chaque instant de nous traîner dans un cataclysme sans précédent. A l'intérieur, les partis, les asses, les castes s'organisent en des unités de combats politiques et onomiques.

L'heure est venue pour nous d'entrer dans le concert des luttes otidiennes et de nous imposer à l'ensemble du pays en unifiant nos volontés en disciplinant nos efforts. Ce qui est vrai pour la classe ouvrière l'est alement pour nous : l'émancipation de l'indigène sera l'œuvre de ndigène lui-même.

Musulmans Algériens!

Pour que notre peuple n'ait plus faim,

Pour l'Ecole démocratique,

Pour l'Egalité civique entre tous les habitants de l'Algérie Française,

Venez à l'Union Populaire Algérienne !

En avant pour la conquête de nos droits !

UNION POPULAIRE ALGERIENNE SECTION D'ORAN Secrétariat

(*) م.م.و.و، 4481؛ ملف "الاتحاد الشعبي الجزائري".

Parti « Union Populaire Algérienne »
SECTION D'ORAN

Appel aux Musulmans

Frères Musulmans !

Notre Parti UNION POPULAIRE ALGERIENNE vient d'être créé dans le but d'UNIR par tous les moyens les Musulmans d'Algérie qui ont à cœur de lutter pour LEURS DROITS dans la légalité afin de devenir des HOMMES LIBRES ET EGAUX EN DROITS aux européens qui vivent dans notre pays que nous reconnaissons être le prolongement de la France.

L'U.P.A. ne veut plus que le Peuple Algérien vive encore en paria et en inférieur. Il y va de notre dignité d'hommes qui ne veulent plus continuer à être des «morts-vivants» ou des « esclaves ».

L'U.P.A. demande si la France, à la veille du 150e anniversaire de sa Révolution de 89 qui libéra ses autochtones de la servitude et qui abolit l'esclavage en déclarant **que tous les hommes étaient égaux,** veut se décider définitivement à dire si elle considère les Musulmans Algériens comme ses propres enfants d'origine et, dans ce cas, leur octroyer tous les droits de la citoyenneté dont ils sont privés injustement et au mépris des principes mêmes de sa constitution républicaine.

La situation actuelle des Musulmans Algériens ne peut se prolonger encore sans que leur amour pour la France ne soit atteint profondément dans le sens le plus antipathique.

Les Musulmans Algériens ne peuvent encore végéter en « demi-français » et en « demi-étrangers » sans être réellement des français ou considérés comme des étrangers, car dans les deux cas leur situation changerait considérablement .Il ne faut pas ignorer qu'un étranger a des droits et est mieux considéré que le Musulman Algérien, et que les enfants d'étrangers nés en Algérie sont d'OFFICE français et jouissent, en conséquence, de tous les droits de la citoyenneté.

Les Musulmans Algériens ne peuvent plus continuer à être traités en êtres inférieurs et à voir l'enseignement de leur religion et de leur langue maternelle interdit alors que les étrangers et notamment les Italiens de la Tunisie enseignent **librement** leur langue dans des écoles spécifiquement Italiennes.

Le Code de l'Indigénat et l'infâme décret du 8 mars 1938 doivent être abolis d'urgence si la France voudrait se concilier **réellement** les cœurs de ses enfants Musulmans Algériens

L'U.P.A. demande le respect et la diffusion de notre religion, la liberté des cultes et la liberté de l'enseignement de la langue arabe qui devra être obligatoire en Algérie.

Les Musulmans Algériens ne peuvent continuer à souffrir la violation de leurs domiciles par des policiers qui viennent perquisitionner sous des prétextes inventés (perquisition chez 13 musulmans habitant le faubourg Lamur à Oran il y a à peine quelques jours) alors que des étrangers (espagnols et italiens) complotent ouvertement contre la souveraineté française en Algérie et insultent ouvertement la France.

Alors qu'on trouve des CENTAINES DE MILLIONS pour les réfugiés espagnols, on est dans l'impossibilité de secourir les milliers de miséreux musulmans qui nous offrent le spectacle le plus révoltant de notre siècle. Misère qui va jusqu'à pousser des Musulmans à s'allier et à servir **leurs ennemis** en adhérant aux « Amitiés Latines » (!), PPF et autres Partis Fascistes.

L'U.P.A. veut que cette situation cesse définitivement et que la France change sa politique indigène et ignorante à l'égard des 6 millions de Musulmans d'Algérie qui ne demandent qu'à être Français par l'EGALITE DES DROITS ET DE L'HONNEUR DANS LE TRAVAIL ET LA LIBERTE.

FRERES MUSULMANS, REVEILLEZ-VOUS ! ! !

ADHEREZ AU PARTI « UNION POPULAIRE ALGERIENNE » !

Le Bureau de la Section d'Oran de l'Union Populaire Algérienne pour la conquête des Droits de l'Homme et du citoyen

---

(*) م.و.و.م، 4481، ملف "الاتحاد الشعبي الجزائري".

Page Musulmane

Le Congrès des sociétés savantes et religieuses de l'Afrique du Nord

par M. S. ZAHIRI

Les journaux n'ont pu donner une relation exacte des débats de l'Assemblée des sociétés savantes et religieuses parce que le secrétariat du Congrès n'a fait aucun communiqué à la presse. Et, comme toutes les interventions se sont faites en arabe, les relations qu'en ont rapportées différents journaux furent le plus souvent fantaisistes.

Les débats de ce Congrès (qui groupait des délégués des Zaouïas, des confréries religieuses et des associations culturelles de toute l'Afrique du Nord) furent suivis par plus de 7.000 auditeurs venus de tous les points de l'Algérie.

L'esprit qui présida aux différentes interventions fut des plus satisfaisants. Il y fut traité de la question de l'instruction en langues arabe et française, des rmèdes à apporter aux plaies sociales. Il y fut fait des critiques objectives des méthodes du passé, et des résolutions nettes prises pour l'avenir.

On envisage la transformation des Zaouïas selon l'esprit moderne.(étude de la littérature, et une place laissée aux exercices physiques). Le cheikh Ben Hamkaoui présenta de jeunes élèves qui apprennent le français et pratiquent les sports dans la Zaouia.

Les confréries., qui jusque là dépensaient leur activité en querelles stériles, ont heureusement fait taire leurs dissensions et poursuivent un même but d'éducation, d'instruction, et d'émancipation des musulmans.

Quelques orateurs auraient voulu placer les débats en dehors de la politique. Mais le cheikh Otmani Abdelmagid, qui présentait les orateurs, précisa que si nous devons nous tenir éloignés des vaines agitations et des querelles qui partagent les coteries électorales, nous devons épauler nos élus pour les faire agir selon nos intérêts au sein des différentes assemblées, et aussi dévoiler les manœuvres de nos représentants qui seraient tentés de trahir nos espérances.

Les fascistes ont manœuvré pour essayer de faire critiquer la politique du Front populaire. Certains auraient voulu prendre le prétexte de la fermeture des mosquées pour cela, mais la plupart des orateurs ont honnêtement reconnu que seules les autorités locales sont responsables de ces fermetures, et que la faute n'en incombe nullement au gouvernement. Le délégué qui parla au nom de la fédération des élus musulmans du département de Constantine, appartient d'ailleurs au parti socialiste. Il prit la parole à plusieurs reprises et fut chaleureusement applaudi. Il n'a d'ailleurs pas caché sa joie de l'enthousiasme qui animait ce congrès.

Moi-même, qui ai été convoqué officiellement pour représenter le bloc des organisations musulmanes de l'Oranie, j'ai vu avec un grand plaisir le nom du Bloc longuement acclamé à mon arrivée à la tribune. Tout en me réjouissant de nous voir réunis si nombreux, j'ai souhaité l'union avec les Oulémas, avec tous les Musulmans et avec tous les démocrates sincères d'Algérie et de France. J'ai précisé ce que j'ai souvent répété dans ce journal, et qu'on ne redira jamais assez : que les ennemis de la démocratie dans tous les pays sont nos plus mortels ennemis, et que s'ils réussissent à abattre le pouvoir du peuple, nous subirons une oppression redoutable.

Quand j'ai dévoilé les maux qui affligent nos frères de Tripolitaine courbés sous le joug mussolinien, plus d'un pleurait en apprenant ce qu'il ne soupçonnait pas, tant il est vrai que la propagande et les déclamations théâtrales de Mussolini réussissent souvent à tromper ceux qui ne disposent pas de moyens d'information objectifs. J'ai encore rappelé ce qu'aucun de nous ne doit oublier, que nos revendications n'ont abouti que grâce à l'appui du peuple français et à l'action des partis de gauche.

Dans trois motions, qui furent adoptées, nous nous sommes élevés :

— Contre les menées fascistes anti-démocratiques.

— Contre l'envoi des Marocains pour défendre la rébellion de Franco,

— Contre l'opression du peuple tripolitain.

A l'occasion de ce Congrès, nous avons eu le plaisir de constater les résultats heureux de l'initiative du gouvernement issu du Front populaire de ne pas intervenir dans les questions religieuses. Grâce à cette objectivité, l'entente n'a cessé de régner entre nous, à la grande joie de tous les Musulmans de toutes les tendances et de tous les partis.

Les marabouts ne traitèrent pas seulement des miracles du passé, comme ils le firent pendant trop longtemps, et n'usèrent plus leur activité en querelles de confréries. Mais ils s'occupèrent utilement de la culture des Musulmans.

Ce résultat aurait été obtenu il y a longtemps si les gouvernements qui précédèrent l'arrivée du Font populaire au pouvoir, avaient laissé les Musulmans débattre eux-mêmes leurs intérêts.

(*) «وهران الجمهوري»، عدد 26 أفريل 1938.

ERIE

D'ORAN

ÉCIALE

INDIGENE

ORAN LE I AVRIL 1940

Le Commissaire Divisionnaire

Chef de la Police Spéciale Départementale

à Monsieur LE PREFET

(Affaires Indigènes)

ORAN

J'ai l'honneur de vous adresser le rapport ci-après que me remet l'Inspecteur auxiliaire HENAOUI, de mon service, retour de mission à Tlemcen.

Oran le Ier avril 1940,

"J'ai l'honneur de rendre compte à Monsieur le Commissaire Divisionnaire Chef de la Police Spéciale que, jeudi 28 mars 1940, Cheikh BRAHIMI a été convoqué à la Sous-Préfecture de Tlemcen.

"D'après les bruits qui sont répandus dans toute la population, les indigènes disent que deux officiers du 2ème Bureau d'Alger ont dit à BRAHIMI :"Si vous donnez toute votre confiance au Gouvernement, on vous nommera à la Radio d'Alger où vous ferez des discours contre la radio allemande". BRAHIMI a refusé et alors on va l'expulser.

"BRAHIMI a prévenu ses amis BOUSSALAH Abdesselem et CHAFRAI Hébri. Ces derniers ont demandé à l'Adjoint au Maire BENSLIMANE et au Capitaine KARA Mostefa d'intervenir en faveur de BRAHIMI. Ils ont refusé. Alors BOUSSALAH est allé faire des tournées dans les magasins pour dire d'envoyer des télégrammes de protestation à Alger et en France.

"En plus, on dit qu'à Tlemcen, un service de Police serait allé au Cercle Nadi Sâada au sujet de la radio. Mais les agents n'ont pas trouvé le poste. J'ai recueilli des renseignements par un membre du Cercle et il parait que les gens de Nadi-Sâada ont été avertis par un agent de la Police Municipale qui est le beau-frère de BEDJAOUI Mohamed, membre actif du Cercle et directeur de l'imprimerie Ibn-Khaldoun.- Après ils ont caché le poste à la Coopérative des commerçants indigènes, boulev National.

"En outre, il résulte que le nommé CHAIB Drâa Abdellah, Muezzin à la Grande Mosquée de Tlemcen et le nommé Abdelhamid MESMOUDI, Hazab à la Grande Mosquée sont du Parti BRAHIMI et vont de temps en temps à la Méderza Dar El Hadits."

Signé : HENAOUI

....

Oran le Ier avril 1940

LE COMMISSAIRE DIVISIONNAIRE
CHEF DE LA POLICE SPECIALE,

ons:
r Général (Cabinet) Alger
de la Sécurité Gle. "

ASSOCIATION DES ULEMAS.

LETTRES DES MEMBRES DU CONSEIL D'ADMINISTRATION DES ULEMAS REFORMISTES A MONSIEUR LE GOUVERNEMEUR GENERAL DE L'ALGERIE.

(19 SEPTEMBRE 1941).

-Libération du Président, le Cheikh El Brahimi

-Libération des membres de l'Association emprisonnés ou internés
Demendent que le Gouvernement ne prenne pas une mesure de répréssion, contre tel individu, uniquement parce qu'il est Alem réformiste.

-Un traitement pour l'Association des Ulémas analogue au traitement fait aux autres Associations religieux chrétiennes.

-Ce que le Maréchal PETAIN a fait pour la Chrétienté doit être appliqué à l'Islam Algérien.
Dans le respect de l'ordre public, nous demandons qu'on nous applique les mêmes libertés qu'aux fidèles des autres religions.

-Pour les membres de l'Association, liberté de circuler pour exhorter, instruire et prêcher la morale de l'Islam.

-Pour le Coran, livre de l'Islam, la langue Arabe, langue de l'Islam le même traitement que pour le livre et la langue d'autres religions

-La liberté des prêches dans les mosquées.

-La liberté de l'enseignement de la langue arabe avec le contrôle que nous acceptons.
(contrôle exercé par le Directeur de chaque médersa départementale d'Etat qui fait déjà une tournée d'inspection annuelle pour tous les moudèrès).

-Réalisation de l'abrogation du decret du 8 Mars 1938 dont les adversaires intéréssés de l'Association se servent comme d'une arme pour détruire ses institutions.

-Reproche à l'Administration qui, dans l'octroi des autorisations d'enseigner, s'inquiète surtout de savoir si le requérant est réformiste ou non.

---

ce : Archives d'outre-Mèr d'Aix-Provence; carton 1213, dossier "Revendication et désiréta des indigènes".

ببيليوغرافية البحث

بيبليوغرافية البحث

ا : المصادر والمراجع بالعربية

أولا : المصادر

1 - النشرات :

- القانون الاساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومبادئها الاصلاحية . مايو 1931 .
- القانون الاساسي لجمعية اتحاد الزوايا العلمية والطرق الصوفية الجزائرية 1932 . (متوفر لدى م.م.و .و صندوق رقم 2260) .
- بلاغ مصالى الحاج الى الشعب الجزائري . وهي رسالة وجهها رئيس نجم شمال افريقيا الى الامة الجزائرية بعد اقامته بالجزائر (بين شهري أوت ونوفمبر 1936) وعودته الى باريس. 13 نوفمبر 1936 .
- سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين . المطبعة الجزائرية الاسلامية . قسنطينة 1936 .

2- الصحافة :

- " الصحافة الوطنية"، وهو عبارة عن ملف وثائقي محلل للعديد من مقالات الصحافة العربية الوطنية - أي الجزائرية - ، متوفر لدى مصلحة الوثائق بولاية وهران ، صندوق رقم 2261 .
- " الشعب "، صدر عددان من هذه الجريدة بالعاصمة من طرف حزب الشعب الجزائري بعد ما حلت السلطة الفرنسية نجم شمال افريقيا في أفريل 1937 . العددان متوفران لدى م.م.و.و. الاول مؤرخ في 27 أوت 1937 .والثاني في 15 أكتوبر من نفس العام .
- "الشهاب"، أعداد كثيرة تتعلق فترة الثلاثينات. كانت تصدر باسم ابن باديس في قسنطينة ولكنها جريدة ناطقة باسم ج.ع.م.ج لها
- "الامة"، (المزابية) يصدرها بالعاصمة أبو اليقظان . كانت مؤيدة لحركة ج.ع.م.ج ومتعاطفة مع نجم شمال افريقيا ، وحزب الشعب الجزائري. اقتصرنا على أعداد سنة 1937 فقط .
- "البصائر"، أعداد كثيرة تتعلق بفترة 1935- 1939 . وهي من أهم صحف ج.ع.م.ج . وتعتبر حال لسانها الرسمي .

- " المغرب العربي "، جريدة أسبوعية، صدرت بوهران ابتداء من شهر ماي 1937، واستمرت في الصدور طيلة سنة 1937. مديرها حمزة بكوشة. كانت ذات اتجاه اصلاحي ومؤيدة للشيخ البشير الابراهيمي،
- " الوفاق " جريدة أسبوعية تصدر بوهران، استمرت في الصدور بين 1938 و 1940. مديرها ورئيس تحريرها الشيخ محمد السعيد الزاهري. اعتبرت هذه الجريدة لسان حال كتلة الجمعيات الاسلامية لعمالة وهران. كانت شديدة التأييد بجانب حكومة الجبهة الشعبة ناضلت ضد رجعية الاحزاب اليمينية المتطرفة في القطاع الوهراني تلك التي اتسمت بالنزعة الفاشستية.

<u>ثانيا : مراجع (قائمة مختصرة)</u>

- الطالبي . عمار . ابن باديس . حياته وآثاره . أربعة أجزاء . ط أولى الجزائر 1968 .
- ابراهيمي (الشيخ البشير) : عيون البصائر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر . الطبعة الثانية . عام 1971 .
- المدني (أحمد توفيق) ، كتاب الجزائر . المطبعة العربية الجزائر ، 1300هـ
- تركي (رابح) . التعليم القومي والشخصية الوطنية . الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1975 .
- جندي (أنوار) . الفكروالثقافة المعاصرة في شمال افريقيا . الدار القومية للطباعة والنشر . القاهرة 1965 .
- قنانش (محمد) . الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919 - 1939 . الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر 1982 .
- قنانش(محمد) . نجم الشمال الافريقي 1926-1937 . ديوان المطبوعات الجامعية . الجزائر 1984 .
- سعد الله (أبو القاسم) . الحركة الوطنية الجزائرية ج3 . 1930-1945 المنظمة العربية للتربية 1975 .
- محمديد (ابراهيم، انتخابات الاهالي في وهران بين 1919 و 1939 . شهادة الدراسات المعمقة في التاريخ ، جامعة وهران . جوان 1979 .
- ناصر (محمد) . الصحف العربية الجزائرية من 1847 الى 1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع . الجزائر 1980 .
- ناصر (محمد) . المقالة الصحفية الجزائرية . نشأتها ، تطورها اعلامها . من 1903 الى 1931 . المجلد الاول . الشركة للنشر والتوزيع . الجزائر
- الخطيب . احمد عبد القادر . حزب الشعب الجزائري وجذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي . 1926 - 1939 . اطروحة دكتوراة . جامعة القديس يوسف . كلية الآداب والعلوم الانسانية . بيروت 1983 .

ب ـ المصادر والمراجع بالفرنسية

أولا : أرشيف ما وراء البحار بآكس أون بروفانس

A - Archives d'Outre-mer à Aix en Provence

Liasse - "Oranie 81": affaires politiques 1920-1939.

Liasse - "Oranie 84": Le P.P.F. incidents dans le département d'Oran 1936-1938.

Liasse -"Oranie 91": affaires locales 1934-1939.

Liasse -"7 G 30" : Alger - Oran - Constantine.

Liasse - "7 G 31": Front populaire (fonctionnement par département (1937-1939). Conseils généraux. Elections de 1937).

Sous-série 9H : Surveillance politique des indigènes

Carton: 9H 17 - surveillance politique des indigènes 1926-1936.

Cart: 9H 18: - surveillance politique des indigènes 1929-1939

Cart 9H 20: surveillance politique des indigènes 1937-1938

Cart: 9H 32: Sûreté générale, rapports hebdomadaire septembre 1939 - janvier 1940

Sûreté générale, rapports de quinzaine
février 1940 - janvier 1941.

Cart: 9H 35: Etoile P.P.A (mouvement de nationalisme arabe).

Cart 9H 36: incidents classes par localités

Cart: 9H 42 : Syndicalisme; carnet B - (les inscrits au dossier de l'Emir Khaled 1922-1938)

Cart: 9H 46: Oulèmas : 1934-1938
- congrès musulman Algérien 1936
- Le Wahabisme en Algérie.
- Cercles intellectuels, étudiants, élus 1934-1938.

Cart: 9H 47: Nationalisme, mouvements, presse, leaders (1937-1938).

Cart: 9H 48: Fédération des élus musulmans et Oulémas (Front populaire, département d'Oran)

Cart: 9H 48: Partis politiques français (1936-1938)
- Partis communistes (1936-1938)
- Communistes d'Alger 1936: Notices individuelles.

Sous-série 10H : Etudes des affaires indigènes

Cart: 10 H 46 : Etudes diverses de la direction des affaires indigènes (1923-1939)

Cart: 10H 87 : Dossier 6 : sur la politique musulmane en Algérie (1925-1937)

: Les courants d'opinium de l'islam Algérien 1937.

Cart: 10 H 88: Exposés faits aux cycles d'études du C.I.E central (1936-1940)

- Dossier 18, l'activité des Oulémas Algériens.

- GARRY (J): les espagnols en Oranie 1937.

Cart: 10 H 90: Lambert (G) Abbè: La France devant le problème indigène.

- Densité des européens par commune 1936.

Cart: 10 H 89: Courtin (H) : Contribution à l'étude du problème indigène 1937. Alger le 15 septembre 1937. (Etude n° 11).

- Courtin (H): Contribution à l'étude du problème Algérien.

Sous-série 11 H : Rapports périodiques émanant du service central des affaires indigènes du général et déstinés au gouvernement Français.

Cart.11H48 et 11H49.Bulletin de "I.E.O".

Cart.11H51 : Bulletin de syntèse par Quinzaine Septembre 1939. Septembre 1940 (S.E.S.T).

Cart.11H52 : Bulletin d'informatique quotidien n°67 à 364)Sept 1939, Sept 1940 (S.E.S.I).

Cart. 11H53 : S.E.S.I, idem

Sous-série -12 H : Réformes:

Cart. 12H13 : Réponse.Fédération des élus. Congrés Musulmans Algérien.Revendication- 1930- 1940.
-Commisions d'Enquête Lagrosillère 1937-1938.

Sous-série 13 H:

-Cette sous-série vient pour les assemblés locales en modèste comlément de la série, F, à laquelle il convient de se reporter sur les élections proprement dites. La sous-série 7 G : pourra lorsqu'elle sera définitivement classée, fournir une intéréssante documentatation.

Sous-série 15 H : Presse indigène.

Cart: 15 H 1 :- Analyse de la presse indigène d'Algérie 1 Décembre 1935 au 31 Octobre 1936.

- Bulltin de presse d'Algérie, 1 novembre 1936 au 31 mars 1937.
- Bulltin mensuel de presse indigène d'Algérie, 4 janvier 1937 au 12 janvier 1938.

Cart: 15 H 2 : Bulltin mensuel de presse indigène d'Algérie - janvier 1939 à janvier 1943.

Cart: 15 H : La lutte sociale : 1936 - 1939.

Communisme (L) : Communistes d'Oranie 1922 - 1942.

Département d'Oran :

Liasse 3072 : Communisme, communistes d'Oranie 1928 - 1934.

Liasse 3074 : Rapports mensuels de la sûreté sur la propagande des leaders - 1929-1940

Liasse 3076 : propagande, arrondissements de Mascara et de Sidi Bel Abbès - 1931-40

Liasse 3077 : Communiste, propagande, 1935-1940.

Liasse 3082 : Propagande, rapports mensuels-1936-1942.

Liasse 3083 : Arrondissements de Mostaganem et Tiaret 1936-1939.

Liasse 3085 : Propagande, arrondissements de Tlemcen et Oran - 1932 - 1944.

ثانيا: مديرية المحفوظات بولاية وهران

B - Direction des Archives de la Wilaya d'Oran

a - ARCHIVES

1- المحفوظات:

Carton : B.P. 197 : Analyse de la presse indigène d'Algérie: bulletin mensuel de la presse indigène 1936 - 1940.

Carton : B.P 201: Bulletin mensuel d'information et d'étude sur la politique dans le département d'Oran. 1937-1943.

Carton: 2260: Dossier sur le congrès musulman Algérien (3 s)

Dossiers Etudes :

- Note sur l'Oranie (8ème note).
- Dossier sur les confréries religieuses 6 a -1943
- Dossier Etoile Nord Africain.
- Etude la religion et les religieux n° 17.
- Note sur les études coraniques en Oranie 1937.
- Note sur l'activité des cofs dans les milieux traditionnaliste 2 février 1949.
- Note sur les propagandes étrangères en Afrique du Nord et sur les positions des partis français à l'égard des problèmes indigènes : Etude faite par le commissaire d'état aux affaires musulmanes. Alger, 21 mars 1941.

-Note sur l'activité du PPA en 1941. S/ch : cours de formation Islamique n°15.

Cart. 2261 : Presse Nationaliste.

—Dossier sur les mobilisés Musulmans de l'Oranie pendant la 2ème guerre mondiale.

Cart. 2262 : carnet B. Dossiers secrets 1938-1943.

Catt. 4062 : Dossiers secrets : 1938-1943, carnet B : politique en Oranie."activités politiques"

Cart. 4472 : Elections indigènes 1936-1940.

Cart. 4473 : Partis politiques Musulmans.

-Dossier presse Nationaliste (extrait et analyse).

Cart. 4475 : Surveillances politiques des indigènes en Oranie-1935.

-Dossier sur le P.P.A (ordre générale).

-Dossier sur E.N.A /P.P.A à Mostaganem.

Cart. 4480 : Etat d'esprit des indigènes en Oranie 1937-1939 .

Cart. 4481 : Dossier presse indigène (presse arabe diffusée en Oranie dans les Années 20).

-Rassemblement Franco-musulman.

-Djemia El Falah.

-P.P.A. 1941-1943.

-Union populaire Algérien (Abbas Ferhat).

Cart. F. 24 : Mouvement des Oulémas (affaires locales).

Cart. F. 32 : Syndicats proféssionnels 1936.

Cart.F.33 : Carnet B. (correspondance générales 1937-1939).

Cart. F.35 : Grèves des ouvriers agricoles 1936-1939 Komassat en Oranie).

-Renseignements généraux: Enquête et surveillance 1932-1938.

Cart. F.31 : Affaires Musulmanes.

-Déclaration sociétés secrètes 1941-1942.

-Déclaration sociétés secrètes communes mixtes 1942.

-Maudérrés, années 1941-1942.

Culte Musulman.

b-Document publique

2المصادر العمومية

1)Débats des assemblées (France).

1. a : Chambre des députés.

. J.O.R.F., 1930-1940.

1.b : Sénat

J.O.R,F. 1930-1940 : Débat parlementaire

1.c : Conseil de la république.

.J.O.R.F : 1930-1940 : Débat parlementaire

2)Débats des assemblées :-(En Algérie).

2.a : Procés-Verbaux des délibérations: des délégations financiers 1930 -1940.

2.b : Procés-Vèrbaux des délibérations du conseil général d'Oran 1930-1940.

2.c : J.O.A : Assemblées Algériennes -Débats : 1930-1940.

C - PRESSE

ـ الصحافة الفرنسية

1-AIN SEFRA

2- ECHO (L) Oran.

1ـ عين الصفراء : أسبوعية ، تصدر في مستغانم .
أسست في 1833 ابتداء من 1936 ستأخذ موقفها ضد الجبهة الشعبية وتتعاطف
مع حزب الشعبي الفرنسي .

2- ECHO (L) ORAN .

2 ـ "صدى وهران" : صحيفة يومية ، تأسست في سنة 1844 .
وهي لسان حال طليعب النار . ستصبح صحيفة الاحزاب اليمينية ابتداء من 1936 .

3-ECHO (L')DE Tlemcen

3 ـ "صدى تلمسان " صحيفة أسبوعية ، تأسست سنة 1854 ،
مؤيدة لوثيسي بلدية تلمسان ، السيد فالور لليسساني .

4- FRON T-Le-Populaire de l'Oranie.

ـ "الجبهة الشعبية للقطاع الوهراني ".
أسبوعية . تأسست في جويلية 1935 . توقفت الصدور صيف 1936 بعد ما
حلت مكانها جريدة وهران الجمهوري .

5- Petit- Le Oraniais

ـ "الوهراني الصغير" ، ايومية ، تنتمي الى الاتحاد
اللاتيني والحزب الجمهوري المناهض لليهود . أيدت هذه الصحيفة جاتينيع
في 1936 ضد رئيس بلدية وهران .

6- Petit-Le Tlemcenien.

ـ " التلمساني الصغير" ، تأسست في 1901" .
6000 نسخة في 1936 ، و 4000 نسخة في 1938 .

7 - Oranie Populaire.

ـ القطاع الوهراني الشعبي ، لسان حال
الفدرالية الوهرانية التابعة للحزب الشعبي الفرنسي . تأسست في ملي 1937 .

8- Oran- Matin.

ـ "وهران الصباح" صحيفة يومية . تأسست في 1932 .
أيدت منذ البداية رئيس بلدية وهران ، وهي متحالفة مع فرانكو ، ومؤيدة
للحزب الشعبي الفرنسي وصاحبة الاتجاه المناهض للسامية .

9- Oran REPUBLICAIN .

ـ "وهران الجمهوري" ، صحيفة يومية .
تأسست في أكتوبر 1936 . وتعتبر لسان حال الجبهة الشعبية بأحزابها اليسارية
المختلفة . حملت هذه الصحيفة تأييدها الواسع الى حركة المؤتمر الاسلامي
الجزائري ابتداء من يناير 1937 . كما أنها دافعت من أجل تطبيق المشروع
الحكومي الذي غطى أحداث فترة 1937 ـ 1938 ، وهو مشروع بلوم ـ فيوليت .

10-Oran Socialiste

ـ "وهران الاشتراكي" . أسبوعية . وهي لسان حال فدرالية الحزب
الاشتراكي ـ تأسست في 1936 ، مديرها هو السيناتور دوبوا .

11-Reveil-Le-De Mascara

ـ "افاقة معسكر" . أسبوعية . تأسست في 1880 . مديرها
هو رئيس بلدية معسكر الراد تالي موزولي باسكال .

d- Documentation disponible :

4- قائمة مراجع جاهزة

ANONYME : Population indigène d'Algérie, politique et Economique (B. 88).

BEAU (Le) Gouverneur. Discours en Novembre 1939. (A. 1449-7)

BERTRAND. Exposé sur la situation en Algérie. (A.1464-17)

BORDAS. Le peuplement Algérien, essai de démographie (A.1847-14)

GASSER (M.J) et autres. Le livre d'Or de l'Oranie. Ed de l'Afrique du Nord illustrée . Août 1925. (C.12°.

HITAL. De la question indigéne . Oran. Fouque 1922. (ext. B.S.G.A.O faxc. CLX 1922. 7p)

KESSOUS Med El Aziz. La vérité sur le malaise Algérien. Bône juillet 1935. (A.73).

KHEL (C). Le recensement Algérien de 1931 et de la population de l'Oranie (ext. B.S.G.A.O. 1932. pp. 454 - 469).

LESPES (Réni). Oran, Etude de géographie et d'histoire urbaine. (col. du centenaire. Fontana. Alger. 1938. 509p.) (A. 543).

" " . La population d'Oran de 1831 à nos jours (A. 1451-6)

MAS . Dockers Oranais. (A.1893).
Population de l'Oranie (L), d'après le dénombrement de 1921 (ext. B.S.G.A.O 1921. pp. 233-255).

Répertoire statistique des communes de l'Algérie 2 décembre 1936. Alger, Heintz 1937. (B.865).

Roux. FREISSINENG. Les menées anti-françaises en Algérie (A.1467-13)

SERDA (J). Rapport sur l'Algérie en 1938. (ext. J.O.R.F. Oct 1938. Annexe n° 3389. pp. 440-448). (A.B.371.10).

SITUATION (L). Economique de l'Algérie au cours de l'Année 1936.(exposé du syndicat commercial Algérien). Alger Fontana. 24p. (B.371.9).

VOINOT. Le Début du système des revendications Algériennes. (A. 1474-9).

MILLER (H). Prolétariat Musulman et problèmes Sciaux. Oran. SL. 1945, 37. pages dactylographiées (B.59).

ZENATI(R). Le problème Algérien vu par un indigène Algérien. Publ. du comité de l'Afrique Française. Paris 1938.(D.A.W.O).

C - BIBLIOGRAPHIE - SOMMAIRE : ثالثا : قائمة مختصرة للمراجع بالفرنسية

ABBAS (Ferhat) : Guerre et révolution d'Algérie. Tome I. (La nuit coloniale) ed, Juliard, Paris 1962. 233p.

Afrique Française (Bulletin) : La fin des démissions de Bendjellaïl A.F n° 1 janvier 1938. pp 48 - 49.

Ageron (ch.R) : Histoire de l'Algérie contemporaine. 1880- 1964. Ed. P.U.F, Que-sais-je? n° 400, 4ème édition. 1976, 126p.

" " Histoire de l'Algérie contemporaine, 1871 - 1951, Edition P.U.F, 1979 . 643p.

" " Les communistes Français devant la question Algérienne de 1921 à 1924. Le mouvement social 78, n° spécial, Janvier-mars, 1972.

" " Le mouvement jeune Algérien de 1900 à 1923, P.U.F, Paris, 1964. pp 217 - 243.

" " L'Algérie Algérienne de Napoléon III à Charles De Gaule. Ed. Sindebad. Paris 1980.

" " L'Etoile Nord-Africaine et le modéle communiste; Eléments d'une enquête comparative. pp 199-236. Cahiers de Tunisie. Actes du II congrés d'histoire et de civilisation du Maghreb (novembre 1980). Tome XXIX. n° 117.118. 3è et 4ème trimestre 1981.

Alexandre (F) : Le P.C.A de 1919 à 1939, données en vue d'éclaircir son action et son rôle. R.A.S.P. Volume IX. n° 4. décembre 1974. pp. 175-214.

André (P.J) : Contribution à l'étude des confrêries musulmanes. La maison des livres. Alger, imp, guiauchain 371p.

Augustin (Bernard): L'Algérie au Sénat. A.F. 1935. pp. 5 - 12.

Bamba Vamadou : La politiquo du parti Socialiste (S.F.I.O) a travers "le populaire" de 1919 à 1939. Thèse du 3eme cycle; histoire contemporaire. Dijon-1975.

Barbarousse (Léon) : " De l'antagonisme entre marabouts et ulémas" exposé présenté à Alger le 3.6.1936, devant les autorités politiques et administratives, (D.A. W.O; dossie r sur les confréries).

Barthel (J) : Un réveil en Algérie, in cahiers du bokhevisme de juillet 1936. Voir annexes (Jacques Jurquet, la révolution nationale Algérienne et le P.C.A. Ed: du centenaire 1974. Annexe n° 17, pp. 551, 556).

Belkaïm (K) : Le peuple Algérien et la France du Front populaire Décembre 1937, discours devant le 9ème congrès du P.C.F à Arles. (Voir Jurquet ci-dessus. Annexe n° 19, pp. 362 568).

Bendiab (T.A) : Le congrès musulman Algérien (1936-1938) 1° expérience d'un Front National anti-colonialiste. D.E.A. Alger, 1973, 120p.

Bendiab (T.A) : La formation des idées du socialisme scientifique en Algérie (1920-1936) . In R.A.S. .E.P. Vol XIV. n°2 juin 1972. pp. 289-322.

Benyelles (A.M): Les courants fascistes de la colonie de peuplement européennes (1919-1939). D.E.S. en Sciences politiques. Alger, 1975, 126p.

Brabant (J.M): Le discours communiste en Algérie pendant les années 1930. R.A.S.J.E.P. Vol XIV. n°2. juin 1977, pp. 309, 322.

Berque (Augustin): " Les confréries musulmanes Algériennes" In B.S.G.A.O, Oran, 1920.

" " : Un mystique moderniste. "Le Cheikh Benalioua". Extrait de la Fédération des Sociétés Savantes de l'Afrique du Nord. Alger 1936. p. 86.

" " : Les intellectuels Algériens. In Revue Africaine, 1947. pp. 123 - 151.

Berque (Jacques): Le maghreb entre les deux guerres - 1970.Edition du seuil. 1962. 495p.

Boukort (Ben Ali): "Le Front Populaire"; discours prononcé en juillet 1937, devant le comité central du P.C.F.(J.Jurquet op-cit. Annexe n° 18, pp. 559-569).

Choukroun (Jacques): Le syndicalisme Algérien et la question nationale (1926-1954). D.E.A, Histoire Paris, 1970. 81p.

Collot (Claude): L'Union Populaire Algérienne 1937-1939, R.A.S.J.E.P, Vol IX. N° 4. Déc 1972, pp. 968-1005.

" " :Le régime juridique de la presse musulmane Algérienne (1881-1962); In R.A.S.J.E.P n° 2 2 ème trimestre 1969. pp. 345-405.

" " : Le Congrès Musulman Algérien. In R.A.S.J.E.P. Vol XI, n° 4 Décembre 1974. pp. 71-162.

Collot (C) et Hervy(J): Le Mouvement National Algérien (textes 1912-1954), O.P.U, Alger 1978. 343p.

Colonna (Fanny): "Instituteurs Algériens - 1883-1939" Thèse de Doctorat, O.P.U, Alger , 1975, 239p.

" " : Les débuts del'islah de l'Aurès (36-38). R.A.S.J.E.P. Vol XIV n° 2, juin 1977, pp 277. - 287.

Diemert (J.P): Le syndicalisme en Algérie (et plus particulièrement dans la région Oranaise de 1919 à 1938, mémoire de maîtrise, Paris II (D.A.W.O, cote 190).

Depont (O) : Les troubles en Afrique du Nord, In Mercure de France, juillet 1939. pp 161-164.

Depont (O) et Coppolanie: "Les confréries Musulmanes", Alger, Jourdan 1897. 577p.

Derichement (F): L'islam et la nationalité française, In, Revue politique et parlementaire, 10 oct, 1937.

Desparme (J): Le nationalisme à l'école indigène en Tunisie et en Algérie, A.F, février 1935, pp 104-110.

" " : Le congrès des étudiants musulmans Nord Africaine, A.F, 1935. pp. 716-719.

Dessoliers (A): " La population européenne en Algérie". In, B.S.G.A.O, Oran, 1948, Fasc 224. Année 1948. pp. 67-81.

Ducrot (J): "Que se passe-t-il en Algérie? " L'illustration du 8 au 22 22 Août 1936. pp. 4875, 4877.

Gallissot (R): Les classes sociales en Algérie. In l'homme et la société. N° 14. Octobre 1969.

" " : Mouvement National et Mouvement ouvrier. Précision : Front Populaire Français et Nation Algérienne R.A.S.J.E.P. Vol XIV n° 2. Juin 1977. pp. 207-287.

Gallissot (R) et Badia Gilbert: Marxisme et l'Algérie. Union d'édition, Paris, 1976.

Garron (J): 1934-1938: Le front populaire en France comme mouvement populaire. In cahiers d'histoire de l'institut Threz, n° 5. Octobre - Novembre 1973. pp. 44-56.

Hamet (Ismaïl): Les musulmans Français de l'Afrique du Nord. Paris 1906.

Hildebert (Isnard): Aux origines du nationalisme Algérien, Annales, éco, soc, civ, paris, 1949.

Julien (Ch-A): " L'Afrique du Nord en marche" Nationalisme musulman et souveraineté Française. Julliard, 3ème édition, Paris, 1972, 439p.

Jurquet (J) : La révolution Nationale Algérienne et le parti communiste Français, Julliard, 1972, 3ème édition . 739p.

Kaddache (M) : La vie politique à Alger de 1919 à 1939. Thése de Doctorat, S.N.E.D, 1970, 390p.

" " : Histoire du nationalisme Algérien (question nationale et politique Algérien 1919-1951. 2 tomes, Alger 1980.

" " : Les question nationale et le partie communiste entre 1919 et 1939, In revue d'histoire et de civilisation du Maghreb, Janvier 1963, n° 2.

Khel (C) : Indigènes et musulmans en Algérie; Notes historiques et juridiques. Oran, Fouque, 1939, 32p.

" " : L'accession de l'indigène musulman à la qualité du citoyen français; Oran, Fouque 1938, 12p.

Kassous(Azziz): La vérité sur le malaise Algérien: préface de Bendjelloul. imp. rapide, Bône 1935. 115p.

Korner (F): L'extrême droite en Oranie 1936-1940, In. R.H.M.C. Oct-Décembre 1973. pp. 568-594.

" " : La répercussion de la guerre d'Espagne en Oranie, In R.H.M.C, juillet-Sept 1974.

Lacheraf (M):"L 'Algérie: "Nation et Société", Maspéro, les cahiers libres 71-72. Paris, 1969, 346p.

Ladriect (J.D): L'Algérie et Statut électoral. A.F n° 9, mars 1939, pp. 140-148.

Lagrosillière (J): Rapport de la sous-commission d'Enquête parlementaire en Algérie, Paris, 1937. 80p.

Lambert: "L'Algérie et le projet violette". Préface par l'auteur lui-même, plaza. Oran, 1937, 155p.

Laoust (Henri): Le réformisme musulman dans la littérature arabe contemporaine, In, revue, Orient, année 1950. pp. 81-109.

Launay (M): Paysans Algériens: "La terre, la vigne, et les hommes". Ed. Seuil, Paris, 1963.431p.

Laslonagy (J): Le P.C.A: Les activités communistes en Algérie. Sous le régime de Vichy, In, cahiers d'histoire Maurice Thorez, n° 11, 1982. pp. 87-102.

Montagne (R): "La fermentation des partis politiques en Algérie" Extrait de la revue politique étrangère. Paris 1937. 24p.

Monton (M.R) : L'Algérie devant le parlement Français 1935-1938. In,R.F.S.P; Vol XII, mars 1962. n° 1, PP.93-138.

Nouschi (A): Le sens de certains chiffres: croissance urbaine et vie politique en Algérie (1926-1936). In études maghrébine; P.U.F, Paris 1964. pp. 199-220.

- La naissance du nationalisme Algérien (1914-1954), Edition, de minuit, Paris 1962. 162p.

P.R. : Les élections aux délégations financiers Algériens A.F. n°2 février 1938, pp. 95-97.

Planche (J.L): Antifascisme et anti-colonialisme à Alger à l'époque du Front Populaire et congrès musulman (1934-1939). Thése de Doctorat 3ème cycle. Alger, Septembre 1979; 575p.

Rey-Goldzeg (A): Quelques témoignages pour une étude du parti communiste Algérien (1934-1937), méditerranée de 1919 à 1939. Colloque de nice 1969 pp. 34-41.

Sabathier: Les droits électoraux des indigènes Algériens, le projet violette. Alger, 1938, ed, carbonnel, 32p.

Sayeh (T) : " Histoire du P.C.A des origines à nos jours", Doctorat de 3ème cycle, faculté de droit et sciences politiques, 1972.

Soufi (Fouad): Oran républicain et les problèmes Algériens (1937-1938), un journal Front populaire face à la question nationale en Algérie. D.E.A, Alger 1976, 143p.

Lazard (C): L'accession des indigènes algériens à la citoyenneté Française, Thése de droit. Paris, Librairie Technique, 1938.

Manchefer (P): Autour du problème Algérien, 1936-1938. La doctrine Algérienne du P.P.F; In R.H.M.C, n° 10 1963, PP 147-156.

Mehdid (B): Les élections au titre indigènes à Oran 1919 à 1939. D.E.A d'histoire; Oran, Juin 1979, 150P.

Mélia (Jean): Le triste sort des indigènes musulmans d'Algérie, Paris, 1935. 255p.

Mérad(Ali): Le réformisme musulman en Algérie. 1925-1940. Essai d'Histoire religieuse et sociale. Thése de Doctorat d'Etat ed. Mouton, Paris, 1967. 472p.

" " : La formation de la presse musulmane en Algérie (1919-39) In, I.B.L.A n° 105, 1964, pp. 9-29.

" " : "ISLAH" (réforme, réformisme). In encyclopédie de l'islam, Tome IV, 1973; pp. 146-170.

" " : "Origines et voies du réformisme en Islam". In annales d'institut des études orientales. Alger, 1960. 1961. pp. 359-399.

Merle (P) : "Les Oulémas réformistes Algériens". Etudes dactylographiée, datée du 4.5.1955, 46p.

Mohendis (L): Chez les Oulémas. A.F, Nov 1938; pp. 387-388.

Moneta (J): La politique du partie communiste Français dans la question coloniale 1920-1963. Paris, Maspéro. 1971.311p.

Monis : Conférence aux administrateurs des communes mixtes. (par le préfet d'Oran). Dactylographiée; datée du 30.11.1934, (D.A.W.O; carton 4475).

Messali Hadj: Les mémoires de Méssali Hadj. 1898-1938. Edition J.C Lattès 1982, 321 P.

Sivan (EMM) : Communisme et nationalisme en Algérie 1920-1962 (presses de la fondation nationale de sciences politiques) , Paris 1976, 262p.

Tinthoin (R): " L'Algérie agricole et la crise économique" In B.S.G.A.O, fasc 198, Sept-Déc 1934, pp. 375-424.

Tourneau (R) : L'évolution politique de l'Afrique du Nord musulmane, 1962, pp. 329-333.

Vamadou (Bamba): La politique du parti socialiste à travers le populaire de 1919 à 1939. Thése de Doctorat 3è cycle d'histoire contemporaine , Dijon 1975.

Viard (P.Emile): Les droits politiques des indigènes d'Algérie. Alger, Ed, carbonnel, avril 1937, 226p.

" " : Les élections aux délégations financiers Algériennes, Afrique Française, n° 2, février 1938, pp. 95, 97.

" " : Chronique Algérienne (1° troubles en Algérie, 2° politique indigène (textes nouveaux), 3° congrès musulman Algérien. 4° statistique du recensement du 30.10.1936) In , questions Nord Africaines, 3ème année, n° 7, 25 déc 1936, pp. 64-68 et 71.

Valéroy (L) et Bensadain: L'oranie biographique (1934-1935) Heintz, Oran, 1936.

Valin (Charles): La droite en Algérie (1934-1939). Thése de Doctorat 3ème cycle, Paris, 1974.

Vatin (J.C) : L'Algérie politique. "Histoire et société". A. Colin, Paris, 1974.

Vatin (J.C): Nationalisme et socialisation politique de quelques conditions du regroupement national entre 1919-1939. In R.A.S.J.E.P. n° 4, volume IX, Déc. 1974;pp.43-52.

" " : Histoire en soi et Histoire pour soi 1919-1945. In R.A.S.J.E.P. n° 4, Vol IX, Déc 1974. pp. 275-288.

" " : Sur l'approche des mouvements nationaux maghrébins en général et sur l'Algérie des années trente en particulier. R.A.S.J.E.P. n °2 , volume XIV. Juin 1977. pp.229-323.

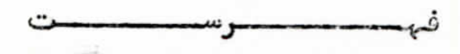
" " : Condition et formes de la domination coloniale en Algérie, (1919-1945) R.A.S.J.E.P, volume IX, n° 4 Déc. 1972. pp. 873-906.

Violette (Maurice): L'Algérie vivra-t-elle? notes d'un ancien gouverneur général; comprend un ensemble d'exposés économique, administratif, politique et éducatif. P.U.F, Paris 1931. 503p.

Weiller (H): Prolétariat musulman et problème sociaux à Oran. S.L. 1945. 37 pages dactylographiées. (D.A.W.O, cote B59)

Zenati (R): "Le problème Algérien vu par un indigène". In bulletin du comité de l'Afrique Française 1938.

فهـــــــرســـــــت



الموضوع | الصفحة

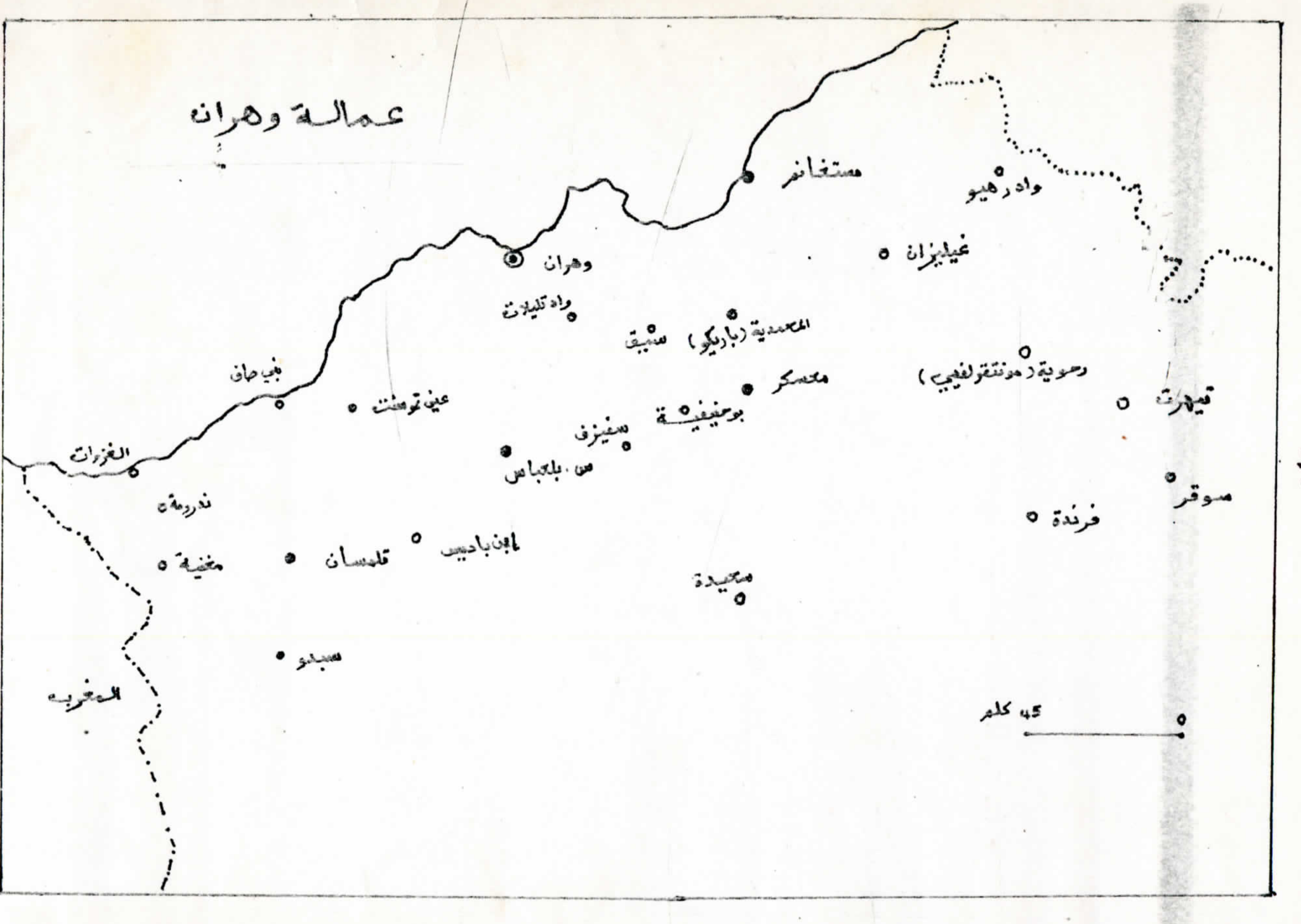
القسم الثاني

الموضوع | الصفحة

القسم الثالث

صعوبات الحركة الوطنية الجزائرية

شتاء 1938 - خريف 1939


عمالة وهران
مستغانم
واد رهيو
غليزان
وهران
واد تليلات
المحمدية (باريكو)
سيق
معسكر
رحوية (مونتقولفيي)
تيهرت
بني صاف
عين تموشنت
بوحنيفية
سفيزف
سيدي بلعباس
الغزوات
ندرومة
مغنية
تلمسان
ابن باديس
سعيدة
فرندة
سوقر
سبدو
المغرب
45 كلم